

UNIVERSAL
LIBRARY

OU 190099

UNIVERSAL
LIBRARY

كتاب أخبار الأول
من أرباب الدول تأليف العبد الفقير
إلى عظمه المكرم الباني محمد عبد
المعطي بن أبي الفتح أحمد
ابن عبد المعنى بن علي
الاسميناني المرقى
لحمنا الله به
آمين

* (وهم امه شعبة الناطري بن تيمون من مصر من الولاة والسلاطين) *

* (تأليف الامام الشيخ عبد الله الشرفاوى رحمه الله تعالى آمين) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله المبدئ المعيد
القديم الباقي المجيد الذي
أتقن العالم بحكمته وأبرزه
بقدرته فوجد على
أحسن مثال وأتم نوال
وأظهر كل نوع منه على
نحسب ما تقتضيه طبيعته
وأفاض عليه ما سبق في علمه
وتعلقت به ارادته وأيد
من شاء من عباده بتنفيذ
الاحكام وأودع فيه
خصوصية لا توجد في غيره
من بقية الانام والصلابة
والسلام على أول مظهر
للذات العلية وأفضل من
أفيض عليه الاسرار
الالهية وجمع فيه ما تفرق
من الكمالات الانسانية
ودعا الناس الى التوحيد
وزك العباد وجاهد في الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك العزيز في ملكه واقتداره الذي ملك الوجود بقوته وأوجده بارادته واختياره وملك منه
ما شاء لمن شاء مع تلمه بسر على سريره قبل اختباره فأوتى من مراتب الملوك وأمد بالملكة كل خاشع نسوك
ونظمه في سلك أبراره ووعده من راعي رعاياه أن يظله في ظل عرشه يوم يلقاه ويتلقاه برحمة وإبراره
فسبحان من أراد فأدار الادلاك بالحكمة وأنفذ في رايه قضاياه وحكمه وسلم من سلم اليه الامر من الاسواء
والمكاره * أجده سبحانه وتعالى لأحصى نعمه عليه هو كما أنى على نفسه سائلا من منه أن يجعل ظل الخلافة
مستمدان حضرات قدسه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يدخل بها مع السابقين أوسع
جنته وتكون لنا من النيران أنفع جنة وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله أول شارع
لسنة السمحة والجماسة وشارح للصدور بالقول الشارح قضايا الشرع والسياسة وشارط النصح على
العمال أهل الولايات والسياسة القائل وقوله لا سبيل الى رده ولا رخصة مصر كنانة الله في أرضه صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه الركن السجود وحاصلة الاتباع والاشباع والجنود الذين عاهد بهم الدين في مقام
الاعظام والتميز وشادوا قواعده فهدى من هدى النقص والنقص في حرز حرز ولا يزال أن شاء الله تعالى
الى يوم القيامة بكل قائم منهم وهو عزيز * (وبعد) * فانه لا يخفى على كل ذي ذوق سليم وفهم رائق مستقيم
أن فن النار يخرج من فاكهة المفاكهة بالغاية القصوى ونهاية الشان في الطلاوة والجدوى لانه توقيف وفائع
الزمان وتدوين الحوادث الدائر بها الدوران ألف نظام كسب الالبا وألف مطالعة من رف طبعا
وراق لبا بطالع الشاهد على ما كان في الغائب مخبا ويودع السمع أسماء أعمار كان لرؤية أهلها محبا كما
قال من حاول المعنى وأبنا فأتى أن أرى الديار بعيني * فلعلى أرى الديار بعيني

فكم صدر في الصدر الأول من عجائب يتوقف منه علمها وغرائب أحوالهم تدى بسطور الطروس البها
وما برح المؤرخون يتناولون المقبول من المنقول عن الدول والمناصب في منقن منتق ومن جامع مكثر
والناس في المنون مراتب كقيل

لقد غرسوا الخنجر أكلنا واننا * لنفرض حتى ناكل الناس بعدنا

فمن لي أن أحبر ما يبق بالجمع وأسطار ما يروى بالسمع من حكايات باهره وأذكر من ولي مصر والقاهرة
 ذاهباً مذهب الإيجاز والتهذيب أخذاً عن النقل المبرر من التكميل مما سمعت فوعيت وجمعت
 فأوعيت مع إيراد ما شاهدته في الزمن عياناً وحققت عن معنى نوادر البديعة بيانا فكان كتاباً حسناني
 بابه مما عالمتهاق بأسبابه أنيساً تجل مؤانسته وجليلاً لا غل مجالسته تستروح إليه النفوس وتجدي
 مطالعته ما تجده في معاطاة الكؤوس كحليل

لم يبق شيء من الدنيا تسريه * إلا الدفاتر فيها الشعر والسمير

فشاء بحمد الله في حاشية نسخة الرفيع وطرة نسخة البديع في دولة زافع عماد المملكة الشريفة محمد
 نظام الدولة العثمانية المنيفة شامل الرعايا باطل معداته الوريفة شجل تحت الشريف بعز حضرته الطامية
 المختص بما استحق أن يكون على الخليفة الخليفة القائم من الانتفات الى اصلاح والاصلاح بأرفع وظيفته
 الرافق مراتب العز لما كل طالعته سعدا وشرفا الماسح بصوارمه من بني في الارض بغيرا وسرفا من اقتدى
 بابيه وجده في عدله وجدده واقفني سر سر الملك مولانا السلطان مصطفى لارحت ألوية ولايته في الخافقين
 خافقه وأسنة الاقلام مدى الايام مدحه ناطقه ولا برحت الكواكب تقبل سدنه العلمية والنز بالانعة في
 العلاقاته كخدت ربح الصبا الثرى أعتابه ناشقه والآفاق بفائق جوده وحدائق أنسه باسقه * (وسميته
 لطائف أخبار الاول حين تصرف في مصر من أرباب الدول) * وقد رأيت ان انقسم هذا الكتاب الى مقدمة
 وعشرة أبواب وخاتمة * المقدمة في فضائل مصر وذكرها في كتاب الله المبين وما ورد فيها من أحاديث
 سيد المرسلين ومن كان بهم من الانبياء والصديقين وغير ذلك على ما يأتي بيانه مخلصا ان شاء الله تعالى والله
 تعالى أسأل أن يحسن محتامه كالاول * الباب الاول في خلافة الخلفاء الاربعة ومن ولي بعدهم وهو الحسن
 ابن علي بن أبي طالب * الباب الثاني في دولة بني أمية * الباب الثالث في الدولة العباسية * الباب الرابع
 فيمن ولي مصر من نواب الخلفاء الراشدين وبني أمية والعباسية وما دخلها من تغلب بني طولون والاشقيدية
 * الباب الخامس في دولة الفاطم * الباب السادس في دولة الايوية السنية السنية * الباب السابع في الدولة
 التركية المملوكية وفيها المملوكية البحرية * الباب الثامن في دولة الخراكية * الباب التاسع في طه ورملوك
 آل عثمان وهي دولة أقرت العيون وسرت الاعيان اذ جاءت منقادا لشرع سيد ولد عدنان أدام الله
 تعالى بقاءها ما دام الفرقدان * الباب العاشر فيمن تصرف بمصر من نواب آل عثمان المكرميين وأخصاء
 الوزراء المعظمين وابراد أخبارهم ومدته قاهمهم بالديار المصرية وأحكامهم * الخاتمة في مواضع وصايح
 وسلك وآداب للسلطين والملوك * (المقدمة) * أقول وبالله المستعان أمام مصر حرسها الله تعالى فان الله
 عز وجل ذكرها في كتابه العزيز في ثمانية وعشرين موضعا منها ما هو صريح ومنها ما دللت عليها القرائن
 وكتب التفسير قال الله تعالى شعرا عن فرعون أيسر لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي قال ابن
 الجوزي يفخر فرعون بنهر ماء الله أجراما أحواء وقال تعالى ولقد دعونا بني اسرائيل مبعوثا صدق وقال تعالى
 فأخرجناهم من جنات وعيون وكور ومقام كريم الى أو رثناها بني اسرائيل وقال تعالى كم تر كوامن
 جنات وعيون الى أو رثناها قوما آخرين يعني قوم فرعون فان بني اسرائيل ورثوا مصر بعدهم وقال
 بعض المفسرين المقام الكريم القيوم وقيل ما كان لهم من المنابر والنجاس وقيل سمي كريما لانه مجلس
 الملوك قاله بجاهد وسعيد بن جبير وقاله المنابر وقال تعالى وآويناها الى ربوة قال ابن عباس وسعيد
 ابن المسيب وروى عن منبه وعبد الرحمن بن يزيد بن أسلم هي مصر والرب لا تكون الا بمصر وقال تعالى اهبطوا
 مصرا وقال تعالى ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين وقال تعالى ونكمن لهم في الارض وقال تعالى ادخلوا
 الارض المقدسة وقال تعالى لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض وقال تعالى وتنت كما ترون الملك الحسنى على
 بني اسرائيل بما صبروا وقال تعالى ما كان لياخذ أخاه في دين الملك وقال تعالى وأوحينا الى موسى وأخيه
 ان تبوأ لقومكما بمصر يميونا وقال تعالى أنذر موسى وقومه اليأس ودوا في الارض وقال تعالى اجمعنا على

حق جهاده وبلغت دعونه
 سائر البلاد وعلى من ورث
 حاله من الال والاصحاب
 ومن تبعهم هم الى يوم التناد
 آمين
 * (أما بعد) * فيقول كثير
 المساوي عبد الله بن جازي
 الشهير بالشرفاوى انه لما
 حل ركاب الصدر الاعظم
 والوزير الانغم والدستور
 الاكرم حضرة مولانا
 الوزير يوسف باشا بلغه الله
 تعالى من المراتد ماشا
 بمدينة بلبس في شهر
 رمضان المعظم سنة أربع
 وعشرة ومائتين بعد حصول
 الصلح بينه وبين طائفة
 الممرنساوية في قلعة
 العربش وذهب مع بعض
 علماء مصر للاقائه طالب
 من بعض الاخوان من
 أتباع ذلك الصدر الاعظم
 أن أجمع كتابا من ضمن الواقعة
 الحال المذكورة فاجبته الى
 ذلك مستعينا بعون القادر

خزائن الارض وقال تعالى واعدكم كاليفوسف في الارض يتبعوا منها حيث يشاء وقال تعالى ربنا انزل آيات
 فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا وقال تعالى وقد فرغنا من آياتنا وقال تعالى ارم ذات العماد قال
 محمد بن كعب القرظي هي الاسكندرية وقال تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض
 وقال تعالى وجاء من أقصى المدينة قال بعض المفسرين هي منف وقال تعالى ان فرعون علا في الارض وقال
 تعالى فلان أبرح الارض وقال تعالى ان تريدا الان تكون جبارا في الارض قال ابن عباس سميت مصر
 بالارض كلها في عشرة مواضع (ومن السنة) قوله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا
 بقباطها خيرا فان لهم ذمة ورجا وقال صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله عليكم مصر فاخذوا بها جندا كثيرا
 فذلك الجند خير أجناد الارض فقال له أبو بكر رضى الله عنه لم يارسول الله قال لانهم وأزواجهم في رباط الى
 يوم القيامة وفي حديث ستفتح عليكم بعدى مدينة يذكرونها القبط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة
 ورجا فقالوا ما رجهم وذمتهم قال امارحهم فأمر اسمعيل عليه السلام وأما ذمتهم فأمر ابراهيم بن النبي صلى
 الله عليه وسلم ويقال هاجر من قرية يقال لها جفن وقيل من أهل كورنا صاوا اسم أبيها سمعون وتوفيت في الحرم
 سنة خمس عشرة من الهجرة ودفنت بالمدينة وقوله صلى الله عليه وسلم في أهل مصر ما كادهم أحد الا كفاهم
 الله مؤنته وقال عليه أفضل الصلوات والسلام مصر أطيب الارض ترابا وأعجمها أطيب العجم وقال عليه
 أفضل الصلوات والسلام سميت البركة عشرة أجزاء تسعة بمصر وجزءا بالامصار كلها وقوله عليه أفضل الصلاة
 والسلام مصر خزائن الله والخيرة غيضة من غياض الجنة وقد روى الحافظ أبو بكر بن ثابت من حديث نبيها
 ابن رباط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيزة فريضة من رياض الجنة ومصر خزائن الله في أرضه ذكر
 ذلك المقرري في خطاطه عند ذكر الجيزة قال ع. الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما لما خاضا الله آدم عليه
 السلام من لاله الدنيا شرفها وغربها ووسيلها وجبلها وأنهارها وعوارها وبنائها وخراجها ومن عليها من
 الامم ومن يسكنها فإما رأى مصر وأرضها ذات نهر جار وما دونه من الجنة تحدر فيه البركة ونزجها الرحمة
 ورأى جبلان جبلاها كسرا بالنور لا يخول من نظر الحق اليه في سلمه أشجار مثمرة وروعه في الجنة تسقى ماء
 الرحمة فدعا آدم عليه السلام للنبيل بالبركة ودعا لارضها بالبركة والبر والتقوى وبارك في سهلها وجبلاها
 سبع مرات فقال أيها الجبل المرحوم سلطحت جنة وبرزت مسكة لا تملك بمصر من بركة ولا زال ذلك سبع
 وعز فيك الجبابا والكنوز سال نهرك عدا كثر الله رعتك وأدر صرعتك وزكى نباتك وعظم بركتك
 * (قائدة) * النقباء الثمانية والنجباء سبعون والابدال أربعون والاشيار سبعة والعهد أربعة والعوث
 واحد وفسكن النقباء العرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاشيار سبأ يحون في الارض
 والعهد في زوايا الارض ومسكن العوث مكة فاذا حدثت للعامة أمرا سهل النقباء ثم الابدال ثم
 الاشيار ثم العهد فان أجيبوا والا ابتهل العوث فلا تتم مسئلتهم حتى تحاب دعونه وعن عبد الله بن عباس
 رضى الله عنهما قال كان لنوح عليه أفضل الصلوات والسلام أربعة من الولد حام ويافث ويحطون
 وان نوحا رغب الى الله عز وجل وسأله أن يرزقه الاجابة في ولده وذريته حتى يعاملوا بالناموس والبركة فوعد
 ذلك فنادى نوح ولده وهم نيام عند السحر فلم يجبه الا ابناءه سام وارفخشذ فانطلقا معه فوضع نوح عينيه على سام
 وشماله على ارفخشذ وسأل الله عز وجل أن يبارك في سام وأن يجعل الملك والنبوة في ولده ارفخشذ ثم نادى
 حاما وتلفت يمينا وشمالا فلم يجبه ولم يعم اليه هو ولا أحد من ولده فدعا الله عز وجل نوح أن يجعل ولده
 أذلاء وأن يجعلهم عبيدا لولد سام وكان مصر من بيصر بن حام ناعسا الى جنب جده حام فلما سمع دعاء
 نوح على جده ولده قام يسعى الى نوح وقال يا جدى قد أجبتك ولم يجبك أبى ولا أحد من ولده فاجعل لى دعوة
 من دعائك ففرح نوح ووضع يده على رأسه وقال اللهم انه قد أجاب دعوى فيبارك فيه وفي ذريته وأسكنه
 الارض المباركة الطيبة التي هي أم البلاد وعوث العباد قال الشاعر

المالوذ كرت فيه ما يتعلق
 بمصر وحكامها من أول
 الزمان الى وقتنا هذا
 (وسميته) شحنة الناطرين
 فيمن ولي مصر من الولاة
 والساطين ورتبته على
 مقدمة وثلاثة أبواب
 * (المقدمة) * في فضائل
 مصر وما ورد فيها من الآيات
 والاشعار ومن كان فيها
 من الانبياء والصديقين
 وغير ذلك (الباب الاول)
 في خلافة الخلفاء الاربعة
 ومن ولي بعدهم وهو الحسن
 ابن علي وفي دولة بني أمية
 والدولة العباسية ومن ولي
 مصر من نواب الخلفاء
 والمواليين المذكورين
 ومن دخل في ذلك بالثغاب
 من ابن طولون والاشيحية
 (الباب الثاني) في دولة
 المماليك والدولة الايوبية
 والدولة التركبة المملوكية
 بالممالك البحرية ودولة
 الجركسية (الباب

من شاهد الأرض وأقمارها * والناس أنواعا وأجناسا

ولا رأي مصر ولا أهلها * فما رأى الدنيا ولا الناسا

(وقال آخر)

لعمرك ما مصر بمصر وانما * هي الجنة العليا لمن يتفكر

وأولادها الولدان من نسل آدم * وروضتها الفردوس والنيل كثر

(وقال آخر)

إذا كنت في مصر ولم تكن ساكنا * على نيلها الجاري فما أنت في مصر

وان كنت في مصر بشاطئ نيلها * ومالك من شئ فما أنت في مصر

وان كنت ذا شئ ولم تكن صاحبها * لالف له لطف فما أنت في مصر

وان كنت ذا الف ولم تكن مالكا * لكيس حوى ألفا فما أنت في مصر

وان حزن ما ذلما ولم تكن هائما * نيل لمن نهوى فما أنت في مصر

وكان بمصر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابراهيم الخليل واسماعيل ويعقوب واثنا عشر سبطا من أولاد يعقوب وولد لهما من الانبياء ادريس وموسى وهرون ويوشع بن نون وداييل وأرميا ولقمان وعيسى ابن مريم ولد لهما من ثم سار الى الشام قال الجلال السيوطي رحمه الله ما طمأن حل مصر من الانبياء يوفى وخلاف ومن جلتهم الاربع نسوة المختلف في سوتهن

قد حل في مصر ثمانا قروا وازمر * من النبيين زادوا مصر أنبسا

فهالك يوسف والاسماط مع أنهم * وحافدا وخليف الله ادرسا

لوطا وأيوب ذا القرنين خضر سلي * هان أرميا ويوشعاهرون مع موسى

وأمنه سارة لقمان أمسية * وديالا وشعيا مريما عسي

شينا ونوسا واسماعيل قد ذكروا * لازال من أحباهم ذا المصر نوسا

وكان لهما من الصديقين مؤمن آل فرعون واسمه حرقيل وكان لهما من رعايهم الذين وصلهم الله بالعقل وفضلهم على قوم غر وذبحوا لوالد راجع وأساء وقال لوراعه وذاقتلوه أو حرقوه قال البياض في تفسيره عند قوله تعالى واجعل لي وزيرا من أهلي ان اشتاق الى وزيرا من لوز دلالة بخلاف العقل عن أميرة أو من الوزر وهو المله لان الأمير يعتصم رأي من تحت يده في أموره ومنه الموارد في قيل أصله أزي من الأزر يعني القوة كالعشير والجليل وكان لهما من السحرة الذين أحضرهم فرعون لموسى اثنا عشر ساحرا رؤساء تحت يد كل ساحر عشرون عريفا تحت يد كل عريف ألف من السحرة فكان جميع السحرة مائتي ألف وأربعين ألفا ومائتين وأربعين وسبعمائة من رؤساء السحرة والعرفاء فلما علموا ما عاينوا أيقنوا أن ذلك من السماء وأن السحرة لا يقاوم أمر الله فآتموا جميعا في ساعة واحدة ولم يعلم أن جماعة أسلموا في ساعة واحدة أكثر من جماعة القبط قال المهدري في تفسيره ان السحرة الذين أحضرهم فرعون من سبع مائة وهي شطى وبصير وبنها وطفان وأومنت وأسبوط وانصاوم مع ذلك لم يغن عنهم عددهم ولا كثرة عددهم بل لما أتى موسى عصاه باذن الرب الاله حر والاساجدين وقالوا آمننا برب العالمين قبل انه لما أتى موسى عصاه فاذا هي ثعبان مبین أي حية صخر فاتحة فها بين لحيتها ثمانون دواعا وقيل انها ارتفعت من الارض فدوميل وقامت على ذنبا واضعة فكفها الاسفل في الارض والاعلى على سطح القصر الذي فيه فرعون فوثب فرعون هاربا وأحدث قبل أن يخطه البطنة في ذلك اليوم أربع مائة مرة وجات على الناس فانهم زعموا مات منهم خلق كثير ذكرا البياض في تفسيره في سورة الاحراف عند قوله تعالى فأتى عصاه فاذا هي ثعبان مبین لما انهم زعموا الناس مزدحمين مات منهم خمسة وعشرون ألفا وذكر ان فرعون صاح وقال خذها يا موسى وأنا أو من بك وأرسل معك بنى اسرائيل فأخذها فعادت عصا فلم يؤمن فرعون بل كفر وعصى وكان بمصر من الصديقات آسية امرأة فرعون التي سألت ربه اعز وجل أن يبني لها عند بيتنا في الجنة قبة وأن يجعلها من فرعون وعمله فاستجيب لها بصبرها على محنة فرعون قال ابن كثير رحمه الله عليه وسلم نعمت في الجنة ليلة الاسراء والنجاة

(الثالث) * في دولة آل

عثمان المؤيدة بالنصر في كل

وقت واوان أدام الله بقاءها

مادام الفردان بجاه سيد

ولقد عدنان وفيهم نصر في

مصر من نوابهم ويراد

أخبارهم ومدة مقامهم

بالديار المصرية وأحكامهم

* (المقدمة في فضائل

مصر وما ورد فيها الى آخرها

سبق) * اعلم ان مصر قد

ذكرت في القرآن العزيز

في أكثر من ثلاثين موضعا

كما قاله السيوطي في كتابه

حسن المحاضرة في أخبار مصر

والقاهرة بعضها بطريق

الصراحة وبعضها بطريق

الكناية قال تعالى اهبطوا

مصر أن تبوءا لقوم مكابرة

بيوتنا وقال الذي اشتراه من

مصر ادخلوا مصر ان شاء

الله آمنين أليس لي ملك

مصر وقال نسوة في المدينة

ودخل المدينة على حين

غفلة من أهلها فاصبح

ما سمعت أطيب منها فقلت يا جبريل ما هذا فقال راحة آسية امرأة فرعون وصاهر أهل مصر من الأنبياء
 عليهم الصلاة والسلام إبراهيم الخليل تسرى بها حوام اسمعيل وتزوج يوسف الصديق بينت هين شمس
 وتزوج أيضا زليخا بعد أن عجزت وعجت فدعا الله تعالى فرد عليها بصرها وجالها ورزق منها الولد وتسرى زليخا
 صلى الله عليه وسلم بارة القبطية التي أهداها له المقوقس ملكا مصر فولدت من النبي صلى الله عليه وسلم
 إبراهيم عليه السلام ومات رضيها ودفن بالبقية مع طاهر طيبة على ما كتبنا أفضل الصلاة والسلام ولدت له في
 ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة ومات في ربيع الأول سنة عشر وكان عمره ستة عشر شهرا وصلى عليه النبي صلى
 الله عليه وسلم وقال الحق بسلامنا الصالح عثمان بن مظعون رضي الله عنه وقال عليه أفضل الصلاة والسلام
 إن له ظمرا أي مرضعا ينتم رضاعه في الجنة وقال عليه أفضل الصلاة والسلام لو عاش إبراهيم لوضعته في الجنة
 كل قبلي وحزن عليه صلى الله عليه وسلم حزبا شديدا حتى دمع عيناها الشريقتان وقال إن العين لتدمع وإن
 القلب لحزن ولانقول الامايرضي ربنا واننا لفرأناك يا إبراهيم لمحر وتون قال أبو بكر البرقي جميع أولاد النبي
 صلى الله عليه وسلم سبعة القاسم وعبد الله وإبراهيم وزينب ورفقة وأم كلثوم وفاطمة كلهم من خديجة إلا إبراهيم
 ولما مات القاسم ثم إبراهيم ثم عبد الله قال العاصم بن وائل السهمي قد انقطع ولده فهو أبترا فآزل الله تعالى
 إن شئت هو الأبترا ولم تزل مصر دار العلماء والحكماء فهم الاسكندر وذو القرنين صاحب السد الذي ذكره
 الله في كتابه العزيز في سورة الكهف فانه على اختلاف الاقوال ملك الارض كلها وبلغ مغرب الشمس
 ومشرقها وبنى الاسكندرية المشهورة واسكندرية أخرى ببلاد الجون واسكندرية أخرى ببلاد الروم
 وبنى سميرقة والمنابر والابراج ذكر الامام عيسى في كتابه عين الحياة ان محمد بن الربيع الجبزي روى في
 مسنده عن دخل مصر من الصحابة عن عتبة بن عامر رضي الله عنه انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أخذته فادأبأ بالرجال من أهل الكتاب معهم مصاحف أو كتب فقالوا استأذن لنا على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأنصرف اليه صلى الله عليه وسلم وأخبرته بكتابهم فقال صلى الله عليه وسلم مالي وما لهم يستلوني
 عما لا أدري انما أنا عبد ولا أعلم الا ما علمني ربي تعالى ثم قال أبي وضوء فتوضوا ثم هم الى مسجد في بيته ثم
 ركب ركعتين فلم ينصرف حتى عرف السرور وفي وجهه والبشر ثم انصرف فقال اذهب فادخلهم ومن وجده
 معهم بالباب من أصحابي فأدخله قال فأدخلهم فلما عرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم
 سالتهم وان شئتم أخبرتكم قالوا بلى أخبرنا فبذل أن شئتم قال فجئتم نستلوني عن ذي القرنين وسأخبركم
 بما تجدونه عندكم مكتوب باله أول أمره غلام من الروم أعطى ملكا سار حتى جاء ساحل أرض مصر
 فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بناءها أتاه ملك فخرج به حتى استقله فرفعه ثم قال
 انظر ماذا تحتك فقال أرى مدينتي وأرى مدائن معها ثم خرج به فقال انظر فقال اختلطت مدينتي مع المدائن
 فلم أعرفها ثم زاد فقال انظر فقال أرى مدينة واحدة لا أرى غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها
 والذي يرى محيطها هو البحر وانما أراد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلاطانا وسوفا
 تعلم الجاهل وثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم أتى الى السدين
 وهما جبلان ليمان يزانق عنهما كل شيء بين السدين جاز يا جوج وما جوج ثم قطعهم فوجد قوما وجوههم
 وجوه الكلاب يقاتلون يا جوج وما جوج ثم قطعهم فوجد قوما صاريا يقاتلون القوم الذين وجوههم
 وجوه الكلاب ثم مضى فوجد قوما من الحيات تلتقم الحية منهم الصخرة العظيمة ثم أفضى الى البحر المحيط
 بالارض فقالوا نشهد أن أمره كان هكذا كما ذكرنا وبالحمد لله في كتبنا وكان بمصر من حكماء الطاب
 والهندسة والكيمياء والعلوم الرصد والحساب والمساحات عدة منهم أفلاطون وبطليموس وسقراط
 وأرسطاطاليس وجالينوس وكان في الأزمنة الاول تسير الى مصر رباب العلوم والحكم لتكون اذهانهم
 على الزيادة وقوة الذكاء وروى عن عربين الخطاب رضي الله عنه انه سأل كعب الاحبار عن طبائع البلدان
 واختلاف سكانها فقال ان الله لما خلق الاشياء جعل كل شيء في شيء فقال العقل أنا لاحق بالشام فقالت الفتنة

المدينة خائفا يتربص وجاء
 رجل من أقصى المدينة
 يسبحي وجعلنا ابن مريم
 وأمه آية وآييناها الى
 ربوة ذات قرار ومعين وهي
 مصر لان الربى لا تكون
 الا بها قال اجعلني هـ الى
 خزائن الارض وكذلك
 مكنا ليوسف في الارض فان
 أبرح الارض حتى ياذن لي
 أجي ان فرعون عـ لافي
 الارض وزيد أن غن على
 الذين استضعفوا في الارض
 وتمكن لهم في الارض الا
 أن تكون جبارا في الارض
 يا قوم ليكن الملك اليوم
 طاهرين في الارض أو أن
 يظهر في الارض المساد أنذر
 موسى وقومه ليفسدوا
 في الارض ان الارض
 لله يورثها من يشاء من
 عباده عسى ربكم أن يهلك
 عدوكم ويستخلفكم في
 الارض فينظر كيف

وأنامك وقال الخصب وأنا لاحق بمصر فقال الذل وأنامك وقال الشقاء أنا لاحق بالبادية فقالت الصحة وأنا
 معك ويقال لما خلق الله الخلق خلق معهم عشرة أشياء الإيمان والحياء والتجدة والفتنة والكبر والنفق
 والغنى والفقر والذل والشقاء فقال الإيمان أنا لاحق باليمن فقال الحياء وأنامك وقالت التجدة أنا لاحقة
 بالشام فقالت الفتنة وأنامك وقال الكبر أنا لاحق بالعراق فقال النفاق وأنامك وقال الغنى أنا لاحق بمصر
 فقال الذل وأنامك وقال الفقر أنا لاحق بالبادية فقال الشقاء وأنامك وعن عبد الله بن عباس رضي الله
 عنهما أنه قال المكر عشرة أجزاء تسعة منها في القبط وواحدة في سائر الناس ويقال إن الغدر عشرة أجزاء
 تسعة في اليهود وواحدة في سائر الناس والحق عشرة أجزاء تسعة في المغاربة وواحدة في سائر الناس والقسوة
 عشرة أجزاء تسعة في الترك وواحدة في سائر الناس والشجاعة عشرة أجزاء تسعة في العرب وواحدة في
 سائر الناس والبلم عشرة أجزاء تسعة في العبيد وواحدة في سائر الناس وقدم لك مصر سبعة من الكهنة ولهم
 الأعمال العجيبة والامور الغريبة (الكاهن الاول) اسمه صيلم وهو اول من اتخذ مقياس الزيادة النيل وعمل
 بركة من نحاس وعليها عقابتان ذكر وأنثى وفيها قنبل من الماء فإذا كان أول شهر يزدنيه النيل اجتمعت
 الكهنة وتكلموا وبكلام فبصر واحد العقابتين فان كان الذكور كان النيل عاليا وان كان الانثى كان النيل اقصا
 (الكاهن الثاني) اسمه اعشاش من أعماله العجيبة انه عمل ميزانا في هيكل الشمس وكتب على الكفة الاولى
 حق او على الثانية باطلا وعلى تحتها فصوصا فادخضر الظالم والمظالم اخذوا صين وسعى عليها ما يريدو جعل
 كل فص منهما في كفة فتشغل كفة المظالم وترتفع كفة الظالم * (الكاهن الثالث) * عمل مرآة من المعادن
 فينظر فيها الاقاليم السبعة فيعرف ما أخصب فيها وما أجسد وبما حدث من الحوادث وعمل في وسط المدينة
 صورة امرأة حالسة في حجرها صبي كأنهم سائر ضعه في امرأة انصاها وجعل في جسمها سمحت ذلك الموضع
 في جسد تلك الصورة فتقرأ من ساعها (الكاهن الرابع) عمل شجرة لها أعصان من حديد يخطاطيف
 اذا قرب منها الظالم خطافته وتعلق به فلا تفارق حتى يصر ظالمه وعمل صنمان كدرا أسود وسماه عبد
 زحل يتحاشون اليه من زاع عن الحق ثبت في مكانه ولم يقدر على الخروج حتى يتصف من نفسه ولو أقام
 سبع سنين * (الكاهن الخامس) * عمل شجرة من نحاس شكل وحش وصل اليها من يستطاع الحركة حتى
 يؤخذ فشبع الناس في أيامه الحسا وعمل على باب المدينة صنمين صنمان عن يمين الباب وصنمان عن شماله فإذا
 دخل أحدان كان من أهل الخير صدق الصنم الذي عن يمين الباب وان كان من أهل الشر صدق الصنم الذي عن
 يسار الباب * (الكاهن السادس) * عمل درهما الدائري صاحبه شيئا اشترط ان يرن له برنته من الموع
 الذي يشتره فاذا وسع في الميراث ووسع في مقابله كل ما وجد من الصنف الذي يريد شراءه لم يعد له ووجد
 هذا الدرهم في كنوز مصر في أيام بني أمية (الكاهن السابع) كان يعمل اعمالا عجيبة من جنتها انه كان
 يجلس في السحاب في صورة انسان عظيم فاقام مدة ثم غاب فاقاموا ابلا ملك الى أن رآه في صورة الشمس في
 برج الحمل فاخبرهم انه لا يعود اليهم وأن تولوا فلا يبعده * ومن فضائل مصر أنها أغبر أهل الحرمين وتوسع
 عليهم ومصر يحمل خبرها الى ماسواها وأهلها يستقنون بها عن كل بلدة حتى لو ضرب بيدها وبين بلاد الدنيا
 بسور لاستغنى أهلها عن سائر البلاد ومن نحاس مصر انه يوجد بها في كل شهر من شهر القبط صنم
 من المأكول والمشوم فيقال رطب توت ورماني باب وموزها توت وشمك كهك وماء طوبه وخروف
 امشير وابي برهات وورد برموده وبنق بشنس وتين بونه وعسل أبيض وحنبل مسرى ومن نحاس
 مصر أيضا ما روى عن جبر القطارى أنه سمع ابن العاص يقول في خطبته اعلموا يا أهل مصر انكم في رباط
 الى يوم القيامة لكم كثيرة الاعداء حولكم ولا شرف قلوبهم اليكم والى دياركم فان دياركم معدن الزرع والمال
 والخير الواسع والبركة النامية وعن عبد الرحمن الاشعري أنه قدم من الشام الى عبد الله بن عمرو بن العاص
 فقال له عبد الله ما أقدمك بلادنا فقال كنت تتحدثني أن مصر أسرع الارض خرابا ثم أراك قد اتخذت فيها
 القصور واطمأنت فيها قال ان مصر قد أوفت خرابا حطاهما بختنصر فلم يدع فيها الا السباع والضباع فهي

تعلمون وأورثنا القوم
 الذين كانوا يستضعفون
 مشارق الارض ومغاربها
 يريد أن يخسر حكمهم من
 أرضكم في الموضعين ان
 هذا المكر مكر غوه في المدينة
 فاخرجناهم من جنات
 وعيون وكنوز ومقام كريم
 قبل المقام الكريم اليوم
 وقبل ما كان لهم من المناير
 والجمالس التي تجلس فيها
 الملوك كم تركوا من جنات
 وعيون وزروع ومقام
 كريم ولقد بؤنا بني اسرائيل
 مبوا صدق كذل جنه بر بوة
 ادخلوا الارض المقدسة
 قيل هي مصر ولم يروا أما
 نسوق الماء الى الارض
 الجرز وقد أحسن بياذ
 أخرجنى من السجن وجاء
 بكم من البدو فجعل الشام
 بدوا وسمى مصر مصر
 ومدينة وقد اشتهر على
 السنة كثير من الناس في
 قوله تعالى سار يكمد داب

اليوم أطيب الأرض ترابا وأبعدا خرابا ولا تزال فيها بركة مادام في شئ من الأرض بركة وتقال ان مصر
متوسطة في الدنيا سملت من حلالها ومن برد الاقليم السادس والسابع ووقعت في الاقليم الثالث
قطابها واؤها وضعت حرها وخف بردها وسلم أهلها من مشاق الاهاز ومصايف عمان وصواعق نهمامة
ودما ميل الجزيرة وجرب اليمن وطواعين الشام وبرسام العراق وطحال البحر ومن عقارب عسكر مكرم
وحى خيبر وأمنوا من غارات الترك وهجوم العرب ومكابد الديلم ونزف الانهار وقحط الامطار وقال عبدالله
ابن عمر خلقت الدنيا على صورة طائر برأسه وصدره وجناحيه وذنبه فالرأس مكة والمدينة واليمن والصدر
الشام ومصر والجناح الايمن العراق وخلف العراق أمة يقال لها وافي وخلف وافي أمة يقال لها وافي
وخلف ذلك أمة لا يعلمها الا الله تعالى والجناح الايسر السند وخلف السند الهند وخلف الهند أمة يقال
لها ناسك وخلف ناسك أمة يقال لها منسك وخلف ذلك أمة لا يعلمها الا الله تعالى والذنب من ذات الجناح
الى المغرب وشمر ما في الطير الذنب وقدم لك مصر أربعة وثلاثون فرعوا أقلمهم عراما ثمانية وأكثرهم عبرا
ستمائة سنة ولم يكن فيهم أعنى ولا أنسر من فرعون موسى قال وهب بن منبه كان فرعون موسى قصيرا وطول
لحيته سبعة أشبار وقيل كان طوله قدر ذراع قال قتادة الفراعنة ثلاثة أولاهم سنان بن الاش صاحب سارة
كان في زمن الخليل بمصر الثاني الريان بن الوليد وهو فرعون يوسف الثالث الوليد بن مصعب ملك مصر
وهو فرعون موسى وهو عاب وكل عات فرعون والعتاة الفراعنة (وعدة) * لا بأس بذلك كرها روى أبو الخا كم
قال أبو عبدالله وهب بن منبه بن كامل بن سبع الصنعائي ويقال الزماري والزمارية من قري سنعاء على
مرحلتين منها ولد سنة أربع وثلاثين في خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه لقى عبدالله بن عباس
وعبدالله بن عمر بن العاص وعبد الرحمن بن عمر بن العاص وجابر بن عبدالله وأباهريرة وعبدالله
ابن الزبير وأنس بن مالك والعمام بن بشير وأباسع عبد الحدرى وعن أحمد بن عطاء قال سمعت سلمة
ابن همام بن منبه يذكر عن آبائه ان وهبا أصليا من حراسان من بالهراة ومنبه من أهل هراة خرج فوقع
الى فارس أيام كسرى وكسرى أخرجه من هراة فمضى الى عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكن هو
وأولاده باليمن وقدر روى عن أبي زرعة أنه قال وهب بن منبه يأتى ثقة وفي رواية لغير أبي زرعة أن وهب
ابن منبه ذابى ثقة توفى بصنعاء سنة ست عشرة ومائة وقيل سنة أربع عشرة ومائة وهو ابن ثمانين سنة
روى عن منبه بن الصباح أنه قال رأيت وهب بن منبه أربعين سنة لم يسب شيئا في مصر وح ولبت عشرين
سنة لم يجعل بين العشاء والسجود وضوءا قال وهب بن منبه لقد قرئت ثلاثين كتابا لروا على ثلاثين نبيا وفي رواية
لمسلم بن خالد قال لبث وهب بن منبه أربعين سنة لا يزد على فراشه وقال وهب بن منبه لقد قرأت نيفا وسبعين
كتابا في الكتابات ونيفا وعشرين كتابا لا يعلمها الا قليل من الناس وجدت فيها كلها من وكل نفسه الى شئ
من المشقة فقد كفر ومن كاد وهب بن منبه ثلاثين سنة في نفسه أصاب البرص عاودة النكس والسير على الاذى
وطيب الكلام وقال أيضا اذا سمعت الرجل يقول يا الله انك لا تعلم ما في قلبك يا الله انك لا تعلم ما في قلبك
جاء رجل الى وهب بن منبه فقال له ان فلانا شتمك فقال له أما وجد الشيطان يداغ بك وعن جابر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في أمي رجلان أحدهما يقال له وهب بن منبه يؤتبه الله
الحكمة والاخر يقال له غيلان هو على أمي أشد من ابليس رجعا الى ما نحن بصدده من أمر فرعون
موسى قبل ان فرعون موسى ملك مصر حسنا سنة لم يصبه ألم ولا نصب ولم يزل خولا في نعم الله تعالى الى أن
أخذته الله نكال الآخرة والاولى قال ابن عباس رضى الله عنه ما الاوى قوله ما علمت لكم من الغيبي
والاخرى قوله أنار بكم الا على قال فعذبه الله في أول النهار بالمساء وفي آخره بالنار ولم يكن فرعون من أولاد
المالوك وانما كان عطارا باصمها ان أفلس وركبته الديون فخرج هار باما في الشام فلم يستقم حاله فجاءه الى مصر
فرأى ملكها مشتغلا به وه قلوب اليه بعبادة وخرج الى المقابر وسمى نفسه عامل الاموات وصار ياخذ من
كل ميت جعلا حتى يبلغ المالك خبره وكله فاعجبه عقله وعرفته فاستوزره ثم قتل الوزير فسار في الناس سيرة

للفاسقين قال مصيرهم
فصرفت بمصرهم (وقد ورد)
في مصر عدة أخبار منها ما
روى عن كعب بن مالك عن
أبيه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
اذا فتحت مصر فاستوصوا
بأهلها خيرا فان لهم ذمة
ورحما (وفي صحيح مسلم)
عن أبي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ستفتحون مصر وهي أرض
يسى فيها القبراط فاستوصوا
بأهلها خيرا فان لهم ذمة
ورحما وقال صلى الله عليه
وسلم اذا فتح الله عليكم مصر
فاتخذوا بها حنطا كتبها
فذلك الجسد خيرا جنناد
الأرض فقال أبو بكر ولم
يأمر رسول الله قال لانهم
وأزواجهم في رباط الى يوم
القيامة (وأما حديث) ان
مصر ستفتح فاتخذوها خيرا
ولا اتخذوها دارا فانه يساق
اليها أهل الناس أعمارا

حسنة وكان عدلا مضيا يقضي بالحق ولو على نفسه فاجبه الناس اكثر عدله فتوفي الملك فولوه عليهم فهاش
 زمانا طويلا حتى مات منهم ثلاثة قرون وهو باق فطار ونجبر وبني وقال انار بكم الاعلى فاستخف قومهم
 فاطاعوه وقال موسى يارب ان فرعون جحدك مائتي سنة فكيف أمهاته فادعى الله تعالى الى موسى انه عمر
 بلادي وحسن الى عبادي فلما أراد الله تعالى هلاك فرعون خرج في طلب موسى عليه الصلاة والسلام
 وفي طلب بني اسرائيل وكان على مقدمة فرعون هامان في ألف ألف وستمائة ألف سوى القاب والجناحين
 ولم يخرج معه من عمره فوق الاربعين ولادون العشرين وكان في عسكره ذلك اليوم سبعون ألف أدهم
 وقبل مائتا ألف حصان من الدهم فلما انتهى موسى ومن معه من بني اسرائيل الى بحر القلزم وهو منتهى
 حدود مصر من شرقها المعروف الآن ببركة الغرندل فيمابين السويس والطور هاجت الرياح وزادت
 الامواج كالجبال فقال يوشع بن نون يا كريم الله أين أمرت فقعد غشيته فرعون من وراء ثناو البحر أمامها
 فقال موسى عليه الصلاة والسلام الى ههنا فاض يوشع الماء وقال الذي يكتم ايمانه وهو خفي ل مؤمن
 آل فرعون يا كريم الله أين أمرت فقعد الههنا فاض كبح خفي فرسه أي نزعها بالجماع احنى طار الى بدم من شديها
 ثم ادخلها البحر فارنسبت في الماء أي عارت فذهب قوم موسى بغير لون مثل ذلك فلم يقدروا لجلس موسى
 عليه أفضل الصلاة والسلام لا يدري كيف يصنع فادعى الله اليه أن اضرب بعصاك البحر فضر به فافراق
 فاذا مؤمن آل فرعون واقف على فرسه وصار البحر اثني عشر فرقا كل فرق كالطود العظيم بينهم فاما سالك
 فدخل كل سبط من بني اسرائيل مسلح كبرى بعضهم بعضهم من خلال الماء ودخل فرعون وقومه في أثرهم
 فلما استقر واجمع أطبق الله البحر عليهم فم غرق فرعون ومن معه جميعا كما قال الله تعالى في كتابه المبين
 وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ثم أغرقنا لآخرين ومن غلب على مصر من الفراعنة فقتلهم وهو
 من قريته من قري يابل يقال لها هور لم يعرفه أب واختاف في ايمانه حتى انه شبهه بايمان سحرة فرعون
 وذلك بعد ان ضرب بيت المقدس وملك مصر واستولى عليها وأخذها من أيدي القبط وبقيت مصر خرابا
 أربعين سنة ليس بها أحد ثم ردهم بختنصر فعمرها وملك عليهم رجلا من جهته ومن ذلك الوقت بقيت
 مصر معمورة قال صاحب الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل ان ارميا النبي عليه أفضل الصلاة
 والسلام رأى بختنصر قد عمى وهو صبي أقرع يأكل خبزوا يتعوط ويقتل فلما قال له ما هذا فقال أذى
 يخرج ومنفعة تدخل وعدو يقتل فقال له سيكون لك شان وكانت ولاية بختنصر قبل الهجرة الشريفة
 باله وثلثمائة وتسع وتسعين سنة ومائة وسبعة عشر يوما وقد أهلك الله بختنصر بعوضه دخان في دماغه
 ونجى الله من بقي من بني اسرائيل ولم يبق ببابل أحد قيل سئل وهب بن منبه عن بختنصر أمارت مسلما فقال
 وجدت أهل الكتاب يخطبون فيه فقال بعضهم آمن قبل أن يموت وقال بعضهم قتل الانبياء وخرب بيت
 المقدس فلم تقبل منه توبة * (فائدة) * من الانس الجليل أول من بنى الاوصى الملائكة ثم جدد آدم
 ثم سام بن نوح ثم يعقوب بن اسحق ثم داود وسليمان عليهم الصلاة والسلام وروى انه ملأ نوح بيت المقدس
 كان عند سيدنا سليمان بن داود لا يامن عليه أحد فاقام ليلة لفتحته فتمسك عليه ثم استعان بالانس فتمسك
 عليهم ثم استعان بالجن فتمسك عليهم ثم جلس كذبا حتى بناقطن ان ربه قد منعه منه فيمنعها هو كذلك اذ أقبل
 عليه شيخ يتوكأ على عصاه وقد طعن في السن وكان من جلساء داود عليه السلام فقال يا بني الله أراك حزينا
 فقال قلت لهذا الباب أفتح فتمسك على فاستعنت بالانس والجن فلم يفتح فقال الشيخ الا أعلمك كلمات كان
 أبوك يقولهن عند كربه فيكشف الله عنه قال بلى قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت
 وبك أصبحت وأمسيت ذنوبي بين يديك أستغفرك وأتوب اليك يا حنان يا منان فلما قالها فتح ثم
 ظهرت الروم وفارس على سائر البلاد وقالت أهل مصر ثلاث سنوا براو بجرا الى أن صالحوه هم على شيء
 يدفعونه اليهم في كل عام فرضت الروم وفارس بذلك وجهه لوانصف مال مصر لكسرى والنصف لهرقل
 وأقاموا على ذلك تسع سنين ثم غلبت الروم وفارس فاخرجوه من مصر كاهل الروم وذلك في عهد

فهو حديث منكبر جدا
 وقد أورده ابن الجوزي في
 الموضوعات (ومن الآثار
 الموثوقة في فضل مصر)
 ما أخرجه ابن عبد الحكم
 عن عبد الله بن عمر قال
 قبض مصر أكرم الاعاجم
 ككاهها وأسمعهم ندا
 وأفضلهم عنصرا وأقربهم
 رحبا للعرب عامة وبقرش
 خاصة ومن أراد ان ينظر
 الفردوس أو ينظر الى مثاليها
 في الدنيا فليتنظر الى أرض
 مصر حين تغمر زروعها
 أو تنوثرها (وأخرج ابن
 عبد الحكم) عن ابن أبي
 رهم السماعي الهلبي
 رضى الله عنه قال كانت
 مصر قنطرة وجسورا
 بتقدير وتدير حتى ان الماء
 يجري تحت منازلها
 وأقنيتها فيمسكونه كيف
 شاؤا ويرسلونه كيف
 شاؤا فذلك قوله تعالى فيما
 حكى عن فرعون أليس لي

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم زمن الحديبية والحديبية بئر قريب من مكة المشرفة على طريق جددة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة وفيها كانت بيعة الرضوان التي يابح النبي صلى الله عليه وسلم لم قر بشا تحت الشجرة وهم العشرة المقطوع لهم بالجنة قال العلامة ابن حجر الهيتمي ناظما

لقد بشر الهادي من الصب زمرة * بحنات عدن كلهم فضله اشهر

سعيد زبير سعد طلبة عامر * أبو بكر عثمان ابن عوف على عر

وكان هرقل صاحب الروم قد وجه الموقس الى مصر أميراعياها وولاه خرايم او خراجها وكانت فارس قد بدأت به مارة الحصن المعروف بقصر الشع ثم تمت الروم ببناءه ولم يزالوا فيه الى حين الفتح وما بعث الله عز وجل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الى سائر الانام ليظهر الاسلام ويدين لهم الاحكام أقام صلى الله عليه وسلم بيعة قبل البعثة وبعدها ثلاثا وخمسين سنة وقد صرح أن النبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين في ثاني عشر ربيع الاول لعشرى نيسان عام الفيل في عهد كسرى أنوشروان وقد مضى من ملكه اثنتان وأربعون سنة وأقام في بني سعد خمس سنين وتوفيت أمه وهو ابن ست وكفله جده عبد المطلب الى أن توفي وهو ابن ثمان فكفله عمه أبو طالب وخرج معه الى الشام وهو ابن اثني عشرة سنة ثم خرج في تجارة لخد بيعة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة ورزيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث وهو ابن أربعين سنة وتوفي عمه أبو طالب وهو ابن سبع وأربعين سنة وغنامية أشهر وأحد عشر يوما وتوفيت خديجة بعمر أربعين سنة وأيام وخرج الى الطائف بعدها بثلاثة أشهر ومعه زبد بن حارثة فأقام بها شهر ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي ولما تمت له خمسون سنة وفد عليه بن نضيي وأسلموا ولما تمت له إحدى وخمسون سنة أقر به وعاش ثلاثا وستين سنة وتوفي في حجة الوداع ثلاثا وستين سنة وأعتق ثلاثا وستين رقبة صلى الله عليه وسلم لم كان الفيل في العام الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم والمشهد وعند الأكثرين أنه ولد بعد الفيل بخمسين يوما قبل بعده بخمسة وخمسين يوما قبل شهرين وقيل بأربعين يوما وقال الكشي كان مولده قبل الفيل بعشرين سنة وقال مقاتل بأربعين سنة وقال الدماميني في عين الحياة أن أبرهة بن الأشرم لما الحبشة حضر الى الكعبة يريد هدمها في الحرم سنة اثنين وغنامية من تاريخ الاسكندر الثاني الملقب بذي القرنين المتقدم ذكره ومبدؤه من السنة التي خرج فيها من مقدونية وطاف الارض وهي السنة السابعة من ملكه وطريق معرفة سنه أن تزيد على سني القبط التامة خمسمائة وتسعين سنة يحصل سن الروم المطالبة بويته وبين السنة التي هاجر فيها زينا محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة تسعمائة وثلاث وثلاثون سنة وخمسة وخمسون يوما وأول سني الروم تشرين الاول ومدخله في رابع يابه تشرين الثاني أوله خامس هاتور كانون الاول أوله خامس كيهك كانون الثاني أوله سادس طوبه شباط أوله سابع أمشير آذار أوله خامس برمها نيسان أوله سادس برمودة ايار أوله سادس بشنس حزيران أوله سابع يؤنه تموز أوله سابع أيوب آب أوله ثامن مسرى أيلول أوله رابع توت وكان النبي صلى الله عليه وسلم خلا في بطن أمه وفي المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبي يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ورفع الجرح يوم الاثنين رجعنا الى قصة الفيل وذلك أن أبرهة بن الأشرم المذكوبي كنيته بصنعاء وسمها القليس وأراد صرف الحجاج عن الكعبة اليها ثم ان جماعة من قريش خرجوا في تجارة حتى جاؤا قريبا من تلك الكنييسة فاضرموا نارا ثم ارتحلوا فاهبت ريح فاحترقت الكنييسة فغضب النجاشي فقال له أبرهة لا تخزن فخننهم فدم الكعبة فطلب أبرهة من النجاشي فيه المعروف بمعه ودومه عشرة من الفيلة وقيل اثنا عشر وقيل ألف فبيل ولما قرب أبرهة من مكة أمر بالفارة على أهل الحرم فاخذلغيد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم مائة بعير وأخذ أبرهة رسولا الى عبد المطلب يقول له لم آت لقتال وإنما أتيت لهدم هذه البنية فجاء الرسول الى عبد المطلب وبلغه الرسالة فقال

ملك مصر وهذه الأنهار تجري
من تحتي أفلا تبصرون ولم
يكن في الارض يومئذ ملك
أعظم من ملك مصر وكانت
الجنات يحافني النيل من
أوله الى آخره من الجانبين
بيها ما بين أسوان الى
وشيد سبعة خليج خليج
الاسكندرية وخليج سخا
وخليج دمياط وخليج
منف وخليج الفيوم
وخليج المنهي وخليج
سردوس جنات متصلة
لا ينقطع منها شيء والزرع
ما بين الجانبين من أول مصر
الى آخرها وكان المسافر
يسير من اسكندرية الى
أسوان بلا زاد في طول
واشجار وفواكه الى أن
يصل الى مدينة أسوان
وعن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما قال لما خلق الله
تعالى آدم مثل له الدنيا
شرقها وغربها سهلها
وجبالها وأنهارها وبحارها

عبد المطلب هـ ذابيت الله وبيت ابراهيم عليه ونحن ما التبادان نقاتل هذا الملك وتوجه مع الرسول الى ابرهة
ودخل عليه بعد ما عرفوه بشرفه فأكرمه ابرهة وعظمه ونزل عن سريته وأجلسه معه على البساط وقال
ان رجائنا قد له يسال من حاجته فقال يرد الملك على الاباعر التي أخذها فقال ابرهة قتل له قدره ذلك في عيني
أنا جئت لهدم بيت هودينك ودين آباءك وهو شر فكتم فلم تكاهني فيه وتسلاني عن رد ما تني بهير فقال عبد
المطلب أنار هذه الابل ولهذا البيت وببجبهه ويمنعه فقال ابرهة ما كان لي معنى منه فقال دونك فرد عليه
ابله فعاد عبد المطلب الى مكة وأمر قومه ان يتفرقوا في رؤس الجبال وأتى الى البيت وحده وأصبح ابرهة
يحيشه يقدمهم فيه له محمود فبعثه الى نحو الحرم فلم يبعث فضر به بالمعول في رأسه فابى وبرك فوجهه ونحو
الين فقام وهو ول وقد روى ان عبد المطلب أخذ بحلقة باب الكعبة وقال

يا رب لأرجو لهم... واكا * يا رب فامنع منهم وحسا كا

ان عدوا البيت قد عادا كا * امنعهم وان يخربوا قرا كا

وان عبد المطلب لم ير ل أخذ بحلقة باب الكعبة حتى شات من قبل اليمن من البحر طير فقال عبد المطلب
أرى طيرا ما أعرفها ما هي نجدية ولا نعامية ولا عريية ولا شامية أشباه اليعاسب قد أقبات يكسح بعضها بعضا
امام كل فرقة طير يقودها أجرة المنقار أسود الرأس طويل العنق فجاءت الى الجيش وألقت على رأس كل
واحد حصاة فكان الحجر يقع على بضعة أحدهم فيخرفها حتى يقع في دماغه ويخرق الفيل أو الدابة ويغيب
في الارض من سدوقه وكان يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره نهال كواجم عارأما ابرهة فصارت أعضاؤه
تنساق مثل الأكلة ويتبعها مدم ودم حتى وصل صنعاء وطائرته فوق رأسه وهو لا يشعر حتى أتى النجاشي
فقص عليه القصة فلما انتهى أتى الطائر عليه فخرجات بين يدي النجاشي واختلف في قوله تعالى وأرسل
عليهم طيرا أبابيل فقال سعيد بن جبير هي طير تعيش بين السماء والارض وتفرح لها خراطيم الطير وأكف
الكلاب وعن عكرمة هي طير خضر خرجت من البحر لهار ورس كرس السباع وعن ابن عباس رضي الله
منهم ما هي كالبساتن وعن عائشة رضي الله عنها هي أشبه شئ بالخطاطيف وقيل السنونو الذي يابى المسجد
الحرام والسنونو يضم السنين والنونين نوع من الخطاطيف (قائدة) اذا دخل أحد على من يخاف شره
فليقرأ كهيعص جمع عسق وبعد ذلك حرف من هذه الحروف العشرة أصابع يديه يدها يابى يده
اليمنى ويختم يابى اليسرى فاذا فرغ من عقد جميع الاصابع قرأ في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله
ترمهم كرر له ترمهم عشر مرات يفتح في كل مرة أصبع من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك آمن من شره
وهو خير بعيب وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دع من العمر أربعين سنة ويوما بعثه الله رسولا الى
سائر الامم من عرب ومن عجم فكان بعد ذلك لا يمر على نجر ولا مدر الا وقال السلام عليك يا رسول الله
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الى لا تعرف حجرا مكة كان يسلم على قبل النبوة قال القاضي عياض
هو الحجر الاسود وروى عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الى
الاسلام من أول ما نزل عليه الوحي ثلاث سنين مستخفيا ثم أمر باظهار الدعوة قال صاحب المواهب اللدنية ان
مقامه صلى الله عليه وسلم بمكة من حين النبوة الى حين خروجه منها بضع عشرة سنة ويدل على ذلك قول
صرمه ثوى في قريش بضع عشرة حجة * يذكر لولياقي صديقاهما واثبا

وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما اشتد البلاء على المسلمين من المشركين شكوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم استأذنه في الهجرة فقال قد رأيت دار هجرتكم وهي أرض سبخة ذات نخيل بين لابتيين ثم مكث
بعد ذلك أياما وخرج الى أصحابه وهو مسرور فقال قد أخذت بدار هجرتكم الا وهي يثرب فن أراد منكم
الخروج فلخرج فصار القوم يتجهزون ويتراقون فكان أول من دخل المدينة من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبو سلمة الاسدي ثم قدم بعده عامر بن ربيعة مع زوجته البلي وهي أول طعينة قدمت الى
المدينة ثم صار القوم يرحلون من مكة أولا بأول ولم يبق بمكة الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعلى

وبناها وخرابها ومن
يسكنها من الامم ومن ملكها
من الملوك فلما رأى مصر
رأى أرضا سهلة ذات نهر
جار مادته من الجنة تنحدر
فيه البركة وتزجره الرحة
ورأى جبل الامن جبالها
مكسوة أنوار الايتخلون نظر
الرب اليه بالرحمة في سلمه
أتجاره ثم رفر وعهاني
الجنة تسقي بالرحمة قد عاد
للنيل بالبركة ودعا لارض
مصر بالرحمة والبر والتقوى
وبارك في سهلها وجبالها
سبع مرات (وعن عبد
الله بن سلام) قال مصر أم
البر كانت نعم بركتها من حج
بيت الله الحرام من أهل
المشرق والمغرب وان الله
نعالي يوحى الى نيلها في كل
عام مرتين عند حريانه
يوحى اليه ان الله يبارك أن
تجري فيجري كما يجرى ثم
يوحى اليه ثانيا ان الله
بارك أن تغيب حبيدا

رضي الله عنهم ثم اجتمعوا فربس ومعههم اليس في صورة شيخ نجدى في دار الندوة دار قصى بن كلاب وكانت
قربس لا تقضى أمر الا فقاموا ينشرون ما ذابوا من قولهم عليه الصلاة والسلام الام فاجتمع أمرهم على
قتله وتفرقوا على ذلك فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تبث هذه الآية على فراشك الذي تبث
عليه فلما كان الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فبشوا عليه فامر عليه الصلاة والسلام عليا فقام مكانه
وغطى ببرد أنصرفت فخرج صلى الله عليه وسلم وقد أخذ الله على أبصارهم فلم يره أحد منهم ونثر على رؤسهم
كلهم ترابا كان في يده وهو يقول قوله تعالى يس الى قوله تعالى فاعشيناها من فحم لا يبصرون ثم انصرف حيث
أودعناهم آت من لم يكن معهم فقال ما تنتظر ونهنا قالوا الحمد اقل قد خيبتكم الله والله ان نخرج
عليكم ما نرك منكم رجلا الا اوضح على رأسه ترابا وانطلق لحاجته فماتوا من ما بكم فوضع كل رجلا يده على
رأسه فاذا عليه تراب وفي رواية أبي حاتم كذا صححه الحاكم من حديث ابن عباس ما أصاب رجلا منهم حصاة
الاقتل يوم بدر كافرا وفي ذلك نزل قوله تعالى واذا عكركم الذين كفروا لا يمشون عليكم ولا يقاتلون
بكر الصفة بابي أنت وأخي يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها
فخرجناهما أحسن جهازا وصرنا لهما مسفرة من جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فخر بط
به فم الجراب فبه ذلك سميت ذات النطاقين وكان من قوله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة وقف على
المروة ونظر الى بيت الله الحرام وقال والله انك لاحب ارض الله الى ولولا هلاك آخر جوتي ما خرجت منك
ولما فقدت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطلبوه بمكة أعلاها وأسفلها فلم يجدوه فشق على قريش
خروجهم وجمعوا مائة ناقة لمن رده ولله در البوصري حيث قال

ويجفون جفوا نبيا بارض * ألفته ضبابا والظباء * وسأله من جذع اليه

وقالوا ووده الغريباء * أخر جومنها آوا عار * وجهته حلاله وورقاء

وكفته بها عنكم موت * ما كفته الجامعة الحصاد

وروى أن أبا بكر رضي الله عنه لما خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجها إلى الغار جعل طورا
يمشي أمامه وطورا يمشي خلفه وطورا عن يمينه وطورا عن شماله فقال عليه أفضل الصلوات والسلام ما هذا
يا أبا بكر فقال يا رسول الله أذكر الرصد فاحب أن أكون أمامك وأنعوف الطالب فاحب أن أكون خلفك
أحفظ الطريق يميننا وشمالنا فقال لا بأس عليك يا أبا بكر إن الله معنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حافيا
خفي فحمله أبو بكر رضي الله عنه على كاهله حتى انتهى إلى الغار فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل
الغار قال أبو بكر والذي بعث بالحق نبيا لا أدخله حتى أدخل مأسره قبل أن يدخل أبو بكر رضي الله عنه فجعل
يلتمس بيمه الغار في ظامة الليل خوافة أن يكون فيه شيء يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فلما لم يرفيه شيئا دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار وبنا فيه وأمر الله العنكبوت فسجعت على فم الغار والله رد القاتل
ودود القزان نسجت حريرا * يعمل لبسه في كل شيء

فان العنة يكون أجل منها * بما سبحت على رأس النبي

وروى عن همام بن ميسرة قال سمعت العنكبوت مرتين مرة على داود عليه أفضل الصلاة والسلام حين كان جالوت يطلبه ومرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرغ وفي تاريخ أبي القاسم بن عساكر ان العنكبوت سمعت أبضا على عورة زيد بن الحبيب بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لمصاب عريانا سنة احدى وعشرين ومائة وأقام صلا بأربع سنين وكانوا جوهرا لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة فأحرقوا الخشبة وجسدده وقال ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على البقيع المشهور من الجماعة من الشعراء وهما

أَلْقَى فِي إِمَامِي هَانِغَ مِرْتَنِي * عَنْكَ لَوْ مَافَسَتْ بِأَلِهَافُوتِ

جمع الناصح كل من حاله لكن * ليس داود فيه كالغنى كبوت

فغيبض وان مصر بالعدة
معاذة وأهلها أهل عافية
وهي آمنة ممن يقصدها
بسوء من أرادها بسوء
كبه الله على وجهه ونهرها
نهر العسل ومادته من الجنة
وكفى بالعسل طعاما وشربا
(وعن كعب) قال في
التسوية راة مكتوب مصر
خزائن الله كلها من أرادها
بسوء قصمه الله (وعن عقبة
ابن مسلم) يرفع الله أن الله
يقول يوم القيامة لساكني
مصر يمدد عليهم النعم أما
أسكنتمكم مصر فكنتم
تشبهون من خبزها
وتزودون من ماؤها (وقال
أبو الريح الساجي) نعم
البلاد مصر يحج منها ينادون
ويغزى منها بدرهمين
يريد الحج من بحر القلزم
والقز والى الاسكندرية
وسائر سواحل مصر (وقيل
ان يوسف عليه السلام)
لما دخل مصر وأقام بها
قال اللهم اني غريب

فقال ابن صابر في جوابها

أيها المدعي الفخار دع الخ * ولذي الكبرياء والجبروت * نسج داود لم يمد ليله الفا
وكان الفخار للعنكبوت * وبقاء السمند في لهاب الننا * ورميل فضيلة الباقوت

ومن خواص العنكبوت انه اذا جعل نسجها على الجراحة اطربة في ظاهر البدن حفظها بالادرم و يقطع
سبلان الدم واذا دلتك الفضة المتغيرة بنسجها - الاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف اذا علق على
الحوم ببرأذن الله وان الله سبحانه وتعالى أمر اليراع فثبتت على فم الغار وحامتين فعششتاوا بضنا وأقبل
فتيان قريش يساهمهم وسيفهم ومعهم كرز بن علقمة القصاص فقص الاثر حتى انتهى الى الغار فقال
لهم الى هنا انتهى الاثر فما أدري بعد ذلك أصعد الى السماء أم عاص في الارض فقال لهم - فائل ادخلوا
الغار فقال أمية بن خلف ما تنظرون الى الغار وان عليه لعنكبوتان من قبل ميلاد محمد ثم بال حتى سال بوله بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وجسم الحرم من نسل تيمك الحامتين وفي الصحاح عن أنس
قال قال أبو بكر نظرت الى أقدام المشركين من الغار على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر الى قدميه
لا بصيرنا فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعم أعم أعم
فعميت عن دخولهم وجعلوا يصرون عينا وشمالا حول العار والى هذا يشير صاحب البردة رضى الله تعالى
عنه بقوله

أقسمت بالقدر المنشئ في ان له * من قلبه نسبة مبرورة القسم
وما حوى القار من خير ومن كرم * وكل طرف من الكفار عنه عي
فالصدق في العار والصدق لم يرم * وهم يقولون ما بال غار من أرم
ظنوا الحرام وظنوا العنكبوت على * خير البرية لم تسمع ولم تحم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الاطم

وكان مكته صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر في العار ثلاث ليال واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
وأبو بكر عبد الله بن الارقط دايلاوه وعلى دين كفار قريش ولم يعرف له اسلام فدفعوا اليه راحلتهم ما ووداه
غار ثور بعد ثلاث ليال فانها ما راحلتهم ما صبح ثلاث وانطلق معهم ما غامر من فيرة والدليل فاحذهم - على
طريق السواحل فر وابقيد على أم معبد دعا تسكة بنت خالد الخزاعية فطلبوا البنات والحياش - ثم ونه منها فلم
يجدوا عندها شيئا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة خلفها الجهد عن الغنم فسألهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لهما من ابن فقالا هي أجهد من ذلك فقال أتأذني في أن أحلبها قالت نعم
بابي أنت وأخي ان رأيت بها حلبا فاحلبها فداها الشاة فاعتقلها ووسع ضرعها فسمعت وسمى الله ففاجت
ودرت ودعا باناء يشبع الجماعة فخاب فسقى القوم حتى رو وانتم شرب آخرهم - ثم حلب مرة أخرى وبقية
قصة أم معبد كورة في المواهب اللدنية في أراد الاطلاع عليها فاجبرها ثم تعرض للنبي صلى الله عليه
وسلم وأبي بكر رضى الله عنه سراقا بن مالك المدلجي وعلم انهما اللذان جعلت فيه - ما قريش ما جعلت لمن أنى
بهما فركب فرسه وتبعهما من زعمه فبني أبو بكر وقال يا رسول الله أتيتك قال كلا ودعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدعوات فساحت قوائم فرسه فطلب الامان وقال أعلم ان قد دعوتنا على فادعوا الى ولا يمكن أن أرد الناس
عنكم ولا أضركم قال سراقا فوقف على ثم ركبت فرسي حتى جنتهما - قال فوقع في نفسي حين اقيمت ما لقيت
ان سبأ ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحببرتم ما عاين يد الناس منهم ما عرضت عليهم الزاد والمتاع
فلم يقبلوا واجتاز صلى الله عليه وسلم في طريقه بذلك بعد ديري غنما فلكان من شأنه من طريق البهيقي
عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر مستخفين من رابعه ديري غنما
فاستبقاهما الا بن فقال ما عذري شاة تحب غير ان هنا شاة جلت عام أول وما بقي لها ابن - قال فداع بها فاعتقلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ضرعها ودعا الله حتى أتت وجاه أبو بكر بمن فخاب فسقى أبا بكر ثم
حلب فسقى الراعي ثم حلب فشراب فقال الراعي بالله من أنت فوالله ما رأيت مثلك فقال وأراك تكتم على حتى

فحبها الى كل قريب
فصت دعوته فليس يدخلها
غريب الا أحب المقام بها
وكان بها من حكمها الطاب
والهندسة والكيما وعلم
النجوم والرصد والطلاسمات
والحساب عدة (منهم)
افلاطون وبطليموس
وسقراط وارسطاطليس
وجالينوس (وكان في
الازمنة الاول يذهب الى
مصر أرباب العلوم والحكم
لتكون اذهانهم على
الزيادة وقوة الذكاء (وولد)
بها عدة من الانبياء وهم
موسى وأخوه هرون ويوشع
انثون (ودخل اليها) عيسى
وتوجه الى الصعيد ثم أقام
بقريه هناك تسمى اهناس
(ودخلها أيضا) ابراهيم
الخليل ويعقوب ويوسف
والاسباط وأرميا ودانيال
واقمان الحكيم عليهم
السلام (ودفن) بهامن
الصعابة والتابعين جماعة

كثيرة وكان من أهلها مؤمن
آل فرعون الذي اتقى عليه
الله في كتابه وكذا آسية
امراة فرعون وآمنوا في
فرعون الذين آمنوا في
ساعة واحدة مع كثيرهم
(وقال المسعودي) ان كل
قرية من قرى مصر تصلح
ان تكون مدينة على
انفرادها (وقال القاضي)
لم يكن في الارض اعظم
من ملك مصر فانه لو زرعت
جميعها لوفت بخراج الدنيا
ياسر هار يوجد في مصر في
كل شهر نوع من المأكول
أو المشوم فيقال رطب
توت ورمال باب ورمو زهانور
وسمك كهن وماطوبه
وربب أي خروف أمشير
ولبن برهات وورد برموده
وتيق بشنس وتين بونه
وعسل أييب وعنب مسرى
(والسمع زهران) التي
يجمع في أواخر الشتاء في
وقت واحد ولا يجمع في

أشرك قال نعم قال أنما جسد رسول الله قال فأنشدناك نبي وان ما جئت به حق وأنه لا يفلح من لم يات الله بالانبي
وأفلم تبعك قال انك ان تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فانتظروا لما بلغ المسلمين بالمدينة خروجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يغدون كل يوم الى الحارة ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
يردهم خروجه فانتظروا ما بلغوا الانتظار فاجلوا الى بيوتهم وفي رجل من اليهود على أطعم من
أطعمهم لامرئ ينظر اليه فيصير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي
نفسه فنادى بأعلى صوته يا بني قبله هذا جدكم أي حظكم ومطلوبكم قد أقبل فخرج اليه بنو قيلة وهم
الاوس والخزرج يسلاحهم فقتلوه فقتل بقاء على بن عمرو وعوف وعن سعادته قال قدم النبي صلى الله
عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه ما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين لـال ربيع الاول وأقام على رضى الله
عنه بعد خروجه النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثة أيام ثم أدركه بقاء يوم الاثنين وأقام صلى الله عليه وسلم
بقضاء يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وأسس مسجد بقاء على التقوى من أول يوم ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قباء يوم الجمعة حين ارتفع النهار فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها بمن كان
معه من المسلمين وهم مائة في بطن وادى راويناها براهمة له ونونين ممدودا وركب راحلته يوم الجمعة متوجها
الى المدينة وكان عليه أفضل الصلاة والسلام كما امر على دار من دور الانصار يدعونه الى المقام عندهم
يقولون يا رسول الله هلم الى القوة والمنعة أين قول الانصار رضى الله عنه من قول أهل مكة وقسوتهم
واخراجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وهى بلده ومسقط رأسه ولقد أنصف من قال
لا تذكر ون لاهل مكة قسوة * والبيت فيها والخطيم وزنم
آذوا رسول الله وهو ونيهم * حتى حتمه أهل طيبة منهم
لان أهل مكة كانوا يؤذونه في نفسه ويقصدون نكايته في أهله فقتلوا أصحابه وعدوا أصحابه وأخرجوه
من أحب البقاع اليه ولما يسر الله تعالى لنيه محمد صلى الله عليه وسلم فتح مكة ودخلها بغير حدمهم وظهرت
كامته فيها على رغبهم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وشكره على ما معه من الظفر ثم قال لهم لا أقول لكم
الا كما قال أخى يوسف لا تريب عابكم اليوم بغير الله لكم وهو أرحم الراحمين ذكر عبد الرحمن بن رجب
الحنبلى في كتابه لطائف المعارف لوقام المذنبون في الاستحار على أقدام الانكسار ورفعوا قصص الاعتذار
مضمونها يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا البرزاهم
التوقيع عابها لا تريب عابكم اليوم بغير الله لكم وهو أرحم الراحمين يابعدوب الهجره بريح يوسف
الوصل فلواسة نشقت بعدت بعد العمى بصير اولو جدت ما كنت لفقده دقير انقل الغزى زيل مكة في كتابه
قال الشيخ مظهر الدين الامشاطى أهل مكة عندهم أنفة وتعظيم وكبر وحسد والكذب فاش بينهم والنميمة
والخداع والطمع فيما فى أيدي الناس وبغض العرب الان يكون مع الغريب شئ من الدنيا فاهم عبيد
له يسلمون مامعه غير مونه بالسوء وسلفه بونه بالسنة حداد وأما أهل المدينة فيغاب على أهلها الترحم وحب
الغربة ومواساتهم والاحسان اليهم وفي طبعهم الجود والكرم ويحبون من هاجر اليهم ولا يجردون في
صدورهم حاجة مما أوتوا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا انصارا خلو اسبيل الناقة فانما موزة وقد أرحى زمامها وما يحركها وهى تنظر عينا وشمالا حتى أتت دار
مالك بن النجار ثم سارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت على باب أبي أيوب الانصارى ثم سارت وبركت
في مبركها الاول وألقت باطن عنقه ارسوت من غير ان تغضها فأنزل عنها صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل
ان شاء الله واحتمل أبو أيوب رحله وأدخله بيته ومعه زيد بن حارثة وكانت دار بنى النجار أوسط دور الانصار
وأفضلها وهم أنحوال عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر أن بيت أبي أيوب بناه التبع الاول
لنبي صلى الله عليه وسلم لاسر بالمدينة وترك فيها أربعمائة عالم وترك كتابا له صلى الله عليه وسلم ودفعه الى

كبيرهم وسأله أن يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم فتداوله أصحاب الدور إلى أن صار إلى أبي أيوب وهو ولد ذلك العالم قال وأهل المدينة الذين نصره عليه الصلاة والسلام من أولاد أولئك العلماء فعل في هذا الغمائل في منزل نفسه لا منزل غيره وفرح أهل المدينة بقدمه صلى الله عليه وسلم وأشرقت المدينة بحلوله فيها وسرت به القلوب قال أنس بن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاهمها كل شيء وصعدت ذوات الحدور على الأجاجين عند قدميه يقطن

طاع البدور علينا * من ثنيات الوداع * وجب الشكر علينا
مادعا لله داع * أمها المبعوث فينا * جئت بالامر الطاع
وروى البيهقي عن أنس لما بركت الناقة على باب أبي أيوب بخرج جوار من بني النجار يقطن
نحن جوار من بني النجار * يا حبيذا محمد من جار

فقال صلى الله عليه وسلم أتجبنني قلن نعم يا رسول الله فقال عليه أفضل الصلوات والسلام ان قلبي يحبكم وعلك أبو بكر وبلال بالمدينة فقال بلال اللهم العن شدة بن ربيعة وأميمة بن خفاف كما أخر جونا من أرضنا إلى أرض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعها ومدها وصحبتها النواقل حماها إلى الخفة وقال صلى الله عليه وسلم ان المدينة تنقي خبيثها كينني الكبير تحب الحديد ويهذيتمسك مالك رضي الله عنه في تقديم إجماع فقهاء المدينة على الحديث ولم يركب مالك رضي الله عنه ظهر دابة بالمدينة قطا ويقول استحي أن أطأ حافر دابة أرضا فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أشرف أبو الفضل الجوهري رحمه الله على المدينة نزل عن راحلته وأنشد قول

أبي العليبي
ولما رأينا رسم من لم يدع لنا * فؤاد العرفان الرسوم ولا بنا

زلفنا عن الاكوار عشي كرامة * لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وأقام صلى الله عليه وسلم عند أبي أيوب سبعة أشهر ولما أراد عليه الصلاة والسلام بناء المسجد الشريف قال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم فقالوا لا تطالب نفسك إلا إلى الله فإني ذلك صلى الله عليه وسلم وابتاعه صلى الله عليه وسلم بعشرة دنانير أدها من مال أبي بكر قال أنس وكان في موضع المسجد نخيل وخراب ومقابر مشركين فامر بالقبور فنبشت والخراب فسويت والنخل فقطعت وأمر باتخاذها فأتخذت وبني المسجد وسقف بالجريد وجعلت عمدة من خشب النخل وكان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة على جذع في المسجد فأتى فقال ان القيام قد شق على فضع له المنبر وحينئذ الجذع في السنة الثامنة من الهجرة وجزم ابن سعد بانه عمل في السنة السابعة قال الشيخ ابن عبد الله بن النعمان حديث حنين الجذع الذي يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم حنين العشار متواتر وامن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمع الكثير والجم الغفير قال جابر فصاح الجذع صياح الصغير فضعه اليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لم يزل هكذا إلى يوم القيامة حزننا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشب نحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كنا فائم أحق ان تشعقوا إلى لقاءه ونظام بعضهم ذلك فقال

وحن إليه الجذع شوقا ورفة * ورجع صونا كالعشار مرردا

فبادره ضما فقر لوقته * لكل امرئ من دهره ما تعودا

وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة واليهود أكثرها يستقبلون بيت المقدس أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلوها سبعة عشر شهرا وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يستقبل قبله إبراهيم فكان يدعو وينظر إلى السماء فنزلت الآية قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وعن سعيد بن المسيب قال سمعت سعيد بن أبي وقاص يقول صلى الله عليه وسلم بعد ما قدم المدينة ستة عشر شهرا إلى بيت المقدس ثم حول بعد ذلك إلى المسجد الحرام قبل بدر بشهرين قال الزهري صرفت القبلة نحو المسجد

غيره من البالد وهو
الترمس والبطنخس والورد
النصبي والهـماني زهر
النارنج والياسمين
والنسرين وأن أهل مصر
الغالب عليهم الأفراح
واتباع الشهوات والانهمال
في اللذات وتصدق
الحالات وفي أخلاقهم رقة
وعندهم بشاشة وملقة
ومكر وخداع ولا ينظرون
في عواقب الأمور وعندهم
قلة الصبر في الشدائد
والقنوط من الفرج وشدة
الخوف من السلاطين
ويخبرون بالأمور المستقبلة
قبل أن تقع ويقال مصر
بأنها ذلك في جواهر
البحر (وأول من سكن
مصر شيث بن آدم عليه
السلام) وذلك ان أباه آدم
أوصى له فكان فيه وفي
بنيه النبوة والدين وأقول
الله عليه تسعاً وعشرين
سجدة فوجاه إلى أرض مصر

الحرام لم يصب على رأس ستة عشر شهرا من مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حول الله القبلة حصل
لبعض الناس من المنافقين والكفار ارتياح وبخ عن الهدى وشك وقالوا ما لاهم عن قبلتهم التي كانوا
عليها أي ما هؤلاء نارية يستقبلون كذا ونارة كذا فأنزل الله في جوابهم قل لله المشرق والمغرب أي الحكم
والتصرف كله لله فحيثما وجهنا توجهنا فاطاعة في امتثال أمره ولو وجهنا كل يوم إلى جهات متعددة فنحن
مبيدوه وفي تصرفه وخداه حيثما وجهنا توجهنا وقبل قالت اليهود اشتاق إلى بلد أبيهم وهو يري بأن يرضى
قومه ولو ثبت على قبلته لرجونا أن يكون هو النبي الذي ننظر أن يأتي فأنزل الله تعالى وإن الذين أتوا الكتاب
ليعلمون أنه الحق من ربهم يعني اليهود الذين أنكروا الاستقامة بالكم الكعبة وانصرفوا فكم عن بيت المقدس
يعلمون أن الله سيوجهكم إليهم أي كتبهم عن أنبيائهم * (فائدة) في ذكر نزول جبريل عليه السلام
على الرسل عليهم الصلاة والسلام نزل على آدم اثنتي عشرة مرة ونزل على إدريس أربع مرات ونزل
على نوح خمس مرات ونزل على إبراهيم اثنتين وأربعين مرة مرتين في صغره ونزل على موسى أربع
عشرة مرة ونزل على عيسى عشر مرات ثلاثا في صغره ونزل على محمد صلى الله عليه وسلم أربعة وعشرين
ألف مرة ذكر ذلك ابن عابد في تفسيره في سورة النحل عن قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من أمره
وروي أن جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته فقال يا جبريل
هل تنزل من يهدي فقال نعم يا رسول الله أنزل عشر مرات أرفع العشر حواء من الأرض قال يا جبريل
وما ترفع منها قال الأول أرفع البركة من الأرض الثاني أرفع الحبة من قلوب الخلق الثالث أرفع الشفة
من قلوب الأقارب الرابع أرفع العدل من الأمراء الخامس أرفع الحياء من النساء السادس
أرفع الصبر من الفقراء السابع أرفع الورع والزهد من العلماء الثامن أرفع السخاء من الأغنياء
التاسع أرفع القرآن العاشر أرفع الأيمان وقيل إن هذه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مائة ألف
وأربعين وعشرون ألفا منهم ثمانمائة وثلاثة عشر نبيا مرسلوا المذكور منهم في القرآن بأسماء العام
ثمانية وعشرون ومنهم من لم يكن مرسلًا وبعضهم كان نوحيا إليه في المنام وبعضهم كان يسمع الصوت
من الملائكة من غير أن يرى شخصه * (نبذة في أخبار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام) * روى عن أبي هريرة
رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخلق الله آدم طوله ستون ذراعا وأنزل عليه
تحرير المينة والدم وحروف المعجم في إحدى وعشرين صحيفة وفيها ألف لغة وعلمه ألف حرفة وخلق حواء
من ضلع آدم في آخر النهار من يوم الجمعة فوفيه أهبط إلى الأرض وأنزل معه الحجر الأسود وعصا موسى
وكانت من آس الجنة وعاش ألف عام ومرض أحد عشر يوما وقبض يوم الجمعة وصلى عليه شبت وفي
رواية كان طوله ستين ذراعا في عرض سبعة أذرع وأنزل الله عليه الكلمات الوجدية والعربية وعلمه
سبعين ألف باب من العلم ولم يمض حتى باع ولده ولدا له أربعين ألفا واختاف في موضع قبره فقال
أبو إسحق دفن في مشارق الفردوس وقال غيره دفن بكمة في غار أبي قبيس وهو غار يقال له غار الكثر وقال
ابن عباس دفن في بلاد الهند في موضع يقال له بوز بافاما كان أيام الطوفان حمله نوح عليه السلام ودفنه
ببيت المقدس وقال هرقل لما مات آدم عليه السلام وضع بباب الكعبة وصلى عليه جبريل والملائكة ودفن
في مسجد الخيف وروي أن الله تعالى أنحف آدم بثلاث تحف على يد جبريل عليه السلام بالعقل والحياء
والدين وقيل له يا آدم اختر أيتهن شئت فألهه الله أن اختار العقل وقيل للحياء والدين ارتفع فقال أمرنا
أن لا نأكل من العقل وقرر وى أن الله تعالى لما خلق آدم قال له من أنت قال أنت أعلم يا رب فقال أنت إنسان
فقال وما الإنسانية يا رب قال اطلاق الوجه وحلاوة اللسان وبسط اليدين والخلق الحسن قال صاحب البردة
رحم الله يشير إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالخلق الحسن

وكانت تدعى بابلون فنزلها
هو أولاد أخيه قابيل فسكن
شبت فوق الجبل وسكن
أولاد أخيه قابيل أصل
الوادي (واستخاف شبت)
ولده أنوش (واستخاف
أنوش) ابنه قينان (واستخاف
قينان) ابنه مهلايل
(واستخاف مهلايل) ابنه
يزود دفع الوصية إليه وعلمه
جميع العلوم وأخبره بما
يحدث في العالم ونظاري
النجوم وفي الكتاب الذي
نزل على آدم (دولابزد)
خنوخ وهو رمس أي
إدريس عليه السلام
(وكان) الملك في ذلك
الوقت تابل ونبي إدريس
عليه السلام وهو ابن
أربعين سنة وأراد الملك
بسوء قصده الله وأنزل عليه
ثلاثين صحيفة ودفع إليه أبوه
وصية جده والعلوم التي
عنده ولم يعصر وخرج
منها وطاف الأرض كلها

فألقى النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدنو في علم ولا كرم
وفي الحديث أن حسن الخلق معلى بسلسلة في باب الجنة مرفوعة بصاحبه بذهب صاحبه كل مذهب فلا تزال

به حتى ترده الى الجنة وان شئوا الخلق ملقى بسايلة في باب جهنم مربوطة بصاحبه فلا تزال به حتى تدخله النار فمن برد الله أن يمد به بشرح صدره للاسلام ومن برد أن يضل به جعل صدره ضيقا حرجا روى الحسن عن أبي الحسن عن جد الحسن أنه قال ان أحسن الحسن الخلق الحسن (ثبت عليه السلام) نبي مرسل وأنزل الله عليه خمسين صحيفة وهو أول من بنى الكعبة بالطائين والحجر وعاش سبع مائة سنة وعنه أخذت الشريعة * ادريس عليه السلام نبي مرسل أنزل الله عليه ثلاثين صحيفة ولده نصر وهو أول من خط بالعلم وأول من خط الثياب وأول من بنى الهياكل وسجد لله فيها وفي عصره انتهت الاله الى ياسة في علم النباتات واستمر الحر وف وغ - يرد ذلك من الحقائق الحكيمية والادوار الملكية وهو أول من رتب الناس على ثلاث طبقات كهنة وملوك وروعية ورفع الى السماء وهو ابن ثلثمائة سنة وعشرين سنة * نوح عليه السلام ابن لامك بن متوشلخ بن ادريس بن يثبع بعد ادريس وهو ابن خمسين سنة أو أربعين سنة وهو أول من قسم الارض بين أولاده فاما سام فاعطاه بلاد الحجاز واليمن والشام وهو أبو العرب والفرس والروم واما حام فاعطاه بلاد المغرب وهو أبو السودان والبربر والقيط واما يافث فاعطاه بلاد المشرق وهو أبو ياجوج وماجوج والترك والصقالبة وابث في تومنه ألف سنة الا خمسين عاما وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسكنها ثلاثين ذراعا وجعل لها ثلاث طبقات فجعل في أسفلها الدواب والوحش وفي وسطها الناس وفي أعلاها الطير وروى انه كان اذا أراد أن تجرى قال بسم الله فحرت واذا أراد أن ترسو قال بسم الله فرست وعاش بعد العرف خمسين سنة * هو عليه السلام نبي مرسل بعثه الله الى عاد ابن صهوان بن سام وبعثه الى ثمود كذبوه فاهلكهم الله بالصواع والزلزلة وعاش ثلثمائة وخمسين سنة * حنظلة بن صهوان عليه السلام نبي مرسل بعثه الله الى أصحاب الرس فقتلوه وأحرقوه بالنار فمسخهم الله بحجارة * ابراهيم الخليل عليه السلام نبي مرسل بعثه الله الى النمر وذبح كنعان فاهلكه الله بعبودية قال أبو الحسن الماوردي ابراهيم بالسريانية أبو رحيم وأنزل عليه عشر صحائف وهو أول من قاتل بالسيف وأول من اختنق وأول من أبس السراويل وأول من جز شاربته وأول من قص أطافيره وأول من رأى الشيب وأول من أضاف الضيوف وأول من ترد الثريد وعاش مائة وخمسة وسبعين سنة ودفن عند قبر سارة بمكة حبرون بالحجاز المهملنة * ذوالقرنين كان في زمن ابراهيم عليه السلام قال عكرمة كان ذو القرنين نبيا وقال علي بن أبي طالب كان عبدا صالحا وكان الحضرة وزيره وابن حاتم وكان له مربع مائة في مائة موضوع على لوائيه وفتح أعالي البلاد وقال المفسرون ملك الديار ومندان ذو القرنين وسليمه ان وكافران بختهم وغر وذن كنهان (توضيح) الاسكندر انشأ روى وهو صاحب الحضرة وباني وهو صاحب ارسطو وأيضا دانيال اثنان الاكبر وهو الذي حفر الدجلة والفرات وكان أنعم ذراعا وهو بعد نوح عليه السلام ودانيال الا صغر وهو بعد سايه مان ولقمان اثنان العمادى وهو في زمن ذى الحكم ولقمان الثاني وهو في زمن داود عليه السلام روى انه لما هلك عاد بنى لقمان بالحرم فقال يارب أعطني عمر سبعة أنسمر وكان يعيش النسر ثمانين سنة فاما مات النسر السابيع مات لقمان وموسى اثنان موسى بن يشار وموسى ابن عمران وهو صاحب فرعون * لوط عليه السلام نبي مرسل بعثه الله الى أهل سدوم فكذبوه فاهلكهم الله بحجارة من سجيل وعاش ثمانين سنة * اسمعيل عليه السلام نبي مرسل بعثه الله الى العمالة وهو أول من ركب الخيل ومن ولده قيدر وعاش مائة وثمانين سنة * اسحق عليه السلام نبي مرسل ولد بعد اسمعيل عليه السلام ثلاث عشرة سنة وولد اسحق العيص ويعقوب وهو ابن ستين سنة فاما العيص فانه تزوج بنت عمه اسمعيل عليه السلام فولدت الروم وصار واملوك الارض واليونان من ولده وعاش مائة وثمانين سنة وتوفي بطايطين ودفن عند قبر أبيه بمكة ردة حبرون * يعقوب عليه السلام نبي مرسل وهو اسرائيل الله وعاش مائة وسبعة وعشرين سنة * يوسف عليه السلام نبي مرسل وهو أول من صنع القراطيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق

ورجع ودعا الخلق الى الله تعالى فاجابوه وأطاعوه لث مصر وآمن به فنظروا في تدبير أمرها وكان النيل يأتيهم سحبا فيخازنون عن مسيله الى أعالي الجبال والاراضي العالية حتى ينقص فينزلون ويزرعون حيثما وجدوا في الارض تربة وكان يأتي في وقت الزراعة وفي غير وقتها فلما جاء ادريس جمع أهل مصر وصعد بهم الى أول مسيل اليها ودبر وزن الارض ووزن الماء على الارض وأمرهم بمصالح ما أراد من خفض المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما رأى في علم النجوم والهندسة والهيئة وكان أول من تكلم في هذه العلوم وأخرجها من القوة الى الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها التعليم ثم سار الى بلاد الحبشة والنوبة وغيرهما وجمع أهلها ووزاد في مسافة

ابن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وعاش مائة وعشرين سنة بمصر * أوب عليه السلام نبي مرسل وكان
روميان أولاده من ابن اسحق استنباها الله سبحانه وتعالى وكثر أهلكه وماله فابتلاه الله بهلاك أولاده بمصر
بيت عليهم وذهب أمواله والمرضى في بدنه ثمان عشرة سنة أو ثلاث عشرة أو سبعاً وسبعة أشهر وسبع ساعات
روى ان امرأته قالت له يوماً لودعوت الله سبحانه وتعالى أن يشعل بك فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت
ثمانين سنة فقال أسخحي من الله سبحانه وتعالى ان أدعوه وما بلغت مدة بلاني مدة رخائي وعاش ثلاثاً وتسعين
سنة وكان في ضياعه أربعون ألف وكيل * شعيب عليه السلام نبي مرسل بعثه الله إلى أهل مدينته فكذبوه
فاهلكهم الله بالصيحة وهو خطيب الانبياء عاش مائة وأربعين سنة وقبره بالمسجد الحرام قبالة الحجر الاسود
* موسى عليه السلام نبي مرسل أرسله الله تعالى وأخاه هرون عليه السلام إلى فرعون فكذبهم - ما
فاغرقه الله وجنوده في البحر وأنزل على موسى عشرين صخرة التوراة في ألواح الزمرد وهي ألف سورة في كل
سورة ألف آية روى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كلم الله موسى مائة ألف
وعشرين ألفاً وثلاث مائة وثلاث عشرة كلمة وعاش موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة وقبره عند الكتيب
الحجر بفاستين وعاش هرون مائة وعشرين سنة ومات قبل موسى ثلاثين سنة في التيه * الخضر عليه
السلام قيل انه نبي من الانبياء وقيل انه ولد من أولياء الله تعالى * يوشع بن نون عليه السلام نبي مرسل
بعثه الله بعد موسى عليه السلام وقدر الله له الشمس في قتال الجبارين على مدينة أريحا وهو الذي أرسل
الله تعالى على قومه ظلمة فبات منهم في ساعة واحدة سبعون ألفاً وعاش مائة وعشرين سنة * كل من يؤمننا
عليه السلام قيل انه نبي وقيل انه ولي * خز قيل عليه السلام قيل انه نبي بعثه الله إلى بني اسرائيل وهو خز قيل
ابن يوري الذي أحبا الله القوم الذين خرجوا من ديارهم بعد موتهم يدعاهم ولا حيلة له قال عطاء الخراساني
كانوا أربعة آلاف وقال مقاتل والسكنى ثمانية آلاف وقال أبو مالك ثمانين ألفاً وقال ابن جرير
أربعين ألفاً وقال ابن أبي رباح سبعين ألفاً * الياس عليه السلام نبي مرسل بعثه الله إلى بني اسرائيل
وأعطاه الله قوة سبعين نبياً وقطع عنه لذات الطعام والشراب وكان انبياء ملكياً أرضياً سماوياً * اليسع بن عدي
ابن سوار بن افراتيم بن يوسف الصديق بعثه الله بعد الياس عليه السلام إلى بني اسرائيل وعاش خمسا وسبعين
سنة * ذوالكفل عليه السلام بعثه الله بالشام وهو من أولاد أوب عليه السلام قال أبو موسى الاشعري ان
ذا الكفل لم يكن نبياً ولكن كان رجلاً صالحاً وقيل هو الياس وقيل هو زكرياء * شعوب عليه
السلام بن بالي بن علقمة بن حام أرسله الله إلى بني اسرائيل ومعناه بالعبرانية اسمعيل وهو الذي أقام الطاولات
الملوك * داود عليه السلام نبي مرسل أنزل الله عليه الزبور بالعبرانية وهي مائة وحسون سورة
والأن له الحديد ولم يعط أحد من الخلق مثل صوته وكان لا يابا كل الامن على يده وهو أول من قال أما بعد
قال ابن عباس رضي الله عنهما - ما كان يحرس تحرايه كل ليلة ثلاثون ألفاً وكان عمر داود مائة سنة وشيخ
جنازته أربعون ألفاً راهب وكان الانس والجن يستمعون لحسن قراءته اذا قرأ الزبور وذلك
الوحوش والطيور يستمعون وكان يحمل من مجلسه في بعض الاوقات أربعمائة جنازة بمن قد مات في مجاسه
من لذات سمع صوته وحسن قراءته * سليمان عليه السلام نبي مرسل قال كعب بن محمد القرظي كان
عسكر سليمان عليه السلام مائة فرسخ وخمسة وعشرين فرسخاً للانسان ومثلها للجن ومثلها للوحوش ومثلها
للطير وهو أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم وأول من دخل الحمام وأول من صنع له النورة وكان حرس
سليمان ستمائة ألف وكان له ألف بيت من قوارير على خشب فيها ثلاثمائة امرأة وسبع مائة سريه قال
ابن عباس رضي الله عنهما - ما كان في مطبخ سليمان مائة ألف رجل وكان يذبح له كل يوم ألف شاة وثلاثون
ألف بقرة وكان يا كل الشهير ويلبس الصوف وعاش ثلاثاً وخمسين سنة فبينما هو متسكى على عصاه
فبات قد دفن على ساحل بحيرة طبرية * لقمان الحكيم ابن باعو وابن أخت أوب عاش خمسمائة وخمسين
سنة واختاف في نبوته فقال عكرمة كان نبياً وقال حذيفة كان عبد صالحاً وقيل كان فاضياً في بني

جرى النبيل ومات ادريس
بمصر ذكر ذلك في حسن
الحاضرة وقيل رفع إلى
السماء وهو ابن ثلثمائة
وعشرين وقيل وستين سنة
وقدمه لثامصر بعده أربعة
وثلاثون فرعوناً فاهلكهم عرا
مائة سنة وأكثرهم عرا
ستمائة سنة ولم يكن
فيهم - أعشى ولا أشرم
فرعون موسى * قال وهب
ابن منبه كان فرعون موسى
قصير اقيل كان طوله ستة
أشبار وطول لحيته سبعة
أشبار وقيل كان طوله
قد رد ذراع (وقال قتادة)
الفرعون ثلثة أولهم
سنان بن الاشمل صاحب
سارة كان في زمن الخليل
بمصر (الثاني) الريان بن
الوليد وهو فرعون يوسف
(الثالث) الوليد بن مصعب
فرعون موسى وهو عات
وكل عات فرعون والعناة
الفرعونية انتهى وكان من
بجالة الفرعون الذين ملكوا

اسرائيل وقيل كان عبدا أسود فوبيا من سودان مصر وقيل كان خباطا أو نجارا أو راعي غنم وقد أخذ
الحكمة عن النبي وقبره ما بين مسجد الرملة وسوقها وفيه قبر سبعين نبيا وكان داود عليه السلام يقول
يا لقمان لقد أوتيت الحكمة وصرفت عنك النعمة (فائدة) * المعمرون شيت عليه السلام عاش
سبع مائة سنة نوح عليه السلام لبث في قومه ألف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الغرق خمسين عاما ابراهيم
عليه السلام عاش مائة وخمسة وسبعين عاما اسمعيل عليه السلام عاش مائة وخمسين عاما وكذلك اسحق عليه
السلام يعقوب عليه السلام عاش مائة وسبعين عاما يوسف عليه السلام عاش مائة وعشرين عاما شعيب عليه
السلام عاش مائة وأربعين عاما موسى عليه السلام عاش مائة وعشرين عاما وكذلك هرون عليه السلام
وكذلك نوح عليه السلام لقمان عاش خمسة وستين عاما المستور عشرين زيدا عاش ثلثمائة وثلاثين عاما
معديكرب الجبيري عاش مائة وخمسين عاما عامر بن القارب عاش ثلثمائة عام وكذلك أكتن من صيفي وكان
من حكام العرب وأدرك الاسلام واختلف في اسلامه قس من ساعدة الابداني عاش ستمائة عام وكان من
عقلاء العرب وشعرائهم وهو أول من أقر منهم بالبعث وأول من قال في الخطبة ما بعد دريد بن الصمة
عاش دهر اطو بلا حتى سقط حاجباه على عينيه ولم يسل وشهد حنانيا عبدا لجرهمي عاش مائة وعشرين سنة
معاذ بن مسلم عاش مائة وخمسين عاما صاحب بن مروان وفيه يقول الشاعر

قل لما إذا مررت به * قد ضح من طول عمرك الابد

رجعنا لما نحن بصدده من أخبار الانبياء * يوس عليه السلام نبى مرسل بعثه الله الى أهل ينوى قرية
بمصر وهو ابن أربعين عاما فالتقاه الخوف فكث في بطنه ثلاثة أيام وقيل سبع أيام وقيل أربعين يوما
* شعيب عليه السلام من أنصبا بعثه الله تعالى الى بنى اسرائيل وهو الذي بشر عيسى وحمدا صلى
الله عليه وسلم * أرميا عليه السلام نبى بعثه الله الى بنى اسرائيل فكذبوه فارسل لهم بخت نصر فخرّب بيت
القدس وأحرق التوراة وقتل من بنى اسرائيل سبعين ألفا وأسر سبعين ألف غلام وذهب بهم الى بابل وبيعهم
دانيال وخزّ قيل النبي عليهم السلام وسبعة آلاف من آل داود عليه السلام * عزيز عليه السلام
ابن شريق عليه السلام أمانه الله وهو ابن أربعين سنة فمات مائة عام ثم بعثه وهو ابن مائة وأربعين سنة
وقيل ابن مائة وعشرين سنة وأحيا جواره * دانيال عليه السلام نبى مرسل بعثه الله الى بنى اسرائيل
وهو من أنصبا بعثه الله والنبوة وألقاه بخت نصر في ابواب الحمام فلم يخترق وبه أنقذ الله بنى اسرائيل
من أرض بابل وقبره بالسويس * زكريا عليه السلام بعثه الله الى بنى اسرائيل فكذبوه وكان نجارا
* يحيى عليه السلام روى أنه كان نجارا ودفنهم النوراه وهو ابن ثلاث سنين أوسج وقاتل بدمشق واسم
المرأة التي قتله أرميل وانما قتلت سبعين نبيا آخرهم يحيى عليه الصلاة والسلام قال سعيد بن المسيب لما
دخل بخت نصر دمشق رأى دم يحيى عليه السلام يفور فقتل عليه سبعة وخمسين ألفا وقد بعث الله بين موسى
وعيسى ألف نبى من بنى اسرائيل * عيسى عليه السلام نبى مرسل بعثه الله على رأس ثلاثين سنة من عمره
فكذبوه فرفعه الله الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وأنزل عليه الانجيل باللغة السريانية وهو كلمة
الله وأمه مريم بنت عمران وهو من أولى العز م المرسلين وأحيا الله له سام من نوح عليه السلام بعد أربعين سنة
آلاف سنة قال كعب بعث الله بعد عيسى بن مريم رسولين من الحوار بين من مدينة انطاكية حبيب
التجار وهو ثالث الرسل ودفن بانه كبة شهيد ومن زمن هبوط آدم عليه السلام من الجنة الى رفع
عيسى عليه السلام خمسة آلاف وخمسمائة وخمسون سنة وكانت الغفارة التي لم يبعث فيها رسول أو بعثته
وأربع مائة وثلاثين سنة * (فائدة) * لا بأس بذكرها وهو ان الصفي الحلي صنف اسم عيسى عليه السلام

مصر سبع مائة من الكهان لهم
الاعمال العجيبة والامور
الغريبة (الاول) اسمه صيلم
وهو أول من اتخذ مقبلا
لزيادة النيل وعمل بركة
من نحاس وعليها عقابان
ذكر وأنثى وفيها قنابل من
الماء فاذا كان أول شهر
يزيد فيه النيل اجتمعت
الكهنة وتكلموا بالكلام
فيصغر أحد العقابين فان
كان الذكور كان النيل غالبا
وان كان الانثى كان النيل
ناقصا (الكاهن الثاني)
اسمه اعشامش من أعماله
العجيبة انه عمل ميزان في
هيكل الشمس وكتب على
الكفة الاولى حقا وعلى
الثانية باطلا وعمل تحتها
فصوصا فاذا حضر الظالم
والمظالم أخذ من صفي وسمى

الاسم

نسبة الى عيسى

من يجمع العشب

سالت الحب ما سمك وهو طي * من العرب الكرام فقال عيسى

فقلت له انتسبت لآئى قوم * تكون من الكرام فقال عيسى عيسى

فقلت وما صنعك في البوادي * لتحميل الحطام فقال عيسى عيسى

العيس الابل
العنس المرأة
العسن الطول
أصله عسى
من العيب
من الغيبة
من العيشة

فقلت وما أنيس لك في القياقي * بأثناء الظلام فقال عيسى عيسى
فقلت وهم تسئل كل غاد * يمر على الدوام فقال عيسى عيسى
فقلت ولم عصيت نصيح حب * دعاك الى المقام فقال عيسى عيسى
فقلت لقد سلبت القالب مني * بلطفك والقوام فقال عيسى عيسى
فقلت عساك تسمع لي بوصل * أيا بدر النمام فقال عيسى عيسى
فقلت وما الذي يدعوك حتى * تخافى بالكلام فقال عيسى عيسى
فقلت له صدقت وأرى نبي * تقول على النظام فقال عيسى عيسى
فقلت بمن أعيش وأنت سؤلى * وتجدد بالغرام فقال عيسى عيسى
وذيله الشهاب الجازى بما أخل به الصفي الخلى من الالهات المحملة فقال

من الغناء
من يبق
من الاعياء
من الغنى ضد الفقر
من العبت
من العناية
من العتاب
من تشي

فقلت أراك ياسؤلى طروباً * لانشاد النظام فقال عيسى عيسى
فقلت أراك حبيباً زهولاً * فأتسأل هديت فقال عيسى عيسى
فقلت من الهوى جلت نقلاً * بما حلت به فقال عيسى عيسى
فقلت ولا أرى يدسواك فاعطاف * على فخرى اليك فقال عيسى عيسى
فقلت أراك ذا نظير للود * تثنت بالقوام فقال عيسى عيسى
فقلت فليت في حبيبك فارحم * ودأوى ذا السقام فقال عيسى عيسى
فقلت معاتباً فاحسر خدداً * لما ذا الاحرار فقال عيسى عيسى
فقلت ملاطفاً من أى نبي * تمايل ذا القوام فقال عيسى عيسى

(فائدة) أول من تكلم بالتحريف في الاسلام الامام على رضى الله عنه من ذلك قوله كل عنب يغطيه
الكرم الاعنب الذنب معناه كل عيب يغطيه الكرم الاعيب الدين ومنه نجم عشق يحى معناه نجم عشق
نحى رجعنا المسانحين بصدده (لاحقة) في ذكر رجاء عمن الانبياء عليهم الصلاة والسلام دراوست
الفارسي عليه السلام هو نبي وقيل ولي من عباد الله الصالحين وهو من أهل فلسطين بعثه الله الى قوم
يعبدون الأصنام فدعاهم الى الله سبعين مرة * شهو يل وخرقال وشمعون وجيعون من انبياء بنى
اسرائيل * خالد بن سنان العيسى كان في الفطارة عليه السلام وله

شهيد على أحمد أنه * رسول من الله بارى النسم
فلوم مدعوى الى عمرة * لكنت وزيراً له وابن عم

نجد رسول الله وقد تقدم الكلام على بعثته ومقامه بحكمة وحرية ولما استقر عليه أفضل الصلوة والسلام
بالمدينة المنورة واجتمع عليه أصحابه وقاموا بنصرته وصارت المدينة لهم دار اسلام شرع الله له جهاد الاعداء
فكان مقامه صلى الله عليه وسلم بالمدينة الى حين وفاته عشر سنوات وفي سنة ست من الهجرة كاتب النبي صلى
الله عليه وسلم المقوقس ودعاه الى الاسلام وكان الرسول اليه حاطب بن ابي بلعة رضى الله عنه ذكر البضاوى في
تفسيره في أول سورة الممتحنة في قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوكم أولياء زلات
في حاطب المذكور فأنه لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يغزو أهل مكة كتب اليهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وأرسله مع سارة مولاة بنى عبد المطلب فتزل جبريل عليه السلام
وأخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وعماراً وطهراً والزبير والمقداد وأبامرثود وقال انطلقوا
حتى تأتوا روضة فاح فأن بها طعينة معها كتاب من حاطب الى أهل مكة فخذوه منها وخذوا لها فان أتت
فاضربوا عنقه فادركوها ثم فجرت فسل على علياً السيف فاخرجته من عقيقته فاستخضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاطباً وقال له ما جالك على هذا فقال يا رسول الله ما كبرت منذ أسلمت وما غشيتك منذ
نصبتك ولكنى كنت امرأ ماضياً في قريش وليس لي فيهم من يحمى أهلى فاردت ان آخذ عندهم يداً وقد

عليهما ما يريد وجعل كل
فص منهمانى كلمة فتثقل
كلمة المظالم وترتفع كلمة
الظالم (الكاهن الثالث)
عمل مرآة من المعادن ينظر
فيها الاقاليم السبعة فيعرف
ما انصب منها وما أجذب
وما حدث من الجوادث

علمت ان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره رجعنا الى ما نحن بصدده فلما
انتهى حاطب الى الاسكندرية وجد المقوقس في مجلس مشرف على البحر فلما حاذى مجامعته أشار بكتاب النبي
صلى الله عليه وسلم بين أصبعيه فامر المقوقس بحمل حاطب فلما وصل اليه ناوله كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضمه الى صدره وقال هذا زمان يخرج فيه النبي صلى الله عليه وسلم الذي نحمد الله وصطفه في كتاب الله واما
لنجد صلفته أنه لا يجمع بين أختين في زواج وأنه لا يقبل الصدقة يقبل الهدية وأن جلاسه المساكين وان
خاتم النبوة بين كتفيه ثم قرأ الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عند محمد رسول الله الى المقوقس عظيم
القبط سلام الله على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام فاسلم تسلم يؤتلك الله أجرك مرتين
يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون فلما أتم المقوقس قراءة الكتاب أخذته فجعله في حق من عاج
ونختم عليه وأرسل ليلأخذ حاطبا عنده وليس عنده أحد الا تر جانه فقال له ألا تخبرني عن أمور أسألك
عنها فاني أعلم ان صاحبك قد تخبرك حين بعثك فقال حاطب لا تسألني عن شيء الا صدقتك فيه فقال الى ام يدعو
محمد فقال ان تعبدوا الله ولا تشرك به شيئا وتعلق ما سواه ويا امر بالصلاة فقال كم تصلون فقال خمس صلوات في
اليوم والليل وصيام رمضان وحج البيت الحرام والوفاء بالعهد وينهى عن أكل الميتة والدم قال من أتباعه قال
الغيتان من قومه وغيرهم قال وهل بعثك قومه قال نعم قال صفعه في بصلته قال فوصفه بصلته من صفاته قال بقي
أشياء لأرأى لذكرها في عينيه حرة فلما انفارقوا بين كتفيه خاتم النبوة تركب الحمار ويلبس الشملة ويحترى
بالتمرات والكسر لا يبالى من لاقى من عم ولا ابن عم قلت نعم هذه صفاته قال كنت أعلم أن نبيا قد بقي وكنت
أظنه يخرج من الشام وهناك كانت تخرج الانبياء من قبله فاراه قد خرج في العرب في أرض جهود وبؤس
والقبط لا تطاوعني فارجع الى صاحبك ثم دعا كتابا يكتب بالعربية فكتب أما بعد فقد قرأت كتابك وذهمت
ما ذكرت وما ندعو اليه وقد علمت أن نبيا قد بقي وكنت أظنه يخرج من الشام وقد أكرمت رسولك وبعثت
اليك جاريين لهما ما كان في القبط وهي مارية وأخذتها شيرين وخصما يقال له مابور وبغلة وحمارا وعسلا
وقباطى من قباطى مصر وكان الذي بعثه المقوقس مع الهدية شخصاً اسمه خبير القبطى فلما قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم الهدية فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية فلما نظر الى مارية وأخذتها أعجبته
وكره أن يجمع بينهما فقال اللهم اختر لنبيك فاختر الله له مارية فاسلمت وآمنت ومكنت أخذتها ساعة وأسلمت
فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحمد بن سلمة الانصارى رضى الله عنه ولم تزل مصر في يد المقوقس مدة حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيام خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه وصدرا من خلافة عمر رضى الله عنه
وفتحت مصر في سنة تسع عشرة من الهجرة روى أن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما قدم الجابية
خلاه عمر بن العاص وقال يا أمير المؤمنين أأذن لي بالسير الى مصر فانك ان فتحها كانت قوة للمسلمين وعونا
لهم وهي أكثر أهل الارض أموالا وأعجزهم حربا وقتنا لا فتخوف عمر رضى الله عنه على المسلمين فلم يزل يعظم
أمرها عنده حتى ركن لذلك عمر رضى الله عنه فعدله على أربعة آلاف رجل وقال له سر وامن واسمع
بالله واسنصره فسار عمر وحتى زل العريش وهو من حدود أرض مصر ثم سار حتى وصل قرييما من مصر
فقاتله المقوقس قتالا شديدا فكتب عمرو بن العاص الى سيدنا عمر بن الخطاب يستجده فامده باثني عشر ألفا
منهم أربعة قوما باربعة آلاف وهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت وسلمة بن خالد
فوصلوا اليه وأحاطوا بالحصن فنصب عمر رضى الله عنه المسطاط وهو البيت الذي من الشعر فاقاموا على
باب الحصن سبعة أشهر فلما رأى المقوقس ذلك تزل في سطوته كانت بباب الحصن وهو قصر الشمع ومعه أهل
القوة فخلق بالجزيرة وهي الروضة وسال في الصلح فبعث اليه عمرو بن العاص رضى الله عنه وعبادة بن الصامت
والمقداد بن الاسود فصالحه المقوقس عن القبط والروم وجعل الخيلار في الصلح الى أن وافى كتاب ملكهم
بما يكون وأن القبط يعطون عن كل بالغ من الرجال دينارين فكانت عدتهم يوم الصلح ستمائة ألف ونفس

وعمل في وسط المدينة صورة
امرأة جالسة في حجرها صبي
كانها ترضعه فان امرأة
أصابها وجع في جسدها
مسحت ذلك الموضع من
جسد تلك الصورة فترا من
ساعتها (الكاهن الرابع)
عمل شجرة أغصانها
من حديد بخطاطيف
اذا قرب منها الظالم
خطفته وتعلق به فلا تفرقه
حتى يقر بظلمه وعمل صنما
من كدان أسود وسماه
عبد زحل يتحاكمون اليه
فمن زاع عن الحق ثبت
مكانه ولم يقدر على الخروج
حتى يتخلف من نفسه ولو
أقام سنين (الكاهن
الخامس) عمل شجرة من
نحاس فكل وحش وصل
اليها لم يستطع الحركة
حتى يؤخذ فشبع الناس
لحافى أيامه وعمل على باب
المدينة صنمين صنما عن
عين الباب وصنما عن يساره

وأن عليهم الضيافة لئلا يردن ثلاثة أيام وذلك في سنة ثمان عشرة من الهجرة ثم إن المقوقس توجه إلى الاسكندرية وفي سنة تسع عشرة من الهجرة هلك ملك الروم وفتحت الاسكندرية وقت الظهر يوم الجمعة مستهل محرم سنة عشرين وذلك بعد أن حوصرت أربعة عشر شهرا وقتل من المسلمين ثلاثة عشر رجلا والله تعالى أعلم

(الباب الأول في خلافة الخلفاء الأربعة ومن ولي بعدهم وهو الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) *
روى عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الخوضى أربعة أركان ركن منهن في يد أبي بكر والثاني في يد عمر والثالث في يد عثمان والرابع في يد علي فمن أحب أبا بكر وأبغض عمر لم يسقه أبو بكر ومن أحب عمر وأبغض أبا بكر لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض علي لم يسقه عثمان ومن أحب علي وأبغض عثمان لم يسقه علي ومن أحسن القول في أبي بكر فقد أقام الدين ومن أحسن القول في عمر فقد أوضح السبيل ومن أحسن القول في عثمان فقد استنار سور رب العالمين ومن أحسن القول في علي فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن ومن أساء القول في أصحابي فهو منافق وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متوكئا على أبي بكر وعمر وهو يقول هكذا يحبوا هكذا توفوا وهكذا دخل الجنة روى محمد بن آدم قال رأيت بمكة أسفا فاطمات بالكمبة فقالت له ما الذي أخرجك عن دين آباءك فقال نبذت خير أمة منتهى فقلت وكيف ذلك قال ركب البحر فلم توطئناه انكسرت المركب فلم تزل الأمواج تدفعني حتى رميتني في جزيرة من جزائر البحر فيها أشجار كثيرة ولها ثمر أحلى من الشهد وألين من الزبد ودهانهم رعد عذب بمددت الله على ذلك وقتل كل من الشجر وأشرب من هذا المهر حتى بقى الله يامر فذهب النهار خلعت على نفسي من الوحش فطالعت على شجرة فتمت على غصن من أغصانها فلما كان في جوف الليل وداد ابنة علي وجهه الماء سمع الله تعالى وتقول لا اله الا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي اعترأ أبو بكر الصديق صاحبه في العارعر الفاروق في الامصار عثمان الغيث في الدار على سيف الله على الكفار وعلي معصيه لعمرة العزير الجبار وما واهم النار وبئس القرار ولم تزل تذكر وهدد الكامات إلى الفجر فلما طاع الفجر قالت لا اله الا الله الصادق الوعد والوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد أبو بكر الموفق السديد عمر بن الخطاب سور من حديد عثمان الفضيل الشهيد علي بن أبي طالب ذو الناصر الشديد فعلى معصيه لعمرة الملأ المجيد ثم أقبلت إلى البر فاذا أسهار أس نعامه ووجهه اسباب وفواها أقوامهم وعبر وذهب ادب بمكة فغشيت على نفسي الهالكه ثم هربت فماتت بالسان فصيح وقالت يا هذاف والاثم لك فوقت وقالت ما دينك فقالت دين النصرانية فقالت ويلك ارجع إلى دين الحنيفية فقد دخلت بقية قوم من مسلمي الجن لا ينعمون منهم الا من كان مسلما فقالت وكيف الاسلام فقالت تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقالت اقم اسلامك بالترحم على أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فقالت ومن أنا كم بذلك قالت قوم من احضر واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم معوهة يقول اذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادى بلسان طلق فصيح الهي قد وعدتني ان تشيد أركانك فيقول الجليل جـل جلاله قد شيدت أركانك يا بني بكر وعمر وعثمان وعلي وزينتك بالحسن والحسين ثم قالت الدابة أترى بدل المقام هم أأم الرجوع إلى أهلك فقالت الرجوع إلى أهلي فقالت امبر حتى تمرر كعب فيبينما نحن كذلك واذا بركب أقبلت تجري فاومات اليهم فسدعوا إلى زور فافتزلت فيه ثم جث اليهم فوجدت المركب فيها اثنا عشر ألف رجل كلهم نصارى فقتلوا ما الذي جاء بك إلى ههنا فقصت عليهم قصتي فتعجبوا كلهم وأسلموا عن آخرهم ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومما يحكى) عن عبد الواحد بن زيد قال كنت في مركب فطار حتنا إلى جزيرة فاذا بهار جـل يعبد صنما فقالت له يا رجل من تعبد فأوما إلى الصنم فقالت ان معناني المركب من يسوى مثل هذا ليس هذا بالله يعبد قال فانهم من تعبدون قلنا الله قال وما الله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي

فاذا دخل أحد فان كان من أهل الخير ضحك الصنم الذي عن يمين الباب وان كان من أهل الشر بكى الصنم الذي عن يسار الباب (السكان السادس) عمل درهم اذا ابتاع صاحبه شيئا شرط على البائع ان يزن له بزنه من النوع الذي يشتره فاذا وضع في الميزان ووضع في مقابلته ركل ما وجد من الصنف الذي يريد شراءه لا يبعده ووجد هذا الدرهم في كنوز مصر في أيام بني أمية (السكان السابع) كان يعمل عمل عجيب من جلاتها أنه كان يجلس في الصحاب في صورة انسان فطهم فاقام مدة ثم غاب فاقاموا بلا ملك إلى أن رأوه في صورة الشمس في برج الحمل فاعلمهم أنه لا يعود اليهم وان يولوا فلانا بعده (وسبب تولية الوليد)

الاحياء والاموات قضاؤه قال كيف علمت بذلك قلنا وجه المينا هذا الملك رسولاً كريماً فاجابهم بذلك
قال فافعل بالرسول قلنا لما أدى الرسالة قبضه الله اليه قال هل ترك عندكم علامة قلنا ترك عندنا كتاب الملك
قال ارون في كتاب الملك ينبغي أن تكون كتب الملوك حسناً ما يتناهى بالمصنف فقال لا أعرف هذا فقرأنا
عليه سورة من القرآن فلم نزل نقرأ عليه وهو يبكي حتى ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام
أن لا يعصى ثم أسلم وجلنا معه معناه علمناه شعائر الاسلام وسور القرآن وكنا حينئذ في الليل صلينا العشاء
وأخذنا مضاجعنا فقال لنا يا قوم هذا الاله الذي دللتموني عليه اذا نحن الليل بنام قلنا يا عبد الله هو حي يوم
لا ينام قال بنس العبيد انتم تمامون ومولاكم لا ينام فاجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان ذات لاصحابي هذا
قريب عهد بالاسلام فاجتمعنا له دراهم وأردنا ناطعاه له فقال ما هذا فقالنا انطقه تنطقها فقال لا اله الا الله
دللتموني على طريق ما سلكتموها فانا كنت في جحر ثور الجحر أعبد صنما من دونه ولم يضعني فيضيعني وأنا أعرفه
فلما كان في بعض الايام قيل لي انه في الموت وتبينت فقلت هل لك من حاجة فقال قضى حوائجي من جاءكم الي
الجزيرة قال عبد الواحد دعاني عيني مت عنده فرائت مقابر عبادان وصوتهم مائة وفي القبة سرير
عليه جارية لم ير احسن منها فقالت ما ان باله الاممات به قد استندشوني اليه وبهت فاداه فذمارق
الدنيا فقامت اليه فغسلته وكفنته وصليت عليه ووارثته الحاجب الليل فأتت فرائته في القبة مع الجارية
وهو يقرأ الملائكة يدخلون اليهم من كل باب سلام اليكم يا صابرة ثم عفى الدار
* (خلافة سيدنا يحيى كرام الدين رضي الله عنه) *

اسمه عبد الله بن أبي حمزة واسم أبي حمزة عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعيد بن تميم بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب التميمي القرشي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وأمه سلمى بنت صخر
ابن عامر بن سعيد بن تميم بن مرة بن كعب قبل ان اسم أبي بكر رضي الله عنه عبد الكعبة فسماه النبي
صلى الله عليه وسلم عبد الله وانما سمى عبد الله لان النبي صلى الله عليه وسلم قل من أراد أن ينظر الي عتري
من النار فليظفر الي أبي بكر وهو أول الرجال اسلاماً شهد المشاهدة كلها وكان مولده ليلة الجمعة
وأربعه أشهر وأيام وكان أبوه المولود خفيف العارضين بوجه في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة
من الهجرة فجلس على المنبر وخطب الناس فقال أيها الناس قد وليت أمركم ولست بحيركم انما أنا متبع
ولست بمبتدع وان احسنت فاعجبوني وان عرفت فقوموني فان الصدق أمانة والكذب حيانة
والضعيف فيكم قوى عندي حتى أريح عليه حوائج الله ان شأني والقوى فيكم عندي ضعيف حتى آخذ
الحق منه ان شاء الله لا يدع الجهاد ثم في سبيل الله الا ضررهم الله بالذل ولا تشيع القاحشة في يوم الاثم
الله بالبلاء أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فاعصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قومه والى صلاكم
يرحمكم الله ثم قام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فادناه وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال أيها الناس كنت قلت لكم مقالة ما كانت في كتاب الله عز وجل ولا كانت عهداً عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليس لا كانت عن رأي ان الله عز وجل قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يردني شيء في العار فوموا بآفيا بعهود مقام الناس الى مبايعته عامة ولما بايع على
رضي الله عنه أبابكر اعنتوا بآفيا بعهودكم المسلمين بذلك فقال أبو سفيان بن حرب أرضيتكم يا بني عبد مناف
ان تليكم تميم وان يلي أمركم ابن أبي حمزة والله لئن شئت لأملأنكم عليكم خيل لا ورجالا فقال علي رضي
الله عنه يا أبا سفيان ان المسلمين قد صرح بعضهم لبعض ولولا امارتنا أبابكر أهلاً اماماً يا بني * (نبذة) * في
فضائله رضي الله عنه منها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر في مرض موته بتجهيز أسامة بن زيد في
سبع مائة بطل لغزو الروم وأنه أمر عسكره وذلك في يوم الاثنين لأربع بقين من شهر صفر سنة احدى عشرة
وقال له سر الى موضع مقتل أبيك فاوطئهم الخيل فعدوليتك هذا الجيش فاعد صابحاً على أهل ابني وحق
عليهم وأسرع السير فان ظفرك الله عليهم فاقال اللبث فيهم وخدمه مع الادلاء وقدم العيون والطلائع فلما

ابن مصعب الذي هو فرعون
موسى على مصر كما أخرجه
ابن عبد الحكم ان ملك
مصر لما توفي تنازع الملك
جنازة من أبناء الملك ولم
يكن للملك عهد واحد ولما
اشتد الامر بينهم ندعوا
الى الصلح فاصطلحوا على ان
يحكم بينهم أول من يطلع من
سفع الجبل فطلع فرعون
بن عبد الله بن عازون على
جبل أقبيلهما لبيعهما
فاستوقفوه وقالوا انا
جعلناك حاكماً بيننا فيما
تساجنا فيه من المال وآتوه
موافقهم على الرضا فلما
استوثق منهم قال اني رأيت
ان أملك نفسي عليكم فهو
أذهب اضعافنكم وأجمع
لاموركم والامر من بعد
اليكم فامروه عليهم واقعدوه
في دار الملك بنف فارس
الى كل صاحب أمر رجلا
منهم فوعده ومنه ان
يملكه على ملك صاحبه ليلة

كان يوم الاثنين بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوجع فجم وصدع فلما كان يوم الخميس هـ قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم لواءه بيده لأسامة ثم قال اغز بالله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بالوائهم معقودا فدفعه إلى البريدة بن الحصيب الأسدي فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقد عصب رأسه بعصا وبغضه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس ما قاله بلغتنى عن بعضكم في تأميري أسامة ولئن طعنتم في امرتي أسامة فلقد طعنتم في امرتي أبياء من قبلي وإيم الله أن كان أبوه لخليقا لا مارة وإن ابنه من بعده لخليق لا مارة فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول انظروا بعث أسامة فلما كان يوم الأحد اشتد الوجع برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ويضعهما على أسامة وعاد أسامة إلى معسكره فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في شهر ربيع الأول بلا خلاف حين زاعت الشمس وقبل حين اشتد الضحى من يوم الاثنين في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة واحتلوهوا في نعيم ذلك اليوم من الشهر فقبل كان أوله وقبل كان ثانيه وقبل ثاني عشره وقبل ثالث عشره وقبل خامس عشره والمنتھور أنه كان ثاني عشر شهر ربيع الأول وكان ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم في أوخر شهر صفر وكان مدة مرضه ثلاثة عشر يوما في المشهور وقبل أربع عشر يوما واختلعهوا في وقت دفنه صلى الله عليه وسلم فقبل دفن من ساعته وقبل بعد وقبل من ليلة الثلاثاء وقبل يوم الثلاثاء وقبل ليلة الأربعاء ثم ان عسكر أسامة دخل المدينة ودخل بريدة باللواء حتى أتته باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغمر زه فلما ولي أبو بكر الخلافة أمر الناس بما كان أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الانصار لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قل لأبي بكر يرجع بالمسلمين فان أبي أن لا يفعل فليقول علينا رجلا أقدم سنا من أسامة فباع أسامة ذلك فارسل إلى عمر بن الخطاب يسأله في عرض ذلك على أبي بكر رضي الله عنه وهل ياذن لي أن أرجع بالناس فان وجوه الناس معنا ونخاف أن تغفل المسلمين يحفظها المشركون فأتى عمر أبا بكر رضي الله عنه فذكر له ذلك فقال أبو بكر رضي الله عنه لو خطفتني الكلاب والذئاب لم أرد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال فعند ذلك رجع عمر إلى أسامة والانصار فدكر لهم مقالة أبي بكر رضي الله عنه فقام الانصار وقالوا لعمر لا بد أن تراجع أبا بكر في ذلك فراجع عمر رضي الله عنه فقام أبو بكر فأخذ بطيخة عمر وقال لك أنت أمك وعديتك يا ابن الخطاب استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة وأمره وتأمرني أن أرفعه قال فعند ذلك رجع عمر رضي الله عنه إلى الناس وأخبرهم بالجواب فتجهروا وخرجوا وخرج أبو بكر وشيعتهم وهو ماش وأسامة راكب وعبد الرحمن بن عوف يقول ودابة أبي بكر فقال أسامة لأبي بكر يا خليفة رسول الله والله لئن كبت أولاً لئن قال أبو بكر والله لأركب والله لا تنزل والله ما ضرني أن أغبر قد دعى ساعة في سبيل الله وعاد أبو بكر وسافر أسامة بالجيش ولم يضره حداته منه وكان لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا قالوا لوالا لهؤلاء قوة ما خرج هذا من عندهم وان أسامة وصل إلى أهل أبي في عشرين ليلة فشن عليهم العارة وسبي حرهم وحرق منازلهم وحرقهم وأجال الخيل في عرصاتهم وأصاب الغنائم منهم وكان أسامة على فرس أبيه فقتل قاتل أبيه في العارة ووصل إلى المدينة سالما وكان سن أسامة سبع عشرة سنة (وذ كرت) على سبيل الاستطارة بعض لطائف لأجل المناسبة يأتي ذكرها فيه (منها) ما حكاه المسعودي في شرح المقامات أن المهدي لما دخل البصرة رأى أيا بن معاوية وهو صبي وخالفه أربع مائة من العلماء وأرباب الطائفة وياش يقدمهم فقال المهدي أف لهذه الغنائم أما كان فيهم شيخ يقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدي التفت إلى أياش وقال له كم سنك يا فتى قال سني أطال الله بقاء أمير المؤمنين سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا وكان في الجيش من الصحابة من هو أقدم سنا من أسامة فقال له تقدم بارك الله فيك (وحكى) ان يحيى بن

يقتل فيها كل رجل منهم صاحب فقه عاودا نله أولئك بالربوبية فلكم نحو من خمسمائة سنة وقبل أربع مائة لم يصد له رأس وكان ملكه ما بين مصر إلى إفريقية من بلاد المغرب (وقيل) كان عطارا باصمها فادلس وركبته الدون فخرج هاربا إلى الشام فلم يبق بمقامه فغاب إلى مصر فرأى ملكها مشغولا بالهوى فتوصل إليه بجيلة وخرج إلى المقابر وسعى نفسه عامل الاموات وصار يأخذ عن كل ميت جمعلا حتى بلغ الملك خبره فاحضره وكامه فاعجب به عقله ومعرفته فاستوزره ثم قتل الوزير فصار له في الناس سيرة حسنة وكان عدلا شجاعا يعطى للسيد أن يعطى على عبده ويغض عليهم ولا يرغب فيما يبايدهم ورد على أهل كل قرية ما أخذت

أكثر لما ولده المأمون قضاء البصرة وكان سنه عشرين سنة فاستصغر وهو فقال أحدهم كم سن القاضي فقال
 أنا أكبر من مناب بن أسيد الذي وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضيا على مكة يوم الفتح وأنا أكبر من
 معاذ بن جبل الذي وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضيا على اليمن وأكبر من كعب بن سوار الذي وجه به
 عمر فاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا (وحي) أن المأمون لما حضر إليه يحيى بن أكرم المازكي وأطال
 النظر إليه وكان يحيى بن أكرم ميم الخليفة فقال له يا أمير المؤمنين أنظر إلى خاقي ولا تنظر إلى خلقي فقال
 له المأمون هالك هالك عن أبوين وعن أختين ولم تقسم التركة حتى ماتت إحدى الأختين عن ذكر في المسئلة
 فقال يا أمير المؤمنين الميت الأول ذكر أم أنثى فعرف المأمون فضله وقال طرقت بين الذكر والانثى قد سهل
 عليك الجواب وقد ذكر أنه لما استخاف عمر بن عبد العزيز قدم عليه وفود أهل كل بلاد وقدم وفد أهل الحجاز
 فتقدم منهم غلام للسلام فقال عمر يا غلام لي تقدم من هو أسن منك فقال الغلام يا أمير المؤمنين أعما المرء
 بالصغر به قلبه واسانه فإذا فتح الله عليه عددا لاسان لا فطار قلبه احاطا بقد وأجاده الاختيار ولو كان الامر بالسن
 لكان هانما هو أحق منك بمجاسك فقال عمر صدقت هذا هو السعير الحلال فقال يا أمير المؤمنين نحن وفود
 التهميشة لم يكن يقدم منا اليك رغبة ولا رهبة إلا أنا قد آمننا في أيامنا ما خفنا وأدر كنا ما طلبنا فاسأل عمر عن سن
 الغلام فقيل له عشرين سنة (وقد روي) أن نخد من كعب القرطبي كان حاضرا فطار إلى وجه عمر وقد نهال
 عند ثناء الغلام عليه فقال يا أمير المؤمنين لا يعابن جهل القوم بك معرفتك بنفسك فان قومنا قد هم الثناء
 وغرهم الشكر فزات أقدمهم فهو وافي النار عاذك الله أن تكون منهم وألحقك بسالف هذه الامة وبكى عمر
 حتى خيف عليه وقال اللهم لا تخلدنا من واعظا وقد سمعت من بعض الافاضل ان أبا عبد الله المازري وهو غلام لم
 يدافع الحلم حلس نهارا في شهر رمضان لتدرس العلم الشرعي وخلفه ما ينوف عن مائة رجل من طلبة العلم
 الشرعي يستفيدون منه ما يفيدهم من العلم فقال لهم امبروا حتى أتعدى فقال له شخص من الحاضرين
 تكون شيخ هذه الطائفة وتهدى ثم اراد في رمضان فاجله باب قاله باطون بل الآيات ما وحبها الصوم ففعل
 الرجل (وحي) أنه كان للعتابي علام يدعي الحس حين الصور وهو كان مشغورا بعبادة فكاتب اليه يقول
 قد علمت أيدك الله مسالتي اليك واستغاثه فلي علمك وأنت توترعدي وتكره فصدى وأما أشكو أحوالي
 كلها اليك وأستعين بك عليك فاجابه العلامة يقول أشكو لك بعضا منك وأبشرك بغيرها فاعلم اني استعاضت
 ومكره مع صيانتها أولى من الاجتماع على هيجانها وجدت أيدك الله فرصة ليس معها انهاءك السمر
 ونحو ذلك صرت اليك ومع هذا لا يبيح من الشهوات باسقاط المروآت ولا خبر في شيء يذهب لذته وتبقى
 تبعته فاختار أيدك الله أحد الامر من اما طاعة الله استعاضت أو عطفه لطاعتك قال بل طاعة الله أحب وأوجب
 والرجوع اليه أحسن وأقرب والله مع الذين اتقوا والذين هم خشون وقيل في المعنى
 نفسى اللذاتة بمن باللدتها * من الحرام ويبقى الاثم والعار
 تبقى عواقب سوء من معبتها * لا خبر في لذة من بعدها نار

وقال ابراهيم بن محمد المهامى الواسطى

كم قد ظفرت بن أهوى فيمنعنى * منه الحياء وخوف الله والحد
 وكم خلوت من أهوى فيمنعنى * منه الحكمة والتخديت والظن
 أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم * وليس لي في حرام منهم وطر
 كذلك الحب لا تيان معصية * لا خبر في لذة من بعدها سقر

وحي ان نجيحا نظر الى ولد أمر دجيل الصورة فكتب اليه يقول

ماذا تقول اذا جئته منى غد * وأقول للرحن هذا فأتالي

فاجابه الولد بان قال أقول له يارب هذا طلب منى فعل السوء فوافقته (وحي) ان رجلا خلا بولد أحمرد
 فقيل له في ذلك فقال أردت أن أريه باب الفاعل والمفعول فقيل له وما هذا المتحرك بينكما فقال حرف جاء معني

منهم فردد كاهه على أهله وكان
 خراج مصر في زمنه في كل
 سنة اثنين وسبعين ألف
 ألف دينار ياخذ فروعون
 من ذلك الربيع خالصا لنفسه
 يصنع فيه ما يريد والربيع
 الثاني لجنده وما يتقوى به
 على محاربه وجباية خراج
 ودفع عدوه والربيع الثالث
 في مصلحة الارض وما يحتاج
 اليه من جسد وروخلج
 وفناطر وقوة المزارعين
 على زرعهم وعساة أرضهم
 والربيع الرابع يدفن في
 الارض فيؤخذ ربيع
 ما صيب كل قرية من
 خراجها اليه من ذلك فيها
 لقائمة تزل أو حاجة تطرأ
 يقضى بالحق ولو على نفسه
 ما حبه الناس لكثرة عدله
 فتوفي الملك فولد عليه من
 فحاش زمانا ولا حتى
 مات منهم ثلاثة قر ورو
 باقى بطر ونجبر وبقي وقال
 أنار بكم الاعلى فاستخف

(وحكى) عن علي بن إسماعيل البغدادي أنه قال كنت أتعشق غلاما خالني ابن جديون فميت ليلة عنده وقت لأدب عليه فاستعني مقربا فأتته خالي فقال لي ما أتى بك ههنا فقلت له قت لا بول قال صدقت في است غلامي وأنت صد

يقول

و داري إذا نام سكانها * يعيم الحدود بها العقر
إذا غفل الناس عن مالهم * فان عقاربها تضرب
واقدر سريتم مع الغلام لوعده * حصانه من غادر كذاب
فإذا على ظهر الطريق معدة * سوداه قد علمت أن ذهابي
لإبارك الرحمن فيها انما * دبابه دبت الى دباب

وفي المعنى يقول

ومن عيب أمر العقر أنها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شيء من بدنه ور بما سعت الأفعى فسان والى ذلك أشار عبارة البيهقي فقال

إذا لم يسلمك الزمان فخارب * وباعد إذا لم تتفجع بالافارب * ولا تحقرن كيدا ضعيها فربما
تموت الأفاعى من سموم العقارب * قد هدد قد ما عرش بلقيس هدهد * وخرب فار قبل ذاسد مارب
إذا كان رأس المال عرك فاحترز * عليه من التصبيغ في غير واجب
وبين اختلاف الليل والصبح معرك * يكر علينا جيشه بالجانب

وفي ربيع الأبرار أن أرض حص لا تعيش بها العقر بوزعم أهلها أن ذلك لظلمهم وان طرحت فيها عقر بغير ينة ماتت لوقتها وقد سمعت من شخص من أهل حص أنه رحل منها وسكن في مصر وكان من جملة أمتعه التي اصطحبها معه بساطا وفرشه بالمرل الذي سكن فيه بمصر فكان أدب عليه عقر ب مات لوقته وهذا عجيب (زوروى) الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصمات والمستغفرى في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه أنه قال لعنت النبي صلى الله عليه وسلم عقر ب وهو في الصلاة فلما دعى قال لعن الله العقر ب لا تدع صليا ولا عميرا ولا شيئا ولا غيره إلا دفعته ونماول نعله فقتلها به ثم دعا باء ولمل فجعل يسمع عليها يقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين (زوروى) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القيت من عقر ب إلا عنتي البارحة * قال أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم نضرك أبشأ من الله (حكايه) عن جابر قال كان بالمدينة رجل يكنى أبا ماز كور يرقى من العقر ب وينقطع بهم الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ماز كور ما رقتك هذه فقال أبو ماز كور شجبة قريظة ملحة بخر قفلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس بهم انهم ما واثيق أخذها ساجد بن داود على الهوام عدنا لى ذكر الدب وما أدراك ما الدب قال أبو نواس

إذا هجم النيام فخل عى * وعن كن يصلح للديب

ألا ليك ما كان اغتصابا * بجمع الحب أو منع الرقيب

*(وقال الأشعري) * كنت مثل النسيم عند ديبى * شعرا عور دى حبيبى

فلماذا فكت زهرة ورد * بقضيب عند الهوب برطيب

وقد جمع اس دانيال آلات الدب في بيت فقال

فلم ادب في السماعات الا * لقبوني باللائم الدباب * ولعمري قد كنت انجم الدب

بوا لانه معى في جراب * مثل درج وأبرة وخيط * وعقيد وببضة وزاب

قال في القاموس دب يدب دباود بيبا مشى على هيئة كالسقم في الجسد والبالاء في الثوب سري وعقارب سرت عليه وآذنه وهو دبوب وديب وب والديب وب الجامع بين الرجال والنساء والنمام والقواد (وحكى) ان رجلا حكي وبعض القضاة حاضرا ان الجاحظا مر على مكتب فرأى غلاما حسن الخلف لا بد من تقبيله عشر ألفا السنة وفي بيته قال الغلام بيننا الحاكم فحضر فادعى الغلام وأقر الخصم فقال القاضي ما جئت على فقلت فقال

تعلم العاقص من خديه فانه طفا * وكان من دينه ان لا يني فوفا

تومه فاطاعوه وقال موسى
يا رب ان فرعون جحدك مائتي
سنة فكيف أمهاته فاحي
الله تعالى اليه انه عبر بلادي
وأحسن الى عبادى ومن
بجمله احسانه أن هامان
وزير ملأ ابتداء فخر خليف
سر دوس أنه أهل قرية
بستلونه أن يخرج الخليف
اليهم تحت قريتهم ويعطونه
مالا فاجتمع له من ذلك
مائة ألف دينار ولا يعلم
بمصر خليف أكثر عطاها
منه لما فعل هامان بحفره
ولما أخبر فرعون بما أخذه
من الاموال قال له ويحك
رده لاهل القرية وهذا
الربيع الذى يدفن في كل
قرية هو كنوز فرعون
الذى يتحدث الناس انها
ستظهر في طلبها من يتبع
الكنوز وكان فرعون
إذا اكمل الزرع في كل
سنة يرسل مع قائدين من
قواده أرباب فتح فيذهب

دب العذار على ميدان وجهته * حتى اذا هم أن يسرى به وظل
كأنه كاتب عن المداد به * أراد يكتب لاما فابتدا ألقا

فقال القاضي أعجبون أن أحكم بينكم كما يحكم الله أو يحكم الناس فقال الصبي يحكم الله قال القاضي قال
الله تعالى وجزاء سيئة سيئة منهاها وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به قم قبله كما قبلك فغضب الغلام وقال
لا أريد ذلك فأنشد القاضي يقول

اذا كنت للتعنيق والبوس كارها * فلا تغش في الاسواق الامنعا * ولا تخرج الا صداغ من تحت طرة
وتظهر منها فوق خديك عقرها * فتهنك مستورا وتناف عاشقا * وتترك قاضي المسلمين معذبا
فأنشد الغلام يقول وقد كنت أرجو أن أرى العدل بيننا * فاعقبتني بعد الرخاء فنبوط
مستى تفلح الدنيا ويفلح أهلها * اذا كان قاضي المسلمين بلوط
(حكايه لطيفة) وهي عشق صبي جارية في مكتب فجعل نفسه عند الفقيه عريفا فترقب العريف غيلة الفقيه
وكتب في لوحها ما ذاقه واين في صب أخى وله * أصحى يحبك بين الناس ولها
ولم يجد فرجا مما يبتغيه * الا عرافته الكتاب يمانا
فكتبت تحته تقول ان العريف اذا ما كان ذا وله * يحسبوا بنا قد صار ولها
أو صامته على عيط الوشاة مدع * لمن يكون علينا كيف ما كانا
فغفر الفقيه ذلك اللوح وقرأه وكتب تحته

صلى العريف ولا تغش من أحد * ان العريف حزين الغاب ولها
أما الفقيه ولا تغش من حمته * لانه قد بلى بالعشق ألوانا
فبينهم كذا اذ دخل أبو الجارية فآخذ اللوح وقرأ ما فيه وكتب تحته يقول
والله والله لا فرقت بينكما * ولا أكون على ما قلت ندما
أما الفقيه ولا والله ما فطرت * عيناى اعرس منه قط انسا

(حكى) ان بعضهم رأى امرأه حسنة في طاعة فاحبها ولازم المقام بها ساوالم ورتحت طاقها الى أن أعيها
وقل صبره وحصل على الاياس منها فادق عليها الباب فخرجت الجارية اليه ودفع اليها صحيفة وقال دعي
سيدتك تبول في هذه الصحيفة فبالت في الصحيفة وقالت للجارية اتبعيني واسطري ما يصنع فلم يزل الى أن دخل
الى بعض الخرابات فوضع ايره في ذلك البول وقال يا ميسوم اذا فاك اللحم فاشرب المرق
(ذكر وفاة سيدنا أبي بكر رضى الله عنه) *

عن ابن شهاب ان أبا بكر والحارث بن كعدة كانا كالن حريه أهديت لابي بكر فقال الحارث ارفع يدك
يا خليفة رسول الله والله ان فيها السم سنة وأوانت غوت في يوم واحد عند انقضاء السنة فلازلا علياين حتى
مانا في يوم واحد عند انقضاء السنة وقبيل اغسل في يوم بارد فغم جسمه خمسة عشر يوما فقبل له أندعو
الطيب فقال قد رأيت فقالوا فاي شيء قال فقال لهم قال اني فعال لما أريد وقبل سبب موته لما لدغته الحية
في الغار انقض عليه السم ذكر ذلك ابن الاثير في جامعه (فكلمات خذ لافه أبي بكر) من بعد وفاته رسول الله
صلى الله عليه وسلم سنتين وثلاثة أشهر وتوفي ليلة الجمعة سابع جادى الاخرة سنة ثلاث عشرة وسنة
ثلاث وستون سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وأوصى أن تغسله بوجهه فغسلته ودفن بجانب
رسول الله صلى الله عليه وسلم (روى) عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه لما بلغه وفاة أبي بكر رضى الله
عنه جاءه مسرعا كبا وقال رحل الله يا أبا بكر والله لقد كنت أول القوم اسالاما وأخاهم ايمانا وأشداهم
يقينا وأخوفهم بالله وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسنهم محبة وأفضلهم مناقب وأكرمهم
سوابقا وأقرهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشبههم به ديارا وخلفاؤه وفضلوا وأكرمهم عليه
وأوثقهم عند فضلا وغر الخزال الله من الاسلام خير اصدق رسول الله حين كذب الناس فسمك الله

أحد هما الى أعلى مصر
والآخر الى أسفلها فبما
القائد ان في كل قرية فان
وجد أحد القائدين موضعا
بأثره قد أغفل بذره كتب
الى فرعون بذلك وأعلمه
بأسم العامل على تلك الجهة
فاذبلغ فرعون ذلك أمر
بضرب عنق ذلك العامل
وأخذ ماله فر بما رجع
القائدان ولم يجدوا موضعا
لبذر الاربد لتكامل
العمارة واستظهار الزراع
ولما أراد الله هلاك فرعون
خرج في طلب موسى عليه
السلام وفي طلب بسى
اسرائيل وكان على مقدمة
فرعون هامان في ألف
ألف وستمائة ألف سوى
القلب والجناحين ولم يخرج
معه من عمره فوق الاربعين
ولادون العشرين وكان
في عسكره ذلك اليوم
سبعون ألف أدهم وقيل
مائة ألف حصان أدهم فلما

انتهى موسى ومن معه
بن بنى اسرائيل الى بحر
القرنم وهو منتهى حد
هم من شرقها المعروف
الا من بركة العرندل فيما
بين السويس والطور
ماجت الرياح وزادت
لامواج كالجبال فقال
وشع بن نون يا كلهم الله أين
أمرت فقد غشنا فرعون
بن ورائنا والبحر رامنا
فقال موسى عليه السلام
الى هنا لخاض يوشع الماء
وقال الذي يكتم إيمانه وهو
حزقيل مؤمن آل فرعون
يا كلهم الله أين أمرت فقال
ههنا فكبح حزقيل فرسه
أى تخضعها للجاءها حتى طار
الزبد من شدة قيامهم أدخلها
فارتسبت في الماء أى غارت
فذهب قوم موسى يمشون
مثل ذلك فلم يقدرُوا فجعل
موسى عليه السلام لا يدري
كيف يصنع فأوحى الله اليه
ان اضرب بعصاك البحر

في كتابه العزيز صديقاً فقال والذي جاء بالصديق وصديقه أولئك هم المتقون وآتته حين تخافوا وقت
معه حين تعدوا وصحبته في الشدة أكرم محبة ثاني اثنين في الغار والمثل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة
ومواطن الكره فقويت حين ضعف أصحابك وبرزت حين استكانوا ونهضت حين وهنوا وقت حين كسلوا
ومضت بقوة الله عز وجل حين وقفوا كنت أطولهم صمتاً وأشغلهم قباوآشدهم يقينا وأحسنهم عملاً
فمات أنفاله ما عنه ضمه فواوهم فمات ما ضاعوا وعبت ما أهملوا وعلموا ما اظلموا وصبرت اذ جرحوا وكنت
كالجبل لا تحركه العواصف كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ضعيف في بدنه قوي في أمر دينه متواضع
في نفسه عظيم عند الله محبوب الى أهل الارض والسموات فجزاك الله عنا وعن الاسلام خيراً قال حسان
رضي الله عنه اذا ذكرت شجراً من أخى ثقة * فاذا كراخك أبا بكر بما فعل
خير البرية اتقها وأعدلها * بعد النبي وأوقها بما جلا * الثاني التالي المشهود مشهود
وأول الناس منهم صدق الرسل * وكان حب رسول الله قد علموا * من البرية لم يمد له رجلاً
* (خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه) *

هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن رواح بن عدي بن
كعب بن لؤي بن غالب يأتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلوئى س غاب (وأمه) خثمة بنت هشام
وهشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن شخر وم أسلم عكة وشهد المشاهد واسلامه سنة ست من النبوة وبه
تمت الاربعون وهو أول من دعى أمير المؤمنين وأول من كتب التاريخ وأول من أشار الى أبي بكر رضي
الله عنه بجمع القرآن في المحف وجع الناس في قيام شهر رمضان كان أبيض اللون يعلوه حرة أصابع شديدة
حرة العينين في عارضيه خلفه أعسر صفته في التوراة قرن من حديد أمير شديد ولما أسلم نزل جبريل وقال
يا محمد استبشر أهل السما بما سلام عمر وقال عليه الصلاة والسلام عمر سراج أهل الجنة يورع بع
بالخلافة بعد موت أبي بكر رضي الله عنه اثنتان بقي من جنادي الآخرة ستة ثلاث عشرة من الهجرة ولما
دفن أبو بكر صعد عمر المنبر فجلس دون مجلس أبي بكر رضي الله عنه ثم قام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس انى داع فامنوا اللهم انى غليظ فالهمى الى أهل طاعتك
بوافقه الحق ابتغاء وجهك والدار الآخرة وارزقني العظيمة والشدة على أعدائك من غير ظلم منى ولا اعتداء
عليهم اللهم انى شجعنى في نوائب الموت قصداً من غير سرف ولا تبذير ولا رياء ولا سمعة لا تبغى بذلك وجهك
الكره والدار الآخرة وارزقنى خفض الجناح ولبس الجانب لأم ومعين فانى كثير الغفلة والنسيان وألهمنى
ذكرك على كل حال ثم قال لا ورب السكينة لا حاتمهم على الطريق ثم نزل (نبذة) في مناقبه رضي الله تعالى
عنه (منها) أنه لما استخاف حمل اليه مال يفرقه فبدأ بالحسن والحسين رضي الله عنهما ما تلفت اليه ولده عبد
الله وقال يا أبت أنا أحق أن تقدمنى بالعامة لكأنك في الخلافة فقال له هل لك أب كأيهما أو جد كأيهما
حتى أؤدبك بالعطية فخا أو أعاد ذلك على أبيهما رضي الله عنه فالتفت اليهما وقال مرابه وفرحاه باني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن جبريل عن الله عز وجل ان عمر سراج أهل الجنة في الجنة فخا آ
و بشراه بذلك ففرح فرحاً شديداً وقال خذاهم هذا الذي ذكرتمنا خطا على رضي الله عنه فخا آ البموأخذنا خطه
بذلك فلما دنا قبض عمر رضي الله عنه قال لولده اذا مات فادفنا معي خطا الامام على رضي الله عنه ففعل ذلك
(ومنها) انه خرج يعاوف ليلة من الايام الى المدينة بيهض السكك فسمع امرأة من نساء جنده وهى تقول
تطاول هذا الليل تسرى كوا كبه * وأرقنى ألا ضجيج الإعبه * لقد ضربنى من كدت آلف قربه
ولم أنسه لما نسته أقاربه * فواتقه لولا العار والنار بعده * طرك من هذا السرير جوانبه
ثم تنظمت وقالت هان على ابن الخطاب وحشى في بيتي وغيمة زوجى عنى فلما أصبح بهت البهاة ففرقت
عالمه يرد زوجها ثم ان عمر رضي الله عنه سال ابنته حفصة كم تصبر المرأة فقالت أربعة أشهر وهشرا
(ومنها) انه لما قدم بيت المقدس وقف بطاوس يمينه ولم يصر بقتال فارسى البطريرق الذى يبيت المقدس

ر جلا من أعظم أصحابه وقال أنظر إلى ملك العرب واثنى بحليته فجاء فرأى كبا على فرسه وعليه جبة صوف
 مرفوعة مستقبل الشمس بوجهه ومخللة فرسه معلقة في قربوس السرج وعمر يدخل يده في المخللة فيخرج منها
 خبزاً فيمسح به من التبن ويلوكه فوصف ذلك للبطريق فقال هذا الذي يفتح بيت المقدس فسلموا له من ساعته
 (ومنها) أنه افتتح في خلافته بلاد الروم والترك وبعض الصين والهند والجزر والشام والعراق والسواحل
 ومصر وقبرص والاسكندرية وسائس والنوبة (ومنها) أن عمر بن العاص لما افتتح مصر أتى إليه أهلها
 وقالوا أيها الأمير انبنا هذا سنة لا يجري إلا بها فقال لهم وما هي قالوا إنه إذا كان لثني عشرة ليلة تخلو من
 بؤنة من أشهر القبط عدنا إلى جارية بكر وأخذنا هاهنا أربوباً وحملنا هاهنا الحلي والذهب أفضل ما يكون ثم
 زلقناها في النيل فقال لهم عمر ولا يكون هذا في الإسلام وإن الإسلام دم ما قبله فاقاموا بؤنة وأبيت ومسرى
 لا يجري النيل فيها إلا ذليلاً ولا كثير حتى هم أهل مصر بالرجل فلما رأى عمر بن العاص ذلك كتب إلى
 سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكتب عمر إلى عمر بن العاص أني كتبت إليك بطاقة ما فيها في النيل
 فأخذها عمر بن العاص فقرأها ما ذاقها باسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين عمر إلى نيل مصر
 أما بعد فإن كنت تجرى من قبلك ولا تخشى وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يجري بك فسال الله الواحد
 القهار أن يجري بك فأتى عمر والطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم واحد فلما أصبحوا يوم الصليب أجرى
 الله النيل سنة عشرة دراعاً إلى واحدة وقطع الله ثالث السنة السبعة عن أهل مصر وصار يعمل في ليلة
 وفاء النيل المبارك في كل سنة إشارة عظيمة كدبرة ينصبها قناديل تعاقب بحمل كثيرة على أخشاب مرتفعة
 توضع بمركب وتوقد القناديل وتسمى في البحر عينا وشما لا ترتفع بالطبول وتسمى عروس البحر وذلك باق
 مستمر إلى تاريخه (ومنها) عن زيد بن أسلم وهو عبد من عبيد سيدنا عمر بن الخطاب قال خرجنا مع
 عمر بن الخطاب إلى الجيزة واقوى منزلة بطاهر المدينة فرأى ناراً فقال لأن أسلم انظر إلى تلك النار هل هو
 ركب أضربهم الليل والبرد فقاتلنا علم يا أمير المؤمنين قال انطلق بنا إليهم قال نفر جمانهم رول فاداً المرأة
 معها صغار ولها قدر منصوب على نار وصيغناهم يسكنون قال عمر رضى الله عنه السلام عليكم يا أهل هذا
 الضوه وكره أن يقول يا أهل هذه النار فقاتل المرأة وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ادن بجذير أو دفع
 فقال لها ما بال هذه الصبية يتضاغون قالت من الجوع قال فما في هذا القدر قالت ما استكتمت به فقال لها عمر
 يرجك الله ما الذي يدري عمر بن الخطاب بحالكم فالتفت أمير المؤمنين إلى وقال انطلق بنا فرجعنا ثم رول إلى
 المدينة حتى أتينا دار الدقيق وقال أحل هذا العدل على فقلت أنا أحله عنك يا أمير المؤمنين فقال ثانياً أحله على
 فقلت أنا أحله عنك يا أمير المؤمنين فقال ثالثاً أحله على فكانت أمك أنت تحمل عني وزري يوم القيامة
 قال فحمله عليه وانطلق وانطلقت معه وهو يهرول حتى أتينا إليها فأتى ذلك العدل عندها فخرج قطعة من
 دهن وألقاها في القدر وجعل يقول للمرأة أذري وأنا أحرك لكم قال أسلم والله لقد رأيت أمير المؤمنين وهو
 ينفخ في النار والدخان يخرج من خلال شرفه حتى طبع القدر ثم أنزله بيده وقال لها اعطني شيئاً فأتته بقصعة
 أو قال بصفة فافترغ الطعام فيها وقال لهم كلوا وأنا أسطع لكم ثم توارى من المرأة وجعل يربض كبار بض
 السبع وأنا أقول يا أمير المؤمنين ما خلقت لهذا فلم يلتفت إلى حتى رأيت الصغار يضحكون ثم قام وقاموا وهو
 يضحك ويحمد الله تعالى ثم جعل يده على يدي ثم قصدنا المدينة وقال لي يا أسلم إن الجوع عدو وقد رأيتهم وهم
 يبكون فأحببت أن أمارتهم وهم يضحكون (ومنها) ما ذكره القاضي البيضاوي في تفسيره في سورة البقرة
 عند قوله عز وجل من كان عدواً للجبريل فقل دخل عمر رضى الله عنه مدارس اليهود فسألهم عن جبريل
 فقالوا ذلك عدونا بطالع محمد إلى أسرارنا وأنه صاحب كل خسف وعذاب وميكائيل صاحب كل نصب
 والسلام فقال وما منزلة هاهنا من الله سبحانه وتعالى فقالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبينهما عداوة
 فقال لئن كنا كما تقولون فليسابعدو بيننا وانكم لآكل من الجبر ومن كان عدواً أحدهما فهو عدو الله ثم
 وجع فوجد جبريل قد سجد بالوحى فقال عليه أفضل الصلاة والسلام لقد وافقت ربك يا عمر (ومنها) أن

فضر به فانهلك فاذا مؤمن
 آل فرعون واقف على
 فرسه وصار الجسر اثني
 عشر فرساً كل فرس كالطود
 العظيم بينهما مسالك فدخل
 كل سبط مسلكاً كبرى
 بعضهم بعضاً من خلال
 الماء ودخل فرعون وذومه
 في أثرهم فلما استقروا
 جميعاً طبق الله البحر
 عليهم وغرقوا جميعاً وما
 أراد موسى أن يبريبي
 امرأته بل ضل عنه
 الطريق فقال ما هذا فقال
 علماء بني إسرائيل أن
 يوسف لما حضر الموت
 أخذ علمينامو ثقام الله
 أن لا يخرج من مصر حتى
 تنقل عظامه منها فقال
 موسى أياكم يدري مكان
 قبره فلم يكن علم قبره الا عند
 عجوز غيباء فدلتهم عليه
 بعد أن استترطت على
 موسى ردبصرها وشبابها
 وكونها رفيقته في الجنة

طائفة من النصارى جاءت اليه رضى الله عنه وسالته بان قالت له لاي شئ آدم دخل الجنة وخرج منها فقال لهم
جنة الله نظيفة مباحة لا يكون فيها الا النظيف اخرج آدم منها حتى نظف ظهره من الزبالة التي هي مثلكم في
الدنيا ولما صار نظيفا أدخل الجنة (ومنها) ان الشعبي روى عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال جمعنا مع
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما أخذ في الطواف استقبل الحجر وقال أعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلك ومضى فقال له علي بن أبي طالب يا أمير المؤمنين بل يضر
وينفع قال له لم قال بكاتب الله عز وجل قال وأين ذلك من كتاب الله تعالى قال في قوله تعالى واذا أخذوا من بني
آدم من ظهورهم ذريهم وأشهدهم على أنفسهم أسئت بكم فلوا إلى خلق الله آدم ومسح يده على ظهره
أخرج ذريته من ظهوره فعرفهم بأنه الرب وانهم العبيد وأخذ عليهم موافقتهم وكتب ذلك في رق وكان لهم ذا
الحجر عتبات واسان فقال افخ فك قال فالقمة ذلك الرق وقال أشهد لمن وافك يوم القيامة فهو يضر وينفع
قال عمر أوصي الله ان أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن * (ذكر البيضاوي في تفسيره) عند قوله تعالى
وأذن في الناس بالحج يدهو والحج والامرية روى انه عليه الصلاة والسلام عهد ابا قيس فقال أيها الناس
حجوا بيت ربكم فاسمع الله من في اصلاص الرجال وارحم النساء فيما بين المشرق والمغرب من سبق في علمه انه يحج
وقبل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك في حجة الوداع * (غريبة) * نقلت من حياة الحيوان
وهي بين ما عر رضى الله عنه جالس واذا برجل معه ابنة فقال له ويحك ما رأيت غرابا أشبه بعربا من هذا
ملك قال يا أمير المؤمنين هذا ما ولدته أمه الا وهي ميتة فاستوى عمر جالسا وقال حدثني قال خرجت وأمه
حامل به فماتت فخرج وتركتني على هذا الحال حاملا ميتة فقلت أستودع الله ما في بطنك فخرجت وغبت
أعوام ثم أتيت فاذا بالي مغلق فقلت ما فعلت فلانة فقالوا ماتت فقلت ان الله وانما اليه راجعون ثم انطلقت الى
قبرها فبكيت فمسيها ثم رجعت فجلست الى بني عمي فبينما أنا كذلك اذا ارتفعت لي نار من بين القبور فقلت
ابني عمي ما هذه النار قالوا ترى على قبر فلانة كل ليلة فقلت ان الله وانما اليه راجعون أم والله لقد كانت صوامعة
قوامعة عفيفة مسلمة انطلقت وابنا اليها فانطلقت فاختذت الفاس وأتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة
وهذا الولد يدور حولها واذا منادى ينادي أيها المستودع ربه ودبعة خذ ودبعة لك أم والله لو استودعت أمه
لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا أمير المؤمنين * (فائدة) * اذا علق منقار الغراب على انسان
حفظا من العين واذا غمس الغراب الاسود جميعه في الحبل برشه وطل به الشجر وسود وزبل الاباق ينفع
من الحنازير واذا صر في خرقه وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه ونظيره
ما حكاه الكمال الدميري أن رجلا من الهنسا أخبرني شفاها ان بها شخص صام شهر رايابا من الميتة قال وذلك ان
أممات وهي حامل به فلما مضى مدفن دفنها ماتت امرأته من أقاربهم فدفنوا قبرها بالدفن تلك الميتة فاحس
الحمار بشئ يدور حول الميتة فطالع الحمار وهو مرعوب وأخبر من حضر بما شاهد في القبر فظنوه وحشا
ثم أودوا نارا وأشرقوا على داخل القبر فوجدوا ولدا معلقا بالميتة ما تنقما نذرها وقد أجرى الله فيه الابن لرضاعه
فاخذ الحمار الولد وضمه الى صدره وعصب عينيه خوفا من مفاجأة النور وأطعمه من القبر وعاش وزوج
ورزق الاولاد فسبحان من يحيى العظام وهي رميم (أيضا) سمعت من بعض الافاضل انه قال لي شفاها
طالعت مسامرة الشيخ الاكبر فترأيت بها أعجوبة وهي ان الشيخ الاكبر حكى ان بعض التجار أخبره انه سافر
الى بلاد الهند فدخل مدينة من مدائن الهند فباع لشخص منها مخبرا بالف فقال ذهبنا سبعة فوجه بما
بق معه من البضائع الى مدينة أخرى فباع ما بقى معه ومكث الى ان قبض عن ماباعه ثم عاد الى المدينة الاولى
فوجد الرجل الذي أخذ منه البضائع بالف مثقال مات يوم قدومه ودفن فحصل له من الغم والحزن مالا
يوصف وقال ان الله وانما اليه راجعون قد ذهب مالي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له شخص من
أهل المدينة لا تحزن فانه لا يضيع لك شئ من مالك قال وكيف لا أجزن والرجل قدم مات ومن أين آخذ
حق بضائعي فقال له صاحبك الميت يطالع من قبره بعد ثلاثة أيام ويقع حافوته ويقضى دينه قال فاستبعت

فاجابها الى ذلك فنقلوا
قابوز يوسف بعد ان مات
بخمسة وثلاثين سنة ودفن
ببيت المقدس * وغرق مع
فرعون من أشرف أهل
مصر وأكبرهم أكثر من
ألفي ألف فبقيت مصر بعد
غرقهم ليس فيها من أشرف
أهلها أحد ولم يبق بها الا
العبيد والابرار والنساء
فاجمع وأمن على أتولين
امرأته من يقال لها دلوكنة
ذات عقل ومعرفة وتجارب
نفاقت أن يطعم الملوك في
البلاد فبنت سوراً حاطاً
بجميع أرض مصر كلها
المزارع والمدائن والقرى
وجعلت دونه خالياً يجري
فيه الماء وجعلت على كل
ثلاثة أميال خرساً ومسلطة
وفيما بين ذلك محارس
صغار على كل ميل وجعلت
على كل محرس رجالاً
وأجرت عليهم الارزاق
وأمرتهم ان يحرسوا

ذلك وقت كيف يتصور ذلك وصرت متفكر متجهم من ذلك فلما مضت الثلاثة أيام طلع الرجل من قبره وفتح
حانوته وجلس ثم اراد الناس حوله من ورتته وغبرهم ثم جئت اليه فقال لا بأس عليك وأخذ ذدفرا كان
بجانبه ونظر فيه وقال لك ألف من قال ذهب افقات نعم فقد هال فانتهم او تقدم اليه بعدى من كان له علاقة
فما زال يوفي ديونه الى ان قضاها جميعا وضبط ما بقى من أمتعته وقطع حانوته وسلم مفتاحه الى ورتته وتوجه
الى المقبرة فتبعه الى ان تلاحقته وقبضت على أنوفه وقالت له بالله عليك أنت صاحبنا المتوفى أم لا فقال
لا وإنما مالك من ملائكة ربي وقد حرت عادة الله في أهل هذه المدينة اذا مات منهم أحد يلقى الله شبهه على
ملك من الملائكة ويطالع بعد ثلاثة أيام ويفعل ما رأيت قال فتعجبت من ذلك غاية العجب وانصرفت الى
حال سبيلي وهذا من العجب العجيب قالت وفي ذلك من دقائق حكمة الله ما يبعث أولى الافكار على الاعتبار
يخرج الحى من الميت ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار (وأقام) عمر رضى الله عنه في الخلافة عشرين سنة وستة
أشهر وخمس ايام (ذكر وفاته رضى الله عنه) *

بالاجراس فاذا اتاهم أحد
بخافونه ضرب بعضهم الى
بعض بالاجراس فأتاهم
الحسين من أى وجه كان في
ساعة واحدة فمعت بذلك
مصر ممن أرادها وفرغت
من بنائه في ستة أشهر
ويقال له جدار العجوز وقد
ثبت بالصعيد منه بقايا
وملكتهم دلوكة عشرين
سنة حتى بلغ من أبناء
أكبرهم وأشرافهم رجل
ملكوه عليهم واستمر الملك
للرجال ولم تزل مصر بمحنة
بتدبير تلك العجوز نحو
أربع مائة سنة وجلة من
ملك منهم من الرجال عشرة
الى ان ظهر بخت نصر على
بيت المقدس وسي بنى
اسرائيل ورجع بهم الى
أرض بابل ثم ملك مصر
واستولى عليها وأخذها
من أيدي القبط وقتل من
قتل وخرب مدائن مصر
وقراها ولم يترك منها أحدا
حتى بقيت مصر أربعين

حتى الطبرى قال جاء كعب الاحبار اليه رضى الله عنه فقال له يا أمير المؤمنين اهد فانك ميت بعد ثلاث فقال
عمر وما يدرك قال أجد صفتك وحديثك في التوراة وانه قد اقترب أجلك وكان عمر رضى الله عنه حينئذ لا يجد
وجعا ولا ألما فلما كان الغد جاء كعب الاحبار وقال يا أمير المؤمنين ذهب يومان وبق يوم وليلة قال فلما
كان الصبح خرج عمر الى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجلا فاذا استوت الصفوف جاء هو ينظر في الناس
فدخل أبو اؤة في الناس وفي يده خنجر له رأسان ونصابه في وسطه فضرب عمر ثلاث ضربات احداهن تحت
سهرته وهى التي قتله وقتل معه كليب بن النضر اللبني فلما وجد عمر حرا ليد سقط الى الارض وقال أفى
الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم يا أمير المؤمنين قال فليته قدم يصل بالناس فصلى عبد الرحمن بن عوف وعمر
طرح على الارض ثم حمل الى داره ثم قال لولده أخرج فانظر من قتلى فقال له يا أمير المؤمنين قتلت أبو اؤة
غلام المغيرة بن شعبه فقال الحمد لله الذى لم يجعل قتلى الاعلى يدرج لى لم يسجد لله سجدة واحدة يا عبد الله
اذهب الى عائشة فاسألها هل تاذن لى أن أدفن مع النبی صلى الله عليه وسلم وأبى بكر يا عبد الله ان اختلف
القوم فكمن مع الاكثر ولو ثلاثة يا عبد الله ائذن للناس أن يدخلوا ما جعل للناس يدخلون والمهاجرون
والانصار يسلمون وكان كعب الاحبار في الناس فلما انظر عمر الى كعب الاحبار أنشأ يقول

فأوعدنى كعب ثلاثا أعدھا * ولا شك ان الحق ما قاله كعب

وما بى حذار الموت انى لميت * ولكن حذار الموت يتبعه الذنب

ثم توفي ليلة الاربعاء لثلاث ايام من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ودفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة سن رسول الله صلى الله عليه وسلم

* (خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه) *

هو أبو عبد الله عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ياتى مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عبد مناف وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه
أم حكيم بنت عبد المطلب أسلم فديعها وهاجر المهاجرين وأروى أسلمت رضى الله عنها وأسلم عثمان رضى
الله عنه في أول الاسلام على يد أبي بكر قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ولم يشهد بدرا لانه
تخلف لمرض * (كان أبيض اللون) * وقيل أسمر اللون رقيق البشرة كثير شعر الرأس عظيم اللحية
وسمى ذا النور بن لجمه بين بنى النبي صلى الله عليه وسلم رقية وأم كلثوم وسمع أبو سعيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم ان عثمان رضى الله عنه فارض عنه وحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش
العسرة فقال عثمان رضى الله عنه على مائة بعير ثم حدث فقال على ثلثمائة بعير فقال عليه الصلاة والسلام
ما على عثمان بعد هذا وكان عثمان رضى الله عنه يطعم الناس طعاما ما رثوه يدخل بيته ما كل الزيت بالخل
يبيع له بالخلافة أول المحرم سنة أربع وعشرين من الهجرة * (نبذة) * في فضائله رضى الله عنه

(منها) انه سئل على رضى الله عنه عن عثمان قال ذلك امرؤ يدعى الملا الاعلى ذا النورين ومن ابي سعيد الخدري قال رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل الى طلوع الفجر يقول اللهم اني رضى عن عثمان فارض عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لى يا عثمان ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة وفي رواية جابر اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذر اذ قر جل فلم يصل عليه فقيل له يا رسول الله ما تراك تركت الصلاة على أحد قبل هذا قال انه كان يبعث عثمان فيبغضه الله عز وجل وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يشفع عثمان في سبعين ألفا عند الميزان ممن استوجبوا النار وروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه قال دخل عثمان رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وركبته بادية فغطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبته فقيل له دخل عليك أبو بكر وعمر وعلى فلم تغطها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاسفي من استحييت منه الملائكة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما أسرى بي الى السماء دخلت جنة عدن فاهبطت فلما وضعتها في كني انفلقت عن حور راعيتها فريضة الاجلطان عيناها وادم النسور رفقات لها الم انت فقالت للخليفة من بعدك يقتل ظالم عثمان بن عفان (ومن فضائله) رضى الله عنه عن أبي قلابة قال كنت في رفقة بالشام فسمعت رجلا يقول واويل النار فقامت اليه وادار جل مقطوع الرجاين والبردين أعشى العينين منككب على وجهه فسأله من حاله فقال اني كنت من دخل على عثمان يوم الدار فلما دنوت منه صرخت زوجته فاطمة فقالت عثمان مالك قطع الله يدك ورجلك وأعشى عينيك وأدخلك النار قال فاحذرتي هذه عظيمة وخرجت هاربا ولم يبق من دعائه الا النار (ومن فضائله) رضى الله عنه انه افتتح في أيام خلافة سابور وافر يقية وسواحل الاردن وسواحل الروم واصطخر الاخرة وفارس الاولى وطبرستان وكرمان وحبستان والاساورة (ومنها) انه اختص يومها واثني عيدة عامر من الجراح رضى الله عنهم اقال بو عيدة يا عثمان نخرج على في الكلام وأما فصل من ثلاث فقال عثمان وما من قال الاول اني كنت يوم البيعة حاضرا وأنت غائب والثاني شهدت بدرا ولم تشهد والثالث كنت من مات يوم إحدى الواقعة ولم تثبت أنت فقال عثمان صدقت أما يوم البيعة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الى مكة في حاجة ومديده عني وقال هده يد عثمان من عفا وكاتب يده الشريفة خيرا من يدي وأما وقعة بدر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخفى على المدينة ولم يحكي مخالفته وكانت ابنة بدرية مريضة فاشتعلت بحمدتها حتى ماتت ودفنتها وأما اني راي يوم أحد فان الله عفا عني وأصاف دعائي الى الشيطان فقال تعالى ان الذين تولوا منكم يوم النقي الجمعان اعدا استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله عفو رحيم نفعه عثمان أي غلبه * (ذكر قتله) * رضى الله عنه حوصري ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وهو بداره أكثر من عشرين يوما روى عن أبي علي الكندي انه قال اشرف عابنا عثمان يوم الدار وقال أيها الناس لا تقتلوا في فانيكم ان قتلتموني كنتم كهاتين وتبكت بين أصابعه وعن عبد الله بن سلام قال أثبت عثمان يوم الدار فدخلت لأسلم عليه وهو محصور وقال مرحبا يا أخى فقالت يسرى لو كنت فداك يا أمير المؤمنين فقال الليلة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مثل لي في هذه الخوخة وأشار عثمان بيده الى خوخة في أعلى داره فقال يا عثمان حصروك قلت نعم قال عطشوك قلت نعم قال فدنى دلو اشرب منه فها أنا بأجد برودة ذلك الدلو بين يدي وبين كفتي فقال ان شئت أفطرت عندنا وان شئت نصرت عليهم فاحذرت المطر وكان عنده بالدار ستمائة رجل ثم دخلوا عليه من دار بني حزم الانصاري فضر به نيار بن فياض الاسلمي وقيل جبلة ابن الايهم وقيل سوار بن حمران وقيل رومان اليماني وضربه بشقة في وجهه فسال الدم في حجره وكان قتله بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة أو سبع عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة ودفن بالبقيع ليلة الاربعاء جبير عام فكانت خالفة اثنتي عشرة سنة الا اثنتي عشرة ليلة

ضمة خرابا ليس بها ساكن
يجري نيلها و يذهب لا يتقطع
به أحد ثم ردهم اليها بعد
الاربعين سنة فعمروها فلم
تزل مصر مقهورة من يومئذ
(ثم) ظهرت الروم وفارس
على سائر الملوك الذين في
وسمما الارض فقاتلت
الروم أهل مصر ثلاث سنين
يحاصرونهم ويحاربونهم
القتال في البر والبحر فلما
رأى ذلك أهل مصر صالحوا
الروم فلما غابت فارس
على الشام رغبوا في مصر
وطمعوا فيها فالتفت أهل
مصر وأعانهم الروم فقاتل
دونهم فلما حلت فارس على
أهل مصر وخشوا ظهورهم
عليهم صالحوا فارسا على أن
يكون ماصالحوا بين
الروم وفارس فرضيت الروم
بذلك حين خافت ظهور
فارس عليهم وأقامت مصر
بين الروم وفارس فصلين
صبيح سنين ثم استجاشت

وهو علي بن أبي طالب هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه فاطمة بنت أسد بن هشام بن عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت وهاجرت إلى المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من أسلم من الذكور والصبيان واختلف في سنة قيل كان له خمس عشرة سنة وقيل ست عشرة سنة شهد المشاهد كلها غير تبول وكان رضى الله عنه شهيدا لادمة عظيم العينين أقرب إلى القصر أبطن كثير الشعر عريض اللحية يوسع له بالخط لافسة سنة خمس وثلاثين من الهجرة فإنه لما قتل عثمان اجتمع الناس من المهاجرين والأنصار على الإمام علي رضى الله عنه وقالوا لا بد لنا من إمام وأنت أحق بها فقال لهم لا حاجة لي في أمركم فمن اخبرتموه موضيته قالوا لا تخشاك قال إذا ولادنا بغيرنا لا تكون خطبة نخرج إلى المسجد وعاليه أزار ونقيص وعجامة نخر ونعلا في يده متمسكي على فؤوسه وابعه الناس وكان أول يده مدت إليه يد طلحة بن عدي الله وكانت يده مشلولة فنظر إليه حبيب بن ذؤيب وقال يا الله أول يده مدت إليه بالبيعة يد شلاء لا يتيم هذا الأمر وكانت البيعة يوم الجمعة ثم ان عليا بعد المنز وحده الله وأبى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيها الناس إن هذه أمركم ليس لاحد فيها حق الا من أمرتوه وقد افرقنا بالامس على أمر وكنت كارها لأمركم فانيته الآن أن أكون عليكم أميرا وأبى لئان أخذوا درهماد ونسكهم فان شئتم والافلا قالوا بلى نحن على ما فارقتك عليه بالامس وابعه الناس كافة ثم دخل بيته فدخل عليه المغيرة بن شعبه وقال يا أمير المؤمنين إن لك عندى صحة قال وما هي قال إن أردت أن تستقيم لك الخط لافسة فاستعمل طلحة بن عدي الله على الكوفة وعدي الله بن الزبير على العوام على البصرة ومعاوية بن أبي سفيان على الشام على ما كانوا عليه حتى ألزمهم طاعتك وثابتك بعتهم فاذا استقر قرارها رأيت رأيت تعزل من تريد وتولي من تريد فقال أما طلحة والزبير فسأرى فيهما رأيت وأما معاوية والله لا يراني الله أستعير به على حالتي ولا كني أذعوه إلى البيعة فأنه وأبى علي والاحار به فاصرفي العير من معضاهو هو قول

بعت عليا في اسه - دمقانه * فردت ولم اسمع اهل الدهر ثانيه * وقتته أو جز عليه بعده
وبالامر حتى يستقر معاوية * وتبره اهل الشام قد ملك كنه * وان اذ صارت لاملر واعيه
فتملككم في بيته ما نرى يد فاس * لداهية عار فقيه أي داهية
فلم يقبل النص الذي قد ائتمنه * وكانت له تلك الصحة كافيته

فلما بلغ معاوية كتب إلى علي رضى الله عنه أما بعد فلو علمنا أن الحرب باع أو لم يكن بعضنا على بعض وإن كان قد غاب على عيولنا فقد بقي لنا ما نرجو به ما مضى وصلح به ما بقي وقد كنت سالتك الشام على أن لا يلزمي لك طاعة وأما أذعوك اليوم لمساعدونكم اليه بالامس فالتك لا ترجو من البقاء الاما أرجو ولا تخاف من اللقاء الاما أخاف وقد والله رقت الاجساد وذهبت الرجال ونحن بنوع عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فصل يستدل به على عز ولا يسترف به حركت كتب اليه علي بن أبي طالب رضى الله عنه أما بعد فقد جاءني كتابك تذكرة به انالو علمنا أن الحرب يبلع بنا وبك لم يكن بعضنا على بعض وانا واباك نلتهمس منها غاية لن تبلغها وأما طاب لك مني الشام فاني ما أعطيتك بالامس فامنعك اليوم وأما استواؤنا في الخوف والرجاء فليس على حد سواء وليس أهل الشام على الدنيا باحرص من أهل العراق وأما قولك انابو عبد مناف فكذلك وليس أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا الطابق كالمهاجر ولا المبطل كالنخعي ولا المؤمن كالمغدوفي أيدى يفاضل النبوة التي قلناهم العريز وبعناهم الحر والسلام فكنت البيعة معاوية رضى الله عنه بأبا الحسن أنالي فضائل كثيرة كان أبي سيدا في الجاهلية وصرت أنا ملكا في الاسلام وأنا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتب الوحي فقال علي رضى الله عنه أبلغا خرفي معاوية اكتب يا غلام

محمد النبي أخى وصهرى * وحزرة سيد الشهداء عسى * وجهه الرضى عسى ويصحي
بطاهر مع الملائكة ابن أمي * وبنت محمد سكتي وعسرى * كيا طبا لجها بدني ولجى
وسبطا أجدولداي منها * فايكموله ساهم كسهوى * غبقة كمو الى الاسلام طهلا

الروم أى ضعفت وظهرت
فارس وألحت بالقتال والمدد
حتى ظهر واعليهم وخر بوا
مصانهم وديارهم - م السى
بالشام ومصر وكان ذلك
في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيه نزلت الم
غابت الروم الآن ثم غلبت
الروم فارسا فصارت الشام
كلها وصلح أهل مصر كاه
خالصا للروم وليس للفارس
منه شئ وذلك في زمن الحديبية
سنة ست من الهجرة وكان
هرقل صاحب الروم قد وجه
المقوس إلى مصر أميرا
عليها وجعل اليه حرسها
وجباية خراجها فنزل
الاسكندرية فلم يزل مصر
في ملك الروم حتى فتحها الله
على المسلمين وكان من دأب
المقوس أن يصف بمصر
ويشبهه - م بالاسكندرية
واسم مصر كما بمصر - م
طرف هرقل إحدى
وثلاثين سنة حتى افتتح

صغيرا ما بلغت أو أن حلى * وأوجب ظاهري فرضا عليكم * رسول الله يوم غدا برحى

فويل ثم ويل ثم ويل * لمن يرد القيامة وهو نكصى

فكتب اليه معاوية أما بهديا على فانك قلت ما يضرك وتركت ما ينفعك وإني والله لا ريب فيك بشهاب فأس
لا تدركه الرياح ان وقع في الارض ارتسب أو وقع في الصخر نقب والسلام فكتب اليه على أما بهديا معاوية
فاني قاتل عنك وجدك وخالك والسيف الذي قتلهم به معي لم أستبدل بالسيف سيفا ولا بغير الله وبالله ير
النبي نبيا فافعل ما شئت ستجدني بالاشديد أقاتل كل جبار عنيد وطوى الو رقة ودفعه الى رجل أسود
يقال له الطرمخ فتعهم الطرمخ بعامة سوداء وركب ناقه ثم سار حتى وافى دمشق فقال أعوان معاوية هذا
أعرابي قدم من هند على بن أبي طالب قوموا حتى نخرأ به فقالوا له يا أعرابي معك خبر من أهل السماء جئت به
الى أهل الارض وما دخلت وراك قال ملك الموت لقص أو واحكم فقالوا أتحب أن تدخل على أمير المؤمنين
فقال الطرمخ نحن المؤمنون فنأمره عاليا قال فذهبوا الى معاوية يخبرونه بقدم الطرمخ فامر بإحضاره
فلما دنا من قصر معاوية وإذا يزيد بن معاوية يجالس على باب القصر فقال الطرمخ من يكون هذا الميشوم
الواسع الحاقوم المضروب على الخراطوم قالوا هذا يزيد بن معاوية أمير المؤمنين فقالوا أتحب الدخول
على الملوك فقال أحب الدخول على ابن أ كالة الأ كباد الضالة عن طريق الرشاد التي قال الله في حقها
في جديدها حبل من مسد فلما حضر بين يدي معاوية لم ينشأ بساطه فقال له معاوية هات كتابك فقال الطرمخ
لعاوية تنزل عن مرتبتك وتأخذ كتابي بيدك فقد أمرت أن لأسلمه الامن يدي الى يدك فقام معاوية من
مكانه وقبل الكتاب ففحه فلما قرأه اغتاط غيطا فقال للطرمخ كيف دخلت عاليا وأصحابه قال حلفت لخصم
سالمنا سليمان أني جيشا هزمه وان أتى حصنا هدمه وأصابه حوله كالتيور من ازاهرة والعصابة القاهرة وهو
بينهم كالقمر المنير انهم ارتدوا وان أمرهم ابتدر وأمر له معاوية بالقد ينار فاختدها وانصرف
وفيا أو ردناه كفاية والله أعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآب * (بذرة) * في مسائل الامام على رضي
الله عنه * منها ما حكى عن نيل رضي الله عنه قال دخلت على أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه
وبين يديه قصعة فيها ثريد خبز شعير وملح وزيت فقال يا كميل هلم الى الزاد فتقدمت وأكثت ثم قلت يا أمير
المؤمنين لو أحسنت الى نفسك في لون يفسد ذلك فانه حدي من دخل على معاوية وحضر الطعام عنده
أنه قدم له مائدة فيها مائة وستون لونا ودهن الزن لم نعرفه فسالت معاوية فدعا عاصب بن مخرمة فقال
أدمعة السكر التي في مصارين البعاطم مقاييد من الفسقى والعسل والسكر الطير زوار العفران والماء ورد
فقال يا كميل ذلك طعام الجبابرة وروى عن عبد الله بن أسد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
أسرى بي أتيت الى ربي عز وجل فواحي لي أو أمرني في على ثلاث أنه سيد المؤمنين وولي المؤمنين وقائد الغر
المجاهدين وروى عن أنس رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج فادع لنا يا بكر
الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير وعبد من
الانصار قال فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده صلى الله عليه وسلم وكان على غائب في حاجة النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الحمد لله بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه
وسلطونه الشاخذ أمره في سمائه وأرضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه وأعزهم بنبيه نحمدوان الله
تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة سبيلا للاحقوا وأمرهم فترضا أو شجبه الارحام والز مه الانام فقال عز
من قاتل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قدير فامر الله بحجى الى قضائه وقضاؤه
يجرى الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
ثم ان الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة من على بن أبي طالب فاشهدوا أني قد زوجته
على أربع مائة مئة قال فضة ان رضى بذلك ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا ثم قال انهم وافقنا فبينما
نحن نذهب اذ دخل على علي النبي صلى الله عليه وسلم فقبض النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وقال ان الله

عمر بن العاص رضى الله
هذه الديار المصرية في سنة
عشرين من الهجرة النبوية
في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فلما أتى
مصر حاصرها ثلاثة اشهر
وكان المقوقس بقصر الشمع
على بحر النيل وكانت السفن
تجري تحته فلما رأى العرب
أسرفوا على أخذ البلد
نزل في مركب كانت راسية
على باب قصره ثم توجه هاربا
الى نحو الاسكندرية وكان
يعلم ان العرب لا بد لهم
من أن يملكوا مصر وذلك
انه كان بالاسكندرية باب
معلق عليه أربع وعشرون
قطعة لزم على فحه
المقوقس ففحه القوس
والرهبان وقالوا له كل من
تقدم من الملوك لم يفتح
ووضع عليه قطعا وانت
الاخراج له ففلا ونحن
نعطيك ما حضر لك من المال
الذي ظننت أنه فيه فامتنع

أمرني أن أزوجك فاطمة على أربع مائة مثقال فضة أَرْضِيَتْ بِذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَنَسُ
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكُمْ وَأَسْعَدَ دَعْوَكُمْ وَبَارَكَ عَلَيْكُمْ وَزَوْجُكُمْ كَبِيرًا طَيِّبًا
 قَالَ أَنَسُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَخْرَجَ مِنْهُمَا كَبِيرًا طَيِّبًا وَمِنْهُمَا مَحْيَى عَنْ ضَرَارٍ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ كَانَ عَلَى رَضَى اللَّهِ
 عَنْهُ بَعْدَ الْمَدَى شَدِيدَ الْقَوَى يَقُولُ فَضْلًا وَيَحْكُمُ هَذَا تَنْفِيزُ الْحُكْمِ مِنْ جَوَانِبِهِ وَيَنْطَفِئُ الْعِلْمُ مِنْ نَوَاحِيهِ
 يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا وَيَسْتَأْنِسُ بِاللَّيْلِ وَوَحْشَتُهُ كَانَ وَاللَّهِ غَزِيرَ الْعَبْرَةِ طَوِيلَ الْفِكْرَةِ يَخَاطِبُ
 نَفْسَهُ بِحُجُبِهِ مِنَ اللَّبَاسِ مَا قَصُرَ مِنَ الطَّعَامِ مَا خَشَنَ كَانَتْ فِينَا كَأَحَدٍ دُنَا بَيْنِنَا إِذَا دَعَوْنَاهُ وَيُعْطِينَا إِذَا سَأَلْنَاهُ
 وَيَنْتَبِئُنَا إِذَا اسْتَنْبَانَاهُ وَنَحْنُ وَاللَّهِ مَعَ تَقَرُّبِهِ بَيْنَنَا وَتَوَقُّرِهِ مَا نَخْجَأُ أَنْ نَكْلَمَهُ لَهَيْبَتِهِ وَلَا نَنْتَبِئُهُ لِعَظَمَتِهِ
 فَإِنْ تَبَسَّمَ تَبَسَّمَ عَنْ أَوْلُوهُ مَنَظُومٍ بِعَظَمِ أَهْلِ الدِّينِ وَيَحِبُّ الْمَسَاكِينَ لَا يَطْمَعُ الْقَوَى فِي بَاطِلِهِ وَلَا يَبَاسُ
 الضَّعِيفِ مِنْ عَدْلِهِ وَأَشْهَدُ لِقَدَرِائِهِ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَقَدْ أَخْرَجَ الْبَلَدُ سِتْرَهُ وَغَارَتْ حُجُومُهُ وَقَدْ تَعَثَّلَ فِي حُجْرِهِ
 قَابِضًا عَلَى لَحْيَتِهِ يَتَمَلَّحُ لِمَا لَمْ يَكُنْ يَحْسِبُ وَيَقُولُ بِأَدْنَى غَرَى بِرَى لَا حَاجَةَ لِي بِكَ أَيَايَ
 تَعَرَّضْتَ وَالْيَاسُوتُ هَيَاتَ هَيَاتَ قَدْ أَبْنَيْتَ ثَلَاثًا لَا حَاجَةَ لِي بِكَ وَفِيكَ دَعْمُكَ قَصِيرٌ وَحُطُّكَ حَقِيرٌ أَوَامُ وَأَوَامُ مِنْ
 قَلَّةِ الزَّادِ وَبَعْدَ السُّطْرِ وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ قَلِيلُ أَضْرَارٍ مَا حَزَنَكَ عَلَيْهِ قَالَ كَرَنْتُ امْرَأَةً ذَوَّجَ وَلَدَهَا فِي حُجْرِهَا
 فَلَا تَزَالُ قَالَهَا عِبْرَةً وَلَا تَقْضِي لَهَا حُسْرَةً وَأَحْبَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَنُورٍ مِنْ سَمَكٍ كَيْفَ تَسْتَرَى قَالَ أَحْبَبُّنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ غَرَابٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
 قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ قَالَ كَانَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي مَنَاجَاتِهِ
 الْهَيْ لَوْلَا مَا جَهَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا شَكَرْتُ عِزَّتِي وَلَوْلَا مَا دَكَّرْتُ مِنَ الْإِفْرَاطِ مَا حَسْتُ عِبْرَاتِي الْهَيْ فَاعِ
 مَثَبَاتِ الْعِزَّتِ بِرِسَالَتِ الْعِبْرَاتِ وَهَبْ كَثِيرَ السَّيِّئَاتِ لِقَبْلِ الْحَسَنَاتِ الْهَيْ إِنْ كُنْتُ لَا تَرْحَمُ إِلَّا الْجِدَّ
 فِي طَاعَتِكَ فَإِنِّي يَلْتَجِي الْخَطِيئُونَ وَإِنْ كُنْتُ لَا تَكْرُمُ إِلَّا أَهْلَ الْإِحْسَانِ فَإِنِّي بَصِغُ الْمُسِيئُونَ وَإِنْ كَانَ لَا يَطُورُ
 يَوْمَ الْحُشْرِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ فَكَيْفَ يَسْتَعِثُّ الْمُدْبِقُونَ الْهَيْ إِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَّا مَنْ أَجَازَتْهُ
 بَرَاءَةُ عَمَلِهِ فَإِنِّي بِالْجَوَازِ لَمْ يَنْبَغِ قَبْلَ حُلُولِ أَجَلِهِ الْهَيْ إِنْ كَانَ يَحْبِبُكَ عَنْ مَوْحِدِيكَ عَهْدَ جَنَابَتِهِمْ أَوْفَعُهُمْ
 غَضَبُكَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ فِي كَرِبَاتِهِمْ الْهَيْ فَاوْجِبْ لَنَا بِالْإِسْلَامِ مَدَنُورَهُ بِاتِّكَ وَاسْتَصْفِ لَنَا مَكْرُمَتَهُ الْجِرَافُ
 بِصَفْحِ صَلَاتِكَ الْهَيْ إِنْ حَمَّ غَرَبْنَا إِذَا صَبَحْنَا بِطُورِنا وَغَمَّتْ عَلَيْنَا بِاللَّيْلِ سَقُوفُ بَيْوتِنَا وَأَضْحَجْنَا
 عَلَى الْإِيمَانِ فِي قُبُورِنَا وَخَلَّصْنَا فَرَادَى فِي أَصْبَاحِنا وَصَرَعْنَا الْمُنَافِقِينَ فِي أَنْسَابِ الْمَصَانِعِ وَصَرْنَا
 فِي دِيَارِ قَوْمِ كَانُوا مَأْهُولَةً وَهِيَ فِيمَا بَلَغَ الْهَيْ إِذَا جُمِلَتْ عَرَاهُ مَغْبِرَةٌ مِنْ ثَرَى الْإِحْدَاثِ وَشَنَاوُ شَاهِيَةٍ مِنْ
 ثَرَى الْمَلَاخَةِ وَجُوهِنَا وَحَاشَعَةٌ مِنْ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ أَبْصَارُنَا وَبَادِيَةٌ هَالِكَةٌ لِلْعِيُونِ سَوَاءٌ تَنَاوَمَتْ قَلْبُهُ مِنْ
 تَحْمَلِ الْأَوْزَارِ طُورُنَا وَمَشْغُولِينَ بِمَا قَدْ دَهَانَا مِنْ أَهْلِيَاءٍ وَأَوْلَادِنَا فَلَا تَنْصِفْ عَلَيْنَا الْمَصَائِبَ بِأَعْرَاضِ وَجْهِكَ
 الْكَرِيمِ عَنَّا وَسَابِغَةً مَاءُ لَهْ الرَّجَاءِ مَنَا الْهَيْ مَا حَسْتُ هَذِهِ الْعِيُونَ إِلَى بَكَائِهَا وَلَا جَادَتْ مَشْرِيبَةُ بَعَائِهَا
 وَلَا اشْتَهَرَتْ بِخَيْبِ الْمَشْكَلَاتِ فَقَدْ عَزَّاهَا إِلَّا مَسَافِ مِنْ نَهْوَها وَأَوْبَاقِها وَمَادَعَاها إِلَيْهِ مَوَاقِبُ بِلَاقِها
 وَأَنْتَ الْقَادِرُ يَا كَرِيمُ عَلَى كَشْفِ عَمَائِهَا الْهَيْ ثَبَّتْ حَلَاوَةً بِاسْتِغْنَاءِ مَذْهَبِ لِسَانِي مِنَ الْفُتُوحِ فِي بِلَاغَتِهِ بِزَهَادَةِ
 مَا يَرْفَعُهُ قَلْبِي مِنَ النَّصِصِ فِي دَلَالَتِهِ الْهَيْ أَمَرْتُ بِالْمَعْرِوفِ وَأَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنَ الْمَأْمُورِينَ وَأَمَرْتُ بِالصِّلَةِ
 السُّوْلِ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُسَوِّلِينَ الْهَيْ كَيْفَ يَقْبَلُ بِنَا الْيَاسُ عَنْ الْأَمْسَالِ كَالْهَيْ حَسْبُ بِلَاغَتِهِ وَقَدْ أَدْرَعْنَا مِنْ
 تَامِلِنَا أَيْكَ أَسْبَغَ أَثْوَابَهُ الْهَيْ إِذَا تَلَوْنَا مِنْ صِفَاتِكَ شَدِيدَ الْعِقَابِ أَشْفَقْنَا وَإِذَا تَلَوْنَا مِنْهَا الْغُفُورَ
 الرَّحِيمِ فَرَحْنَا فَخْنُ بَيْنِ أَمْرَيْنِ لَا يُؤْمِنُ بِخَطَاكَ وَلَا يَتَسَمَّنَا وَجْهَكَ الْهَيْ إِنْ قَصُرَتْ بِنَا مَسَاعِينَا عَنْ
 اسْتِحْقَاقِ نَظَرِكَ فَإِنَّ قَصْرَ وَجْهِكَ بِنَا عَنْ ائْتِدَاعِ نَقْمِكَ الْهَيْ كَيْفَ تَهْرُجُ بِحُجَّةِ الدِّينِ صَادِرًا وَنَاوُ كَيْفَ
 تَلْتَمِسُ فِي عَمَائِهَا أُمُورُنَا وَكَيْفَ يَكُنَّا بِاللَّهِوِّ وَاللَّعِبِ غُرُورُنَا وَقَدْ دَعَا دَعَا تَبَاذُلَ تَرَابِ آجَالِنَا قُبُورُنَا الْهَيْ
 كَيْفَ يَنْتَهِي بِدَارِ حَفَرَتِ لَنَا حَقْرُ صَرْفَتِهَا وَقَدْ تَبَايَدَ الْمُنَايَا حَبَائِلُ بِمَدْرَتِهَا وَجَرَعْنَا مَكْرَهُنَّ كَرَهُنَّ
 جَرَعَ مَرَارَتِهَا وَدَانَتْهَا الْعَبْرُ عَلَى انْقِطَاعِ عَيْشَتِهَا الْهَيْ فَايْلَكَ الْيَحْيَى مِنْ مَكَائِدِ خَدَعَتِهَا وَبَلَنَسْتِهَا

وَفَقَّهَ وَدَخَلَ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا
 مِنَ الْمَالِ لَكِنْ رَأَى مَنْقُوشًا
 عَلَى حِيطَانِهِ تَصَاوِيرَ الْعَرَبِ
 رَاكِبِينَ خَيْمًا وَلَا وَعَلَى
 رُؤُسِهِمْ عِمَامٌ وَسَبُوفٌ
 مَقْدُونٌ بِهَا وَكِتَابَةٌ فِي صَدْرِ
 الْمَلِكِ تَلَاكَ الْعَرَبُ الْمَدِينَةَ
 فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَلَمَّا فَتَحَ عَمْرُو
 ابْنَ الْعَاصِ مِصْرَ وَاسْتَقَرَّ
 بِهَا قَصْدَ التَّوَجُّهِ إِلَى مَدِينَةِ
 الْأَسْكَدَرِيَّةِ فَلَمَّا وَصَلَ
 إِلَيْهَا وَحَاصَرَهَا حَصَارًا
 شَدِيدًا حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى
 أَخْذِهَا أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمُقَوْسَ
 بِسَالِمْ فِي الصَّلَاحِ وَأَنْ يَجْعَلَ
 لَهُمْ عَلَيْهِ الْجُزْيَةَ فَإِنِّي إِلَى
 عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ رَجُلٌ
 يُؤَابَى وَأَنَا أَفْتَحُ لَكَ الْبَابَ
 فَاجَابَهُ عَمْرُو وَلِذَلِكَ فَتَحَ
 لَهُ الْبَابَ وَدَخَلَ هُوَ وَمَنْ
 مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا كُنُوا
 وَأَسْرُوا الْمُقَوْسَ وَكَانَ
 ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ

على عبور قنطرة لها وبلغت مصم الجوارح على خلاف شهونها وبلغت كشف جلايب حيرتها وبلغ
يقوم من القلوب استضعاف جهاتها الهى كيف للدوران تمنع من فيها من طوارق الرزايا وقد أصيب
كل دار بسهم من آسهم المنايا الهى ما تفرج بانفسنا على الديار ان لم يوحشنا هناك موافقة الابرار الهى
ما تضرنا فرقة الاخوان والقرابات اذا قربتنا اليك يا ذا العطايا الهى ارحمنى اذا انقطع من الدنيا أثرى
وانعمى من الخلوين ذكرى وصرت فى المنسبين كن نسى الهى كبرسنى ودق عظمى ورق جلدى ونال
الدهر منى واقرب أجلى ونهدت أياحى وذهبت شهونى وبقيت تبعنى وانعمت بحاسنى وبلى جسمى
وتقطعت أوصالى وتفرقت أعضائى الهى فارحنى الهى أخفمتنى ذنوبى وانقطعت معاتى فلا حجة
لى ولا عذر فاما المقر بجرى والمعرف باسماعى والاسير بذى المرنه بعمل المشهور وفى خطيتى المنحبر عن
فصدى الهى فصل على محمد وعلى آل محمد وارحنى برحمتك وتجاوز عني اللهم ان صغرى جنب طاعتك
على فقد كبر فى جنب رجائك أملى الهى كيف انقلب بالحيلة من عندك حر وما كان ظنى بجودك ان
تغالبنى مرحوما لاني لم أساط على حسن ظنى بك فتروا الآيسين فلا تبطل صدق رجائى لك بين الامين
الهى فان كنا مرحومين فانا نأبى على ماضى عناه طاعتك ما نستوجبه وان كنا غير مرحومين فانا نأبى
على أنفسنا اذ فاتنا من جودك ما نطالبه الهى عظم حرمى اذ كنت المبارز به وكبر دنى اذ كنت المطالب به
الهى اذا ذكرت ذنوبى وعظيم غفرانك وجدت الحاصل لى بينهما عافى ورضوانك الهى ان أوحشنى
الخطايا من محاسن اطاعتك فقد آسنى اليقين بكم عطفك الهى ان أمانتى العفلة عن الاستعداد
للقائلك فقد أنهتسى المعرفة بكريم الآتلك الهى ان عظم ابنى عن تقويم ما يصلحى فاعزب اياغنى
بنظرك لى فيما ينطقى الهى جنتك ما هو فاقد ألبست ثوب عدى وفاقى وأقام مقام الاذنين بين يديك
دل حاجتى الهى أكرمى اذ كنت من سؤالك وحدمعروفك فاخلطنى باهل نوالك الهى أصبحت على
باب من أبواب مخلص سائلا وعن التعرض لغيرك بالسئلة عائلا وليس من جيل امتنا ان ترد سائلا ملها وفا
ومضار الانتظار أمرك ما لوفا الهى أثبت على قنطرة الاخطار ملوا بالاشجار وبالاختبار وأنا الهالك ان لم
تغن عايلها بتخفيف الاصر الهى آمن اهل الشقاء خلقتنى فأطيل بكائى آمن اهل السعادة فأنشر
رجائى الهى ان لم تهدينى الى الاسلام ما هتديت ولولم تطلق لسانى بدعائك ما دعوت ولولم تعرفنى حلالة
نعمتك ما عرفت ولولم تبين لى شديد عقابك ما استجرت الهى ان أقعدنى التخلف عن السير مع الابرار فقد
أقامتنى الثقة بك على مدارج الاختيار الهى نفسا أعز زنتها بيايدى ايمانك فكيف دلها بين أطباق نيرانك
الهى اسانا كسونه من وحدانيتك أنقى اقوامها كيف تروى اليه من النار مشعلات التهايم الهى كل
مكروب فالىك يا نجى وكل محزون فالىك يا رنجى الهى سمع العابدون بخير لى ثوابك فغشعوا وسمع
الماذبون بسعة غفرانك فطعموا راحتى ازدحت عصاب العصابة بياك وعج منهم البك العجج والضجج
بالدعاء فى بلادك وكل أمل ساق صاحبه اليك محتاجا وكل قلب تركه يارب وحف الخوف منك مهاجا فانت
المسؤل الذى لا تسود لديه وجوه المطالب الهى ان أخطأت طريق النظر لنفسى بما فيه كراماتها
فقد أصبت طريق الفزع بما فيه سلاماتها الهى ان كانت نفسى قد اسعدتني متمررة على ما يؤذيها فقد
اسدعنيها الا بدعائك على ما ينجيها الهى ان تسلمت فى الحىكم على نفسى بما فيه حسرتها فقد أقسمت
فى تقرىبى اياها من رحمتك أسباب رأفتها الهى ان قطعنى قلة الزاد فى المسير اليك فقد وصلته بما أعده
من فضل نعمى على عايلك الهى اذا ذكرت رحمتك ضجيت لها عيون وسائلى واذا ذكرت سخطك بكيت
لها عيون مسائلى الهى أدهوك دعاء من لم يرج غيرك فى دعائه وأرجوك رجاء من لم يقصد غيرك فى رجائه
الهى كيف أسكت بالافهام اسان ضراعتى وقد ألقى ما أبهم من مصير عاقبتى الهى قد علمت حاجته
جسمى الى ما تملكه له من الرزق فى حياى وعرفت قلة استغنائى عنه فى الجنة بعد وفاتى فيا من سمح لى به
متفضلا فى العاجل فلا تخفني به يوم فاقنى اليه فى الآجل الهى ان عذبتنى فعبد دخلتكم لما أردت فعذبته

أول جمادى الآخرة سنة
عشرين من الهجرة وقيل
سنة اثنين وعشرين ثم
رجع عمرو الى مصر وأراد
أن يعنى مدينة القسطنطين
وسبب تسميتها بذلك انه
لما وصل الى مصر نصب له
خيمة تسمى القسطنطين
فلما توجه الى الاسكندرية
أمر بإزالة تلك الخيمة
فوجد فيها عشا فيه حمامة
قد فرخت فيه فترك القبة
لأجلها شفقة على فراخ
البحامة فلما توجه الى
الاسكندرية ورجع منها
قيل له نزل فى أى مكان
قال مكان الخيمة التى
تركتها عليها البمامة
فسميت مصر القسطنطين
وصارت مدينة عظيمة بها
عدة مساجد وحمامات
وطواحين ومعاصر وكانت
جيدة على ساحل البحر
ولم تزل عامرة الى الدولة
الفاطمية فخرت بسبب

وان رجعتي فبعد لقبيته مسية فأنجيته الهى لا احتباس مع الذنب الا بعصمتك ولا وصول الى عمل الخير ان
 الابعثتلك وكيف لي بافادة ماسلتي في مشيتك وكيف لي باحتباس من الذنب ما لم تدركني فيه عصمتك
 الهى أنت دلتني على سؤال الجنة قبل معرفتها فاقبلت النطق بعد العرفان على مشيئتها أقبلت على خبر
 بالسؤال ثم غنمه وأنت الكريم المحمود في كل ماضعه يا ذا الجلال والاكرام الهى ان كنت غير
 مستاهل لما أرجو من رحمتك فانت أهل ان تجود على المذنبين بفضلك سعتك الهى نفسى قائمة بين يديك
 وقد أضلها حسن التوكل عليك فاصنع بي ما أنت أهله وتعمدني برحمتك الهى ان كان دناء أجلي ولم
 يقربني منك على فقهجات الاعتراف بالذنب وسائل على فان غفرت في أولى من ذلك بذلك وان عذبت
 في أن عدل منك في الحكم هنالك الهى انك لم تزل بارابي في أيام حياتي فلا تقطع رجلي بعد مماتي الهى
 كيف أياس من حسن نظرك بعد وفاتي وأنت نوى الابليل في حياتي الهى ذنوبي قد أخافتني وخجبتني
 لك قد أجارتني فتول في أمري ما أنت أهله وجد فضلك على من نمر جهله يامن لا يخفى عليك خافية صل
 على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لي ما خفي عن الناس من أمري الهى ليس اعتذارى اليك
 اعتذار من يستغنى عن قبول عذره فاقبل عذري يا خير من اعتذار اليه المسبون الهى لو أردت اهانتني لم
 تم دني ولو أردت فصحتني لم تعافني فتعني بماله هديتني وأدم على ما به سترتني الهى لولا ما اقترفت من
 الذنوب ما حقت عقابك ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثواب وأنت أكرم الاكرمين بتحقيق آمال
 الآملين فارحم من استرحم في تجاوزهم المذنبين الهى نفسى تمزني بانك تعطر لها فاكرم بها أمتي
 وقد بشرت بعفوك وصدق كرمك بشرا تهبها وهبها ليعودك مقصرات تجنبها الهى ألقني الحسنات
 بين جودك وكرمك وألقني السيئات بين عفوك ومعفرتك وقد رجوت ان لا يصير بين هذين وهذين
 محسن ومسيء الهى اذا شهد الاحسان بتوحيدك وانطق اساني بتعظيمك ودلي القرآن على فضل
 جودك فكيف لا يتهلل رجائي بحسن موعودك الهى تتابع احسانك بدلي على حسن نظرك فكيف يشقي
 امرؤ أوليته منك حسن النظر الهى اذا نظرت بالهامة الى عيون سخطك فنامت عن اسنة ما ذى
 عيون رحمتك الهى ان عرضني ذنبي لعقابك فقد أدانني رجائي من ثوابك الهى ان غفرت بفضلك وان
 عذبت بعبودك فيامن لا يرجي الا فضله ولا يخاف الا عدله صل على محمد وامن على بفضلك ولا تستقص
 على بعدك الهى خلقت لي جسماء وجعلت لي آلات الطبع بها وأعصيتك وأعصيتك بها وأرضيتك
 وجعلت لي من نفسي داعيا الى الشهوات وأسكنتني دارا ملئت من الآفات وقتلت لي اذبح بفضلك أعصمت
 واحترزت واستوفقت فيا رضيعك واسالك فان سؤالي لا يخفيك الهى لو عرفت اعتذارا ونصلا هو أبلغ
 من الاعتراف بالذنب لا تيهت بهب لي ذنبي بالاعتراف ولا تردني في طلي بالخبيثة عند الانصراف الهى كافي
 بنفسى وقد اضطلعت في ظلمتها وانصرف عنها المشيعون من عبيرتها من شغب القبر وذمودتها ورجها
 المعادى لها في الحياة عند مصرعتها لم يخف على الناظرين اليها ذل ما قتها ولا على من رآها توسدت الثرى
 عجز حيلتها وقالت ملائكتها غريب نأى عنه الاقربون وبعد جفاها الالهون وخذله المؤمنون
 نزل بنا قريبا فاصبح في اللحد غريبا وقد كنت في دار الدنيا داعيا ونظرك الى في هذا اليوم راجيا
 فحسن عند ذلك ضيافتي وتكون أشفق على من أهلى وقرابتي الهى سترت على في الدنيا ذنوبيا فلم تظهرها
 فلا تفضني يوم ألقاك على رؤس العالمين بها واسترها على هنالك يا أرحم الراحمين الهى لو طبع ذنوبي
 بين السماء والارض وخرقت النجوم وبلغت أسفل الثرى ماردي الياس عن موقع غفرانك ولا صرفني
 القنوط عن انتظار رضوانك الهى سمعت نفسي اليك تستنويها وفخت أفواه أملها تستنويها
 ذهب لها ماسالت وجدها بما طلبت فالك أكرم الاكرمين بتحقيق أمل الآملين الهى قد أصبت من
 الذنوب ما عرفت وأسرفت على نفسي بما قد علمت فاجعلني اماعب مداهم لك فاكرممتني واما
 عاصيا فرجمتني الهى دعوتك بالدعاء الذي علمتني فلا تخبرني من جناتك التي عرفتني في النعمة ان

الا فرنج ويحييهم الى الدار
 مصر وبي عمرو بن العاص
 بها جامع الكبير ووقف
 على قبلته سبعون من
 الصحابة رضى الله عنهم
 وهو أول جامع بني في
 الاسلام بمصر المحروسة
 وهو جامع مبارك يستجاب
 فيه الدعاء وحررت مسافة
 مصر بعد ان تلتى أمرها
 بالنسبة الى زمن فرعون
 فكانت مسافتها مائة ألف
 ألف فدان تزرع غير البور
 وكان فيها في الزمن الاول
 مائة وخمسون كورة مدينة
 وثلاثمائة وستون قرية
 فلما ملكها اختصر وخر بها
 أعيدت بعد ذلك وصار بها
 خمس وثلاثون كورة مدينة
 ثم تناقصت حتى صارت في
 دولة عمرو بن العاص
 أربعين كورة وعدة قرى
 ألفان وثلاثمائة وخمس
 وسبعون قرية دون
 الكوز وكان خراجها

في زمن عمرو بن العاص
اثني عشر ألف ألف دينار ثم
تغيرت أحوال مصر في دولة
الاسلام الى الغاية وخرب
غالب قراها وانحط خراجها
ولم يزل عمرو بن العاص
واليا على مصر الى أن توفي
عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وولي عثمان بن عفان
فعرزله وولي بدله عبد الله بن
أبي سرح فلما اتى الى مصر
ارتحل عمرو الى المدينة
الشريفة فجي عبد الله بن
أبي سرح خراج مصر في تلك
السنة أربعة عشر ألف
ألف دينار فلما وصل ذلك
الى عثمان بالحديبة نظر
الى عمرو بن العاص وقال له
قد درت لاقه يا عمرو فقال
له نعم ولكن جاءت اولادها
فان هذه الزيادة التي أخذها
عبد الله بن أبي سرح انما
هي كل الجاهل فانه أخذ
من كل رأس دينار خراجا
عن الخراج وحصل لاهل

هـ ديتني بحسن دعائك ومن تمامها ان توجب لي حسن جزائك الهى انتظرت هفوك كما ينتظره
المسيون ولست آيسمن رحمتك التي يتوقعها المحسنون الهى جودك بسما أملى وشكرك قبل على
فصل على محمد وهى الى آل محمد وبشرى بلقائك وأعظم رجائي بجزائك الهى أنت الكريم الذى
لا يخيب لديك أمل الا مالمين ولا يهطل عندك سبق السابقين الهى ان كنت لا استحق معرفتك ولم
استوجبك فكأن أنت اهل الفضل به على فالكرم من لم يضع معرفته عند من لا يستوجب الهى مسكنى
لا يعبرها الا عطاؤك وأمنيتى لا يغيثها الا نعمائك الهى استوفك لما يدني منك وأعوذ بك مما يصرفنى
عنك الهى أحب الامور الى نفسى وأعوذها على منفعة ما استرشدته بها من دايك اليه ودلتها برحمتك
عليه فاستعملها بذلك عني اذ أنت أرحم الراحمين الهى أرحمك رجاء من لا يخافك وأخافك
خوف من لا يرجو ثوابك فقتى بالخوف شرما أحاذر واعطاني بالرجاء خيرا ما أحاذر الهى انتظرت هفوك كما
ينتظره المذنبون ولست آيسمن رحمتك التي يتوقعها المحسنون الهى مددت اليك يدا بالذنوب ماسوره
وعينها بالرجاء من روره وحقى لمن دعا بالندم تدلا ان يحببه بالكرم تفضلا الهى ان عرضت ذنوبى
لعمالك فقد أدناني رجائي من ثوابك الهى لم أسلط على حسن طينتك قنوط الا آيسن فلا تبطل صدق
رجائي لك بين الامين الهى ان انقضت بغير ما أحببت من السعي أياى وبالاعمان امضت الماضيات
من أعواى الهى ان أخطأت طريق النظر بما فيه كراماتم افقدت طريق الفرع عما فيه سلاماتكم
الهى ما أضيق الطريق على من لم تكن أنت دليله وما أوحش المسالك على من لم تكن أنت أنيسه الهى
انهم مات عبراني حين ذكرت خطاياى وما الهالاتهم وما أدري ما يكون اليه مصيرى وما ذايهم عني
عند البلاع مسيرى وأرى نفسى تخاليانى وأياى تخادعنى وقد خففت فوق رأسي ألوية أجنحة الموت
ورمتنى عن قريب أهين الموت فما عذرى وقد أدرجس في مسامعى رافع الصوت لقد رجوت من ألبسى
بين الاحياء ثوب عافيتك أن لا يعيرنى بين الاموات بخود رافته واقد رجوت من لولاني في حياى باحسانه
أن يسلمنى بعد وفاتى بغيره يا أنس كل قريب أنس في القبر وحشنى ويا ثاني كل وحيد ارحم في القبر
وحشنى ويا عالم السر والاخفى ويا كاشف الضر والبلوى كيف نظرتك لى من بين ساكنى الثرى وكيف
صنعتك في دار الوحشة والى قد كنت في لطيف أيام حياى فلا تقطع برك عني بعد وفاتى يا أفضل المنعمين
فى آلائه وأنعم المتفضلين فى نعمائه كثر عندى أباديك فجزت عن احصائهم وضقت ذرعاً فى شكرى
للمسائل بجزائهم فلان الحمد لى ما أوليت ولك الشكر على ما أبليت ياخير من دعاء داع وأفضل من رجاء
راج بركة الاسلام أتوسل اليك وبجرمة القرآن اعتمد عليك وصل على محمد وآل محمد واختم لى بعبود اعصمى
من النار واسكنى الجنة مع الابرار ولا تفضحنى بسر ريتى حيا وميتا وهب لى الذنوب التي فى ما بينى وبينك
وأرض عبادك عني فى مظالمهم قلبى واجعلنى ممن رضيت عنه فخرتمه على المسار وأصلح لى أمورى التي
دعوتك به فى الدنيا والآخرة يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا من له الخلق والامر
تباركت يا أحسن الخالقين يا رحيم يا قدير يا كريم صل على محمد وآله الطيبين وعلية وعليهم السلام ورحمة
الله وبركاته انه جيب مدحيد والحمد لله رب العالمين روى عن شريح انه قال اشترى دارا بالكوفة فبلغ ذلك
أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال يا شريح اشترى لك دارا بالكوفة فقلت نعم فقال أشهدت
عدولا فقلت نعم فقال اتق الله فانه سيأتبك من لا ينظر فى كتابك ولا يسأل عن بيتك اذا نظرت أن لا تكون
اشترى دارا من غير مالك وزنت من غير حق فاذا أنت قد خسرت الدار من جميع الدنيا والآخرة يا شريح
لقد كنت حين اشترى هذه الدار صرت الى كنت أكتب لك الصل على هذه النسخة اذا ما كنت تشتريها
بدرهمين قلت وما كنت تكتب يا أمير المؤمنين قال كنت أكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى العبد
الذليل من ميت قد أزعج لرحيل اشترى هذا العبد المذنب بالامل من هذا العبد الزعج بالاجل دار الخنة
والغرور من الجانب القانى فى مسكر الهالكين لها حدود أربعة فدها الاول ينتهى الى دواى الا فأت

الثاني ينتهي الى دواعي الهلكات الثالث ينتهي الى دواعي المصيبات والخمسة الرابع ينتهي الى الهوى والردى والشيطان الغوى وفي هذا الحمد مشرع باب هذه الدار في الخروج من عز القنوع والدخول في دار الحرص والفضول فما أدرك هذا المشتري من ذلك كسرى وقصر وتسبع وجسبر ومن بني وشيد وقصر أنسيت يامغرورا انك ميت * أين بانك في المقابر نازل تبلى وتلفى والخلائق للبلى * أمثل هذا العيش بطرح عاقل

مصر بسبب ذلك ضرر شديد وهي أول ثلثة حلت بهم ثم أعيد عمرو بن العاص الى ولاية مصر في زمن معاوية وأقام أميراً اليه إلى أن مات بها ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين على المشهور ودفن بالمعظم وهو جبل الجيوشى من ناحية الفخ وكان طريق الناس يومئذ الى الحجاز فاحب أن يدعوله من مر به من الناس وهو أول أمير مات بمصر * (الباب الاول في خلافة الخلفاء الاربعة ومن ولى بعدهم)

وهو الحسن بن علي وفي دولة بني أمية والدولة العباسية ومن ولى مصر من نواب الخلفاء الراشدين والدولتين المذكورتين ومن دخل في ذلك بالغلب من ابن طولون والاشعبدية وانقدم على ذلك نبذة مما يتعلق به صلى الله عليه وسلم تبرك به فنقول

وكانت خلافة الامام علي رضي الله عنه أربع سنين وتسعة أشهر وتوفي قتيلاً يوم الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين من الهجرة وكان سنة ثلاثاً وستين سنة ودفن بحجر بقصر الامارة بالكوفة وغدير قمر والله أعلم وكان السبب في قتله رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه لما اختلف نوابه ونواب معاوية بسبب قتل عثمان بن عفان اتفق طائفة من الخوارج على قتلها فقال عبد الرحمن بن ملجم أناأ كلمكم علياً وقال الحاجب بن عبد الرحمن الصيرفي وأنا قتل معاوية فأما عبد الرحمن بن ملجم فإنه توجه الى الكوفة وكان يكتتم أمره ولا يظهر الذي يقصده على أحد ثم انه أتى قوماً من بني تميم فرأى امرأة جميلة الصورة يقال لها قطام وكان الامام علي قتل أباه وأخاه يوم النهر وان خطبها ابن ملجم فقالت له لا أتزوجك الا على شروط ثلاثة أولها ثلاثة آلاف درهم والثانية فدية تغني والثالثة قتل علي بن أبي طالب فقال لها ما الدراهم والقيمة فهمامهر وأما قتل علي بن أبي طالب فلم ذكر في ذلك ومات يدين منه قالت نلت خمس ضربه بالسيف فان ضربته وسلمت شفيت نفسي منه ووطعت العيش معي والا فباع عند الله لك خبر مني فقال لها والله ما جئت الا لقتل علي بن أبي طالب وكان ما أرواه الله في الارل ونوجه من عندها الى الكوفة وكان من عادة الامام علي رضي الله عنه اذا خرج الى الصلاة من بيته وقف بماب السجود وادى أيها الناس الصلاة الصلاة وكان ابن ملجم قد وقف له مقابل السجود فاعترض الامام علياً وكان رفيقاً لابن ملجم شعبة بن جبرة قال ابن التياح فرأيت بارقة السيف وسعت فالتاب قول الحكيم بنه على رأيت سيفاً ثانياً فأما سيف ابن ملجم فاصاب جبهة الامام علي رضي الله عنه مع قرنه الى أن وصلت الى دماغه وأما سيف ابن جبرة فوقع في الطاق فقال على لا يفلو تنكم هذان الرجلان قد اشد الناس عليه مامن كل جانب فأما ابن جبرة فقتلته حيل المعيرة بن شعبة فقتلوه وأما ابن ملجم فصرعوه وأخذوه ودخله به على الامام علي رضي الله عنه فقال طيبوا طعامهم وألبسوا فراشه فان أنا أعيش غداً ولى دمي فأما ان اقتص منه وما ان أن أعطوه عنه وان مات فالحقوه وبني وأخاصه عند رب العالمين ولا تغدوا والله لا يحب المعتدين قال في زهر الا كتاب ان علياً رضي الله عنه لما رأى عبد الرحمن بن ملجم قال أنت الذي تحضب هذه من هذه فقيل يا أمير المؤمنين لا تقتله قال كيف يقتل الانسان قاتله وفي رواية ومن يقتلني وأحضر عبد الرحمن بن ملجم بعد وفاة الامام علي رضي الله عنه وجاء الناس بالهط والبوارى وقطعت يداً ورجلاه وكلمت عيناها ولم يتأوه بل يتلو القرآن فلما أرادوا قطع لسانه نادوا ومنع من اخراجه فقيل له قطع يدك ورجلاك وماتت ولا تمتعت ولم هذا الامتناع عند قطع لسانك فقال لا يفلو تنى شئ من تلاوة القرآن وأنا حي فشقوا شدة وأخرجوا لسانه وقطعوه وقتل شرفه والله يحكم بين العباد قال أبو بكر بن حماد بن الربيع الامام علياً رضي الله عنه

قل لابن ملجم والانداز غالبية * هدمت ويحك للاسلام أركانا * قتلت أفضل من عيسى على قدم وأول الناس اسلاماً وإيماناً * وأعلم الناس بالقرآن شهما * سن النبي لنا شراً وتيساراً صهر الرسول وعاضده وناصره * أضحيت مناقبه نوراً وبرهاناً * وكان منه على رغم الحسود له ما كان هرون من موسى بن عمراناً * وكان في الحرب سيفاً مضياً بطلاً * لينا اذا لقي الاقران أقرباً ذكرت قاتله والدمع مخدر * فقات سبحان رب العرش سبحاناً * انى لأحسبه ما كان من بشر يخشى المعاد ولكن كان شيطاناً * أشقى مراد اذا عدت قبائلها * وأخسر الناس عند الله ميزاناً كعافر الناقة الاولى التي حلبت * على غودبارض الحجر خسراً * وكان يخبرهم ان سوف يخضبها

قبل النبوة أزمانا وأزمانا * فـلا عطا الله عنه ما تحمله * ولا بقي قـبر عمران بن قحطان

(وقال أيضا)

وهز على بالعراقين لحية * مصيتها حلت على كل مسلم * وقال سياتيها من الله حادث
يخضها أشقى البرية بالدم * فباكره بالسيف شات يمينه * لشوم قطام عنه ذل ابن ملح

فياضه من خاسر ضل سعيه * تبوأ منهم مهاد في جهنم

(وقال البحري) ولا عجب للادس دان ظفرت بها * كلاب الاعادى من فصيح وأعم

فضر به وحشى سقت جزه الردى * وموت على من حسام ابن ملح

(خلافة سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم)

هو سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم يورع له يوم مات أبوه وأقام ستة أشهر وخام نطسـه في ربيع الأول
سنة إحدى وأربعين ومات سنة خمس وسنة سبع وأربعون سنة ودفن بالبقيع وروى سفيان رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة بعدى ثلاثون عاما ثم تكون ملكا عضوا وكان آخر
ولاية الحسن ثلاثون سنة من خلافة أبي بكر رضي الله عنه وروى أن النافذة الجعدى نظر إلى الحسن والحسين
ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فقال رجعا على رحب وفرى على قرب هذان سبطا محمد صلى الله عليه وسلم
ودعوة إبراهيم وصبر بحالهم وفزع عاقر يش وشبلا هاشم وسيدا شباب أهل الجنة ثم أنشأ يقول

بدران من شمس كريمات بعة * أفنانها بيد النبوة زهر * من حجر طاهرة لمرع طاهر
كرمت منابته وطاب العنصر * الأطيول أرومة من هاشم * والاكرمون مائر الاتـهـكر
جـبريل منهم والنبي محمد * والمروثات وزمرد والكوثر * والبيت بيتهم وينسب منهم
ومى يورثها الصغير الأكبر * وإذا دفنت على العشار عشية * جرتـهـمـو جراتهم والشارع

(مسئلة) مفيدة نسل عنهم ولا ناسخ الاسلام الشهاب اللبس أشد الرمل الشافعي نعمه الله برحمته وهى

هل يقال لمن هو من ذرية العباس رضي الله عنه سيد وشرف وهل له علق علامة الشرف أم لا أجاب ليس
الامور المذكورة لاحد من اولاد العباس ولا لاحد من أمار به واولاد ساداته صلى الله عليه وسلم الاولاد
سيدتنا فاطمة رضي الله عنها الشرف يخص بالاولاد الحسن والحسين ومحسن فاما من ذوات صغيراني
حياة النبي صلى الله عليه وسلم والعقب الحسن والحسين رضي الله عنهم او انما اختصا بالشرف هما وفر وعهما
لامور كثيرة منها كونهما مشاركين للنبي صلى الله عليه وسلم في نسبه فانهما هاشميتان وصحبة النبي صلى الله
عليه وسلم لهما وكونهما سبدي شباب أهل الجنة قال صلى الله عليه وسلم انهما بضعة مني يرني
ما يرنيهما ويؤذي ما يؤذيهما وكونهما أشبه بنات في الخلق حتى في المشي ومنها اكرامه لهما حتى انهما
كانتا اذا جاءت اليه قام لهما وأجابهما في مجلسه لما أودعه الله فهما من السر ومنه انه صلى الله عليه وسلم قال
أبشر يا أبا الحسن فان الله عز وجل قدز وجل بهما في السماء قبل أن أزوجك بهما في الارض ولقد دعا
على ملك من السماء قبل أن تأتي فقال لي السلام عليك يا رسول الله أبشر باجتماع السمل وطهارة النسل فما
استتم كلامه حتى هبط جبريل فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم وضع من يده حبرة
ببضاعة مكتوب فيها سطران بالنور رفقت ما هذا الخطوط فقال ان الله عز وجل اطاع الى الارض الطلعة
فاختارك من خلقه وبعث برسالتك ثم اطاع الهانانية فاخترالك منها أخا وزيرا وصاحباً وحبياً فزوجه
ابنتك فاطمة فقلت من هذا الرجل فقال أخوك في الدين وابن عمك في النسب وقد أمرني أن أترك بتر ويحبها
بعل في الارض وان أبشرهما بغلامين زكيين محبين فضلين طاهرين خيرين في الدنيا والآخرة ومما أفاده
مولانا شيخ الاسلام بن حجر الهيثمي في كتابه الصواعق المجرقة حديث قال ينبغي لكل أحد ان يكون له غيرة
على هذا النسب الشريف وضبطه حتى لا ينسب اليه صلى الله عليه وسلم أحد الا بحق ولم تزل انساب أهل
البيت النبوي مضبوطة على تناول الايام واحسابهم التي هي يتميزون بصحوة عن أن يدعيها الجهال والاثام

هو محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بفتح الطاء المشددة
وكسر اللام ابن هاشم بوزن
اسم الفاعل ابن عبد مناف
بفتح الميم ابن هاشم بضم
القاف ابن كلاب بكسر
الكاف على سبعة الجع ابن
مرة بضم الميم ابن كعب بفتح
أوله ابن أوى بضم أوله وفتح
الهزة وتشديد التخمينة ابن
غالب بوزن اسم الفاعل ابن
فهر بكسر أوله ابن مالك بن
النضر بفتح أوله ابن كنانة
بكسر أوله ابن خزيمة بن
مدركة بضم أولهما ابن
العباس بكسر الهزة وسكون
اللام قبل المنة التخمينة ابن
مضر بضم أوله ابن نزار بكسر
أوله وفتح الزاي قبل الالف
ابن معد بفتح أوله وتشديد
ثالثه ابن عدنان بوزن
فعلان وهذا هو النسب
المتفق عليه وائس مما وراءه
طريق صحيح (ولما نفع الروح
في آدم كان نور نسبه محمد
صلى الله عليه وسلم

هذه من يقوم بتعريفها في كل زمان ومن يعتني بتفاصيلها في كل أوان خصوصاً انساب الطالبين والطالبين ومن ثم وقع الاصطلاح على اخمص الذريرة الطاهرة بماطمة من بني ذوى الشرف كالعباسيين والجاهلية بلبس الاخصر اطهار المزية ترفهم ثم في سنة ثلاث وسبعين وسبع مائه أمر السلطان الاشرف شهاب ابن السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون أن يمتازوا عن الناس بعصائب على العمامة فعمل ذلك باكثر البلاد كحمص والشام وغـ يره ما في ذلك يقول ابن جابر الاندلسي تزيل حلب وهو صاحب شرح الفقه ابن ماله المسمى بالاعشى والبصير

جـ اولاً لانه الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر نور النبوة في كريمة وجوههم * بغنى الشريف عن الطراز الاخضر وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ومن أحسنه قول الاديب محمد بن ابراهيم بن بركة الدمشقي اطراف تيجان أتت من سندس * خضر لاعلام على الاشرف والاشرف السلطان خصه وجها * شرفا يعرفهم من الاطراف * (فائدة) * عظيمة وهو ان الغاية الجمعدى المدكور كان من شعراء الجاهلية ثم أدرك الاسلام وروى عنه أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم لم فاشدنه قصيدتي حتى انتهت الى قولي أتيت رسول الله اذ جاء بالهدى * ويتلو كتابا واضح الحق نيرا بلغت السما مجد او جودا وسوددا * وانا انرجو فوق ذلك مظهرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أين يا باليلي فقلت الى الجنة يا رسول الله فقال الى الجنة ان شاء الله ثم انتهيت الى قولي ولاخير في حلم اذا لم يكن له * بوادر تخمي صلهوه أن يكذرا ولاخير في جهل اذا لم يكن له * حلجم اذا ما أورد الامر أصدرنا فقال صدقت وأحسن لا يفض الله فالك قال فبقيت عري أحسن الناس نغرا وعمرت عمر اطو يلا فكنيت ككاسه قطنتلى سن نبتت مكانها أخرى لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وعظم وشرف وكرم * (الباب الثاني في دولة بني أمية) *

كانت بالشام وعدة الخلفاء منهم أربع عشرة خليفة وكانت عمالهم بمصر وغـ يره اومدة نصرهم اثنتان وتسعون سنة (أولهم) معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه واسمه مخزوم بن حبيب بن بع له في ذي الحجة سنة أربعين بيت المقدس قال الطبري لما مات الامام علي بن أبي طالب رضى الله عنه اتفق معاوية وعمر بن العاص على ان يكون معاوية بالشام وعمر بن العاص بمصر ولا يكون لاحدهما على الآخر كلام ثم جعل الناس يقدمون على معاوية من سائر الاقطار وهو يرضى الناس بالاموال فلما فرغ ما عنده من الاموال كتب الى عمر بن العاص انه قد كتب على واردا الحجاز وفود العجم والشام والروم واليمن ولم يكن عندي شيء أَرْضِيهم به فصير الى خراج مصر سنة واحدة لاستعين به على من بردي فقال عمر بن العاص في نفسه متى سبرت اليه مالا يطالبه معنى في كل سنة فكتب جوابا لمعاوية يقول له هذه الايات

معاوي ان تدركن نفس شجيرة * فمأورثني مصر أحي ولا أحي * وما نلتها عفو ولكن شرطها وقد دارت الحرب العوالي على قطبي * ولولا دفاع الاشعري وصحبه * لالقيته تاذعوك فاقدة الصبي فكتب اليه معاوية انه قد تردد كتابي اليك بطالب خراج مصر وأنت تمتنع وتذافع ولم تسيره فسيره الى قولا واحدا وطلبا جازما والسلام فكتب اليه عمر بن العاص جوابا يراه القصيد الجلية المشهورة التي أولها معاوية الفضل لا تنس لي * ومن منهج الحق لا تعدل * نسبت احتيالي في جلق على أهلها يوم لبس الحلي * وقد أقبـ لوازم ابرعوا * ويأتون كالبقر الهمل * (ومنها أيضا) *

ولولا كنت كمثل النساء * تعاف الخروج من المنزل * نسبت سخاورة الاشعري

يلع في جهنمه كالشمس المشرقة ثم انتقل ذلك النور من صلب آدم عليه السلام الى رحم حواء ومنها الى صلب شيث ولم يزل ينتقل من أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات وهو معنى قوله تعالى وتقلب في الساجدين وكان كل جدم من أجداده من لدن آدم يأخذ العهد والميثاق أن لا يوضع ذلك النور والافى الطاهرات قال من أخذ العهد آدم أخذ على شيث وشيث على أنوش وأنوش على فنن وهكذا الى أن وصلت النبوة الى عبد الله بن عبد المطالب فلما أودع ذلك في صلبه لمع ذلك النور من جهته فظهر له جمال وجمجمة فكانت نساء قريش يرغبن في نكاحه وقد اتى في زمانه مالتى يوسف عليه السلام من امرأة العزيز (وقد روى الترمذي عن العباس

ونحن على دومة الجندل * والعقبة * لا باردا * وأمرجت ذلك بالخنظل
 ألين فيطمع في جاني * وسهمي قد غاب في الغصن * وأخلاه منه عن خدعة
 تكلم النعال من الأرجل * وألبستها بك الماعز * كلبس الخوازم في الأغل
 * (ومنها أيضا) *

ولم تكن والله من أهلها * ورب المقام ولم تـكـمـل * وسبرت ذكرك في الخافقين
 كسير الجنوب مع الشمال * نصرناك من جهلنا يا ابن هند * على البطل الأعظم الأفضـل
 وكنت وإن تراها في المنام * فزفت اليك ولا مهر لي * وحيث تر كئنا على النفوس
 نزلنا إلى أسفل الأرجل * وكـم قد سـمـعـنا من المصطفى * وصايا مخصوصة في علي
 * (ومنها أيضا) *

فلما سمع معاوية هذه الأبيات لم يتعرض له بعد ذلك * قبل دخول عقيل بن أبي طالب على معاوية وقد كـف
 بصروه وجلس إلى جانبه على سريره فقال له معاوية أنتم معاشر بني هاشم تصابون في أبصاركم فقال له عقيل
 وأنتم معاشر بني أمية تصابون في بصائركم فسكت ولم يتكلم وقيل إن معاوية قال يوما لحسانه ما تعدون
 الغريب فيكم فقالوا الذي لأحدله فقال بل الغريب الذي مات نظارؤه الذين كان يستأنس بهم وأنشد
 إذا ذهب القرن الذي أنت منهمو * وخالت في قرن فانت غريب
 مفرد في المعنى أجالس معاشر الأشكال فيهم * وأشكال في ذراع تنفوا للعودا

قبل دخول نجار الهدوى على معاوية وعليه عباءة فأرد رام فقال يا أمير المؤمنين إن العباءة لا تكلمك وإنما
 يكلمك من فيها فقال معاوية ما رأيت أحقر منه وأولا كبرمه آخرا وقيل قال الاسكندر لرجل دنان
 بجاسه فذكركم بمصاحبة يكن حسن ثيابك كحسن كلامك فقال اما لكلام فاننا قادر عليه واما الثياب فانت
 تقدر عليها فخلع عليه وأكرمه (ذكر قدوم عكرشة بنت الاطرش بن ربيعة على معاوية) قيل دخلت عليه
 وهي متسكئة على عكازها فسلمت عليه بالحنيفة ثم جلست فقال لها معاوية يا عكرشة اليوم صرت عندك
 أمير المؤمنين فقالت له نعم اذلا على حتى فقال معاوية يا عكرشة ألسنتي مـصـفـيـن المقلدة حائل سيظك بين
 الصلبيين وأنت واقفة تقولين أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من نضل إذا هتديتم أن الجنة لا يحزن من
 سكنها ولا يعوت من دخلها فاتباعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها مستغفرا من بال الصبر على من
 طاب حقه وقتكم إن معاوية قد وفد عليكم بحجم العرب غلف الغلو بلا يفتقرون الاعيان ولا يدرون الحكمة
 دعاهم بالدينافاجابوه واستدعاهم بالباطل فلبوه فالتة الله عباد الله في دين الله يا معاشر المهاجرين والانصار امضوا
 على سيركم واصبروا على هزيمتكم واعلموا أن مصيركم الى الموت كافي بكم غدا وقد لقيتم أهل الشام كالجزر
 النافرة وكأني أراك على عكازك هذه وقد انكفأ عليك العسكران يقولون هذه عكرشة بنت الاطرش وش كان
 كدت تقتلين أهل الشام كان أمر الله قدرا مـدـور واما حالك على ذلك قالت يا أمير المؤمنين يقول الله
 عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تسالوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤكم وإن اللبيب اذا كره أمر لم يحب اعادة
 فقال لها معاوية صدقت اذ كرى حاجتك وما جئتني بسببه قالت ان صدقاتنا تؤخذ من اغنيائنا فترد على
 فقرائنا وقد قدنا ذلك فلا يجبر لنا كسير ولا ينتعش لنا فقير ثم قالت فان كان ذلك عن رأيك فذلك من انتبه
 من الغفلة وراجع التوبة وإن كان عن رأي غيرك فذلك من لا يستعين بالحونة ولا يستخدم الظلمة فقال لها
 معاوية يا هذه اتق الله انه ينو بنامن أمور رعيتهنا أمور تنطق وبحور تندق فقالت سبحان الله والله ما فرض
 لنا حقا وفيه ضرر لغيرنا وهو الام الغيوب فامر لها معاوية وإن معها برصد فأنهم اليهم وانصرفهم
 وكرامهم وأعطاهما خمسة مائة دينار فاخذتها وانصرفت وأقام معاوية في الحنيفة عشرة من سنة ونوفي
 في رجب سنة ستين وسنة ثمان وسبعون سنة ودفن بمشقى

ورضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن الله خلق الخلق
 وجعلني من خيارهم ثم
 تخير القبائل فجعلني في
 خير قبيلة ثم تخير البيوت
 فجعلني في خير بيت فانا
 خيرهم نفسا وخيرهم بيتا
 أي ذاتا وأصلا * وأخرج
 ابن جرير في نفسه يرقوله
 تعالى حكاية عن ابراهيم
 الخليل عليه السلام
 واجتنبني وبنى أن نعبد
 الاصنام عن مجاهد قال
 استجاب الله تعالى دعوة
 سيدنا ابراهيم في ولده فلم
 يعبد أحد منهم صنما بعد
 دعوته وجعل من ذريته من
 يقيم الصلاة * قال السيوطي
 رحمه الله وهذه الاوصاف
 كانت لاجداد صلى الله
 عليه وسلم خاصة دون سائر
 ذرية ابراهيم عليه السلام
 وكل ما ذكره عن ذرية سيدنا
 ابراهيم من الحاسن فان
 أولى الناس به سلسلة

*** (خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) ***

بويبع له يوم مات أبوه قبل جاس يز يد في بيته يا كل الطعام فاجلس على بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم على ركبته النبي وأجاس خالدا ولده على ركبته اليسرى وكان سن كل واحد منهما خمس سنين فقال له لي يا أبا الحسن اما تقوم تنصارع أنت وابن عمك خالدا لنفخرج عليك فقال علي بن الحسين وما ياتينان الصراع يا عم اعطني سيفا واعطه سيفا وانظرا بنا صبرا على الموت قال فنظر اليه يز يد شمر راو قال والله كنت أحسب ان الضغائن تفرغ من القلوب ولا تلد الحبة الا حوىة ثم رفعه من على ركبته وكان قبل ذلك يا كل معه في البيت فلم يطلبه بعدها ومات يز يد في تلك السنة (ومما يحكى) انه لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ووصل رأسه الى يز يد وضعه بين يديه وقرعه بقضيب كان معه بيدده على ثنياه ثم أمر بالرأس فنصب أياما على باب دمشق وطاب يز يد أهمل الشام وأحضرهم حوله وأحضر علماء الاصفهانيين الحسين والنساء معه ينظرون اليهم فقال يز يد له لي ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في آيات الذي قطع رحى ونار عني في ساطع اني فصنع الله به ما رأيت فقال علي ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب فقال يز يد لابنه خالدا أجبه عما قال فلم يدرك خالدا ما يقول فقال يز يد وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعطون كثير روى الطبري ان يز يد أمر بخطيب من بني أمية أن يصعد المنبر فصعد وخطب ومال من على ومن الحسين وأطرب في ذلك فاستاذن علي بن الحسين في أن يصعد المنبر ويدكر ما يريد فامتنع يز يد من ذلك فالح عليه في ذلك فاذهله صعد المنبر وخطب خطبة بليغة حتى أبكى العيون وأوجع القلوب من جاتها أيها الناس من عرفني فقد عرفني ولم يعرفني فاني أعرفه بنفسي وأنسبه حسني ونسبي أنا ابن مكة أنا ابن زمزم والصفا أنا ابن من حمل الركن باطراف الرذا أنا ابن خير من تزر وارتدى أنا ابن خير من انتعل واحتفى أنا ابن خير من جولي أنا ابن خير من ركب البراق في الهواء أنا ابن خير من أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى أنا ابن خير من بلغ به جبريل سدره المنتهى أنا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى أنا ابن خير من صلى على ملائكة السماء أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن علي المرتضى أنا ابن فاطمة الزهراء أنا ابن سيدة النساء أنا ابن الاولياء أنا ابن آخر الاصفياء فعند ذلك صيح الناس بالبكاء وكادت أن تكون فتنة فولى وخشى الله فجلس رأس الحسين الى الشام خرجت زينب بنت علي بن أبي طالب في نساء من قومها من بني هاشم وهن حاسرات وكن يومئذ بمشقة وهي تشدد وتقول ماذا تفعلون ولولنا اذ قال النبي لكم * ماذا فعلتم وانتم آخرا الامم * يعترني وباهلي بعد مفتة عدي نصف أسارى ونصف خصبوا بدم * ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم * ان تخلفوني بسوء في ذرى رحى وقيل ان يز يد بن معاوية قال من جاءني برأس الحسين ملأت ركابه ذهباً فانفردوا واحد من القوم وهو لي ما قيل انه شبل بن يز يد الحميري وقيل شمر بن أبي الجوشن وجز رأسه ودفعه الى أخيه حولى وقيل غيره لما قدموا به على يز يد وضعه الحامل له بين يديه وأنشد خطاطبا ليريد

املا ركابي فضمة وذهبا * انا قتلت السيد المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا * وخيرهم اذ ينسبون نسبنا

فقال له يز يد لما علمت انه موصوف به هذه الاوصاف لاني شئ قد مت على قتله فامر بضرب عنقه ملوقة وفاته ما أمله من الذهب والى جهنم قد ذهب وقد سئل مولانا شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين أحمد الرمل الشافعي رحمه الله تعالى في يز يد بن معاوية هل يجوز لعنه لانه قتل سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر بقتله أو لا يجوز لعنه لانه لم يقتله ولا أمر بقتله وفي عبد الرحمن بن ملجم الذي قتل عليا هل هو مسلم أو كافر أجاب رحمه الله لا يجوز لعنه يز يد بن معاوية كما صرح به جماعة منهم صاحب الخلاصة وغيره لانه صلى الله عليه وسلم لم يهمل عن لعن المسلمين ومن كان من أهل القبلة ولا يخالفه قول بعض المتأخرين انهم اتفقوا على جواز لعن من قتل الحسين أو أمر بقتله أو أجازه أو رضى به لان معناه على وجه التعميم وهو لعن الطوائف المذكورة

الاجداد الشريفة الذين
خصوا بالاصطفاة وانتقل
اليهم النبوة واحدا بعد
واحد ولم يدخل ولد اسحق
عليه السلام وبقية ذرية
ابراهيم لانه دعا لاهل هذا
البلد الا نراه قال اجعل
هذا البلد آمنا وعقبه بقوله
واجنبني وبنى أن نعبد
الاصنام فلم تزل ناس من
ذرية ابراهيم عليه السلام
على الطارية بعد دون الله
تبارك وتعالى ويدل له قوله
تعالى وجعلها كلمة باقية في
عقبه فان السكامة الباقية
هي التوحيد وعقب ابراهيم
عليه السلام هم سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم
ونسله وآبؤه الكرام فابواه
ناجيان من عذاب في أعلى
درجات الجنان لانهم ماتوا
في زمن الفتن وتروا أهل
الفترة ناجون وان غيروا
وبدلوا وعبدوا الاصنام
على الراجح الامن أحسن

صلى الله عليه وسلم لم يهدم
نجانهم كأمري القيس
واضرابه وقد حفظ الله
تعالى نسبه الشريف من
سفاح الجاهلية يقول عجز
ابن السائب كذب للنجي
صلى الله عليه وسلم خمسة
جدا فوجدت فيهم سفاحا
ولاشية أجماعا كان في أمر
الجاهلية فان بعض أهل
الجاهلية كان اذا أراد
النكاح يقول الزوج خطب
ويقول ولي نكاح المرأة
نسكج وهذا عندهم عبارة
عن العقد وأما نكاح
عبد الله آمنه فكان قد
موافقا لما عليه شريعة
الاسلام مشتملا على ثلاث
الشروط المعبرة وان لم تكن
يشرح بل يتوفيق من الله
تعالى وكذا في بقية أحواله
عليه الصلاة والسلام (ولما
قرب وجوده) صلى الله عليه
وسلم رأى عبد المطلب وهو
نائم في الحجر منامها تبالا

بالاوصاف دون تعيين لانسان ليكون من باب لعن الله الخمر وشاربها وساقها وبائعها ومبتاعها وحاملها
والحمولة اليه وآكل ثمنها رواه أبو داود وابن ماجه بل لم يثبت انه قتل الحسين رضي الله عنه ولا أمر بقتله
كما صرح به جماعة منهم حجة الاسلام الغزالي قال في الاوار ولا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره فانه من جملة
المسلمين ان شاء ربه وان شاء عذبه قاله الغزالي والمتولي وغيرهما وقد طعن عنه سنان بن أبي أنس فالفقه عن
فرسه وأجهز عليه خولي بن يزيد من حمير ونزل ليجز رأسه فارتدت يده فقتل أخوه شبل بن يزيد فاجتز
رأسه ودفعه الى أخيه خولي ولما قدموا به على يزيد ذكروا له قتله دمعت عيناه وقال ويحكم كنت أرضى
من طاعةكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة أنا والله لو كنت صاحبه لعلوت عنه ثم قال رحم الله
أبا عبد الله وغفر له ولما دخل عليه علي بن الحسين في السبي قال خلوا عنهم وكساهم وأخرج لهم جوائز
كثيرة ثم قال لو كان بينهم وبين ابن مرجانة نسب ما قتلهم ثم ردهم الى المدينة وأما عبد الرحمن بن ملجم الذي
قتل عليا كرم الله وجهه فهو مسلم من الخوارج الذين يكفرون مرتكب الكبائر فقد قال الامام الشافعي
رضي الله عنه انه قتل متأولا لانه وكيل امرأة قتل على أباها يعني متأولا عنه نفسه فيما كان مخاطبا فيه وفيما
لا يحتمل التأويل وليس كل من يؤول كان له ان يتاول وقد قطع عبد الله بن جعفر يديه ورجله فلم يجزع
ثم أرادوا قطع لسانه فجزع فقبيل لم لا جزع قطع يدي ورجله وجزعت قطع لسانه قال اني أكره
ان تترساعة على من نهار ولا أذكر فيها اسم الله تعالى (نكتة مضحكة) قال صاحب النوادر اللطيفة مات
مابون يقال له قرنفل فرأه شخص في المنام فقال أبش حالك يا قرنفل قال لا تسألني عن شيء قال الى أين صرت
يا قرنفل قال الى جهنم قال ويحك ومن يلوط بك في جهنم قال يزيد بن معاوية وأنا وایاه أصحاب ذكرفي
القاموس في باب الثاء في حرف الدال الدغوث بالضم هو المابون قال مؤلف النفقات المسكية أجبع العلماء
من الخليفة والمسالكية والشافعية والحنابلة على تحريم اللواط ومن قال بجعل ذلك فهو زنديق كافر من غير
خلاف بين أهل السنة والكتاب قال صلى الله عليه وسلم لم من عمل عمل قوم لوط ما قتلوا الفاعل والمفعول به
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط
فاقتلوا الفاعل والمفعول به وعن جابرته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على أمتي
فعل قوم لوط فمن عمل عمل قوم لوط فأحرقوه وقال ابن عباس حد اللواط ان يرمى فاعله من سطح عال ثم يرمي
حتى يموت وفي رواية ينكس من مكان مرتفع وقبل يهدم الجدار عليه وعن مالك والشافعي وأحمد بن حنبل
يرجم في الاظهر لقوله صلى الله عليه وسلم اقتلوا الفاعل والمفعول به ومن استحله كفر واذرك الذي كره الذي كره
اهتز العرش (حكى) عن بعض أهل اللطافة قال طلعت وما نحو القرافة في تحف وترافة لأزور من فيهم ان
الاموات وأنظا على ما فات والى ما هوأت واذ كرها ذم الذات ومفرق الجساعات ومبتم البنين
والبنات وأرندع عن المعاصي والسبوات فاخترفت زجها واستجابت بحجها وجعلت أجول بطرفي في
أزهارها وعشما وأتفكر كيف سادت تلك البقعة بين الملك والمملوك وخالطت بين الغنى والصلول وكم
فيها قبر يزار وكم قبر من درس علاه التراب والغبار فجعلت نارة أدبر طرفا غرغرت عليه الدموع ونارة
أعاب قلبا الفراق الاحمسة وجوع ونارة أندب ناسا سار واوأنحلوا الاطلاع والربوع ونارة أبكى لفقد
أناس كانت وجوههم أضواء من الشموع وأسم الله الذي أرقدهم المحي الميت الذي لا راد لمره ولا نفاؤه
عنوع فينما أنا كذلك وفي وسط الطريق سالك اذ نظرت في كهف الجبل الى بناء منقطع وجوسق في
الجو مرتفع فغشيت الى أن وصلت اليه ونويت الجلوس على باب لا سقط التعب عليه واذا أنا بصوت داخل
البناء أحسن من نغمات الاوتار وأطيب من صوت الهزار وتجميع الاطيار يكرر بصوته النباحه
ويندب بنغمته أوقات الراحة بصوت يميل اليه قلوب سامعيه لما فيها من الذكاء واللصاحه يهيج الاشواق
ويطنت قلب المشتاق وتتناول اليه الاعناق وتهمي بسماعه العيون من الآفاق بقلب جريح كانه
كأبصر أروة الفراق ينشد ويقول

ما أنت يا قبر لا روض ولا فلك * فكيف يجمع فيك الشمس والقمر * بالله يا قبر لا تبلى عمارته
وهل تغير ذلك المظفر النضر * وهل بها وجهه فان وجهه * وهل في بطنه نشره العطر
وهل تدوم سراتي المرفقة * هيأت قد عادت صغوي بعده كدر

ثم شهدت شهقة في أثر انشاده او ترايدي تعبي برداده او قطع قلبي بنواحه او بكائها ونعم دادها الى ان سلبت
كل عضوتي واذهبت نومي عنى فقات والله لا يحمن على هذا الباب واحطى بسماع هذا الخطاب وانظر
من هذا الذي هو مصاب قلبي الا حظه هذا الشاكي فاشا كيه فاما أسليه واما أنسبه فطرفت الباب طرق
متردد في أمره حامد لله على زيادته وعمره وشكره ففتح لي الباب سريعا وجوابه مريعا فاذا هي امرأة ذات
جمال فائق وشكل لائق وقد شاق صاحبها عطف ومعاطف كان شمائلها سرقت من الظبي المعاطف
بفتح ودلال وقد واعدت له وجهها وجمال كمال كمال فيها الشاعر

تشابه غصن البان كالبدور والشمس * وقد طهرت من كل عيب ومن رجس
وليس لها بين البرية مشبه * فسبحان من بالحسن وجنتها مكسى
اذا نظرت عيناي نور جمالها * ترايدي شوقي ووجدى مع الانس
نحا كى لغصن البان والبدور في الدجى * وطول نهارى في بحاسنها درسى
عسى خالقي عيني على بوصلها * فما لى سواها في حياتي وفي رمسى

ثم سألت اذا نفي العيون فزاعمته وسلمت السلام التام وأكرمت فبدأت بقراءة آيات من كتاب الله
تعالى رب الارباب وأهديتها السكان السراب ثم تجاسرت بكلامي عليها وقد مدت اليها وسلمت عليها
وسألتها عن قصتها وحالها وقصيتها وما جرى لها فقالت لها من هذا الذي تنديتني وفي هذه البرية تبكيه وتذمعيه
أذهبت عنوان شبابك وقتلت نفسك بين أترابك وقالت يا نخي هذا بعلي الذي أحسن الى فيما ضي
وخافني للثاوة والفضا فقالت لها يا نخي اشتغلي بما ينفعك عنه فاموت سبيل لا بد منه فابت بكاء
وعويلا ونظرت الى القبر طويلا بدمع هائل يشبه السبول وأنشدت تقول

يا ساكن القبر فوق القبر ذات جوى * برى لها القبر من حزن ومن شعب
تخالفت فيك أحوالى أسى وضنى * الى لقاك وطرف طاب الوسن
وحالف القلب فيك العين من مد * واسود بالغم وابيضت من الحزن
من بعد بعد ذلك الليل ساهرة * لم يهن لى بالجوى سكنى الى سكنى
وأصعب بعد ذلك الاطلال خالبة * وكم أبادل به لى ثم كم منى
وكنث عونا لجمع الثائبات وكم * أحسنت يا بعلى لى في سالف الزمن

ثم بكيت حتى أغشى عليها ومالت كابتى بالشهقة اليها وأحرق قلبي ببكاها ورحمت قلقها ونواها فلما
فرغت من البكاء مالت بجانبها الى جانبي وغار لتي بالعين والكف وتبرجت على بالحصر والردف فلما
رأيت ذلك من حالها وما أبدته من فعالها ترايدي الطمع ودخلتني في مداخنها الى جاولم أجده عن هواها
سبيلا ومخرجا فقلت يا سيدتي بحق من ألبسك الجمال وخصلك بالحسن والبهاء والسكال الامارضية لى لك
بعلا ولقد دمتك أهلا لا كون أسبق الناس الى مرضاتك وأبدل المجهود في قضاء حاجاتك فنظرت الى
شرا وغضبا وامتلأ قلبي منها رعبا وأنشدت تقول

أطالب منى أن أكون مزوجا * فاست أرى هذا سبيل لا مخرجا * ولم ألتقي زوجي له المثل في الورى
ولا مثله لى في البرية مرتجا * فوالله لا أصبحت من تحت غيره * الى أن أراه من فناء القبر أخرجا
فزوجي له قدر وعلم وحكمة * وحلم وفضل وهو للغير مرتجا * قبله دع هذا الكلام ولا تكن
بقولك هذا ما برحت مبهرجا * فلا زلت مقبلة بغير زوج * وربى من ضيقى يكون مطرجا
ثم قالت وحق رب العباد الذى ألبسنى حلة الحداد وقضى على بالفراف والبعاد لا كان ذلك الى يوم العاد

فانتبه فزع امرعوا با واتى
كهنة قريش وقص عليهم
رؤياه فقال له الكهنة ان
صدقت رؤياك لنخرجن
من ظهرك من يسود أهل
السماء والارض فنزوج
فاطمة بنت عمرو بن عائد
من نسل النضر وأمهها
صخر بنت عبد الله بن عمران
من نسل النضر أيضا فحملت
بعبد الله الذبيح وقصته في
الذبيح مشهورة وسبب
تسميته بذلك ان عمرا
الجرهمي لما أحدث قومه
بحرم الله الحوادث وقبض
الله تعالى لهم من أخرجهم
من مكة عمدع والى زمزم
فطمع بها وهرب الى اليمن
ومض مدة طويلة وزمزم
مطمومة مجهولة الى أن
راى عبد المطلب رؤيا تشير
له بحملها فاراد ذلك فتمتته
قريش وأذاهم لها وهم
حسدوا لم يكن له ولد سوى
الحرف فذرت الله تعالى لئن

فقلت لها يا ستي اذ لم تنعمي لي بالزواج وأتامن هذا الامر في ضيق وانزعاج فسالته بحق اله شفي كل مله وأبرد كل غله الاما تصدقت على عمو كان قبلة فقلت له قد اقسمت على بقسم عظيم وحلفتني بالله كريمة ثم ناحت وبكت للفرقة الاحباب وناوحت ناوهد المصاب ولعبت بهود كانه كان معها في القربا وقالت ان كان ولا بد يا شاب فلعظيم تسمك تكون القبلة من فوق النقب فلما سمعت ذلك بادرت اليها وأرميت كبتني عابها ونمضت اليها نمضة العاشق اليها وقبلتها تقبيل الرجل المشغوف وأنشدت أقول

أحباب قاي أنعموا بالخطاب * ولا طموا واغتموا اللثواب * وقد رضوا من بعد ما ندجوا
ورافقوني وطاب العتاب * وأنعموا لي بالوفا عاجلا * بقبلة قبلت فوق النقب
وطالت الخلوفا ما بيننا * ونائب الهجران ولي دغاب

ثم قالت يا سيدتي بحق اله علام الغيوب وكاشف الكروب الاما وصالتني وصالح محب المحبوب فنظرت الي عند ذلك وقالت يا شاب ان قلبي بالافراق مكسور وحالي معذور وتطالب مني ان توفعي في محظور ويكون ذلك بين القبور ويبقى عرضك معك مهتوكا غير مستور واعصى الاله الغفور فوالله لا كان ذلك الي يوم النشور وأنشدت تقول

أتطالب مني الوصل في جيرة القبر * وتقصده هتني في البرية مع سري
وتقصده بي المحظور يا صاح نرمي * لسيب داذائي والخطايا مع الوزر
وفي جيرة الاموات أعصى الخافي * فلا كن هذا القول لو ينفذ عري
وأنتى عهـ ودالله بيني وبينه * ونحن نوافينا الي أبد الدهر

قال فحصل لي عند ذلك الاياس وزايدتي لخواها العاق والوسواس وزايدتي في الحسرات وانهمات العبرات وذات ياس سيدتي بحق اله بري ولا يري وبجرة نبي أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى السموات العلى الى سدرة المنتهى لخواها عاقه سري وصلى ورجع واعتذر وحل وحرم وتعبد في حري الا ما فضيت لي بالوصل وطرا فقلت والله لقد اقسمت على ما يقسم الوري والله لا كان هذا ولا جرى فان كان ولا بد فيكون من ورا ما استميت كلامها حتى أجبته الى ما حذارت وأدبرتها على جنبها فاندارت وقت أفعل فيها ما أشارت ومهتعتني من الفرح قد طارت ففقدت عن مؤخر السر اويل وكشفت وسارعت في الايلاج وتركتها ساعة طويلة بلا اخراج وأنا في لذه وحبور وقد نلت فرحا وسرور فلما فضيت الحاجة وزالت عني الحاجة أنشدت أقول

قد واصلوني أحبابي وما كسر واه * قلبي وبالوصل ما بين الوري جبروا
تالله ما كان أحلى وصلنا عجلا * ونحن في لذه لم يهلهما كدر
والواس عنا غطول والرقب معاه * وسادني عن محاسن وجههم سمر واه
هذا هو العيش لودام الزمان به * لكن زمانى هذا كله غير
فانهم لقولي واسمع يا أخا نقة * قولابدا ما حكاها في الوري سمر

فقلت بعد ذلك لابدم معرفتها لا فوز بقرهم واصحبتهما فقلت يا سيدتي بحق اسمعيل الذبيح وبحق من جعل النار بردا وسلاما على ابراهيم بعد ان كان فيها طريح ونجى من اليهود المسج الاما كشفتني عن وجهك الصبيح ومتعتني بجمالك الملمج لآكون لك عارفا ومحاسنك واصفا واساثر أشغالنا نادما وعلى بابك لم أزل ملازما فحدثت يدها بشكاف وكشفت عن وجهها الطريف فاذا هو شبيه بيضاء قد فرشت سطار بين وحكت بياض اللجين فعلى البكاء والتجيب والزفير والالهي وبوقعت في غم عظيم وخزن مضني كظيم وقت الهى بجمرة محمد ساكن طيبة لا تقتم بخير هذه الشبهة وخيمها الله أعظم خيمه يا أنجس الناس وأنجس من الوسواس الخناس هذه الشبهة التي لا يستحي الله من عذابها ولا يبالى من أى باب من أبواب النار أنقياها ما حلت أياها الشيخ المخوص على هذه الصورة وما أهلك يا مابون الى هذه الضرورة فقال لي

والله عشر بنين ليدفن
أحدهم ويستعين بباقيهم
على حفر زمزم فتكامل
له عشر بنين وهم الحارث
والزبير وحجل وصرار
والمقدم وأبو لهب والعباس
وحزة وأبو طالب وعبد
الله ولما فرغت منهم نام
لبلة عند الكعبة فرأى
في منامه قائلا يقول يا عبد
المطلب أوف بنذرك لب
هذا البيت فاستيقظ فرجا
صرعوا بأمر يذبح كبش
وأطعمه للفقراء والمساكين
ثم نام فرأى ان قرب ماهو
أ كبر من ذلك فاستيقظ
من نومه وقرب ثورا ثم نام
فرأى ان قرب ماهو كبر
من ذلك فاتبه من نومه
وقرب جمل ثم نام فرأى
أن قرب ماهو كبر من
ذلك فقال وما كبر من
ذلك قال قرب أحد أولادك
الذي نذرته فاعتم غما شديدا
ثم جمع أولاده وأخبرهم

يا قليل الآداب يا من لم يزل من وراء حجاب يا عديم الرأي والتوفيق والصواب هكذا اصطاد الأرباب فعمت
أنه شيخ جاهل ومختل ليس بمعاقل وفهمت أن به مرضا من الأمراض يحتمل به على فرض من الأغراض
فتركت ودخات المدينة ومقتلى باكية حزينة فسالت ناسا من الاحباب والاصدقاء والاصحاب عن هذا
الشيخ القليل الميزه الذي ستر وجهه وكشف طيره فقبل لي هذا منسوب الحيزه فانصرفت وأتلمه ففكر
في هذه القضية وشؤم هذه الرزية ونسال الله حسن الخاتمه بحمد وآله (حكى الراغب في تذكرته)
قبل أول من ظهرت فيه الابنة العزيز صاحب يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام وكان أبوجهل مابونا
وإذا أحرزته الداء ألقم دبره حجرا ويقول واللات والعزى لا علاك ذكرك وكان جالينوس مابونا ففعل به غلام
خاف خائط فطاررت دجاجة ففزع الغلام وقام عنه فقال جالينوس دعني والدجاج فما زال يصطه للمرضى
حتى انقطع أصل الدجاج من المدينة ودخل مطيع على صديق له فرأى تحت غلاما فوقه آخر فقال له ما هذا
قال اللذة الماضية * (حكى) * صاحب النوادر ان امرأتين الفواجر عات فوق رجل وهو نائم على فناء
وأدخات ذكره في فرجهما ثم ان رجلا آخر علاها وأدخل ذكره في دبرها فصار لهما بينهما الخفاض وارتماع
وغير ذلك وهي تارة تاقم شفتيها المن هو تحنها وتارة تلتفت وتاقم شفتيها المن هو فوقها واستمرت على هذا الحال
الى ان تم العمل ثم انهما سالت عن ذلك فقالت هذا نكاح العاني واصل اللذة للتحفاني والفوقاني وقيل
لمابون لم لزمت هذا الغلام قال ان في ابره خمسة أشياء من العروض الطويل والمسديد والبسيط والوافر
والكامل وقيل لمابون ان ابنته ابنة فقال المفتح لا يخرج من بني شيبه وقيل لمابون في شهر رمضان
هذا شهر كساد فقال أبق الله اليهود والنصارى وقال بعضهم

رأيت تحت عبدات برهـ * فقلت رضي بذات تحت من رجل

وكيف يعلوك عبد السوء قال نعم * في اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

رأيت أبيض لون تحت أسوده * والوجه منه بضاهي الشمس في الخل (وقال آخر)

فقلت هذا عجب قال لا عجب * في اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

يقول له المعشوق وهو يلوطه * لعلك تحسني بعد ذلك تنام (وقال آخر)

فقال وهل في العيش للناس لذة * اذالم يكن فوق الكرام كرام

* (وقال آخر) * ولم أنس عافا نكته وهو واسع * طويل عريض المنكبين نثيف

فقال الحسي لا لا يرقده هذا * فقال ادخل اضيف الكرام بضيف

وقد سمعت ان شخصان ذوى الاعراض ابنته الى مرض الابنة فحسنى ان يشاع عنه ذلك فتمتن عند الناس
فصنع له خشبة مثل الذكرو وكان اذا تحرك عليه المرض خد الابنة فحسنى ان يشاع عنه ذلك فتمتن عند الناس
أبوابه خوفا أن يطالع عليه أحد ويعالج نفسه بالخشبة الى أن يغيب عن وجوده ولما يطبق يتضرع الى الله
سجانه وتعالى بالدعاء والابتهال في ازالته هذا المرض وكان يعتربه في كل شهر ما يزيد على أربع مرات
وكان مدة ابنته بهذا المرض مصحرا اللون متغير الوجه ثم انه غفل يوما عن قفل باب البستان وكان متزوجا
بابنة عمه وكما يدخل البستان ويغلقه يحصل له امانه تطاير وتظن انه مختل باحد فدخلاها ما يدخل النساء
من الغيرة وكانت ترصده عند دخول البستان رجاء أن تطالع على حاله فلم يتيسر لها ذلك فجاءت يوما فوجدت
باب البستان مفتوحا فدخلت فوجدت ابن عمها وهو ماتي على الارض منكب على وجهه مكشوف العورة
وقد نزع الخشبة من دبره وهو مغشى عليه فنظرت الى دبره وقد خرجت منه دودة لها قرنان وهي تنظف
حول حلقة دبره على ما خرج من العفونات فانزعت الدرر من دبره فوجدتها نحو الطير وهو لا يشعر ثم انما
وضعتها في قفظة بداخل علبه صغيرة فلما أفاق تضرع الى الله تعالى على معافاته من هذا المرض ثم مضى
عليه ثلاثة أشهر ولم يعتره شيء فحمد الله على ذلك وعمل مولدا فقالت ابنته عمه ما سبب هذا المولد فقال لها
كان اعتراني مرض وازاله الله فضحكك فقال لها ما سبب هذا الضحك فلم تنبئه فما زال يلح عليها حتى

بشذره ودعاهم الى الوفاة
فقالوا جميعا انالك طامعون
فمن نذبح منا فاذبح فقال
ليأخذ كل منكم قدحا بكسر
القاف أى سهمائكم ليكتب
فيه اسمه ففعلوا وأخذ
قداحهم ودخل جوف
الكعبة ودفعوها الى القسيس
كما كانوا يصنعون وقام عبد
المطلب يدعـ والله تعالى
تفرج على عبد الله وكان
أحبهم اليه فقبض عليه
وأخذ الشفرة وأقبل على
ذبحه فنهقه سادة قريش
وقالوا لا تدعك نذبحه حتى
تعتذر الى ربك واثن ففعلت
هذا لم يزل الرجل ياتي بابنة
فيذبحه ويكون سنة ولكن
انطلق الى طيبة أو بجراح
الكاهنة فلعلها تأمرك
بامر فيه فرج فانطلقوا
حتى أتوا خيبر فقص عليها
عبد المطلب القصة فقالت كم
الدية فيكم قالوا مائة من
الابل فقالت ارجعوا الى

بلاد كم ثم قربوا صاحبكم
 وقر بوا معه عشرة من الابل
 ثم اضربوا عليه وهاجها
 القديح فان خرجت
 القديح على صاحبكم
 فزبدوا في الابل ثم امر بوا
 بينهم حتى يرضى بكم فاذا
 خرجت على الابل فادعوها
 فقد رضى بكم وقد رضى
 صاحبكم فراجع القوم الى
 مكة وقر بوا عبد الله وقر بوا
 عشرة من الابل وقام
 عبد المطلب يدعو فخرجت
 القديح على ولده عبد الله
 فلم يزل يزيد عشرا عشرا
 حتى بلغت الابل مائة
 فخرجت القديح على الابل
 فخرت وتركت لا يصدقها
 انسان ولا طائر ولا ضبع
 ولهذا روى انه صلى الله
 عليه وسلم قال انا ابن
 الذبيحين والذبيحان عبد الله
 واسماعيل بن ابراهيم عليهما
 السلام وقيل اسحق
 * وأما ولدته صلى الله عليه

أشباهه بالخبر وجاءت له بالمدينة التي هم اليهود وأخرجتهما من القنطرة فنظر اليها وقال جزاك الله خيرا فاجابا
 فعانت وأحسن اليها فسبحان من عافاه عما ابتلاه وقال بهض الحكمة ابنة مرض يذل الله به الجبابرة وهو
 احسنك في السر بة من داخل بورث أكلة فلانبر على صاحبها الابتك الذي كروته طير المي وقد ذكر
 المعارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراني في مختصره لنذكرة السويدي يؤخذ من المساء الذي تقع فيه
 السهل المألوح ويحقق به صاحب الابنة عشرين يوما كل يوم مرة فان اذهب وكذلك يؤخذ من الشهر
 الذي على الفخذ الايمن من الضبع الذكر والانثى ويجرق ويدهن برماده صاحب الابنة ببرأبازن الله تعالى
 وذكر الامام الاكل جبال الدين محمد في رسالته الشهادية في علم الطب ان هذا المرض قد يعترض لمن اعتاد
 بالواطواتين النساء في الدبر ويكون منه كثير اقليل الحركة وقلبه مضطربا وانتشاره قليلا العلاج الضرب
 بالحبس والاسهانة وايقاعه في هوم وغوم ومحاكيات وأن يستفرغ البلغم بمثل الغاريقون وشحم
 الحنظل وان شرب كل يوم وزن درهم من البسماج نفعه وكذلك من السوريجان وذكر وان أكل كل قاب
 الديك شويبا نفعه وكذلك الحمام واذا أكل من ورق الاسورن درهم نفعه وكذلك أكل الثوم
 واذا تحمل بالصابون أو بمرق شجر الخطمي نفعه فسال الله اعمرو والاعية من هذه البلية رجعا الى
 ما نحن بصدده من أمر يز يدفانه اقام ثلاث سنوات وسبعة أشهر وتوفي في رابع عشر ربيع الاول سنة
 أربع وستين وسنة تسع وثلاثون سنة ودفن بدمشق

* (خلافة سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه) *

هو أول مولود بالمدينة المنورة بعد عشرين شهرا من الهجرة بربيع له بمكة سنة أربع وستين وخام
 يز يد من معاوية ولعنه وعال به بشر بالخر ولعب الكلاب والفهود والعفلة عن الدين وكثرة العبيد وقتل
 الحسين وخلو الخجاز من الاشراف وابيعه كثير من الامصار وقد اخترنا السكوت عما وقع لسيدنا عبد الله
 ابن الزبير فان واقعة مستفيضة والله يحكم بين العباد روى السهيلي في كلامه عن غزوة أحد في حديث
 مسند انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال هو هو فلما سمعت بذلك أسماء
 أمسكت عن رضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أرضعيه ولربما هو كبش بين ذئاب وذئاب
 عليا نساب ليمعن البيت أوليقتان دونه فاقام تسع سنين وقتل في خلافة عبد الملك بن مروان على يد عامله
 الحجاج الثقفي في سادس جمادى الآخرة بمكة سنة ثلاث وسبعين

* (خلافة معاوية بن يزيد المكي بابي ابيلى) *

كان رجلا صالحا صعد المنبر وشهد أن عليا رضى الله عنه كان أحق بالخلافة من جده وان الحسين
 رضى الله عنه كان أولى به من أبيه ثم جلس طويلا وخطب خطبة بالبيعة تشتمل على الثناء على الله والصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختتمه العبرة فبني طويلا ثم قال صرت أنا الثالث والساحط على أكثر
 من الراضي وما كنت لأتحمل آثامكم ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا أو زاركم وألقاه ببعاتكم
 وامر بكم فخذوها ومن رضيتموه فلو دخلت بيعتي من أعناقكم والسلام فاقام خطبة أربعين يوما
 ولما احتضر قالوا لم لا توصي بالخلافة فقال ما ذقت حلاوتها لا تجزع مرا رثا فتوفي بعد أربعين يوما وكان
 عمره ثلاثا وعشرين سنة

* (خلافة مروان بن الحكم) *

ولد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمان سنين وجرى بينه وبين نائبه ابن الزبير بحاربة على المدينة
 المنورة بربيع له بالشام سنة أربع وستين ومائة بمصر والشام حتى ان معاوية كتب اليه لما بلغه قتل
 عثمان وكان مروان اذذاك بالمدينة المنورة اذا قرأت كتابي هذا فكن كالفهد لا يصاد الا بقلبة ولا يساور
 الا عن حيلة وكالغاب لا يغلب الا روغانا وأخف نفسك منهم ثم اخطأ القنفذ فمسلس الا كف وبحث عن
 أخبارهم بحث الدجاجة عن حبة الدخن عند نفاسها فالحازم في الحرب خير من ألف فارس لان الفارس
 يقتل عشرة أو عشرين والحازم يقتل جيشا كبيرا وقال عطاء الترك ينبغي للقائد في الحرب أن يكون فيه

شي من أخلاق البهائم والطيور رجاعة الدين وقلب الاسود وجه الخنزير ووروغان الثعلب وصبر الكلاب على الجراحة وحراسة الكركي وحذر الغراب وغارة الذئب وقيل الخنزير أبلغ من النعجة وأقام مروان عشرة شهور وكان سنة ست وثمانين سنة وقتلته زوجته بان وضعت على وجهه نخلة مخشوة بشا فمات وخلف أحد عشر رجلا

(خلافة عبد الملك بن مروان)

بويبع له يوم مات أبوه قبل قتل عبد الله بن الزبير وكان من دهاة العالم وأحزمهم - ثم رأى باحقى قيل كل والد ولد ولد الأمر وان فانه ولد والد ابشر الى هذا الشعب البلاد عليه في أول أمره واستبلاء القاتلين على غالب ملكه حتى على مقر ملكه دمشق وانظامها بعد ذلك في أتم سلك ودخولها بعد الخروج في أحرز ملك وأعظم ملك لكن كان له ظلم في بداية أمره وإحلاف في سره وجهه (حتى) في سراج الملوك ان عبد الملك بن مروان أرف لبلة فاستدعى عميرا يحدثه فكان فيما حدثه أن قال له يا أمير المؤمنين انه كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل لانها بنت بومة البصرة فقالت بومة البصرة لا أفضل إلا أن تجعل لي صدقاتها مائة ضبعة خراب فقالت بومة الموصل لا أقدر على ذلك الآن ولكن ان دام والينا سلمه الله تعالى سنة واحدة صيرت لك ذلك فاستبقظ عبد الملك وحاس للظالم وأنصف الناس بعضهم من بعض وتفقد أمور الولاة ومما نقل من كتابها كفة الظرفاء ان ملك الروم أرسل الى عبد الملك يطلب منه عالمان علمائهم يستلهم عن مسائل فارسل له الشعبي فلما وصل الى ملك الروم سألته عن أشياء منها أن قال له بلغنا أن الملائكة يسجدون للذي لا ينهار لا يهتر ون أيمكن خلق لا يغفل فقال الشعبي مثلهم كمثل النفس يصعد وينزل وأنت تتكلم وتنا كل وتشرب قال صدقت فقال له وبلغنا أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون كيف ذلك قال نعم كالجنين في بطن أمه يا كل ويشرب ولتغوط داخل المشيمة لاحترق قال صدقت قال وبلغنا أن نعيم الجنة لا ينقص بالانفاق كيف ذلك قال نعم كالسراج تقتبس منه جميع المصابيح ولا ينقص نوره قال صدقت فأنعم عليه وكتب الى الخليفة معه عجبت منكم كيف لا تتجهلون رسواكم خليفة فلما قرأ عبد الملك بن مروان ما كتب ملك الروم قال يا شعبي انظر ما قال عنك قال يا أمير المؤمنين ما رأيت لك لا لا صغير مني ما استكبر ولا استخقر مني ما استعظم ظم فقال له درك كم عطاءك قال ألعين ثم سكنت الملك لحظته وقال كم عطاؤك قال ألعان قال له لم قالت أولا ألعين قال لما نحن أمير المؤمنين تابعته في العن ثم لما أعرب تابعته في الاعراب ولا يحسن ان أعرب وفد نحن أمير المؤمنين فاجبه ذلك وقال املاؤاها جوهرا فمؤ فقال الشعبي هذا يدخر ولا ينفق فامر له بثلاثين ألف درهم وثياب فاخرة فاخذها وانصرف * روى أبو العز أحمد بن عبد الله السلمي فيما قرأ على أستاذة وقال روى عن أنبا فلان عن فلان عن أبي حاتم العتيبي قال لما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة جمع ولده وفيهم مسلمة وكان سيدهم فقال أوصيكم بتقوى الله فانها عصمة باقية وجنة واقية وهي أحسن كهف وأزمن حلية وليعطف الكبير منكم على الصغير وليعرف الصغير منكم حق الكبير مع سلامة الصدور والاخذ بحصيل الأمور واياكم والعفة والخلاف فبهما هلك الاولون وذل ذو والعز المعظمون انظر وامسلمة فاصدر واعن رأيه فانه بابكم الذي منه تعبرون وحينكم الذي به تستنجون وأكرموا الحاج فانه وطأكم الممار وأثبت لكم الملك وكوفاني أم بررة والادبت بينكم العتار ب وكوفوا في الحرب أحرارا والمعروف منارا واختلوا في المشورة وليتوا في الشدة وضو والخاترة عند ذوى الاحساب والالباب فانه أصون لاحسابكم وأشكر ليايدي اليهم ثم أقبل على ابنه الوليد فقال لألمينك اذا مت تعصر عينك ونحن حنين الامه وليكن شهر وأندروا والبس جادغر وذلي في حفرتي وخاني وشاني وعليك وشانك ثم ادع الناس الى البيعة فن قال هكذا فعل بالسيف هكذا ثم أرسل الى عبد الله بن زيد بن معاوية وخالد بن أسيد فقال هل تدرين لم بعث اليكما فالانتم اترينا آثار عافية الله اياك قال لا ولكن حضر من الامر ماتي ان فهل في أنفسكم من بيعة الوليد قال لا والله ما نرى أحدا أحق بها منه بعدك يا أمير المؤمنين قال أولى ليكما أما والله لو قلتم اغبر ذلك لضربت عنقه كما ثم رفع رأسه فاذا السيف مشهور ثم قال مسلمة اياكم

وسلم فهي آمنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشبية (ولما حلت به) صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة فر جب أمر الله تعالى رضوان خازن الجنان أن يلغ الفردوس ونادى مناد في السموات والارض ان النور والخزون المكنون الذي يكون منه الهادي الامين المؤمن في هذه الليلة يستقر في بطن أمه الذي يتم فيه خلقه ويخرج للناس بشرا ونذيرا ثم لما تم حله وظهرت فيه العجائب ولد يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الاول عام الفيل في عهد كسرى أنوشير وان وقد مضى من ملكه اثنتان وأربعون سنة وأقام في بني سعد أربع سنين وتوفي أبوه عبد الله قبل وضعه بشهرين وتوفيت أمه وهو ابن ست سنين

والجاء فانكم ان صلحتم صلح الناس وان فسدتم كان الفساد أسرع وانشد

لقد أفسد الموت الحيات وقد أتى * على نخصه يوم على عقيب * فان تكن الايام أحسن مرة
 الى فقد عادت لهم ذنوب * أتى بعد حلول العيش منهم مرة * فذكرت على آثارهن كرب
 فقال سليمان مات والله أمير المؤمنين وكانت مدة تصرف عبد الملك بن مروان إحدى وعشرين سنة ومات
 سنة ست وثمانين وسنة ستون سنة * ومما يحكى ان ملكا من ملوك النصارى أرسل راهبا من علماء مائته
 لمناظرة علماء المسلمين وكان أبو حنيفة اذ ذاك صغيرا فلما جاء الراهب الى علماء المسلمين واجتمع في المسجد
 الجامع في المنبر ليسالهم عن مسائل فقام أبو حنيفة مع من بين العلماء وقال للراهب أسائل أنت أم مسؤل
 فقال سائل فقال انزل مكانك الارض ومكانى المنبر فصرخ أبو حنيفة المنبر وقال سل ما شئت قال الراهب ما ذاق
 الله قال أبو حنيفة هل تحسن العـ رد فقال نعم قال ماذا قبل الواحد قال لا شئ قبله قال اذا كان الواحد الغافى
 لا شئ قبله فالتة سبحانه وتعالى لا شئ قبله ثم قال فى أى جهة يكون وجه الله قال اذا أوقدت السراج فى أى جهة
 يكون وجهه قال ذاك نور يلاء البيت وليس له جهة قال اذا كان النور والزائل الحادث لاجهته فوجه ربى
 جل وعـ لا منزـ عن الجهة والمكن قال بماذا يشغل الله قال اذا كان عالم موحدا على رفعه واذا كان كافرا
 مثلك وضعه كل يوم هو فى شان نغرس الراهب وتوجه نحر يا * روى عن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى كل يوم هو فى شان قال من شأنه أن يغفر ذنبا ويخرج كرا با ويرفع قوما
 ويضع آخرين ذكر البضاوى فى تفسيره فى قوله تعالى كل يوم هو فى شان يحدث أنه خاصا ويحدث أحوالا
 على ما سبق به قضاؤه وهو رد لقول اليهود ان الله لا يقضى يوم السبت شيئا * (فائدة) * ولد الامام الاعظم
 أبو حنيفة الزعمان رضى الله عنه سنة ثمانين من الهجرة ومات بعد اربعة وخمسين ومائة فعمره سبعون سنة
 وولد الامام مالك بن أنس رضى الله عنه سنة أربع وتسعين من الهجرة ودفن بالمدينة المنورة سنة تسع
 وسبعين ومائة فعمره خمس وخمسون سنة وولد الامام الشافعى رضى الله عنه سنة تسعين ومائة ودفن بـ مصر
 الحر سنة تسعة أربع ومائتين فعمره أربع وخمسون سنة وولد الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه سنة
 أربع وستين ومائة ودفن ببغداد سنة احدى وأربعين ومائتين فعمره سبع وسبعون سنة والله أعلم
 * (خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان) *

وكفله جده عبدالمطلب الى
 أن توفي وهو ابن ثمان سنين
 وكفله عمه أبو طالب وخرج
 معه الى الشام وهو ابن ثنتي
 عشرة سنة ثم خرج فى تجارة
 خديجة وهـ وابن خمس
 وعشرين سنة وتزوج جهافى
 تلك السنة بنت قيس ريش
 الكعبة ورضيت بحكمه فى
 وضع الحجر الاسود وهو ابن
 خمس وثلاثين سنة وبث
 وهو ابن أربعين سنة وتوفى
 أبو طالب وهـ وابن تسع
 وأربعين وثمانية أشهر
 وأحد عشر يوما وتوفيت
 خديجة بعد أبى طالب
 بثلاثة أيام وخرج الى
 الطائف بعدها بثلاثة
 أشهر ومعه زيد بن حارثة
 فقام شهر ثم رجع الى مكة
 فى جوار المطعم بن عدى
 ولما تمت له خمسون سنة وفد
 عليه بن نصيبين وأسلموا
 ولما تمت له احدى وخمسون
 سنة أسرى به ولما أشد

بربع له يوم مات أبوه سنة ست وثمانين بعد من أبيه فلما تولى سعد المنبر فمد الله واثى عليه وصلى على
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله وانا اليه راجعون يا لها من مصيبة ما أعظمها وأجسمها وأعظمها
 موت أمير المؤمنين ويا لها من نعمة ما أعظمها وأجسمها وأوجب الشكر لله على ما خلافته التى سببها
 فكان أول من عزى نفسه وهنأ بالخلافة فلما بابا به الناس جلس مجلس أبيه عبد الملك وجميع أهل بيته
 ثم قال انقروا الضعاف والنحاسد بينكم * عند المغيب وفى حضور المشهـ
 فصالح ذات البين طول بقائكم * ان مد فى عرى وان لم يعد * فلما ل هذا الدهر ألف بينكم
 بتواصل وتراحـم وتودد * حتى تآين قلوبكم وجلودكم * لمسود فيكم وغير مسود
 والوليد المذكور هو الذى عر الجامع الذى بدمشق المعروف بجامع بنى أمية (حدث) ابراهيم بن هشام انه
 قال حدثنى أبى عن جدى قال قال عبد الملك لروح بن زباع يا أبا قرة قد غلبنى الوليد باللعن وأظهر
 العشيـ كآبة فسألنى عنها فلما أذن العشاء أظهر كآبة وعنده الوليد وسليمان فقال لروح ما هذه
 الكآبة يا أمير المؤمنين لا يسوءك الله ولا يريك * وها قال ذكرت ما فى حقى من حقوق هذه الامة
 والى أين يصير أمرها بعدى فقال لروح يغفر الله لك يا أمير المؤمنين فاين أنت من الوليد سيد شباب
 العرب فقال يا أبا قرة لا ينبغي أن يلى العرب الامن يتكلم بكلامها فقام الوليد ودخل منزله وجمع أصحاب
 النخوف فقام سنة أشهر معهم ونخرج وهو أجهل بالنجوم يوم دخل * ذكر شيخ الاسلام العلامة عمر بن الوردى
 فى خبر يده ان جـ لما أنفق على عمارة الجامع الذى عـ الوليد بدمشق مائة ألف صدق من الذهب وفى

كل صدوق أربعة عشر ألف دينار واجتمع في ترخيمه اثنا عشر ألف مخرج وبني بأفواج الفصوص
الحكمة والمرمر المصقول ويقال إن العمودين اللذين تحت القبة اثنا عشر ألفا وخمسمائة دينار
ويقال إن رخام الجامع المذكور كان منجونا ولذا اذ اوضع على النار ذاب وفي الحراب عودان صغيران
يقال أنهما كانا في عرش باقر وسمنارة الجامع الشرقية يقال إن عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل عليهما
في آخر الزمان وعندهما حجر يقال أنه قطعة من الحجر الذي ضرب به موسى عليه الصلاة والسلام بعصاه
فانفجرت منه اثنا عشر مرة عينا * ذكر صاحب سراج الملوك قال خرج الوليد بن عبد الملك من باب الجامع
الصغير فوجد جلاسه عند الحائط تحت المأذنة الشرقية يأكل الخبز بالتراب فوقف على رأسه وقال له ما
شأنك أيها الرجل حتى انفردت من الناس فقال أحببت العزلة قال وما حالك على أن كل الخبز بالتراب قال
في ذلك قنع فلما رجع الوليد إلى منزله أمر بإحضاره فلما مثل بين يديه قال أصمد قى بالحق والاضربت
عنقك فقال الرجل يا أمير المؤمنين كان أصلي رجلا جالا وعندي ثلاثة من الجبال أنقل عليها القمع
والحبوب فخدمتها في بعض الأيام فأتيت إلى خربة بالشام فصر في البول ففعدت لابلول فرأيت البول ينصب
في شق فاتبعته حتى انكشف عن حلة مبركة كالطمر ورفقت فيها فرأيت بها مالا مكموا بالفضة وواحدة على
وأفرغت ما كان عليهما من العلال والملاآت الزكائب من ذلك المال وغطيت المكان الذي فيه الذهب كما كان
فلما سرت قليلا وجدت معي خجلة فقلت أرجع إلى ذلك المكان وأملاها من الذهب فبحثت إلى ذلك الموضع
تخفي عني فرجعت إلى الجبال فلم أجدها في المكان الذي تركتها فيه فتأسفت على ذلك المال وآليت على
نفسى أن لا آكل الخبز إلا بالتراب وروى أن الجبال التي كانت عليها الذهب أتت إلى بعض عمال الوليد
وأناخت بماء عليها فاحضرها إلى الوليد وكان هذا سببا لعمارة الجامع وقبل أن الوليد تولى قبله ما أن أخته
سلميان شمت فيه فكتب إليه يقول

تخني رجال أن أموت فإن أمت * فتلك طريق است فيها باوحد * وقد علموا الوليد نفع العلم عندهم
لست مت مامن شامت بمخاد * منية تجري لو فت وحته * سيلقه يوما على غير موعده
فقل للذي ينبغي خلاف الذي مضى * نهي الأخرى مثله أو كان قد

فكتب إليه ففهمت ما كتب يا أمير المؤمنين فوالله لئن كنت تخليت ذلك تأمب لالم لا يخطر في نفسي أني لأول
لاحق به ومنعي من أهلي فعلام أتخبر والملك لا يلبث من غناه ولقد بلغ أمير المؤمنين ما لم يخطر على لسان
ولم يره وجهي ومن يسع من أهل النعمة يوشك أن يسرع في فساد النيات ويقطع ذوى الأرحام وكتب
في آخره ومن يتبجح جاهدا كل عشرة * يجدها ولم يسلم له الدهر صاحب

فكتب إليه الوليد ففهمت كتابك وأنت الصادق في المقال الكامل الفعالي فاشئ أشبه بك من افتد زارك
ولا أبعد منك من الشئ الذي قيل فيك والسلام (وحي) أن شخصاً بلغه عن شخص أنه انتقصه وعابه فكتب
إليه الحمد للعلام الغيوب المتزعم من النقا والعبوب والصلاة على من يشفع في فصل القضاء ويحاليق
الناس بالخلق الرضا سيد من إذا قوبلوا بالسنة أحسنوا ومن شره أن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وحق
من أوتي الرسالة لم يصدروني شئ مما كتبتم في هذه الجماله اذ ليس من الإنسانية ولا من المعقول أن يخطر
ببال عاقل ما ذكرتم فضلا عن أن يقول وليس من مجابا الاذ كياء اعتقاد السوء بكلام الاشقياء وليس
من شأن الكرام المبالغة بالابذاء بمثل هذا الكلام ولكن التحمل يورث التحمل كما قيل

تحمل عظيم الذنب يحمله * وان كنت مغفلا ما فعل أناط الم

وأنه مطالع على القلوب علام الشهادة والغيوب ولكن صبر جميل وحسبنا الله ونعم الوكيل وفي معنى
ذلك قال أمير المؤمنين القاسم بامر الله

جعت لدى من الغرام عجائب * خالفت قاي في أسي وتوحش

حمل بصد وعادل متنعج * ومعاذ يوذى وغمام يشي

البلاء من المشركين على
المسلمين استأذنت في الهجرة
فقال قد أريت دار هجرتك
وهي أرض سبخة ذات نخل
بين لابتين ثم مكثت بعد ذلك
أياما وخرج إلى أصحابه وهو
مسرور وقال قد أخبرت
بدار هجرتك ألا وهي يثرب
فإن أراد منكم الخروج
فإنخرج فصار القوم يتجهزون
و يرتحلون إلى المدينة ولم
يبق بمكة إلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبو بكر
وعلى ثم خرج صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر إلى القفار
ومنه إلى المدينة وكان
خروجهم من مكة يوم
الاثنين وقدمه المدينة يوم
الاثنين لال ربيع الأول
وأقام على رضى الله عنه
بمكة بعد خروجه صلى
الله عليه وسلم ثلاثة أيام ثم
أدركه بقاء يوم الاثنين ثم
أسس مسجد قباء وهو
المسجد الذي أسس على
التقوى ثم خرج من قباء

(وقال ابن مطية) * لاتسمن من الحسود غيمة * فكلالمة ضرب من الهذيان
ان كان قد أوحى اليه تحرضا * فالناس قد كذبوا على الرحمن * سل فيه غيره عنى انه لم افكده
واخطأ عليه في الحال رماني * لا يثبت الحق المبين لما كم * في الشرع حتى ينطق الحصان
ومن نكت صاحب الحريضة لامية فلا بأس بك * كرها وان كانت خارجة عن المقصود وهي أنه كان له أخ اسمه
أحمد وكانا يذناو بان القضاء من جانب القاضي محمد بن النقيب فجاءت نوبة الشيخ عمر وأحمد مسنم
فكتب الشيخ عمر للقاضي محمد بن النقيب

جلتني وأخى تباريح البلا * وجعلتنا ضد دين مختالين

ياحى عالم عصره وزمانه * فلك التصرف في دم الاخوين

(فكتب اليه جوابا) * أيا عمر استعد اغير هذا * فاجدد بالولاية معاهن

فان يلك فيك معرفة وعدل * فاجدد فيه معرفة ووزن

ثم ان الشيخ عمر بن الوردي رأى مناسما أرعبه وهاله وعوتب فيه على ولاية القضاء فلما أصبح جاء الى

القاضي محمد بن النقيب وحاف أيمانام غلظة انه ما بقى الى القضاء مطلقا وأنشد يقول

خلعت ثوب القضاء عمدا * ولم أكن فيه بالظلم

ان زال جاء القضاء عنى * يكون لي الجاه بالعلم

حدث عبد الصمد بن معقل قال قيل لو هب بن منبه بأباعد الله كنت ترى الرزق ياتهم فأنما تلبث

أن ترها كما رأيت قال هي مات ذهب ذلك عنى في ذلالت القضاء وانه تولى القضاء في زمن عمر بن

عبد العزيز وقال الهاريز

حببي ما هذا الجفاء الذي أرى * وأين التقاضى بيننا والتعاطف

لقد نقل الواشون عنى باطلا * وملت لما قالوا فزادوا وأسرفوا

وقد كان قول الناس في الناس قبلها * فكذب يعقوب وسرق يوسف

بعيثك قل لي ما الذي قد صنعته * فانك تدرى ما أنسول وتنصف

فان كان قولا صح انى قلته * فللقول تاريل وللقول مصرف

وهب أنه قول من الله منزل * فقد بدل التوراة قوم وحرفوا

وها أنا والواشي وأنت جميعنا * يكون لنا يوم عظيم وموقف

وأقام الوليد في الخلافة تسع سنين وثمانية أشهر وتوفي في نصف جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وسنة

ثمانية وأربعين سنة ودفن بدمشق روى عن يزيد بن المهلب أنه قال لما ولاي سليمان بن عبد الملك العراق

وخراسان وودعنى عمر بن عبد العزيز قال لي يا يزيد اتق الله فانى كنت وضعت الوليد في لحد فاذ هو يركض

في اكفانه وفي رواية أن عمر بن عبد العزيز قال لما تناولناه من السرير ووضع على أيدينا اضطرب

في اكفانه فقال ابنه أبي أبي قال قلت ويحك ان أباك ليس يحى وليكنكم تلقون ما ترى وصلى عليه

عمر بن عبد العزيز لما كان ابنه سليمان غائبا بيت المقدس

(خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان) *

بويبع له يوم مات أخوه (قيل) دخل أبو حازم عليه بعد ما استخلف وكان أبو حازم من أهل الزهد فقال يا أبا

حازم ما للناس كره الموت قال لانكم عمرتم دنياكم وأخربتم آخركم فذكروهن النقلة من العمران الى

الخراب قال أخبرني كيف القدوم على الله فقال يا أمير المؤمنين أما المحسن فكالغائب الذي أتى الى أهله

فرحاه سرورا وأما المسىء فكالعبد الا بقى الذي أتى مولاه خائفا محزونا ان شاء الله وان شاء غيره فبى

أمير المؤمنين بكاء شديدا فقال رجل من جلسائه أسأت الى أمير المؤمنين فقال أبو حازم اسكت فان الله

أخذ ميثاق العلماء ليعين للناس العلم ولا يكتفونه ثم خرج فلما وصل الى منزله بعث اليه مالا فردده وقال

يوم الجمعة حين ارتفع النهار

فأدركته الجمعة في بنى سالم

بن عوف فصلاها بمن كان

معهم من المسلمين وركب

راحلته متوجها الى المدينة

فلما قدم على ناقته صاروا

مسكون زمامها وية ولون

بارسول الله هلم الى القوة

والمنعة فيقول خلوا سبيلها

فانهم امامورة صارت تنظر

بيننا وشمالا حتى أتت دار

مالك بن النجار ثم سارت

حتى نزلت على باب أبي

أيوب الانصارى ثم سارت

وبركت في مبركها الاول

وألفت باطن منقها وصوتت

بن غير أن تفزع فاهاف نزل

منها على الله عليه وسلم

وقال هذا المنزل ان شاء الله

واحتمل أبو أيوب رحله

وأدخله بيته ومعهم زيد بن

جارية وأقام عنده صلى الله

عليه وسلم سنة أشهر ثم

بني مسجد الشريفة ثم

أذن له في الجهاد فأول

لرسول الله والله يا أمير المؤمنين اني لا أرضاه لك فكيف أرضاه لنفسي وأشد في المعنى

من ازل دنياك شديتها * وأخربت دارك في الآخرة * فأصبحت ترغب في ذى الحراب
وتفرغ عن هذه العاصم * فلو كنت شديت دار البقا * ولم ترض بالصفة الخاسرة
أسرعت سرعة من قد نجح * وسرت الى العترة الطاهرة

ذكر صاحب السكردان أنه في أيام سليمان بن عبد الملك ورد كتاب من ابن هبيرة أن بخاري وقت السحر
سمع دفعة عظيمة من السماء ودوى كالرعد القاصف أسقط منه الحوام على فنظار وأذا قد انفرج من السماء
فرجة عظيمة ونزل أنحاص رؤسهم في السماء وأرجلهم في الأرض وقائل يقول يا أهل الأرض اعلموا
بأهل السماء هذا هو أئيل الملك عصى الله فذهبه فلما طلع النهار وجاء الناس الى ذلك الموضع فوجدوا
خسفا عظيما لا يدرك له قرار بعد منه دخان أسود كل ذلك مشهود على يد قاضي بخاري باريهم بن عدلا
* روى عن زكرياء التميمي أنه قال بينما سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام اذا أتى بحجر منقوش فأتى
بوهب بن منبه فقرأ ما دعا عليه ابن آدم لو انك رأيت قرب ما بقي من أجلك لذهبت في طول أملاك ولرغبت
في الزيادة في عملك ولعصرت عن حرصك وحيلك وانما يملكك غدا ندمك اذا زلت بك قدمك وأسلمك
أهلك وحشمتك وبان عنك الولد ورفضك النسب والوالد فلا أنت الى دنياك عائد ولا في حسنتك براءد
فأعمل ليوم اقيامه قبل الحسرة والندامة * وذكرا ان سليمان بن عبد الملك كان شرفا في أكله فلما حج في سنة
سبع وتسعين توجه الى الطائف طالبا للربوبية فأتاه بعض العرب برمان من رمان الطائف فاكل منه مائة
وسبعين رمانة ثم أتوه بزبيب فاكل منه مائة ثم قال أطيعوا ما من خرفان الطائف فأتوه باربعه وثمانين
خروفا مشوية فاكل من كل خروف جمجمته وكأنته حتى أتى على آخرها ثم قد على السماط وأكل مع
الناس على عادته وأقام في الطائف ثلاثة سنين وثمانية أشهر وتوفي في صفر سنة تسع وتسعين وسنه خمس
وأربعون سنة * (خلافه سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) *

هو الأئج الذي ورد في حقه الحديث الشريف الناقص والاتج أعدا بني أمية سبب شجاعتهم أن أنار فستهم
فصار أتوهم يحمله الدم ويقول ان كنت أشج بني أمية انك لاسعد فكان كذلك وكان اماما عادلا فقيها
محدثا روى عن أجد له من العلماء وروى عنه أجد له يبيع له يوم مات ابن عمه سليمان (مما يحكى) ان
المنصور قال لعمر بن عبيد عظمي بما رأيت أو بما سمعت قال بل بما رأيت قال مات عمر بن عبد العزيز
وخلف أحد عشر ابنا وبلغت تركته سبع مائة وعشرين دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشترى موضع القبر
بدينارين وأصاب كل واحد من أولاده ثمانية عشر دينار من دينار ومات هشام بن عبد الملك فخلف
أحد عشر ابنا وأصاب كل واحد من أولاده ألف ألف دينار فرأيت رجلا من ولد عمر قد جلى في يوم واحد
على مائة فرس في سبيل الله ورأيت رجلا من أولاد هشام على قارعة الطار يقي بسال التصديق

رأيت صلاح المرء يصلح أهله * وبعد بهم وداء الفساد اذا فسد

يعظم في الدنيا الفضل صلاحه * ويحفظ بعد الموت في المال والولد

(وفي المعنى أيضا) *

لا تني مما ترى تبقى بشاشته * يسيق الاله ويغني المال والولد

لم تغن عن هرمس يوما خزائنه * والخلد قد حاولت عاذفا خادوا

ولا سليمان اذا دان الثغور له * والانس والجن في حاجاته ترد

أين الملوك التي كانت لعزها * من كل قطارها واقد يطد

حوض هنالك مورود بلا كذب * لا بد من ورده يوما كجور دوا

وهذه الابيات من جملة أبيات لورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن

مالك القرشي الاسدي وأول الابيات

غزوانه غزوة الابواء خرج
الى الجهاد يريد غير قريش
ثم غزوة العشرة بضم العين
ثم مشي بمجعة مفتوحة
وهي أرض بني مدنج
بناحية ينبع فسارت الى
الشام ولم يدركها ولم يرجع
الى المدينة من العشرة لم يبق
الاتسع ليال حتى سافر
يريد بي سليم ولما وصل
الى الماء من مباحهم أقام
عليه ثلاث ليال ثم رجع
الى المدينة ولم يبق حرجا
وتسمى هذه بدرا الاولى
ولماباغة صلى الله عليه وسلم
رجوع العير من الشام
خرج اليها في ثلاثمائة
وثلاثة عشر وخرج أبو
سفيان من مكة في قريب
من الالف وحصل القتال
الشديد ونصر الله المسلمين
وتسمى هذه بدرا الثانية
وبدر الغنائم ثم غزاه صلى
الله عليه وسلم بني قينقاع
بفتح القاف وضم النون

لقد نصحت لا تقوم وفات لهم * أنا الذي فلا يفروكم وأحد
لا تمجدون الها غير خالفكم * فان دعيتم فقولوا بئس جدد
سبحان ذي العرش سبحان ما يعادله * رب البرية فرد واحد صمد
سبحانه ثم سبحان ما يعادله * وقبل سجد الجودي والجد
مسخر كل من تحت السماء * لا ينبغي أن يحاكمه أحد
لا شيء مما يرى تبقى بشاشته * يبقى الاله ويغنى المال والولد

روى ان ورقة كره عبادة الاوثان وطلب الدين في الآفاق وقرأ الكتب وكانت خديجة بنت خويلد
تسأله عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لها ما أراه الانبياء هذه الامة التي بشر به موسى وهارون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ورقة فاني رأته في ثياب بيض وروى عن ورقة عن عائشة
رضي الله عنها أن خديجة بنت خويلد انطلقت بالنبي صلى الله عليه وسلم لم حتى أتت ورقة بن نوفل وهو عم
خديجة أخو أبيها وكان امرأتها في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبري فيكتب بالعربية من الانجيل
ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة أي عم اسمع من ابن أخيك قال ورقة يا ابن
أخي ماذا ترى فأخبره صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى باليتي
فها جذا عا كون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خير حتى هم قال ورقة نعم لم
يات رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك أنصرك نصر أموز را ثم لم يشب ورقة ان توفي
وروى عن هشام بن عروة عن أبيه ان خديجة بنت خويلد كانت تأتي ورقة وتخبره بما يخبرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقول ورقة لئن كان ما يقول حقا انه لما أتته الناموس الا كبرناموس عيسى الذي يخبر
به أهل الكتاب وائن فائق وأماحي لابن الله فيه بلا حسنا وروى ان زيد بن عمرو وورقة من نوفل ذهب الى
الشام يأمسان الدين فأتيا على راهب فسألاه فقال ان الذي تطالبان لم يحى بعد وهذا زمانه وانه نبي هذه الامة
الذي يخرج من قبل نهمه فرجعا وروى عن جابر بن عبد الله انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي
طالب هل تنطعه بنو تك قال نعم أخرجه من غمر جهنم الى ضحاح فيها وسئل عن خديجة انما ماتت قبل
الفرائض وأحكام القرآن فقال أبصرتم في الجنة في بيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب وسئل عن ورقة بن
نوفل فقال أبصرته في باطن الجنة عليه السند وسئل عن زيد بن عمرو بن نفيل فقال يبعث أمة واحدة
وقبل انه ارتفع غيم في أيام خلافة عمر بن عبدالعزيز فوقع مع المطر برودة عظيمة فأنكسرت فخرج منها كاعد
عليه مكنوب هذبه من الله العزيز الجبار لعمر بن عبدالعزيز من النار هنيأه وأقام سنين وخمسة
أشهر وتوفي في رجب سنة إحدى ومائة وسنة تسع وثلاثون سنة ودفن بدير سمعان بارض حص وقبره يزار

(خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان)

يبيع له يوم مات عمر بن عبدالعزيز فام أربع سنين وشهرين وتوفي بخبران في شهر شعبان سنة خمس
ومائة وستة وتسع وعشرون سنة ودفن بدمشق وكان عادلا مشهورا آمر بالمعروف ناهيا عن المنكر ونقص
الجيش من أراقتهم فسمى الناقص وهو عمر بن عبدالعزيز أبن أمية والله أعلم

(خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان)

يبيع له يوم مات أخوه وسنة خمس وثلاثون سنة قبل بينهما هو في صيد ووقته اذ نظر الى طبي تنبعه
الكلاب وأرمت به الى صبي أعرابي يرعى غنما فقال هشام يا صبي دونك هذا الطي فانه فاتني فرفع رأسه
اليه وقال له يا جاهلا بقدر الاخبار لقد نظرت الى باسنة صغار وكامتنى باحتقار فكلامك كلام جبار
وفعلك فعل حمار فقال له هشام ويلك ما تعرفني فقال قد عرفني بك سوء أدبك اذ بدأتني بكلامك
قبل سلامك فقال له ويلك أنا هشام بن عبد الملك فقال الا هراي لا قرب الله دارك ولا حيا منارك
ما أكثر كلامك وأقل أكرامك فما استتم كلامه حتى أحدث به الجن من كل جانب كل منهم يقول

وكان صلى الله عليه وسلم
عاهدكم وعاهد بني قريظة
وبني النضير أن لا يحاربوه
ولا يظهروا عليه مدونه
فقدروا لما كانت وقعة بدر
أظهروا العداوة والحسد
فنبذوا العهد فقال لهم صلى
الله عليه وسلم يا مشركي اليهود
احذروا أن ينزل بكم ما نزل
بقريش من النعمة أي
ببدر فلم يقبلوا وأظهروا
الشدة فسار اليهم صلى الله
عليه وسلم وأعطى اللواء
الابيض عهدة بن عبد
المطلب وقد تحصنوا في
حصونهم فحاصروهم خمس
عشرة ليلة أشد الحصار
فغذف الله في قلوبهم الرعب
فسألوه صلى الله عليه وسلم
ان يخلى سبيلهم ويخرجوا
من المدينة بالولادهم وعيالهم
ويتركوا أموالهم فأجابهم
وأخذ أموالهم فبأوا بعدهم
عن المدينة ونزلوا بأذرعات
قريبة من الشام (ثم كانت

السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال هشام أقصروا عن هذا الكلام واحفظوا هذا السلام فقبضوا عليه
ورجع هشام إلى قصره وجلس في مجلسه وقال على بالسلام فأتى به فلما رأى السلام كثرة الحجاب والوزراء
وأبناء الدولة فلم يكثر منهم ولم يسأل عنهم بل جعل ذقته على صدره ينظر حيث تقع قدماه إلى أن وصل إلى
هشام فوقف بين يديه ونكس رأسه إلى الأرض وسكت عن السلام وامتنع عن الكلام فقال له بعض الخدم
يا كاتب العرب بما منعك أن تسلم على أمير المؤمنين فالتفت إليه مضطرباً وقال يا برذعة الجار منعتني من ذلك طول
الطريق ونهر الدر جرة والتعريق فقال هشام وقد تزايد به الغضب يا بصي لقد حضرت في يوم حضرة فيه أجلك
وخاب فيه أملاك وانهرم فيه عمرك فقال والله يا هشام لن يكتفي في المدة تقصير وكان في الاجل ناخراً لاضرتني
من كلامك لا ذليل ولا كثير فقال له الحاجب بلغ من محلك أن تخاطب أمير المؤمنين كلمة بكامة فقال
مسرعاً لا قبيل الجدول ولا ملك الوليل والهيل أما سمعت ما قال الله تعالى يوم تأتي كل نفس تحادل عن نفسها فعند
ذلك قام هشام واغتاظ غيظاً شديداً وقال يا سيف على رأس هذا الغلام فقد أكره الكلام مما لا يحظر على
الاهام فاخذ الصي و بركه في نطع الدم وسبب النعمة على رأسه وقال السيف يا أمير المؤمنين عبيدك
الذل بنفسه المتعاقب في رمسه أضرب عنقه وأتأمرى من دمه قال نعم فاستاذن ثانياً فأذن له ثم استاذن ثالثاً
فهم هشام أن ياذن فضحك الصي حتى بدت نواجذه فازداد هشام تعجباً وقال يا بصي أظنك معتوها ترى أنك
مطارق الدنيا وأنت تضحك هزاً وبطشك فقال يا أمير المؤمنين لن كان في العمر ناخراً لاضرتني من كلامك
قليل ولا كثير ولكن أبيات حضرت الساعة فاسمعها فان قتل لا يهوت وإن كثرت الصعوت فقال هشام
هات وأوجز فقال

نبئت أن البار علق مرة * عصفور برساقه المقدور * فتسكلم العصفور في أطماره

والبار منهمك عليه بطير * مافي ما يعني لثلاث شعبة * واستأى كات فأنى لحقير

فتبسم البار المغر بنفسه * عجبا وأذات ذلك العصفور

قال فتبسم هشام وقال وقرأتني من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تخطب هذا الالفاظ في أول وقت من أوفاته
وطلب مادون الخلافة لأعطيته يا خادم احش فاه جواهر واحسن جائزته ويعضى إلى حال سبيله * وبما
يناسب ذلك ما وقع لخالد بن حبلو به فإنه لما كان على بن طاهر أحد قواد المأمون عند محاصرته بغداد فاحتاج
إلى مال يصرفه فكتب إلى المأمون يطلب منه مالا يصرفه فكتب إلى خالد بن يعطيه ما يحتاج إليه فامتنع خالد من
ذلك فلما أخذ على بن طاهر بعدد أدهم حاليه وقال له لا تفتلن أشنع فتلة فبذل له من المال شيئا كثيراً فلم يقبله
فقال خالد قد قيل شيء فاسمعه ثم شاك وما أردت فقال على بن طاهر هات فقال

نبئت أن البار علق مرة * عصفور برساقه المقدور

إلى آخر الأبيات المتقدم ذكرها وكان على بن طاهر يحبه الشمر فقال أحسنت وعفاهه * ومن أحسن ما قيل
في الاعتراف بالذنب وطالب العفو قول ابن زيدون في رسالته

أن لا يكن ذنب فعفوك واسع * أو كان لي ذنب فلفظك أوسع

(وقال أيضا) تلمست هل من شافع لي فلم أجد * سوى رجة أعطا كها الله تشفع

لنجات الاجرام مني وأفظعت * لعفوك من جرى أجل وأوسع

(وقال) لا شيء أعظم من ذنبي سوى أمي * في حسن صلحتك عن جرئ وعن زلي

فان يكن ذا وذافي القدر عظاما * فانت أعظم من ذنبي ومن أمي

وأقام هشام في الخلافة تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً ومائة وثمانين سنة وكان وكلاء الوليد قد دخلوا
خزائن هشام وبيوت أمواله فلم يوجد له كفن فكتبه خادماً له وهكذا حال الدنيا

(خلافة الوليد بن يزيد)

يبيع له بالخلافة يوم مات عمه هشام في ربيع الآخر في عشر ليل خالون منه سنة خمس وعشرين ومائة وسنة

غزوة السويق (خامس)
ذى الحجة من السنة الثانية
من الهجرة وذلك انه لما
أصاب قريشاً في بدر ما أصابهم
نذراً بوسيطه أن يغزو مجدداً
وأصحابه تخرج من مكة في
ماتني راكب حتى نزل قريشاً
من المدينة فعمل بينه وبينها
نحو ميسل وقطع جانباً من
الفضل وأقرب جالس من
الانصار فقتلهم أو بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فخرج
في طلبه فهرب هو وأصحابه
وصاروا يرمون السويق
وهو دقيق الشعر المحمص
ليخفف عليهم السير فبدأ خذه
الصحابه ويجعلونه زادهم
فإذا سميت غزوة السويق
(ثم كانت غزوة كركرة
الكررة) وهي أرض بها
طيور في ألوانها ككرة
وذلك انه صلى الله عليه وسلم
بأنه أن قوماً من بني سليم
وغطفان يريدون الاغارة
على المدينة فسار إليهم في

فأنتين من أصحابه فهربوا
وأخذ أباهم وكانت
نفسه مائة بعير مع رعاة لهم
منهم غلام يقال له يسار
فأخذته صلى الله عليه وسلم
وأعقبه لأنه رآه يصلي بعد
أن أسلم ولما قرب من
المدينة فحسها فخص كل
رجل بعيران (ثم كانت
غزوة بدر) بكسر الهمزة
وفتح الميم وتشديد الراء وذلك
أنه صلى الله عليه وسلم بلغه
أن رجلا يقال له دعور
بضم الدال وسكون العين
المهمتين ثم ثمانية ابن
الحارث الغطفاني من بني
محارب جمع جمعاً من بني
ثعلبة وأراد الاغارة على
المدينة فخرج اليهم صلى
الله عليه وسلم في أربع مائة
وخمسين رجلاً من أصحابه
فلما سمعوا به هربوا
رؤس الجبال (ثم كانت
غزوة بدر) بفتح الباء
الموحدة ويقال بعضهم

انتان وأربعون سنة بعد من أبيه وكان متعباً بالهدود مستخفاً بالقرآن والحديث ومما يحكى عنه أنه
في الخلافة والمجون وسخافة الدين ونظام الشمر الركيك لضلالة وكفر ما يطول ذكره من ذلك ما ذكره الله في
ابن زكريا أن الوليد نظر إلى جارية نصرانية يقال لها شقراء فحبها وحبها وحبها حتى بلغه
أن عبد الله بن أبي لهب قد قرب وأنهم استخرج فيه وكان في موضع للعبد بستان حسن وكان النساء يدخلنه فصانع
الوليد صاحب البستان أن يدخله لينظر النصرانية فوافقه وحضر الوليد وغـ برحليته ودخلت النصرانية
البستان فجعلت تمشي حتى انتهت إلى الوليد فقالت لصاحب البستان من هذا فقال رجل مصاب فجعلت
تخارجه وتضاحكه حتى اشتق من النظر إليها ومن حديثها فقال لصاحب البستان ولا تدري من ذلك
الرجل فقالت لا فقال لها إنه الوليد وانما غـ برحليته حتى ينظر إليك فكانت بعد ذلك أحرص على الاجتماع
به وله معها جمال مشهور وأسماء مملوكه وله فيها من الاشعار ما يحار زحداً العشق والغرام فمن ذلك قوله
أضحى فؤادك يا وليد عبيدا * صبا قد دعا للسان صبودا * من حب واصله العوارض طفلة
برزت لنا نحا الكنية عبيدا * ما زلت أرمقه يا بني رامي * حتى بصرت لها تقبل عودا
عود الصليب فوج نفسي من أرى * منكم صليباً مثله معبودا
فسألت ربي أن أكون مكانه * وأكون في لهب الحميم وقودا
قال الرازي لذلك لم يبلغ مدرك الشيباني هذه الخلافة إذ قال في عمر والنصراني
يا ليتني كنت له صليبا * فكنت منه أبداً قريباً
أبصر حسناً وأشم طيباً * لا واشيماً أخشى ولا رقيباً
فلما ظهر أمر الوليد وعلمه الناس قال
الاحبذا شقري وإن قيل اني * وقعت بنصرانية تشرب الخمر
يهم علينا ناطق نهارنا * إلى الليل لا ظهر انصلي ولا عصرا
وروى عن زينب بنت أم سلمة قالت دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم وعندنا غلام من آل المغيرة اسمه
الوليد فقال من هذا يا أم سلمة قالت هذا الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اتخذته الوليد حياً ما غيروا اسمه
الوليد فإنه سيكون في هذه الأمة فرعون يقال له الوليد وعن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ما قال ولد لآخي أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم غلام فسموه الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سموه باسماء فراعتهكم ليكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد هو أشد على هذه الأمة من فرعون موسى
على قومه ولما نهى الوليد الحدود وحصر في قصره فأراد أن يهبط فخطب الجند المحاصرين له فلم يقبلوا
اعتذاره فحاصروا وأخذوا صحفاً وقال يوم ك يوم عثمان ونشر المحصف يقرأ فقتلوا وقتلوه في شهر جمادى الأولى
سنة ست وعشرين ومائة وكانت مدة تهرقه سنة وشهرين وعشرين يوماً
* (خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان) *
وبعد يوم قتل ابن عمه الوليد فقام خمسة أشهر وتوفي في سنة ست وعشرين ومائة وسنة أربعين سنة والله أعلم
* (خلافة إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك) *
وبعد له يوم مات أخوه في ذي الحجة فقام سبعين يوماً وخالف نفسه في سنة سبع وعشرين ومائة ومات سنة ثنتين
وثلاثين ومائة * (خلافة مروان المعرف بالخمار) *
وسمى بالخمار لأن الذي يقوى بعده مضى قرن يقال له الخمار وقيل سمي هذا الاسم لصبره على الحرب وهو
ابن مروان الأول بويع له يوم خلع إبراهيم فقام ست سنين وشهراً إلى أن قتل بنجاحية أبو صير من فرى
مصر الحمر وسنة في ثمان شهر الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو آخر خلفاء بني أمية وبغوته انقرضت
دولة بني أمية كما انقرض من قبلها من الدول ولله العزة والبقاء
* (الباب الثالث في الدولة العباسية) *

وكانوا بالعراق وعدتهم سبع وثلاثون خليفة ومدة نصرهم في العراق خمسمائة سنة ثم انتقلوا الى مصر
وعدهم بها سبعة عشر خليفة واستمرت الخلافة فيهم الى سنة خمس وتسعمائة وكانوا يظنون بقاءها فيهم الى
أن يسلموها لله في آخر الزمان * (أولهم أبو العباس السفاح) *
واسمه عبد الله بن محمد بن علي ابن ترجات القرآني عبد الله بن عباس ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم يبيع
له رابع عشر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة فاقام أربع سنوات وغاية أشهر وسنة اثنتان
وغياثون سنة وتوفي في الحرم سنة ست وثلاثين ومائة

* (خلافة أبي جعفر المنصور) *

يبيع له يوم مات أخوه وسنة ثلاث وستون سنة وهو الذي بنى بغداد سنة أربعين ومائة ونزل بها في سنة
ست وأربعين وفي سنة تسع وأربعين تم بناءها وبغداد عبارة عن سبع محال لا تفتقر بحالة منها الى غيرها
وهي على شاطئ الدجلة فالاولى بالجانب الشرقي بالرافدة بنائها المهدي بن المنصور حين ضاقت بالرعية
والجند سنة إحدى وخمسين والثانية مشهد أبي حنيفة والثالثة جامع الساطقان والرابعة مدينة المنصور وفي
الجانب الغربي وتسمى باب البصرة وكان بها ثلاثون ألف مسجد وخمسة آلاف حمام والخامسة مشهد
موسى بن جعفر والسادسة الكرخ والسابعة عمار القزوي يقال ان المنصور رسل راهبا كان في صومعة عن
مكان بغداد عندما أراد أن يخطها قال أر يدان ابني هنامدينة فقال انما بينهما ملك يقال له أبو الدوانيق
فضحك وقال أنها هو وكان المنصور على جلالته يحاسب على الدائق فسمى أبو الدوانيق وقد ورد ان أبا جعفر
المنصور بنى أربع مدن على أربع طوالع لا يخربون أبدا الا بخراب الدنيا المدينة الاولى المنصورة وهي
مدينة طولها ميل في ميل وبها خلق كثير وتجار وليس فيها الا الخيل والعصب وهي مدينة حارة جدا
والثانية المصيبة على بحر بين والثالثة بارض الجدين والرابعة بغداد ذكر الشيخ عمر بن الوردى في خبر يده
ان بغداد في الجانب الغربي على الدجلة انفق عليها المنصور أموالا عظيمة ونقل أبواب واسط وركبها عليها
وجعلها مدينة مدورة وجعل دورها اثنتي عشرة ألف فصبة وبني بها قصر أعظم ما يوسطها وبني المهدي
قصره مقابلة في الجهة الاخرى وبينهم من الدجلة له به جسر من السلن ويقال ان حماماتها احصرت في وقت
من الاوقات فكانت ستين ألف حمام قال الطبري في تاريخه كان بها ستون ألف حمام كل حمام يحتاج على
الاقل الى ستة أنفار ومثل ايلة العيد يحتاج كل نفر الى رطل صابون له ولولاده وعياله فهذه ثلثمائة
ألف وستون ألف رطل صابون والمشاع ان بغداد كانت مشحونة بالعلماء والفضلاء وأرباب الصنائع
الفارغة الفخيمة والا أن غالبها خراب وقد تغيرت أوضاعها وخرجت من العلماء والافاضة لبقاعها وقد
أخبرني من أتق به من أفاضل الرجال انه توجه اليها مكث بها مدة فلم يجد فيها من يحل المسائل الفقهية
بل ولا غيرها من غاب العلوم وانتهى يعمل ما يشاء وذكر انه لما سب بغداد باقاضي عبد الوهاب المالكي
خرج منها طالبا مصر فشيعة من أكبرها وفضلائها اجاعة موفورة فقال لهم لما ودعهم لو وجد بين
ظهرانكم كل غداة وعشيرة غيلين ما فارت بغداد فلم يكن فيهم من يتكفل له بذلك ومن شعره

بغداد داولاهل المال طيبة * ولله ما ليس دار الضنك والضيق
أفت فيها مضاعبا بن ساكنها * كاني معصف في بيت زنديق
يا وافتابين الفرات ودجلة * عطشان يطلب شربة من ماء
ان البلاد كثيرة أنهارها * وسحابها بغزيرة الانواء
ماضت الدنيا ولا عدم السرى * فيها ولا ضاقت على العلماء
أرض بارض والذي خلق الوري * قد قسم الارزاق في الاحياء
مالي لأرغب عن منزل * يكثر فيه الدهر حسادى
مال الرزق في الكرج مقبولا * طوق الغلا في جدد بغداد

وفي المعنى

(وقال أيضا)

بجاءها ههنا كنة في
السنة الثالثة من الهجرة
(ثم كانت غزوة أحد) في
السنة الثالثة أيضا واحد
جبل على ثلاثة أميال من
المدينة وسبها لله لما أصاب
قريش فابدر ما أصابهم
وخاص أبو سفيان بالعبير
ووصل الى مكة مشى أثراف
قريش الى من كان له
تجارة في تلك العير السقي
كانت وقعة بدر سبها
وكانت تلك العير محبوسة
في دار الندوة لم تدفع الى
أربابها فقالوا ان محمدا
وتركم أي نقص عددكم
بان قتل رجالكم ولم تآخذوا
بشارهم فاعتنونا بجمد المال
حتى نحارب به لعلنا ندرك منه
ناراعن أصاب منا قطابت
نفوسهم على أن يجزوا
بربح ذلك العير جيشا الى
محمد صلى الله عليه وسلم
وكان رأس المال خمسين
ألف دينار وقد ربح كل

ذكر القاضي البضاوي في تفسيره في سورة الفرقان عند قوله تعالى يا رب انقذوا هذا القرآن
 مسجورا أي تركوه وصداقته وعنه عليه الصلاة والسلام من تعلم القرآن وعاق مصطفاه لم يشاهده ولم
 ينظر فيه جاء يوم القيامة معاقبه يقول يا رب هذا اتخذني مسجورا أقول أمي أهلك بعداد وشههم
 وجنهم وقلة مروا بهم من أهل مصر فانه ذكر ان القاضي عبد الوهاب المذكو رما قدم مصر تلقاه
 أكارها وفضلاها بالبشر والكرامة والترحيب وأنزلوه في أحسن البيوت وأهدوا إليه الهدايا والوافرة
 والارزاق المتكاثرة وصار عندهم عزيزا فجزاهم الله تعالى خير اعن مروا بهم وقد شاهدنا ذلك في كثير
 من ورد عليهم من العلماء (ومما يحكى) * ان خالد أبا يحيى البرهمي كان يكثر التردد على المنصور وكان
 المنصور يحبه ويدني بجاسه ويصفي لحادثته فدخل عليه في بعض الايام وفي يده طائفة نص من السموم
 القاتلة وأراد ان يجلس على عاتقه فزأرفه رارة عظمة مزعجة ومنعه من الجلوس فقال ما السبب يا أمير
 المؤمنين فقال له تدخل على بالسم القاتل فقال يا أمير المؤمنين جالس في صدرى شيء كان سببا لحمل الفص
 القتال وهو اني خشيت من بعض الحسدة أن يدسوا عليك دسيسة من قبلي فربما يكون فيها الهلاك والتشنيع
 فاذا حمل ذلك والعباد بالله تعالى العن الغص واستريح من التمثيل فاستحسن ذلك منه وأجاسه على عاتقه
 فلما سكن روعه قال يا أمير المؤمنين بالله عليك بماذا عرفت ان هي سما فقال له ان في عضري دملجا اذا دخل
 على أحد بسم يهرك الدم الملع فنجب كل من كان حاضرا وهذا من العجائب (ويحكى) ان رجلا من أهل الشام
 قال للمنصور يا أمير المؤمنين من انتقم فقد شفي غيظه ومن عفا فقد تفضل ومن أخذ حقه لم يحسب شكره ولم
 يذكر فضله وكفاه العياط لم والتشفي طرف من العجز وقال يا ذا تاج حبر حزاء المحسن لؤم وتجميل عقوبته
 دناءة والتثبت في العقوبة بما أدى الى سلامة منها وناخر الاحسان بما أدى الى دنم لم يمكن صاحبه ان
 يتلافاه (ومما يحكى) ان المنصور وأمروا بمره أن يأتيه برجل لا يسأله عن شيء الا ويحسن الجواب ولا يبتدئه
 بسؤال فتأمر برجل وقال يا أمير المؤمنين هذا ما أردت فرقع منزله وأدناه وجعله نصب عينيه فكثرت عنده مدة
 لا يسأله عن شيء الا ويحسن الجواب ولا يبتدئه بسؤال فقامت عنده فامر يومئذ بمره أن يدفع اليه جائزة
 فضايله وحدث بعد ذلك سفر للمنصور فخرج لرجل لوداعه فلما أذن له بالرجوع راحته قال يا أمير المؤمنين
 هذه دار من وأشار الى جهة فاستدعى المنصور الوزير وقال ادفع اليه ما أمرت به من الجائزة فقبضها رمضى
 فقال الوزير يا أمير المؤمنين من أين علمت اني لم أدفع اليه فقال أشار الى قول الشاعر
 يا دار عاتكة التي اتعزل * حذر العداوة الفؤاد وكل
 وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * ملق الحديث يقول ما لا يفعل
 (ويحكى) الربيع بن المفضل قال كتبت عند المنصور وعنده جماعة من أعماله فقالوا له تجد من مروان
 في حبلك فان أردت أن ترسل اليه وتساله عن كلام جرى بينه وبين ملك النوبة فبعث اليه ورض عنه الحديد
 وقال حدثني بكلام جرى بينك وبين ملك النوبة فقال يا أمير المؤمنين كنا قوم ما ملو كالمنا القضاة بنا المدة
 أمرت بالمتاع فصير في مركب فاعةل بنا الموحش شهر انتم صرت الى جزيرة النوبة فأمريت بالمضارب وضربت
 فاقبل أهل النوبة ينظرون الى متاعنا ويتعجبون من حسنه وأقبل ملك النوبة فاداه ورجل طويل
 أصلع خاف عليه كساءه وهو متوشح بنمسه لم وجلس على الأرض ولم يجلس على بساطي فقالت له لم تركت
 الجلوس على بساطي فقال لاني لاني وحق لمن رفعه الله أن يتواضع ثم صاير ينظر في وجهي وقال ما بالكم
 تعاون الزرع بدوابكم وهو محرم عليكم في كتابكم قلت عبيدنا فعلا ذلك بالجهد قال فما بالكم تشربون
 الخمر وهو محرم عليكم في دينكم قلت عبيدنا واتباعنا فعلا ذلك بالجهد قال فمنهم قال فما بالكم تلبسون الحديد
 وتجعلون بالذهب والفضة وهو محرم عليكم على لسان نبيكم قلت انا كنا قوم ما ملو كالمنا القضاة بنا المدة
 استمعنا بأعاجم دخلوا في ديننا كرهنا الخلاف عليهم قال فجعل ينظر في وجهي ويردد الكلام عبيدنا
 واتباعنا وأعاجم دخلوا في ديننا كرهنا الخلاف عليهم ليس هذا يا ابن مروان كالتقول ولكنكم قوم

دينار ديناراً فكان الربيع
 نحسين ألف دينار وخرجوا
 بها الحارث بنه صلى الله عليه
 وسلم وأنزل الله تعالى على
 نبيه في ذلك ان الذين كفروا
 ينطقون أموالهم ليصدوا
 عن سبيل الله الآية وجمع
 أبو سفيان من فريش ومن
 والاهم من قبائل العرب
 كذاتهم ثمانية ثلاثة آلاف
 من القبائل والجاهل وفيهم
 جابر بن مطعم بن عدي
 ووحشي قاتل جزف وكان
 حبشياً وهاهنا زوج أبي
 سفيان وأمهم كيم بنت
 طار فوز وجهها عكرمة
 رضى الله عنهم وهؤلاء
 أسلموا وبلغ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فيهم وفيهم
 مائتا فرس وثلاثة آلاف
 بعير وستائة درع وابس
 صلى الله عليه وسلم درعين
 وهما ذات الفضول وفضة
 وتقاد سيفاً مكتوباً عليه

ملككم فقالتم ونركم ما أمرتم به فاذا كنتم الله وبال أمركم وثقتكم فكم تبلغ وفي لا خشى أن ينزل عليكم بلاءه وأنت ضئيف فيصيني معك فارحل عنى فتزودن وارحلت وأنشد يقول
إذا وليت فاعمر ما تلبسه * بهـ دلالت في الامارة بالعمارة
وأفضل مستشار كل وقت * زمانك فانت بس منه الاشارة

في الجبل عار وفي الاقدام
مكرمة والمرء بالجبل لا يجو
من القدر (ولما جاوز
المدينة) عرض عليه أصحابه
فرد منهم شبانا خمسة عشر
ولما اتقى الجمعان قتل من
المسلمين خلق كثير منهم
جابر أبو عبد الله فاجبر عنه
النبي صلى الله عليه
وسلم أن الله وقفه بين يديه
وقال له سلني أعطك فقال
أسئلك يا رب أن أرد إلى
الدنيا فاقبل فيك ثانيا فقال
له عز وجل انه سبق مني
انهم لا يرجعون إلى الدنيا
فقال أي رب فابلق من
وإني فأنزل الله تعالى ولا
تخسبن الذين قتلوا في
سبيل الله أمواتا بل أحياء
عند ربهم يرزقون وكان
قتلهم يتقضى السهام بوجهه
عن وجهه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاصابه سهم
خرجت منه حرقته فلما
راها صلى الله عليه وسلم في
كفه دمعت عيناه وقال اللهم

(حدث) يحيى بن معاذ أن أبا جعفر المنصور كان جالساً مالح على وجهه ذباب حتى أضجره فقال انظر وامن
بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليدل
به الجبابرة فسكت المنصور وفي شفاه الصدور وتاريخ ابن النعمان وسند أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقع
على جسده ذباب أصلاً ذكر القعابي في اعلامه قال النعمان عن عمر بن عبد الله في سنة ثمان وخسين ومائة عزم على الحج
أبو جعفر المنصور وكان يريد قتل سفينان الثوري رضي الله عنه فلما وصل إلى بصرى وموت بعث إلى الخشابين
وقال لهم ان رأيتم سفينان الثوري فاصابوه بماؤا ونصبوا الخشب وكان سفينان الثوري جالساً خلفه الكعبة
ورأسه في حجر فضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفينان بن عيينة فقبيل له يا أبا جعفر قد والله قد ماتت
بنا الا دعاء فتقدم إلى أستار الكعبة فاجدها وقال برئت من هذه البنية ان دخلها أبو جعفر سأل ما عاد إلى
مكانه فركب المنصور من بصرى فمات فلما كان بين الحجارين سقط عن فرسه فاندت عقه فمات في سبع ذي الحجة
في وقت السحر فحفر له مائة قبر ودفنه في آخرها ليعلموا قبره عن الناس وبرا لله قسم عبد سفينان فانظروا
إلى عباد الله الخالصين وادلاهم على جباب رب العالمين وكيف حال أهل الدنيا المغرورين وكيف تضعل
عظامهم في سلاطين السلاطين ومائة قر سلاطنة المخلوقين من ماعهم بن وما أسرع زوالهم وصبرو رتهم
عبرة للناظرين ان في ذلك لعبرة لأولاي الابصار (قال البخري) ان المتوكل ولي سالم ساجد دمشق وكان بها
جماعة من العرب لهم قوفة منعة فماتوا سالما في يوم جمعة على باب دمشق فغضب المتوكل وقال من يكون في
صولة كهولة الجحاح فقال افر يدون التركي انما يا أمير المؤمنين فامر وجهه بالهياك سبعة آلاف فارس
وأطاق له الثوب والقتل ثلاثة أيام فجاءوا وتزل في بيتها فلما أصبح قال يادمشق أي شيء جعل بك اليوم وقد علمه
بغلة ايركها فلما وضع رجله في الركاب ضربته بالزوج في صدره فسقط ميتا وقبره معروف شهر بها وذلك في
حدود الاربعين ومائتين وقال ابن زيدون في رسالته وقد تكون مائة لمتمنى في أميته وروى الشيخ
أمير الدين أبو البقاء مسلم بن محمود الشيرازي في كتابه القاصصة لأمير المؤمنين العاشمة أن يحيى العابد بهر وان قال
كنت عند سفينان الثوري فالتفت إلى شيخ فقال حدث القوم بحديث الحية والعصا قال حدثني عبد
الجبارة عن محمد بن حبيب انه خرج إلى متصديه فماتت بين يديه حية فماتت أخرجني أجارك الله في طله يوم
لا نل الا طله فقال ومن أجبرك فقال من عدولي يريد أن يقطعني ارباراً فقال ومن أين أنت قالت
من أهل لاله الا الله قال وفي أين أخبوك قالت في جودك ان كنت تريد المعروف قال دفعه فاه وقال ها
ودخات جوفه واذا رجل معه عصاة فقال يا ابن حبرأس الحية قال ما رى شيئا فذهب الرجل فاحترجت
الحية فرائها فقالت يا ابن حبرأ تحس بالرجل فقال لا قد ذهب قالت فاحترأى الحية من أمانك فقلت قلبك
نكته أو أفرى بك قال والله ما كافأني قالت فصنع المعروف عندهم لا يعرفه قال أمهاني حتى أتى سفع
هذا الجبل فاهد لنفسه موضعاً فبيدها هو كذلك اذهب إلى حسن الوجه طيب الرائحة حسن الثياب فقال
يا شيخ مالي أراك مسترسلاً للموت آسماً من الحياة قال من هو في جوف يريده لا كي فخرج شياً من كفه
ودفعه إلى وقال كاه ففعلت فاصابني معص شديدة ثم ناواني أخرى فاكثرت فموتت الحية من أسفل قطعاً طعماً
فقلت من أنت رحلك الله فقال له أنا لاني يقال له المعروف ومستقر في السماء الرابعة وان أهل السماء لما
رأوا غدر الحية بك اضطربوا كل يسأل ربه ان يغثك فقال عز وجل يا معروف أدرك عبيد وقال الشاعر
لا تصنع المعروف في ساقط * فذلك صنع ساقط ضائع
فضه في حركهم يكن * عرفك مسكافه ضائع

في فتادة كجوفى وجه نبيك
 ثم ردها صلى الله عليه وسلم لم
 براحة الشريفة فكانت
 أحسن عينيه وأحدتهما
 بصرا ولم يرجع من غزوة
 أحد دواب ليل لشاع في
 صبيحته ان قر بشاير بدون
 الرجوع فانتدب صلى الله
 عليه وسلم لم أصحابه للقتال
 وهي غزوة جراء الاسد
 فاجابه كل من كان باحد
 وأكثرهم حرج وتلقاه
 طلحة بن عبيد الله فقال
 أين سلاحك يا طلحة
 فقال قريب يا رسول الله
 وذهب اسلحه وكان به
 بصع وسبعون جراحة قال
 طلحة وأنا هم بجراح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم منى
 بجراحى قال يا طلحة أين
 ترى القوم قالت قريباً قال
 أما انهم لا ينالون منا مثلاً
 حتى يفتح الله علينا مكة
 ونستلم الركن وسار حتى
 بلغ جراء الاسد وهو
 مكان بينه وبين

(وقال أيضاً)

مقننهم ورواها لغير أهله * رزئت ولم تظفر باجر ولا حد

وقال الجراح شخص ما أضيع الاشياء قال مطر جودى أرض سبعة لا يحف تراها ولا ينبت مرعاها وسراج
 يوقد في الشمس وجارية حسنة تزف الى عذيق أعشى وصنيعة تمردى الى من لا يشكرها وقال بعض الحكماء
 أصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئيم وقالوا الاحسان الى اللئيم أضيع من الرسم على بساط الماء
 والخط على بساط الهواء قالوا تعرف اللئيم من اذا ارتفع أنكر أياه وجفا أخاه واستخف بالاشراف
 ونقل عن شيخنا المرحوم الشيخ نور الدين الزبادى الشافعى في تعريف اللئيم فقال من ليس له فعل له تحمه دولا
 خصله تشكر قال الشاعر

ومن يصنع المعروف مع غير أهله * يلقى الذى لا يقى به برأى عامر
 أعدها لما استجارت بيته * مع الامن البدن الاقح الدوائر
 وأمنها حتى اذا ماتت * فرته بانيابها وأطافر
 فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * يجود به عرف على غير شاكر
 زر عناجيه لامع اناس فانكروا * جازا لنا طرا وما حفتوا القرى
 ومن يزرع المعروف في غير أهله * كمن قلد الخنزير دراجسوها
 لعمر لك ما المعروف في غير أهله * وفي أهله الاكبعض الودائع
 فستودع ضاع الذى كان عنده * ومستودع ما عنده غير ضائع
 وما للناس في شكر الصنيعة عندهم * وفي كفرها الا كبعض المزارع
 فر رعة طابت فاضعف نبتها * ومزرعة أكدت على كل زارع
 لست بسط الزمان يدى اللئيم * فصبر للذى فعل الزمان
 فقد يملو على الرأس المذاب * كما يملو على النار الدخان

(وقال آخر)

(وقال الشاعر)

(وقال آخر)

رجعنا الى ما نحن بصدده وأقام المنصور في الخلافة اثنتين وعشرين سنة ونوفى سنة ثمان وخمسين ومائة والله أعلم
 * (خلافة المهدي بن المنصور) *

ببيع له يوم مات أبوه سنة ثمان وأربعون سنة فجمع الناس فدعاهم ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان أمير المؤمنين عبد الله فاجاب وأمر فاطع ثم ذرفت عيناه وقال
 لقد بدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بطرفة الاحباب وقد فارقت عني ما وتفاقت جسمي ما فعند الله
 احسب أمير المؤمنين وبه أستعين على تقبيلهم والمسلمين ونزل فبايع الناس وقد جمع أبو دلامة الشاعر
 بين ثمينة وتزنية فقال

عينان واحدة ترى مسرورة * باميرها جدلى وأخرى ندرف * تبى وتضحك نارية بسوؤها
 ما انكرت وبسرهما ما تعرف * فبسوءهما موت الخليفة مسرعا * وبسرهما أن قام هذا يخاف
 ما ان رأيت كرايت ولا أرى * شعرا أسرحه وأخر انتف
 هذا حباء الله فضل خلافة * ولذا لجنات النعيم تحرف

كان المهدي يقول أدخلوا على العلماء والقضاة وأحضروهم عندي فلم يكن من حضورهم الا رد المطام
 حياه منهم لكان خيرا كثيرا ومكث في الخلافة عشرين سنة وتوفى في الحرم سنة تسع وستين ومائة
 * (خلافة موسى الهادي بن المهدي) *

ببيع له يوم مات أبوه وكان سنة أربعة وعشرين بعد من والده وأخذ له البيعة شقيقة هرون الرشيد ذكر
 صاحب السكردان ان الهادي كان يوما في بستان ينزه على حمار ولا سلاح معه وبحضرته جماعة من
 خواصه وأهل بيته فدخل عليه حاجبه وأخبره أن بالباب بعض الخوارج له باس ومكابدة فظلم به بعض
 القوادى فامر الهادي بادخاله فدخل عليه بين رجاين قد قبضاه على يديه فلما أبصر الخوارج الهادي جنب يديه

من الرجاين واختطف سيفاً أحدهما وقصد الهادي ففر كل من كان حوله وبقي وحده وهو ثابت على حماره حتى اذا قام منه الخارجي وهم ان يعالجوه بالسيف أو مالى وراء الخارجي وأودهمه أن غلاماً وراه وقال يا غلام اضرب عنقه فظن الخارجي أن غلاماً وراه فالتفت الخارجي فنزل الهادي مسرعاً عن حماره وقبض على عنق الخارجي وذبحه بالسيف الذى كان معه ثم عاد إلى ظهر حماره من فوقه واتباع الهادي ينظرون اليه وينسلون عليه وقد ماتوا منه جياه وعباداً ماتهم ولا خاطبهم في ذلك بكلمة ولم يهارق السلاح بعد ذلك اليوم ولم يركب الأجواد من الحيل فانظر والى هذا المقدار في ثبات جاش الملوك فإنه قل من يفعل ذلك وهذه مرتبة لم يصل اليها أحد الا نادراً (حكى) عن عبد الحق أنه قال مما اتلى به الهادي من المحبة أنه كان مغرمًا بجارية تسمى غادرا وكانت من أحسن النساء وجهاً وأطيبهم غناءً اشتراها بعشرة آلاف دينار فبينما هو يشرب مع ندماة دكر ساعة وتغمر لونه وقطع الشراب فقبل له مابال أمير المؤمنين قال وقع في قبايى انى أموت وان أخى هرون بنى الخلافة ويترج عذاراه وضواؤن برأسه ثم رجع عن ذلك وأمر بإحضاره وحكى له ما خطر بباله فعلم هرون بنى تردى به في ذلك فقال لأرضى حتى تحلف لي بكل ما أحلفك به اذا مات لا تترج وجهه ارضى بذلك وحلف أيماناً غليظة ودخل إلى الجارية وحلفها أيضاً على مثل ذلك فلم يلبث بعد ذلك سوى شهر ومات وولى الخلافة هرون الرشيد فطالب الجارية فقالت يا أمير المؤمنين كيف تصنع في الإيمان فقال قد كهرت عنك وعنى ثم تترج وجهه او وقعت في قلبه وموقعاً غليظاً واوافيتهم بأعظم من أخيه الهادي حتى كانت تسكرو وتنام في حجره فلا تحرك ولا ينقلب فبينما هى في بعض الليالى وهى في حجره مائة فاذا هم بالنهت فزعة مرعوبة فقال لها مابالك فديتك قالت رأيت أحلك الهادي الساعة في النوم وأنت تدنى هذه الآيات

أخلفت عهدى بعدما * جاورت سكان المقابر * وسيتنى وحشتى في

إيمانك الزور والفواحش * وسكعت لحدرة أنجى * صدق الذى سمعك غادر

لا يهلك الا لك الجديده ولا تدرك الدوائر * ولحقته قتل الصبا * ح وصرت حيث غدوت صائر قالت ثم ولى عني وكأن الآيات مكتوبة في قبايى ما نبيت منها كلمة فقال لها هدى أمه الام الشيطان فقالت كاد والله يا أمير المؤمنين ثم اضمارت بين يديه وماتت في تلك الساعة ولا تسال عن هرون الرشيد وما لى بعده ما فككت مدة الهادي سنة وشهراً ونصفاً وتوفى في ربيع الاول سنة سبعين ومائة * (خلافة هرون الرشيد)

بويع له يوم مات الهادي وسنه خمس وأربعون سنة ومولده بالرى لما كان أبوه المهدي أميرا عليهم وكان يصحبا بليغا أديبا كثير العبادة وكان يحج عاما ويغير وعاما وقد جمع بينهما ما كان يصلى في خلاته في كل يوم مائة ركعة لا يتركها الا لعمركه وكان يصوم في كل يوم بالف درهم وبحب العلم وأهله وبغلام حرمان الاسلام وبلغه عن بشر المريسى أنه كان يقول بحقوق القرآن فقال لى طهرت به لأصرن عنقه وكان يأتى بنفسه إلى بيت الفضيل بن عباس وبغلامه وكان فاضله الامام أبو يوسف وكان يحمله كثيرا ويمثل أمره وكانت أيام الرشيد أيام خير وله أخبار في الآله والذات مشهورة * (فائدة) ولد الامام أبو يوسف سنة خمس وتسعين وتوفى سنة مائة وثنتين وخمسين فحمله عمره سبع وعشرون سنة ومما يحكى عن هرون الرشيد أنه قال يوما لجلسائه من أرغد الناس عيشا فقالوا أمير المؤمنين فقال لهم كلان لا عواد المبراهيمية وان لقمة العيش لجام البريد لفرعه وان أهنى الناس عيشا رجل له دار يسكنها وزوجة يابى الهافى كفاف من العيش لا يعرفنا ولا يعرفه فان من عرفنا وعرفناه أفسد ما عليه دينه ودنياه (وحكى) المسعودى في شرح المقامات قال أخبرنا الفقيه أبو العز أحمد بن عبد الله السكبرى في كتابه بسنة عن أنوب الوزان قال قال الفضل دخلت على الرشيد وعنده طبق ورد وعنده جارية ملحجة أديبة شاعرة قد أهديت اليه قبل أيام ففضل قل في هذا الورديا بشبهه فقلت كأنه خدم موفى قبيله * فم الحبيب وقد أبدى به خيلا

المدينة ثمانية أميال ولما بلغ المشركين خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكرهم ذلك وجعلوا إلى مكة (وفي السنة الرابعة كانت غزوة بنى النضير) وهم قوم من اليهود يخبى بر وسبها انه صلى الله عليه وسلم ذهب اليهم لحاجة عرضت له لقرهم من المدينة وكان معهم أصحابه جماعة دون العشرة فجلسوا بجانب جدار من بيوتهم فارادوا الغدر به صلى الله عليه وسلم وان يصعد رجل إلى الحدار وياق عابه حجرا فآخبره جبريل بذلك فقام وذهب إلى المدينة وكان ذلك منهم قضا لا عهد فارسل اليهم ان اخرحوا من يادى لان بينهم كانت من أعمال المدينة لم يخرجوا فجهز اليهم وغزاهم (ثم كانت غزوة بدر الثالثة) في السنة الرابعة ونهض بدر الموءد

فقال الجارية كأنه لون خدي حين بدفني * كف الرشيد لأمير يوجب الفسلا

فقال هرون الرشيد قم يا مفضل اخرج فان هذه الماخذ هي متنافلات والله يا أمير المؤمنين لا أقوم إلا بجانزة
فاني صكت سببا للقيام ابرك ففعلك حتى استلقي على قفاه وأمر لي بجائزة فاحسب ذنبا وخرجت وأرغبت
السوق ودوني (وحسب) من هرون الرشيد بانه خرج هو وأبو يعقوب القديم وجعفر البرمكي وأبو نواس
والاصمعي واذا بشيخ في الصحراء متكئ على حماره فقال هرون لجه فمرسل هذا الشيخ هو من أين فقال له جعفر
من أين جئت قال من البصرة قال وأين تر يد قال بغداد قال وما منع فيهما قال التمس دواء لعيني فقال له هرون
ما زلت فقال له جعفر أخاف ان أسمع منه ما أكره فقال بحق عليك ألا ما زلت فقال جعفر للشيخ ان وصلت لك
دواء ينظفك ما الذي تكافئني به فقال الله تعالى يكافئك بما هو خير من ذلك فقال اسمع هذا السر الذي لا أصفه
لاحد غيرك خذ لك ثلاث أواق من شعاع الشمس وثلاث أواق من زهرة القمر وثلاث أواق من هبوب الريح
وثلاث أواق من نور السراج واجمع الجميع في هون بلا قدر ودقهم ثلاثا أشهر فاذا دقتهم اجعلهم في شقة مغطاة
مشفوفة واجعلهم ثلاثة أشهر في الريح ثم اجعلهم في قصبة ساق جل قدح في واسم عمل هذا الدواء في كل يوم
ثلاثة أشهر عند النوم ودم على ذلك ثلاثة أشهر فانك تعافي ان شاء الله تعالى فلما سمع الشيخ كلامه انبطح عن
حماره وضرب في وجهه مضربة منكسرة وقال خذ هذه المضربة مكافأة لك فاذا استعملت هذا الدواء وهب الله
لي العافية أخذت لك جارية تخدمك في حياتك تخدمه بقلم الله بها عينيك فاذا مات وعجل الله برحيلك الى
النار ضمنت وجهك بخراك وأحلبها تلعلم عليك وتقول لك يا صديق الذن يارب قبيح لاله الا الله ما أصقع ذنك
قال فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه ورسم له بثلاثة آلاف درهم * (وقد قيل) * ان هرون الرشيد
حصل له في بعض الايام حال من الاحوال وضيق صدره فاخذه معه بعض الخدام وخرج يتفرح على العادة وكان
شخص يقال له أبو الحسن ابن تاجر من التجار وكان والده صاحب أموال كثيرة وأما كن وعقارات وأقطاع
وضياع فتوفي والده وحار جميع ما خلفه ثم انه كان في كل يوم يخرج الى الجسر فاوّل رجل يمر عليه يدعه الى
الضيافة فمر عليه في ذلك اليوم الرشيد فتعلق به وقال له يا سيدي هل لك في طعام وشرب فاجابه الرشيد
وقال له امض بنا ولم يعلم أبو الحسن من هو ضيفه وسارا الى أن وصلوا منزل أبي الحسن فلما دخل الرشيد
وجد به فاعانة نظرت الى حيطانهم رأيت العجب وان نظرت الى بخارهم رأيت شاذرا وامام صفحا بالذهب فلما
استقر به الجلوس استدعى أبو الحسن بخارية كأنها قضيب بان ما حدثت عودها وأنشأت تقول

يا مقيما مـدا الزمان بقـايي * وبعيدا بشخصه عن عيالي

أنت روحى ادا كنت استأراها * فهى أدنى الى من كل داني

قال فلما سمع الرشيد من الجارية هذه الايات قال لها أحسنت بارك الله فيك وأعجبني منطقتك هاو تعجب من
أبي الحسن وعز ومته وقال له يا أبا الحسن هل من حاجة تروم قضاءها أو هل من شهوة تشتهيها فقال أبو
الحسن ان بجوارى ما سجدا وله امام به وأربع مشايخ وبجوارى ما سجد صاحب ربيع وهم كاملا مع عوانعة
أو شيئا من اللهو يغروا على الوالى ويغرونى العرائم ويكدر واعشى وأنامهم في عذاب فلو كنت
منهم كنت أضرب كل واحد منهم ألف سوط وأصلب صاحب الربيع وأستريح من كثرة أذاهم فقال الرشيد
يبلغ الله مرادك ثم ان الرشيد غافله ووضع قرص نبيج في قدح وناول له فلم يستقر في جوفه حتى نام لوقت
فقام الرشيد الى الباب فوجد غلمانا ينتظرونه فامر الرشيد بحمل أبي الحسن على بغلة وصار الى دار
الخلافة وهو سكران لا يهيق ولا يشعر بنفسه فلما استقر الرشيد بدار الخلافة استدعى وزيره جعفر وعبد
الله بن طاهر والى بغداد وبعض خدمه الخواص وقال لهم جميعا اذا كان غداة غد ونظرت هذا القلام وأشار
الى أبي الحسن وهو جالس على سرير الملك أعضواه الطاعة وسلموا عليه بالخلافة وأي شيء أمر به فافعه لونه ثم
دخل بعد ذلك الى الجوارى وأوصاهن بخدمته وان يخاطبهن بأمير المؤمنين فلما أطاق أبو الحسن وجد نفسه
على سرير الملك والوزراء والى والخدم واقفون وهم يقبلون الارض بين يديه فاحترأ أبو الحسن في

لان أباسـمـان نادى يوم
أحد الموعد بيننا وبينكم
بدر العام القابل فخرج صلى
الله عليه وسلم لمعه الف
وخـمـا ثم من أصحابه فافوا
على بدر ثمانية أيام مدة
الموسم وكان أبو سليمان قد
خرج من مكة في ألفين من
قريش حتى نزل خارج مكة
وقد قام به رعب من محمد
صلى الله عليه وسلم فجمع
قريشاً وقال لهم انه لا يصلح
هذا العام لقتال محمد
فأرجعوا وان رجعوا باع
المسلمون ما كان معهم من
التجارة ورجعوا بكثرا
وفيهـم نزل فاقبلوا بـنـعمة
من الله وفضل الآية (ثم
كانت غزوة دومة الجندل)
في أواخر السنة الرابعة الجندل
بفتح الدال الملهـة بـالـدة
قريبة من دمشق باقه صلى
الله عليه وسلم انهم اجاعة
يتعرضون لمن مـرجـم
بالاضرار والافساد وأخذ

أمره ووضع رأسه في عبه وجعل يرفع عينيه قليلا قليلا لوجهه ليضعه ويقول ايش هذا الامر الذي انا فيه
 ثم انه رفع رأسه ونادى بعض الجوارى فاجابته لبيك يا أمير المؤمنين فقال لها اما سمكت قالت شجرة الدر فقال
 لها انتدري في اى مكان انا ومن هو انا فقالت انت أمير المؤمنين جالس في قصرك على سرير الخلافة فقال لها
 انى حاترى امرى وقد خرج عقلى وما كفى الانائم ولكن ايش أقول في ضيقى البارحة وما أظنه الا شيطانا
 أو ساحرا لعب بعقلى فبقى حاترا بها تنالى أن أصبح الصباح فاتاه الخادم وقال له أسعد الله صباح أمير المؤمنين
 ثم ناوله تاسومة من ذهب كاله الجواهر والياوقيت فاخذها وتاملها طويلا ثم وضعها في كفه فقال له الخادم
 هذه مشابهة تدخل بها بيت الخلافة فقال له صدقت ما وضعها في كفى حتى لا تتوسخ ثم أخرجهما من كفه
 ووضعها في رجليه فلما قضى حاجته وخرج قدموا له خلعة سنية ونظرا الى نفسه وهو جالس على السرير وقال
 كل ما انا فيه خيال ومحال من الجنان فبينما هو كذلك اذ دخل عليه بعض المماليك وقال له يا أمير المؤمنين
 ان الحاجب بالباب يستاذنك في الدخول فقال أبو الحسن يدخل فدخل وقبل الارض بين يديه وقال السلام
 عليك يا أمير المؤمنين فقام أبو الحسن ونزل عن السرير الى الارض فقال له الحاجب الله الله يا أمير المؤمنين اما
 تعلم ان الناس كلهم غلمانك وتحت نظرك وأمر المؤمنين لا ينبغي له القيام الى أحد ثم قبل له ان جاءه فمرا
 البرمكى وعبد الله بن طاهر وأكبر المماليك يستاذنون في الدخول فاذن لهم فدخلوا فلبوا الارض بين
 يديه وجعل كل منهم يخاطبه بأمير المؤمنين ففرح بذلك ورد عليهم السلام ثم نادى الوالى فدنا منه وقال لبيك
 يا أمير المؤمنين فقال له اذهب في هذه الساعة الى الدرب الفلانى وأمسك صاحب الربيع وامام المسجد
 والاربعة مشايخ واضرب كل واحد منهم ألف سوط فاذا فرغت من ذلك اكتب عليهم قسامة أنهم
 لا يسمكون في الدرب بعد تجر يسهم والمناداة عليهم هذا جزء من يؤذى جاره ثم اصاب صاحب الربيع وابالك
 أن تنهون فيما أمرت به ثم ان أبا الحسن التفت الى الحاجب وبقية الخدم وقال لهم انصرفوا ثم استدعى
 بخادم كان قريبا منه وقال له انى جيعان وقد صدى شئ آكله فقال سمع طاعة وأخذ ذميمة الى أن أدخله
 فجلس الطعام وقدموا بين يديه مائدة من الأطعمة الفاخرة وقام على رأسه عشر جوارى فداكرا فالتفت الى
 جارية منهم وقال لها اما سمكت فقالت قضيب البان فقال لها يا قضيب البان من انا قالت انت أمير المؤمنين فقال
 تكذابين والله يا خبة انت تصحكين على فقالت خفت الله يا أمير المؤمنين هذا قصرك والجوارى جوارك فقال
 فى نفسه ما هو كثير على الله عز وجل ثم ان الجوارى أخذت يده الى مجلس الشراب فراى شيئا يذهل العقل
 وصار يقول فى نفسه لا شك ان هؤلاء من الجنان ويكون هذا الذى أضفتى من ملوك الجنان وما راى لي مكافاة
 وحجارة ما فعلته معهم من الجيـل الان امرأ أعوانه يقولون يا أمير المؤمنين وهؤلاء كلهم من الجنان فأنه
 يخاطبني منهم على خير بيننا هو يحدث فى نفسه واداعا ربه من تلك الجوارى ملائكة كاسامن الخمر فتناوله
 منها وشربه ثم ان الجوارى تسكارت عليه بالشراب وطرحته احدها من قرص بمنع فى القدر فقاما استقرى
 جوفه وقع الى الارض وصار لا يعى ولا يفق فعند ذلك أمر الرشيد بجمعه الى منزله فحملوه ووضعوه على فراشه
 وهو لا يشعر بنفسه فلما أفاق من سكرته آخر الاليل رأى نفسه فى الظلام فصاح يا قضيب البان يا شجرة الدر
 فلم يجبه أحد فسمعه أمه وهو ينادى بهذه الاسماء فقامت وأتت اليه وقالت له ايش حرى عليك يا ولدى
 وما الذى أصابك أنت مجنون فلما سمع كلام أمه قال لها من أنت يا عجوز الخس حتى تقابل أمير المؤمنين
 به هذه الالطاف فقالت له انا أمك يا ولدى فقال لها تكذبي انا أمير المؤمنين صاحب البلاد والحاكم على
 البلاد فقالت له اسكت والآن وحرك وجعلت تزقه وتقرأ عليه وتقول يا ولدى كائنك رأيت هذا فى المنام
 وهذا كله من وساوس الشيطان ثم قالت له أبشرك ببشارة تسر بها قال لها وما هى قالت ان الخلعة أمر
 بضرب الامام والمشايع وصاحب الربيع وكتب عليهم قسامة لا يكثر واقدواهم على أحد فلما سمع
 أبو الحسن من أمه هذا الكلام زعق زعقة كاد أن يطارق الدنيا وقال والله وانا اليه راجعون انا الذى أمرت
 بضرب المشايخ وصلب صاحب الربيع ونفيهم وانا أمير المؤمنين ثم نزل الى الزقاق فى الليل ونادى باعلى صوته

الاموال وانهم يريدون أن
 يدنوا من المدينة فنذب على
 الله عليه وسلم لهم الناس
 وخرج فى ألف مقاتل فلما
 دنوا منهم وبلغهم الخبر تفرقوا
 فهاجم على ما شيتهم وأمسك
 أصحابه وجلا منهم فساله
 عنهم فقال هو بوا فعرض
 عليه الاسلام فاسلم
 (ثم كانت غزوة الخندق)
 فى شوال سنة خمس ويقال
 لها غزوة الاحزاب وكان
 كفار قريش ومن عاونهم
 من يهود بنى النضير وقبائل
 العرب المشركين عشرة
 آلاف ولما بلغ النى صلى
 الله عليه وسلم خبرهم شاور
 أصحابه فى أن يبرز لهم أو
 يكون فيها فاشار عليه
 ساءل الفارسى رضى الله
 عنه بالخندق وقال يا رسول
 الله انا كنا بارض فارس
 اذا تخوفنا للجل خندقنا
 عليهم فاجبهم ذلك فضر بوا
 الخندق على المدينة وظهر

معاشرا للناس من كان له حكومة أو ظلامة فعليه بمخارطة دار تزج ظلامته ونظر في حكمته قال فأنبته كل من
 في الزقاق ومعه كوه إلى أن طلع النهار وجروه وأدناه إليه المارستان ووضعوه في الحسد و صاروا كل يوم
 يعاقبونه ويسقونه الادوية الكريمة فو يضر بونه بالسباط وجهه لونه مجنوناً ومكث عشرة أيام فجاءت والدته
 تسلم عليه فشكا اليها فقالت له يا ولدي خف الله في نفسك لو كنت أمير المؤمنين ما كنت في هذا الحال فلما
 سمع من والدته ذلك قال والله صدقت ما كنتي الا كنت نائماً فرأيت انهم جعلوني خليفة وجعلوا لي خداما
 وجواري فقالت له يا ولدي ان الشيطان يفعل أ كثر من هذا قال صدقت وأنا أستغفر الله مما جرى مني
 فأخرجوه من البيمارستان وأدخلوه الحمام فلما أصاب العافية صنع طعاما دجاسا يا كل فلم يطبله وحده
 فقال يا أماء لم يعاب لي عيش ولا كل وحدي فقالت له ان كنت تريد تفعل ما تشاء وتختار فرجوعك إلى
 البيمارستان أقرب فلم يلتفت إليها وتغشى إلى الجسر ينقله ندم عافيته ما هو جالس اذا بالرشيد قد جاء اليه
 في صفة تاجر وكان من حين فارقه ياتي كل يوم إلى الجسر فلم يجدده فلما رآه أبو الحسن قال له أه لا وسهلا
 ومرحبا يا ملاك الجن فقال له الرشيد ايش عملت معك فقال له أي شيء تفعل معي أ كثر مما فعلت يا أوصيخ
 الجن أ كنت الضرب ودخلت البيمارستان وجهه لوني مجنونا كل ذلك معك جئت بك إلى منزلي وأطعمتك
 خياري ما كلت وبه د ذلك سمعت على شياطينك وأعوأناك يا عبون بعقل من المساء إلى الصباح اذهب إلى
 حال سبيلك فقال له الرشيد قد بلغت مقصودك من الامام والمشايع وصاحب الربيع قال نعم فقال له الرشيد
 له له يا تيبك ما يسر خاطرك أ كثر من هذا فقال له أبو الحسن ايش مقصودك مني قال مقصودي أ كون
 ضيفك في هذه الليلة فقال أبو الحسن على شرط أن تخلف لي بالذي هو منقوش على خاتم سليمان بن داود
 عليه السلام ما تحلى عفاريتك يا عبون بي فقال له الرشيد دعه ما وطاعة فأخذ أبو الحسن إلى منزله ثم أتى
 الحسن قدم الطعام إلى الرشيد واتباعه فاكلوا بحسب الكفاية فلما فرغوا من الاكل قدموا الشراب
 والمهرجات فشرى إلى أن رأى الرشيد فرصة فوضع قرص ينق في دوح فلما ثربه صار لا يبي فامر الرشيد بحمل
 أبي الحسن إلى دار الخلافة وأمرهم أن يرفعوه على سريرهم فلما فاق أبو الحسن آخر الليل جعل ينادي
 يا أماء فاجله الجوارى ابيك يا أمير المؤمنين فلما سمع ذلك قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أذكر كوني
 في هذه الليلة فانما انحس من التي تقدمت ثم انه جعل يطيل النظر في الذين حول به ويقول هؤلاء كلهم من الجن
 في صفة الاكديمين أمرى إلى الله ثم التف إلى مملوك بجانبه وقال له عض في أدنى لأرى أنا ما تم أمة فقال
 له المملوك كيف أعضك في أذنك وأنت أمير المؤمنين فقال له افعلى ما أمرتك به والاضربت عنقك ففضه
 في أذنه حتى ألقى الناب على الناب فزعوزعة ظليمة هذا الرشيد خاف السنارة من داخل فخرج فكل من
 كان حاضرا معه انقلب من الضحك وهم يقولون للمملوك أنت تجنون تعض أذن الخليفة فقال لهم أبو الحسن
 ما كنتي يا حجاب الجن ماجرى على أتم ما لكم ذنب الذنب لكبيركم الذي حلفتم به فمجان اليمين وأخر حكمكم في
 صفة الاكديمين وأنا أستعين بكم في هذه الليلة بآية الكرسي والاخلاص والعودتين ثم امر الرشيد بخرج
 من وراء الستارة وقال أهلمكنة يا أبا الحسن فعند ذلك عرفه أبو الحسن فقبل الأرض بين يديه ودعاه بدوام
 العز والبقاء ثم ان الرشيد ألبسه خلعة سنية ودفع له ألف دينار وجعله من أعز دعاته (وحكى) ان
 الاصمعي دخل يوما على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين كانت لي حاجة في ضيعة كذا فاقبني من كاد يقبلي قال وما
 هو قال بينما أنا في وسط البيداء وادابني قبض على خناتي ولم أوه فقلت من أنت يرحل الله قال أنا من شعراء
 الجن فقالت له وما تريد مني قال أريد منك ان تصف لي في هذا الوقت ما أحببت الأرض وما أطيبها وما
 أضيقتها وما أروعها فقلت له أوأحسن ذلك وأنت فابض على خناتي فاطلقتي وأردت ان أعجزه فقالت له
 لا يحصل لي باعث على النظم الا بالجارثة العقيمة فقال أطلب كثيرا فقلت ألف دينار فقال أثبت مكانك
 فوقف يسيرا واذا بصرة وقعت من الهواء فأخذتها ووضعته في كفي وقلت
 من لم يكن بين أقوام يسرهم * فكل أوقاته نقص وخسران

فيها معجزات كثيرة منها
 ما رواه جابر رضي الله عنه
 قال شهدت عابنا في بعض
 الخندق كدية فشكوناها
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فدعانا من ماء فتفل فيه
 ودعا بما شاء الله ثم صب
 ذلك الماء على تلك الكدية
 فانما كانت حصى عات
 كالكتيب لا ترد فاسا ولما
 حضر واحول المدينة مكثوا
 مدة وأرسل الله عليهم ريحا
 عاصفا ليال شديدة البرد
 فقطعت أطناب خيامهم
 وأكفأت قدورهم على
 أفواهها ونصر الله المسلمين
 وخذل الأحزاب (ثم كانت
 غزوة بني المصطلق في شعبان
 سنة ثمن الهجرة وهم
 بطن من خزاعة وسبها
 انه صلى الله عليه وسلم باغه
 ان الحارث بن ضرار سيد
 بني المصطلق رضي الله عنه
 قاله أسلم جمع لحرب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من

فاطيب الارض مالمفس فيه هوى * سم الخباط مع الاحباب مبدان
 واخبت الارض مالمفس فيه أذى * نخضر الجنان مع الاعداء نيران
 فقال الاميراف انصاف اقدأعجبني حسن بدني تلك ولكن صف لي هذه الارض من أي الاراضي فقلت له ان
 لم تحرم في الجائز قولم فقلت في فهي أطيب الارض وأوسعها وان تفتلني وأحرم في الجائز فهي أخبت
 الارض وأضيقها فضحك كالرعد القاصف فارتعدت منه فقال لي ما بال ارتعدت وقد انبسطت معك
 اليوم فقلت له اذا كان بسطك ير وعني فكيف انقباضك فضحك أكثر من الاول وقال اذهب يا أصمعي
 بحق لأمولك أن يدنوك من مجالسهم فقال الرشيد أرني الصرة فاطهر رثاله فقال الرشيد هذه من خزائني
 وعلم اختمت هـ دامن اصول الجن فسبحان من نجواك منه (وحكى) عن الامم في انه قال ضل لي بهير
 نخر جث في طلبه فدخلت حلة عرب ورايت جماعة يصطلون ناروا قريحهم شمع مائيف بقطعة عباءة وهو
 يرتعدو يقول أيارب ان اليوم أصبح كاشحا * وأنت بحالي يامهين تعلم
 فان كنت يوما تدخل الجنة * ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم
 فجمعت من فصاحتهم وسلمت عليهم وذات لاي شئ يدخلك جهنم فقال اقله صلاتي فقلت لم لا تصلي فاشـديقول
 أياطالبربي ان أصلي عاريا * ويكسوغـيري حلة البرد والحر
 فوالله لاصليت ما عشت عاريا * مشاء ولا وقت الغيب ولا الوز
 ولا الصبح الا يوم شمس دفيئة * وان غيمت فالويل للظهور والعصر
 وان يكسني ربي فيصاوجبة * أصلي له مهما أعيش من العمر
 قال فجمعت من فصاحتهم وأعطيتهم قيصا واجبة وذات له قمـصـل ولبسهم واستدبر القبلة يصلي بلاوصوه فاعدا
 فقلت له أما نسقي ان تطلع هذا فقال

البل اعذارى من صلاتي فاعدا * على غـير طهر روم بانحوتلاني
 فمالي ابرد الماء يارب طاقـة * ورجلاي لا تقوى على نـي ركبتني
 وليكني أـسـتعطر الله شاتبا * واغضبكها يارب في وقت صـيغتي
 فان أألم أدعل فدونك فاحـنكم * بما شئت من صفـي ومن تفـلحيتني
 فتركته وانصرفت متجمعا (وحكى) عن أبي العتاهية أنه قال بينما أنا جالس في حبس الرشيد اذا دخل
 دليار جـل ذوشهامة ووسامة وسلم وجلس ساعة لا ينطق فقلت أصلحت الله ان للمسجونين اسـتروا حالي
 الاخبار وتطلعوا الى الحديث وقد دخلت عليهم فلم يخبروا بشئ من أمرك فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا داخل دهشة أبسطوه بالانس ولم تبدؤني بالبسط والتائبس فقلت صدقت وقص كل واحد من مناقصة
 ثم أخرجت سويقا كان مذي فاقبته فبينما هو يشرب ادخل عليه الاعوان فقالوا له قم فقد أمر
 بقتلك فارتعدنا وهو ساكن الجنان طيب النفس حتى استتم شرب السويق ثم قال أنا حاضر موت يحبي
 ابن عبد الله بن الحسن الذي يقول

اذا أألم أقـبـل من الدهـر كما * تذكرت منه طال عتبي على الدهر
 الى الله أشكو الامر في الخلق كاهم * وليس الى الخلق شئ من الامر
 فعودت نفسي الصـبر حتى ألفتـه * وأسلمني حسن العزاء الى الصـبر
 وصبرني بأسي من الناس راجبا * اسرعة لطف الله من حيث لا أدري
 وأوسع صدرى للاذى كره الادي * وقد كنت احبانا يضيق به صدرى
 وقد يباس الانسان في بعض حاله * وباتيه لطف الله من حيث لا يدري
 ثم نهض غير مرعوب ولا مرهوب فلم يعرف له به ذلك خبر ثم انى لعتبه بعد منين بالموقف فتعرفت اليه وقلت
 له ما شانك وخبرك بهـدما فارتدنا فقال ما دخلت على الرشيد بدأمر من مد الناطع وجر السيف وعصب

قد رعا به من قومه ومن
 العرب فارسـل صلى الله
 عليه وسلم رجلا يروده فهاد
 وأخبره بذلك فذنب الناس
 لقتالهـم ولما وصل اليهم
 عرض عليهمـم الاسـلام
 فأبوا وحاربوا ماـتناصلهم
 قتلا وأسرا ونهبـا واستاق
 اباهم وشباههمـم وكانت
 الابل الغنـ والشياه خمسة
 آلاف واسـتعمل عليهم
 مـولاه شقران بضم الشين
 المجنة وكان حبشيا واسمه
 صالح وفي هذه الغزوة كانت
 قصة الادلـك (ثم كانت غزوة
 الحديبية) وما فيها من الصلح
 وكانت في آخر سنة ست من
 الهجرة (ثم كانت غزوة
 خيبر وما فيها) وكانت سنة
 سبع من الهجرة (ثم كانت
 غزوة فرة القضاة) وسرية
 مـونه وقع مكة ودخلها في
 شهر ذي القعدة من سنة
 سبع من الهجرة وقيل سنة
 ثمان (ثم غزوة حنين) ويقال

لها غزوة هوازن وغزوة
 أو طاس وما وقع فيها من
 أهله كذا الله واطهار شوكته
 الاسلام ومن اسند شهد فيها
 من المسلمين (ثم كانت
 غزوة الطائف) سنة ثمان
 من الهجرة أيضا ثم عند
 منصرفه من الطائف قدم
 عليه كعب بن زهير نائبها
 مسلما حتى جالس بين يديه
 صلى الله عليه وسلم وأشد
 له قصيدته المشهورة وهي
 *بانت سعاد فقلبي اليوم
 متبول* ولما رجع منها إلى
 المدينة أتته وفود العرب
 وكانت تلك السنة تسمى
 سنة الوفود ودخل الناس
 في دين الله أفواجا وقد
 استوفينا الكلام على
 ما يتعلق بالغزوات وغيرها
 في كتابنا المواهب السنية
 في خير البرية (وفي السنة
 العاشرة كانت حجة الوداع)
 وكان معه صلى الله عليه
 وسلم أربعون ألفا ولم يحج

عيناى وأمر به على فرأى شـ ففى تحركان فقال لم تحرك شفتيك لأمر لك فقلت بدعاه عليه مولاي فقال
 أخبرني به فقلت اللهم يا من لا يرد قضاءه عن كل سـ اطمان منيع ولا يدفع بلاؤه عن كل ذى مجـ در فيع
 يا كاشف الهم عن المسور والضعيف عند معضل الخطب ودافع الهم عن المضطر الالهيف عند نزاد الكرب
 أسالك بأجل الوسائل لديك وأقرب الوسائل إليك مجدها خير النبين وآل بيته أجمعين أهل طه ويس
 صلى الله عليه وعالمهم أجمعين أن تنجـ لى من أمرى هـ ذا فرجا ومن محنتى فخرجا انك سميع الدعاء
 جزيل العطاء فعال لما تشاء قال فتفرغت عينا الرشيد بالمودع ثم قال حلوا وثاقه وادفعوا اليه زادا
 وحلة وألحقوه بالهله فرجعت من فوري ومما أفاده الجلال السبوطى فى كتابه الارج فى الفرج ان أمـ ير
 المؤمنين هرون الرشيد لما استـد غضبه على الامام الشافعى رحمه الله عليه ماضى وزيره ليلا وقال اذهب
 بنفسك الى محمد القرشى فادخل عليه بغير اذن واثنى به على غير رضا قال فذهبت اليه وقد تحققت من أمر
 المؤمنين هرون الرشيد قتله فدخلت عليه فقلت الرشيد دعوك فقال فى مثل هذا الوقت وبغير اذن قال بذلك
 أمرت فقام معى الى أن قربت من الدخول فوجدته يحرك شفتيه لأدري ما يقرأ فلما دخل على الرشيد
 هابه وأجاسه وأكرمه وصره آمنا فخرجت عقبه وقلت بالله عليك الاما أخبرتنى بماتت عند دخولك فوالله
 ما جئتك الا وأنا أعرف موضع السيف من ففالك فقال الامام رضى الله عنه حـ دنى فلان من فلان أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أهـ أمر الاحزاب تـ لـ جـ ير لـ فعلمه هـ هذه الكلمات في كتبها الوزير
 وحفظها وحملها وكان يتعوذ بها وهى هـ اللهم أنت غياث فلك أغوث وأنت عيادى فلك أعوذ وأنت
 ملاذى فلك ألوذ يا من ذات له رقاب الجبارة وخضعت له أعناق العراة أجرتى من خزيك وعقوبتك
 واحفظنى فى ليلى ونهارى ونوى وقرارى وطعنى وأسفارى لاله الا أنت سبحانك وبحمدك تنزهها
 لذاتك وتكرىما سبحات وجهك اكلمنى شرعبادك وأدخلى فى مرادفات حفظك وعنايتك وجده على
 بخير يا أرحم الراحمين (وحكى) عن أحد بن الخطيب عن أبيه وكان من أجل الكتاب قال دخلت يوما على
 أمى وكان يوم أضحى فرأيت عندها عجوزاى أطمار رثة ولها منظر وبيان فقالت لى أمى سلم على خالتك
 فقلت ومن هذه قالت هـ هذه عتابة أم جعفر سـ يحيى فقلت لاله الا الله أصار لك الدهر الى ما أرى فقالت
 يا بنى انما كانت الدنيا عارية ارتجىها هـ ميرها وحلة سلمها ما لبثت ما تحب ما لقيت قالت يا بنى لقد مر
 على أضحى مثل هـ هذا اليوم وعلى رأسى أربع مائة وصيفة وقد خدمت مع ذلك ابن ابى عاتقلى ثم صرت لكم
 اليوم أطيب جارى شاتى أجعل أحدهم دنارا والآخر حمارا فقلت ما أصعب ما رأيت فانشأت تقول

كل المصائب قد عمر على الفتى * فتـ وـ غـ ير شـ مـ اة الحساد
 ان المصائب تنقض أسـ بابها * وشـ مـ اة الاعـ داء بالمرصاد
 قالت لها ثم ماذا قالت الموت فقلت أودت الموت فانشأت تقول

لا تحـ بن الموت موت البـ لا * ليـ مـ الموت سـ و ال رجال
 كلاهم ما موت ولكن ذا * أشـ د من ذلك لذل السـ و ال
 * (ولبعضهم) * لا تظـ رن اعادل أو عادر * حـ اـ لـ ك فى السـ راء والصـ راء
 فلرحة المتوجـ عـ ين حرارة * فى القلب مثل شـ مـ اة الاعـ داء
 * (ولبعضهم أيضا) *

أعياك اسعافى فصرت معننى * لبت الذى عرف الجبل نجـ مـ لا
 مالى شكوت اليك نار جـ و انحى * لتـ كـ و ن مطـ فـ مـ اة المشـ عـ لا

المصائب جمع مصيبة وهو ما يصيب الانسان من حوادث الدهر ونوازله والشـ مـ اة النـ شـ فى البيت الاول من
 جملة أبيات قالها عبد الله بن محمد بن أبى عينة يعاتب بها ذات اليمين منها
 من مبلغ عنى الامير رسالة * بصورة عذرى من الانشاد * كل المصائب قد عمر على الفتى

فتكون غير شاة الحساد * وأظن لي منها لديك خبيثة * ستكون عند الزاد آخر زاد

مالي أرى أمري لديك كانه * من ثقله طود من الاطواد

فيل لا يوب عليه السلام أي شيء كان في تلك أشد عليه ك قال شاة الاعداء وقال ابن أكنم لا يفرح بشكة الانسان الا من أوام أصله وبما يناسب ذلك ان علي بن عبد الجبار قال زوجت سيدة النساء بنت طولون لعبة من لعبها فانفقت في ولهم ثمانية ألف دينار فلم تلبث حتى رأيتها تعرض للسؤال ببغداد فرأها بعض الأغنياء فعرها فقال لها أين ما كنت فيه قالت خاتما الدنيا قال فباتت تهين الآن قالت مـلـى بطنى طعما قال لها هذا وكيل خذى منه ما أردت فانصرفت الى منزله فاكات شاة باعها لها بعشرة آلاف درهم فقالت رد عليك مالك كان عندنا أكثر منه فباتت وولت قائلة

دع الدنيا لعاشقها * سيصبح من دنائتها * أرى الدنيا وان مدحت

تنص على فضائنها * ولا يعررك رائحة * تصيبك من روايتها

(ومما يحكى) ان جعفر المصابى هرون الرشيد كل من نعاء أو رثاه فعل به كما فعل به فكف الناس عن ذلك ثم ان اعرابيا كان يباديه بعيده وفي كل سنة ياتي قصيدة لجعفر المذكو ورفيع عليه ألف دينار جائزة فيأخذها وينصرف ويستمر ينطق منها على قيام أوده الى آخر العام فلما جاء الاعرابي بالقصيدة وجد جعفر امصاها فاجاء الى المحل الذي هو مصلوب فيه فاناخ راحلته وبكى بكاء شديدا وخرن خرنا عظيما واأشدد القصيدة ثم أخذ هذه النوم فنام فرأى جعفر ا فقال له أتعبت نفسك وجئت فرأيتنا على ما رأيت لكن توجه الى البصرة واسأل عن رجل اسمه كذا من خواجات البصرة وقل له جعفر يقرئك السلام ويقول لك بامارة الهولة اعطاني ألف دينار وتوجه الاعرابي الى البصرة فوجد الخواجا فاجتمع به وبلغه ما قاله جعفر فبكى بكاء شديدا حتى كاد أن يفارق الدنيا ثم انه أكرم الاعرابي وأجلسه عنده وأحسن مثواه ومكث عنده ثلاثة أيام مكرما وأعطاه ألفا وخمسة مائة دينار وقال له هذه الألف المأمور لك باعطائها والخمسة مائة دينار كرامة معنى البك والوفاء في كل سنة ألف دينار مادمت حيا فلما أخذها الاعرابي وأراد الانصراف قال للخواجا بالله عليك الاما أخبرتني عن أصل الهولة قال له كنت في ابتداء أمرى فقـير الحال أطوف بالهول الحار أبيع في شوارع بغداد فخرجت في يوم بارد مطر وايس على بدني ما يبق البرد فتارة أزع من شدة البرد وتارة أقع في ماء المطر وأما حاله مكرمة تقشر منها الابدان وكان جعفر يمر به في مكان عال مشرف وعنده خواصه ومحاضيه فوقع نظره على فرق الحالى وأرسل أحده عنده وقال لي دمع ما معك من الهول على جماعتى فأخذت أكبل بكميال كان معي ونزل من أخذ كيلة فول بـلاها ذهابا وطرع جميع ما كان معي ولم يبق معي شيء وجع الذهب صيرة وأخذته ثم قال لي هل بقي معك شيء من الفول فذهبت القفة فلم أجد فيها سوى فولة واحدة فأخذها جعفر ودفعها له وأعطى النصف الثاني لأحدى محاضيه وقال لها بكم تشتري نصف هذه الهولة فقالت بقدر هذه الصيرة قال جعفر وأما تشتري النصف الثاني بقدر الصيرة مرتين فهبت وبقيت متحيرة في أمرى وولت هذا الشيء بحال وقال جعفر خذني فوالك فتوقفت فامر أحد غلامه فجمع المال جميعا ووضع في دفتي فأخذته وأصرفت ثم رحلت الى البصرة فالتجرت بما معي من المال فوسع الله على ديني وولته الحد والمئة فاذا أعطيتك في كل سنة ألف دينار فهي من بعض احسانه فانظر الى مكارم أخلاق جعفر والثناء عليه حيا وميتا رحمه الله تعالى وأقام هرون الرشيد في الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وتسعة عشر يوما لما حدثت المنية سيف الجسام على رأس هرون ومزق ثياب رشيد الرشيد ريب المنون وذهبت منه الخلافة والاساطان وغسلته بماء الدموع بماء الاجهان رأى مناماته يموت بطوس ولما وصل الى طوس غلب عليه التوكل فبقن بالموت وبكى واختار له مـدـفـنا وقال احضر والى قبرافى هذا المحل فحضر والى قبرافى فقال قبرونى الى شـمـير فـمـلـوه في قبة فسالته عبرته وزادت حسرته وقال يا ابن آدم الى هذا تصير ولا بد من هذا المصير ما أغنى عنى ماله هلك عنى ساطانيه فمات وصلى عليه ابنه صالح والحد في القبر المذكو كور ثلاث

بعد الهجرة سواها وامن
ابنه ابراهيم فيها وبعث
عليها الى اليمن بكتاب
يدعوهم الى الاسلام فأجاب
منهم خلق كثير وأسلمت
همذان جميعا في يوم واحد
فسرى بذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم دخلت
سنة احدى عشرة فمرض
فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه لما قدم
المدينة أقام بها الى آخر
صفر واشتد له المرض للملتهين
بقيته منه وقبض ضحى يوم
الاثنين الثاني عشر من
ربيع الاول في بيت عائشة
ودفن ليلة الاربعاء
وسـطـهـ الـبـلـ وصلى عليه
المسلمون ارسالا ولم يؤمهم
أحد وغسله علي والعباس
والفضل وقثم وامامة وصالح
مولاه وهو شقران ودفن في
حجرة عائشة التي مات فيها
صلى الله عليه وسلم (وولى
بـهـ رـهـ أبـوبـكر) رضى الله

مضين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة

(خليفة محمد الامين بن هرون الرشيد)

يبيع له يوم مات والده وكان ملج الصورة أبيض اللون جميل لكن كان سيئ التدبير ضعيف الرأي لا يصفى الى قول مشير ولما ولي الخلافة اتخذ الله وشعارا وشرب الخمر جهارا وخلق العذارى العذارى واشترى عذبة المغنية بمائة ألف دينار وأخذ جارية عمه ابراهيم بن المهدي بعشرين ألف دينار وعزل أخاه المؤمن وخلق أخاه المأمون وكان والده هرون الرشيد عهد له ولاخو به فجعل ولده عبد الله المأمون ولي عهد بعد الامين وولاه بمائة الف خراسان بأسرها وكتب بذلك صحيفة ووضعها بالكتابة المشرفة وقد عمل بعض الشعراء في ذلك جملة قصائد من جملتها **الله قاهر وناخلافته * دهر فاطمها رغبنا العدل والسنا**
وقلد الامر هرون لوفته * بنا أمينا ومامونا ومؤتمنا

ثم ان الامين عزم على انتزاع العهود من أخيه عبد الله المأمون وكان اذ ذلك مقيما بخراسان فذهب عن هذا العذر حازم بن خزيمه فقال يأمر المؤمنين العذر شوم والناس كثر معلوب منكوب وحرث العادة بنصر المظالم فابي الامين ونفذ كلامه وعمل برأيه السقيم وصمم على ذلك أشد تصميم فكتب الى المأمون يستدعيه ويدكر له حاجة الى لقائه وأنه يعاوضه في أمرهم عظيم تضيق عنه الكتب وأكفى تعجيل القدوم عليه وكان للمأمون جواسيس يبعثون في كتبوا اليه ان أخاك يريد تخويل الخلافة عنك الى ولده موسى فاطلع المأمون خواصه على ذلك فاشار واعليه بالثبات وانتظار الفرح والاعتذار الى أخيه عن التخلف فكتب اليه يعتذر بتشعب أهل خراسان وعن يتناول اليهم ملوك الكفار فلم يقبل عذرهم وكتب اليه ثانيا بامرهم بالقدوم عليه ويخوفه بمضرة التهاون فشاو رعيه عليه فثبوا على رأيهم وعن مفارقة خراسان فكتب الى الامين عيونه بخراسان ان الماء قد فطن لما يرا دبه وأنه مجتمع حاذر وان وزراءه قد أجمعوا على نفيه عن مفارقة خراسان فيئس الامين عند ذلك وأمر بالقبض على من في بغداد من حشم المأمون ووكلائه وأمواله وأرسل أخذ صحيفة البيعة من مكة المشرفة ومضرة هارود والناس الى خلع المأمون من عهد الخلافة والبيعة لابنه موسى وكان اذ ذلك طلب الافاجابه الناس الى ذلك وباعوه وسعى موسى الناطق بالحق قال ولم يكن موسى يومئذ ينطق بالحق ولا بالباطل واستكمل له على بن عيسى بن هاني وكان هذا الى خراسان قبل هذا فاصطاع في أهلها احداث الصنائع وقلد المني في أعناق الرجال وكان شأنه بخراسان عظيمة ثم استشاره الامين في أمر خراسان فضمن له ما يريد منها وأخذ به أنه لو باع خراسان لم يختلف عليه منها ثمان مئزره الهياو أحسن جهازه وولاه كل بلد يقدم عليه ما أعطاه أو الاجزيلة وجهازه معه جهور وجنوده وأصحابه بالسلاح والكرام ماشاء وأرسل معه جيشا عتته أربعون ألفا فبلغ المأمون ذلك فاضطرب أمره وعلم عجزه عن مقاومة على بن عيسى فركب يوما الى منزله ليجمع نحواصه وشاؤهم في أمره فعرض له شيخ مجوسي من الفرس فناداهم متعيا به من ظلمه فلما نظر اليه المأمون والى كبر سنه رقه وأمر بحمله على دابة الى الموضوع الذي يقصده المأمون فلما استقر به الجلوس أمر بادل الشخ عليه فلما دخل عليه أمره بالجلوس في ناحية من المجلس ثم أقبل على خواصه وعرفهم بما وصل اليه من أخبار الامين وأمرهم بادارة الرأي فاشار كل واحد منهم برأى فقال بعضهم نعتذر الى الامين ونعتاد لما يريده وننظر نصر الله تعالى فيما بين ذلك وقال بعضهم نقصد بعض مما لك الكفار فنفتح تلك الممالك وننصنصهم او قال بعضهم نستجير بملك الترك على هذا الغادر القاطع وما زالت الملوك تفعل هكذا فركن المأمون الى ذلك ثم فكر وقال كيف أجعل للترك على حرب المسلمين سبيلا ثم قال قوموا عني فقاموا فدعا الشيخ الفارسي وقال له ما حاجتك فقال له بالعربية جئت لحاجة فعرض لي ما هو أكدر منها فقال المأمون وما هو فقال اني دخلت على أمير المؤمنين وأنا غير مصف له بالحجة ثم ألقيت بحجته في ذلي وقد تظافرت على أيها الامير ثلاث قوى من الرق ورق الحب ورق الاصطناع ورق الاتباع فان رأيت ان أقول ما هندي فذلك مفوض الى تعيينك فاطرق المأمون فقال له الشيخ أيها الامير لا يصعدك عن حقارة

عنه واسمه عبد الله بن أبي
خفافه واسم أبي خفافه عثمان
ابن عامر بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن قثم بن مرة بن
كعب بن اوى بن غاب
التي هي القرشي يلتقي مع
النبي صلى الله عليه وسلم في
مرة بن كعب وأمه سلمى
بنت صخر بن سعد بن تيم
ابن مرة ماتت مسلمة قبل
كان اسم أبي بكر رضى الله
عنه عبد الكعبة فسماه
النبي صلى الله عليه وسلم
عبد الله ولقبه بعتيق لانه
صلى الله عليه وسلم قال من
أراد ان ينظر الى عتيق من
النار فليتنظر الى أبي بكر
وهو أول الرجال اسلاما
شهد المشاهد كلها وكان
مولده بمكة بعد الفيل بسنتين
وأربعة أشهر وأيام
وكان أبيض اللون خفيف
العارضين ولما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذهب
هو وعمر بن الخطاب الى

قدر في فاني برهمي من ولد البرهميين سبدهم أولك الفرس والمتوسط بينهما وبين أول الاوائل (فائدة) قال
 الجبلي في كتابه الانسان الكامل وأما البراهمة فانهم يعبدون الله مطلقا لا من حيث نبي ولا من حيث رسول
 بل يقولون ما في الوجود شيء الا وهو مخلوق لله فمقررون بوحداية الله تعالى في الوجود وليكنهم ينكرون
 الانبياء والرسل مطلقا فعبادتهم للحق من نوع عبادة الرسل قبل الانبياء وهم يزعمون انهم أولاد ابراهيم عليه
 السلام ويقولون ان عندهم كتابا كتبه ابراهيم عليه السلام من نفسه من غير ان يقولوا انه من عنده به فيه
 ذكر الحقائق وهي خمسة أجزاء يبحون قرائتها السكك أحد الأجزاء الخامس لا يبحونه الا لآل حاد منهم وقد
 اشهر بينهم ان من قرأ الجزء الخامس من كتابهم لا بد ان يؤل أمره الى الاسلام ويدخل في دين محمد صلى الله
 عليه وسلم وهذه الطائفة أكثر ما يوجدون في بلاد الهند ومن ناس منهم يغرون بزعمهم انهم براهمية وليسوا
 منهم وهم مقررون بعبادة الاوثان فممن من عبد الوثن ولا يعبدون من هذه الطائفة عندهم فقال المامون أيها
 الشيخ ان انت فانت من ماتك الى ماتنا الخلقك شعرا اذ قال الشيخ ان الباعث من نفسي الى ذلك شديد ولا فعله
 الا ان ولى افعاله فيما بعد وقال له المامون قد سمعت كلامك والوراء فان كان عندك رأي فتكلم فقال كل
 منهم يجتهد في الاصابة ولست ارضى شيئا مما ذهبوا اليه واني أجدي في الحكم التي أخذها آتائي من آباءهم
 انه ينبغي للماقل اذا دهمه ما لا قبل له به ان يسلم نفسه بالنسليم لاحكام واهب العقل وقاسم الخطوط ولا يضيع
 مع ذلك نصيبه من الدفاع بحسب طاقته فانه ان لم يحصل على الظاهر حصل على القدر فقال له المامون انه كان
 يقال لا رأيت الا كذوب وقد سمعت انفسنا بالكبانقة والطمانينة من غير امتحان وما ذاك الا لانتناختار
 اصابة الحزم ولا كتماننا نذيقك ثمرة حبهنا بالمشقة والطمانينة من غير امتحان وما ذاك الا لانتناختار
 المتوجس اليه وهو على بس عيسى لا يمكنه مقاومة لانه أملاك من اللادوال والموال والرجال فقال الشيخ ينبغي
 أن تتجوه هذان نفسك بالكعبة وان تصني لما أنطق به فانه يقال ما أكثر من كثرة البغي ولا قوى من قواه العالم ولا
 ملأ من ما يملكه الغضب وهما أنا أحد ثلث حديثان حدثت مثاله ثلث مثاله فقال المامون هات فقال ان الخنشوار
 ملأ الهياطة لما أسرف في وزن ررجه ملك الفرس وأراد اطلاقه أخذ عليه عهدا انه لا يغزوه ولا يقصده
 بكره ثم جعل في أقصى تحوم الهياطة صخرة وحلف فيروزه لا يتجاوزها عيش ولا بهر كانه جعلها
 حدائهم أطاعه فرجع فيروز الى دار ملكه فلما استقر عزم على الغدر وان يغدر والخنشوار واطلع وزراه
 وخاصة على ذلك خدرو الغدر وخودوه عاقبة البغي فصار دعه ذلك ولا زجره فذكر كروا بمائة وعهوده التي
 حلف بها للخنشوار وانه لا يتعدى تلك الصخرة فقال لهم اناعاهدنه ان لا تتجاوزها وأنا أمر بحملها على ذيل بين
 يدي الجيوش فلا يتجاوزها أحد منهم فلما علموا ان العذر والبغي تمكينا منه أمسكوا عنه وأجمعوا أن
 لا يرجعوه في ذلك قال فجمع فيروز ورمز به وهم أربعة تحت يد كل واحد منهم خمسون الفاهم قال
 وأمرهم بالتجهيز لحرب الهياطة فصاروا بين يدي فيروز وهو في جنود لا يظن لها غالب وكان الخنشوار
 بضيق عن مقاومة فيروز وعن مرزبان من مرزبانته فلما توجه له حافظ دينهم قال له لا تفعل أيها الملك فان
 رب العالمين يهلك الملوكة على الجور والم باخذوا في هدم أركان الدين فلا تعرض لهم بشيء فلم يلتفت فيروز
 الى مقاتلته ثم قال الشيخ فصار فيروز بجنوده حتى انتهى الى تلك الصخرة وجعلها على ذيل عظيم وسيرها بين
 يدي الجيوش فبأمره دب سيرا حتى أتاه الخبر ان بعض أساوره قتل رجلا ظمأ وجاء أخوه المقتول مستغيثا
 من قاتل أخيه فأمراه فيروز بمال عظيم ليصالح عن القتل فقال لا أرضى الا بقتل قاتل أخي فامر فيروز
 بطرده فطرده فجهأ الى ذلك الاسوار فحمل عليه بقتله فخر لا سوار فرسه هار باوانتهى خببره الى فيروز
 فحجب كيف فرمته فجاء أفضل وزرائه ونزل عن دابته وأحبره أنه محتاج الى الخلوة معه فضربت له قبة في ذلك
 المكان وخلصوا فيروز فقال الوزير أيها الملك اسعدك الاقايم السبعة وعمرت عر الملوكة الماضية ولقد
 ظهرت عناية الرب الاعلى لما ضرب بالملك من المثل في أمر هذا الاسوار العظيم الذي تحت يده ألوف من الجنود في
 هر به من بين يدي هذا المسكين مع ضعفه وقلة ناصره وما ذاك الا لبغيه وتغديه فقال الملك انه لم يفر لجزء منه بل

سقيفة بني ساعدة من
 الانصار ينشأ ورون في
 أمر الخليفة فوقع بينهم
 كلام كثير حتى قال بعض
 الانصار من انما يبر ومنكم
 أمير بامعشر قريش وكثر
 اللغط وارتفعت الاصوات
 فقال عمر لا يكر أبسط
 يدك فبسط يده فباعه ثم
 باعه المهاجرون ثم الانصار
 قال ابن اسحق ولما كان
 اليوم الثاني من السقيفة
 سعد أبو بكر الصديق رضي
 الله تعالى عنه المنبر فقام
 وعرفه تكلم قبل أبي بكر
 فحمد الله تعالى وأثنى عليه
 ثم قال يا أيها الناس ان الله
 قد أتى فيكم كتابه الذي
 هدى الله به رسوله فان
 اعتصمتم به هذا كم الله لما
 كان هداه الله له وان الله قد
 جمع أمركم على خيركم
 صاحب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ناني انتم اذ هم في
 الغار فقوموا فبايعوه فبايع
 الناس أبا بكر مبايعة عامة

لخوفه منا وبقوتنا فقال الوزير برهان قولي يظهر في مبارزة الاسوار للمسكين فادعه الى ذلك فدعا الاسوار
وأمن المسكين وقال له أرأيت لو أمرتك بمبارزة الاسوار فقتلته لترضى به في دم أخيك وان قتلته ذهب دمك
هدرا قال نعم دعوني واياها فانه على فرس القرو ولابس درع التكبرية مقاتل بسيف البني وأناء على فرس
البصيرة لابس درع الثقة مقاتل بسيف الحق فقال الوزير ان كلام هذا المسكين أبلغ في الموعظة والظفر ثم
تقدم كل منهما الى صاحبه وليس مع المسكين سوى خنجر فسبق سيف الاسوار الى المسكين فأنزله أثرا بسيرا
فقبض على الاسوار وجذبه اليه ورماه الى الارض ومال عليه فذبحه بالخنجر فقال الوزير أيها الملك هذا مثل
ضربه لك رب العالم فبات فيروز مكانه يدبر أمره في رجوعه أو ذهابه ثم انه انقاد لهواه وكان يقال الهوى كالنار
اذا استحكمت أيقادها عسر اخراجها (فائدة) نعر بف الهوى هو ميل النفس الى الشهوة حلالا أو حراما وقال
بعض العلماء الهوى أنواع وهو شئ يحده النظر أو السمع فيخاطب بالبال ثم يفوق فيصير محبة قال الشيخ
ولما بلغ الخنشوار قصد فيروزه ثبت في أمره ووكاه الى الرب الاعلى ثم ان فيروز زانت له حرمة الخنشوار ووطئ
بلاده وأغار على أرضه وساء مشرعه على رعيته ولم يواصل الى مقعد الخنشوار قول اليه واستعان عليه بالرب الاعلى
فانكسر فيروز ومنهز ما فاستولى الخنشوار على جميع أمواله ورجاله فعلم الاموال وقتل الرجال وجرى طلب
فيروز حتى ظفر به وأسر أهل بيته وجاءه ما لم يكنه فلما سمع المأمون كلام الشيخ سر بذلك وقال ان كل سر وري
بما دعوتك اليه من الايمان والتوحيد صادقة قال أما أنا الآن فنعم أشهد أن لا اله الا الله وأن
محمد ارسل الله فأكرمه المأمون وخلع عليه وأرسل المأمون طاهر بن الحسين الى علي بن عيسى فخال خروجه
أخذ في كره دراهم يهرقها على الضعفاء فسهاوا وسبل كره فتبددت الدراهم فتطير من ذلك فقال شاعره

هذا تبددت درهم لا غيره * وذهابه فيها ذهاب الهـم

شئ يكون الهـم نصف حروقه * لا خبر في امساكم في السكم

فتلهم بذلك وخرح اقتال علي بن عيسى ومعه أربعة آلاف فقاتلهم فانهم هربوا الى بن عيسى وقتل وفتح
وتشتت عساكره وجاء بن طاهر برأس علي بن عيسى الى المأمون كم من دمة قليلة غلبت دمة كثيرة باذن الله
فقوى قلب المأمون وكثر اتباعه وجمع الجوع وسار الى بغداد لقتال أخيه الامين ولا زال المأمون يحسن
تدبيره ويضعف أمر الامين الى أن حوصر الامين في بغداد وتفرقت جنوده وهربوا الى المأمون قال محمد بن
راشد أخـ بن ابراهيم بن المهدي انه كان مع الامين لما حوصر قال طلبني الامين في ليلة مقمرة فقال ما ترى
في حسن هذه الليلة وضوء هذا القمر فاشرب معي نبيذا فقلت نعم ثم سقاني وطاب جاريه تعينـه الله ما ضعف
فتطير منها وتشاءم فغنت بشعر النابغة الجعدي وقالت

كأني بعمرى كان أكثر ناصرا * وأيسر ديانك صرح بالدم

فتطير من ذلك وقال لها غنى غير هذا البيت فغنت

أبني فراقهـ هو يوما فارقتني * ان المنـرق لا احباب بكاء

ما زال بعدو عليهم ريب دهرهم * حتى تظا نواريب الدهر عدا

فقال لها العنك الله أمان تعرفين غير هذا البيت فقالت

أما ورب السكون والحرك * ان المنايا كثيرة الشرك * ما خلف الليل والنهار ولا

دارت نجوم السماء في الفلك * الا لنقل من دولة وهنت * قد زال سلطانهم الى ملك

سلطان ذي العرش دائما أبدا * ليس بطلان ولا يشترك

فقال لها قومي اعنك الله فعترت في كاس بلور فسكرته فازداد تطيره فقال يا ابراهيم ما أظن أمري الا قد اقرب
واذا بصوت سمعناه من الشارع يقول قضى الامر الذي فيه تستطيان فقتل الامين وحرر رأسه وطيف به في
بغداد ونودي عليه هذا رأس الخلع الى ان سكنت الفتنة وتم على الامين ماتم وكان ذلك على أمم زبيدة أشهر
ماتم وزبيدة بنت جهم بن المنصور وكان جدها المنصور يرقد هواه طيلة ليله ويقول لها أنت زبيدة

بعد بديعة السقيفة الخاصة ثم
تكلم أبو بكر على المنبر
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
(أما بعد) أيها الناس فاني
قد وليت عليكم وليا
بغيركم فان أحسن
فاعينوني وان أسأت
فقوموني الصدق أمانة
والكذب خيانة والضعيف
منكم قوى عندي حتى
أخذله بجمعة والقوى منكم
ضعيف عندي حتى أخذ
الحق منه ان شاء الله تعالى
أطيعوني ما أطعت الله فاذا
صعبت الله تعالى فلا طاعة
لغيركم قوموا الى صلاتكم
يرحمكم الله وسمى خطبته
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولي عامين وثلاثة
أشهر وثمانية أيام (وولي
بعده عـ بن الخطاب)
باسـم خلافة أبي بكر رضي
الله عنه وهو أول من دعى
أمير المؤمنين وأول من
كتب التاريخ وأول
من أشار على أبي بكر

فاشتهرت بها وكانت من الخيرات ولها ما نثر الى الآن منها اجراء عين حنين الى مكة وهو واد قليل الامطار بين
جبال سود عاليات خاليات من المياه والنبات فنقيت زبدة الجبال الى ان سالك الماء من أرض الحبل الى أرض
الحرم وانفتحت على عملها ألف وسبعمائة ألف منقالت من الذهب فلما تم عملها اجتمع المبائرون والعمال
لديها واخرجوا دفاترهم لاجرا حساب ما صرفوه ليجزوا من عهد مائة تسلموه وكانت في قصر عال مشرف
على الدجـ لانه فاحذت الدفاتر منهم ورمتها في الدجلة وقالت تركنا الحساب اليوم الحساب في فضل عنده شيء
فهو له ومن بقي له شيء أعطيناها والبسهم الخلع رجعها الله تعالى واسكنها الفردوس في أعلى علبين (حديث
عجيب) قال الجوهرى قولهم أشأم من طوبس وهو منحت بالمدينة كان يقول يا أهل المدينة توقعوا
خروج الدجال مادمت حيا بين ظهرانيكم فاذا مات فقد أمنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى
الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه أبو بكر رضى الله عنه ولدت الحليم في اليوم الذي قتل فيه عمر
رضي الله عنه وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضى الله عنه ولدت في اليوم الذي قتل فيه علي
رضي الله عنه وكان اسمه طواس فلما نحت جعلوه طواسي واسمى بعد النعيم وقال في نفسه

انني عبد النعيم * ثم طواس الخميم

وأنا أشأم من عشي على طهار الحطيم

أنا خاء ثم لام * ثم كاف حشو ميم

أى ثم حشو ميم وحشو الميم الياء فكانه قال أنا خلق أشأم الناس وحكى الامام مالك عن عبد الله بن عمر
أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال ان يكن الخبير في شيء في ثلاث المرات في الدار والفرس وفي مسند أبي داود
الطيا السى عن عائشة أنه قيل لها ان أباه ريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاث المرأة
والدار والفرس فقالت عائشة رضى الله عنها لم يحفظ أبو هريرة لانه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فأتى الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاث الدار والمرأة والفرس سمع آخر الحديث ولم يسمع أوله قال
جماعة من العلماء شؤم الدار شؤم جيرانها وشؤم جيرانهم وأزادهم شؤم المرأة - دم ولادتهم وسلطة لسانها
وتعرضها للريب قال الامام علي رضى الله عنه الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور أجمع
وعذاب النار امرأة السوء وشؤم الفرس اب لا يعز وعليها وقيل حرامها وعلاؤها وشؤم الحاد م سوء
خلقها وقلة تعهدها لافوض اليه وقيل المراد بالشؤم عدم الموافقة * (مائدة) * الايام الخمسة في كل شهر
سبعة وهي اليوم الثالث من الشهر وفيه قتل قابيل هابيل اليوم الخامس وفيه أخرج الله آدم من الجنة
وفيه أرسل الله العذاب على قوم يونس وفيه طرح يوسف في الجب اليوم الثالث عشر وفيه سلب الله ملاك
أيوب وأرسل الله عليه الدلاء وفيه سلب ملاك سليمان وفيه قتلت اليهود الانبياء اليوم السادس عشر
وفيه خسف الله بقوم لوط وفيه ستمائة نصراني وجه لوان حازير وممعت اليهود وفردة وفيه شقت اليهود
زكريا بالشار اليوم الحادى والعشرون وفيه ولد فرعون وفيه أغرق وفيه أرسل على قوم فرعون
الآيات وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم اليوم الرابع والعشرون وفيه شق النمر وذ
بطان سبعين امرأة وطرح الحابل عليه السلام في النار وفيه عقرت ناقة صالح اليوم الخامس والعشرون
فيه أرسلت الريح العقيم على قوم هود * ضابط الايام الخمسة من كل شهر ما قاله الشاعر

محبك يرعى هو الذهل * تعود ليل بضد الامل

فما كان نقطا بدا نحسه * وما كان هملا فسه حصل

أقام الامين في الخلافة أربع سنين وعشائة أشهر وكان قتله في الحرم سنة ثمان وتسعين ومائة من الهجرة
النبوية * (خلافة عبد الله المأمون بن هرون الرشيد) *

أمه جارية سوداء اسمها راجل من جوارى المطبخ ماتت في نكاحها وحكايتها مشهورة ومعز بيدة وكانت
زبيدة قد استولت على عقل الرشيد تصرف فيه كيهما تحب وتر يدوي بع له بالخلافة بعد قتل أخيه وكان
من أحسن رجال بني العباس حزماء وعلما وفراصة وفهما سمع الحديث على جماعة وبر ع في فنون النار يخ

يجمع القرآن في المصنف
وجمع الناس في قيام شهر
رمضان ولما سلم نزل جبريل
وقال يا محمد استبشر أهل
السماء بالسلام عمرو يبيع
له بالخلافة بعد موت أبي بكر
ثمان بقين من جمادى
الآخرة سنة ثلاث عشرة
من الهجرة ولما دفن أبو
بكر بعد المنبر فجلس دون
مجلس أبي بكر ثم حمد الله
وأثنى عليه وصلى على نبيه
صلى الله عليه وسلم وخطب
خطبة بليغة وله فضائل كثيرة
منها جريان النيل بكتابه
الذي أرسله الى عمر بن
العاص لما افتتح مصر
وكانت عادته أنه لا يجرى
حتى ياتوا بجارية بكر
ياخذونها من أوليها
ويحولون بها إلى والنياب
ويأقونها فيه في تلك السنة
أخبر وعمر بن العاص
بذلك فلم يرض بعد عنهم وقال
لا يكون هذا في الاسلام

والادب وأعتنى بالعلوم الفلسفية وعلوم الاوائل (حكى) انه افتتح مدينة من مدائن النصارى فبلفسه أن
 بكنيسة كتب اليونان فطالعهم من النصارى فتوقفوا في اعطائهم اوراجهم وارهبانهم - وعلماء ملتهم فاشاروا
 عليهم بارسالها وقالوا لهم ما دخلت كتب اليونان في مله الا وفسدتم افلا وصلت اليه عرجها واشتغل بها
 فضل وأضل ونحن الناس بالقول بحلق القرآن ولولا ذلك لكان من أكمل الخلفاء وكان يضرب به المثل
 * ذكر العلامة ابراهيم الاندلسي ثم الله مشق في كتابه الكوكب الواحاج أن ابراهيم بن المهدي وهو أخو
 هرون الرشيد لما آل الامر الى ابن أخيه المامون لم يبايعه - وذهب الى الري وأقام بها وادعى الخلافة
 لنفسه وأقام بالكهانة واحدة واحدة عشر شهر او اثني عشر يوما وابن أخيه المامون يتوقع منه العود الى
 الطاعة والانتظام في سايكه فلما أيسر من عوده الى الطاعة تركب بخيله ورجله ودخل الري في طابعه فما
 وسعه الا انه اختفى في خوفه الى دمه فجعل المامون لمن دل عليه مائة ألف دينار وقال ابراهيم فخطت على
 نفسي وتغيرت في أمري فخرجت من داري وقت الظهيرة وأبلا أدري أين أتوجه فخطت الى بغداد
 فدخلت شارعا غير نافذ فريت في صدر الشارع عبد أسود فأتى على باب داره فقتلته - ثم أتى على
 عندك موضع أقيم فيه ساعة فقال نعم وفتح لي الباب فدخلت الى بيت نظيف ثم انه بعد أن أدخلني أغلق
 الباب ومضى فتوجه - ثم انه سمع الجعالة في وانه خرج يدل على فبقيت كالحب على النار وأنا متفكر في أمري
 فبينما أنا كذلك اذ أقبل لومعه محال عليه كل ما يحتاج اليه ثم التفت الى وقال جعلني الله فداك أنا رجل
 حجام وأنا أعلم انك متصرف مني وشالك في عالم تقع عليه يدي قال ابراهيم - وكان لي حاجة الى الطعام فطبخت
 لنفسى - فدراما أذكر اني أكلت مثلها فلما قضيت أمري من الطعام قال لي ليس من قدرى أن أحادثك فان
 رأيت أن تشرف عليك فلك - لو الرأى قال ابراهيم - فقلت رأنا أطن انه لم يعرفني ومن أين لك اني أحسن
 المسامرة فقال يا سبحان الله مولانا أشهر من ذلك ألسنت سيدي ابراهيم المهدي الذي جعل المامون لمن دل
 عليه مائة ألف دينار قال ابراهيم فلما قال لي ذلك عظم في عيني ونبت مروا أنه عندي فوافقته على بغيته
 مي ومربح خاطري فراق أهلي وولدي فقلت

وعسى الذي أهدي يوسف أهله * وأعزه في السجن وهو أسير
 أن يستجيب لما في مع شملنا * والله رب العالمين قد ير
 قال فلما سمع ذلك - في قال يا سيدي أنادني أن أقول ما صنع بخاطري فقلت له هات فقال
 شكرنا الى أحببنا طول ايلنا * فقالوا لنا ما أقصر الليل عدنا
 وذلك لان النوم يعشى ميونهم * سر يعا ولا يعشى لنا اليوم أعيا
 اذا ما مضى الليل المصير يدي الهوى * جزعنا وهم يستبشرون ادا ما
 دلوانم - م كانوا يلاتون مثل ما * نلا في ليكافوا في المضاجع مثلنا
 قال ابراهيم فوالله لقد حسنت بالبيت قد سار وذهب عني كل ما كان من الجزع ثم قال بعد أن سألته
 تعيرنا أنا قليل - دادنا * فقلت لها ان الكرام قليل * وما ضرنا أنا قليل وجارنا
 عزيز وجارنا لا كثيرين قليل * وأنا أناس لا نرى الموت سبة * ادا ما رأته عامر وسول
 يقرب حب الموت آجالنا * وتذكره آجالهم فتطول

قال ابراهيم ما عناء قد دخلني من الحكمة في نفاسة هذا الخيام وحسن أدبه وطره ثم أخرجت خريطة كانت
 صحتني فيها دنانير لها قيمة فرميت بها اليه وقالت الله استودعك فاني ماض من عندك واسالك أن تصرف ما في
 هذه الخريطة في بعض مهماتك ولك عندي المن المزيديان أمنت من خوفى قال ابراهيم - فاعاد الخريطة على
 وقال يا سيدي ان الصعاليك من لا قدر لهم عند كم وآخذ على ما وهبني الزمان من قربك وحلولك عندي
 ثمننا والله لن راجعتني في ذلك فقلت نفسي قال ابراهيم فاعدت الخريطة الى كى وقد أغلقتي حلها فلما انتهيت
 الى باب داره قال لي يا سيدي ان هذا المكان أخفى لك من غيره وليس في - وثنتك نقل فاقم عندي الى أن يخرج

والاب - الامم - دم ما قبله
 فيكت النبل لا يخرج شهر
 بؤنة وأيدب ومسرى حتى
 هم أهل مصر بالرحيل منها
 فلما رأى عمرو بن العاص
 ذلك كتب الى عمر بن
 الخطاب يخبره بذلك فكتب
 اليه بطاقة صغيرة وأمره
 أن يلقيها في النيل فأخذها
 عمرو وقرأها فاذنهم باسم
 الله الرحمن الرحيم من عبد
 الله أمير المؤمنين عمر بن
 الخطاب الى نبل مصر أما
 بعد فان كنت تجرى من
 قبلك فلا تجرى وان كان
 الله الواحد القهار هو الذي
 يعجز بك فستل الله الواحد
 القهار أن يعجز بك فالتقى عمرو
 البطاقة في النيل قبل
 الصليب بيوم واحد فلما
 أصبحوا يوم الصليب أجرى
 الله النيل ستة عشر ذراعاً الى
 ليله واحدة وقطع الله تلك
 العادة السيئة عن أهل
 مصر وفي ذلك لافته فتحت

الله هناك فرجعت وسألته أن ينقذني من تلك الحربة فلم يفعل فأتته عنده أياما على تلك الحالة فخرجت من
الاقامة وتزيت بزي النساء بالخف والنقاب فخرجت فلما صرت في الطريق داخلني من الخوف أمر شديد
وجئت لأعبر الجسر فإذا أنا بموضع مرشوش بعماء فبصر بي جندي ممن كان يتقدمني فعرفني وقال هذه حاجة
المأمون فتعلق بي فدفعته وفجره فمر بهما في ذلك الزمان وصار عجرة وتبادرت إليه الناس فاجتهدت في المشي
حتى قطعت الجسر فدخلت شارعاً فوجدت باب دار وامرأة في دهايزه فقالت يا سيدي هذه النساء احقني دعي فاني
رجل خائف فقالت لا بأس عليك وأطاعتني إلى غرفة وفشرت لي وقدمت لي طعاماً وقالت له دار وعك
فيهما هي كذلك وإذا بالباب قد دق دقاً عالياً فخرجت وفتحت الباب وإذا بصاحبي الذي أودعته على الجسر
وهو مشدود الرأس ودمه يجري على ثيابه وليس معه فرس فقالت يا هذا ما دهاك فقال ظلمت بالغي وانفالت
مني وأخبرها بالحال فخرجت خرقه وعصبت برأسه وفشرت له وباع عليه الاوطاع إلى وقالت أظنك
صاحب القضية فقالت نعم فقالت لا بأس عليك ثم جددت لي الكرامة فأتته عندها ثلاثة أيام ثم قالت اني خائفة
عليك من هذا الرجل لا يطاع عليك فينم عليك فاخ نفسك فسألتها المهرلة إلى الليل ففعلت فلما دخل
الليل ابست ربي النساء وخرجت من عندها فاني بيت مولاة كانت لنا فلما رأني بكنت وتوجهت وجدت
الله على سلامتي وخرجت كأنهم اتريد السوق للاهتمام بالاضافة فاشعرت الابراهيم الموصلي في خياله
درجته والموالاة معه حتى سلمتني إليه ووجت بالذي أناديه لأمون فجلس مجلساً عاملاً وأدخلني عليه
فلما دخلت عليه سلمت عليه بالخلافة فقال لاسلمك الله ولا حياك فقالت على رسلك يا أمير المؤمنين ان ولي النار
يحكم في القصاص والعفو أقر بالله قوي وقد جعل الله فوق كل ذي علم عليم فذني فوق كل ذنب فان
تأخذ فيحكك وان تعف فيبصلك ثم قالت

ذني اليك عظيم * وأنت أعظم منه * تجد بحقه أولي

واصفح بحاولك عنه * ان لم أكن في دعائي * من الكرام فيكته

قال ابراهيم فرجع المأمون رأسه فبادرته وقالت

أتيت ذنباً عظيماً * وأنت لاهل وأهل

فان عفوت من * وان جريت فعذل

وفي المعنى أيضاً قول الشريف على العقبلي

يا طاع عني بعتاب كاذبة ذني * لولم أكن لاسادرا عن الامل

اخلع على جديداً من ذلك فقد * رقت بالعدو ما خرق بالزلل

وفي المعنى أيضاً قال أيضاً بعض الحديث

فان عافيتني فسوء فعلى * وما ظلمت عقوبة مستعيد

وان تظلموا حسان جديد * دعوت به الى شكر جديد

قال فرج المأمون واسترحب راحة الرحمة منه ثم أقبل على ابن عمه وأخيه أبي اسحق وعلى جميع من حضر
من خاصته وقال ما زلت في أمره فكل أشار بقتلي الا انهم اختلفوا في القتل كيف هي فقال المأمون لاجد
ابن خالد ما تقول يا أجد فقال يا أمير المؤمنين ان قتله وجدنا مثلك قتل مثله وان عفوت منه فما وجدنا مثلك
عفا عن مثله فنكس المأمون رأسه وأشد من مثله

قوي هـ وقد لوا أمير أخى * فاذا ربيت بصبيتي سهى

ان الكريم اذا تمكن من أذى * جاءته أخلاق الكرام فاقلها

وزي اللئيم اذا تمكن من أذى * بطاعني فلا يبتني لصلح موضعا

قال ابراهيم فكثفت المقنعة عن رأسي وكبرت تكبيرة عظيمة وقلت عطا الله أمير المؤمنين قال لا بأس
عليك يا هم فقالت ذني يا أمير المؤمنين أعظم من أن تغفوه معه بعذر عطفك أعظم من أن أنطق معه بشكر
ولكن أقول ان الذي خاف الكرام حازها * في صاب آدم للامام السابع

مصر ودمشق والبصرة
وبعلبك وحص وهراب
هرقل من انطاكية الى
فسطاطينية (ولي بعده
عثمان بن عفان) وكنيته
أبو عمر وبعد ثلاثة أيام من
وفاة عمر بحكم الشورى
في بني والبياني فشرعوا
كاملاً غير عشرة أيام وقتل
سنة خمس وثلاثين في ذي
الحجة وله فضائل كثيرة منها
تجهيز جيش العسرة بثلاثمائة
بغير باحلاسها وأقنابها
وكان يطعم الناس طعام
الامارة ويدخل بيته يأكل
الزيت والخيل وكان على
مصر في مدة خلافته عبد الله
ابن أبي سرح وذلك انه خاف
عمر بن العاص وولي عبد
الله على مصر فاقام على
ولايته الى ان مات في سنة
ثلاث وثلاثين من الهجرة
فكانت مدة ولايته على
مصر اثنتي عشرة سنة
(ثم ولي بعده علي بن أبي)

مائت قلوب الناس منك مهابة * والكل تسكؤهم بقلب خاشع * ما ان عصيتك والفؤاد غدق
أسبابها الابنية طامع * وطوت عن لم يكن عن مثله * وطول بشطع اليك بشافع
ورجت أطلالا كافراخ القطا * وحنين والده بقلب جازع

فقال المامون لا تتريب عليك اليوم قد وطوت عنك ورددت عليك مالك وضياعك فقلت

رددت مالي ولم تخلص علي به * وقبل ردك مالي قد حقت دعي * فلو بذلت دمي أبقي رضاك به
والمال حتى أسل النعل من قدومي * ما كان ذلك سوى عار به رجعت * اليك لو لم نعرها كنت لم تلم
فان حذرتك ما أوليت من نعم * اني الى اللوم أولى منك بالكرم

فقال المامون ان من الكلام دراهم ذاك أحسنه وخلع عليه وقال يا عم ان أبا يحيى والعباس قد أشارا
بقتلك فقاتلتهما ففعلت كما تأمر المؤمنين ولكن أتيت بما أنت أهله ودفعت ما خلفت بمار جوت فقال
المامون قد دوا منك بحياة عدوك وقد وطوت عنك ولم أخرجك من مرارة الشامتة بين ثم ان المأمون سجد
طويلا ثم رفع رأسه وقال يا عم أتدري لماذا سجدت فقلت شكر الله الذي ظفرك به ودودك فقلت
ما زدت ذلك ولكن شكر الله الذي ألهمني العفو عنك قال ابراهيم فشرح له صورة أمرى وما جرى لي
مع الحجام والجندي والاراة والمولاة التي عمت على فامر المامون باحضار المولاة وهي في دارها تنتظر الجائزة
فقال لها ما حملك على ما فعلت مع سيدك فقالت الرغبة في المال فقال لها هل لك ولدان وح فقالت لا
فامر بضربهما مائة سوطا وخذل سجنهما ثم قال احضر والجندي وامرأته والحجام فاحضر واسال الجندي
عن السبب الذي حمله على ما فعل فقال الرغبة في المال فقال المامون يجب أن تكون حجاما وكل به من
يلزمه الجلوس في دكان حجام ليعلمه الحجامه وأكرم زوجة الجندي وأدخلها القصر وقال هذه امرأة عاقلة
تصلح للهوات ثم قال للحجام قد ظهر من مروءتك ما يوجب المبالغة في اكرامك وسلم اليه دار الجندي
بما فيها من خلع عليه وأمر له برزق الجندي وزبادة ألف دينار * حدث محمد الرضا في قال كنت أخدم من وقعت
عليه النميمه أيام لوائق بمال مصر فطالني السلطان طلبا ليد احث ضاقت على الارض برحمتي فخرجت من
البلاد مر تادار جلا عز بزمع الدار أعود به ونزل عليه حتى انتهى الى بي شيدان بن تغلبه فخرجت الى بيت
مشرف بظاهر رابية والى جانبه درس مربوط وريحمر كوز يلعب سمانه فترت عن فرسي وتقدمت فسلمت
على أهل الخباء فرد على السلام بسامع من وراء السجف رمقني من خلال الستور بعيون كميون اخشاف
الظباء فقالت احدها من اطمن يا حصرى فقلت كيف يطامن المطلوب أو يامن المرعوب ولما ينجوم
السلطان طالبه والخوف عالبه دون أن ياي الى جبل عصمه أو معقل عجمه فقالت يا حصرى لقد ترجم
اسانك عن قلب صغير وذنب كبير قد رزات بظباءت لا يصام فيه أحد ولا يجوع فيه كبد مادام الهذ الحى
سيدا أوليد هذا بيت الاسودس فان أخى كليب وأعمامه شيدان وسعولك الحى في ماله وسيدهم في عمله
لا يئازع ولا يدايع له حفظ الجوار وموقد النار وطاب النار فقلت لا آس ذهبت عني وحشني وسكنت
روعتني فاني لى به قالت يا جارية اخرجي فنادى مولاي فخرجت الجارية فمالبثت الا هنيهة حتى جاءت
وهو معها الى جميع من بنى عمه فرأيت غلاما حزين اخضر شاربه واخط عارضه فقال أى المغمومين علينا فبادرت
المرأة فقالت يا أبا مرهف هذا رجل نبت به أوطانه وازعجه ساطانه وأوحش زمانه وقد أحب جوارك
ورغب في ذمتك وقد ضمنه ما يضمن لئله مثلك فقال بل الله فالك ثم أخذ يدي وجلس وجاست ثم قال
يا بنى أبى وذوى رحى أشهدكم ان هذا الرجل في ذمتي وجوارى في اراده وقد ارادني ومن كاده فقد كادني
وما يلزمني في أمره من الحال الا ولا يلزمكم منه فليسع الرجل منكم ما يسكن اليه قلبه ونظمته اليه نفسه فما
رأيت جوابا قط أحسن من جوابهم اذ قالوا يا جهم ما هي بأول منة مننتهم علينا ولا يدب بضاعتهم طوقناهم
وما زال أبوك قبلنا في بناء الشرف لنا ودفع الدم عننا فذه أنفسنا وأموا النابين يديك ثم ضرب لي قبضة الى
جانب يمينه فلم أر لعز يزانيها حتى سمع لي السلطان بمألمات وعفاعة فأنصرفت الى أهلى (وحكى) عن

طالب رضى الله عنه
سنة خمس وثلاثين من
الهجرة فانه لما قتل عثمان
اجتمع الناس من المهاجرين
والانصار على على رضى
الله عنه وقالوا لا بد لنا من
امام وأنت أحق بها فقال
لهم لا حاجة لي في امرتكم
فمن اختارتموه رضيت فقالوا
نختارك فقال اذا كان ولا بد
فان يبعثي لا تكون خفية
نفرج الى المسجد وابعه
الناس ورحل من المدينة
الى الكوفة واستقر بها
وكانت مدة خلافته أربع
سنين وتسعة أشهر وثمان
أيام وقتل غيلة في الكوفة
سنة أربعين من الهجرة
في شهر رمضان وله من العمر
ثلاث وستون سنة وكان
الوالى على مصر مدة
خلافته قيس بن سعد بن
عبادة الخزرجى الانصارى
قولى عليا سنة ست وثلاثين
من الهجرة وأقام على

المأمون انه خرج يومئذ فبينما هو يسير اذ رأى صبية على كنفها قربة وقد أنفقتا وهي تنادى يا أبت
أدرك فها قد دغني فوالا ما فعلت بيها فتعجب المأمون من فصاحتها على صغر سنها وقال اهاهل تعرفين
من العربية شيئا قالت أولست من العرب قال فمن أيها قالت من اليمن قال فمن أيها قالت من قضاء قال فمن
أيها قالت من كلب قال فأنك من كلاب قالت لا ولكن فريقتا يدعي كلبا قالت أما أنا فقد دسا أنتي عن حسبي
ونسبي فافصحت لك ولكن ممن تكون أنت قال ممن تبعه الله اليمن كلها قالت فإذا أنت من مضر فمن أيها قال
ممن تبعه مضر كلها قالت فإذا أنت من قريش فمن أيها قال ممن تبعه قريش كلها قالت فإذا أنت من بني
هاشم فمن أيها قال ممن تحسدهم وهاشم كلها قالت فإذا أنت المأمون ورب الكعبة ثم وثبت قائمة وأنشدت
تقول مأمون يا ذا المنى الشريف * وصاحب المرتبة المنيفة * وفائد العساكر الكريمة
هل لك في أرجوزة طيلة * اطرف من فقه أبي حنيفة * لا والذي أنت له خليفته
ما ظلمت في حيا ضعيفه * عاملة تاج - ون خليفته
الاص والتاجر في قطيفة * والدرب والمجة في سقيفه

قال فتعجب المأمون من حسن بديعها على صغر سنها وقال أيعا حب اليك مائة ألف درهم مؤجلة أم عشرة
آلاف مصرية قالت المائة ألف المؤجلة لأنك الملى لها الوفي بها فأعطاه المائة ألف فأخذتها وانصرفت
(ومما يحكى) ان المأمون رأى روثا في منامه ففسحها فاصبح مستوحشا فحصر الكرماني المعبر وقال رأيت
روثا فافسحتها فقال نعم يا أمير المؤمنين رأيت كأنك طلعت الى جبل عال ووزلت الى صحراء واسعة وسرت
الى بئر مالحة ثم سرت الى جبل فيه كهفان ثم سرت الى بئر عذبة ووزلت الى أجرة قصب فانتبهت وأنت تقول
لا اله الا الله قال له المأمون صدقت من أين عرفتها قال لما وقعت عيسى عليه السلام في يدك على رأسك ثم
أمرتهم على وجهك ولحييتك فقلت أشهد أن لا اله الا الله فقلت الرأس رأس جبل عال والجبلينان صحراء
واسعة والعينان بئر مالحة والانف جبل بين كهفين والغم ثريدة واللحية أجرة قصب فانتبهت وأنت تقول
لا اله الا الله (وروى) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الروث بالاول
عبارة وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تعفوا الا على حبيب أوليب وعن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال الروث بالصالح من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم حلميا يحافه فليصق من يساره وليتعوذ
بالله من شرها فانها لا تنضره (وروى) ان الروث يافد ثمة الى الاثنين وعشرين سنة وبعض ذلك ان
سيدنا يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام رأى الروث ياوه واس سبع عشرة سنة واشتراه العزيز بن
ثلاث السنة ولبت في منزل العزيز ثلاث عشرة سنة ومكث في السجن سبع سنين واجتمع بابيه وحانته
بعد سنتين من تصرفه في خزان مصر فتكون الجلة اثنتين وعشرين سنة قال الله تعالى حكايه عن
يوسف يا أبت هذا ناول روثي من قبل قد جعلها روثي حقا * ومما حكاه المقر بزي في خطبته قال قال أبو
سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس في تاريخ مصر ان غلام أبي سعيد الخشاب أخذ به انه رأى روثا يعجبه
فبينما هو جالس في حانوت استاذة واذا بابن العسال المعبر ومعه رجل من أهل الريف يطلب عود خشب
اطاحون فاشترى من ابن عقيل عودا بمائة دينار فجاء جماعة من أهل السوق يقصون عليه منامات
رأوها وهو بعمرها لهم قد كرت له روثا يارأيته فقال لي في أي وقت رأيته من الليل فقلت انتبهت بعد
روثي في وقت كذا فقال هو روثي بالاعاء بهر بالابشر من دينار فالتحت عليه فقال استاذي لابن العسال
هذا غلام ضعيف فغير لا يملك شيئا فقال لي است أخذ الا عشر من دينار فلم يزل حتى قال والله لا آخذ أقل
من ثمن العود فقال ابن عقيل ان صحت الروث يادفع اليك العود فقال ان هذا الغلام ياخذ في مثل هذا
اليوم ألف دينار فقال ابن عقيل وان لم يصح هذا قال يكون العود منه ذلك الى مثل هذا اليوم قال ابن
عقيل قد أنصفت فلما كان مثل ذلك اليوم ففحت دكان أستاذي واستأقيت على ظهري أذكر فيما قال
ابن العسال ومن أين نصير الى آلاف دينار فقلت له لعل سقف الدكان ينظر ج وبسط منه هذا المال وجهات

ولا يته حتى أرسل له معاوية
يدعوه الى القيام بطاب دم
عثمان ووعده أن يكون
قائمه على العراقيين اذا تم له
الامر فاشبع عنه انه بايع
معاوية فعزله على وولي
على مصر فتحمد بن أبي بكر
رضي الله عنه فلم يزل بمصر
فانما على الامر حتى كانت
وقعة صفين بين علي
ومعاوية فاستخف أهل
مصر فحمد بن أبي بكر
رضي الله عنه فولى علي
رضي الله عنه عليهم الاشر
الخناسي ثم مات فارجع
محمد بن أبي بكر الى ولاية
مصر الى أن أرسل له معاوية
عمرو بن العاص في جيش
كثيرة فقتل بعض الجيوش
محمد بن أبي بكر واستولى
على مصر عمرو بن العاص
الى ان مات بها كما مروى
معاوية عليها ولله عبد الله
فعمل له عليها سنتين ثم عزله
وولي أخاه عيسى بن أبي

أجول بطكري الى الضي فيبينه ما أتاك ذلك اذ وقف على جماعة ممن أعوان الاستاذ أبي علي بن أبي زنبور
وطالبوني الى ديوانه فقلت وما يصنع بي قالوا الى اذاجته سمعت كلامه وما يريد منك فقلت ما أقدرا أمشي فقالوا
اكثر حرازا زكبه ولم يكن معي ما أكثرى به الحمار فترعت تكلمه سراويلي ورهنها على درهمين لمن أكثرى لي
الحمار ومضيت معهم فجازوا بي الى ديوان أبي علي بن أبي زنبور فلما دخلت قال أنت ابن عقيل فقلت لا
ياسيدي أنا غلام في حانوته فقال أنت حسن قيمة الخشب قلت بلى قال فاذهب مع هؤلاء قوم لنا الخشب بحيث
لا يزيد ولا ينقص فضيت معهم فجازوا بي الى البحر الى خشب كثير من اثل وسنط جاف وغير ذلك مما يصلح
للمراكب وقالوا لي انظر الى هذا الموضع فهو مته بالني دينار فاعجلوني ولم أضبط قيمة الخشب ثم رددوني الى أبي
علي فقال لي قوم الخشب كما أمرتك فقلت نعم قال بكم قومه فقلت بالني دينار فقال انظر الى تلك الغطاء فقلت
هو قيمته فقال لي خذ بالني دينار فقلت أنا فقير لا أملك دينار فقال لي ألسنت تحسن تدبره فقلت بلى قال فخذ
ونحن نصبر عليك الى أن تبيع شيئا مشيا فكتبته على ورجعت الى الخشب لاعرف عدته وأوصى به الحراس
فوافيت جماعة من أهل سوقنا وشيوخهم قد أتوا الى الخشب فقالوا قوم الخشب بالني دينار وهو يساري
أضاعف ذلك فقلت اسكنوا اللأيسهكم أحد فقال بعضهم لبعض اعطوا هذا رجعه ونسلموه أنهم فقال قائل
منهم اعطوا رجعه خسمائة دينار فقلت لا والله ما آخذ أقل من ألف دينار فاخذتهم ابتعد الصيرى ومبرانه
وشددتهم في طرف ردائي ومضيت معهم الى ديوان أبي علي وحولت أسماءهم مكان اسمي ورجعت الى أستاذي
فقال قبضت الالف دينار قلت نعم وترك الدرهم بين يديه وقلت له خذ ثمن العمود فقال والله ما آخذ منكم
شيئا وجاه ابن العسال فاخذ العمود وانصرف (حكى) شهر يار من رستم الديلمي قال كنت صديقا لابي
شجاع بن بويه بن الديلم وكان فقيرا وله ثلاثة أولاد وهم عماد الدولة أبو الحسن علي وركن الدولة أبو علي الحسن
ومهر الدولة الحسن أحد وكان بويه يصطاد السمك ويختطب بنوه فاستتروا وجهه وخلف أولاده الثلاثة
الذين ذكرناهم فحزن عليهم حزنا شديدا فدخلت عليه يوما فذهلت على كثرة حزنه وقلت له أنت رجل تحمل
الحزن وهوؤلاء المساكين أولادك يهلكهم الحزن وسأيتهم جهدي وأخذته هو وأولاده الى منزلي لياكلوا
طعاما وشغلته من حزنه فيبينه نحن كذلك اذا جاز بنا رجل يزعم انه منجم ومعه الملمات فاحضره أبو شجاع
وقال له رأيت في منامي كأنني أبول فخرج من ذكرى نار عظيمة فاستمالت وعات حتى كادت تبلغ السماء
ثم انظر جت تلك النار فصارت شعبا وتولد من تلك الشعب عدة شعب فاضاعت الدنيا تلك النيران ورأيت
البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران فقال المنجم هذا منام عظيم لا أفسره الا بجماعة وفرس فقال أبو شجاع
والله ما أرى ذلك في منامي على جسدتي فان أخذتها بقيت عريانا فقال المنجم ففسره فذناير فقال والله ما أملك
دينارا واحدا فكيف عشرة فاعطاه ما تبسر فقال المنجم اعلم انه يكون لك ثلاثة أولاد يكون الارض وبعول
ذكرهم كما كانت تلك النار ثم يكون من سلالة كل واحد منهم ملوك عدة فذكر ما رأيت من تلك الشعب
فقال أبو شجاع للرجل أما تستحي تسخر بنا نار رجل فقير وأولاده هؤلاء فقراء مساكين بصيرون ملوك
فقال أخبرني بوقت ميلادهم فجعل يحسب ثم قبض على يد أبي الحسن فقباها وقال هذا والله الذي يملك
البلاد وهذا من بعده وقبض على يد أخيه الحسن فاغماط منه أبو شجاع وقال اصطعوا هذا فقد أفرط في
السخرية بكم فقال اذكروا هذا اذا قصدتكم وأنتم ملوك ففهموا كوامنه وأعطاه أبو شجاع عشرة دراهم
وخرج وتركهم فخدموا عندهم ما كان يقال له ما كان بن كان في البلاد طبرستان وما زالت الاحوال تتقلب بهم
الى أن جعل لهم من الاموال شئ كثيرا الى ان اشهر أمرهم وحسنت سيرتهم واجتمع عليهم من الجند
خائق كثير وقد آل لهم الحال حتى ملكوا غالب البلاد وغلبوا بقاد من الخلفاء العباسية وانشرت شهرتهم
بدولة بني بويه وصار المؤمنون يكتبون ذلك في تواريخ كما يذكرون دولة بلاد فارس من بعدهم من أرباب
الدول وهذا أمر عجيب واتفاق غريب والله القادر على كل شئ وذكر لي من أثنى به انه سمع ان بعض ملوك
الاسلام رأى في منامه ان احدا رجليه وصلت الى السماء فقص ذلك على من سمع من اهل بلطانة

سبب من روى عنه
ابن عامر الجهمي ثم عزله
وولى معاوية بن خديج ثم
عزله وولى مسلمة بن مخاض
واستمر على ولاية مصر الى
أن مات في خلافة يزيد فولى
بعده سعيد بن يزيد فلما
ولى ابن الزبير على مصر
بعد الرحمن بن مخزوم
القرشي (ثم ولى الخلافة أبو
محمد الحسن بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه) ما
وباعه على الموت أكثر من
أربعين ألفا من أهل الكوفة
وغيرهم وأطاعه الناس
وأحبوه أكثر من حبهم
لا يهتفون ستة أشهر وخاضع
نفسه كراهية في سلك
الدماء ثم دس عليه يزيد بن
معاوية السم مع بعض
أزواجه فمكث مريضا
أربعين يوما مات بالمدينة
خامس ربيع الاول سنة
خمس وأربعين من الهجرة
وودفن بالبقيع ولما حضرته

احدى خفي وجلبت رقة مرقوم فيها أبو بكر وعمر ففتقه فوجد الرقة فقبض على صانعه فاقرض بالرفض ووجد كل خف عمل على هذا النمط فقتل الرافضى شرقة له وأحسن الى المعبر بحسنة جزيلة وافرة (ومما حكى) ان شخصاً من بغداد كان صاحب نعمة وافرة ومال كثير فنفد من يده وصار لا يملك شيئاً ولا ينال قوته الا بجهود جهيد فقام ذات ليلة وهو غموم ومهزول فرأى في منامه قائلاً يقول له رزقك بمصر فاتبه وتوجه اليه فسار الى مصر فلما توجه اليها أدركه المساء فنام في مسجد وكان بجوار ذلك المسجد بيت فقعد الله تعالى ان جماعة من الاصوص دخلوا ذلك المسجد وتوصلوا منه الى البيت المذكور فاخذوا أهله في الصباح فاعانهم الوالى باتباعه فهربت الاصوص ودخل الوالى المسجد فوجد الرجل البغدادي فقبض عليه وضر به بالمقارع ضرباً موملاً حتى أشرف على الهلاك وسجنه فمكث ثلاثة أيام في السجن ثم أحضره الوالى وقال له من أى البلاد أنت قال من بغداد قال له وما جاء بك الى مصر قال ابني رأيت في منامى قائلاً يقول لى ان رزقك بمصر فوجه اليه فلما جئت الى مصر وجدت الرزق تلك المقارع التى نلتها فضحك الوالى حتى بدت نواجزه وقال له يا قبل العقل ثلاث مرات آت يا تبنى في منامى يقول لى بيت في بعد ادبخط كذا ووصفه كذا بحوشه تبت تحتها دسقة بهم مال له بال فتوجه اليه فخذ فلم أتوجه وانته من قلة عقلك تخضر من البلدة بروياهاى أضغاث أحلام وأعطاه دراهم وقال له استمع منى على عودك الى بلادك فاخذها وادع الى بغداد مع ان البيت الذى وصفه الوالى ببغداد هو بيت ذلك الرجل فلما وصل منزله حضر تحت الشجرة فرأى مالا كثيراً فاخذ وسع الله عليه رزقه وهذا اتفاق عجيب (سئل) بعض العلماء عن قوله صلى الله عليه وسلم من رأى فى المنام فقعد رآنى حقاً وقال السائل هو فى الليلة الواحدة بل فى الساعة الواحدة راجعاً فى أماكن شتى من أطراف الارض فقال نعم هو كالشمس فى كبد السماء وضوءها * بغشى البلاء مشارقها وغاربها

وهو ما خوذ من قول ابن الرومي

كالشمس فى كبد السماء ضوؤها * وشعاعها فى سائر الانحاء

ومما من الله سبحانه وتعالى على مؤلف هذه العجالة أنه رأى فى منامه النبى صلى الله عليه وسلم مرتين وسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام مرة واحدة وسالهما الدعاء فدعاه بالاصلاح والتوفيق وسيدنا ابراهيم الخليل ولده سيدنا اسمعيل عليهما الصلاة والسلام وسيدنا يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام وسيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا علي بن أبى طالب رضى الله عنهما ورأى حرم النبى صلى الله عليه وسلم وقبره الشريف وجبل عرفات ومحل الموقف وما سجدت فى ثمان عشرة وألف قال الذى رأيت مناماً وهو الحرم والقبر الشريف وجبل عرفات ومحل الموقف رأيت به بقطة ونسئل الله الهرا سلام الذى من علينا برؤية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى المنام أن يمين علينا برؤية فى البقطة فانه قال عليه الصلاة والسلام من رأى فى المنام فسبرانى فى البقطة فان الشيطان لا يتهملنى (الطبعة) حتى ان رجلاً رأى فى منامه كأنه مارق بعض الازقة فرأى حطرة فنزل بها فرأى فيها كنزاً فترع فيه وملا ذهباً فاراد حمله فأنقله فاحمدت فانتبه من نومه طائبان المسال بين يديه فوجد ثيابه وفرشه متضعفين بالنجاسة من بول وغائط وقبل من نكد الوجود ان الانسان يرى فى منامه انه وجد مالا أو أصاب جوهر أو ظهر بحجر فاذا انتبه لم يرم ذلك شيئاً واور بما أحدث فاذا انتبه وجد الحدث يقيناً قال الشاعر

أرى فى منامى كل نبي يسرى * ورؤى بلى بعد النوم أدهى وأقبح

فان كان خيراً كان أضغاث حالم * وان كان شراً جاء من قبل أصبح

وقال أبو العلاء المعرى الى الله أشكرو اننى كل ليلة * اذا نمت لم أعدم خواطر أوهاى

فان كان شراً كان لا بد واقعاً * وان كان خيراً كان أضغاث أحلام

وقال الاحنف العسكرى وأحلم فى المنام بكل خير * فاصبح لأراه ولا رانى

وان أبصرت شراً فى منامى * رأيت الشر من قبل الأذان

وجئنا الى ما نحن بصدده من أخبار المأمون (حكى) انه كان كثير الخير والجهاد وقيل انه ختم فى شهر

الوفاة قال لاجيه الحسين
رضى الله عنه ما بانى ان
أباك استشرف لهذا الامر
فصرفه الله تعالى عنه مراراً
ولما تولى هذا الامر نوزع
حتى جرد السيف فلم ينم له
وما مضى له وأنا والله لا
أرى ان يجتمع الله تعالى لنا
أهل البيت بين النبوة
والخلافة فإياك ان يستغفل
أهل الكوفة (ثم ولى الخلافة
بعده أبو عبد الرحمن
معاوية بن أبى سفيان)
وكانت مدة خلافته بعد ان
خلص له الامر تسع عشرة
سنة وثلاثة أشهر وخمسة
أيام وكان أميراً على الشام
عشرين سنة وذلك بقية
خلافته عمر وعثمان وفى
خلافته على ما مر له صار
متغلباً فكث أميراً وخليفة
أربعين سنة وتوفى سنة
ستين فى رجب (وولى بعده
يزيد ولده) فاقام ثلاث سنين
وثمانية أشهر وفى سنة

رمضان ثلاثا وثلاثين ختمه وكان العلماء في أيامه يمتنعون بحجهم على القول بخلق القرآن فدعوا عليه
فأهلكه الله وقيل إن سبب موته أنه اشتكى أكل سمكة يقال لها الرعاة إذا لمساها أحد أخذته النفاضة
فأكلها فمات لوقت ومكث في الخلافة عشرين سنة وخمسة أشهر وكانت وفاته لا تبقى عشرة ليلة بقيت من رجب
سنة ثمان عشرة ومائتين ودفن بطوس وكان سنة ثمان وأربعين سنة

(خلافة أبي إسحق المعتصم بن هرون الرشيد)

وهو يدعى بالوثني ولد سنة ثمان وثمانين في ثامن شهر من الثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وهو ثامن
أولاد الرشيد وثامن الخلفاء من بني العباس وقع ثمان فتوحات ووقف ببابه ثمان ملوك وقتل ثمانية أعداء
وكان عمره ثمانيا وأربعين سنة وخلافة ثمان سنين وثمانية أشهر وخلف ثمانية بنين وثمان بنات وثمانية
آلاف ألف دينار وثمانين ألف فرس وثمانين ألف خيمة وثمانية آلاف عبد وثمانية آلاف جارية وبنى
ثمانية قصور ونقش على خاتمه الحمد لله ثمانية أحرف وكان علمه الأثران ثمانية عشر ألفا ومما أنطق له أنه
كان جالسا في مجلس أنسه والكاس يده فبلغه أن امرأته في الاسر عند علي بن عروج الرومي
عجوبة وأنه لطيف بها على وجهها فصاحت وامتصا فقال لها العلي ما يحيى إليك الأعلى فرس أبلق جزأ
به انقمت الكاس وناولته اساقبه وقال والله لا شربة الا بعد ذلك الشربة من الاسر وقتل العلي فلما أصبح
الصباح نادى بالرجل الى غزوة وعبودية وأمره بتركه أن لا يخرج أحد منهم الا على أبلق فخرج في سبعين
ألف فرس أبلق فلما فتح عوربه دخلها وهو يقول للشربة ليبيك ليبيك وطالب العلي صاحب الاسيرة الشربة
وضرب عنقه فذلك قد هاول قال لاساقى اتى بالكاس فنام به فذلك ختمه وشربه * ذكر الراغب في تذكرة في باب
المكتسب بين بالضراط ان رجلا جاء الى باب المعتصم وقال قولوا على الباب ضراط فقبل له فذهب فعندنا حاتم
الدبس وهو أحد الضراطين فقال صدنا ما لبس عندنا فاستؤذن له فلما دخل قال له المعتصم ما عندك فقال
أضرب ضربة تلقى السراويل فقال ان فعلت ذلك فلان مائة دينار وان عجزت فثانئ سوط ففعل وأخذ
الدنانير (وحكى) عن رجل أنه كان يفتح الباب بضربته وكان سبعين جدي يضرب على ايقاع العبدان
ومما يحكى عن شخص من الموالي انه حضر في مجلس وكان به عواد فقام رجل بوسط المجلس ووضع يديه على
الارض ورفع رجليه في الهواء فصار منكرا رأسه الى الارض ورجلاه الى فوق وصار يحرك رجليه على
ايقاع العود وكما يحرك رجليه ضربة وضربة واستمر على ذلك الى ان فرغ العواد وفي المثل اشهر من ضربة
وهب وما أحسن قول ابن الرومي بعذرله

قدأكثر الناس في وهب وضربته * حتى لقد مل ما قالوا ودفردا

لم تبق ضربة حاجبه كضربته * في الذاكرين ولم يحسدك أحدا

يا وهب لا تكثرا بالعائبين لها * فأما أنت غيث ربحار عدا

وقبل أن بعضهم وقع في رجاء له شوكة فارادت رجاءه فلهما فالحار كتهابا لبره ضربة فقال رأيتهم قالت
لأولئك سمعت صوتهم او حتى ان جحانت طفت أمه ليلة بكسائه فضرطت ثم أرادت أن تخبره هل سمع حسها أم لا
فقال له ما نحن هذا الكساء قال مائة وما دام ضراطك فيه لا يساوي درهمه او روى ان البديع الهمداني دخل
على صاحب بن عباد فخرج له وأجلسه على السرير معه فضرط فاراد البديع أن ينفى عن نفسه التهمة
فقال يا مولاي ان هذا صرير الخشب فقال صاحب بل صرير الخشب فخرج من عنده خجلا وانقطع عنه
فكتب اليه صاحب قل للبديع لا يذهب على خجل * من ضربة أشبهت بابا على عود

فانم الریح لا تسطيع تحبها * اذ ليس أنت سليمان بن داود

(وفي الاغاز في الضربة)

ومولود لم تعرف الطمأ أمها * وليس لها روح ولا تهررك

يقهه منها القوم من غير رؤية * وصاحبها من عارها ليس يهزل

خلافة أرسل الى الحسين
ابن علي رضي الله عنه وقتله
ليكونه امتنع من البيعة له
وأرسل له أهل الكوفة
يبايعونه فخلصوا من جور
يزيد فذهب اليهم بعد امتناعه
من ذلك مرارا بقضى الله
أمره كان ماله عولا وكان
موته عاترا المحرم سنة
أحدى وستين ومكث يزيد
بعده سنتين ومات ولا يجوز
لعنه على الراجح (وولي
بعده ولده معاوية بن يزيد)
وكان صالحا فاقام أربعين
يوما ورأى شدة هذا الامر
فطاع نفسه ولزم بيته ومات
بعده أربعين يوما من خلعه
(وولي بعده عبد الله بن
الزبير) بمكة ولم يختلف
عليه أحد الامراء بن
الحكم فانه ظهر بالشام ثم
توجه الى مصر فمات بها
واستعمل عليها ولده عبد
العزیز فبايعوه ثم رجع
الى الشام وجددت له

قبل وقف بين يدي الجحاجر جل من البادية فلما أخذ في الكلام شرط فضرب بيده على صدره وقال اما ان تتكلمى فاسكت واما ان تسكنى فاكلم الامم بر بما تشئى * حدث واصل أبو بكر من مجاهد قال وجد النبي صلى الله عليه وسلم يحاقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد يحاقله وضاً فاستخبا الرجل أن يقوم فقال ليقم صاحب الرمح فليتموضاً فاستخبا الرجل أن يقوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقم صاحب الرمح فليتموضاً أن الله لا يسخى من الحق فقال العباس يا رسول الله أفلا تقوم كلنا قال قوموا كلكم فتوضوا وقبل لبعض الأعراب وقد أسن كيف أنت اليوم قال ذهب الاطيمان الناب والنصاب وبقي الارطبان السعال والضراط قبل ان بعض المقرء أصابه قولنج شديد في بعض المساجد ليلا فجعل يتأوه وينعاقو ويقول يا الله ضرطة ورفع صوته بحضرة رفاته فلما أصبح وقد أشرف على الهلاك وعين الموت قال اللهم انى أسألك الجنة فقال له بعض رفاته ما رأيت أحق منك أنت من العروب الى الآن نسأل الله في ضرطة فما فرحتهم افنسه الجنة التي عرصها السموات والارض رجعت الى ما نحن بصدده قال فطويه كان المعتصم من أشد الناس قوة وبطشا كان يحمل زبد الـجل بين اصبعيه فيكسره ذكر ذلك الحافظ السيوطى وتلك قوة عظيمة ما وصل اليها أحد (ومما اتفق) ان ملك الروم وهو اذذاك من أكرم ملوك النصارى أرسل كتابا الى المعتصم به دعه فاشتا ط غيظا وأمر بجوابه فكتب له الجواب فلم يرضه شئ مما كتب ومزق الكتاب الذى ورد اليه من ملك الروم وأمر ان يكتب في قطعة منه بسم الله الرحمن الرحيم الجواب ما تراه لا مات قرأه وسيعلم الكافر لمن عقى الدار وتجهز من ساعته فمنعه المنجمون وقالوا له ان الطالع نحس فقال عليهم لاعيا وسافر من يومه وتلاحق به العسكر ووقع حرب عظيم قتل فيه من النصارى ستون ألفا وقتل بعد ذلك ملك النصارى وكان ذلك فتحا عظيما من أعظم فتوحات الاسلام وقد مدحه الشعراء بقصائد طنانة وأحسن ما قيل قصيدة أبي تمام الطائي التي مطلعها

السيف أصدق أنباء من الكتب * في حده الخدين الجدول والعب
بيض الصلحاح لاسود الحماض في * متونهم جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامعة * بين الخبيثين لافى السبعة الشهب
آين الرواية بل آين التجوم وما * صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
لو بيت قط أمر قبل موقعه * لم يحف ما حل بالاونان والصلب
فتح تفتح أبواب السماء له * ونهر الارض في أنوار القشب
تدبير معتصم بالله منقهم * لله مرقب في الله مرغب
لم يبرز قوم ولم ينهض الى بلد * الا تقدمه جيش من الرعب
حتى تركتهم ود الشوك منقرا * ولم تفرح على الاوناد والطنب
ان الاسود أسود الغلاب همها * يوم الكرمية في المسلوب لالساب
خليفة الله جازى الله سبعك عن * جر تومة الدين والاسلام والحسب
فبين أيامك الا انى نصرت بها * وبين أيامك بدو أقرب النسب

(ومنها) *

(ومنها) *

(ومنها) *

البيعة وذلك في سنة خمس
وستين ثم مات عبد العزيز
بحلوان فحمل في البحر الى
الفسطاط ودفن بقبرهم سنة
ست وثمانين فامر بعده
عبد الملك فاقام شهرا الا
ليلة ثم صرف وولى بعده
ابنه عبد الله فاقام الى
التسعين فعزله أخوه الوليد
وولى سري بن شريك وكان
ظالما عسوفاً واقام واليا
بمصر الى أن مات سنة ست
وتسعين فولى بعده عبد الملك
ابن رفاعه فاقام الى سنة
تسع وتسعين ثم ولى بعده
أبوب الاصبحى فاقام الى
سنة احدى ومائة ثم ولى
بشر بن صلهوان السكبي
فاقام الى سنة ثلاث ومائة
ثم ولى أخوه حنظلة فاقام
الى سنة خمس ومائة ثم ولى
محمد بن عبد الملك أخوه شام
ابن عبد الملك الخليفة ثم ولى
حفص بن الوليد فاقام الى
سنة ثمان عشرة ومائة

ومما يناسب ذلك ان بعض الملوك عزم على السفر ليعز وعدوله فمنعه المنجمون وقالوا ان القمر في العقرب والحركة مذمومة قد دخل على الملك وهو جالس مع ندما به بعض الممالك الحسان الوجوه وهو متوشح بقوس فوق بين يدي الملك فنظر اليه بعض الندماء وقال للملك يا مولانا القمر قد حل في القوس حقيقة فسافر الملك لقيه فلم ير أحسن من تلك السفرة وظفره الله بعدوه وعادوه ومحظوظ ومما يناسب ذلك أيضا ان سلطانا كان له عدو بلغه عنه أنه مورتقضى بحاربه فبا نفسه وجمع عساكره بالطنهم وراياتهم ورتبهم في داره

وخر جوا فاصدين القتال وكان بدلهين دار الساطان ثريا قناديل معلقة فاصاح بارابه من الرباب فانكسرت
 فقتل الساطان من ذلك وقصد ابطال السفر فقال له شخص من اخصاء دولته يا مولانا اياتكم بلغت الثريا
 فاستحسن ذلك واندفع منه الوهم وسافر فظهره الله بعد ووعاد فرحاً مسروراً رجعنا الى ما نحن بصدده وكان
 المعتصم من اعظم الخلفاء الذين ازموا الناس بالقول بخلق القرآن وهذه من اعظم خلاله الرديئة مع انه
 كان أمياً لاحظ له من الكمالات العلمية بل حله على ذلك مجرد الجهل ولما احضر قال اللهم انك تعلم اني احافظ
 من قبلي وأرجو من قبلك لا من قبلي فيامن لا يزول ملكه ارحم ما كاذب زال ملكه وأنشد

تمتع من الدنيا فانك لا تبقي * وخذصطوها الماصط ودع الرثقا
 ولانام من الدهر اني أمتته * فلم يبق لي حال ولم يرع لي حقا
 فتكثرت صناديد الرجال ولم ادع * ودوا ولم أهمل على جسد حنقا
 وأخابت دار الملك عن كل نازل * وفرقتهم غر باومرتهم شرفا
 فلما بلغت النجم عزا ورفعة * ودانت رقاب الخلق أجمع لي رفا
 رماني الردي سمها فاجدرني * فها أنا ذاق طهرتي عاجلا لماتي
 وأفسدت دنياي ودينني سفاهة * فمن ذا الذي مني بمصرعه أشقي
 فيا ليت شعري بعد موتي ما أرى * الى رحمة الرحمن أم ناره ألقى

وقوفي ليلة الخميس لحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين

(خلافة أبي جعفر هرون الواثق بن المعتصم)

ربيع له بالخلافة يوم مات والده سنة ست وثلاثون سنة وكان عالماً شاعراً حاذقاً في شعره في واقعة حال
 حياك بالترجس والورد * معتدل القامة والقد * فالهبت عيناي نار الجوى
 وزاد في اللوعة والصد * مكثت في الملك واظلاله * فصاروا لي سبب البعد
 مولى تشكى العالم من بعده * فاصطوا المولى من العبد

وأقام خليفة خمس سنين وتسعة أشهر ومات يوم الاربعاء است بقين من ذي الحجة سنة اثننتين وثلاثين ومائتين
 ولما مات ترك وحده واثنتي عشرة الف الناس بالبيعة لامتوكل فجاء جردون فاستل عينيه فأكاهما فسبحان العزيز
 المنعم الذي لا يزول ملكه ولا يعتريه زوال

(خلافة جعفر المتوكل بن الواثق)

ربيع له يوم مات والده سنة احدى وأربعون سنة وكان كرمياً سنياً أظهر السنن وأكرم علماء الحديث
 وأما البدع ومنع القول بخلق القرآن وشنع على المعتزلة والهزلية وأمر نائبه بمصر ان يحلق لحية قاضي مصر
 محمد بن أبي الليث ويطوف به الاسواق لانه كان معتزلياً يقول بالجهة وخلق القرآن ففعل به ذلك وكتب الى
 سائر الآفاق برفع الحنفة واظهار السنة ولم يزلوا أعصى المعتزلة في قوة ونجاة الى أيام المتوكل فخدموا ذكر
 البيضاوي في تفسيره في صورة الانعام في قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم بينهم بددوا فآمنوا ببعض وكفروا ببعض
 واختلفوا فيه قال عليه الصلاة والسلام افرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة
 وافرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وستفرق أمي على ثلاث وسبعين كلها
 في الهاوية الا واحدة والمعتزلة جنس بطل على فرق منهم المواصلية والهزلية والنظامية والبشرية والعمرية
 والمردادية والشمسية والهاشمية والجاحظية والجبائية ومن مشاهيرهم الاعيان الجاحظ وأبو
 الهذيل العلاف وابراهيم النظام وواصل بن عطاء وكان ألغى بحرف الزاء يجعلها غبائها القزم باسقاط حرف
 الزاء من كلامه حتى ضرب به المثل فقال بعض الشعراء

اجعلت وصلي الزاء لم تنطق به * وقطعتني حتى كانك واصل
 لا تجعلني منك همزة واصل * يلحقني حذف وما أنا واصل

وولى بعده عبد الرحمن بن
 خالد فقام سبعة أشهر
 وصرف وأعيد حنظلة بن
 صفوان في سنة عشرين
 ثم صرف وولى بعده حسان
 ابن العنابية النخعي سنة
 تسع وعشرين ثم أعيد
 حنظلة بن الوليد وعزل
 عنها سنة ثمان وعشرين
 وولى جوثر بن سهل
 الباهلي ثم ولى المغيرة بن
 عبيد الغزاري سنة احدى
 وثلاثين ثم ولى الامير عبيد
 الله بن مران سنة اثنتين
 وثلاثين ومائتين وهو آخر من
 تولى على مصر من بني أمية
 وما ذكره من كون ولاية
 ابن الزبير بعد ولاية
 معاوية الصغير هو الصحيح
 عند المؤرخين وبعضهم
 يذكره بعد ولاية عبد الملك
 ابن مروان وذلك انه لما
 كانت فوة معاوية الصغير
 اجتمع على بيعه عبد الله بن
 الزبير أهل الجواز والبن

(وقال أيضا)

كأن في الزمان اسم صحيح * جرى فتكلمت فيه العوامل

مزيد في البناء كواو عمرو * وما في الخط فيه كراء واصل

فيل ان بعضهم كتب رقة وقع فيها أمر أمير الامراء ان تطهر بئر في قارعة الطريق يشرب منها الشارد والوارد
ودفعه الواصل وهو بحضرة أمير المؤمنين ليجز من قراءتهم افلا فتحتها ورأي ما فيها أجاب فوراً وقال حكم
خليفة الله أن ينش قلب في الملاسة يستقي منه الغسادي والبادي ولم يلقه وواصل بن عطاء هذا توفي سنة
احدى وعشرين ومائتين وأشد بعض الشعراء يقول في اللانغ

يبدل الراءحين ينطق غيبنا * فيسمى لون الشفق أثق أحف

قلت يوماله تصدق ورزني * كثرى الراح في ربي معصم

قال تشعب من الحقام وغنقى * مسكع غانق غنقى مكفغ

ياله واعظا غنقى الحواشي * وعظا الصب في الكياسة أمانغ

ومن مشاهير المعتزلة أيضا أحمد بن حنبل وبشر بن المعتمر ومحمد بن عباد السلمي وأبو موسى بن عيسى
المرداد المعروف برأب المعتزلة وثماسة بن الشرس وهشام بن عمر القرطبي وأبو الحسن بن عمر والخباط
وأبو علي الجبائي فهو لأمرؤس مذهب الاعمال تزل وهم أساطين هذه البدع واليه تنسب هذه الفرق ومن
فضلاء المعتزلة أبو الحسن البصري والكوفي والقاسمي عبد الجبار الرماني النخوي وأبو علي الفارسي وأفضى
القضاة الماوردي وهذا غريب * (فائدة) * لا بأس بذكرها الماوردي هو أبو الحسن وفيه أبو القاسم
علي بن محمد بن حبيب الماوردي مات ببغداد يوم الثلاثاء سابع ربيع الاول سنة تسعين وأربع مائة وودع في يوم
الثلاثاء وهو ابن ست وثمانين سنة قال بعضهم لما ألف كتبه لم يظهرها في حياته فلما مرض مرض موته قال
لبعض أصحابه ان تألفي في ركن البيت يعني بيته وأخاف أن لا تقبل مني ولكني اذا كنت في النزاع فاجعل
يدك في يدي فان بسطت فعلامه القبول وان قبضت فعلامه عدمه فاحرقها قال فلما كان في النزاع فعلت
وبسطة يده فعمل بذلك قبولها فأنشدها في الناس قال ابن خلكان الدمشقي أقول والظاهر أن المتفوه عليه بذلك
اما بعضا أو حسدا والله أعلم بحقيقة الحال ومن المعتزلة صاحب بن عباد والزنجشري صاحب الكشاف
وذكر ابن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزنجشري أوعى ان يكتب على قبره هذه الابيات

يا من يرى مد البعوص جماعها * في صلة الليل الهيم الابل

ويرى مطا عروفا في بحرها * والمخ في تلك العظام النحل

امتن على بتونه تحوينا * ما كان مني في زمان الاول

وتوفي الزنجشري ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وجماعة والدي برأي من فضلاء المعتزلة وفي أيام المتوكل
ماجت النجوم في السماء وجعت أطاير شرقا وغربا الجراد المنتشر من غروب الشمس الى طلوع
الفجر ولم يقع مثل ذلك الا في ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ولما تولى الحسن منها انه وضع على قبر الامام
أحمد بن حنبل رخصة بمضاء كاللوح ونقش عليه هذا قبر شيخ أهل السنة ووزن هذه الامة العالی الهمة
الذي لا تأخذ في الله لومة لائم أبي عبد الله أحمد بن محمد الشيباني قيل للامام أحمد بن حنبل ماتني قال
سندا عالما وبيتا خاليا (وقيل) لبعض الكتبة ماتني قال فلما مشافا وحبرا براقا وجلاودا قافا
وقيل لبعض الصوفية ماتني قال فذاودا قافا ولا أريد رزقا * (فائدة) * نقل القرطبي عن الامام أبي
بكر الرازي رحمه الله انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤن شيئا من القرآن ثم يشبهونهم منشد
شبان الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدفوف والشبابة هل الحضور معهم حالال أم لا فقال
مذهب الصوفية بطلاله وجهاله وضلاله وما الا سلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولم وأما
الرقص والتواجد فاول من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذ لهم مجلا جسداله خوارق ما يرقصون
حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجلس مع أصحابه

والعراق وخراسان وج
بالناس ثمانى حج و كان
عبد الملك بن مروان واليا
على أهل الشام فارسل الى
ابن الزبير نائبه الحاج بن
يوسف الثقفي فذهب اليه
بمكة وحاربه حتى قتله في
الحرم وكانت مدة خلافته ابن
الزبير تسع سنين وشهرين
ولما قتل خلع الامر
لعبد الملك بن مروان الى
أن مات سنة ست وثمانين
بدمشق (وولي بعده ابنه
أبو العباس الوليد بن عبد
الملك) سنة سبع وثمانين
واستمر الى سنة ست
وتسعين ومات بدمشق
(وولي بعده أخوه سليمان
ابن عبد الملك) وتوفي سنة
تسع وتسعين بعد أن عهد
بالخليفة الى ابن عمه أبي
حطص عمر بن عبد العزيز
ابن مروان فاستمر سنتين
وخمسة أشهر ثم مات يوم
الجمعة لخمس بقين من رجب

كان على رؤسهم الطير من الوفا فينفي الساطان وفوايه أن ينعوه هم من الحضور في المساجد وغبرها
ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالان والشافعي
وأبي حنيفة وغيرهم من أئمة المسلمين ذكر المصالح الصغرى في كتابه تمام المتن لشرح رسالة ابن زيدون
أنه اتفق أنه نعم ابن جهور على ابن زيدون فبسه فاستعطفه برسالة من جلتها قوله هب اني عكفت على العجل
يشير بذلك الى قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجل جلد الخوار لم يروا انه لا يكلمهم ولا
يهدمهم سبيلا لما وعد الله تعالى موسى عليه السلام لم يقانه وهو ار بعون يوما كان قوم موسى آمنوا
ودخلوا مصر ولبس لهم كتاب ولا شرعة فوعد الله موسى أن ينزل عليه التوراة فقال موسى لقومه
اني ذاهب الى ربي آتيكم بكتاب فيه بيان ما تناوون وما تدرون ووعدهم أن يعين ليلة ثلاثين ذى القعدة
وعشر من ذى الحجة واستخاف عليهم أخاهرون فلما جاء الوعد أتى جبريل على فرس يقال له فرس
الحياة لا تمر على شئ الا حسي فلما رآه السامري وكان من بني اسرائيل من قبيله يقال له اسامرة فرأى
موضع الفرس وكان منافقا من قوم يعبدون البقر فقال ان لهذا شافا فخذ قبضة من تربة حافر فرس
جبريل وأتني في روع السامري انه اذا ألقى في شئ غيره وكان بنو اسرائيل قد استعاروا حليا كثيرا من
قوم فرعون في عرس لهم ولما هلك الله فرعون وقومه بقيت تلك الحلي في أيديهم قال السامري لبني
اسرائيل ان الحلي الذي استعتموها لا تحل لكم فاحفروا حفرة وادفنوها فيها حتى يرجع موسى من
مبعقات ربه فيري رأيها فلما اجتمعت الحلي صاغها السامري علفا في ثلاثة أيام ثم ألقى القبضة التي أخذها
من أثر حافر فرس جبريل فخرج علفا من ذهب مرصعا بالجواهر من أحسن ما يكون وخارخو رفو كان
عشوي ويخور فقال السامري هذا الهكم واله موسى الذي نسيه ههنا وكان بنو اسرائيل قد أدخلوا الموعد
وعدوها باليوم مع الالهة حتى مضى عشرون يوما فلم يرجع موسى فوعدوا في الفتنة فحكوا على عبادة
العجل وكان الذي حكف منهم على العجل عناية آلاف بعددونه الا هرون مع اثني عشر ألف رجل فوحي
الله الى موسى ان انا قد فتننا قومك فارجع اليهم غضبان أسلما فقال يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باخذكم
العجل فتمتوا الى بارئكم فاقبلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم
ومن مناقب الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه انه بلغه أن رجلا من وراء الهر يحفظ ثلاثة أحاديث
درجل الامام أحمد اليه فوجد شيئا يبيع كلبا فسلم عليه فدعاه السلام ثم اشترى كلبا فطعمه الكلب
فوجد الامام أحمد في نفسه شيئا أقبيل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ من اطعام الكلب
التفت الى الامام وقال كاذب وجدت في نفسي اذا قلت على الكلب ولم أقبيل عليك قال نعم قال حدثني
أبو الزناد عن الأخرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاء قطع الله
منه رجاءه يوم القيامة فلم يبلغ الجنة ثم قال الشيخ ان أرضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا
الكلب فحطت ان أقطع رجاءه فقال الامام أحمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع ومن بحسن المتوكل انه
أرسل الى عامله بمصر الأمير يزيد بن عبد الله أن يطل ما كان يحضر من المقاييس المتقدمة ويبنى مقاييسا
لزيادة النيل فبناه في أول سنة سبع وأربعين ومائتين برأس جزيرة الفسطاط وسماه المقاييس الجديدة
وهو الموجد الا أن وكان بمصر مقاييس منها ما بنى في أيام سليمان بن عبد الملك الاموي وبني الأمير أحمد
ابن طولون مقاييسا بجزيرة الفسطاط وبني عمر بن عبد العزيز مقاييسا بحلوان صغير الذراع وبني المأمون
مقاييسا بسمران فهذه المقاييس التي بنيت في صدر الاسلام وأما المقاييس التي وضعت قبل الاسلام
وهو ما وضعه يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام فانه وضع مقاييسا بدمشق وهو أول من اتخذ مقاييسا
لنيل بالاذرع واستمر مدة ثمان دلوكة العجوز وضعت مقاييسا بانصاف وضعت مقاييسا باخميم وان القبط
وضعوا مقاييسا بمصر الشمع عند دير البنات وآثاره باقية ههنا الى أن بنى الأمير يزيد المقاييس المذكورة
فبطلت حكمه تلك المقاييس التي كانت قبل وان الأمير يزيد لما بنى المقاييس الجديدة المذكورة كسر فيسه

سنة إحدى ومائة وله من
العمر تسع وعشرون سنة
وكان يقال له أنجب بني مروان
وقبره بدير سمعان من أعمال
حمص والمثل يضرب بعده
(وولي بعده ابن عمه يزيد)
ابن عبد الملك بن مروان
أربعة أعوام وشهرا واحدا
ومات سنة خمس ومائة
(وولي بعده أخوه هشام)
ابن عبد الملك بن مروان
فبقي متوايا تسع عشرة سنة
وسبعة أشهر غير أيام ومات
سنة خمس وعشرين ومائة
(وولي بعده الوليد بن يزيد)
ابن عبد الملك بن مروان
سنة واحدة وشهرين
وكانت سيرته في حجة (وولي
بعده يزيد بن الوليد) وهو
الذي قتل ابن عمه الوليد
المذكور ومات سنة أشهر
وكانت سيرته جيدة وأزال
منكرات كثيرة ويقال له
الناقص لانه انتقص أرزاق
الجنه وكان عادلا يقارب

نحو التي مركب حتى ثبت أساسه في الجبر واشتمل هذا المقياس على فسقة مربعة يدخل لها الماس من مسار بوفي وسطها عود من رخام أبيض وفوقه جاتر من خشب ووضعوا في العمود خطوطاً أصابع وهي عبارة عن قرار يطامقمة على أذرع يعلم منها ما يزيد النبل في كل يوم من أوان الزيادة وجعل مساحة الذراع إلى أن يبلغ اثني عشر ذراعاً فيكون الذراع ثمانية وعشرين أصبعاً ومن اثني عشر ذراعاً إلى فوق يصير الذراع أربعة وعشرين أصبعاً وكانت أرض مصر كلها ترى الري الكامل من ستة عشر ذراعاً إلى ستة عشر ذراعاً وما زاد على ذلك يحصل به الضرر قال بعض الحكماء لولا جعل الله في نبل مصر حكمة الزيادة في زمن الصيف على التدريج حتى يتكامل ري البلاد وهو ط الماء عند بدو الزراعة للمساكين في مصر وتعد رسكاه لانه ليس فيه أمطار كافية ولا عيون جارية ولله در القائل

وها هذا النيل أي عجيبة * بكر بمنزل حديثها لا يسمع
ياقي التري في العام وهو مسلم * حتى اذا ما قتل عاد مودع
مستقبلاً مثل الهلال دهره * أبدأ يز يد كير يد ويرجع
(وقال آخر في المعنى)

كان النيل ذو عقل ولب * لما يبدو لعين الناس منه
فيأتي حين حاجتهم اليه * ويغضى حين يستعنون عنه

وروي ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال نيل مصر سيد الانهار سخر الله له كل بحر في المشرق والمغرب فاذا اراد الله تعالى أن يجري نيل مصر أمر كل نهر أن يمدده فمدته الانهار بما فيها وجعله الانهار والارض ميوناً فاذا انتهت جريته الى ما اراد الله تعالى أوجى الى كل ماء أن يرجع الى منصره وعن يزيد بن حبيب أن معاوية بن أبي سفيان سأل كعب الاحبار هل تجد لهذا النيل في كتاب الله عز وجل خبراً قال اي والذي فاق الحب وفاق موسى البحر اني لا جدي في كتاب الله عز وجل ان الله تعالى يوحى اليه في كل عام مرتين يوحى اليه عدد جريته ان الله تعالى بامرك أن تجري فيجري ما كتب الله ثم يوحى اليه بعد ذلك عدائيل جيداً قال ابن عبد الحكم كان في زمن الاقباط متولى قياس النيل - جباة من النصارى فلما بنى الامير يزيد هذا المقياس عزل النصارى من قياس النيل واستمر لشخص من المسلمين يقال له عبد الله بن عبد السلام بن أبي الرداد وكان أصله من البصرة وكان يقيم بالجامع العمري ما حثاه الامير يزيد لقياس النيل الى أن توفي في سنة ست وستين ومائتين وكان ديناً خيراً من أهل الصلاح والدين وله حال مع الله تعالى واستمر القياس لاولاده الى يومنا هذا أقول وفي زماننا هذا قد دعت الارض وأهل أمرها من عدم جرف الترع والمساقى وأصلاح الجسور فصارت الاراضي لا يحصل لها الري الكامل الا بما زاد على عشرين ذراعاً ومن لطائف المتوكل انه كان في زمن الورد لا يلبس الا الثياب الموردة ولا يفرش الا العرش الموردة وكان في زمنه لا يرى الورد الا في مجلسه وكان يقول أمامك السلطين والورد ملك الربيح وكل من أوى بصاحبه وكان يقول مخاطباً للورد

عار على بان يشك ساقط * أو أن ترأى نواظر الخلاء

وبالجملة فمع حسن الورد كثيرة وأنواره مستنيرة وقد ورد أنهم لما ألقوا سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في النار لم تاكل النار سوي وثاقه ولما استقر فيها أخذت الملائكة بضبعيه وأجاسوه على الارض واذا هو بعينه ماء عذب وروضة تهتز بورد أجود من جرس * (فائدة) في اشارة لورد وهو منزع صوفي الورد يقول أنا الضيف الورد بين الشاه والصيف والطيف الذي يزور كايوز والطيف فاعتنوا وقتي فان الوقت ضيف أعطيت نفس العاشق وكسبت لون المعشوق فاروح الناشق وأهيج المعشوق فاما الزائر وأنا المزور فن طمع في بقائي فان ذلك زور نعم من علامات الدهر المكدر وناعيشي المرواني حينما ثبت رأيت الاشواق تراحمي وتجاورني فانا بين الادغال مطروح وبنبال شو كبحر وح وهو ذادى يخبر من

في سيرته عمر بن عبد العزيز
وهما المراد بن يقول العرب
الناقص والاشعأعد لابني
مروان فالناقص يزيد
والاشعأع وللمات ولي
بعده ابراهيم بن الوليد
وأقام ثلاثة أشهر واضطرب
الامر وانخام (ولي بعده
مروان بن محمد) سنة سبع
وعشرين ومائة واضطرب
الامر عليه فهرب وقتل بمصر
بموضع يقال له أبو صير
باليوم سنة اثنين وثلاثين
ومائة وانقطعت بموته دولة
بنى أمية وهم أربعة عشر
أولهم معاوية وآخرهم
مروان ومدهم اثنتان
وثمانون عاماً وهي ألف
شهر وانتقل الامر الى بني
العباس بن عبد المطالب
عم النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت ولايتهم بالعرف
وبنيونهم فوابا بمصر
والشام وعدنهم - م - سبع
وثلاثون خليفته ومدة

روى بهدي فهذا الى وأنا الطاف الاوراد فمن صبر على نكد الدنيا فالمراد فيبدا أنا أرفل في نخل
النضارة اذ قطعني أيدى النظارة فاستلقتني من بين الازاهير الى ضيق القوارير فيذاب جسدي ويحترق
زبدى ويمزق جلدى ويقطردمى فجسدى في حرق ودمى في غرق وقد جعلت مارثع من مرقى نعماد بما
لاقت من قاقى فينادى بى - هذا الاحتراق أهل الاختراق ويتروح بنفسى ذووالاشواق أهل المعرفة
يتوقعون بقاى وأهل المحبة يفتنون لقاءى

فان غبت عنكم كنت بالروح حاضرا * فسيان قري أن تأملات والبعث
فله من أضفى من الناس قائلا * فانك ما الوردا ذهب الورد

حتى القاضى شهاب الدين بن فضل الله عن علي بن محمد الانصارى انه رأى في نهد ووردا أصغر في الورد
ألف ورقة فعدها فاداهى كذلك وذكر القاضى شهاب الدين أيضا انه رأى ورده نصفها أحر فاني الحرة
ونصفها أبيض ناصع البياض والورقة كلها مقسومة بقلم وكان إبراهيم الخواص رحمه الله يسأل الله تعالى
في أيام الورد فيعتكف للعبادة ويقول في زمن الورد يعال على طهى كثره من يعصى الله تعالى فاما أسعد تغفر
الله لهم وأسأله المسامحة وقيل ان أعطر الزهور ورد جو رو بنفسي الكوفة ونرجس جرحان ومنثور بغداد
قال الصولى كان في قصر المتوكل أربعة آلاف سريه مابين روميات ومولدات وحش قال الجاحظ أهدى
عبد الله بن طاهر الى المتوكل أربعة مائة جارية مابين بيض وحش وكان من جملة ذلك جارية من مولدات
البصرة قال لها احمو بى وكانت فائقة في الحسن والجمال وكانت تضرب بالعود وتحسن الغناء وتنظم
الشعر وتكتب خطا جيدا فافتنى بها المتوكل وكان لا يصبر عنها ساعة واحدة فلما رأت مبعده اليها جفته
وبطرت النعمة فغضب عليها وهجرها ومنع أهل القصر من كلامها فكثرت على ذلك أياما وكان للمتوكل
ميل اليها فاصبح ذات يوم وقال لجلسائه قد رأيت هذه الليلة في منامى كاني صالحت محبوبة فقالوا نرجو
من الله ان يكون ذلك بقعة فينبهنا هو في الحديث واذا بخادم قد أدبنا وأسرت الى المتوكل حديدنا فقام
من المجلس ودخل دار الحرير وكان الذي أسرته اليه ان قالت سمعنا من محبرة محبوبة غنا وهو يضرب
بالعود وما ندرى ما سبب ذلك فسمعها تعنى على العود هذه الايات

أدور في القصر لا أرى أحدا * أشكو اليه ولا يكلمنى
حتى كاني ركب معصية * لبس لها ثوبه تحلصنى
فهل لنا شافع الى ملك * قد زارنى في الكرى وصالحى
حتى اذا ما الصباح لاح لما * عاد الى همزه وفاطه نى

فلما سمع المتوكل هذه الايات تعجب من هذا الاتفاق الغريب حيث رأت محبوبة منامها كجاري فلما دخل
الى حجرتها وأحس به بادرت بالقيام اليه وأكبت على أقدامه تقبلها وقالت والله يا سدى لقد رأيت هذه
الواقعة البارحة في المنام فلما انتهت من النوم نظمت هذه الايات فقال لها المتوكل والله لقد رأيت مثل
ذلك منامها فند ذلك اصطلحا وأقام عندها سبعة أيام بلياليها وكتبت محبوبة على خدها بالماء لئلا يمس
المتوكل وهو وجهه فلما رآها المتوكل أنشأ يقول

وكاتبه بالمسك في الخد جعفر * لنفسى حظا المسك من حيث أنرا
لئن كتبت في الخد سطر ابطها * لقد أودعت قلبي من الخط أسطرا
فيما ن هو اهافى البرية جعفر * سقى الله من سقى نايك جعفر

ولما مات المتوكل صلاه جميع من كان له من الجوارى المحبوبة فأنهم نزل خزينة عليه حتى ماتت ودفنت
بجانب قبره قال بعض الحكماء زينة النساء أربعة سود شعر الرأس والحاجبين وأسطار العينين والحدقة
وأربعة بيض اللون والعين والاسنان والساق وأربعة جرد اللسان والشففتان والوجهتان واللثة وأربعة
مدور الرأس والعنق والساهد والعرقوب وأربعة طوال الظهر والاصابع والذراعان والساقان

تصريفهم بالعراق خمسمائة
سنة ثم انتقلوا الى مصر
وعدهم - م بها خمسة عشر
خليفة واستمرت الخلافة
فيهم الى سنة خمسين وسبعمائة
وكان يظن بقاؤها فيهم
الى أن يسلوها للمهدى في
آخر الزمان (وأول من ولي
منهم عبد الله السلاج) بن
محمد بن هلى بن عبد الله بن
عباس بالكوفة سنة اثنتين
وثلاثين ومائة فقام أربع
سنتين وثمانية أشهر (وولي
بعده المنصور) أبو جعفر
وكان أكبر سنهم
السلاج واسمه عبد الله
ابن محمد ببغداد وهو الذي
بنى ببغداد سنة مائة
وأربعين وجعلها قاعدة
ملكه وسماها مدينة
السلام وأقام اثنتين
وعشرين سنة وتوفي سنة
ثمان وخسين وهو متوجه
الى الحج ودفن قريبا من مكة
(وولي بعده المهدي) محمد

وأربعة واسعة الجهة والعينان والصدر والوركان وأربعة دقيقة الحاجب والانف والشفة والاصابع
وأربعة ظيفة العجز والفخذان والعظمتان والركبتان وأربعة صغيرة الاذن والثديان والبعدان
والرجلان وأربعة طيبة الریح والغم والانف والفرج وأربعة عظيمة الطرف والبطن واليد واللسان
* (فائدة) * اذا كانت المرأة حاملا وأردت أن تعلم هل حملها غلام أم جارية فتأخذ قملة من رأسها وتضعها
في كفها وتحب عليها من ثديها فان أسرعت الخروج من اللبني فهي حامل بجارية وان أبطأت فهي
حامل بغلام * (فائدة) * اذا أردت أن تعلم هل المرأة عاقرا أم الرجل عقيم فامسك بول الرجل وبول المرأة
كل واحد على حدة ثم اعمد الى أصلين من أصول الخس وهما في المقلة فصب كل واحد على أصل خس
وعلم الذي صب عليه بول الرجل والذي صب عليه بول المرأة أو يكون ذلك عند غروب الشمس فاذا كان
من الغد فانظر الى الأصلين فإيهما وجد آخذا في الفساد دل على ان الذي صب عليه ماؤه عاقر * (فائدة) *
يجرب من أخذ من ذنب الحمار ثلاث شعرات حين ينزول على الاثان وشدهن على ساقه فانه ينشرد كره
ويستوي على سوفه * (فائدة) * للرجل سحق ورق العبراء ويحس منه قدر درهم بعسل ويعمل صوفة
وتحملم المرأة عقب الطهر ويحامعها الرجل تجبل باذن الله تعالى * (فائدة) * أخرى اذا تجرت
المرأة فحافر الحمار أسرع خروج ولدها حيا سالما بسهولة وكذلك اذا كان ميتا حدث البحرى الشاعر
قال كنت عند المتوكل من عذمائه فتذاكر والسيوف فقال بعض من حضرياً أمير المؤمنين فزع عند رجل
من البصرة سيف من الهند ليس له نظير فامر المتوكل بالكتابة الى عامل البصرة أن يشترى له السيف
الموصوف فاشترى بعشرة آلاف درهم وأرسله اليه فسر المتوكل بوجوده وقال لوزير الفتح بن خاقان أطلب
لى غلاما تثنى فجدنه وشجاعته وادفع هذا السيف اليه ليكون واقفا على رأسي كل يوم مادمت جالسا فلم
يستتم كلام المتوكل حتى دخل باغراتر كي فدفع اليه المتوكل السيف قال البحرى فواته ما أخرج السيف
المذكور من عده الا قتل المتوكل ووزيرة الفتح بن خاقان الى هذا المعنى أشار ابن زيدون في رسالته بقوله
وتكون منية المثنى في أميته ومن شعر الخافظ أبي بكر أحمد خطيب بغداد

لا تغمطن أحال الدنيا بزخردها * ولا لاذة وقت علات فرسا

فالدهر أسرع شئ في قلبه * ودعه له بين الخلق قدوصها

كم شارب عسلا فيه منيته * وكم تقلد سبه لمان به ذبحا

وكان السبب في قتل المتوكل انه عهد الى ولده المنتصر محمد بالخلافة أولا ثم وقع بينه وبين ابنه شئ فرجع عن
عهده له وبدا له أن يعهد الى أخيه الصغير محمد المعتز وكان يميل الى ابنه الصغير أكثر من الكبير فلما اغ
الجد ذلك تغيرت خواطرهم عليه فاطاعة ثمان جماعة من الجند انفقوا مع المنتصر على قتل أبيه فلما وقعوا
منه بذلك تدبوا الى قتله باغراتر المذكور وكان موصوفا بالشجاعة فلما جاء نصف الليل هجم عليه عشرة من
الانراك ومعههم باغراتر فوجدوه قد سكر ونام وعنده وزير الفتح بن خاقان فتقدم اليه باغراتر وضربه بالسيف
على عاتقه فمات من وقته وصاح عليهم الفتح بن خاقان ويحكم يا كلاب كيف تقتلون خليفة الله فقتلوا الفتح
ابن خاقان أيضا ثم ألغوهما في بساتن ودفنوهما في الليل ولم يشعربهما أحد قال عمرو بن شبان رأيت في
الليلة التي قتل فيها المتوكل فائلا يقول هذه الايات

يا نائم العين في أقطار جثمان * أفضى دمه وملك باعرو بن شبان

أما ترى الغنية الارجاس ما فعلوا * بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

فابكوا على جعفر وارثوا خليفةكم * فقد بكاه جميع الانس والجان

(وقال يزيد) كانت منيته والعين هاجمة * هـ لآتته المنايا والقنارصد

خليفة لم ينل ما ناله أحد * ولم يضع مثله روح ولا جسد

وكان البحرى كبير ما يذكركم المتوكل والفتح بن خاقان في شعره ويرتاح لذكرهما أبدا وقال من قصيدة

ابن عبدالله المنصور فاقام
عشرين سنة وشهرين وأياما
وتوفي سنة تسع وستين
ومائة (وولي بعده ابنه
الهادي) موسى بن محمد
المهدي فاقام عاما واحدا
وشهرات وتوفي سنة سبعين
ومائة (وولي بعده أخوه
هرون الرشيد) فاقام ثلاثا
وعشرين سنة وشهرات وهو
من أجل ملوك الارض له
نظر في العلم والادب
وكان يصلي في كل يوم ليلة
مائة ركعة ويتصدق من
خاص ماله كل يوم بالف
درهم وكان يحب العلم
ويوفر أهله وكانت أيامه
من حسناتها كلها أعراس
وله أخبار كثيرة في اللهو
والادب وتوفي سنة ثلاث
وتسعين ومائة (وولي بعده
ابنه محمد الأمين) فاقام
أربع سنين وسبعة أشهر
وثمانية أيام وقتل ليلة
الاحد لخمس بقين من

تداركني الاحسان منك والني * علي فاقه ذلك الندي والتطول

ودافعت هني حين لا فخر يرتجي * لدفع الاذى هني ولا المتوكل

وكان المتوكل أول خليفة قتل بيد الأتراك فظاهر بذلك صدق الحديث النبوي الذي رواه ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انز كوا الترك ماتر كوكم فانه أول ما يسلب ملككم وما وسع الله بنوقطورا وأقام المتوكل في الخلافة أربع عشرة سنة وتسعة أشهر إلى أن قتله باغرا بأشارة ولده محمد المنتصر في نصف شوال سنة سبع وأربعين ومائتين ولا عجب في ذلك فان الولد قد يكون ضررا على أبيه كما قيل

أرى ولدا لفتي ضررا عليه * لقد سعد الذي أضحي عقيما * فلما أن ير به عدوا
واما أن يخلطه بينهم * وامان يوافيه حمام * فيبقى حزنه أبدا عقيما
(وفي المعنى)

لي ولد قد انتشا * وجهه شال الحشا * كنا نظن رشده * فانتا كنا شيا

(وفي المعنى أيضا)

اضرب ولبدك ناديا على رشد * ولا تقبل هوط قتل غير محتمل
فرب شق برأس جرم نفعه * وقس على شق رأس السهم والقلم

(وفي المعنى أيضا)

كان أبي يريدني * عدل أو فاضى البلد * لم يكن غير ما يريد * يعتبر من له ولد

وفي الهر دوس من أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتني على الناس زمان لان يربي أحدكم حر وكاب أو خنزير خبيله ان يربي ولدا من صلبه وفي الهر دوس أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتني على الناس زمان تشاركهم الشياطين في أولادهم قيل كان ذلك يا رسول الله قال نعم قالوا كيف نعرف أولادنا من أولادهم قال بقلة الحياء وقلة الترحم وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لو أن أحدكم إذا أتى أهله وقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه لم يضرمه الشيطان وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لعلى ابن أبي طالب لا تجامع أهلا في النصف الثاني من الشهر فانه يحضره الشياطين ويرى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أربعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة عاق ومنان ومدمن خمر ومكذب بالقدر وقال صلى الله عليه وسلم كل شئ بينه وبين الله حجاب الا شهادة ان لا اله الا الله ودعوة الوالدين وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وقال صلى الله عليه وسلم ما أكرم شاب شيخا من الأقباض الله له عند كبره من يكرمه وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطرف غيظا والبيض البلاء فيض والكرم غيضا ويحترى الصغير على الكبير والائيم على الكريم وقيل لبعض الحكماء لا شئ تحب أولاد ما وهم لا يحبوننا فقال لانهم منا ولست منهم قال الشاعر

من كان يعلم ان مالك ماله * من بعده منك لا يحب بقاكا

ذكر البيضاوي في تفسيره عند قوله تعالى تكلم ببيان صهيروا روى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبوي بلغا من الكبر ان ألى منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما قال لا فانهما بلغا لان ذلك وهما يحبان بقاءك وأنت تفعل ذلك وأنت تريد موتكما روى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أبى أخذ ذمى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فانتني بابك فبزل جبريل عليه السلام فقال ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اذا جاءك الشيخ فاسأله عن شئ قاله في نفسه ما سمعته أذناه فلما جاءه الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكوك أترى يد أن تاحذ ماله فقال له صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل أنفقه الا على إحدى عتاته

الحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ببغداد (وولى بعده أخوه عبد الله المأمون بن هرون الرشيد) فأقام عشرين سنة وخمسة أشهر وفي مدته خرج أهل مصر عن طاعة الخليفة وأمنه وامن ورود الخراج وطرردوا العمال من البلاد وصارت فتنة عظيمة بمصر حتى كادت أن تخرب فحضر وأطفا تلك الفتنة وقتل من القبط خلقا كثيرا ورجع إلى بغداد وتوفي غازي بأرض الروم في رجب سنة ثمانية عشر ومائتين ودفن بطرطوس (وولى بعده المعتصم بالله محمد بن هرون الرشيد) ورحل إلى بغداد واتخذ قاعدة ملكه من رأى وكان لا يقرأ ولا يكتب فأقام ثمانية أعوام وثمانية أشهر وثمانية أيام وتوفي سنة سبع وعشرين ومائتين (وولى

أولادته أو على نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم دعنا من هذا أخبرني عن شيء قلته في نفسك ما سمعته أذناك فقال الشيخ والله يا رسول الله ما يزال الله يز يدنا بك يقينا لقله قلته في نفسي شيئا ما سمعته أذناي فقال له قل فانا نسمع فقال

عذوتك ولودا وعائلك يا دعا * نعل بما أحسن عليك وتنهل
أد البيلة ضاقت بك السقم لم أبت * لسقمك الأساهر الغلغل
كأنى أنا المطروق ودونك بالذي * طرقت به دوني فعيثاى تم حمل
تخاف الردى نفسى عليك واننى * لا علم ان الموت وقت مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التى * اليها باما كنت فيه أؤمل
جهاز جزائى غلظة وفظاظة * كأنك أنت المنعم المتفضل
فأبتك اذ لم ترع حق أبوتى * فعات كما الجار المجاور يهل

قال فحينئذ أخذ النبي صلى الله عليه وسلم لم يتلا بيا ابنه وقال أنت ومالك لآبائك فاستل الله المنان من فضله أن يرزقنا ذرية صالحة موفقة بمنه وكرمه آمين (فاودة) لا بأس بك كرهافى هذا المحل وإيرادهافى هذا المعنى قول الشيخ المذكور فى قصيدته وعائلك يا دعا قال الدمامى بنى رحمه الله فى وصف الانسان ناظما

أصح صفات الأكدمى وضبطها * لتلحظ درا تقنتيه بديها
جنين اذا ما كان فى بطن أمه * ومن بعد يدعى بالصبي رضيعا
فان فطموه فالعلاءم لاسبعة * كداياها للعشر فله مطيعا
الى خمس عشر فالحرور نسمة * لتحسن فيما تجتنبه صنيعا
كذلك الى خمس وعشرين حجة * دعاهم الطامسون مطيعا
جبل لحد أربعين وبعده * بكهل الى حسين فادع سميعا
وشبحالى حد الثمانين فادعه * بها ثم هـ ما للمات رجيها
(خلافة محمد المنتصر بن المتوكل) *

بوسيع له يوم قتل أبيه على كره سنة أربع وعشرون سنة ولم يتهن بالخلافة لاسيلا الممالك الأتراك على المملوك وكان على حذرهم ويقول هؤلاء قتلوا الخلفاء وكانوا أضيافهم على حذر وأرادوا قتله فما أمكنهم الاقدام عليه لشدته تحاذرته منهم فذكر ان المنتصر جلس يوما للهو وأمر بطرش بساط من ذخائر الخزينة تداولته الموك فرأى فيه صورة رأس عليهما ناح وعليه كتابة بالمارسية فطلب من يستخرج تلك الكتابة فاحضر له رجل من الفرس فقرأها وعبس عند قرائتها فساله المنتصر عنها فقال معنى هذه الكتابة أنا الملك بيروني بن أرويز بن هرمز قد قتل أبي في طلب الملك فلم أمكث به مدة الاسنة أشهر فاصبر وجهه المنتصر وطلبه من ذلك وقت كرم صانع بابيه وحجم جسمه فطلب ابن طيفو والمزين ليفصده فلما أحس بذلك طائفة الأتراك دفعوا الى ابن طيفو وألف دينار وقالوا له اذا طلبك المنتصر لداواته فاصده بموضع مسموم وان المنتصر لم يلبات في نوعك انتبه فزعار عوبوا وهو يبتى فسالته أمه ما يبكيك قال أفسدت ديني وديناي رأيت أبي الساعة وهو يقول قلته بنى بالحمد لاجل الخلافة والله لا تتمع بها الا أياما فلا تلثم مصيرك الى النار فلما أصبح طاب ابن طيفو وفصده بالموضع المسموم فمات قال عمرو بن عثمان رأيت المتوكل بعد قتلته سنة أشهر فى المنام فقال له ما فعل الله بك قال غطرتى بتهصى لاسنة بان القرآن غير مخلوق فقاتله وما تصنع ههنا قال حيث أنتظار ابني محمد احتى أخاصمه بين يدي الله تعالى فلما أصبح أشيع بين الناس موت المنتصر وأقام المنتصر فى الخلافة سنة أشهر وتوفى فى ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين (حتى) ان طيفو والمذكور لما فصد المنتصر بالموضع المسموم مكث قليلا بعد موت المنتصر ومرض فقال لتلميذه افسدنى فلم يأت له الا بالموضع المسموم ففصده فمات لوقت

بعده ابنه الواثق بالله
(هر بن محمد) فاقام خمس
سنتين وأشهر وتوفى سنة
اثنتين وثلاثين ومائتين
(وولى بعده أخوه المتوكل
على الله جعفر بن محمد)
فاقام أربع عشرة سنة
وسنة أشهر وسبعة أيام
وقتل غرة شوال سنة سبع
وأربعين ومائتين (وولى
بعده ابنه المستنصر بالله
محمد بن جعفر فاقام ستة
أشهر) (وولى بعده المستنصر
بالله أحمد بن المستنصر) فاقام
ثلاث سنين وتسعة أشهر
ونخلع سنة اثنتين وخمسين
ومائتين وقيل (وولى
بعده ابن أخيه المعتز بالله محمد
ابن المتوكل على الله) فاقام
ثلاث سنين وسبعة أشهر
وقتل سنة خمس وخمسين
ومائتين (وولى بعده ابن
عمه المعتز على الله أحمد
ابن جعفر المتوكل على
الله) فاقام عشر سنين
وتوفى سنة ثمان وستين

أفعاله ردت عليه بما جفى * فالدهر قد جازاه من جنس العمل

(خلافة أبي العباس أحمد المستعين بالله بن المعتصم عم المنتصر أخو المتوكل) *

بويبع له يوم مات المنتصر وسنه إحدى وثلاثون سنة قدمته الترك واختاروه وعدلوا عن أولاد المتوكل لأنهم كانوا قتلوه خوفاً وأن يلى الخلافة أحد أولاده فيأخذ بثأر أبيه فاختاروا من أولاد المعتصم المستعين بالله وما كان له من الخلافة إلا الاسم وكانت الممالك الأتراك مسئولين على الملك وكان الأمر جميعه لوصيف وباغرحنى قبل

خليفة في قفص * بين وصيف وباغ * يقول ما قاله * كما تقول البغا

وهى الدررة ومما أفاده الدمامى فى كتابه عيسى الحياتان الشيخ كل الدين الادفوى ذكرى تركة محمد بن محمد النصيبى القوصى الفاضل المحدث الاديب انه حضر مرة عند تقي الدين البصرى رأى الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والادباء فحضر الشيخ على الحريرى وحكى انه رأى درة تقرأ سورة يس فقال النصيبى وكان غراب يقرأ سورة السجدة فإذا جاء الى محمل السجود سجد ويقول سجد لك سوادى واطمان بك فؤادى وسمعت من شخص من كتبة بيت المال المعمرى بصمران امرأته من أولاد أمراء الدولة العثمانية توفيت وليس لها وارث الا بيت المال فاضبطت تركتها فكان من جلة تخطاها تارة ذكرا ثم انقرأ القرآن من أوله الى آخره فاقبل خبرها بمحمد باشا الوزى برحان تصرفه بصرف طابها من وكيل بيت المال فأعطاه مالاً فامتنعت فى القراءة فقرأ شخص بحضورها سورة من القرآن فانتقل من آية الى آية معاطاة لها فرددته فتعجب من كان حاضراً وهذا من العجب وكان المستعين فاضلاً مطلعاً على التواريخ متجهملاً فى ملبسه وهو أول من اتخذ الأكم العراض فجعل اليكم ثلاثة أشبار ولما أبى المستعين الانقياد الى الأتراك خرج من بيت الخلافة وهو مختلف وتوجه الى مدينة واسط فأقام بها وكتبه الامراء والجنديان يرجع الى بغداد فامتنع من ذلك فارتسأ لواله من قبض عليه بواسطة وسجنه ثم ان الجنيد أحضر والمعتز وبايعوه بالخلافة وصاروا العسكر فرقتين فرقة مع المستعين وفرقة مع المعتز بقويت شوكة المعتز وتم أمره فى الخلافة فارتسأ لـ سعد بن صالح الى واسط فعزل المستعين بعد أن أقام فى السجن سبعة أشهر وكان قتله فى ثالث شوال سنة إحدى وخمسين ومائتين فماتت خلافة ثلاث سنين وتسعة أشهر والله تعالى أعلم

(خلافة المعتز محمد أبى عبد الله) *

بويبع له يوم خلع أحمد المستعين وسنه ثلاث وعشرون سنة وكان بديع الحسن حسن الصورة وكان منزه عفاً وكان صالح بن وصيف مستولياً على المعتز وهو خائف منه فاجتمع الجنيد على المعتز وطلبوا منه أن يزاقهم ووعده أنه اذا أنطق عليهم ركبوا معه على صالح بن وصيف وقتلوه وصفوا له الملك فلم يكن فى خزانته ما يصرفه عليهم وطلب من أمه شيأ من المال وكانت تركية واسمها قبيصة لفرط جمالها بين النساء فابت وثقت بالمال على ولدها وهو خليفة فاتفق الأتراك على خلعهم وركب عليه صالح بن وصيف ومحمد بن باغ وأتباعهما وأتوا الى دار الخلافة وهجموا على المعتز وجردوه برجله وأوقفوه فى الشمس وعذبوه حتى خلع نفسه ومنعه من شرب الماء الى أن مات عطشاً وكانت مدة تصرفه ثلاث سنين وسبعة أشهر والصالح بن وصيف صادر فيجدة المذكورة وهجموا حتى أخذوا منها ألف ألف دينار ونصف أردب أولو ومنه زمرد وسدس أردب ياقوت أحمر ثم أخرجت الى مكة وأقامت بهم الى أن ماتت وأقل الناس الترحم عليها حين ظهر عندها هذا المال وثقت على ولدها والله أعلم

(خلافة عبد الله المهدي) *

بويبع له يوم خلع المعتز وسنه تسع وثلاثون سنة وكان كثير العبادة ليس له من الأمر شئ وقد كان أبطال

ومائتين (وولى بعده أخوه المعتضد بالله أحمد بن طلمة بن المتوكل) فأقام تسع سنين وتسعة أشهر ونصفاً وتوفى سنة تسع وثمانين ومائتين وكان قد رجع الى بغداد وسكنها وانقطع حج الخلفاء بأنفسهم فى خلافة (وولى بعده ابنه المكتفى بالله على بن أحمد) فأقام ستة أعوام ونصفاً وعشرين يوماً ومات سنة خمس وتسعين ومائتين (وولى بعده أخوه المقتدر بالله جعفر بن أحمد) وله من العمر ثلاث عشرة سنة ولم يلى الخلافة من بنى العباس أصغر سناً منه فأقام خمساً وعشرين سنة غير أيام وتوفى فى شوال سنة عشرين وثلاثمائة (وولى بعده أخوه القاهر بالله محمد بن أحمد) فأقام عاماً واحداً وسنة أشهر وأياماً وكات عيناه سنة اثنتين وعشرين

اللاهي ومنع الظلم والمكوس قيل دخل عليه رجل وقال له لك عذري نصيحة يا أمير المؤمنين فقال له لمن هي أنا أم لعامة المسلمين أم لنفسك قال لك يا أمير المؤمنين قال ليس الساعي بأعظم عورة ولا أفح حال من فائد سياسة ولا تخلو من أن تكون حاسد نعمة فلا تشفي غيظك أولك عداوة فلا تعاقبك عداؤك ثم أقبل على الناس فقال لا يصح لنا نصيح إلا بما فيه رضائهم رضائهم تعالى وللمسلمين فيه صلاح فان مالنا إلا الأبدان ولهم القلوب ومن استمر لم نكشفه ومن نادانا لم نأت به ومن أخطأنا عثرته اني أرى النصيح أباح من العقوبة والسلامة مع العفو أسلم منها في العاجلة والقلوب لا تنقي لوال لا يتعطف اذا استعطف ولا يعفو اذا قدر ولا يغفر اذا ظلم ولا يرحم اذا استرحم ولا يجني ان حطوط النورس تنشأ في القلوب من الحسد وهو غنى زوال النعمة عن المحسود وهو من الكبر كما قال في الروضة وهو دواء لادواءه وعداوة لا يرحى زوالها كما أشار اليه أمامنا الشافعي رضي الله عنه في قوله من أبيات

كل العداوة قد رجي أزالتها * الا عداوة من عاداك من حسد

وحكى عن أبي العباس أحمد القادر انه بينما هو ذات ليلة في أسواق بغداد اذ سمع شخصاً يقول لا خير قد طالت عينا بدولة هذا الملبسوم وليس لاحد عداوة من رزق فامر خادمه ان يتوكل عليه ويحضره بين يديه فلما حضر بين يديه سألته عن صنعة فقال اني كنت من السعاة الذين يستعين بهم أرباب هذا الامر على معرفة أحوال الناس فذولى أمير المؤمنين أقصانا وأظهر الاستغناء عنا فطعنا معي شئنا وانكسر جاني فاعاد الناس فقال أفتعرف من في بغداد من السعاة قال نعم وأحضر كاتباً يكتب اسماءهم وأمر باحضارهم ثم أجرى لكل واحد منهم معلوماً ونفاهم الى الثغر والقاصية ورتبهم هنالك عيوناً على أعداء الدين ثم التفت لمن حوله وقال اعلما أن هؤلاء ركب الله فيهم شرراً ولا صدورهم حق عدا على العالم ولا بد لهم من افراع ذلك الشر فالاولى أن يكون ذلك في أعداء الدين ولا ينقص بهم على المسلمين وفي المعنى

قوم هم وكدر الحياة وسقمها * عرض البلاء بهم على وطالا

يتاكلون ضعيضة وخيانة * ويرون لحم الغادين حلالا

وهو مفراس الشر يوم مملكة * يتهاقنون تعاشيا وخيال

وهو غرابيل الحديث اذا وعوا * شرارتهم من هو وأوسالا

(ومما يحكى) أن السلطان محمد بن قلاوون رحمه الله أخبره وزيره الامير علاء الدين مغطاي ان ناس الدين كاتب الفساح ذكر عنده أساليب كل شئج والسهم فيهم جملة من الذهب اذ صودروا وأخرجت وطائفهم فقال السلطان للوزير احضر ناس الدين المذكور فلما حضر بين يديه وسمع كلامه قال هل لك علم باحد في القاهرة يعرف شيئا من هذه الاحوال قال نعم جماعة وعددهم فقال للوزير خذهم اذ احتفظ به وأحسن اليه واذا حضر لك هؤلاء الذين ذكرهم عرفني بهم فخر جامن عنده وصار يذكركه جماعة جماعة وهو يحضرهم الى ان لم يبق منهم أحد ودخل الى السلطان وعرفه بهم فقال اخرج الآن في هذه الساعة وجهاز الجميع الى قبرس ولا تدع أحدا منهم في القاهرة فان هؤلاء معاجيس يراعون الناس فنفاهم أجمعين وفي المعنى

أقول وطرف النرجس الغض شاخص * البنا وللنمام حولي المام

أيارب حتى في الحديث أعيين * علمنا وحتى في الرياحين نغام

وكتب بعض شهود الاهود الى الوزير أبي الفرج محمود بن فسانجس قد مات فلان وخلفه خسر بن ألف دينار عينا ولم يخلف غير طرفة فان رأيت استقرار المال الى أن تبلغ الطهلة فني عقارها وأملاكها كفاية فوقع على ظهر كتابه الطهلة جبر الله والمال غره الله والساعي اعنه الله لاحاجة للسلطان بالمال وعن أبي بردة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله قوما من قبورهم تتاجج أفواههم نارا قيل من هم يا رسول الله قال ألم تر ان الله يقول ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في

وثلاثمائة وعاش حاملا مضاعفا
الى أن مات سنة ثمان
وثلاثين وثلاثمائة (وولي
بعده ابن أخيه الراضى بالله
محمد بن جعفر المقنن)
فاقام ست سنين وعشرة
أشهر وأياما ومات سنة تسع
وعشرين وثلاثمائة وهو آخر
خليفة خطب على المنبر في
يوم الجمعة وفي زمانه اختل
أمر الخلافة جدا وصارت
البلاد بين خارجي تغلب
عليها أو عامل لا يحمل اليه
ملا ولم يبق بيد الراضى غير
بغداد والسواد (وولي بعده
أخوه المتقي لله ابراهيم بن
جعفر المقنن بالله) فاقام
أربع سنين غير شهر وكان
صالحا لم يتمكن من تدبير
الامور وخلع وسمات عينا
سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة
وعاش نحو لوما الى ان مات
سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة
(وولي بعده ابن عمه عبد الله
المستكن بالله) وسنه أحد

وأربعون سنة وهو سن أبي
 جعفر المنصور ولم يل الخلافة
 بعدهما من وصل الى هذا
 السن فأقام سنة عشر شهرا
 ثم خلع وكنت حينئذ سنة
 أربع وثلاثين وثلاثمائة
 وعاش نحو اربعين سنة
 سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة
 (دولى بعده ابن عمه المطيع
 لله القاسم بن المقتدر) فأقام
 ستا وعشرين سنة وأربعة
 أشهر وأياما مرض بالهالج
 وتغلب على من الامر لابنه
 الطائع لله أبي بكر يوم
 الاربعاء ثالث عشر ذي
 القعدة سنة ثلاث وستين
 وثلاثمائة ومات بعد شهرين
 وتسعة أيام في الحرم سنة
 أربع وستين وثلاثمائة
 وأقام الطائع ابنه واليا
 سبع عشرة سنة وتسعة
 أشهر وأياما ونحاه سنة
 إحدى وثمانين وثلاثمائة
 وعاش نحو اربعين سنة
 غرة شوال سنة ثلاث

بما وكرم نارا (وحكى) انه لما ولي عبد العزيز بن عبد الملك دمشق ولم يكن في بني أمية اليه من حادثة
 سنة قال أهل دمشق هذا غلام شاب ولا علم له بالامور ويتسمع فقام اليه رجل فقال أصلح الله الأمير
 عندي نصيحة فقال له ليت شعري ما هذه النصيحة التي ابتدأتني بها من غير يد سبقت مني اليك قال
 جاري عاص فقال له ما اتقيت الله ولا أكرمت أميرك ولا حفظت جارك ان شئت نظرنا فيما تقول فان
 كنت صادقا لم يذهب عنك ذلك عندنا وان كنت كاذبا عاقبتك قال أفأنتي قال اذهب حيث جئت لا صحتك
 الله بخير اني أراك شر رجلا وروى أن معاوية رضي الله عنه قال يوما للاحنف بن قيس في أمر بلغه عنه
 فانكر الاحنف فقال معاوية الثقة بلغني فقال الثقة لا يبلغ وقد جاء في السنة النبوية أحاديث كثيرة في
 ذم النميمية منها ما رواه حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة غمام
 وقد جاء عنه عليه أفضل الصلوة والسلام انه قال لعن الله المثلث قيل له وما المثلث يا رسول الله قال الذي
 يسعى بصاحبه الى ساطعته فهلك نفسه وصاحبه وساطعته وعن الفضيل بن عياض رحمه الله قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من أظهر لخاله الوعد والصفاء وأخبر له الحق والبعث أصحه الله وأعفى
 بصرك له وقال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى قال الذين اذا ذكروا ذكر الله الا أنشأكم
 بشرككم قالوا بلى قال المشاؤون بالنميمة المهسدون بين الاحبة الباغون للبراءة العيب وقال شر الناس
 عند الله منزلة من تركه الناس اتقاء غشيه وقال ان من شر الناس عند الله منزلة ذا الوجهين الذي يأتي لهذا
 بوجهه والى هذا وجهه وقال ان من شر الناس منزلة عند الله عبدا أذهب آخرته بدينه غيره وروى عمار بن
 ياسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة
 لسانان من نار رواه أبو داود وصححه ابن حبان وأخرج الطبراني من حديث أنس بن مالك قال كان ذا لسانين
 جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار وقال ابن زيدون في رسالته الهامرون المشاؤون بنميم يعني ان هؤلاء
 ذكرهم الله في القرآن العظيم في قوله تعالى هم اشر الناس بالحق ما راى منهم الهامرون المشاؤون بنميم يعني ان هؤلاء
 بالظعن والغيبة وقال الحسن هو الذي يلوى شدة في أذية الناس والنم والنميمة واحد وهو نقل الكلام
 السيئ والمعنى انه قتلت بسعي بين الناس بالنميمة ليلبسدهم فيما بينهم قال صلى الله عليه وسلم لا تفتابوا
 المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم (أوصت) اعرابية انها وقد أراذ السهر فقالت أي بني اياك والنميمة فأنما
 تزرع الصغينة وتفرق بين الاحبة واياك والتعرض للعيوب فتخذ غرضا في المثل والنميمة اثرة العداوة
 وما أحسن قول الشيخ شهاب الدين محمود

يام لم يربى بذنوب ما أحطت بها * علما ولا طرقت يوما على ذكرى
 صدقت في أباطيل الذنوب وكرم * كذبت فيك يقين السمع والبصرى
 وقال ابن الرعاد أنهم قال ان الحادئين تحذروا * فبينا بشر حديثهم لا خبره
 فاحذر فديتك أن تكون جليسههم * حتى يحذروا في حديث غيره

ومن أمثال العرب واياك وكل مستحدث فانه يا كل مع كل من أكل ويحرق مع كل ربح وقال وهب بن
 الوردى خالطت الناس منذ حسين سنة فساو جرت رجلا غفرتى زنة ولا أقال لي عنرة ولا تولى عورة ولا
 أمتته اذا غضب ومن كلام النابغة الناس أجناس أ كثرهم انحاس * رجعتنا الى ما نحن بصدده من أمر
 عبد الله المهدي فاتفق الا تترك على خلعه وركبوا عليه فخرج عليهم وقتلهم بنفسه الى أن أمسكوه باليد
 وعصر راعلي بطنه الى ان مات وكانت خلافته سنة الا خمسة عشر يوما والله أعلم
 * (خلافة المعتز على الله أحد بن المنوكل) *

يبيع له يوم مات ابن عمه المهدي في شهر رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وكان له انهم هلك على اللهو
 والذات فقدم أحاه طلمة ولقبه الموفق بالله وجهه له ولي بعده وولاه المشرق والحجاز واليمن وفارس
 وطبرستان ومجستان والسند وكان للمعتز ولد صغير اسمه جعفر لقبه الموفق الى الله وولاه المغرب

والشام والجزيرة وعقده لواءين أبيض وأسود وعقداهما البيعة وشروط على أخيه الموفق إذا حدث به
 ريب النون ولده صغير كان الموفق ولي عهده وإن كان حينئذ ولده كبيرا كان ولده ولي عهده وكتب بذلك
 معاقدة كتب كل منها ما خطه عليه وكان الموفق عاقلا مدبرا مستغلا بآمو والمملكة وكان أخوه المعتمد مكيا
 على أهوه ولدانه معه إلا أحوال الرعية ذكره الناس وأحبوا أخاه طحمة وظهرت له نجابة كبيرة وظهرت
 في أيام المعتمد طائفة من الزنح وتغلبت على المسلمين وكان لهم رأس اسمه مهبول يدعى علم الغيبات وقتل
 في المسلمين ذكر الصولي أنه قتل ألف ألف ورجس مائة ألف وكان يأمر الناس ويبيعهم وكان ذلك من أعظم
 المصائب في الإسلام وتلك هذا الكافر مدائن أخذها من المسلمين واستاصل أهلها وجمع لدار بمكة واسط
 فانتدب اقتاله الموفق بالله وجمع الجوع فركص بغيره له ورجله وجردته إلى أن التقت المقتاتان فقات
 السودان من لعان السيوف وانزمو أميين مقتول وماسور إلى أن قتل كبيرهم مهبول وجوه عسا كبره
 واستردت المدن التي أخذها كواسط وغربها واطمأنت المسلمون وكافة العباد وأقبلوا الناصر لدين الله
 وصار له حينئذ نقبان ودخل به راد في أعظم وعلمه شاد ورأس مهبول الكافر على رأس رذع ورؤس كبار
 مسكره على رماح ودعاه المسلمون واستمر أخوه المعتمد على حاله منه على أهوه ولدانه وله اسم الخلافة
 وجميع الأمور يتأقها الموفق بصدره وكان له ولد صغير يدعى أحمد أبا العباس جعله الموفق ولي عهده
 واستعان به في حروبه وأحواله وظهرت نجافته وقوته فغشي الموفق منه على نفسه وعلى ولد أخيه فحبسه
 وكل من يشق به في أمره واستمر محبوسا إلى أن وقعت الوحشة بين المعتمد والموفق وتباغضت قلوبهم
 وتشاحنت صدورهم فها كان الريباسة لا تقبل الاشتراك والغيرة على الملك أسرع ثبتي ثم إن الموفق مرض
 واشتد عليه الحال وتحقق غمائه ما آله وما دروا إلى الحس فكسر دهر وأخرجوا منه ولده وأوروه و جاؤا
 به إلى والده فلما رآه أيقن بالموت وتحقق وقال له يا ولدي هذا اليوم خباتك وأوصاء وفوض اليه وأوصاه
 بعمة المعتمد وكان ذلك قبل موته بثلاثة أيام وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين ومائتين وشهدت فيه
 أخوه المعتمد ووطن أنه استراح من الموفق وما علم أنه مما قيل به الحق فكانت الخلافة المعتمد ثلاثا وعشرين
 سنة وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين والله سبحانه وتعالى أعلم

(خلافة أحمد المعتضدين طحمة الموفق)

بويج له يوم مات عمه وسنه ست وأربعون سنة وكان ملكا مهيبا طاهر الجبروت وافر العقل شجاعا عاقدا
 على الأسد وحده وكان أسنط الميكوس في أيامه ورفع العلم عن الرعية وجرد ملك بني العباس بعد ما وهى
 دوهن وكان يسمى السفاح الثاني وفيه يقول ابن الرومي

هنيأ بنى العباس أن امامكم * امام الهدى والجود والناس أحمد
 نيا باني العباس أنشئ ملككم * كذا بابي العباس أيضا يجرد
 امام يظلل الامس يشكو فراقه * ناسف ما هوف ويشاقه غمد

وفيه أيضا يقول عبد الله بن المعتز

أما زى ملك بنى هاشم * عاد عزيزا بعد ما ذلال
 يا طالب الملك فكمن مثله * تستوجب الملك والأفلا

وكان مع سطونه براعى جانب الحق وقد نقل الحافظ السيوطي عن عبد الله بن جردون قال خرج المعتضد
 يوما وأتاه معه ثمانية فقات بعض جنوده فيها فصاح صاحبها واستغاث بالمعتضد فحضره وساله عن سبب
 صياحه فقال له ثلاثة من غلمانك تزلوا المقتاة وآخر بها فامر عبيده باحضارهم فحضروا وضرب أعناقهم
 ومضى وهو يحادثني فقال أصدقني يا عبد الله ما الذي يسكره الناس من أحوال فقات له تسفك الدماء كثيرا
 فقال ما سكت دما حراما فقات له باي ذنب قتلت أحمد بن أبي الطيب قال أنه دعاني إلى الاتحاد وظهر لي
 الحادة فقلت والثلاثة الذين تزلوا المقتاة الآن بماذا استحل دماءهم ولائى شئ قتلتهم فقال والله ما قتلتهم

وتسعين وثلاثا وتوفي أيامه
 قطعت الخطبة من الحرم
 الشريف إلى بني العباس
 وأقيمت لأحسن العبيد
 صاحب مصر والمغرب
 (وولى بعده أحمد القادر
 بالله) بن المعتضد فأقام
 ثلاثا وأربعين سنة ولم
 يبلغ أحد من خلفاء قبله في
 امرة الخلافة مدته ولا طول
 عمره لأنه مات وهو ابن
 ثلاث وتسعين سنة وتوفي
 سنة ثمان وعشرين
 وأربع مائة (وولى بعده
 ابنه القائم بأمر الله) عبد
 الله بن أحمد وأقام في الخلافة
 أربعة وأربعين عاما وتوفي
 سنة سبع وستين
 وأربع مائة (وولى بعده ابنه
 المعتضد بأمر الله) محمد بن
 عبد الله القائم بأمر الله
 وأقام في الخلافة تسع عشرة
 سنة وتوفي سنة ست
 وعشرين وأربع مائة (وولى
 بعده ابنه المستظهر بالله

وانما حضرت الثلاثة من قطاع الطريق وأودعت الناس انهم هم الذين نزلوا القنطرة فاستبضرت أعناقهم
 ثم أحضر صاحب الشرطة وأمر باحضار الثلاثة الذين نزلوا القنطرة فاحضرهم بانفسهم وشاهدتهم * واما
 يناسب ذلك ما حكاه ابن أبي حنبل في سكر دانه ان سواديا أتى الى السلطان لما شاء وهو يبيح فسأله عن سبب
 بكانه فقال اشترى بطن خباز درهمين لأملك غيرهما فلقبني ثلاثة من الأتراك فاحذروني ومالي سواهما
 وكان ذلك في أول قدوم البطنج فقال له امساك فاستدعى فراشا وقال له قد اشتاقت نفسي الى البطنج فطاف في
 العسكر وانظر من عنده شيء فاحضره فعاد الفراش ومعه بطنج فقال له عند من لقيته قال عند الامير فلان
 فاحضره وقال له من أين هذا البطنج فقال جاء به العلمان فقال أريد هم الساعة وقد عرف نية السلطان
 فعاد اليه وقال لم أجدهم فالتفت السلطان الى صاحب البطنج وقال له هذا المملوكي وقد وهبته لك حيث لم
 يحضر العلمان الذين أخذوا مناعك والله اني خلية له لأصير من عفة لك فاحذره بيده وخرج من بين يدي
 السلطان واشترى الامير نفسه بثلاثمائة درهم وعاد صاحب البطنج الى السلطان وقال يا سيدي قد بعث
 المملوك بثلاثمائة درهم قال أو قد رضيت قال نعم قال فامض مع السلامة وكانت مدة خلافة المعتضد تسع
 سنين وتسعة أشهر ونصفا وتوفي في يوم الاثنين ثمان بقين من ربيع الآخر سنة تسع وخمسين ومائتين
 وخلاف من الذكور أربعين سنة وواحد عشر سنة وبنوا الله تعالى أعلم

* (خلافة علي المكني بالله بن المعتضد أحد بن مله) *

يبيع له يوم مات أبوه سنة إحدى وثلاثين سنة وأخذ له البيعة الوزير أبو الحسن عبد الله فان والده عهد
 له قبل موته بثلاثة أيام وكان المكني بالرقعة فلما وصل اليه كتاب الوزير بادر وحضر من الرقة الى بغداد
 في سابع جمادى الأولى وكان يوم وصوله مشهودا ونزل دار الخلافة وخلع على الوزير المذكور وسبع
 خلع وكان المكني حسن الصورة يضرب بحسنه المثل ولهذا قال عبد الله بن المعتز يحاطب الدنيا
 ميزت بين جمالها وجمالها * فاد الملاحمة بالقباحة لا تقي
 والله لا أختارها ولو أني * كابد أو كالشمس أو كالمكني
 فقرنه بالبدن والشمس في الجمال وقد أشار ابن سناء الملك الى هذا في قوله

وملاحة بالحسن يسخر وجهها * بالبدن يرأر يقها بالقرص
 لا أرتضى بالشمس تشبها لها * والبدن بل لا أكني بالمكني
 (وقال أيضا في موضع آخر)

بأبي وأمي من يكون المكني * بكله وجهه كالمقندي

قال الصولي سمعت المكني يقول في علمته والله ما أسنى على شيء الا على سبع مائة ألف دينار صرفتها
 من مال المسلمين في أبنية ما احتجبت بها وكنت مستغنيا عنها وكانت مدة تصرفه سنة أعوام ونصفا
 وانتقل الى دار الخبز والبقاع في ليلة الاحد لثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين
 ومائتين والله تعالى أعلم

* (خلافة جعفر المقتدر بن المعتضد) *

يبيع له بالخلافة يوم موت أخيه وعمره ثلاث عشرة سنة ولم يل الخلافة قبله أصغر منه وولى الخلافة ثلاث
 مرات هذه الاولى ولم يتم له فيها أمر أصغر فقلب عليه الجند واتفقوا على عزله وخلعه فخلعوه والله تعالى أعلم
 * (خلافة عبد الله بن المعتز بن المتوكل) *

يبيع له يوم خلع المقتدر ولقبوه بالعالم بالله وبابوه لعشر بقين من ربيع الاول سنة ست وتسعين
 ومائتين وهو أشهر بني العباس بل أشهر بني هاشم على الإطلاق أكثرهم فضلا وأدبا ودخولا بعلم
 الموبسقي وأشهر الشعراء في التشبيهات المبتكرة الغريبة المبتدعة قال المعاني بن زكريا بالمابيع
 لابن المعتز دخلت هلى شيخنا محمد بن جرير الطبري العالم الكبير المفسر فقال ما الخبر فقلت يبيع بالخلافة

أحد) فاقام خمساً وعشرين
 سنة وثلاثة أشهر وعشرة
 أيام وتوفي سنة اثنتي عشرة
 وخمسمائة (وولي بعده ابنه
 المسترشد بالله منصور)
 فاقام سبع عشرة سنة
 وخمسة أشهر وخامس وقتل
 سنة خمس مائة وتسع
 وعشرين (وولي بعده ولده
 الراشد بالله منصور)
 وانتم هو بالملك كرات
 وخلعوه وأرسلوه الى
 الموصل ثم قتلوه سنة
 خمس مائة وثلاثين (وولي
 بعده محمد المقتني لامر الله)
 ابن المسترشد بالله فاقام
 أربعاً وعشرين سنة ثم
 قامت عليه الجند ورجوه
 ثم حبسوه شهران غير
 شرب خبثات بالظلم سنة
 خمس مائة وخمس وخمسين
 (وولي بعده ولده المسترشد
 بالله يوسف فاقام أحد
 عشر عاماً وخمس أيام وتوفي
 سنة خمس مائة وست وستين

لعبد الله بن المعتز قال فن توشع لوزارته قلت محمد بن داود قال فن قاضيه قلت أبو المثنى فاطرق قلبه لا ثم قال هذا أمر لا ينم قلت ولم لا ينم قال كل واحد من ذكرك ذو شأن عظيم متقدم في علمه وفضله وإن الدنيا مولى به وإن الزمان مديبر ولا مناسبة لأحد من ذكرك برياسة في مثل هذا الزمان ولا أرى هذا إلا إلى الانحلال والاضمحلال فقد رآته أنهم لم يخاعوه في ذلك اليوم وتلاشي أمره فان عبد الله بن المعتز لما قد خلافة أرسل إلى المقتدر يأمه بالخلافة فلما جاء الرسول إلى المقتدر وبلغه الرسالة قال ليس له عندي جواب إلا السيف والنبس السلاح وركب معه جماعة قليلة من خدمه وهم مستسلمون للقتل في غاية الخوف وهجموا على عبد الله بن المعتز فهاله ذلك وألقى الله في قلبه الرعب فانزله هو ووزيره وقاضيه وكل من في ديوانه وقبض المقتدر على عبد الله بن المعتز وعلى الأمراء والفقهاء وقتل منهم من أراد وجس عبد الله بن المعتز إلى أن خرج من الحبس ميتا إلى رجة الله تعالى فكانت خلافة ساعة من نهار وحيث انجر الكلام فلا بأس ما يراد شيء من أشعاره المستطرفة منها هذا الموشح الذي يصلح وشاحا لكوكب الجوزاء واكايلا للثر يأسارت به الركبمان وتذاقلته الرواة نالسة الزمان وهو هذا

أهم الساقى إلى البين المشقى * قد دعو بك وإن لم يسمع
ونديم همت في غيـرته * واشرب الراح من راحته * كلما استيقظ من سكرته
جذب الرزق إليه واتكأ * وسقاني أروعا في أربع
مالعيني غشيت بالظلم * أنكرت بعدك ضوء القمر * وأداما شئت فسمع خبري
غشيت عيناي من كثرة البكا * وبكى بعضي على بعضي معي
غصن بان مال من حيث التوى * مات من جهوا من فرط الحوى
خفق الاحشاء موهوب القوى

كلما فكر في البين بـحـتى * ويحبه به إلى السلام يقع
ليس لي صبر ولا لي جاد * يا قوي عاقوا واحتمدوا * أنكر واشكواي بما أجد
مثل سالى حقه أن تشفى * تند الباس ودل الطمع
كدى حراودمى يكف * يدرف الدمع ولا يعترف * أهم المعرض عما أصف
قد سماحى بقلبي وذكا * لا تنقل في الحب إلى مدى
(ومن تشبهه به أيضا)

ومع طرق يسرى إلى الندماء * بعقبة في درة بيضاء
والشمس مالت للعروب كأنها * ديار يلعب في قرار الماء
والبدري أدنى السماء كدرهم * ملقى على ديباجة زرقاء
ومهلطف عقد الشراب لسانه * وكلامه بالرمز والاباء
كلامه سحرا وقلت له انتبه * يا فرحة الجساء والندماء
فاجابني والجرى خفاض صونه * بتلجج كنهلج الفأفاء
أنى لأفهم مائة ولوانما * غابت على سلافة الصهباء
دهنى أبقى من الجور إلى قد * واحكم بما تختار يا مولائى

(وله في المثلث) خابلى طاب الراح من بعد طبعها * وقد عدت بعد السكر والعود أجد
فها أنا عقارا في قبض زجاجة * ككفاوة في درة تتوقد
يصوغ عابها الماء شباك فضة * لها حاق بيض تحول وتعد
وقضى من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس بجهد

وله في التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب لها كهة الاخوان وكتاب الصيد والجوارح وكتاب

(وولى بعده ولده الحسن المستضى بامر الله) فقام سبعة أعوام وأربعة أشهر وتوفى سنة ثمانمائة وثلاث وسبعين بالطاعون وفي أيامه عادت الخطبة بمصر لبني العباس بعد انقطاعها منها مائتين وخمس عشرة سنة وانخرضت دولة بنى عبيد بمصر (وولى بعده أحمد الناصر لدين الله) فقام سبعة وأربعين سنة وتوفى سنة اثنتين وعشرين وستة مائة وخطب له حتى بالعين والاندلس (وولى بعده ولده محمد الظاهر) فقام تسعة أشهر وتوفى سنة ثلاث وعشرين وستة مائة (وولى بعده ولده المستنصر بالله منصور) فقام سبع عشرة سنة وتوفى سنة أربعين وستة مائة وله من العمر اثنتان وخمسون سنة (وولى بعده ولده

أشهر الملوك وكتاب طبقات الشعراء ودون جسد في الشعر ومن كلامه البلاغة البلوغ إلى المعنى ولم
يصل شعر الكلام ومن كلامه العلماء غر بأهـ أكثر الجهال النصيح بين الملائق بـ مع علامة الكذب جراءة
اليمين وأشعاره البليغة وتشبيهاته الغريبة كثيرة شهيرة (ثم عاد المقتدر ثانياً) واستقام له الحال فسار أحسن
سيره واستقر في الخلافة إلى سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ذكر الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفاء في خلافة
المقتدر سنة ثلثمائة إن بغلة ولدت فلأو بعد تمام هذا التاريخ المبارك الميمون اتصل بعلم مؤلفه هذا الله عنه
من الثقات إن جاءه من الفرار جبهة من أهل منف عندهم بغلة زرقاء ولدت مهرافى وأوسط سنة إحدى
وأربعين وألف فسبحان القادر على كل شيء

* (خلافة أبي المنصور ومحمد القاهر من المعتضد) *

بأمره بنونس والامراء ولقبوه بالقاهر وفوضت الوزارة إلى علي بن مقلة الكاتب فجاءه العسكر يطلبون منه
انقسام الجلول من فارتفعت الاصوات فيهم لم الحاجب من الدخول على الخليفة فسالوا إلى دار بنونس
وأخرجوا المقتدر من الحبس وجلبوه على أعناقهم إلى دار الخلافة فجلس على السرير وأمر أخيه محمد
القاهر وهو يتيو ويقول الله الله يا أخى فرحى فاستدباه المقتدر وقبض عليه وقال يا أخى لا ذنب
لك وأنت مغلوب على أمرك والله لا ينال منك ما تكره فطرب بغساوق عينه وأما زال وعه أوى إليه أخاه
وقال إني أنا أخوك فلا تبتسبى بما كانوا يعملون وبذل المقتدر الاموال للجنود وأرضاهم من عنده (ثم
عاد المقتدر إلى دار الخلافة) فنحن من المقتدر أنه أبطل من ديوانه استخدام أهل الذمة من اليهود
والنصارى وأبطل تصرفاتهم في الاموال وكان يفرق في يوم عرفة كل علم من الأبل والبقر أربعين ألف رأس
ومن الغنم خمسين ألفاً وكان يصرف في كل سنة في طريق مكة ولاهـل الحرمين الشريفين ثلثمائة
ألف دينار وخمسة عشر ألفاً وانه حتى خمسة من أولاده وصرف في خزانهم ست مائة ألف دينار وكان
في داره أحد عشر ألف غلام حصي غير الصقالبة والروم والسود وندمت عليه رسول الروم فجعل
مركباً للارهاب العدو وأقام مائة وستين ألف مقاتل بالسلاح وأقام بعدهم الحدم وهم ثمانية ألف
خادم ثم الجباب وهم سبع مائة حاجب وكانت الستور التي نصبت على الحيطان بدار الخلافة ثمانين ألف
ستر من الديباج وكانت البسط العاخرة التي فرشت اثنتين وعشرين ألف بساط وكان من جملة ذلك مائة
سبع في سلال الذهب والفضة قهوهـ ذا كله مع هذه الدولة العباسية وضعتها فكيف زينت في أيام
قوتها فسبحان من لا يزول ولا يزال ولا يلهي ملكه ولا يعثر به زوال وفي أيامه ظهرت الطائفة المجددة التي
تسمى القرامطة أهم اعتقاد ما سيدئد إلى الكفر أول من ظهر منهم أبو طاهر القرمطي وبنى داراً في
همير وأراد نقل الحج إليها لعنه الله وأخزاه فكثر تركه في المسلمين وسلك الدماء وكثرت طائفته واشتدت
شوكته حينئذ جاء أبو طاهر القرمطي بعسكر جرار باللات السلاح إلى المسجد الحرام يوم التروية
 ووضعوا السيف في الطائفتين والمصابين وفي مكة وشعابها وقتلوا ما يزي بدعي ثمانين ألف إنسان وركض
أبو طاهر بسيفه مشهوراً في يده وهو سكران راكب فرسه ودخل إلى المطاف الشريف فبالت فرسه
ورأته وطالع إلى باب الكعبة وهو يقول

أنا بالله وبالله أنا * يخلق الخلق وافتهم أنا

وأقام بمكة أحد عشر يوماً قبل ستة أيام وقلع الحجر الأسود وحمله معه يريد أن يحول الناس إلى مسجد
ضرار واستمر الحجر الأسود عند القرامطة اثنتين وعشرين سنة إلا أربعة أيام وهذه مصيبة من أعظم مصائب
الاسلام وابتلى أبو طاهر النخس بالكافة فصار ينشأ نثر لجه بالحدود ومات أشقى مئة بعد أن عذبه الله بأنواع البلاء
والعذاب الآخرة أشد وأبقى ولولا خوف الاطالة لذكرنا به هذه من أحوال القرامطة المناجيس فان وقائعهم
مشهورة ولا جمل ذلك اقتصرنا على ما ذكره فكانت مدة خلافة المقتدر وأولادها وبناتها وبناتها وبناتها وبناتها
وقتل ثمانين من شوال سنة عشرين وثلثمائة والله سبحانه وتعالى أعلم

المستعصم بالله عبد الله
فأقام سبع عشرة سنة وتوفي
سنة ست مائة وتسع وخسين
بجنياته وزيره ابن العاقص
الذي كان رافضياً وخربت
بغداد وزالت دولة بني
العباس منها وكان سبب
زوالها استيلاء محماليكهم
وأمراتهم عليهم ومن أعظم
أسباب زوالها أن ابن العاقص
استولى على المستعصم
وكان رافضياً عدواً لأهل
السنة يدار بهم في الظاهر
ويفتنهم في الباطن
وكان يريد إزالة الخلافة
من بني العباس وأعادتها
إلى العلويين وأطفا أهل
السنة وأطهار أهل البدعة
فصار يكتب كبر التتار
وهو لا كرويطه في
ملك بغداد أو يخبره بضعف
الخليفة ويعلمه صورة
أخذها ويحسن للمستعصم
توفي في الخزينة وعدم
الصرف على العسكر فقطع

* (خلافة القاهر بامر الله محمد بن المعتضد) *

يبيع له يوم قتل أخيه وسنه اثنتان وخمسون سنة فاقام سنة وستة أشهر ثم خلع وأكمل في جمادى الاولى سنة
اثنتين وعشرين وثلاثمائة وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة

* (خلافة محمد الراضى بن المعتذر) *

يبيع له يوم خلع عمه محمد القاهر وسنه اثنتان وثلاثون سنة فاقام ست سنين وعشرة أيام وتوفي في ربيع
الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

* (خلافة المستكنى ابراهيم بن المعتذر) *

يبيع له يوم مات الراضى وسنه ستون سنة فاقام سنتين واحد عشر شهر وأكمل في صفر سنة ثلاث
وثلاثين وثلاثمائة

* (خلافة المستكنى عبد الله بن المستكنى) *

يبيع له يوم خلع المستكنى وسنه ست وأربعون سنة فاقام سنة واحدة وأربعة أشهر وخلع في جمادى الآخرة
سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

* (خلافة الفضل المطيع لله بن المعتذر) *

يبيع له يوم خلع المستكنى وسنه ثلاث وسبعون سنة وفي أيامه مردا لبر الاسود من هجر الى مكانه من
البيت الشريف فكانت خلافة ستين سنة وأربعة أشهر وخلع نفسه في ذى القعدة سنة ثلاث
وسنتين وثلاثمائة

* (خلافة عبد الكريم الطائع لله بن المطيع لله) *

يبيع له يوم خلع أبيه وكان معلوماً عليه من قبل أمرائه وما كان له الا العظمة قال الشريف الرضى يخاطب
الطائع

مهلاً أمير المؤمنين فأنما * فدوحه العلياء لا تنظر

ما بيننا يوم الفخار تفاوت * أبداً كلابى السيادة معرق

الانحلال لآفة ميرتك فأننى * أنا عاقل منها وأنت مطوف

قيل ان الطائع لم يلبه ذلك قال على رغم أنف الرضى وقيل ان الرضى كان يوم ما عند الطائع وهو يبعث
بالحيتن ويرفعها الى أبيه فقال له الطائع أظنك تشبه منها رائحة الحلال فقال بل رائحة النبوة وكان الطائع
كبير الانف فقال الشاعر

خليفة في وجهه مروشن * خر شطه قد طال العسكرا

عهدى به عشى على رجله * وأنفقه قد صد المنبرا

واقام الطائع سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وخلع نفسه سنة احدى وعشرين وثلاثمائة

* (خلافة أبي العباس أحمد القادر بالله بن المعتذر) *

يبيع له بالخلافة في عاشر رمضان سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وكان في غاية العبادة والفضل وصنف كتاباً في
الرد على القائلين بحاق القرآن وعداء من السلاح من علماء الشافعية وذكره في طبقاته وطال مدة حتى
بلغت احدى وأربعين سنة وأربعة أشهر وتوفي في ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة

* (خلافة القائم بامر الله بن أحمد القادر) *

يبيع له يوم مات أبوه فاقام أربعاً وأربعين سنة وثمان شهور وتوفي في شهر شعبان سنة سبع وستين
وأربعمائة

* (خلافة المعتدى بامر الله بن القائم بامر الله) *

يبيع له يوم مات جده وسنه سبع وستون سنة وكانت الميابة بحضرة الامام الكبير أبي اسحق
الشيرازى أحد أركان أئمة الشافعية رضي الله عنه وكان خير اديان من نجباء خلفاء بني العباس ومن

في مرة عشرين ألف مقاتل
ووفر عيولهم في الخزينة
وأظهر للخليفة انه وفر من
عـ لوفات العسكر أموالاً
عظيمة في بيت المال فأعجبه
رأيه فكأنه كان يحب
المال وجمعه فدخل التتار
الى بلاد العراق واستاصلوا
منهم وتوجهوا الى بغداد
فأسدقنا الخليفة من غلاته
وجمع من قد رعايه من
الجوش وبرالى قتالهم فلم
يقدر عليهم وغرق من
عسكره كثير في نهر الدجلة
وقتل أكثرهم وسبوا
النساء والأطفال ونهبوا
الخزائن والأموال وأسروا
المستعصم وأولاده فأسدقنا
هــ لا كوالى أن استخلص
أمواله وخزائنه ودفائنه
ثم قتل أولاده وأتباعه
وأمر أن يوضع الخليفة في
غرارة ويرفس بالارجل
الى أن يموت وأوقع بوزيره
الذل والهون وصار معهم

جاءه صلاحه ان الساطان ملك شاه قد دان بتحكيم عليه فارسل اليه يقول له لا بد ان تترك بغداد وتذهب الى أي بلاد شئت فارسل الخليفة له يتلطف في ذلك فابي الاسد غاطة فقال لرسوله اساله المهلة لي ولوشهرا فابي وقال ولا ساعة فارسل الى وزيره فاستمهله عشرة أيام فصار الخليفة يصوم النهار ويقوم الليل ويتضرع الى الله ويضع خده على التراب وينسجى رب الارباب فنفذ دعاؤه في ملك شاه نظوذا السهم المسهم في كبد الظالم من المظلوم فهلك ملك شاه قبل مضي عشرة أيام وعدت هذه كرامة للخليفة المقتدى ورحم الله من قال

وكم لله من لطف خفي * يدق خطاه عن فهم الذكي
وكم بسر أتي من بعد عصر * وفرج كربة القلب الشجي
وكم هم تساعده صامحا * وتأتيك المسرة بالعشي
اذا ضاقت بك الاحوال يوما * فثق بالواحد الاحد العلي
تمسك بالنبي فكل هم * يزول اذا تمسك بالنبي
وأقام في الخلافة تسع عشرة سنة وخمسة أشهر وتوفي ثامن ثرم سنة تسع وعشرين وأربع مائة
(خليفة المستظهر بالله هو أبو العباس أحمد) *

بويبع له بالخلافة يوم مات أبيه وسنه أربع وأربعون سنة وكان كريم الاخلاق حسن الخط لا يقاومه أحد في الكتابة حافظا للقرآن عالما فاضلا وكانت مدة خلافته أربع وعشرين سنة وثلاثة أشهر وتوفي است بقين من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخسمائة والله أعلم

(خليفة أبي الفضل منصور المسترشد) *

بويبع له بالخلافة يوم مات أبوه وسنه ثلاث وأربعون سنة وكان شجاعا دينام شغولا بالعبادة وخطب القرآن والحديث وخرج الى قتال مسعود بن ملك شاه السلجوقي ولم يقاتل معه أحد وقتل وحده الى أن قتل وكانت خلافته تسع عشرة سنة وقتل في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وخسمائة

(خليفة أبي جعفر منصور الراشد بالله) *

بويبع له بالخلافة يوم قتل أبيه فأقام سنة واحدة وقبض عليه الساطان مسعود السلجوقي وخلعه من الخلافة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وخسمائة والله أعلم
(خليفة المقتدى لامر الله وهو محمد بن المستظهر) *

بويبع له بالخلافة يوم خلع عمه وكان عالم عاقل في الاكتفاء قال ابن الجوزي قرأت بخط الشيخ أبي الفرج بن الحسين الحداد قال حدثني من أنقوبه أن المقتدى رأى في منامه قبل أن يستخلف سنة أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سيصل اليك هذا الامر فاقتفى بقلب المقتدى لامر الله فأقام خمس وعشرين سنة وتوفي يوم الاحد ليلتين خلتا من ربيع الاول سنة خمس وخسين وخسمائة
(خليفة المستجد بالله يوسف المقتدى) *

بويبع له يوم مات أبوه وسنه ثمانون سنة (يحيى) انه قبل أن يصير خليفة رأى في منامه ان ملكا نزل من السماء فكتب في كفه ثلاث خات فلما أصبح سال المعبرين عن منامه فقالوا له انك تلي الخلافة سنة خمس وخسين وخسمائة وكان كذلك فأقام إحدى عشرة سنة وتوفي ناسع ربيع الاول سنة ست وستين وخسمائة ومن شعره في بخيل

وباخيل أشعل في بيته * تكرمه لاجلنا شمه

فما جرت من عينه دمة * حتى جرى من عينه دمه

(خليفة المستضيء بنو الله هو محمد بن الحسن بن المستجد بالله) *

بويبع له يوم وفاة والده وكان حسن السيرة كريم النفس أسقطا المكوس في عماله وكثر نساءه الخلق عليه

من جلة العلماء ومات كنداوه هذه الحادثة قد استطار شرها وهم ضررها وهم قوم لا يحصون عددا ولا يحتاجون الى مدد ياتهم فان معهم الاغنام والبقر والخيل ياكون لحومها لاغير وأما خيلهم فانهم اتحفوا الارض بحوافرها وتاكل مروق النباتات ولا تعرف الشعر وأما ديارهم فانهم يسجدون للشمس عند طلوعها ولما حصل في بغداد ما حصل انتقل اولاد الخلفاء العباسيين الى مصر في زمن الساطان بيبرس لانها كانت بايدي اسلافهم وينبئون فيها نواب جلة نوابهم سبع وخسون لم تتعرض لهم خوف الاطالة المؤدية الى السائمة ومن جلة نوابهم أحمد بن طولون فانه كان نائبا على مصر في زمن خلافة المسترشد سنة أربع وخسين ومائتين ثم

وكان سنة اثنتين وأربعين سنة وهو الذي خطب له صلاح الدين يوسف بن أيوب بمصر فاقام تسع سنين وأشهرًا
وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة والله تعالى أعلم

*** (خلافة الناصر أحمد بن المستضيء بنو الله) ***

يبيع له يوم مات أبوه وسنة تسع وستون سنة فاقام سبعمائة وأربعين سنة وتوفي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة
وخطب له حتى بالصين والاندلس

*** (خلافة محمد الظاهر بن الناصر أحمد) ***

يبيع له يوم مات أبوه بعد مائة سنة فاقام بالعدل والاحسان وأبطل المكوس حتى عنه انه فرق في ليلة النحر
على الفقهاء مائة ألف دينار فلامه الوزير على ذلك فقال دعني أفعل الخير فاني لا أدري كم أعيش فلم يلبث
ان وافاه الله بالكيل الا في فعاش سبعة ومات سعيدا فكانت خلافته تسعة أشهر وتوفي في سنة ثلاث
وعشرين وخمسمائة الى رحمة الله تعالى

*** (خلافة أبي جعفر المنتصر بالله) ***

يبيع له يوم مات والده فنشر العدل وبذل الانصاف وقرب أهل العلم والدين وبني المساجد والربط وكانت
خلافته سبع عشرة سنة وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة

*** (خلافة المستعصم بالله بن المنتصر) ***

يبيع له يوم مات أبوه وهو آخر خلفاء بني العباس وبزواله زالت دوية بني العباس كما جرت عادة الله بانقرض
الدول والله البقاء عز وجل وكان سبب زوالها استيلاء مماليكهم وأمرائهم عليهم وتفرقوا في أمور
الممالك اليهم وامتناعهم عاين الامتهان الى ان صاروا أسماء بلا سميات وصواهم ولا يتصرف فيها بالحوار
والاثبات ومن أعظم أسباب زوالها ان مؤيد الدين العلقمي كان وزير المستعصم وكان رافضا مستوليا
على المستعصم عدوله ولاه لالسنة يدار بهم في الظاهر وينافقهم في الباطن وكان يريد ازالة الخلافة
من بني العباس واعانتها الى العلويين وطمس أهل السنة واطاعه نورهم وتوقية أهل البدع فصار
يكتب هلاكهم ويطعمهم في ذلك بغداد ويطاعه باخبارها وعلمه كبحية أخذهوا بخبره بضعف الخليفة
والتحليل العسكري وسار الوزير يحسن للمستعصم توفير الحزينة وعدم الصرف على العسكر فقطع
أرزاقهم وشتت شملهم بحيث انه أذن مرة لعشرين ألف مقاتل ان يذهبوا الى أين أرادوا وفرعوا لوطانهم
في الخزينة وأظهر للمستعصم انه وفر من علقات العسكر أموالا عظيمة في بيت المال فاعجب المستعصم رأيه
وكان يحب المال ويحبه وما يعلم انه يحبه له دونه

بيتهم لمرد يخبركم انه ناصح * وفي نصحه ذنب العقرب

قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب
واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان (ومما يحكى) ان اعرابيا قال اللهم اني أعوذ بك من لا يلتمس خالص
مودتي الا بالتبعية لواقع سهو في رقيب الياسوف ما الصديق فقال اسمعني غير معنى حيوان غير موجود

لمرد اسألتني حالو فقلت علقم * وشرك مبسوط وخيرك ملتوي

لمرد اذا أنت فشتت القلوب وجدتها * قلوب أعاد في جسوم أصادق

(ولبعصمهم) لي صديق لديه ودونصح * غير ان الدفاع منه مله

فاذا ما سمعني ليدفع عني * في الملمات صار عون المله

لبنه كف خير واذا * ورعى لي بذلك حق حرمه

وقال الطغرائي رحمه الله من قصيدة

وبنو الزمان وان صفوا لا ظاهرا * يوما جوا والباطن انما مذمورا

وقال ايضا من قصيدة له ومن يك أصله ماء وطنينا * بعيد عن جبلته الصفا

وقال الخبيث قد ضللت على السرى فقلت له أوصني قال لا تكن مصاحباً للأشرار ولا تشغل عن الله بمصاحبة
الآخيار وكان بعض الأعراب يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من المصاحب الرديء وفي المعنى

قل للذي لست أدري من تلونه * أنا صم أم على غش يداجيني

تغتابني عند أفوام وغدحتي * في آخري وكل منك ياتيني

واخوان وثقت بهم فاضحي * اذا هم يعتريني كل حين

ولما أن أسأت الظن كلوا * فواجبهم من ظن يقيني

وفي المعنى

دعوى الاخاء على الرءاء كثيرة * بل في الشدائد تعرف الاخوان

وقبل في المعنى وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختباري صاحباً بعد صاحب

فلم ترني الايام خلالتسرى * مباديه الاساءة في العواقب

ولا قلت ارجوه لدفع مامة * من الدهر الا كان احدي النوائب

وما أحسن قول أبي دلف هل رأيتنا أو سمعنا من نهي * رجلا عن سوء فعل فأنهني

بل اذا عوقب في سيئة * لم يدعها وتعاطى أختها

قال الكندي الاخوان على ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنها أبداً وطبقة كالادواء يحتاج اليها
حينئذون حين وطبقة كالاداء لا يحتاج اليه أبداً وقالوا الاصدقاء على ثلاث مراتب العليا وهو الصديق
الكريم ذو المروءة والمرتبة الوسطى وهو الصديق الحكيم ذو التجارب والمرتبة السفلى وهو الصديق
العاجز وهوان يتوجع لشكوكه فان خلا الصديق من احدي هذه المراتب كان وجوده وعدمه سواء بل
عدمه خير من وجوده قال الشاعر

اذا كنت لاعلم لديك تفيدنا * ولا أنت ذود من فتر جوك للدين

ولا أنت ممن يرتجى لكرهية * عملنا مثالا مثل شخصك من طين

(وقال الصفي) اذا كنت لاعلم لديك تفيدنا * ولا أنت ذود من فتر جوك للقرى

ولا أنت ممن يرتجى لكرهية * عملنا مثالا مثل شخصك من خرا

قال بعض الحكماء يجب على المالك أن لا يخلو من خمس معارف يتحسس بها أولها رز بر صالح يتحسس برأيه في
الشدوة والرخاء وثانيها سيف فاطع يتحسس بعده وثالثها فرس سابق يتحسس بظهوره اذا لم يمكنه انثبات ورابعها
ذئبة منيعة يتحسس بها اذا أحبط به وخامسها امرأة حسنة يتحسس بها بصرة وكان يقال عدوك ضدك وحكم
الضدين التنافر والتدابير والتناهي والتباين قال صلى الله عليه وسلم الحر ائرس صلاح البيوت والاماء هلاكها
ومن كلام الحكماء كن على حذر من الكريم اذا أهنته ومن اللئيم اذا أكرمته ومن العاقل اذا أخرجته
ومن الاحق اذا ما زحته ومن الفاجر اذا عاشرته وكان يقال اذا لم تجد من الخدم الامن ساء أدبه فاخدم
نفسك ولا تستخدمه لانه يحمل ذللك من الاذى أضاعاف ما يحمل عن يدك بخدمة من العناء وكان يقال غفل
من زعم انه يجد راحة اذا شارك في سره غيره لغير ضرورة لان مشقة الاستعداد بالسرو وترك المشاورة فيه أقل
من مشقة الحسد في انتشاره بسبب المشاركة وضعف مشقة الحذر قال الطبراني في لامية

ويا خبير اهل الاسرار مطلقا * اصمت في الصمت منه بما من الزل

قال سيدنا عمرو بن العاص ما استودعت رجلا سرا علمت اني لست أضيق صدره منه حيث استودعته اياه وفي

المعنى اذا ما ضاق صدري من حديثي * فأدشته الرجال في ألوم

وقد قيل لبني أمية بعد ذهاب ملكهم ما الذي كان سببا في زوال الملك منكم فقالوا أخوانا اننا اعتمدنا

على المال واستهوانا بالرجال فاخذنا العدو وما لنا وتقوى به علينا وابعدنا الصديق وقربنا العدو وفصار الصديق

عدوا بالابعاد ثم ان المستعصم ومن معه لم يزل في غلظته لا خطاه ابن العاقم سائر الاخبار عنه الى ان وصل

هلا كوال بلاد العراق واستأصل منها وتوجه الى بغداد فاستيقظ الخليفة من نوم الغرور وندم على

العهدة سنة سبعين ومائتين
فتعقب ما كان يطعمه والده
من الصدقات والمأكولات
والرفاهية والهيبة وزاد
على ذلك ثم قتل بدمشق على
فراشه مذبوحا ذبحه بعض
جواريه في ذي القعدة سنة
اثنين وثمانين ومائتين
وحل في صندوق الى مصر
فكانت ولايته اثنتي عشرة
سنة وثمانية عشر يوما
(وتولى بعده والده أبو
العساكر) في عاشر ذي
العدة سنة اثنين وثمانين
ومائتين وأقام ثمانية أشهر
واثني عشر يوما وقتل سنة
ثلاث وثمانين ومائتين
(وتولى بعده أخوه أبو موسى
هرون بن خاروبه) فأقام
ثمان سنين وثمانية أشهر
وقتل سنة احدى وتسعين
ومائتين (وتولى بعده شيبان
ابن أحمد بن طولون) في
عاشر فرسنة اثنين وتسعين
فأقام اثني عشر يوما فأنكر

فعلته حيث لا ينفعه الندم وجمع من قدر عليه وبرز الى قتال هلا كوفوق المصاف والنجم القتال ووقع
الطاراد والزال واستمر من اقبال الفجر الى ادبار النهار فججز واعن الاصطبار وانكسروا أشد الانكسار
وولوا الادبار وما أغنى عنهم الفرار وغرق كثير منهم في الدجلة وقتل أكثرهم أشرف قتله وسبوا النساء
والاطفال ونهبوا الخزان والاموال وأسر المستعصم هو وأولاده وجماعته وأتى بهم الى هلاك كوا أسرى اذلاء
فسجن المعز المذل واستبقى هلا كوا الخليفة الى ان احتوى على أمواله وخزائنه وذخائره ودفائنه ثم رمى
رقاب أولاده وذريته وأتباعه ومعتاقيه وأمر أن يوضع الخليفة في غرارة وبرفس بالارجل الى ان يموت
فدملوا به ذلك وكانت مدة خلة الاف المستعصم سبع عشرة سنة ومات في يوم الاربعاء رابع عشر ليلة ثلاث من
مهر سنة ست وخسين وستمائة وانما أزال الله ملكه وأهلكه حيث اتخذ بظانته سوء ومعلوم ان الله اذا أراد
بذلك سوا قبض له قرناء السوء ولقد ذر القائل

عن المرء لا تسأل وسأل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم * ولا تصب الأردى فتزدى مع الردى

ولم ينس ابن العاقمى ما أراد من نقل الخلافة الى أراده وذاق من التنازل والذل والهوان وكان حسن لهم
أن يقيموا خليفة هلا كوا فلم يوافقوه وصار منهم في صور بعض الغلمان ومات كد الارحجه الله وعلمت الشهراء
قصائد في بغداد فقال بعضهم

بادت وأهلوها معافيينهم * ببقاعهم ولانا الامم يخراب

(وقال بعضهم) يا عصبه الاسلام نوحى وايدى * خرباء الى مات له المستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه * لابن الفرات فصار لابن العلقم

ثم انتقلت الخلافة الى الديار المصرية فكان أول خليفة بمصر المستنصر ووصل الى مصر في سنة خمس
 وخسين وستمائة واجتمع بالان الطاهر بيبرس وأثبت بسبه عند قضاة الشرع وبابعه بالخلافة وأجرى له
 نفقة وليس له من الامر الا اسم الخليفة وأولاده من بعده على هذا المتوالى اتون الى السلطان الذى
 يريدون توليته ويقولون له وليناك السلطنة هكذا كانوا بالقبائل والخلفاء واحد بعد واحد وكانت سلاطين
 الاقاليم تتبرك بهم ويرسلون لهم أحياناً يطلبون السلطنة باللسان فيكتبون لهم تقليد او كان آخر الخلفاء
 بمصر أبو عبد الله محمد بن يعقوب واقبسه المتوكل ولما دخلت الدولة العثمانية وفشت مصر وراثة دولة
 الجراكسة وعاد مقر الدولة الشريفة القسطنطينية العظمى أخذ المرحوم السلطان سليم فاتح مصر الخليفة
 المذكور وجهه ركناً فلما توفي السلطان سليم الى رحمة الله تعالى عاد الخليفة المذكور الى مصر واستمر بها
 الى ان توفي في ثامن عشر شعبان سنة خمس وتسعين وستمائة فمزم المرحوم داود باشا وبجونه انقطعت الخلافة
 العباسية وكان المتوكل هذا فاضلاً أديباً له شعر جيد منه قوله مضمناً بيتاً من لامية الطغرائى

لم يبق من حسن يرحى ولا حسن * ولا كريم اليه مشى حتى حزنى

واعماساد قوم غير ذى حسب * ما كمت أوثر أن يمدبى زمنى

فرحم الله تلك الارواح الطاهرة ومنه ما بالنار الى وجهه الكريم فى الآخرة فلهذا زالوا وما زالت اخبارهم
 تروى وأحاديثهم الحسنة على ألسنة الرواة لا تطوى وفى المعنى

كانوا ملوك الارض فى أيامهم * كبراء كل مدينة ومكان

فتمزقوا وتفرقوا فهناك هم * تحت الثرى يلبون فى الاكفان

والله وارث على كل حى بعدهم * وله البقاء وكل شئ فان

*(الباب الرابع فى من فواب الخلفاء الراشدين وبنى أمية والدولة العباسية

وماداخلهم من بنى طولون والاخشيدية)*

أول من تفرق فى مصر والبايع دفعه عمرو بن العاص رضى الله عنه ذكر المقر برزى فى خططه ان عمرو

عليه قواد هرون بن خارويه
وبعثوا الى محمد بن سليمان
غلام أحمد بن طولون فجاء
الى مصر فى عسكره فطمع
وقبض على شيان وألقى
النار فى القنائع ونهب
أصحاب القضاة واستباح
الحريم وانقض الابكار
وساق النساء وأخرج بقية
أولاد أحمد بن طولون
وقوادهم فى اهانة وذلة ولم
يبق منهم أحد وخات الديار
منهم وكانت مدة ولايتهم
سبعاً وثلاثين سنة وسبعة
أشهر وعشرين يوماً ثم عادت
الدولة العباسية بمصر فى
خلة الاف المذكورة فأرسلوا
نوابهم الى مصر ومن جهة
نوابهم محمد بن طهج الملقب
بالاخشيد ثم تغلب على
مصر وصار يدعى له على
المنابر فام احدى عشرة
سنة وثلاثة أشهر ومات سنة
أربع وثلاثين وستمائة
(ولى بعده ابنه أبو القاسم)

ابن العاص فتح مصر يوم الجمعة - سنة عشرين من الهجرة فاختط الغسائط بنياناً وتولى نيابة مصر وأقلعها
وهي طولاً من العريش إلى اسوان وعرضاً من أيلة إلى برقة ذكراً في فتوح مصر ان عمرو بن العاص أرسل
إلى سيدنا عمرو بن الخطاب كتاباً يذكر فيه ان الفلاحين يقف عليهم جملة مال فارسل سيدنا عمرو بن
الخطاب جواباً يعرف فيه أمأ بعد فاني أعلمك أي الامير اذا كان زمن الخضير وكتب عليهم - جلات
بتقريب فلا تغريم ما كتبت عليهم والحمد لله من ايسال المضرة اليهم ففحن القادرون عليهم في الدنيا وهم
خصمنا فاني لا أخرفوك كل راع مسؤول عن رعيته واعلم ان الظلم باب لعن الله الداخل فيه والعدل شيء نعمته
وغضبه فاصدأمرنا ولا تخالف حكمنا وأماننا منك بعيد والله طالع عليك وشهيد وقد اتصل بنا كتابك
وأنت تذكر فيه ان الزراعيين يقف عليهم جملة كثيرة من المال فلا تبع من مواشيهم شيئا فتردهم الى
العدم وتعمل لهم النعم واجعل على زراعتهم كل نعمة أمين وإذا علمت انها غنوة مضمونة فواسهم بشيء
من المؤنة وجوز الايام فهو وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وصرف عمرو بن العاص عن ولايته
في خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم تولى عبد الله بن أبي سرح من قبل سيدنا عثمان بن عفان
وفي ولايته فضحت الاسكندر بن عروة الفخ الثاني ومكث أمبراً على مصر الحر وسنة ولايته سيدنا عثمان
ابن عفان وكان محموداً في ولايته وغزاة ثلاث غزوات كلها الهاشمان وغزاة افرريقية وقتل ملكها جرجير وغزاة
غزوة الاساور حتى بلغ ذقنه غزوة الصواري ولما جبري خراج مصر بلغ أربع عشرة ألف ألف دينار
فنظر سيدنا عثمان بن عفان إلى عمرو بن العاص وقال قد علمت ان اللقمة درت عليك قال نعم ولكن
أجاءت أولادها والذي جباها عبد الله بن أبي سرح انما هو على الجباة من خارج الخراج وغديره من
الاموال الديوانية ومات عبد الله بن أبي سرح بعد ثلاثين سنة من جباة مصر سنة خمس وثلاثين بعد ان استخلف
عقبة بن عامر الجهني فكانت ولايته إحدى عشرة سنة ونصف سنة تقربها والله أعلم * ثم تولى قيس
ابن سعد بن عباد الانصاري من قبل سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاقام سنة وثمانين سنة ومات ثم تولى
محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من قبل الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فوصل إلى مصر
في نصف رمضان سنة سبع وثلاثين فهدم دور شبيعة عثمان ونهب أموالهم وسجن ذرارهم فبلغ ذلك
معاوية فبعث عمرو بن العاص في جيوش أهل الشام إلى مصر فاقتتلوا قتالاً شديداً وانهمز أهل مصر
فدخل عمرو بن العاص إلى مصر وتغيب محمد بن أبي بكر فظهر به معاوية بن جندب فقتله ثم جعله في
جيفة حمار وأحرق بالنار لاربعين خلو من مصر سنة ثمانية وثلاثين فكانت ولايته خمسة أشهر ثم عاد
عمرو بن العاص من قبل معاوية بن أبي سفيان ثانياً وجعل له مصر مطعمة ذكر المقر يزي في
خطاطه ان عمرو بن العاص قال لعمري مصر من كتم كتمها عنده دقة درت عليه لا قتله وأن قبطاً من أهل
الصعيد يقال له بطرس ذكر عمره وان عنده كثير فارسل اليه فسأله عنه فأنكره وحده فصار يستل
عنه هل يستل عن أحد فقالوا له لا ولكن سمعناه يستل عن راهب في الطور فارسل عمرو بن العاص
فنزعه عنه ثم كتب إلى ذلك الراهب ان ابعت لي بعاءه ذلك وختم الكتاب بعتم بطرس فبعاء المرسل
بالكتاب بقلة شامية مختومة بالرماس ففتحها عمرو فوجد فيها مكتوباً بالكم تحت الفسقية الكبيرة
فارسل عمرو إلى دار بطرس وحبس المساء عن الفسقية فوجد فيها اثنين وخمسين أردب ذهب مضروبة
فضرب عمرو رأس بطرس وأخذ المال جيعاً فعد ذلك آخر جث القبط كنوزهم شطقة على أنفسهم وتوفي
عمرو بن العاص ليلة عيد الفطر سنة اثنتين وأربعين وغسله عبد الله بن عمرو وأخرجه إلى المصلى فلم
يبق أحد شهد العبد الاصل عليه فكانت ولايته من هذا فتح مصر إلى ان صرف منها أربعين سنة وشهر
ثم تولى عقبة بن أبي سفيان من قبل أخيه معاوية في ذي القعدة سنة ثلث وأربعين فاقام سنة أشهر
ثم تولى عامر بن عقبة الجهني من قبل معاوية وصرف عنها في شهر ربيع الاول سنة سبع وأربعين
وكانت ولايته سنة اثنين وأربعين أشهر ثم تولى مسلمة بن مخلد الانصاري من قبل معاوية وتوفي في ولايته

- يوم - فور الخادم الاسود
نائبه فكان يدبر المملكة
فاقام أربع عشرة سنة
وعشرة أشهر وتوفي سنة
تسع وأربعين وثلاثمائة
وتولى بعده أبو الحسن علي
ولد الاخشيدي فاقام سنتين
والكلام لكاندور الاخشيدي
ثم استقرت المملكة باسم
كافور فكان يدعي له على
المنابر في الديار المصرية
والشامية والحجازية وكان
حسن السيرة فاقام سنتين
وأربعة أشهر ومات سنة
سبع وخمسين وثلاثمائة
(تولى بعده أحمد بن علي
الاخشيدي) فاقام سنة واحدة
وزالت دولة الاخشيدي
وكانت مدة نصرهم أربعين
وثلاثين سنة وعشرة أشهر
وأربعين سنة وعشرين يوماً
* (الباب الثاني في دولة
الفاطم والمملوكية
والدولة التركية المعروفة
بالمماليك البحرية ودولة
الجرانكة) *

سنة اثنتين وستين بعد وفاة معاوية بسنتين فكانت ولايته خمس عشرة سنة وأربع أشهر ثم تولى
 سعيد بن يزيد بن علقمة الاسدي من أهل فلسطين من قبل يزيد بن معاوية فقدم مستهل رمضان سنة
 اثنتين وستين إلى أن عزل في رجب سنة أربع وستين فكانت ولايته سنة واحدة وأحد عشر شهرا
 ثم تولى عبد الرحمن بن عتبة بن حجر من قبل سيدنا عبد الله بن الزبير فوصل في شعبان فاقام تسعة أشهر
 ثم تولى عبد العزيز بن مروان من قبل أبيه في رجب سنة خمس وستين فكانت ولايته عشرين سنة
 وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوما ثم تولى عبد الله بن عبد الملك بن مروان من قبل أبيه عبد الملك في جمادى
 الآخرة سنة ثمانين وهو ابن سبع وعشرين سنة وكانت ولايته أربع سنين وعشرة أيام ثم تولى قرة بن
 شريك العبسي من قبل الوليد بن عبد الملك في ربيع الأول سنة ست وتسعين واستخلف على الجند عبد
 الملك بن رفاعه فكانت ولايته ست سنين إلا أياما ثم تولى عبد الملك بن رفاعه من قبل سليمان بن عبد الملك
 سنة ست وتسعين إلى غاية صفر سنة تسع وتسعين فكانت ولايته ثلاث سنين ثم تولى أيوب بن مرجميل
 ابن الصباح من قبل عبد العزيز بن يزيد في ربيع الأول سنة تسع وتسعين ومات لاسبع عشرة ليلة خلت
 من رمضان سنة إحدى ومائة فكانت ولايته سنتين ونصفا ثم تولى بشر بن صفوان الكلابي من قبل
 يزيد بن عبد الملك في رمضان سنة إحدى ومائة وفي ولايته استولت الروم على تنيس في شوال سنة
 اثنتين ومائة ثم تولى حنظلة بن صفوان وهو أخو شريك المذكور باستخلاف من أخيه فاقام يزيد
 ابن عبد الملك واليا ببيع لهشام بن عبد الملك صرف حنظلة المذكور في شوال سنة خمس ومائة فكانت
 ولايته ثلاث سنين ثم تولى محمد بن عبد الملك بن مروان من قبل أخيه هشام في شوال سنة خمس ومائة
 فوقع الوباء بمصر فخرج منها ولم يلبث إلا نحو امان شهر ثم تولى الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم من قبل
 عبد الملك في ذي الحجة وفي ولايته رابطا بدمياط ثلاثة أشهر وصرف عن ولايته في ذي الحجة سنة ثمان
 ومائة باستمهاة لها ووضعه بينه وبين عبد الله بن الحجاب فكانت ولايته ثلاث سنين ثم تولى حفص بن
 الوليد الحضرمي من قبل هشام بن عبد الملك ثم صرف به دجعتين يوم الاضحى بشكوى ابن الحجاب
 ثم تولى عبد الملك بن رفاعه ثانيا فقدم في الحرم سنة تسع ومائة ومات في نصف الحرم فكانت ولايته
 خمس عشرة ليلة ثم تولى الوليد بن رفاعه باستخلاف من أخيه فاقام هشام بن عبد الملك فتوفي وهو والي
 جمادى الآخرة سنة سبع عشرة ومائة فكانت ولايته تسع سنين وخمسة أشهر ثم تولى عبد الرحمن بن
 خالد باستخلاف من الوليد فاقام سبعة أشهر ثم تولى حنظلة بن صفوان ثانيا من قبل هشام بن عبد الملك
 في الحرم سنة تسع عشرة ومائة فحصل بينه وبين القبط محاررة فباع ذلك هشاما فصرفه عنها وولاه افرريقية
 وخرج في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومائة فكانت جملة ولايته خمس سنين وشهرين ثم تولى
 حفص بن الوليد الحضرمي ثانيا من قبل هشام في شهر شعبان سنة أربع وعشرين ومائة ولما مات هشام
 استخلف من بعده ولد أخيه الوليد بن يزيد فاقام حفصا ثم صرف عنها في شوال سنة خمس وعشرين
 ومائة فكانت جملة تصرفه سنة واحدة وشهرين ثم تولى عيسى بن عطاء من قبل الوليد بن يزيد إلى
 أن عزله مروان الأخير ابن مروان الأول سنة ست وعشرين ومائة فكانت مدة ولايته خمسة أشهر
 ثم تولى حسان بن عتاب من قبل مروان المذكور في الحرم وعزله في سنة ثم تولى حفص بن الوليد
 ثالثا على كره فاقام رجب وشعبان ثم عزل في الحرم سنة ثمان وعشرين ومائة ثم تولى حوثة بن سهل بن
 مجلان الباهلي من قبل مروان المذكور في الحرم سنة ثمان وعشرين ومائة فاجتمع الجند على منعه
 فأبى عليهم حفص فغافوا حوثة وسالوه الامان فامهم ونزل ظاهرا المستطاع وقد اطاعوا إليه فاخذ
 في طلب من كان سببا للفتنه فجمعوا له فغضب أعناقهم ثم صرف من ولايته في جمادى الأولى سنة
 إحدى وثلاثين ومائة ثم مروان إلى العراق فقتل فكانت ولايته ثلاث سنين وستة أشهر ثم تولى
 المغيرة بن عبد الله بن المغيرة من قبل مروان في شهر رجب سنة إحدى وثلاثين ومائة وتوفي في جمادى

أمدولة الفواطم ويقال له
 العبيدون نسب دخولهم
 مصراته لمات الامير
 كانوا راضطربت أحوال
 الديار المصرية وطعمت
 أهل القسرى في الجند
 فكتب أعيان مصر إلى
 الملك المعز الفاطمي فarsل
 اليهم جوهر الصقلي القائد
 في مائة ألف مقاتل فدخلوا
 مصر في يوم الثلاثاء سابع
 عشر شعبان سنة ثمان
 وخمسين وثلاثمائة فهرب
 أصحاب كافور وأخذ جوهر
 مصر بلا ضرب ولا طعن
 فخطب للمعز يوم الجمعة على
 منابر الديار المصرية وسائر
 أعمالها وأمر المؤذنين بجامع
 عمرو وبجامع بن طولون
 أن يؤذنا يحيى على خير
 العمل التي هوشها
 الخوارج فشق ذلك على
 الناس وما استطاعوا
 له ردا وأرسل بشيرا إلى
 المعز يبشره بفتح الديار

الاول سنة اثنى عشر وثلاثين ومائة فكانت جلة ولايته عشرة أشهر ثم تولى عبد الملك بن مروان من قبل مروان
فكان آخر نواب دولة بني أمية وهي سنة احدى وثلاثين ومائة والله البقاء
(ثم جاءت الدولة العباسية سنة اثنى عشر وثلاثين ومائة)

فكان أول نوابهم صالح بن علي بن عبد الله بن عباس من قبل أمير المؤمنين أبي العباس السفاح وقدم
في الحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة فقتل كثير من شيعة بني أمية وجعل طائفة منهم إلى العراق فقتلوا ثم
ورد كتاب من السفاح إلى صالح المذكور بامارة فلسطين واستخلافه على مصر من يشاء ثم تولى أبو عون
ابن عبد الملك الجرجاني في مسهل سبعين سنة ثلاث وثلاثين ومائة فوقع داء بمصر فهرب أبو عون من مصر
واستخلف حكرمة بن عمر وخرج إلى ديباط سنة خمس وثلاثين ومائة ثم ورد كتاب من السفاح بولاية
صالح بن علي ثانيا على مصر في ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين ومائة ومات السفاح من ذى الحجة واستخلف
أمير المؤمنين عبد الله المنصور فافترق صالح إلى ولايته ثم صرف عنها فكانت جلة ولايته خمس سنوات ثم
تولى أبو عون ثانيا من قبل المنصور في ربيع الأول سنة احدى وأربعين ومائة ثم صرف عنها فكانت ولايته
هــ ثلاث سنين وستة أشهر ثم تولى موسى بن كعب بن عيينة من قبل المنصور في ربيع الآخر سنة
احدى وأربعين ومائة فكانت ولايته ستة أشهر ثم تولى محمد بن الأشعث الخزاعي من قبل المنصور في ذى
الحجة سنة احدى وأربعين ومائة ثم صرف عنها فكانت ولايته ستة أشهر ثم تولى جدي بن قعطبة من قبل
المنصور فدخل في عشرين ألفا من الجن في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين ومائة ثم صرف في ذى القعدة
سنة ست وأربعين ومائة فكانت ولايته ثلاث سنوات وسبعة أشهر ثم تولى يزيد بن حاتم المهلب من قبل
المنصور في نصف القعدة سنة ست وأربعين ومائة ثم صرف عنها في ربيع الآخر سنة اثنى عشر ومائة
وكانت ولايته سبع سنين وأربعة أشهر ثم تولى عبد الله بن عبد الرحمن من قبل المنصور في ربيع الآخر وهو
أول من خضب بالسواد وصرف عنها في رمضان سنة أربع وخمسين ومائة فكانت ولايته سنتين وشهرين ثم
تولى محمد بن عبد الرحمن بن معاوية باستخلاف من أخيه عبد الله فافترق المنصور ومات في نصف شوال فكانت
ولايته ثمانية أشهر ونصفا ثم تولى موسى بن علي بن رباح باستخلاف من محمد بن عبد الرحمن ولمسات المنصور
و يبيع لولده محمد المهدي أقر موسى المذكور إلى ذى الحجة سنة احدى وستين ومائة فكانت ولايته ست سنين
وشهرين ثم تولى عيسى بن لقمان بن محمد الجهمي من قبل المهدي في ذى الحجة سنة احدى وستين ومائة وصرف
عنها في جادى الاول سنة اثنى عشر وستين ومائة فكانت ولايته أربعة أشهر ثم تولى واضح مولى أبي جعفر من قبل
المهدي في جادى الاول سنة اثنى عشر وستين ومائة وصرف عنها في رمضان من السنة المذكورة فكانت ولايته
أربعة أشهر ثم تولى منصور بن زيد الرغبى وهو خال المهدي من قبل المهدي في رمضان سنة اثنى عشر وستين ومائة
وصرف في نصف القعدة فكان مقامه شهرين وثلاثة أيام ثم تولى يحيى أبو داود من خراسان من قبل المهدي في
ذى الحجة سنة اثنى عشر وستين ومائة وكان أبومر كيان أشد الناس وأعظمهم هيبة وأؤدبهم على الحرب فخرج
من غلق الدروب بالليل ومن غلق الخوازيق ومنع حراس الجسامات أن يجلسوا فيها وقال من ضاع له شيء فلي
أداؤه فكان الرجل يضع ثيابه في الجسام ويقول يا أبا داود احرسها فاذا ضاعت يأتية فيه هلهل يوما ثم يأتي بها من
أخذها فكانت الامور على هذا المنوال واستمر إلى الحرم سنة أربع وستين ومائة فكانت ولايته ثمانية
سنتين ثم تولى ابراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس من قبل المهدي في الحرم سنة خمس وستين ومائة وفي
ولايته خرج دحية بن مصعب بن مروان بالصعيد ودعا لنفسه بالخلافة فترأى ابراهيم ولم يحفل بامرته حتى
ملك عامة الصعيد فسخط عليه المهدي وعزله عز لا فيجاني ذى الحجة سنة سبع وستين ومائة فكانت ولايته
ثلاث سنين ثم تولى موسى بن مصعب من قبل المهدي في ذى الحجة سنة سبع وستين ومائة فتوجه بعسكره إلى
بلاد الحوف فقاتلهم فلما التقوا انهزم أهل مصر باجمعهم وقتلوه من غير أن يتكلم وكان قتله في شهر شوال
سنة ثمان وستين ومائة فكانت ولايته عشرة أشهر وكان ظالمًا غاشما سمعه اللبث يقرأ في خطبته انا اعدنا

المصرية واقامة للدولة
بها وطلبه اليها فخرج بذلك
فرحاشا ديدا ولم يدخل
جوهر القانده صر لم يجبه
مدينة الفسطاط فاخذ في
أسباب عمارة القاهرة بنية
الفاخرة لبني العباس
بيناهم بم بغداد فظهر
أساس المدينة وجعل
أرباب الفلك فامرهم أن
يختاروا له طالع السعيدا
يضع أساس المدينة فيه
فجعل على كل جهة من
أساس المدينة قوائم من
ششب وبين كل قائمتين
حبالا فيه أحراس من
نحاس ثم وثق الفلكية
ينظرون دخول الساعة
الجيدة والطالع السعيد
ايضا وافية الأساس فقدر
الله أن طائرا حرك تلك
الاجراس فالتقوا ما في
أيديهم من الجسارة في أساس
الصور فصاحت عليهم
الفلكية القاهرة في الطالع

لظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها فقال الليث اللهم لا تعقبتنا ثم تولى مصامة بن عمرو واستخلاف موسى بن
 مصعب وبعث إلى دحية جيشاً مع أخيه بكار فخارب يوسف بن نصر وهو على جيش دحية فتطاعنا فوضع
 يوسف الرمح في خاصرة بكار ووضع بكار الرمح في خاصرة يوسف فقطع الامعاء ورجم الجيشان منزعين واستمر
 إلى سائح الحرم سنة تسع وسبعين ومائة ثم تولى علي بن سنان بن علي من قبل الهادي سنة تسع وستين ومائة
 ولما مات الهادي واستخلفه ون الرشيد أقر علي بن يوسف المذكو فظاهر الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر ومنع الملاحى والجور والكنائس الحدية بمصر فبذات النصارى في هدم هدمها ما بين يدى
 خمسين ألف دينار فلم يقبل وكان كثير الصدقات فأنشأت الناس عليه حـ ير ابل أشاء والله يصلح للخلافة فخطب
 عليه هر ون وعزله في ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائة ثم تولى عيسى بن موسى العباسى من قبل
 الرشيد فاذن للنصارى في بناء الكنائس التي هدمها علي بن سنان فبذات النصارى في هدم هدمها ما بين يدى
 أبي الهيثم ثم صرف عن مصر سنة اثنتين وسبعين ومائة فكانت ولايته سنة واحدة وخمسة أشهر ونصفها ثم
 تولى مسلمة بن يحيى البجلي من خراسان من قبل الرشيد ثم صرف عنها في شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائة
 فكانت ولايته أحد عشر شهراً ثم تولى محمد بن زهير الأزدي من قبل الرشيد في شعبان المذكو فثار عليه
 الجنود ولم يستقم حاله فصرف عنها في غاية ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائة فكانت ولايته خمسة أشهر ثم تولى
 داود بن يزيد بن حاتم المهلبى وقدم هو وأبراهيم لأخراج الجنـ د الذين قاموا على محمد الأزدي فدخلهم مصرف
 الحرم سنة أربع وسبعين ومائة فآخر جال العسكر القديم إلى الغرب واستقام الحال وسكنت الفتنة ثم صرف
 داود المذكو وعن ولايته في الحرم سنة خمس وسبعين ومائة فكانت ولايته سنة ونصفاً ثم تولى موسى بن
 عيسى العباسى من قبل الرشيد في شهر صفر سنة خمس وسبعين ومائة وصرف في شهر صفر سنة ست وسبعين
 ومائة فكانت ولايته سنة واحدة ثم تولى إبراهيم بن صالح ثانياً من قبل الرشيد في غرة ربيع الاول سنة ست
 وسبعين ومائة وتوفي في ولايته فكان مقامه بمصر شهرين وخمسة عشر يوماً وقام بعده بالامر ابنه صالح مع
 صاحب شرطته خالد بن يزيد ثم تولى عبد الله بن المسيب من قبل الرشيد سنة ست وسبعين فكشف أمر
 الخراج وزاد على المزارعين زيادة أخلت بهم فخرج عليه أهل الخوف فقاتلهم فقتل كثير من أصحابه فكتب
 إلى الرشيد بذلك فجزى جيشاً عليه ما بعده إلى الخوف فتلحقه بالطاعة وأذعنوا له وقاموا بأخراج كله ثم
 صرف عبد الله المذكو في رجب سنة ثمان وسبعين ومائة فكانت ولايته سنتين وسبعة أشهر ثم تولى هرة
 ابن أمية من قبل الرشيد في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة فأشار عليه الرشيد بالمسير إلى إفريقية
 فكان مقامه شهرين ونصفاً ثم تولى عبد الله بن صالح العباسى من قبل الرشيد فلم يدخل مصر واستخلف
 عبد الله بن المسيب وصرف في سائح سنة ثمان وسبعين ومائة فكانت مدته شهر واحد ونصفاً ثم تولى عبد الله
 ابن المهدي من قبل أخيه الرشيد في الحرم سنة تسع وسبعين ومائة فاستخلف ابن المسيب وصرف في رمضان
 فكانت ولايته تسعة أشهر ثم تولى عيسى بن موسى ثالث مرة من قبل الرشيد فأرسل ابنه يحيى خليفته عنه في
 رمضان سنة تسع وسبعين ومائة وصرف في جمادى الآخرة سنة ثمانين ومائة فكانت ولايته تسعة أشهر
 ثم تولى عبد الله بن المهدي ثانياً من قبل أخيه الرشيد فقدم داود بن حباسة خليفته عنه في جمادى الآخرة
 سنة ثمانين ومائة وصرف في رمضان سنة احدى وعشرين ومائة فكانت ولايته سنة واحدة وثلاثة أشهر
 ثم تولى اسمعيل بن صالح العباسى من قبل الرشيد في سابع رمضان المذكو فاستخلف عون بن وهب
 الخراساني في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين ومائة فكانت ولايته تسعة أشهر ثم تولى اسمعيل بن
 عيسى العباسى سنة اثنتين وثمانين ومائة وصرف في رمضان من السنة المذكو فكانت مدته ثلاثة
 شهور ثم تولى الليث بن فضل من أهل بصرى وثمن من قبل الرشيد في سابع رمضان من السنة المذكو
 وقدم مصرف في شـ والفقهاء المال والهدايا والتحف واستخلف أخاه الفضل وتوجه به بالمال والهدايا إلى
 الرشيد ثم عاد وتوجه ثانياً بالمال واستخلف هاشم بن عبد الله وكافى سنة وخرج من حساب توجهه

بعنسون المرنج فانه يسمى
 عندهم القاهر فقالوا
 اعلموا ان هذه المدينة أكثر
 من يملكها الا تترك وكان
 الامر كذلك وبني الجامع
 الازهر ثم لما دخل المعز
 مصر لم يعجبه ما بناء جوهر
 القائد وعلمه وقال لا شيء
 لم يجعلها على البحر وكان
 قد سماها المنصورية أولاً
 ثم لما بلغه ما وقع للملكية
 غير الاسم وسماها القاهرة
 المعزية ولما استقر للمعز
 ملك مصر انقربهم ولم يدخل
 تحت طاعة الخلفاء العباسية
 وقال أنا أفضل منهم لاني
 من ولد فاطمة بنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأكثر
 المؤرخين يذكرونهم في ذلك
 ويقولون انهم أولاد الحسين
 ابن حمزة بن أحمد القداح
 وكان بجوسيا و قبلهم وديا
 وأهمهم فاطمة بنت عبيد
 اليهودى وخلافهم باطلة
 لانهم قاموا بالخلافة

بالمال الى الرشيد ومعه الحساب ثم صرف عن مصر في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين ومائة فكانت
ولايته أربع سنين وسبعة أشهر ثم تولى أحمد بن اسمعيل العباسي من قبل الرشيد في جمادى الآخرة
سنة سبع وثمانين ومائة ثم صرف في رمضان سنة تسع وثمانين ومائة فكانت ولايته ستين وشهرا
ونصفا ثم تولى عبد الله بن محمد بن ابراهيم العباسي من قبل الرشيد في شوال سنة تسع وثمانين ومائة
سنة تسعين ومائة فكانت ولايته عشرة أشهر ثم تولى الحسين بن جميل من قبل الرشيد في رمضان سنة
تسعين ومائة وصرف في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين ومائة فكانت مدته ولايته سبعة أشهر ثم تولى
داود السكبي من قبل الرشيد في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين ومائة وصرف في صفر سنة ثلاث
وتسعين ومائة فكانت ولايته عشرة أشهر ثم تولى الحسن التختاح من قبل الرشيد في ربيع الأول سنة
ثلاث وتسعين ومائة فكان الرشيد واسخاف ابنه محمد الأمين فثار الجند ووقعت فتنة عظيمة فخرج
الحسن مال مصر فوثب أهل الرملة لاختذه فبلغ الحسن فصار من طريق الجبل فساد طريق الشام وكان
سيرة في ربيع الأول سنة أربع وتسعين ومائة فكانت مدته ولايته سنة واحدة ثم تولى الحاتم بن هرق
من قبل الأمين في ربيع الثاني سنة أربع وتسعين ومائة وصرف في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين
ومائة فكانت ولايته سنة واحدة وخمسة أشهر ثم تولى حاتم الأشعث الطائي من قبل الأمين وكان ليثا
فلما حدثت فتنة الأمين والمأمون قام السري بن الحكم عسيدا للمأمون ودعى الناس الى خلع الأمين
فاجابوه وابعوه للمأمون لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ست وتسعين ومائة وأخرجوا حاتم الأشعث
فكانت ولايته سنة واحدة ثم تولى عبادة بن محمد بن حسان بن أبي نصر من قبل المأمون في رجب سنة
ست وتسعين ومائة فبلغ الأمين ما كان بمصر فكتب الى بيعة بن قيس رئيس الخوف بولاية مصر وكتب
الى جماعة تعاونه ببيعة الأمين وخاع المأمون وافتل الأمين صرف عبادة في شهر صفر سنة ثمان
وتسعين ومائة فكانت ولايته سنة وسبعة أشهر ثم تولى المطالب بن عبد الله الخزازي من قبل المأمون في
ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومائة ثم صرف في شوال فكانت ولايته تسعة أشهر ثم تولى العباس
ابن موسى العباسي من قبل المأمون في القعدة سنة ثمان وتسعين ومائة وعزل سنة تسع وتسعين ومائة
ثم تولى المطالب ثانيا من قبل المأمون في المحرم سنة مائتين وعزل في شعبان من السنة المذكورة
ثم تولى السري بن الحكم من أهل بلخ من قبل المأمون في مستهل رمضان سنة مائتين وتوفي السري المذكور
سنة أربع ومائتين وهي السنة التي مات بها الشافعي رضي الله عنه ثم تولى محمد بن السري المذكور
من قبل المأمون وتوفي في شعبان سنة ست ومائتين فكانت ولايته أربع عشرة شهرا ثم تولى عبد الله
ابن السري باجتماع من الجند وعزله عبيد الله بن ظاهر من قبل المأمون في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة
ومائتين ثم تولى عيسى بن يزيد الجلودي باختلاف عبد الله بن ظاهر الى سابع عشر القعدة سنة ثلاث
عشرة ومائتين ثم تولى الأمير أبو اسحق بن هرون الرشيد وهو المعتصم فافترس موسى على الصلوات فقط وجعل
صالح من شيراز على الخراج فظلم الناس فثار بوه وقتلوا أصحابه في صفر سنة أربع عشرة ومائتين ثم تولى
عمر بن الوليد التميمي باختلاف أبي اسحق بن هرون الرشيد فخرج لقتال الخوف في ربيع الآخر سنة
أربع عشرة ومائتين فكانت ولايته شهرين ثم تولى عيسى الجلودي ثانيا باختلاف أبي اسحق بن
هرون الرشيد فثار أهل الخوف بالمطربة ثم انهمز فاقبل أبو اسحق في أربعة آلاف من أتراكه
فقاتل أهل الخوف وقتل أكابرهم وخرج الى الشام غرة المحرم سنة خمس عشرة ومائتين في أترابه
ومعه الاسارى ثم تولى عبد الله بن جبهلة من قبل أبي اسحق فاستمر الى غاية سنة خمس عشرة ومائتين
وتوجه الى بركة ثم تولى عيسى بن منصور الرافعي من قبل أبي اسحق المذكور في أول سنة ست عشرة
ومائتين فاختلف عليه عرب مصر وقبطها في جمادى الأولى من السنة المذكورة فدخلوها الطاعة
فقاتلهم وقتل منهم جماعة فكانت حروب باعظيمة الى أن قدم عبد الله المأمون الى مصر سنة سبع عشرة

العباسية فاقعة ببغداد ولا
تضع البيعة بالخلافة
لاما من في وقت واحد ومبدأ
ظهور وهم بالمغرب المهدي
بالله عبيد الله في المدينة
تولى بالمغرب خمسة وعشرين
سنة وثلاثة أشهر ثم القائم
بأمر الله محمد تولى المغرب
أيضا اثنتي عشرة سنة وسبعة
أشهر ثم المنصور راسم
صاحب إفريقية تولى بالمغرب
ثلاثين وثلاثين سنة
وأولهم بمصر العزيز بن الله
تيمم مدين المنصور بن القائم
بأمر الله بن المهدي صاحب
المغرب بوجده بالمغرب
بعده موت أبيه المنصور وكان
راضيا ببعض الصحابة
ويسمى يوم الجمعة على المنبر
الاله كان عاقلا فاضلا
أديبا حادفا وفيه عدل
للرحمة وكانت مدته ولايته
بمصر أربع سنين وشهرا
ويومين (وتولى من بعده
ولده العزيز بالله نزار)

وما تبين فخطا على عيسى وحل لواءه ونسب هذه الغنمة اليه ثم ان المأمون جهز الجيوش لاهل الهند
وسبي منهم من سبي وقتل منهم من قتل وان المأمون اراد الوقوف على حقيقة الاهرام ففتح ثلثة من الهرم
الكبير الى ان انتهى الى عشرين ذراعا فوجد مدعامة فيها ذهب مضر وب وزن كل دينار أوقيتان من
أوقية. ناو كانت ألف دينار فتجعب المأمون من جوده ذلك الذهب وحسن حجرته وقال ارفعوا الى حساب
ما أنفقتموه على هذه الثلثة فرفعوه فوجدوه بارعا ذلك المال لا يز يد ولا ينقص فتعجب من ذلك غاية
العجب وقال كان هؤلاء القوم بمنزلة لاندر كهانحن ولا أمثالنا ثم رحل المأمون اثمان عشرة ليلة من
صفر سنة سبع عشرة ومائتين قال الاستاذ ابراهيم بن وصيف في أخبار مصر وعجايبها ان سور يد أحد
ملوك مصر قبس الطوفان هو الذي بنى الهرم بين الكهنة بين المنسوبين الى شدداد بن عاد وسبب
بنائها انه قيل الطوفان بثلاثمائة عام رأى سور يد في منامه كان الارض انقلبت باهلها وكان الناس
قد هربوا على وجوههم وكان الكواكب تنساقا وبصدم بعضها بعضا صوات هائلة فراعته ذلك ولم
يذكره لاحد وعلم انه سيحدث أمر عظيم ثم رأى بعد ذلك بايام ان الكواكب الثابتة نزلت الى الارض
في صورة طيور بيض وكأنهم يتخطف الناس وتلقهم بين جبلين عظيمين وكان الكواكب المنيرة صارت
منظرة مكنوسة فالتفت به فزعار عو باقامر عند ذلك فعمل الاهرام ولما شرع في بنائها أمر بقطع
الاسطوانات العظام واستخدم الرصاص من أرض المغرب واحضار الصخر من ناحية اسوان فبنى بها
أساس الاهرام الثلاثة الشرقي والغربي والميلون وكانوا يمدون البلاطة ويثقبونها ويجعلون بوسطها قضيبا
من حديد فأنشأوا يركبون عليها البلاطة أخرى مثقوبة ويدخلون القضيب فيها ثم يذاب الرصاص ويصب في
القضيب حول البلاطة الى أن تملأ وتعمل ارتفاع كل واحد من الاهرام مائة ذراع بالذراع المملوكي وهو خمسة
أذرع بذراعنا الآن وجعل طول كل واحد من جميع جهاته مائة ذراع بذراع العمل ولما فرغت كساها
ديبا جاما لونان أسفها الى أعلاها وأنشد بعضهم

بعينيك هل أبصرت أعجب منقارا * على طول ما أبصرت من هرمي مصر
أناها با كفاف السماء وأثرها * على الجواشرف السماء على النسر

(وقال آخر) خيلي ماتحت السماء بنية * تخال في اتقانها - رمي مصر
بناء يخاف الدهر منه وكل ما * على طاهر الدين يخاف من الدهر

وذكر القبطي كتبهم ان عليها كتابة منقوشة باليوناني تفسرها بالعربية أناس و يد الملائكة هـ هذه
الاهرام في وقت كذا وكذا وأتمت بناءها في ست سنين فن اتى بعدى وزعم انه ملك مشي فليهدمها في
ستمائة سنة وقد علم ان الهرم أهون من البناء وأما كسوتها عند ذراعها بالديباخ فليكسها بالخصر رجعا
الى ما نحن بصدده ثم ان المأمون ولي مصر ابن عبد الله الصلبي المسمى كيدر ومات المأمون سنة ثمان
عشرة ومائتين واستخاف المعتصم فآثر كيدر المذكور ثم مات كيدر المذكور في ربيع الآخر سنة ثمان
عشرة ومائتين بعد ان استخاف ابنه المظفر * ثم تولى ابن أبي العباس من قبل المعتصم في مستهل رمضان
سنة تسع عشرة ومائتين فكانت ولايته سنتين وأربعة أشهر * ثم تولى كيدر بن عبد الله الصلبي
من قبل المعتصم ولما مات المعتصم وبويع للوائق أقره الى شهر الحجة سنة ثمان وعشرين ومائتين * ثم
تولى عيسى بن المنصور ثانيا من قبل اللوائق سنة تسع وعشرين ومائتين ولما بويع لاهتوكل صرف عيسى
المذكور في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين * ثم تولى منصور بن المتوكل من قبل أبيه المتوكل
وضم اليه المشرق والمغرب واستمر الى سنة احدى وأربعين ومائتين فكانت مدته سبع سنوات * ثم
تولى يزيد بن عبد الله من قبل المتوكل فدخل مصر سنة اثنتين وأربعين ومائتين وهو الذي بنى القياس
الموجود الآن ولما مات المتوكل وبويع لحمده المنصور أقر يزيد المذكور ولما مات المنصور وبويع لاهتوكل
أقر يزيد المذكور وصرف عنها سنة اثنتين وخمسين ومائتين فكانت ولايته عشر سنوات * ثم تولى أحمد

بويع له بالخلافة بعد موت
أبيه المعز سنة خمس وستين
وثلاثمائة وكان جوهرا
القائد يدبر له المملوك فكان
في زمن والده فاقام احدى
وعشرين سنة وتوفي في حمام
بالياس سنة ست وعشرين
وثلاثمائة (وتولى الحاكم
بأمر الله) أبو علي المنصور
ابن العزيز كان شرا خليفة
لم يسل مصر بعد فرفعون
أشرف منه رام ان يدعى
الالهوية كما دعاها فرفعون
فامر الزعية اذا ذكر
الخطيب اسمه على المنبر
ان يقوموا اعظاما لذكره
واحد ترا ما لا يسمه فكان
ذلك في سائر ممالكه حتى في
الحرمين الشريفين وكان
جبارا عنيدا وشيطانا
مريدا كثير التلون في أقواله
وأفعاله وله أحكام مشهورة
يعجبها صاحب العقل السليم
والطبع المستقيم وقبائح
يتكرها العرف والشرع

ابن من احم من قبل المعتز واستمر الى سنة أربع وخسين ومائتين
* (الدولة الطولونية) *

اولهم أحمد بن طولون تولى من قبل المعتز في شهر رمضان سنة أربع وخسين ومائتين ولما تولى مصر كان
على خراجها أحمد بن البردوهو من دعات الناس وشياطين الكتاب أهدي الى أحمد بن طولون هدايا
قيمتها عشرة آلاف دينار وكان ابن طولون قد رأى عند أحمد بن البردوه هدايا لم قد انتخبهم وصيرهم عدة
له وكان لهم حسن خلق وبأس شديد وعلمهم أقبية ومناطق كبار عراض وبأيدهم مقارعة غلاظ على
طرف كل مقبرة مقبرة من فضة وكانوا ينفون بين يديه في حافتي بحاسة فاذا ركب ركبو في صدور الناس
بين يديه فقصير له هبة عظيمة في قلوب الناس فنفط ابن البردوه عند ابن طولون وقال من كانت هذه هبته
لا يؤمن على طرف من الاطراف تخافه وكره المقام معه بعصر وانفق مع سنيات الخادم صاحب أحمد بن
البردوه على مكاتبه الخليفة بازالة أحمد بن طولون فلم تكن غير أيام حتى بعث أحمد بن طولون الى أحمد بن البردوه
يقول له قد كنت أعزك الله أهديت لثاورية وقع الاستغناء عنها فاددناها عليك توفيرا ونحب أن تجعل
العوض منها العلمان الذين رأيتهم بين يديك فانا لله هم أحوح منك فقال ابن البردوه يا بغيته الرسالة هذه
أخرى أعظم مما تقدم ولم يجده يدان بعثهم اليه فحوالت هبة أحمد بن البردوه الى أحمد بن طولون ونقصت
هبة ابن البردوه بمقارعة العلمان فكتب ابن البردوه الى الخليفة يعرضه على عزل ابن طولون فباعه ذلك فكتبتم
ذلك في نفسه ولم يبدعه واتفق موت المعتز في رجب سنة خمس وخسين ومائتين وأقام المهدي بالله ابن الواثق
فاقر أحمد بن طولون وزاده أعمالا على مصر من جلائها الاسكندرية ونو جده ابن طولون الى الاسكندرية
وتسلمها ولم يزل يستاصل الامور شيئا فشيئا الى ان قويت شوكته وعت عساكره وتعلب وصار سلطانا بمصر
وتحول من دار النيابة بقصر الشمع وبني بناه بين مصر وجامعه وسماه القلائع وهو أول من تسلط بمصر
وكان حكمه بعصر والشام والهرات والمغرب وكان يشتغل بالعلم والحديث وصرف على الجامع المعز وفيه
الآن مائة ألف وعشرين ألف دينار والنفقة برسم الصدقة كل يوم ألف دينار ورتب للعلماء وأرباب
البيوت كل شهر عشرة آلاف دينار ومما اتفق انه لما انساقت النجوم في أيامه راع ذلك فاحضر من عده
من النجوم والعلماء وسألهم فأجابوا بشئ فدخل الجمل المصري الشاعر وهم في الحديث فانشد

فالوا انساقت النجوم * ثم لحادث فظاعسير * فاجبت عذمة مقامهم

بجواب محتمل خبير * هذى النجوم الساقطا * ترجوم أعداء الامير

فتعلم ابن طولون واستبشر وأمر له بخاتمة سنية وصلة وقال للجماعة أف ليكم أما كان فيكم من يحسن
أن يقول مثل هذا وتوفي أحمد بن طولون ليلة الاحد لعشرين خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين
ودفن خارج باب القرافة وكانت مدة سلطانه عشرين سنة وشهرين وخلاف ثلاثة وثلاثين ولدا منهم سبعة
ذكر وخلاف من الذهب عشرة آلاف ألف دينار ومن المماليك عشرة آلاف ومن العلمان أربعة
وعشرين ألفا ومن الخيل عشرة آلاف ومن البغال والخير ستة آلاف ومن الجبال عشرة آلاف ومن
المرابك الحربية مائة مركب قيل انه رأى في المنام قبل له ما فعل الله بك فقال انما البلاء على من ظلم
من لا ناصر له الا الله وما على رؤساء الدنيا أشد من الحجاب طالبا للانصاف وقال بعضهم كنت أرى
شيئا يقرأ على قبره ثم تركه فستل من ذلك فقال كان له عينا بعض احسان فاحببت ان أصله بالقرآن
فأتاني في المنام وقال لا تقرأ على شيئا فانه لا تقرأ به الا قبل لي أما سمعت هذا فانقول بلى والله تعالى أعلم (ثم
تولى بعده ولده خاويه) وبايعه الجند بيوم الاحد لعشرين خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين
فاقتفى ما كان يظلمه له والده من الخيرات والصدقات والمالكولات والفاضية والهبة وزاد على ذلك وأخذ
الميدان وجعله كله بستانا وزرع فيه أنواع الرياحين وأصناف الشجر حتى انه شكا الى طبيبه كثرة السهر
فاشار عليه بالتكيس فانف وقال لا أقدر على وضع يد أحد على بدني فقال له اصطنع لك بركة طولها

الفويم حتى انه تعدى قبحه
الى أخته وأراد ان يطعم
بها الفاحشة فعملت على
قتله فركب ليله الى الجبل
المقام ينظر في النجوم فاته
هيدان فقتلاه وحمله الى
أخته ليلاد فدفنته في دارها
وذلك سنة احدى وأربعمائة
فتصرف خسا وعشرين
سنة وشهرا واحدا وبنى
الجامع المعز وفيه الكائن
بالقاهرة في بابين بابي
النصر والفتوح ولما بناه
قصد قطع الخطابة بالجامع
الزهري ففقد الله انه ما
تطاب به الاولاده من بعده
(وتولى من بعده ابنه الظاهر
لدين الله أبو الحسن بن
الخاكم وهو الرابع من
الخلفاء العبيدية الفاطمية
وكان عمره ست عشرة سنة
فاقامها وسبعة أشهر
وفعل أفعالا تقرب من
افعال والده ومات يوم
الاحد سنة سبع وعشرين

عشرون ذراعاً في عرض عشرين وأملاًها من الزئبق فانفق في ذلك أموالاً عظيمة وجعل في أركان
البركة سكة من فضة وجعل في السكك زنا من حرير بحكمة الصنعة وجعل فراشاً من آدم يحشى
بالريح حتى ينتفخ وينام على الفراش فصار يرى ويتحرك بحركة الزئبق مادام عليه فكانت هذه البركة
من أعظم ما سمع به من الملوك وكان يرى لها في الآيات المضمرة منظر عجيب إذا تالف القمر بنور
الزئبق ولقد أقام الناس بعد ذلك حراب البركة مدة فحفرولاً جعل أخذ الزئبق من شقوق البركة وبيعه وبنو
و بنى أيضاً داره دار السباع وجعل في كل بيت سبعاً ولبوة وعلى تلك البيوت أبواب تنفتح من أعلاها
وكل بيت مفروش بالرمال وفي جانب كل بيت حوض من رخام يصب فيه الماء وكان من جملة هذه السباع
سبع أزرق العينين يقال له زريق وقد أنس بخارويه وصار مطالعاً بالدار لا يؤذي أحداً فإذا نصب
خارويه مائدة أقبل زريق معها وقف على يديه فيرى إليه بدجاجة أو لحماً أو غير ذلك مما على المائدة
فيأكله وكل له لبوة لم تأنس كما أنس في مقصورة ولها وقت مع الحوم يجتمع معها فإذا نام خارويه
قام زريق يجرسه فإذا نام على السرير براعيه يزريق مادام نائماً وإن كان على الأرض أتقى ذريته منه
و ينظر لمن يدخل أو يقصد خارويه ولا يغفل عن ذلك لحظة واحدة وكل قد أف ذلك وكان في حديق
زريق طوق من ذهب وكان لا يقدر أحد يدنو من خارويه مادام نائماً لمراعاة زريق وحراسته حتى
أراد الله لها ذكراً وقدره في خارويه لما كان يدمشق وزريق بصرفته لاذلاني حذر من قدره وبما
أفاده الكمال لدم يرى في حياة الحيوان أن السبع أسماء كثيرة وكفى والمتكلمون على طبائع الحيوان
يقولون أن الأنثى لا تضع إلا جراً واحداً ذكراً تضعه خمسة لا حس فيه ولا حكمة فخرسه ثلاثة أيام ثم يأتي
أبوه بعد ذلك فينفخ فيه مرة بعد مرة فيتحرك ويتنفس ويشكل ثم تأتي أمه فترضعه ولا ينفخ عينيه إلا
بعد سبعة أيام من تشككه فإذا مضت عليه ستة أشهر اكتسب التعليم وله صبر على الجوع وقلة الحاجة إلى
الماء ما ليس لغيره من الحيوان ولا يأكل من دريسه غيره وإذا شبع من فريسته تركها ولم يمسها إلا هو ولم
يشرب من ماء وعاء فيه الكلب ومع افراط شجاعته يفر من صوت الديك ونقر الطشت ومن السنور ويخبر
عند رؤية النار متى وضع جلد على شيء من جلود السباع تساقط شعرها ومن عاق عليه قطعة من جلده
يشعرها أمن من الصرع قبل البلوغ فإن أصابه الصرع بعد لم ينفعه ومن أطلع بشحمه جميع بدنه هرب
منه السباع ولم ينسله مكره وإذا أحرقت شعره في موضع هرب منه سائر السباع ولحمه ينفع الطالح وإذا
وضعت قطعة من جلده في صدوق مع ثياب لم يصحاسوس ولا أرضه وبما ياسب ما تقدم من حراسة السبع
أن شخصاً من بني أشعر بن شافها في سنة ثلاثين وألف أن شخصاً من قرية من قرى جزائر المغرب ذكر له
أن شخصاً من أقاربه اجتاز به بعض الأودية فرأى جرو سبع مضر والعيون قد انقطعت فالتقطه وجاء به
إلى منزله وكانت زوجته مرضعة ومعهما ولد فالتقط الجرو ونمى فرفضه واستأنس به فصار الولد والجرو
كالتوأمين ولما كبر الولد وانتشوى بقي له حركات المشي والدخول والخروج فكان الجرو يتبع
الولد أينما ناز وأينما نام ينام بآرائه وإذا سرح بغنمه يتبعه ويراعيه ويجرسه إذا نام إلى أن صار الولد
رجلاً لاو الجرو وسبها فقد رآه أن الولد عشق بن ثمان بنات قرية قريبة لقرية فكان يتوجه إليها ليلادها
راكب السبع وإذا قرب من القرية التي فيها البنت يقول للسبع اجلس ههنا حتى أفضى مرادى وأهود
اليك فيجلس السبع خارج القرية إلى أن يعود إليه الولد فانفق أن أهل البيت فطنوا بالولد المذكور
فقبضوا عليه وقتلوه قام السبع ينتظره إلى أن طلعت الشمس فلم يحضر فظن السبع أن الولد توجه إلى
أمه ففكر راجعاً إلى منزل الولد فلم يجدته فقالت أم الولد للسبع يا ميسوم أين صاحبك فذرفت عيناه
بالدموع وكر راجعاً إلى أثره لاقرية التي كان بها الولد فقتل من أهلها في ساعة واحدة ما يزيد على
عشرين نفراً وكذا دخل السبع منزل الولد يجد أمه تبكي فيعود إلى القرية ويقتل من أهلها ما ينظر به
إلى أن قتل جملة من أهلها ثم الذي بقي من القرية شكوا أمرهم لحاكم الولاية فاستشار الناس في قتله

وأربع مائة (وتولى من بعده
أبو أحمد المستنصر بالله محمد
ابن الظاهر فقام سنين
سنة بمقدوم السنين المهمة
على المنة الحوقية وأربعة
أشهر ولم يتم هذه المدخلية
ولا ملك في الإسلام قبله
وحصل في مدته غلاء
عظيم لم يعمد له إلا ما كان
في زمن يوسف عليه السلام
فكثرت سبع سنين حتى
أكل الناس بعضهم بعضاً
وبيع الرغيف الواحد
بخمسة دنانير وأخرجت
امرأة بجواهر وطابت
موضه مدبر فلم تجد فالقته
وماتت جوعاً فلم يوجد
بأخذ وتوفي المستنصر سنة
سبع وثمانين وأربع مائة
وبعد موته صار التصرف
في الأمور لورائهم ولم يبق
للأطام من الخلافة سوى
الاسم (وتولى من بعده
المستنصر بالله) أبو القاسم
ولد المستنصر المذكور فقام

فاشاروا عليه به ياته لا يمكن قتله الا ان تحضر به أم الولد ويستأنس بها فاذا استأنس بها يضرب بوحدة
 فيقتل ففعل به ذلك وقتل السبع بهذه الحيلة وجعلنا الى ما نحن بصدده من أمر خارويه فانه لما تكامل
 هزؤه وانتهى أمره توجه الى دمشق فقتل بها على فراشه مذبحا ذبحه بعض جواربه في ذي القعدة سنة
 اثنتين ومائتين ومائتين وحمل في صندوق الى مصر وكان له يوم عظيم ومن كلام الحكمة ان بطانة
 الرجل واهله اذا خانوه فسد حاله فكانت ولايته اثنتي عشرة سنة وعثمانية عشر يوما والله سبحانه أعلم
 (ثم تولى أبو العساكر بن خارويه) في عاشر القعدة سنة اثنتين ومائتين ومائتين وحمل في صندوق الى مصر
 واشتمل على أمه ومنكرة وقتل في جمادى الاولى سنة ثلاث ومائتين ومائتين فكانت ولايته ثمانية
 أشهر واثنى عشر يوما (ثم تولى أبو موسى هرون بن خارويه) فابتدأ بشاغله باللهو واللذات فاجتمع
 عنده شبان وهو يدعى ابن أجد بن طولون على قتله فدخل عليه ليلة الاحد عاشر صفر سنة احدى وتسعين
 ومائتين فقتله الا وكان سنة اثنتين وعشرين سنة وولايته ثمان سنين وثمانية أشهر (ثم تولى أبو الغازي
 شيبان بن أحمد) بن طولون في عاشر صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين فأنكر عليه قواد هرون بن خارويه
 وحاله واشييان وبعثوا الى محمد بن سليمان كاتب أولو غلام أحمد بن طولون فجاء الى مصر في عسكر جرار
 نفاف شيبان وطالب الامان فامنه محمد بن سليمان وقبض عليه في ثامن ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين ومائتين
 وكانت ولايته اثني عشر يوما ودخل محمد بن سليمان في أوائل ربيع الاول المذكور فالتقى القضاة
 ونهب أصحاب القضاة وكسر السجون وأخرج من فيه واهتاج الحريم واقبض الإكبار وساق النساء وفعل
 كل قببح وأخرج بقية أولاد أحمد بن طولون وقوادهم في اهانة وذلة ولم يبق منهم أحد ونزلت منهم
 وآلوا الى البوار فكانت مدة الدولة الطولونية سبعاً وثلاثين سنة وسبعة أشهر وعشرين يوماً فسبحان المعز
 المذل والمناخر بت القضاة أنشد ابن هشام يقول

يا منزلا لبني طولون قد درنا * سقاك ثوب العواذي الثمل والمطار
 بالله عذلك علم من أحببنا * أم هل سمعت لهم من بعدنا خيرا
 ثم عادت الدولة العباسية بمصر في خلافة المكني وفي ذلك يقول أحمد بن محمد

الحمد لله اقرارا بما وهبا * قد كذب بالامس شعب الحى فاشعبا
 الله أصدق هذا الفخ لا كذب * فسوء عاقبة حقان كذبا
 فضبه فتح الدنيا بحجدها * وفرج الظلم والاطلام والكرا
 لما أطال بنو طولون خطبهمو * بين الخطوب وعادت منهم الخطبا
 هارتهم ارون من ذكر الكبقعة * وشئت الشمل شيدان وما رعبا
 فاصبحوا اترى الامسا كنهم * كانوا من زمان غار ذهبنا

* ثم تولى عيسى النوشري من قبل المكني وقدم الى مصر في سابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين
 ومائتين فتصرف خمس سنين وشهرين وانصلا الى ان توفي بمصر وحمل الى بيت المقدس ودفن به في
 شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين * ثم تولى تكيين الحروري من قبل المقتدى في حادى عشر شو السنة
 سبع وتسعين ومائتين وفي ولايته جاء عباس بن يوسف من قبل عبد الله الفاطمي صاحب ادر يقية
 واسه تولى على بركة ثم سار الى الاسكندر به في زيادة عن مائة ألف وذلك في الحرم سنة اثنتين وثلاثمائة
 فقدمت العساكر من العراق مدد التكيين وبرزت العساكر فكانت واقعة حباسة مشهورة قتل فيها
 آلاف من الناس ورجح باسة ولم يظفر بمراده وكانت مدة تصرف تكيين خمس سنين وشهرين وعزل
 آخر سنة اثنتين وثلاثمائة * ثم تولى أبو الحسن زندي الاورالوى من قبل المقتدى في ثاني عشر صفر سنة
 ثلاث وثلاثمائة ثم ان المهدي صاحب ادر يقية سير عسكر اصبه الى القاسم فدخل الاسكندر به في ثامن
 صفر سنة سبع وثلاثمائة وفر الناس الى مصر برا وبحرا وخرج زنديكى الاورالوى والجند الى الجسيرة

سنة
 خمس وتسعين وأربعمائة
 (وتولى من بعده الآخر
 باحكام الله) أبو علي
 المنصور بن المستعلي تولى
 وعمره خمس سنين فقام
 تسعا وعشرين سنة وسبعة
 أشهر الى ان قتل في الروضة
 سنة أربع وعشرين
 وخمسائة وكان رافضيا
 خبيثا فاسد قاطل المساكين
 متظاهرا بالمنكرات فكانت
 مدة ولايته تسعا وعشرين
 سنة وشهرين (وتولى من
 بعده الحافظ لدين الله عبد
 المجيد) فقام تسع عشرة
 سنة وتوفي سنة أربع
 وأربعين وخمسائة (وتولى
 من بعده ولده الظاهر باعاده
 الله اسمعيل) فقام أربع
 سنين وسبعة أشهر الى ان
 قتل بباب الزهومة سنة تسع
 وأربعين وخمسائة وهو
 الذي عمر جامع الفكهانيين

وحفر واخذ فاه الى العسكر فرض زمني ومات فكانت مدة تصرفه أربع سنين وشهرا ودفن في ناسع
 ربيع الاول سنة سبع وثلاثمائة * ثم تولى تسكين ثانيا فأنزل الجيزة وحفر خندقا ثانيا وأقامت مراكب
 الغرب فظفر بمائة مئاة من بغداد في نحو ثلاثمائة ألف فوق عينيه وبين أصحاب المهدى
 حروب بالفيوم واسكندرية ورجع أبو القاسم تابع المهدى الى بركة وأقام تسكين سنة واحدة وشهرا * ثم
 تولى هلال بن بدر من قبل المقتدى فبعث الجندي على هلال وكثر النهب والقتل والفساد بمصر فصرف عنها
 في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلاثمائة * ثم تولى أحمد بن كيعلغ من قبل المقتدى في رجب سنة إحدى
 عشرة وثلاثمائة وعزل في القعدة * ثم تولى تسكين ثالثا من قبل المقتدى في المحرم سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة
 فقتل المقتدى في شوال سنة عشرين وثلاثمائة وبويع لابي المنصور والقاهر فاقر تسكين الى ان توفي سنة
 إحدى وعشرين وثلاثمائة وحل الى بيت المقدس ودفن به فكانت ولايته تسع سنين وشهرا * ثم تولى
 الاخشيدي واسم نخج - بن طنج الطرغافى المدعو أبا بكر من قبل القاهر فكث الثنتين وثلاثين يوما * ثم تولى
 أحمد بن كيعلغ ثانيا من قبل القاهر في شوال سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة فاقام سنة واحدة وبويع
 للراضى بالله والله تعالى أعلم

(ذكر الدولة الاخشيديّة) *

ثم ان الاخشيدي تغلب وأخذها قهرار الراضى في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وقدم أبو الفتح بن
 جعفر بالخلع للاخشيدي وقهر حروب انهم بها اتباع أبي الفتح الى بركة وسار والى القائم بأمر الله فجدد
 المهدى بالغرب وحرضه على أخذه صرتم ورد كتاب من بغداد الى الاخشيدي بالزيادة في اسمه ودعى له بذلك
 على المنبر في رمضان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ولما بويع للمعتقى أقر الاخشيدي ولما خلع المعتقى وبويع
 للمعتقى ودعى الطائع فاقر الاخشيدي وتوفى الانشيد في ثالث عشر الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة
 فمده إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر والله أعلم (ثم تولى أبو القاسم أحمد ولد الاخشيدي) من قبل المطيع
 والكلام كافر الاخشيدي وفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وقع حريق بمصر في سوق السبازين
 وقسارية العسل ودخل الليل والنار على حالها لم تنج بر وبات الناس على خطر عظيم فركب كادور وأمر
 بالنداء من جاء بقرية أو كوز فله درهم فكان مبلغ ما صرف عشرة آلاف درهم وكان جملة ما احترق غدير
 البضائع والاثنية ألف وسبعمائة دار فاقام أبو القاسم أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وتوفى في ذى القعدة
 سنة تسع وأربعين وثلاثمائة (ثم تولى أبو الحسن على ولد الاخشيدي) فاقام خمس سنين وشهرا من والكلام
 لكافور الاخشيدي (ثم تولى كافر المكي باني المسكن الاخشيدي) وكان خصميا أسود ببيع بثمانية
 عشر دينارا وقد سبق له من الله السعادة كما قيل في المعنى

واذا السعادة صادفت عبد الشرا * فهدت على ساداته أحكامه

تولى في مصر الحيرة سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وكان يعطى العطاء الجزيل حتى اتفق أنه وقع في أيامه زلزلة
 فدخل مجدين عاصم الشاعر فانشد قصيدته التي منها

مازلت مصر من سوء رادها * لكنها رقت من عدله فرحا

فأجازه بالفدينا وما اتفق أيضا ان رجلا دخل على كافر ودعاه فقال في دعائه أدام الله أيام مولانا وكسر
 الميم في أيام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه فقام رجل من وسط القوم وأنشد مرثجلا

لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا * أو غص من دهش بالريق أو بهر

فذلك من هيبة جات جلالها * بين الاديب وبين الفتح بالحضر

وان يكن خفض الايام من غلاط * في موضع النصب لاعتق له النظر

فقد تغافل من هذا لسيدنا * والغال نأثره عن سيد البشر

بان أيامه خفض بالانصب * وان أوقاته صلو بلا كدر

بالشوايين (وتولى من بعده
 المائز عيسى بن الظاهر)
 وعمره خمس سنين فاقام
 ست سنين ونصف ومات
 سنة خمس وخمسين وخمسمائة
 (وتولى من بعده العاضد
 عبد الله بن يوسف الحافظ)
 فاقام إحدى عشرة سنة وستة
 أشهر وخلع ومات سنة
 سبع وستين وخمسمائة
 وبموته انقطعت دولة
 الفاطميين ومدة تصرفهم
 مائتا سنة قرنان سنين و
 خمسة أشهر وقد طهر الله
 منهم البلاد وأراح منهم
 العباد (ثم جاءت الدولة
 الايوبية والكردية السنية
 أصحاب الغلة وحلت الذين
 جددوا الخطبة للعباسية
 هم الكراد وكان في خدمة
 زمني ثم في خدمة نور الدين
 الشهيد وهو الذي أرسلهم
 الى مصر فاولهم الملك الناصر
 صلاح الدين يوسف بن
 أيوب حضر مصر مع نور

فاجازه كافور بجائزة عظيمة وهذه الجوائز التي حثت أحمد بن الحسن بن المتنبى الى الجنى الى كافور وقد مدحه أبو الطيب فقال

واخلأق كافور اذا شئت مدحه * وان لم تشأ تمل على فاكتب

ذكر صاحب القاموس ان المتنبى خرج الى بنى كلب وادعى انه حسنى ثم ادعى النبوة فشهد عليه بالشام وحبس ثم استتيب وأطلق وكان المتنبى مع كثرة ماله وأخذ الجوائز العظيمة على جانب عظيم من البخل وكان يقف بين يدى كافور بخطبين ومنطقة ويحضره سباطه ويتبعه صحبته غلام أسود ومعه قدور وخزف يأخذ فيها فضلات الطعام حتى عنه انه طلب نذاه ليعمل له جبابا فاقام عنده سبعة أيام فاعطاه سبعة قراريط من دينار فصعب عليه ذلك فقال له كم ظننت أنى أعطيتك فقال سبعة دنائير فقال المتنبى والله لو وضعت رجلا على طور زيتا ورجلا على طور رسيانا وتناولت قوس قزح وقائمة العرش ونذفت قطن الغمام على جباه الملائكة ما أعطيتك دينارا فضلا عن أن أعطيتك سبعة دنائير وان المتنبى ظالم الممدح كافور بقصائد طنانة في غرر قصائده

لجاعت به انسان عين زمانه * وخلت عيوننا خلفها وأما قيا

قوا صد كافور سترك غيره * ومن ورد البحر استقل السوا قيا

فاجازه كافور بجوائز عظيمة ومما اتفق ان المتنبى دخل على كافور في وقت من الاوقات وطالب منه شيئا وكان الوقت غير لائق للطلب فحصل من كافور رزاح وتغافل فخرج من عنده غضبا وهجاء فقال من سلم الاسود المحصى مكرمة * أبوه السود أم أجده الصيد وذلك ان الفحول البيض عاجزة * عن الجمل فكيف الحصبة السود العبد ليس بحرصالح وأخ * لوانه في ثياب الخمر زولود لان شتر العبد الا والعصى معه * ان العبد مد مناحيس منا كيد

روى عن وهب بن منبه انه قال اذا سمعت الرجل يمدحك بما ليس فيك فلا تمانه أن يذمك بما ليس فيك ومن عجب ما اتفق لامتني مع عبد أسود لسعيد بن مهناء هو ان العبد جاء الى عطار يطلب منه بضائع وكان المتنبى جالساً يحاكي العطار المذكور فقال العبد هات بذى البيضة فلفه لاو بذى البيضة حناء فقال له المتنبى عبد من أنت فقال اننى عبد سعيد وسعيد بن مهناء ثم ان العبد سال العطار عن المتكلم وقال من هذا فقال له هذا المتنبى الشاعر فتقرب منه وقال

يا نسمة الصلح هي * على فها المتنبى * ويا قلماء تدانى

حتى تصير بقربى * وراحتى اصنعاه * طرطق وطرطق طي

ان كنت أنت نبى * فالقرء لا شكرى

فلم يجبه المتنبى وقال للعطار ان هذا العبد يموت بعد ثلاثة أيام لشدة حذقه فكان الامر كذلك رجعنا الى ما نحن بصدده من أخبار كافور حتى عنه انه كان جالسا في بعض الايام على تخت مائه وأرباب دولته وخدمته واقفون بين يديه فسمع سماعا بالآلات طربة وإيقاع منسجم فركبته على إيقاع السماع فظن به أن باب الدولة فحشى من انتقادهم عليه فأتخذ عادة الى أن مات ولا يحب في ذلك فعد قبحا لوزل زنجي من السماء انزل على الإيقاع وقيل أكلت السودان لحوم القرود فأورنهم الرقص والغالب على السودان من رجال ونساء التلخ والنصنع في حركاتهم وجمعياتهم وعلى الخصوص اجتماعهم في الافراح والزفاف ورفصهم على طبلهم وطنبورهم وذلك مستمرا الى الآن بمصر من الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم اشترى الرقيق وشاركوهم في أرزاقهم وأيا كم والزنج فانهم قصيرة أعمارهم فبأسله أرزاقهم قال الشارح الاسود انما هو لبطنه ان جاع سرق وان شبع فسق وقال جالينوس اختصت السود بعشر خصال تملل الشعر وخفة اللحم وفتح المخربين وغلاظ الشفتين وجدة الاسنان ونثر الجلود وسواد اللون وتشقق

الدين الشهيد لما أرسل له العاضد الفاطمي يستعين به على الافرنج الذين حضروا الى مصر وأخذ دوام دينة بلبس وقتلوا وأسر وأثم راموا أخذ القاهرة فامر شاور الوزير بحرق مصر والنقله الى القاهرة فالتهمت النار فيها أربعة وخمسين يوما ثم أتوا بجسه نور الدين الشهيد من الشام هرب الافرنج اليه واصلته وقتل الوزير شاور لانه كان الذي أطع مع الافرنج في المسلمين وأقام العاضد مقامه ووزيرا ومات فقام مقامه في الوزارة يوسف صلاح الدين ولقبه بالملك الناصر فقام بالسلطنة أتم قيام وأجلى الافرنج من أرض مصر واستمر وزيرا للعاضد الى أن مات فتولى صلاح الدين السلطنة واستولى على قصر القواطم بجزارته فوجد فيه

السكراب وطول الذكر وكثرة الطارب ومدة تصرف كافور ستان وأربعة أشهر وتوفي في عشرى
جمادى الأولى سنة سبع وخسين وثلاثمائة ودفن بالقرافة وله قبر مشهور والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب
(ثم تولى أبو الفوارس أحمد بن علي الاختشيدى) وعمره اثنتا عشرة سنة فقام سنة واحدة وراثا لدولة
الاختشيدية وكان مدة تصرفهم أربعة وثلاثين سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوما
(الباب الخامس في دولة الفواطم ويقال لهم العبيدون)

واختلف المؤرخون في نسبهم وهم ينتسبون إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها وطعنوا فيهم بأنهم من أولاد
الحسين بن محمد بن أحمد القداح وكان القداح بجوسيا وكان ابتداء ظهورهم عبيدا لله بن المهدي وثانيهم
المنصور وثالثهم المعز لدين الله وهو الذي انتقل من بلاد الغرب إلى مصر وملكها من الاختشيديين وكان
السبب في ملكها أنه أسلمت كافور جوهرا للقائد بعسكر عظيم معه ألف رجل من السلاح
ومن الخيل مالا يوصف في ذلك مصر ذكر المقر بنى في خطاطها من مصر قبل أن ينقل كرسي الإمارة منها كان
بها من المساجد ستة وثلاثون ألف مسجد وثمانية آلاف شارع مسلولك وألف ومائة وسبعون حماما
وان حمام جنادة بالقرافة كان لا يتوصل إليه إلا بعدد عتاة شديدة من الزحام وكان قبائله في كل يوم
خمس مائة درهم وكان بها من الجهة الشرقية حمام من بناء الروم فدخله شخص وطالب صانعها بخمسة فلم يجد
صانعها متفرغا وكان مع كل صانع اثنتان أو ثلاثة وسال كم فيها من صانع فأخبره أن بها سبعين صانعا أقل صانع
معه ثلاثة سوى من قضى حاجته وخرج ثم طاف غيره فلم يجد من يخدمه إلا بعدد أربع حمامات وقيل أن
الاسطال الذهب التي كانت تدلى من الطافات المطالة على النيل وبلائها كان عدتها ستة عشر ألف
سطل ولا يخفى ما مضى عليها الاثنان من الخراب ودور الاماكن وان ماء النيل لا يتوصل إلى الاماكن
المطالة على النيل إلا بأوان الزيادة فسبحان الحى الذى لا يزول ملكه لاله الا هو وان جوهرا القنادلما
انتقام حاله ضاقت مصر بالجند والريعية فاخذت سورا القاهرة وبني بها القصور وسميها المنصورية فلما
قدم المعز إلى مصر من القيروان غلبها اسمها بالقاهرة والسبب في ذلك أن جوهرا القائد لما أرادى
أساس السور وجمع المنجمين وأمرهم أن يختاروا طالع الحضر الأساس وطالع الحارة فجعلوا
قوائم من خشب بعد ما حفر والأساس بين القائمة والقائمة جعل فيه أجراس وأمر بالبائين حال
تحريل الأجرام أن يروا ما يابدهم من الطين والحجارة فوق المنجمون لثغر بره هذه الساعة وأخذ
الطالع فانفق وقوع غراب على خشبة من ذلك الحشب فظن الموكلون بالأجراس أن المنجمين حركوها
فألقوا ما يابدهم من الحجارة والطين في الأساس فصاح المنجمون لا لا القاهرة في الطالع قضى ذلك وفاته
ما طلبوه وكان الغرض أن يختاروا طالع الحارة فخرجوا إلى ما دعاهم فوقع أن المريح كان في الطالع وهو
يسمى عند المنجمين القاهرة فلم أن الأتراك لا بدأت ملكها هذه البلدة واقام بها اسمها القاهرة وغير
اسمها الأول وياي الله الاماكن وان جوهرا القائد دبر أرض مصر أربع سنين وبني الجامع الأزهر وكان
نهاية بنائه في سابع رمضان سنة إحدى وستين وثلاثمائة وتوفي المعز سابع ربيع الآخر سنة خمس
وسنتين وثلاثمائة ودفن في قصره بالقاهرة وكان أحضر صحبته توابيت آبائه وأجداده ودفنهم في
قصره مدة تصرفه في القاهرة ثلاث سنين والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى المعز أبو النصر تزار بن
المعز) فقام إحدى وعشرين سنة ونصف وتوفي في حمام بليس سنة ست وثمانين وثلاثمائة والله أعلم
(ثم تولى الحاكم بأمر الله) أبو عبد الله المنصور وكان جبارا عنيدا وشيئا طامعا يريد أن يدعى
الالهية كما دعاها فرعون قال الشيخ عماد الدين بن كثير في تاريخه كان الحاكم أمر الرعية إذا
ذكر الخطيب اسمه على المنبر أن تقوم على أقدامهم صلوا فاعظاما لذكره المنصوص وكان يفعل ذلك
في سائر المراتك حتى في الحرمين الشريفين وكانت أموره متضادة لانه كان عنده شجاعة وقدام وجبن واجحام
ومحبة للعلماء وانتقام من العلماء وميل إلى أهل الصلاح وقتلهم وكان عنده السخاء ويخيل بالقليل وقتل

من الأموال مالا يحصى
وشرع في نصر أهل السنة
وتوهم أهل البدعة
والانتقام من الروافض
وكانوا أكثر من في أرض
مصر يومئذ وعزل قضاء مصر
كلهم منهم لانهم كانوا شيعة
وقطع الاذان على على
خير العمل أول جمعة في
الحرم سنة سبع وستين
وخمسائة ثم تحركت همته
لعز والافرنج فمكث الله
تعالى منهم ويسر فتح بلاد
الشام كلها وفتح بيت
القدس سنة ثلاث وسبعين
خمسائة بعد استيلاء
الافرنج عليه وعلى الخليل
إحدى وسبعين سنة وهدم
ما أحدثوه من الكنائس
وبنى موضع كنيسة منها
مدرسة للشافعية وكان
بقدمهم لكونه كان
شافعيًا وأبطل المكوس
والظالم وأخلى مابين الشام
ومصر من الافرنج ثم

من العلماء ما لا يحصى وأمر بسبب الصعابة ومنع صلاة التراويح مدة ثم أباحها وكان يعمل الحسبة بنفسه
 فبدور في الأسواق على حماره فن وجد من البياعين وزن بخس أو غش في صنعة أمر عبد أسود معه بقال
 له مسعود أن يفعل به الفاحشة العظمى في وسط السوق وأمر أن يعاقب في أعناق النصارى الصليب وأن
 يكون طول الصليب ذراعاً وارتفاعه خمسة أقدام وأمر أن يجعل في أعناق اليهود الأجراس إذا دخلوا الحمام
 ليعرفوا من المسلمين وأن يلبسوا العمامة السوداء وصنف له بعض الباطنية كتاباً وكتب فيه أن روح آدم
 انتقلت إلى علي وأن روح علي انتقلت إلى الحماكم وقرئ هذا الكتاب في الجامع الأزهر بالقاهرة فوجد الناس
 قتل مؤلفه فسيره الحماكم إلى جبال الشام واستمال الناس إليه وأعطاهم المال وأباح لهم الخمر والزنا حتى
 أن جماعة إلى الآن يعتقدون رجوع الحماكم ولا بد أن يعود ويهر الأرض وتلا أخباراً كاذبة وظنون
 فاسدة والكتاب بجبال الدروز إلى الآن ذكر الامام الحافظ شمس الدين الذهبي في تاريخه أن الحماكم لما
 زاد ظلمه عن له أن يدعى الربوبية فادعى علم المغيبات فكان إذا صعد المنبر يقول فلان فعل في بيته كذا وكذا
 وأكل كذا وكذا وكان ذلك بالتفاق اعتماداً مع الجبازين لا واني يدخل بيوت الأمراء وغيرهم فرفعت إليه في
 أثناء ذلك رقعة مكتوب فيها

افتخ الجباز واليمن وتسلم
 دمشق بعد موت نور الدين
 وفتح عسكره طرابلس الغرب
 ورفقه تونس وخطب بها
 لبني العباس وصار سلطان
 مصر والشام والحجاز واليمن
 والمغرب ولم يل مصر بعد
 الصحابة مثله كانت بحالسه
 منزلة عن اللغو والهزل
 أكثر المذكر بحفاظاً على
 الصلوات في الجماعة وما
 وجبت عليه زكاة لان
 الجهاد ومدة التطوع
 استغراقاً أمواله كلها ورحل
 بولديه العزيز والفضل
 لسماع الحديث من السابق
 يلا سكونية وهذا لم يعهد
 لسلطان من زمن هرون
 الرشيد فانه حل بولديه
 الامين والامون لسماع
 المواطن مالك بالدينة وفي
 زمنه جاءت الافرنج إلى نجر
 دمياط بما تقي مركب
 ملوأة بالعسا كفسار اليهم
 صلاح الدين بهما كركنية

بالجور والظلم قد رضينا * وليس بالكفر والفساد

ان كنت أوتيت علم غيب * بين لنا صاحب البطافة

فلما رآها سكنت عن الكلام في المغيبات وكان هو وأسد لافه مصر يدعون الشرف ويريدون بذلك الافتخار
 على بني العباس خلفاء بغداد يقولون أبو ناعلي وأمناف طمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحماكم يقول
 ذلك على المنبر وكانت الرقعة ترفع اليه وهو على المنبر فرفعت اليه رقعة فيها مكتوب

اناسمنا نسباً منكرا * يتلى على السامع في الجامع * ان كنت فيما قلته صادقا

فصف لنا نفسك كالطالع * أو كان حقا كل ما تدعى * فاعد لنا بعد الاب السامع

أو دفع الأشياء مستورة * وادخل بنا في النسب الواسع

فرماهم يده ولم ينسب فيما بعد أقول وما عليه بعض الناس الآن وقبل الآن من الدخول في الانساب
 الشريفة والانتفاع من الانساب الخبيثة هذا لا يحتاج في دعواه إلى بيعة وقد شاهدنا كثيراً من الناس ممن
 هو ليس بشريف ولا أخذ الشرف لآعن أبيه ولا عن جده قد ادعوا الشرف وعلقوا على رؤسهم العصائب
 الخضر بل العمامة الخضراء فغويت شوكتهم وزادت شرهم وصار كل منهم يقول أنا من أبناء الرسول
 يقصدون بذلك الرتبة وهم في الحقيقة موضوعون فأن الله وأنا ليه راجعون وفي المعنى

فني لما رأى الانساب نفرا * تناول غيرة نسبة والديه

ويرضى أن يقال له شريف * ومن يرضى إذا كذبوا عليه

روى عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كفر بالله من تبرأ من
 نسب وان دق وادعى نسباً لا يعرف وأما أحمد والطبراني في الصغير وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى إلى غير أبيه لم يرح راحته الجنة وان يحالوا بوجده من
 مسيرة خمسمائة عام وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى إلى
 غير أبيه أو تولى غير مواليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعون رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه وعن
 أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى إلى غير أبيه أو أنتمى إلى غير
 مواليه فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من ادعى نسباً لا يعرف كفر بالله ومن تبرأ من نسب وان دق كفر بالله رواه الطبراني
 في الأوسط ولولا خوف الإطالة في هذه العجالة لبسط القول إلى الغاية وفيما أوردناه كفاية والله أعلم
 وفي سنة ثمان وأربعمائة ظهرت هكّة بدمياط طولها مائتان وستون ذراعاً وعرضها مائة ذراعاً وكانت

حـمير المـلح تـدخـل فـيـهـا مـحـلة فـتـفـرغ وتـخـرج ووقـف خـمسة رجاـل ومعهـم المـجـاريـف يـجـر فـوقـن الشـعـم من
 جوفـهـا و يـنـاولونـه النـاس و أقام أهـل تـلك النـواحـي مـدة بـأ كـلـون من لـمـهـا ذكـر ذاك المـقـر بـزى فـي خـطـاطـه
 عـنـد ذكـر دـمـبـاط أنـول اذـا ضـربت عـرض هـذه السـمكة فـي طـولها بطـريق المسـاحة فـتـبـاغ ما قـدره سـنة
 وعـشـر و نـ ألف ذراع فـيكون ذلـك سـتة أمـيال ونـص فـان الـثـلثة أمـيال فـر سـخ والمـيل ألف ذراع والبريد
 أربـعة فرامـخ فـيكون طـولها ثـلثة أربـاع بـريد فـسـمـان الخـسـاق المـصور لـاله الـاهـو وحـسـى انـه كان فـي
 زـمن الحـاكم مـصر رجاـل بـسـمـى و ردا ن وكان خـزارة مـتـعـبـشـا لـلمـضـان وكان كل يـوم تـأتـيـه امرأـة بـديـنـار
 مـصرى بـقـارب زنتـه دـينـار بـن و نـص فـا و تـقـول لـه اعطـى خـروفـا و تـخـضـر مـعـها لـا بـقـاص فـتأخـذ هـذه و تـزوح
 الـى ثـانـى يـوم تـأتى و تـأخـذ خـروفـا فـكان كل يـوم يـكـتـب مـنـهـا دـينـار فـا قـامت مـدة طـويلـة عـلى ذلـك فـكـر و ردا ن
 ذلـك يـوم فـى امرهـا و قال هـذه امرأـة كل يـوم تـشـتـرى مـنى بـديـنـار ما غـلـط يـوم بـادرهـم هـذا امر عـجـيب
 فـسـال و ردا ن الحـمال فـي غـيـبه امرأـة فـقال لـه أنت كل يـوم تـزوح مـع هـذه المـرأة الـى أين فـقال لـه أنـا فـى غـايـة
 العـجب مـنـها كل يـوم تـحـملـى الخـروف من عـنـدك و تـشـتـرى الخـواصـ والمـها كـهـة و النـقل و النـمـع بـديـنـار
 آخـر و تـأخـذ مـن شـخص نـصرانى مـر و قـتين نـيـب ذلـك و تـعطـيه دـينـار و تـحـملـى الجـيـع الـى بـساتـين الـوز بـرم تـعـصـب
 عـيـنـى بـحـيث الـى لا أنـظر مـوضـع قـدى و تـأخـذ ذبـيدى فـما أعـرف أين تـذهب بـى ثم تـقـول لـى هـنا و عـنـدهـا
 قـفـص آخـر فـتـعطـى الفـارغ و تـعـود تـسـلك بـدى الـى المـوضـع الذـى شـدت عـيـنـى بالـعـصـاة يـبـه فـتـحـملـهـا و تـعطـى
 عـشـر فـدراهم فـقـات لـه الله يـكون فـى عـونـهـا و قد تـزايـد عـنـدى الفـكـرة و الوسـواس و بـت فـى قـلق عـظـيم فـلـما
 أصـبـحت أنـتـى عـلى العـادة و أعطـى دـينـار و أخذت الخـروف و جـلـت لـلـحـمال و راحـت فـا و صـبـت صـبـى هـلى
 الدكان و تـبـعـهـا بـحـيث لا تـزائى و أنا أعـيـنـها الـى أن خـرجـت من مـصر و أنا أـتـوارى خـالـفـها الـى أن و صـات الـى
 بـساتـين الـوز بـر فـا خـطـبت حـتى شـدت عـيـنـى الحـمال و تـبـعـهـا من مكان الـى مكان الـى أن و صـات الجـبـل فـوصـات
 الـى مكان بـه بـجـر كـبـير و حـطـت عـن الحـمال و صـبـت الـى أن عـادت بـالـجـمال و رجـعت فـتـزعت جـيـع مـا كان
 بـالقـفـص و غـاب سـاعـة فـأتـت ذلـك الخـروف و جـدـته مـحـاذيا لـطـابق نـحـاس مـفتـوح و درج داخـلـه فـزلت الـى
 تـلك الدـرج قـايـمـة لـا قـلـبـا فـوصلت الـى دـهـليز طـويل فـشـيت بـه و هو كـثير النـور حـتى رأيت صـلـة باب قـاعـة
 فـارتـكـت فـز و اياها لـباب فـوجدت صـلـة بـها سـلام خـارج باب القـاعـة فـتـعـلقت بـها فـوجدت صـلـة صـغيرة بـها
 طـاقـات تـشـرف عـلى القـاعـة فـسـالت عـلى القـاعـة فـوجدت المـرأة قد أخذت الخـروف و قـطـعت مـنـه أطـيـبـه
 و عـلمـتـه فـى فـدرو رمت الباقى الـى دـب كـبـير عـظـيم الخـلقـة فـأكلـه عـن آخـره و هى تـطـلـع فـلـما فرغت أكلت
 كفايتـها و مـدت الفـا كـهـة و النـقل و وضعت النـيـب ذلـك و صـارت تـشـرب بـقـدح بـلـور و تـسـقى الدب بـطـاسـة من
 ذـهب حـتى انـتـشت فـتـزعت لـباسـهـا و نامت فـقام الـى الدب فـواقـعـهـا و هى تـعـاطـيـه من أحـسن ما يـكون لـبـنى
 آدم من العـنـج و الشـهـيق حـتى أفرغ و جـلس ثم و ثب عليها و لم يزل كذلـك حـتى واقـعـهـا عـشـر مـرات و وقـع
 و وقـعت و هـما مـغـشـيان عـلـيـهـا مـا لا يـتحـركـان فـقـات هـذا و قـتى و ايش انتـظر فـتـزات و مـعـى سـكـين تـجـرى العـظام
 فـوجدتـهـما لا يـضـرب لـهـما عـرق لـما قد نالـهـما من الشـدة فـلم اـفـتـردون ان جـعـلت السـكـين فـى نـحر الدب و اتـكـبت
 عـلـيـه فـفـصـلت رآسـه عـن بـدنه فـبقـى له شـخـير قـلب المسـكان فـانـتـهـت المـرأة مـر عـوبـة فـرأت الدب مـذـبـوحـا و أنا
 واقـفـر السـكـين بـيدى فـزعت طـنـت ان ر و حـها قد خـرجـت و قـالت يا و ردا ن هـذا جـزاء الاحـسان فـقـات لـها
 بـاعـد و تـنـفـسـهـا عـدمت الرجاـل حـتى تـعـلى هـذا الفـعل الذـمـيم فـاطـرقت الـى الارض لـا تـرد جـوابـا و تأملت الدب
 و قد تـزعت رآسـه فـقـالت يا و ردا ن أعـمـا خـبر لـك ان تـسـمع الذـى أقول لك و يـكون سـبـب سـلامـتك و غـنـاك الـى
 آخـر الدـهر أو أهـلـك فـقـات قـولـى قـالت تـذبحـنى كـذبحـت هـذا الدب و خـذ من هـذا الـكـثر جـاجـة لـك و رـج
 فـقـات لـها أـمـا خـبر من هـذا الدب فـارجـى الـى الله و تـوبى و أنا تـزوح بـك و نـعـيش باقى عـمرنا بـهـذا الـكـثر فـقـالت
 يا و ردا ن هـذا بـعـد ما بـقيت أـعـيش بـعـده و الله لئن لم تـذبحـنى لا تـلـهـن و حـك فـلا تـراجـعـنى تـتلف و السـلام
 فـقـات الـى سـفر و جـذبـتـها بـشـعرهـا فـذبحـتـها و جـدت من الذـهب و الفـصوص و المـؤلـو و الجـواهر ما لا يـقـدر

من مصر و قاتلهم فأنهم زمو
 ورجعوا الى بلادهم وكانت
 مدة ولايته اثنتين وعشرين
 سنة وشهرين و توفي سنة
 تسع وثمانين وخمسمائة
 بجر وسنة دمشق وعمره سبع
 وخسون سنة ووقته برهما
 ظاهر يزار (ثم تولى من بعده
 ولده عثمان) وأعطيت
 دمشق لآخيه الملك الأفضل
 على وحلب لآخيه غياث
 الدين غازى فأقام عثمان
 خمس سنين وعشرة أشهر
 ومات سنة خمس وتسعين
 وستمائة ودفن بداره فى
 القاهرة ثم نقل لآثرية
 الامام الشافعى قبل بناء
 القبة (ثم تولى من بعده
 الملك المنصور ومحمد بن
 عثمان) وهو الثالث من
 ملوك بني أبوب فاقام سنة
 واحدة وشهرين وعزل
 لصفرة فانهولى وعمره تسع
 سنين ثم وضع فى السجن
 بقلعة الجبل حتى مات

عليه أخذ فأخذت قفص الخمال ووضعت فيه من الجواهر والياقوت والذهب ما يطبق حمله وسترته
بعمائى الذى كان على وطاعت ولم أزل سائر الى باب مصر واذا بعشرة من رسل الخاكم والحاكم معهم فقال
ياوردان فأت لي بك قال فأتك الدب والمرأتك نعم قال حط عن رأسك وطيب قلبك فلك هذا لا ينزعك
فيه أحد فوضعت القفص بين يديه فكشطه ورأه وقال حدثني حتى كفى حاضر فحدثته بمجموع ما جرى
وهو يقول صدقت ثم قال ياوردان قم سلم الى الكنز فأتيت به اليه فوجدت الطابق مغلقا فقال الخاكم
شله ياوردان فأت والله لا أطيقه فقال ياوردان هذا الكنز لا يقدر أن يفحه أحد غيرك فهو باسمك يفتح
قال فتقدمات اليه وسبغت الله تعالى ومهدت يدي الى الطابق فأنشال أخف ما يكون فقال الخاكم انزل
واطلع ما فيه فانه لا ينزل له الا من هو باسمك وهو دألى اسمك من حين وضع وقتل هو لاعلى يدك وهو
مؤرخ عندي وكنت أنتفاره حتى وقع قال ووردان فنزلت ففتحت له جميع ما فى الكنز ودعا بالدواب وحملته
وأعطاني قفصى بما فيه فأخذته وعمرت به السوق المعروفة بسوق وردان وعاش وردان فى أرغد عيش
وهذا اتفاق عجيب روى عن محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي أن أباعه سنة ووردان مولى عمرو بن
العاص كان روميا يقال انه من سبي أصبهان ويقال انه من روم أرمينية ويقال من روم الشام ويقال من
روم طرابلس الغرب حضر فتح مصر واختط دار عمر بن مروان واختط له دارا فى القضاء وعمر بجانبها سوقا
وعرف به فصار السوق يعرف بسوق وردان ومما يحكى عن الأصمعي أنه قال كان عمرو بن العاص ذات
يوم عنده معاوية ومعه وردان مولاه فقال معاوية لعمر وما بقي من ذلك يا أباعه فقال معاوية
صديق مأمون على الأسرار ثم أقبل على وردان فقال وأنت يا أباعه ثمان مابق من ذلك قال النظر فى
وجهه كريم أصابته نكبة فاصطنعت له فيها داحضة فقال معاوية أنا أولى منك بذلك وقتل وردان
بالبراس سنة ثلاث وخسين فقتله الروم فى خلافة معاوية بن أبي سفيان وعقبه بمصر واهل وردان الجزار
صاحب الكنز المنة دم ذكره من عقب وردان مولى عمرو بن العاص والله أعلم ذكر فى حياة الحيوان
ان الدب يحب العزلة اذا جاء الشتاء ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا اجاع مص يديه ورجليه فيندفع عنه
الجوع ويخرج فى الربيع أسمن مما كان وفى طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه
الا بضع وضرب شديد ومن خواصه انه اذا ألقى نابه فى لبن المرأة الموضع وسقى للصبي نبت أسنانه بسهولة
وشحه يزيل البرص طلاء واذا اكتحل بمرارته مع ماء الراياخ وهو الشمار أذهب طلمة البصر واذا
حشى بشحمه الباسور رفعه قيل كان لبعض السلاطين ابنة أحببت عبد السواد فافقت بكارها وولعت
بالنكاح فكانت لا تصبر عنه ساعة واحدة فشكت أمرها لبعض القهرمانات فأخذت بهن ابان لاثني
ينكح أكثر من القرد فاتفق ان جاء قردا تحت طاقتها بقرد كبير فأسفرت عن وجهها ونظرت الى القرد
ونغزته بعينها فقطع وناق وطعم لها فأنجبت له فى مكان عندها وصار معها الى لا وشارا على كل شرب
ونكاح فظن أبوها بذلك وأراد قتلها فتريت بزي المماليك وركبت فرسا وأخذت لها بعلا وجملته من
الذهب والمعادن ما لا يوصف وجات القرد معها الى أن وصلت الى مصر فنزلت فى بعض بيوت الصغراء
وصارت كل يوم تشتري من شاب جزار ليلكن لا تاتيه الا بعد الظهر وهى مصفرة الوجه فقال الجزار
لابد لهذا الشاب من أمر فقبه من حيث لا يراه وهو يتوارى من محمل الى محمل الى أن وصل الى مكانة الذى
بالصغراء فتساق عليه من بعض جهاته فلما استقر الشاب بمكانه أوقد النار وطبخ اللحم وأكل منه كفايته
وقدم الباقي القرد كان معه فأكل القرد كفايته ثم ان الشاب نزع ثيابه ولبس ثيابا أنحف ما يكون من
ملايس النساء قال الجزار فقلت انما أنتى ثم انما أحضرت خيرا وشربت منه وسقت القرد الى ان
انتشأ به وذلك اضطلعت للقرد فواقها نحو عشر مرات حتى غشى عليها ثم ان القرد أسبل عليها لاة
حرير وذهب الى محله ثم ان الجزار نزل الى وسط المكان فلما أحس به القرد أراد افتراسه فبادره بسكين
كانت معه فقد كرسه فأنتهت الصبية فزعه مرة مرة فقرأت القرد على هذه الحالة فصرخت صرخة كادت

(و تولى من بعده - م أبو بكر بن أيوب) سنة ست وتسعين وخسمائة وهى السنة التى ولد فيها سيدى أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه واقب بالملك العادل ودعى له ولولده الكامل فى الخطبة توفى زمنه انتقلت السلطنة من دار الوزارة بالدرج الاصر الى قلعة الجبل فى سنة أربع وستمائة وأول من سكنها الكامل نائباً عن أبيه ثم توفى العادل سنة خمس عشرة وستمائة فكانت مدته تسع عشرة سنة وأربعين يوماً (وتولى من بعده ولده الكامل أبو الفتح ناصر الدين محمد) فعمر قبسة الامام الشافعى والمدرسة التى بين القصرين المعروفة بالكاملية وأقام عشرين سنة وشهرين وتوفى سنة خمس وثلاثين وستمائة ودفن بدمشق (وتولى من بعده

أن تزهر ووجهها ثم أفاقت وماتت للجزر ما جعلت على ذلك لكن بالله عليك الاما الحقة في به قال الجزر
فلا زالت الأظفار أو أضمن لها ان أقوم بما قام به القرد من كثرة النكاح الى أن سكن روعها وتزوجت
بها وأقت معها مدة فصار صبرت على ذلك فشكوت أمرى لبعض الجحاز وذكرت لها ما كان من أمرها
فالتزمت لي بتدبيره هذا الامر وقالت اتنى بقدر واملاها من الخلل البكر ورطل من عود القرح فاحضرت
لها ما طلبته ثم عاقت القرد على النار وألقت العود الشرخ على الخلل الذي بالقرد وعاتت تلك القرد غلبانا
قويًا ثم أمرتني بنكاح الصبية ففعلتها الى أن غشي عليها فحملتها الجوز وهي لا تشعر وجعلت فرجها
على فم القرد فصعد حانها الى داخل فرجها فترل من فرجها شي في القرد سمع له حس ثم بعد ذلك نزل
شي آخر من فرجها فاذهاه ادودنا احداها مسودا والآخرى صفراء فعالت الجوز والدودة الاولى تربت
من العبد والآخرى من القرد فلما أفاقت من غشيتها مكثت مدة لم تطاب النكاح فاعلمتها بالقضية
وصرف الله عنها تلك الحالة ومكثت الجزر معها في أرغدة عيش وأحسن معيشة واتخذت الصبية الجوز
مقام والدتها ذكر في حياة الحيوان ان القرد حيوان ذكوري ربع الفهم وان ملك النبوة أهدي الى
المتوكل قردا خباطا وآخر صائعا وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالته فانه يضحك ويطرب
ويتناول الشئ بيده ويقبل التلقين والتعليم ويألف الناس وله غيرة على الاناث وفي عجائب الخلوفا
من تصبى بقدر عشرة أيام أناه السرور ولا يـ كاد يحزن واتسع رقبته وأحبه الناس حباً شديداً ذكر
القاضي ناصر الدين البضاوي في تفسيره في قوله تعالى فلما عتوا عاصم وعنه فلما هم كونا قرد فخلصين
روى ان الناهين لما أبسوا من تعاطي المعتدين كرهوا مساكنهم فقسموا القرية بحدار فيه باب مطروق
فأصبحوا يوموا ولم يخرج اليهم أحد من المعتدين فقالوا ان لهم لسانا قد خلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا
أفسابهم لكن القردة عرفتهم فعمات ثاني الى أفاربهم وتشبهت بهم ويدور باكية حولهم ثم ماتوا بعد ثلاثة
أيام (ويحكى) ان بعض الناس دخل على شخص الى الوزارة فاطهر سروراً فطرأ حتى رقص وصفق
بيديه ايمام الغلبة الفرح عليه فامر ذلك الوزير باخراجه واهانته فقال له بعض جلسائه ما جئته فقال انما
أراد قولهم * وارقص للقرد في دولته * قال بعضهم

وارقص اشرد السوء في زمانه * وداره مادمت في مكانه

ولده العادل أبو بكر وعمره
ثمان عشرة سنة فاقام سنة
وشهرين وأياما وقيل أكثر
ثم خلع وتجن سنة تسع
وثلاثين وثمانية وقيل
بعد ذلك ودفن عند الامام
الشافعي (وقيل من بعده
أخوه الصالح نجم الدين
أيوب ابن الملك الكامل فاقام
عشر سنين الأربعة أشهر
وبني المدارس الأربعة بين
العصرين وعمر قلعة بالروضة
واشترى ألف مولك وأسكنهم
بها وسماهم المماليك
الجربة وهو الذي أكثر
من شراء الترك وغنمهم
وتأمرهم وفي أيامه في سنة
سبع وأربعين هجرت
الافرنج على دمياط فهرب
من كان فيها وماكوها
والمالك الصالح مقيم بالمنصورة
فقاتلهم فادركه أجله ومات
فاخذت جارية شجرة الدر
موته وصارت تعلم بعلامته
سرا وحل من المنصورة الى

ذكر في كتاب رجوع الشيخ الى ص... ما اذا كان القمر في الميزان يؤخذ فص كهر باء وزنه تسع عشرة شعيرة
وينقش عليه صورة فرد جالس على فراشه ماسك اذنيه بيده الشمال وينقش حوله هذه الحروف
النارية وهي ا ه ط م ف ش ذ ثم يجعل الفص تحت لسانه عند الجماع فانه يرى عجبا في قوة الجماع
(ويحكى) فيه عن بعض الملوك انه كان عنده ثلثمائة وستون جارية وكان لكل واحدة منهن يوم في السنة
قال فحضر عنده ذات يوم باجعهن وكان يوم عيد فصف الجبيع بين يديه واستدعى بالشراب فشرب وسكر
فغنى من جوار يده من غنى ورقص من رقص وطاب المجلس فقال الملك لجوار به ويحكى كنت تسمى على
منكن كل واحدة ما في نفسها الا بلغها امر ادها فتمنت كل واحدة ما في نفسها ما خلا واحدة منهن فانها قالت
أه الملك لا تقدر على ما تسمى فاعتاط الملك وقال غنى قالت غنيت عليه ان أشبع نكاحا قال فغضب الملك
غضبا شديدا وأمر كل من في القصر من العلماء والمماليك ان يجامعوا وكان عدده من جاعها ألف
رجل ولم تشبع فاستدعى بعض الحكماء وقص عليه قصة الجارية فقال أهي الملك اقبل هذه الجارية والا
أفسدت أهل بيتك فان هذه قد انعكست أحشاؤها ولو نكحت مدة حياتها ما شبعت ولا روت وأكثر
ما بعرض ذلك للجوارى الروميات والنساء اللاتي أهيمن من زرق فانهن يحببن النكاح ذكر البيضاوي
في تفسيره في سورة طه عند قوله تعالى ونحشر الجرمين يومئذ زرقا العيون وصفوا بذلك لان الزرق أسوأ
ألوان العين وأبغضها الى العرب لان الروم كانوا أعداءهم وهم زرقا العيون ولذلك قالوا في العدو أسود
الكبد أزرق العين (قيل) لمعاذ الاعرابية كم تعشقين فقالت

ثلاثون ألفا كل يوم أحبهم * وما في فؤادى منهم واحد يبق

قبل ان سقراط خرج مسافرا فرأى امرأة قد أخرجت معه فقال أما أنا فذرة وعرفت القبر من فبال هذه
فالوازنت وهى حصنة قال الآن قد جرتى فى القضية فالواو كيف ذلك قال ايس العجب لا مرة كيف ترى
وانما العجب ان تعف لانها مخلوقة بطباع الشهوة (قال بعض الحكماء) ان الرجل كما طعن فى السن
ضعفت حركته وبطلت شهوته وعز نكاحه وقال جالينوس المرأة مخلوقة بخلاف طبع الرجل وقال
غيره المرأة كما طعنت فى السن تزايدت شهواتها وطلبت النكاح لا ذانها وقيل ان جماعة من الاوص
دخلوا بيتا يتعقدون ان فيه كسبا فلما دخلوا لم يجدوا شيئا سوى شيخ عجوز وشاة مربوطة بالدار فندموا
على عبورهم وقعدوا يتشاورون فيما يطعمون وقد خاب أملهم فقال بعضهم لبعض نذهب اغبره اذا
المكان أم كيف يكون العمل قال بعضهم نذبح هذا الشيخ والشاة ونشوى لهما وانا كاه ونسبح هذه العجوز
ياجمعنا الى وقت المسحره هذا الشيخ والعجوز يسمعان كلامهم فقال الشيخ للعجوز سمعت ما قالوا قالت نعم
قال وكيف يكون العمل قالت نصبر يارب رجل لقضاء الله تعالى قال أما أنت فتصبرين لصحتك وأنا والشاة
ياعجوز والنفس ما نصبر قال فضحك الاوص وخرجوا وتركوهما فانظرا الى هذه العجوز من شدة شهوتها
لأنكاح لم تكتر بذبح زوجها ولا شغلها بذلك عن البوغ وطرها (قيل) تفاخرت قينة وعشيقها فقالت
القينة حرى أنعم من كفى وأحر من خفى أبهى نقي شفاه عريض السواهد والاكتاف أظلم أسلم
حاشى نأى أصابع أفرع مؤلف من جنسين فردته الواحدة قد ركبتي بمص الابر أنعم من الهة حرير
كافورى صرارضيق دافى عصارأ كبر من عمامة قاصى قد ملأ مابين أنفادى من عظامه فجع سيقانى
ومن قوة حركتى تحتك تعالبنى ما تلقانى مقبب سمى غايظ الحافات قد ججع صفات السبع كفات بمص
مص الكاس أحر وأجى من كائون الهراس أذفأ من كساء فى زمن الشتاء فقال العشيق قد كشفت
عن مكنون سرك وأحسنت لكن حسب شيئا وغابت عنك أشياء أما تعلمين ان لى ايراميا سمع حلق الزير
أقوى من زئار وأطول من أشبار وأعظم من فيشة جبار مجرذ الراس بسد الانفاس كأنه من تراس
قوى العروق بسدد الحروق كان مجرأ بوق يسع عشرين ذولة مبلولة أن قام وصل الى السحاب وخرق
النياب ومرق من الباب كأنه الاسد الوئاب ان جعل هد وان دخل سد يخرج كعبر ولا عند انتزاعه
ينكسر شديد الرهز يقوم من غزوه أطول من ذكشاب ينفض شهوته مثل النشاب سالم من جميع
العال والا فأت قد ججع صفات العشر كافات كقال الشاعر

أندكر يا سلمى حين يذما * ورأسك عن ذراعى ما يزول

وابرى كالعمود له عروق * تعرض فى ففاه وتستهطيل

والعشر كافات كف وكوع وكسوع وكنف وكهل وكلل وكبدوكلى وكعب وكرة (وفى المعنى مواليا)
ابش قلت فى كس أنعم من فرا السمور * أحر موتى بها كى الخمر فى البور
ضيق وعنده حراة تشبه النور * سالم من الشعر والعروق والرتبور
(الجواب) ابش قلت فى زب سميتهم عود النور * يصلح لهذا الذى أنعم من السمور
ان قلت جبار وف كان جبار وف للنور * وان كان رصاع يكن رصاع لالزبور

ومما يدل على قوة شهوة النساء ان الجارية يربها أبوها صغيرة وبصونها كهيبة ولا تراعى هذه الحقوق
مع وجود عقابها بل انهم يختارون زيدا لشهوتها وتصطفونه على أبيها لاذنها وهى تعلم فرض حقوق الوالدين
وكثير من تربت فى النعم الجميلة والعطايا الجزيلة تركت ذلك ونسيت الاوطان وسافرت البلدان ونكست
العمامة وتجرات على العظام والقنت نفسها للقتل كل ذلك متابعه لشهوتها وانما تجعل بالحلى والطيب
فتضع نفسها للامتن الوسخ الذفر القذر فترى نفسها عليه وهذا ما شاهد فى زماننا هذا فتسئل الله العزيز
العظيم الحكيم المستار ان يستترنا فى ذريتنا انه على ما يشاء قدير ولقد أنصف من قال

القاهرة ودفن بقبة بنيت له
بحوار مدرسته وهى ساست
شجرة الدر الناس أحسن
سباحة وأعلمت أعبان
الامراء فارسوا الى ابنه
توران شاه وأحضره كان
بديار بكر فأكوه فركب فى
عصائب الملك وقتل
الافرنج وكسرهم وقتل
منهم ثلاثين ألفا وأسر
الفرانيس ملك الافرنج
وحبس مقيدا ووكل بحفظه
طواشبا يقال له صبيح وبقى
أسيرا الى ولاية شجرة الدر
فأنتهقت مع الاسراء على
اطلاقه بشرط ان يردوا
دمياط الى المسلمين ويعطوا
ثمانية آلاف دينار موضا
عما نهب من دمياط
ويطلقوا أسرى المسلمين
التي بأيديهم ففعلوا وأقام
توران شاه فى المملكة
شهرين ثم قتل وتوات من بعده
شجرة الدر أم خليل سرية
الملك الصالح الحسن سيرتها

(وقال آخر)

أحب بنتي بكل جهدي * تكون بنتي في شهر الحدي
 أو دبان بنتي يا صباي * تكون غدا ممددة بلحدي
 وما هو بغضة فيها ولكن * تخافة ان تقامى الذل بعدي
 اذا عاشت وفاز بها النجم * فباعتن والدي ويسب بعدي
 وان يظهر به سارق جمل غني * يراى عنده في زى عبيدي
 وان يلز وجهه جلا فقيرا * فبدرهها ويبقى الهم عندي
 وان واقام في الاجال قصر * نجى بعسكر من غير عندي
 سالت الله يا خذها قريبا * وان كانت أعز الناس عندي

وجودة تدبرها ودعى لها
 على المنبر بعد الدعاء للحليطة
 العباسي ونقش اسمها
 على الدراهم والدنانير ولم يل
 مصر في الاسلام امرأة
 قبلها فقامت في المملكة
 ثلاثة أشهر ثم عزلت نفسها
 وتولى الملك الاشرف موسى
 ابن الملك الكامل وكان
 بخطبه ولله عزابه
 التركي في معالي المنابر لانه
 كان تولى قبله بخمسة أيام
 فقال الناس لابد من
 سلطان غير هذا يكون من
 بنى أيوب فارسا لواء الى
 الاشرف وأحضره
 وسلطانه ولم يعزلوا ايمن
 بل كانا شريكين وكان آخر
 الدولة الكردية الابوية
 ومدة ولايتهم احدى
 وثمانون سنة * ثم جاءت
 الدولة التركية بمالك
 الاكراد في حدود خسين
 وثمانية فاولهم المعز عز
 الدين أيمن الستركاني
 الصالحى فاقام ستينين

(هـ) دناالى ماتحن بصده) من أمر الحاكم فلما أراد الله سبحانه وتعالى هلاك الحاكم وكان السبب في ذلك انه أراد قتل أخيه سيد الملوك وهم ان يرسل لها القوابل فانه بلغه ازالة بكارتها وقال لبعض قهرماناتها سمعت انك تجتمع من الجوع ويدخل اليكن الرجال ولا بد من قتلكن جميعا وكرهه هذا القول فعملت أخيه أنه يقتلها لئلا تحال فخذت في تدبير الحيلة والعمل في قتل أخيها وخرجت ليل الاوانت الى دار الامير يوسف سيف الدولة بن دواس وكان الحاكم قد عزم على قتله فدخلت عليه خفية واختبأ به فغطها وأكرمها فقالت له أنت تعلم ما جرى من أخى في سلك الدماء وقتل وجوه الدولة وقد صمم على قتلى وقتلك فقال لها كيف الحيلة في قتله فقالت الراى عندي أن تجوز له رجلا يقتلونه عند دخر وجهه الى حبلوان فانه ينفرد بنفسه وأنت تكون المسد برلدولة ولده فاتفقا على ذلك ومضت الى قصرها فلما كان صبيحة النهار وخرج الحاكم على عادته وانفرد بنفسه في الجبل المقطم وكان سيف الدولة قد أحضر له عشرة عبيد وأعطى كل واحد منهم خمسمائة دينار وعرفهم كيف يقتلونه فسيبوا الى الجبل وكانوا فيه فلما أقبل خرجوا عليه وقتلوه بالقرب من حبلوان فخرج الناس على عادتهم يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب فلم يات ففعلوا ذلك سبعة أيام ثم خرجوا ثامن يوم في طلبه فبينما هم كذلك إذ أبصر واحماره الأشهب المدعو بالقمر قد قطع يدا مواعيه سرجه ولجانه فاتبعوا أثره الى ان انتهى الى القصبه التي شرقي حبلوان فنزل رجل فوجد ثيابه وهي مزرورة وفيها آثار السكاكين وكان ذلك في سابع شوال سنة احدى عشرة وأربعمائة وتصرف خسا وعشرين سنة وشهرا وبنى في مصر الجامع المعروف به السكاكين بالقاهرة فبما بين بابي النصر والفتوح وهو الموجود والاك ولما بناء قد قطع الحطبة من الجامع الأزهر فقدر الله انه لم يخطب فيه الا لولده وانشد بعض الادباءه واليا في الجامع المذكور فقال

الجامع الحاكم اسمع قول باسمع * أنا الذي قد ظهر نوري بضى لامع

لموئل الذكري لاعداء جامع * والنصر والفتح عمرى بينهم جامع

(ثم تولى الظاهر أبو الحسن علي بن الحاكم) فاقام خمس عشرة سنة وعشرون شهرا وتوفى بالقنطرة بتمكة القس سنة سبع وعشرين وأربعمائة (ثم تولى المستنصر بالله أبو تميم بن الظاهر) فاقام سنة وأربعمائة أشهر وفي زمنه سنة سبع وخسين وأربعمائة حصل بمصر غلاء شديد ومعهم الغلاء وباء شديد فاقام سبع سنين والتميل يندو ينزل فلم يوجد من يزرع وانه قطعت الطرقات برا وبحرا والامر الى أن يبيع الرغيف من الخبز الذي وزنه رطل باربعة عشر درهما وبيع الاربد القمح ثمانين دينارا وأكلت الناس الكلاب والعقارب ثم تزايد الحال الى أن أكلت الناس بعضهم بعضا ذلك المأزق في خطاه ثم توفى المستنصر في شهر ذي الحجة سنة سبع وخسين وأربعمائة وفي أيامه في سنة خمس وخسين وأربعمائة بنى أمير الجيوش بدر الجمالي الارمني باب زويلة المسمى ببابي (ثم تولى المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر) وكان الكلام في مملكته للفضل أمير الجيوش ابن البدو الجمالي المذكور وهو الذي بنى الجيوشي بسفح المقطم وبنى جامع الجيزة وكان المستنصر سنيا وفي أيامه أخذت الافرنجيت المقدس

في ضحوة يوم الجمعة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وكان مدة المستعلى سبع سنين وتوفي سنة خمس وتسعين
وأربعمائة (ثم تولى الأمر بأحكام الله أبو علي المنصور بن المستعلى) وفي أيامه بنى الجامع الاقصر فكانت مدته
تسعا وعشرين سنة وثمانية أشهر إلى أن قتل بالجمعة سنة أربع وبع وعشرين وخمس مائة (ثم تولى الحافظ لدين
الله عبد المجيد) فأقام تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وتوفي سنة أربع وبع وأربعمائة وخمس مائة والله سبحانه
وتعالى أعلم (ثم تولى الظافر بأمر الله المستعلى بن الحافظ) وفي أيامه عمر الجامع المعروف بالها كها في
داخل باب زويلة الموجود الآن وهو عامر مقام الشعائر الإسلامية قبل أن السبب في عمارته أن يحمله
كان مجزرة يذبح فيها الاغنام وبوسط المجزرة حفرة يجتمع فيها ماء من عسالة الذبائح وكان لا يمر من أمراء
الظافر بيت مجاور للمجزرة المذكورة به يحمل مشرف على تلك المجزرة فجاء جزار بخروفين فذبح الاول
وشرع يذبح الثاني فطرق طارق باب المجزرة فوضع الجزار سكينه عند الخروف الذي لم يذبح وتوجه للباب
ينظر طارقه فأخذ الخروف السكين بطممه وألقاها في بركة الماء فأتق ان الأمير ب البيت المذکور كان
جالسا بالمكان المشرف على المجزرة وهو ينظر أخذ الخروف السكين وألقاها في الماء فلما جاء الجزار لم
يجد سكينه فاراد أن يذبح الخروف بسكين كانت معه فقال له الأمير أسكن بذلك ولا تذبح الخروف فتوجه
الأمير إلى الظافر وأخبره بذلك فتعجب ثم استأذنه في عماره المجزرة فجاءه فاذن له فعمره وكانت مدة تصرف
الظافر أربع سنين وسبعة أشهر إلى أن قتل بدار الوزارة المعروفة بالسيوفية الموجودة الآن بباب الزهومة
سنة تسع وأربعمائة وخمس مائة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (ثم تولى الفائز عيسى بن الظافر بأمر الله
الله) وعمره خمس سنوات وفي أيامه تولى الوزارة الملك الصالح صلاح الدين بن أربك الذي بنى الجامع خارج باب
زويلة فأقام الفائز تسع سنوات ونصلا ومات سابع رجب سنة خمس وخمسين وخمس مائة والله سبحانه وتعالى
أعلم بالصواب (ثم تولى العاضد عبد الله بن يوسف الحافظ) فأقام إحدى عشرة سنة وستة أشهر وخلع
ومات في حادي عشر الحرم سنة ست وستين وخمس مائة وعجونه انقطعت دولة الفاطميين كما انقطعت دولة من
قبلهم ومدة تصرفهم بمصر مائة سنة وثمان سنين وخمس أشهر والله در القائل

وبادوا جميعا فلا تخبر * وماتوا جميعا وصح الخبر

فمن كان ذاعبره فليكن * فليما في من مضى معتبر

*) (الباب السادس في الدولة الايوبية السنية السنية أصحاب الفتوحات أولهم الملك

الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب) *

وكان ساطعاً ناهياً من الله عليه بالفتوحات ومكنه من الكفار الفجار ومن أعظم فتوحاته بيت المقدس
ففتح يوم الجمعة ثالث عشر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة بعد أن استولت الاقصر فتح عليه إحدى
وتسعين سنة ومنها فتح الشام كلها واستنقذها من أيدي الاقصر فخذ كرها صاحب الانس الجليل في فضل
القدس والجليل ان السلطان صلاح الدين لما فتح حلب مدحه يحيى الدين زكريا قاضي دمشق بقصيدة منها
وفتحكم حلبا بالسيف في صدر * مبشر بفتح القدس في رجب

فكان كقيل وهذا اتفاق عجيب ثم ان السلطان صلاح الدين بن خاتمة سعيد السعداء وقلة الجبل وبئر
الحلزون وسور باب الوزير بالمدرسة التي بجوار تربة الامام الشافعي وسور باب البحر وسواقي القلعة
وله الحيرات الكثيرة إلى يومنا هذا وفي أيامه ظهر باليمن خارجي استولى على بلاد اليمن وكان يدعى مذهب
القرامطة وينتمى إلى صاحب مصر الفاطمي ويسمى بالاسلام فقتل خلقا كثيرا وشق بطون الحواميل
وذبح الاطفال نساء وملك ولده بعده ففعل أشد ما فعل أبووه بنى على قبر أبيه قبة عظيمة صفح حيطانها
بالذهب والجوهر وعاقبها قناديل الذهب والستور والحرير التي لم يعمل في الدنيا مثلها ومنع أهل اليمن من
الحج إلى الكعبة وأمرهم بالحج إلى القبة وكانوا يحملون الهياكل الأموال في كل سنة مالا يحصى ويطوفون
بها ومن لم يحمل شيئا قتله وأقام على الفسق والفجور وذبح الاطفال وسبي النساء وسفل الدماء فكانت

ونزوح شجرة الدر ثم تزوج
بينت صاحب الموصل فقارت
شجرة الدر فقتلته في شهر
ربيع الاول سنة خمس
وخمسين وسبعمائة ثم حدثت
أمور أدت إلى قتلها فقتلت
بأيدي مماليك المعز وهو
الذي بنى المدرسة المعزية
برحبة الحناء وفي أيامه
ظهرت النار بالمدينة المنورة
وصارت هكذا وهكذا
كانت الجبال واستمرت
أكثر من شهر واحترق
منها المسجد النبوي وكان
صلى الله عليه وسلم أخير
من ظهورها ولما صلتها
الوقت لا يبكى وكانت
عساكرة قبض على شريكه
في السلطنة وسجنه بالقلعة
وافرد وحده وكان مدة
ملكه سبع سنين ومدة
شريكه سنة وشهرا (ثم تولى
من بعده ولده الملك المنصور
نور الدين على الثاني من
ملوك الترك وكان عمره
بحوالي خمس عشرة سنة) فأقام

أهل اليمن السلطان صلاح الدين يوسف فسير اليه أخاه شمس الدولة فطغ البين وقتل الخارجى وكان
 اسمه عبد الله بن المهدي وهدم القبة وأخذ ما فيها من الاموال والجواهر فكان جلة ما أخذته سنة ثمان مائة
 ونش القبر وأخرج عظام الخارجى وأحرقها (حتى) الشيخ عماد الدين في تاريخه البداية والنهاية ان
 السلطان صلاح الدين بن أيوب لما استعصر حواصل القصرين بعد وفاة العاضد وانقرض دولة
 الفواطم وجد بالحواصل أمتعة وآلات وملابس وثيابا فاخرة وشيا باهرا وأمر اهاتلا من جلة ذلك طبل
 اذا ضرب عليه صاحب القولنج خرج منه ربح الى أن ينصرف ما يجده من القولنج ويزول عنه في الحال
 فاتفق ان بعض الاكراد أخذته في يده ولم يدرك ما شانه فلما ضرب عليه مضطربا فقام من يده فأنكسر وبطل
 أمره وتوفي السلطان صلاح الدين في سابع صفر سنة تسع وثمانين وخمس مائة فكانت مدة تصريفه اثنتين
 وعشرين سنة وشهرين (ثم تولى الملك العزيز بن عماد الدين أبو الفتح عثمان) فتصرف في الملك خمس سنين
 وعشرة أيام وتوفي في المحرم سنة خمس وتسعين وخمس مائة ودفن بداره بالقاهرة ثم نقل الى تربة الامام
 الشافعي قبل بناء القبة (ومما يحكى) ان الملك العزيز كان يعيل الى القاضي الفاضل في حياة أبيه فاتفق
 ان العزيز يزهى قبة شغلته عن مصالحه فبلغ ذلك والده فامر به بتر كها ومعه ما منه فشق ذلك عليه فلما طال
 ذلك بيته ما أرسلت له مع بعض الخدام قطعة عزم بهرم ومرة فكسرها فوجدها فيها زامن ذهب فلم يلهم
 المقصود فاطاع القاضي الفاضل على ذلك فانشد يقول

أهدت لك العزم برفي جوفه * زمرن التبر رقيق اللحام
 فالزرو العزم تفسيره * زرهكذا خلتها في الظلام

وفي زمن العزيز يزعم ابن غير الشاعر من عند الملك العزيز بن سيف الدين بن شاذي ملك اليمن وقد أجزل صلته
 عندما وفد عليه فلما قدم الى مصر بما قدم من الخمر طاب البوء بالزكاة فقال

ما كل ما ينسب بالعزيز لها * أهلا ولا كل برق سحبه غدقة
 بين العزيزين فرق في فعالهما * هذك يعطى وهذا ياخذ الصدقة

(ثم تولى الملك الأفضل) * نور الدين على بن السلطان صلاح الدين يوسف وكان متادبا حسن الصورة قل
 ان عاقب على ذنب يكتب الخط الحسن وله المناقب الجيلة وهو أكبر اخوته ماضها له الدهر ولا هناه بالملك
 ثم تعصب عليه عمه العادل أبو بكر وأخوه عثمان فاخر جاءه من دمشق وفي ذلك كتب الى الناصر ببغداد
 يقول

مولاي ان أبا بكر وصاحبه * عثمان قد غصب بالسيف حق على
 وهو الذي كان قد ولاء والده * عليهما واستقام الامر حين ولى
 في الماه وحل عقد بيعته * والامر بينهما والبعض غير خلى
 فانتظر الى حل هذا الامر كنف القى * من الاواخر مالاتي من الاول

فكتب اليه الناصر الجواب يقول فيه

واني كتابك يا ابن يوسف معلما * بالصدق بخبر انك طاهر
 غصبوا عليك حقك اذ لم يكن * بعد النبي له بيم شر ناصر
 فاصبر فان غدا على جزاؤهم * وابشر فناصرك الامام الناصر

فلم ينصره بل توفي الأفضل فخافه الله تعالى فاقام سنة وشهرين وتوفي حادى عشر شوال سنة ست وتسعين
 وخمس مائة ومن كلام الملك الأفضل على في المعنى

اما أن لا تعد الذي أنا طالب * لادراكه يومارى وهو طابى
 ألا هل يرى الدهر أبدي شيعتى * تمكن يومان نواصى القواضب
 أقول الدهر قد تواتر صروفه * أليس له ذبا زمان زوال
 فقال اصطبركم دولة قد تغيرت * لسلك زمان دولة ورجال

وفي المعنى

سنتين وثمانية أشهر ثم
 حبس بامر قطز المعزى
 لصغره وعدم صلاحية
 لقتال التتار وتلك مكانه
 واقب بالملك المظفر قطز
 المعزى فلم يلبث ان جاء
 رجل ويده كتاب فيه من
 ملك الملوك شرفا وغسرا
 الخاقان العظيم هلاكوخان
 ووصف نفسه باوصاف
 عظيمة وساطوة شديدة
 وفيه بأهل مصر لا تقابلونى
 فانه ليس ليكم قدرة على
 ملاقاتى فصوروا دماءكم
 ولا تكونوا مثل أهل
 بغداد وأهل حلب وغيرهم
 وقد كان قد قتل من تلك
 البالد لا تثق لا تخاصي
 وقتل الخليفة المستعصم
 بالله ببغداد كما مر فلما سمع
 الملك المظفر قطز هذه
 الالهياط عسر عليه ذلك
 ثم جاء الخبر بان التتار قد
 وصلوا البلاد الشامية وجاء
 أهلها الى مصر يطلبون
 النجدة وأراد قطز ان ياخذ

من كلام القاضي الفاضل وانا على دفع الايام وهي تدافعي ولسان الديالى وهي تخالفني

مفرد بعدد فالواثرات فقات الدهر أقسم بي * لا وجه للرفع في المجرور بالقسم

* (ثم تولى الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب) * ودعي له ولولده الكامل في الخطابة وفي أيامه انتقلت السلطنة من دار الوزارة بالدرب الاصغر الى قلعة الجبل في سنة أربع وستمائة وأول من سكنها الكامل نائباً عن أبيه إحدى عشرة سنة ثم توفي العادل في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة فكانت مدته تسع عشرة سنة وأربعين يوماً والله أعلم (ثم تولى الملك الكامل أبو الفتح ناصر الدين محمد) فعمر قبضة الشافعي والمدرسة التي بين القصرين المعروف بالكاملية قال نور الدين بن المشرف ان صاحب حصن حيفا لما جاء الشتاء ببرودة وهجم عليه بجبله وجنوده وقوس الشتاء برشق بسهام القطر من جودها والريح يزمر كلما دقت طبول الرعد من جودها والثلج قد تنفربا شه وجعل الارض فراشه والجليد قد أذاب الاجسام وما ذاب وكما ماتت الشمس توارت بالحجاب وبنته فارغ من المشارب والمآل كل وقال بشكوك حاله للملك الكامل

أحن الى الارز المفلعل بالتبل * وبشتاق قلبي للسناس بالعسل
وارواح ان هبت رياح شراخ * وان حضر اللحم السمين فلانسل
وان قدموا نحوى خروفا من الشوى * نرى وقعته فيهم ولا وقعة الجبل
أشمر عن كف بخمس أصابع * وابعته فيهم الى أينما وصل
أميل على الاطراف ميلة هائم * وأنزل في الاضلاع مع كل من نزل
وأعمل في الكشك اذا زاد ذهابها * ويادور من حيا على خير هذا العمل
وأى فتى يشرى الدجاج أزره * هو المشتري لكن يصادفه زحل
ورقاصة في العين تطربى اذا * تحت لزام غارق العيون والعسل
ولوز ينح مثل البروق روصه * وكم من هلال في المشبك يأمل
وان يخيمص الریح جزتم قبلعوا * نخبة صب في هواه قد انسلط
فلو سابت عقلي مشوشة الشنا * وأما طعم الكشك ما لي به قبل
سكنت بظل الكهف والبرد حائر * فيا ليت شمس الاقنى عادت الى الجبل
وكم نظارة منها أروم تقول ان * ترى لهذا الفضل وانظر الى الجبل
وما لي سوى ملك سابق فعله * معالي وما من قال شيئاً كمن فعل
فان رمت ما ترجو وتبلغ مقصد * أذاك الذي ترجو وقصدك قد حصل
وأما ارتداد الشمس است بيوشع * ترد اليه الشمس يوماً كما فعل

من الناس شياً يستعين به على قتالهم فجمع العلماء وحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام فقال لا يجوز أن يؤخذ من الرعية شئ حتى لا يسبق في بيت المال شئ وتباعدوا أمواليكم من المواشي والآلات ويقتصر كل منكم على نفسه وسلاحه فالتقى أنه أخذ من كل رأس دينار وأخذ من الاملاك أجرة شهرين ومن الغيطان كذلك فكان جمعاً ما جمعه ستمائة ألف دينار ثم جمع الامراء والعساكر والعربان وخلقاً لا تعد ولا تحصى وصرف عليهم الجوامك وخرج في آخر شعبان سنة ثمان وخمسين وستمائة وجد في السير الى أن وصل عين جالوت من أرض كعبان فالتقى مع التتار هناك ووقع بينهم القتال فقتل منهم خلق كثير وانكسر

وفي زمنه في شهر شوال سنة أربع وعشرين وستمائة أحضرت من الاسكندرية امرأة خلقت من غير يدين وفي موضع نديهما مثل الحامتين فجىء بهما بين يدي الوزير رضوان فعرفته انها تعمله بل برجلها ما تعمله النساء بايديهن من خط ورقم وغـ بذلك فاحضر لها دواة فتناوت برجلها اليسرى فلما لم ترض شيئاً من الاقلام المبرية التي أحضرها فاحذت السكين وبرت لنفسها قلماً وشقته وقطعته وأخذت ورقة فامسكتها برجلها اليسرى وكتبت باليمن أحسن ما تكتبه الكتاب يمينهم ونالوا الرفعة للوزير فاذا فيها السؤال بالزيادة في راتبها فزادها وأعادها الى بلدها وقد أخبر في شخص ان لها قبراً مشهوراً بالاسكندرية بزار وهو موجود الآن بباب رشيد على عين الداخل ويعرف بمقام بنت خد اوردى ولها أوقاف وأطيان وبصرف لها من ديوان الاسكندرية في كل سنة ثلاثة آلاف نصف فضة ذكر ابن كثير وغيره انه كان بطرابلس بنت تسمى نفيسة تزوجت بثلاثة أزواج وهم لاية درون على اقتضا بكارهم واوطنوا ان بهارتها فلما بلغت خمس عشرة سنة غارت ديارها ثم جعل يخرج من محل الفرج شئ قليلاً قليلاً الى أن برز منه ذكر قدر الاصبح

وأثنان وكتب بذلك محضر وقد ذكر الشيخ محمد الدماميني في كتابه عين الحية قال كان لنا جاره بنت
 سمها صفية بلغت من العمر خمس عشرة سنة ثم طلع لها ذكروا بنت لها الحية فكان لها فرج ذكر وفرج
 امرأته ومما شاهدناه ان بمف شخص يدعى الشيخ عمر المعرف بابي ديه يقرأ القرآن ويحفظه حفظا جيدا
 ويؤدب الاطفال وله يدان طول كل يد سبعون نهاية ما يبلغ به ما من حسده وجهه وصدره وأما استنجاهه
 فباحتدر جلبيه وورقه الله ولدين أحدهما يداه مثل يدي أبيه والثاني بلا يدين وهم موجودون الى الآن
 وكل من شاهدهم يخشع عليهم بالصدقات ويتعجب من صنع الله تعالى فقام الكمال عشرين سنة وشهرين
 وتوفي في رجب سنة خمس وثلاثين وسنة مائة ودفن بمدينة دمشق * (ثم تولى الملك العادل أبو بكر ولده
 الكامل) * قيل ان عبد الله بن طاهر كان هو وبعض الزهاد بايوان العادل فقال عبد الله لازهد كم تبقي
 هذه الدولة فيسأوتدوم بيننا فقال مادام بساط العدل في هذا الاوان ثم تلى قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم
 حتى يغيروا ما بانفسهم ذكر الشيخ أحمد بن عبد السلام المنوفي في كتابه النصيحة بما أبدنه القريحة قال
 رأيت في كتاب آداب القضاة لابن أبي الدنيا اتفق القاضي القاضى الشريف الدين محمد بن عيسى الدولة لما تولى
 القضاء بالديار المصرية فيما حكاه السبكي في طبقاته ان الملك العادل شهد عنده وهو في دست ماله في
 واقعة مرارا والقاضي يسوف في قبولها فتنازل العادل لذلك فقال له هل تقبلاني أم لا فقال لا قبلك
 وكيف أقبلك فلا تطلع اليك بغيرك كل ليلة وتنزل ثاني يوم مسكري على أيدي الجوارى وتنزل فلا تنة
 من عندك أنفوس مما نزلت الاولي فتناول الملك العادل بكلمة شتم فردها عليه في وجهه ثم عزله ووزل الى
 بيتهم معزولا فخشي العادل من رد شهادته بسبب فسقه وخشي أن يذكر ذلك عند الملوك ووجوه الناس
 فنزل بمطبخه الى منزل القاضي ونرضاء وأعادته الى القضاء وذكر أيضا في كتاب النصيحة المذكورة ان عبد
 الصمد الدمشقي نائب في القضاء عن ابن عسرون بدمشق ثم تولى قضاء دمشق استقلالا وأنه تداعى لديه
 خصمان فجاء أحدهما بكتاب العادل بالوصية عليه فلم يفتحها وظهر الحق لخصم حامل الكتاب فقضى له
 ثم فتح الكتاب وفراه ورأى به الى حامله وقال كتاب الله قد حكم على حامل الكتاب فباع العادل ذلك
 فقال صدق كتاب الله أولى من كتابي وذكر القطبي في اعلامه ان الامام العالم أبي الخارم بالخاء المعجمة
 والراء وهو من أكابر العلماء أهل الدين والتقوى كان قاضيا في بعض ورعه في الدين ان شخصه انكسر
 عليه مال كثير وثبت ذلك عند القاضي المذكور فأمر بتوزيع ماله على غرمائه بالخاصة وكان قد انكسر
 على المديون مال للخصم في المعتضد فإرسل المعتضد الى القاضي المذكور يقول أشركني مع غرماء هذا
 المديون بالخاصة فان لي أيضا مالا بدمه فاجعلني كاحد غرمائه فقال أبو الخارم لا أحكم مدع بدون بينة عادلة
 فأرسل وكتبه لا وبينه أرضاه التكون بأسوة غرماء هذا المديون فأحكم لك بعد سماع الدعوى والبينة
 سر أوجه فإقام المعتضد شهوده أبشهادا عند القاضي وكان من أكابر أمرائه فحاضرا أحدهم
 خوفان من رد شهادته فاجب المعتضد ديانة القاضي المذكور ووثبته على الحق وتصميمه على ذلك وقد
 روى ان قوما قدموا خصمهم الى الخاكم فقالوا لنا عليه مال فقال صدقوا أيها القاضي سألهم الملهة الى
 أن أبيع ما كان لي من عقار ورتقي وأبسل وشيأه فقالوا كذب أعزك الله ليس له شيء وانما يداهنا
 بذلك فقال أيها الخاكم قد شهدوا بالاعسار فغلى سبيله أقول وفي زماننا هذا اذا كان شخص عليه ديون
 ثابتة لئلا ناس وله موجود عليه شيء من المال المبرى يقدم المال المبرى بالفاه ولا يشترطون ثبوته عند
 قاض بل يكتمون بقول كتبه الديون فالحكم لله العلي الكبير (حتى) صاحب النكت الطائفة ان
 العباس بن المعلى الكاتب كتب الى القاضي محمد بن عبد الرحمن البغدادي المعروف بابن قريعة ووفاته
 سنة سبع وستين وثلاثمائة يقول القاضي في هودي زبانه رانية قولت ولدا جسة لابشر وجهه
 له قرو وقد قبض عليه فماذا يقول القاضي فيها فكتب له الجواب هذان أكبر الشهود على الملاعين
 اليهود فأنهم أشربوا حب الجمل في صدورهم حتى خرج من البرهم وأرى ان يباط هذا اليهودي برأس

هلاكو ومن معهم التناز
 وهر بواخر جمعوا واقتتلوا
 حتى قتل منهم النصف
 ورجعوا هاربين وغنم
 المسلمون منهم غنائم عظيمة
 وكان يبرس عينا عيان
 دولة الملك فطر وقد ساق
 وراء التناز الى حلب
 وطردهم عن البلاد وبعده
 السلطان بحلب ثم رجع في
 ذلك فتأثر ببرس ووقع
 الوحشة بينهم فاضمر كل
 صاحب به الشرفا فطق
 ببرس مع جماعة من
 الامراء وقتلوا المظافر في
 الطريق بين الغزالي
 والصالحية فقام على
 الناس قتله لحصول النصرة
 على يده وذلك سنة ثمان
 وخسين وستمائة (ثم تولى
 من بعده الملك الظاهر ركن
 الدين والدين ببرس العلاءي
 البندقداري الصالحى)
 صاحب الفتوحات وهو
 الرابع من ملوك السرك

العمل وبصا على عتق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبان على الارض وينادى عليهم ما ظلمات
بعضها فو ق بعض قيل ان امرأتك زوجه الى القاضي من كثرة النكاح فسأله عن ذلك فقال تكف
ضرسها أو كفاري من كسها أتاني أعلف ولا أركب وحتى ان رجلا شكوا امرأته الى القاضي من كثرة
شعرها وطول عاتقها فتمتوا وكبت اليه تقول

فديتك سهات السبيل الذي اشتكى * جوادك فيه للعفا وخشونته

فان كنت نهوى ان تزور جنبنا * فلا تبط عنا فالهلال ابن ليلته

وحيث انجر الكلام في ذكر من ولي القضا ولم يتخس في الله لومة لائم وبالحق قضا ولا باس بايراد بنده مفيدة
فربما يتعظ بهم امن على هذه الوظيفة سالك لعل ان يسلك أعدل المسالك مراقبا لقوله تعالى ومن لم يحكم
بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون أقول وبالله التوفيق من ولي القضاة ألقى نفسه في بحر عريق وصار فيه
كالغريق وفي المعنى

ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجري على اليبس

قال صلى الله عليه وسلم لا قدست أمة لا يقضى فيها بالحق وقال صلى الله عليه وسلم من ولي القضاة فقد ذبح بعير
سكين قال العلامة ابن الرفعة كناية عن شدة الام فان الذبح بالسكين فيه سرعة وغيرهات تعذيب روى الامام
الحافظ من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوفى بالقاضي يوم القيامة
فيلقى من الهول قبل الحساب ما يودانه لم يقض بين اثنين في مرة ذكر الكيال الدميري في حياة الحيوان
عند ذكر البقرة كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة فأتوا أحدهم فلو اغا به مكانه فبعث الله ملكا فخنس
فوجد رجلا يسقي بقره على ماء وخلفها عجالة فدعاها الملك وهو راكب فرس فبعثهم العجالة فخصما فقال
بيننا القاضي فتوجه الى القاضي الاول ودفع الملك اليه درة كانت معه وقال له احكم بان العجالة فقال
القاضي كيف احكم بذلك قال أرسل الهرس والبقره والعجالة فان نبعث الهرس فهو سي لا فتنها فحكم له بها فلم
يرض صاحب البقره فأتى القاضي الثاني فحكم له بذلك وأخذ الدرّة وأتى القاضي الثالث فدفع اليه
الدرّة وقال احكم بيننا فقال اتى حائض فقال الملك سبحانه الله يحبس الدرّة فقال القاضي سبحانه
الله أتاد الهرس بقره وحكمهم بالصاحبها وهؤلاء كما قال بيننا محمد صلى الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض
في الجنة قال الشاعر

قصي بهم دم الكئيس قاض * وقد قصي بالعمار ثلث

وفي رواية الحديث قالوا * في الحشر قاض وقاضيان

(ولبعضهم في المعنى)

ولما ان وليت وصرت قاض * وقاض الظالم من كليل فبصا

ذبحت بعير سكين واما * ان رجوا الذبح بالسكين أيضا

(ولبعضهم)

قضاة الدهر قد ضلوا * فقد بان خسارتهم فباعوا الدين بالدنيا * فصار بعت تجارهم

(ولبعضهم)

قضاة زماننا نصار والصوصا * عموما في البرية لا خصوصا

برون القنم أموال البنائى * كأنهم وتلوا فيها نصوصا

فخشى منهمو اذ صاخنوا * بسلاوا انما ملنا القصوصا

(ولبعضهم يجمعون قاضيا جاهلا متكبيرا)

الاقل لمن قد طبخته مرياسة * رويدا ومهلا فيل قد غطا الدهر

ركبت بالأصل ولا طيب تنصر * حكمت بلاع لم فهذا هو الكبر

نان يراجع دهرنا بلك مامضى * فمأسدت الاو الزمان به سكر

كتب بعض الافاضل الى بعض القضاة قد نشت المعاصى ووصل الاذى للدانى والقاضى وتعاظم الباطل

أصله تركى اشتراه الملك
الصالح نجسم الدين أيوب
وأعتقه ولا زالت الأقدار
تساعده حتى وصل الى
ما وصل وكان ملكا نجما
مقدما يباشر الحروب
بنفسه له الوقائع الهائلة مع
التتار ثم الافرنج وهو الذى
بنى المدرسة بالقاهرة تجاه
البيمارستان عام اثنتين
وسنتين وستمائة والجامع
الكبير بالحسينية سنة خمس
وستين وستمائة وتم في سنة
سبع وهو الآن أعنى
سنة ثلاث عشرة بعد
المائتين والالف قاعة
للافرنج اختار له لصلابته
واتقان بنائه وقطعوا ما
حولها من الانجار وهدموا
البنيان الذى حول الانجار
فلا حول ولا قوة الا بالله
وبنى أيضا قناطر أبي
النجي بالقليوبية وقناطر
السباع بطريق مصر وغير
ذلك من قلاع وحصون

وأصبح وجه الحق عاطل وأكلت الرشوات وحكم بالشهوات وعزى الاكثر من لباس تقواه وباع دينه
بدنياه ولبعضهم

عندي حديث طريف * لمن به يتغنى في قاضين يعزى * هذا وهذان هما
وذا يقول غصبا * وذا يقول استرحنا * ويكذبان جميعا * ومن يصدق منا
(ولبعضهم في قاض في ولايته فعزوه)

عزوه لما خانهم * فقد اكتبنا مدنا * ويقول لم احزن لذا * لولم أكن متأسفا
قالوا كذبت لقد مدمت وقد خنت مصفا

أي خزيت فينبغي لمن ابتلى بالقضاء والحكم بين العباد أن يكون عادلا عفيفا مريضا يغلب فيه على شربه
فال الحكم مبنى على ميزان الاعتدال في ربح أو مال تلقت به نفس أو مال وان القاصي اذا كان أمره نافذا
للاحكام الشرعية بين الرعية تصبر أحواله مرضية واذا كان أمره غريبا في رعيته وهن أمره وتلاشي
حكمه ومنشأ هذا الطواؤه على الطمع وقد كان الساف الصالح يمتنعون من الدخول في القضاء مع تأهلهم
وورعهم ومراقبتهم لله خوفا مما ساء ان يحصل من هفوة ويحجوها

قضاة زماننا اجنبوا بعلم * ومالهو على ذلك اجتماع

وأضحى العلم منفر دياندى * أضاعوني وأى فنى أضاعوا

ومن المصائب العجيبة استنابة الجهالة بالارباب في القضاء فيفضون بين الناس بما ليس لهم به علم
ويحسبون به هبة او هو عند الله عقاب ومن ذلك ما ياحذرون من الرشوة جهران غبر نكير ولا يكتفون منها
باليسير ثم يقدمون على ابطال الحقوق في البيعة ولا يأنفون للدمى معها الحق وان تمسك بقيام البيعة واعلم
أن اثم ما يفعلونه يكتب في صحائف من فوض الامر اليهم وان كثير ايمان أرباب الدنيا الذين يسعون للناس
في الولايات لا غراض دنيوية يكتب في صحائفهم كل السيئات التي فعلها من يسعون له وما يرتب عليه
الى يوم القيامة وقد كتب الشيخ ولي الدين العراقي في وصية الى توابه كتابها العلم واعمالها النواب أن
من ولي أمر افعليه بالتقوى في السر والنجوى ولا يصر كل منكم قرب أجله ودقوفه بين يدي الله عز وجل
مسؤول عن عمله فياخذ له المقصر ولو غفر له وبادا متعادا وجد أعماله مصالحة واجنبوا أخذ المال
من غير حله وما تساوى لذة الانعاع غضب الله من أجله فقد بلغنا ان الداني وهو سدس الدرهم اذا أخذ
من غير وجه أخذت فيه يوم القيامة سبع مائة مائة مائة واحذروا العلم البينم واسلكوا الطريق
المستقيم فقد قدمت على من المصيبة قد تذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري الى الله ان الله بصير
بالعباد وقد حصل الاكتفاء بحد كرماء وفقه الله الجميع الطاعات واما ما يجيب الآفات عنه هو كرمه
انه على ما يشاء قد يرد بالاجابة جدير رجوعنا الى ما نحن بصدده من أمر العادل فانه تصرف سنين وثلاثة
أشهر وخلع في القعدة سنة سبع وثلاثين وست مائة والله سبحانه وتعالى أعلم * (ثم تولى الملك الصالح
نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل) * وفي ولايته أرسل له براش الذي يقال له زيد افرنس كتابا يذكر فيه
(أما بعد) فانه لا يخفى عليك ان عندنا خراش الاندلس وما يحملهون اليه من الاموال والهـ ديا ونحن
نسوقهم سوق البقر ونقتل منهم الرجال ونرمي النساء ونستأثر بالبنات والصبيان ونخلى منهم الديار
وأنا قد أدبنا لك الكهانية وبذات لك النصيحة الى الغاية والنهاية فلو حلفت لي بكل الايمان ودخلت
على بالقسس والرهبان وحملت الشمع قد دنا طاعة لاصحابنا لي كنت واصـ لا اليك وقالنا في أعز
البقاع عليك فلما ان تكون البلاد فينا هدية حصلت في يدي واما ان تكون البلاد لك والغلبة
على ويدك اليمنى تمتد الى وقد عرفتك وعرفت ما قلته لك وحذرتك من عسا كر حضرت في طاعتي فملا
السهل والجبل وعددهم كعدد الحصى وهم مرسـ لون اليك باسباب القضاء فلما قرأ الصالح كتاب
افرنس بي واستر جميع وأمر القاضي شهاب الدين محمد بن زهير ان يكتب الجواب فيكتب بسم الله الرحمن

وقناطر وخانات بالشام
وغـ برهاوا كـل عمارة
المسجد النبوي من الحريق
و حـ سنة سبع وستين
وست مائة فغسل الكعبة
بيده بماء الورد وله فتوحات
كـيرة فتح النوبة ودقولة
ولم تفصح قـ له مع كثرة غزو
العلماء والسلاطين لها
وملك الروم وجلس بغير سار
ولبس التاج وضرب باسمه
الدرهم والدنانير وجدد
عمارة الجامع الأزهر بعد
ان خرب وانقطعت منه
الخطبة مدة طويلة فاعادها
كما كانت وله صدقات
وأوقاف كثيرة ولما خرج
الى قتال التتار بالشام
استغنى العلماء في أخذ
أموال من الرعية فافتوه
الاثنـ وى فانه امتنع
وكامه كلاما شديدا فغضب
منـه وأمره بالخروج من
الشام فخرج الى بلاد نوى
ثم رجع رجوعه فامتنع

الرحيم وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه (أما بعد) فقد ورد كتابك وأنت تمهد فيه
بكرة جيوشك وعدد أبطالك ونحن أرباب السيوف وماقتل من أقرن الاجددناه ولا بغى علينا باغ
الادمرناه فلو رأت عينك أيها المفرور حرد سيفنا وعظم حروبا وفقتنا منكم الحصون والسواحل
وتخربينا منكم الاواخر والاوائل لكان لك أن تعض على أنامك بالندم ولا بد أن يزل بك القدم
من يوم أوله لنا وآخره عليك فهناك تسي الظنون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فإذا
قرأت كتابي هذا فتكفون منه على أول سورة التحمل أنى أمر الله فلا تستنجلوه وتكون أفضا على آخر
سورة ص ولتعلم نبأه بعد حين وتعود الى قوله تعالى وهو أصدق القائلين كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة بآذن الله والله مع الصابرين وقول الحكماء الباغي له مصرع وبغيك بصرك والى البلاه يسلم وكان
الامر كذلك فلما وصل الكتاب الى زيدافرس بادرفو رابا لحضو والى دمياط بعسا كره وضربوا خيامهم
فاستقبلهم المسلمون وتعارفوا بهم فاستشهد يومئذ الامير نجم الدين والامير حسام الدين أربك فلما
مضى الليل وحل الامير فخر الدين بعسا كره الاسلام الى جهة طناح فخاف من كان في دمياط وخرجوا
منه على وجوههم وزكوا المدينة خالية من الناس ولحقوا بالهسا كرههم حفاة حباري عن معهم من النساء
والاولاد فشنعوا على الامير فخر الدين وعدوا جميع ما رزقوا بالمسلمين من البلاء بسبب هزيمته فان دمياط
كانت مشحونة بالمقاتلة والازواد والاسلحة وغيرها ولما أصبح الصباح قصدا لافرنج دمياط فاذا
أبواب المدينة مفتحة ولا أحدهم يظنون ان ذلك مكيدة فلما تحقروا خلوها وانخلوها من غير مانع استولوا
على ما بها من الاسلحة والاقوات فالتزع الناس في مصر انزعاجا عظيما وكل ذلك مع شدة مرض السلطان
الملك الصالح نجم الدين وعدم حركته وقد اشتد حنقه على الامير فخر الدين فامر بشنق من كان في دمياط
من الامراء والمقاتلين فشنق منهم في ساعة واحدة ما يزيد على خمسين أميرا ويقال ان شنقهم كان بطنوى
من العلماء فانتهل الملك الصالح الى المنصورة بعد ان سقروها وترع العسكر في تجديد الابنية هناك
وقد تمت المرا كبت نجاه المنصورة وفيها الاسلحة والعد فلما كانت ليلة الاحد لاربعة عشرة ليلة مضت من
شعبان سنة تسبع وأربعين وثمانمائة مات الملك الصالح بالمنصورة فلم يظهر موته وحمل في تابوت الى القاهرة
فان شجرة الدر زوجة الملك الصالح الممات أحضرت الامير فخر الدين والطوائف جمال الدين محسن
فاعلمته ما يموت فكنتم ذلك خوفا من الافرنج فارسل الامير فخر الدين الى الملك المعظم توران شاه وهو
بحمص كيها لاحتضاره وكانت العلامات تخرج من الدهاليز السلطانية بالمنصورة الى سائر الممالك
الاسلامية المصرية فلما علم الافرنج بموت الملك الصالح خرجوا من دمياط بهارسهم ورجالهم
ومرا كهم تعاربهم في البحر حتى نزلوا فارس كور فارس المسلمين كتابا الى القاهرة فقرأ على منبر الجامع
الازهر يوم الجمعة انفر واخطافا وثقالا وجاهدا وبأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذالكم خير لكم ان
كنتم تعلمون وفيه مواعظ وحث على الجهاد فاراحت مصر والقاهرة وظواهرها بابابها والعو يل وأيقن
الناس باستيلاء الافرنج على البلاد لخلو الوقت من ملك يقوم بالامر فخرج الناس من مصر والقاهرة
وسائر الاعمال فاجتمع عالم عظيم ونزل الافرنج في شارب مساح والبرهون ووصلوا لاحتواء المنصورة ونصبوا الخانات
على المسلمين وصارت مرا كهم بارانهم في البحر والنجم القتال وكان في البحر بعض مختاض فدل من
لادين له الافرنج عليها فركبوا سكر افلم يشبههم المسلمون الا وقد هجم عليهم الافرنج وكان الامير فخر الدين قد
دخل الحمام فأتاه الخبر ان الافرنج قد هجموا على المسلمين فركب دهنانا وأخذ يحرض المسلمين على القتال
فاستشهد الامير فخر الدين ووصل زيدافرس الى باب القصر السلطاني ولم يبق الا أن يملكه فاذا ن الله
تعالى ان طائفة من المماليك البحرية الذين استخدمهم الملك الصالح ومن جملتهم الملك الظاهر بيبرس
البنو دقاري حلوا على الافرنج حملة صدقوا بها الاقواء حتى أزلوهم عن مواضعهم فانهم زمووا وبلغت عدتهم
قوة من الفرنج الحيلة في هذه النبوة ألف وخمسمائة فارس وهذه الواقعة كانت بين الافرنج والفرنج

وقال لا أدخلها والظاهر
جماعات الظاهر بعد شهر
سنة وسبعين وستمائة
بدمشق وفي أيامه انتقلت
الخلافة الى الديار المصرية
فكان أول خليفة بمصر
المستنصر ووصل الى مصر
في سنة تسع وخمسين
وستمائة فاجتمع بالملك
الظاهر بيبرس وأثبت نسبه
عند قضاة الشرع وبأية
بالخلافة وأجرى عليه نهضة
وليس له من الامراء اسم
الخليفة وأولاده من بعده
على هذا المنوال وياتون الى
السلطان الذي يريدون
قولته وهو يقولون وليناك
السلطنة فكذا كانوا
بالقاب الخلفاء واحدا بعد
واحد وكانت سلاطين
الاقليم تتبركهم ويرسلون
اليهم أحبا ناباطيون
السلطنة باللسان فيكتبون
لهم تعاليد او كان آخر
الخلفاء بمصر أبو عبد الله

ولولا ضيق المجال لما انفلت من الفرنج أحد وفي أثناء هذه المدة حضر السلطان المعظم توران شاه واستقر بقصر المنصورة فحاط بالفرنج وظفر منهم بآنتين وخسين مراكبا وقتل وأسرا ألف رجل وانقطعت الميرة عن الفرنج وقد أحاط المسلمون بالفرنج وقتل وأسروا منهم كثير والذين نجوا من القتل تركوا أخباياهم وأموالهم وقصدوا دمياط هاربين وما زال السيف يعمل في أديبارهم وقد حمل بهم الخزي والويل حتى قتل منهم ما ينوف على ثلاثين ألفا غير الذي ألقى نفسه في البحر وأما الاسارى فحدث عن البحر ولا حرج ونهب المسلمون من أموالهم ودوابهم وذخائرهم ما لا يحصى والنجا الفرنسيس الى المنية المجاورة لدمياط بمن بقي معه واستسلموا للقتل وسالوا الامان فامنعهم السلطان المعظم وتلوا مشاة حلفاء وسبقوا الى المنصورة وفيه دز يدافرنس واعتقل بالدار التي كان بها القاضي فخر الدين بن اقمان كاتب الانشاء ووكيله الطواشي صبيح واعتقل معه اخوه وزوجته ومن بقي معه من أصحابه ولما نهزم الفرنسيس سقطت قلنسوته عن رأسه وهم يسمونها غاريه وكانت من قطيفة تجراء بطرس نجاب فاحذها الامير جمال الدين بن بعمر فابساها فقال الشيخ نجم الدين بن اسرائيل

وغار ية الفرنسيس لما * قدأ تنال السجد الامراء

كياض القرطاس لونا وليكن * صبغتها سبيو فبالدماء

وتسلم المسلمون دمياط ورفع العلم السلطاني على سورها وأعلن فيها كلمة التوحيد والاسلام وشهادة الحق بعد ان أقامت في يد الفرنج أحد عشر شهرا وسبعة أيام وأفرج عن الفرنسيس وأخيه وزوجته ومن بقي معهم وتوجهوا الى بلادهم وفي ذلك يقول جمال الدين بن مطروح

قل للفرنسيس اذا جثته * مقال صدق من وزير نصيح * أتيت مصر آتية نبي ملكها

تحسب ان الزمر والطبل ربح * فساقك الدهر الى أدهم * ضاق به عن ناظر يك المسبح

وكل أصحابك أودعتهم * بسوء تدبيرك بطن الضريح * نخسون الظلال يرى منهم

الاقتيل أو أسير جرح * ودفنك الله لامشالها * لعل عيسى منك هو يستريح

ان كان بابا كم هذا راضيا * فرب نفس قد أتت من نصيح

قل لهم ان أضمر واعدة * لأخذ نار أولع قد صبح

دار ابن اقمان على عهدا * والقيديك والطواشي صبيح

فقد رآه تعالى أن الفرنسيس بعد خلاصه من هذه الواقعة جرع عدة جوع وقصد تونس وأخذ يحاصرها فقال له شاب من أهل تونس يقال له أحمد بن اسمعيل الزيات

يا فرنسيس هذه أخت مصر * فتاهب لما الله تصير

لأن فيها دار ابن اقمان قبر * وطواشيك منكرون كبير

وكان هذا فلا حفاة ذلك الفرنسيس على محاصرة تونس وكفى الله المؤمنين القتال فكانت مدة الصالح بمصر عشرين سنة وعشرة أشهر وتوفي بالمنصورة وحمل الى القاهرة كاتقدم ودفن بقبة بنيت له بجوار المدرستين والملا الصالح هو الذي بنى قلعة الروضة وأقام بها جنودا وسماهم الممالك البحرية ومقدمهم الفارس قطاي وبنى قنطرة بالسوا والمدرسة التي بين القصرين التي هي محكمة الآن والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح) ووصل الى المنصورة في سابع عشر ذي القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة وقتل بعد شهرين في محرم سنة ثمان وأربعين وستمائة وكان السبب في قتله انه أخذ يمدد وجه أبيه شجرة الدر وباطلها بمال أبيه فخافت وكأبت مما يليك الملك الصالح وأخذت تحرضهم عليه وكان الملك المعظم فيه هوج وخلفة وميل على المكوف بلاذنه فظفرت منه الخيوس وأخذ في ابعاد مما يليك أبيه وكان اذا سكر أو قد الشموغ وضرب رؤسها بالسيف وقال هكذا أفعل بالممالك البحرية فاتفقوا على قتله فدخلوا عليه موفى أيديهم السيوف مجردة فهرب الى برج خشب كان في خيمته

محمد بن يعقوب ولقب
بالتوكل ولما دخلت الدولة
العثمانية وافتتحت مصر
أخذ المرحوم السلطان سليم
فاتح مصر الخليفة المذكور
متبركاه فلما توفي السلطان
سليم عاد الى مصر واستمر
بها الى أن توفي بها سنة
خمس وخمسين وتسعمائة في زمن
المرحوم داود باشا وبوونه
انقطعت الخلافة العباسية
فرحم الله تلك الارواح
الطاهرة ومعهما بالنظر الى
وجهه الكريم في الدار
الآخرة وبعد ان توفي
السلطان بيبرس المذكور
سنة ست مائة وستة وسبعين
(تولى من بعده ولده محمد
بركة خان) وكان سنة ثمان
عشرة سنة وكان أبوه عقده
الولاية في حياته ولقبه بالملك
السعيد واستنابه على مصر
أيام سطره واستقل
بالسلطنة بعد أبيه الى سنة
ثمان وسبعين فاختلف

التي نصبها على شاطئ بحر النيل فأدركوه وضربوه بالسيف فدخل البرج وأغلق بابها فاطلقوا النار في البرج
وهو يقول ما أرى يدها ككم دهنوني أر جع إلى الحصن يا مسلمين فلم يجبه أحد فخرج ورمى نفسه في البحر
فأخرجوه وقطعوه بالسيف فبات قتيلان غر يقاخر يقاوترك على ساحل البحر ثلاثة أيام ثم دفن بعد ذلك وأتته
سبعائه وتعالى أعلم (ثم توات شجرة الدر سرية الملك الصالح) باتفاق مع الأمراء وحلفوا لها واستحلوا
جميع العساكر المصرية والشامية ورتبوا الأمير عز الدين أيبك التتر كفاي على العساكر فقامت ثلاثة شهور
إلى أن خاضت في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وسمتة وكانت آخر الدولة الأيوبية ومدة ولايتهم اثنتان
وثمانون سنة وأربعة أشهر خازن جامعها تغل في المدة وهو سنة وثمان شهور والله در القائل

كانوا اليونان لا يرام حياهمو * في كل ملحمة وكل هياج

فانظر إلى آثارهم تلقى لهم * علما بكل نبية وفجاج

فما لهم ما عشت لأدع البكا * مع كل ذي نظر وطرف ساج

وما أطرف قول القاضي الفاضل في ذكر الدولة الأيوبية أن الذهب الأبريز لم يدخل عليه آفة وأنتم يا بني أيوب
أيديكم آفة الأموال كما أن سيوفكم آفة الرجال فلو ما كنتم الدهر لا تمطيتم إليه أداهم وقد تم أيامه
ضوارم وأفنتهم شموه وأقامهم في الهبات دنائير ودراهم فأيامكم أعراس وما تم فيها على الأموال
ما تم والجود في أيديكم خواتم ونفس حاتم تحت نقش ذلك الخاتم رحمة الله تعالى عليهم أجمعين
(الباب السابع في الدولة التتر كبة المعروفين بالماليك البحرية)

كان ابنه داؤد في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وسمتة أولهم الملك المعز أيبك التتر كفاي الصالح
أقام سنتين وأحد عشر شهرا إلى أن قتل في ربيع الأول سنة خمس وستين وسمتة وكان السبب في قتله أنه لما
تزوج بشجرة الدر وكان مملوك زوجها الملك الصالح وخلعت نفسها من المملكية وسلمتها إليه فخطب عليها بنت
بدر الدين أو صاحب الموصل فباع شجرة الدر ذلك فآخذها ما باخذ النساء من العيرة فغير عليه وتغير عليها
وكرها لأنها كانت من عليه بان مملكتهم مصر وسلمت إليه الحراس والأموال وكانت تنصرف في مملكتهم
ونامر وتنهي ومنعته من الاجتماع بزوجه التي هي أم ولده نور الدين حتى أزمته بطلاقها ولم يمكن
الغيظ منه نزل إلى قناطر اللوق وأقام بها أياما فبعثت إليه من حلف عليه ونال فيه وسكن غيظه فطاع إلى
القلعة وكانت قد أعدت له من يقتله إذا صعد إليها فاصعد إليها ودخل الحسام ليلا فدخلت عليه ومعه خمس
من الخدم فآخذ بعضهم بانيديهم وبعضهم بخنافة فاستعانت بشجرة الدر فقالت لهم أركوه فآغلوا في القول
عليها فقالت أركوه فقالوا لم نركبناه لا ينبغي علينا ولا عليك ثم قتلوه فتولى بعده نور الدين المنصور فقبض
على شجرة الدر ودخل بها على أمه فقتلها بالجوارى بالقباقيب ورمها في الحندق وهي عريانة على باب القلعة
وبعد أيام دفنت في التربة التي كانت قد أعدت لها لنفسها فلهذه فاجاز أدام جنس العمل لأنها سمعت في قتل
الملك المعظم فقتل غر يقاخر يقاوترك ثلاثة أيام على شاطئ البحر وكذلك قتل ورميت في الحندق
وهي عريانة قال الله تعالى من يعمل سوءا يجز به وقال الشاعر

من يحتقر حطرة يوما يصير لها * فان حطرت فوسع حين تحتقر

والله تعالى أعلم (ثم تولى الملك المنصور نور الدين على ابن الملك المعز) فأقام سنة واحدة وثمان شهور إلى
أن أمسك وقتل بعين جالوت في ربيع الأول سنة خمس وستين وسمتة والله أعلم (ثم تولى الملك
المنصور قطز المعزى) وفي أيامه قطعت التتار الغارات ووصلوا إلى حلب وبذلوا السيف فيها ثم وصلوا إلى
دمشق فالسبط ابن الجوازي أول ظهور التتار سنة خمس وستين وسمتة فآخذوا بخاري وسمرو فقتل
وقتلوا أهلها وحاصروا حوار زم شاه ثم بعد ذلك هرب والنهر فلم يجدوا أحد في وجوههم فبادوا بالبلدة فلا
وسيا وساقوا إلى أن وصلوا إلى همدان وقروا في تلك السنة وقد ملكوا أكثر المعمور من الأرض
وأحسنتهم وأهز في سنة ولم يبق أحد في البلاد التي لم يطووها إلا هو خائف يترقب وصولهم ثم تم لهم

عليه الأمراء وقاتلوه فخلع
نفسه من السلطنة وأشهد
بذلك ثم ذهب إلى الكرك
ومات بها سنة ثمان وسبعين
وسمتة فكانت مدة
إقامته سنتين وثمانية
أشهر (وتولى من بعده أخوه
بدر الدين الملك العادل
سلامش) وكان يسمى ابن
البدوية فأقام خمسة أشهر
ثم جاءت الدولة القلاوونية
الصالحية وهي من الدولة
التتر كبة المتقدمة فأولهم
(الملك المنصور أبو المعالي
قلاوون الصالح النجمي)
وقبل له الألفي لأنه اشترى
بألف دينار فأقام إحدى
عشرة سنة وعشرة أشهر
وتوفي بالقرب من المطرية
سنة تسع وثمانين وسمتة
وهو الذي بنى البيمارستان
وجعله مباحا للقبر والأمير
والمدرسة المنصورية التي
دفن بها أولاده وله الفتوحات
بساحل البحر الرومي منها

يحتاجوا الى ميرة لانهم معهم الاغنام والبقر والحب بل يا كلون لحومها لاغسيرا ما خيلهم فانها تخر الأرض
بحوافها وتاكل عروق النبات ولا تعاف الشجر وأما ديارتهم فانهم يسجدون للشمس منذ طلوعها ولا
يحرمن شيئا ولا يكون جميع الدواب وبني آدم ولا يعرفون نسك كابل المرأة ياتنها غير واحد ولما دخلت سنة
ست وخمسين وستمائة وصل التتار الى بغداد في مائتي ألف يقدمهم هلا كوفدوا لوبغا دودوقة لوالا الخليفة
المستقيم كاد كرا ذلك سابقا في حمله ثم لما دخلت سنة ثمان وخمسين وستمائة والوقت بلا خليفة وقطعوا
الفرات وصلوا الى دمشق كما تقدم أرسل هلا كوكتابا الى الملك المظفر يدكر فيه نحن جنود الله ننتقم من
عصى وتجبر وطغي وتكبر وبأمر الله ما انتصر ونحن قد أهلكنا البلاد وأذينا العباد وقتلنا النساء والاولاد
فيا أيها الباكون أنتم عن مضي لاحقون ويا أيها العاقبون أنتم اليهم تساقون ونحن جيوش الهلكة
لاجيوش المملكة مقصودنا الانتقام ومليكنا لايرام ونزيلنا لا يضام وعدنا في ممالكنا قد اشتهر ومن
سيوفنا يا ابن المعز أي المهر وفي المعنى

أين المفسر ولا مفسر لهاب * وإنما السيف طان الثرى والماء

دلت اهيبتنا الاسود وأصحت * في مضى الامراء والخلفاء

ولما وصل الكتاب الى دمشق أقبل المظفر بالجيوش وشال بشه بيد بيرس البندقداري فالتقوا بهم والتتار
عند عين جالوت ووقع بينهم حرب شديدة هزم التتار ثم هربوا وانتصر المسلمون والله الجود والمدة وقد دل من
التتار مقتلة عظيمة ولولا الادبار وتبعهم العسكر يقتلون ويهبطون وطمع الناس فيهم يخططون وساق
بيبرس وراء التتار الى بلاد حلب وطردهم من البلاد ثم ان الملك المظفر وعد بيرس بحلب ثم رجع عن
ذلك فتأثر بيرس من ذلك وكان ذلك سببا للوحشة بينهم وبين المظفر فاتفق بيبرس وجماعته من الامراء على
قتل المظفر فقتلوه في العاريق في سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة ودفن بالقصر
بارض الشام فكانت مدته أحد عشر شهرا وسبعة عشر يوما والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الملك
الظاهر بيبرس العلاني) البندقداري الصالح صاحب الفتوحات والهمم العالية والشيم الزكية
والاخلاق المرضية ومن أثر خيراته انه أنشأ المدرسة التي بين القصرين تجاه البيمارستان والجامع الذي
بالحسينية وقناطر أبي المنجب بالقرب من قلوب وعبر ذلك * وبما عصى عنه انه بلغه ان الشريف
نجدب بن عيسى بن سعيد حاكم مكة والمدينة المنورة حصل منه طم لتجار والحاج والجاورين والواردين الى
الحرمين الشريفين ونحو ذلك والامر وخرج عن الحد كتب اليه أما بعد فان الحسينية في طسها حادثة وهي
من بيت النبوة أحسن والسبب في نفسها سببته وهي من بيت النبوة أتج وقد بلغنا عنك أيها السيد انك بدأت
حرم الله بعد الامن بالخليفة وفعات ما يحرم الوجه ويسود الوجهة فكيف تعلمون التبعج وجدك الحسن
وتضيع الحرم ومن يتكلم عرفتم الفروض والسنى وتقاتل حيث لا تكون فتنة وأنت من أهل الكرم
وساكن الحرم فكيف آويت الحرم وسفكت دم الحرم ومن بين الله فإله من مكرم فان لم تقف عند
حدك أنعمنا عليك سيف جدك والسلام فكتب اليه الجواب أما بعد فان المملوك معترف بذنبه تائب الى
ربه فان أخذت فانت الاقوى وان نعلوا أقر بالله تقوى * حتى ان الملك الظاهر بيبرس لما عرض عليه
الامير بدر الدين بيلبك الخزندار ليشتر به قال الناجر يا خوند هو يكتب ويقرأ فاحضر له دواة ولما
و ورقة ليكتب شيئا تراه فكنت

لولا الضرورة ما فارقتكم أبدا * ولاتنقلت من ناس الى ناس

فاجبه بالاسنشادهم في البيت ورغب في شرائه * وحتى ان انسانا رفع قصة الى صاحب كمال الدين بن
العميد فاجبه خطا فامسكها وقال لرافعها هاذن خطاك قال لا ولكن حضرت الى باب مولانا فوجدت
بعض مما ليك فكتبها الى فقال علي به فلما حضر وجده مملوكه الذي كان يحمل نعله وكان عنده في حالة
غير مرضية فقال له هاذن خطاك قال نعم قال هذ طريقتي فن ذا الذي أوفك عليها قال يا مولاي كنت

طرابلس وكانت بايدي
الاخرى من سنة ثلاث
وحصانة وعكا وبيروت
وصيدا وغير ذلك وبلغت
ممالكها اثني عشر الفا وفي
أيامه وصل عسكر التتار
الى الشام وحصل الرجف
والخوف فالتقاهم
بعساكره وهزمهم شر
هزيمة وحصلت مقتلة عظيمة
ثم وقع الصلح مع التتار
بعد أمور طويلة (وتولى
من بعده ابنه الاشرف
خليل) فقام ثلاث سنين
وشهرين ومات سنة ثلاث
وتسعين وستمائة ودفن
بدرسته التي أنشأها بجوار
مشهد السيدة نفيسة وقد
خربها الاخرى سنة أربع
عشرة ومائتين بعد الاف
وفي أيامه توجه فناصر
عكا وفتحها وفتح غالب
سواحل الشام وافتتح قلعة
الروم بسنوا مرعش وفتح
حصن صور المسمى الآن
بحصن منصور وكان من

اذ اوقعت لاحد على قصة افسدتم امره وسالته الملهة على حتى اكتب على طريقتهما سطر من اوثلاثة فامرهم
ان يكتب بين يديه ليراه فكتب يقول

وما تنظم الا داب والعلم والحجاء * وصاحبها عند الكمال عوت

فكان اعجاب صاحب بالاستشهاد اكثر من الخط فرفع منزلته * (تنبيه) * لا يخفى ما في هذا البيت الذي
تمثل به المملوك من التورية التي من انواع البديع والتمثيل ايضا لما فيه من المعنى ومطابقة اللفظ كانه
يقول ان الله من على بحسن الخط بان ضاهيت سدي في كتابته التي صار جمادى في زمانه واما عند غيره
تخطوطا كافي ميت عند الكمال ويقال الناس في ذلك على ثلاثة اقسام قسم اعطى خطا لا خطا وقسم اعطى
خطا لا خطا وقسم اعطى خطا وخطا

لا تحسبن بان الخط يسعدني * ولاد صاحبة شعر الحاتم الطائي

بل انما أنا محتاج لواحدة * لثقل نقطة حرف الحاء لاطاء

(فائدة) * قال الفخر الرازي حذرا بلاغة بلوغ الرجل بعبارة كان ما يقول في قلبه مع الاحتراز عن الاجاز
الخل والتطويل الممل وقيل البليغ من يحول الكلام على حسب الاماني ويحفظ الالفاظ على تردد
المعاني ويقال الكتابة صناعة شريفة تجلس الحقيير بجالس المملوك وهي آلة قانونية تحملها آلة
جسمانية تضعف بالترك وتقوى بالادمان قال على كرم الله وجهه عليكم بحسن الخط فانه من مطايع
الرزق وقيل ما حسن خط انسان الاطرب الياسة وما حسن صوت انسان الا اطرب الشجادة (فائدة)
لا يابس يد كرها عند الاحتياج اليها وهي قال المنصوري في اعتبار علامات الممالك والجواري عند
المشترى يدل على اسقام ظاهره وباطنه وعلى احوال في الجاسع من النساء وهو نوع تام من انواع
الفراسة محتاج اليه جدا احذر اللون الاصفر فانه يدل على علة في الكبد والبهال او المعدة او يكون له
بواسير تنزف الدم احذر الكرز الرقيق البياض او الرقيق السواد والثالث لالون البدن كله فانه
قد يكون مبادئ يهيئ او برص لم يستحكم احذر الحشونة الخفيفة التي تراها في موضع من البدن فانه
ربما يكون مبادئ قوباء ولم يستحكم احذر ايضا الشامة وشبهها او مآثره في البدن كالسكنى او الوشم
فانه ربما يكون على موضع برص واذا اشكل عليك شئ منه فادخل بالمملوك الحمام وادلك ذلك الوشم
او الشامة بالاشنان والبرق والحك فانه ينبيى لك امره احذر كدرة بياض العين وطعمتها فانه ما ينذر ان
بالجذام احذر الصفرة في العين فانه دالة على رداءة الكبد وان كان في العين عروق ظاهرة ذات على
السبل احذر غلظ الاجفان وبطء حر كته فانه ربما كان مبادئ جرب فيها احذر عظم الانف واعوجاجه
فانه ربما دل على نواسير في داخله فادلك فيها في الشمس وربما سال منها رطوبة عند الغمزة تدل على
نواسير احذر قلة اشجار العيون وقلة شعر الحاجبين فانه دال على الجذام واعتبر حال الانفاس
والنكهة من الفم والانف فانه ربما دل على الجرب واعتبر حال الاسنان فان القوى منها طوي البقاء
دال على العمر وعلى صحة البدن وقوة الدماغ وبالعكس واعتبر وضعها في مغارسها فان كانت تدنى
او فيها خلل في اصلافا فهاو كذلك رائحة النكهة فاحذره واحذر ما يركب بعضها من القلح كاللون
الاخضر والاصفر والاسود وشبهه الحرق بالنار فانه يدل على فساد المعدة والنكهة احذر ايضا من قلة
صبيغ الشفتين او بياض لون اللسان وغلظه او تغير لون عقبه او خضرة او سودا بغير فانه من ذر برص
قريب او بان الكبد ضعيف والطعام معتل احذر التنوع في البطن والمكان الموضع منه والمولم عند
العزلة فانه يدل على مرض في المعدة او فها احذر التنوع في العنق وان كان صغيرا او اثر قرحة فيه فانه
يدل على ان يكون هناك خنازير وعدد او تنوع يتولد منه بسرعة ولا بأس ان تامر المملوك ان يجري شوطا
ثم تنطق المشى منه هل فيه بر أو سعال ثم تنطق حال مفاصله في سلامتها للحركات وتلفه الساق منه هل
فيه عروق تخان كبارا واسعة فانه ربما يدل على داء الغيل او عرف النساء واعتبر ضعف العصب وقلة الجلد

احسن الاماكن بحيث
عجزه السلطان صلاح
الدين ومن يومئذ قطع دابر
الا فرنج من سواحل الشام
وصار امرهم في ادبار فآله
تعالى برحه رحمة واسعة
(وولي بعده أخوه الملك
الظاهر بيبرس) الذي كان
ثأبائه فاقام يوما واحدا
وقتل (وولي بعده أخوه الملك
الناصر محمد بن قلاوون)
سنة ثلاث وتسعين وستمائة
فاقام سنة واحدة ثم خاع
اصغره فانه كان ابن
تسع سنين (ولي بعده نائبه
المنصور حسام الدين لاجين
المنصوري) ثم قتل سنة ثمان
وتسعين وستمائة فاقام
سنتين وعاد السلطان محمد
ابن قلاوون الى الساطنة
ثانيا سنة سبع مائة فاقام
سبع سنين ثم حصل بينه
وبين العسكر وحشة فخلع
نفسه وذهب الى الكرك
وفي مبدأ ولايته سنة تسع

والرعدة عند الاصل القوية والضعف عند الجماع والاسترخاء به - وشرب الماء البارد واعتدال طافة
المفاصل و رقة الاوتار و رقة الجلاء - وبالبشرة فانك تنفعهم - هذه الامارات في اقتناء المماليك - انظر ما جيب - ذا
(القول في اعتبار احوال الجوار) - بعلامات تدل على احوال مستورة (منها) اذا كان فم المرأة واسعا كان
فرجها واسعا واذا كان ضيقا كان مشددا واذا كان مدورا كان كذلك واذا كانت كبة مرة الارنبية من
الانف غليظة الشفتين كانت غليظة حافتي الفرج وان كان لسانها شديدا الحرة كان فرجها شديدا الرطوبة
وان كانت حديدية الانف فهي قليلة الرغبة في النكاح وان كانت طويلة العنق فهي رابية الفرج قليلة
نبات الشعر وان كانت كبيرة الوجه غليظة العنق دل ذلك على صغر العجز وصغر الفرج وضيقه وان كانت
صغيرة الخنك كانت غليظة الفرج وان كان لحم ظاهر قد مياها لم يكن عظيم الفرج وان كانت نبيلة
مكتنزة لحم اليدين والقدمين تكون كثيرة الشبق لاصبر لها على النكاح وان كانت حارة الجاس في كل
وقت حراء الشفتين والاشنة صلبة العجز فتكون شديدة الطاب للنكاح وان كانت حراء اللون زرقاء العينين
فتكون شديدة الشهوة وان كانت كثيرة الضحك خفيفة الروح سريعة الحركة فتكون قوية الشهوة
للكناكح وان كانت كلاء العينين مع كبرهما فتكون شديدة العلة بضيق الفرج وان كانت كبيرة الاذنين
صغيرة العجز فتكون عظيمة الهمم وان كانت فائتة العينين الى ناحية الظهر دل على سعة الفرج وان كان
لحم المرأة عسلا متراهل ولونها ابيض بصفرة يسيرة والعين منها كالجمدة ليس عليها سرة وظاهر دل على
رطوبة الفرج وبرودته واعلم ان النساء على ضربين ورتب سبعون وكل ضرب ورتبة منزلة في الشهوة
لا يحصل لها كمال اللذة الا بها ولا تتقادر للرجل بالطاعة والخبرة وحفظه في الغيبة الا بها وهي شحما وزلزمة
وجوفاء وقمرء والجاء وهواء وسكفاء فالأشحما فالعيلة الفرج مع صلاحته وامتناعه ثلاثه شحما وهذه
لا يكمل لها اللذة الجماع الا بالذ كر الطويل الذي يصل الى باب الرحم ويحل الولد الى الفرج (سئل) عمر بن
عثمان القاضي عن جارية اشتراها فقيل له كيف وجدتها فقال فيها اخصلتان من الجنة البرد والسعة وذ كر
الهندي ان مقدار الذ كر الطويل اثنا عشر اصبعافا فوقها والوسط تسع اصابع فافوقها والاصغر ستة
اصابع فافوقها واما الرالفة فهي مضبوطة الفرج الى ما حوت جوانبه وهزل بعد سمنه ولا يحصل لها كمال
اللذة الا بالذ كر القصير العليظ جدرا واما الجوفاء فهي مضبوطة أول عنق الفرج وشجوة لداخل منه وهذه
لا يكون لها اللذة الجماع الا بالذ كر الوسط الرأس بحوانب الفرج واما القمراء فهي طويلة عنق الفرج
بعيدة باب الرحم وهذه لا يوافقها الا الذ كر الطويل المفرد دون غيره واما الجلاء فهي التي فرجها معتدل
يوافقها كل ما ذكرنا واما الهواء فهي واسعة الفرج يوافقها الذ كر الطويل الغليظ والوسط كذلك واما
السكفاء فهي الناتئة في فرجها عظامان يكادان يلتقيان في عنقه ويعتقان من الايلاج وهذه لا يوافقها
الا الذ كر الطويل الرقيق وقل ان تحمل الاوتوت عند الولادة قبل خروج الولد اضيق الفرج ومن اراد
الاستلذا بالجماع فليعلم بالقصيرة من النساء رجعت الى ما نحن بصدده من أمر السلطان بيبرس فانه أقام
في السلطنة سبع عشرة سنة وشهرين ونصف فلما مات بالعصر بدمشق ودفن في سابع عشرين بحرم الحرام
سنة ست وسبعين وستمائة * (ثم تولى الملك السعيد بركة ناصر الدين محمد ابن الملك الظاهر بيبرس) *
فتصرف سنتين وثلاثة أشهر وروكان الا فرم نائبه في الامور ثم خلع وتوجه الى الكرك في سابع عشر
ربيع الآخر سنة ثمان وستين وستمائة * (ثم تولى اخوه الملك العادل بدر الدين شلامش) * وعمره سبع
سنين وكان يدعى له ولقلا وون وضربت السكة باسمه ما أقام مائة يوم وعزل في رجب سنة ثمان وسبعين
وستمائة * (ثم تولى الملك المنصور أبو المعالي قلاوون الصالحى الاثني) * وهو الذي بنى البيمارستان
ببي القصرين بعمر القبة التي دفن بها وله الفتوحات بساحل البحر الرومي منها طرابلس وبيروت
وصيدا وغير ذلك ومما اتفق له انه بعث سيف الدين عبد الله وكان من خيار جنده وعلائهم وأفاضلهم
بهديته الى ملك الغرب فلما رجع من عنده ملك الغرب أخبر الملك المنصور قلاوون أنه لما كان مقبلا

وتسعين وستمائة قدم
غازان ملك التتار في مائة ألف
الى دمشق فخرج الناصر
الى قتاله في نحو وعشرين
ألفا فانهزم عسكر الناصر
وقتل جماعة من الامراء
وذلك غازان دمشق ما خلا
فانهما وخطب له ما حصل
لاهلها من التتار المشقة
العظيمة ثم أخذ الناصر في
التجهيز للاقعة لان ابن
نجمه جاءه على البر يدوحته
على ذلك فخرج اليهم
وهزمهم ومن يومئذ
انكسر شرهم وصار أمرهم
في اذار ولما ذهب الى
الكرك ولما كان السلطان
بيبرس الجاشنكير فاقام
سنتين ثم عاد السلطان
الناصر محمد قلاوون ثالثا
الى مصر من الكرك وهي
التولية الثالثة وكان
بيبرس قد هرب الى
الصعيد ثم هرب منه الى
جهة الشام فاحضره الناصر

هذه سلطان الغر بجاهته رسالة من بعض ملوك الافرنج الكبار المعادين للمسلمين أن يشفع له في تزويج بنت بعض ملوك الغر بخلوة وكان والدها من الملوك الغر بومدعيها بصيته وكان الملك المستشفع قبل ذلك معاديا للمسلمين وموذيالهم ولاكن جعله هوى ابنه على أن يبعث الى ملك الغر بفي ذلك فاحتاج الى ارسال رسول الى ملك الغر بفسبب ذلك فقال لي تذهب في هذه القضية فتمعت فقال لي هذه مصلحة فيها للمسلمين راحة وأرى أنك تذهب فيها فلم يزل يلح حتى ذهبت فاديت الرسالة الى ملك الغر بفرج وقضيت أربه وأقمت عنده ملك الغر بجمدة فاعجب به حالي وأحبني جدا شديدا وعرض على المقام عنده مبقى على ديني دين الاسلام فقالت لاسيبل الى ذلك فاجازني وأكرمني فلما أردت الانصراف من عنده قال أريد أن أتخلفك بامر عظيم لم يحصل لاحد من المسلمين مثله فتعجبت من ذلك وقات من أين ذلك فأخرج لي صندوقا مضمنا بالذهب ففتحته وأخرج منة مقامه من ذهب ففتحها فأخرج منها كتابا قد زال أكثر حروفه وقد ألصق عليه خرقة حريرو قال أتدري ما هذا قالت لا قال هذا كتاب نبيكم الى جدتي قيصر ومازلنا نتوارثه ما كان به ذلك وكل ملك كان عنده حفظه وقد أوصانا أجدادنا أنه ما دام هذا الكتاب عندنا لا يزال الملك فينا وهذه الوصية متقاة عن جدتي قيصر فحفظنا هذا الكتاب غاية الحفظ ونعظمه غاية التعظيم وننتهز به ولا يعرف ذلك أحد من النصارى الا نحن ولولا عزتك وكرامتك ونفقتي بعلة ما أطلعك عليه قال فأخذته وعظمته وتبركت به ولم يقدر على قراءته أحد لقطع أجزاءه وفع من طول الزمان وبسبب هذه الرسالة كف الله شر هذا الملك المعادي للمسلمين فكانت مدة ولاية الملك المنصور وقلاوون إحدى عشرة سنة وشهرين ونصف ما روي في بعض من أنزل من مسجد النبي بالغرب من المطرية عند خروجه على نية الجهاد في سادس شهر ذي القعدة الحرام سنة سبع وخمسين وستمائة (ثم تولى الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور قلاوون) قال محمد بن غانم في الملك الأشرف خليل وفي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

ما كان قد لقبه بالصلاح * فهذا خليل وذو يوسف

فيوسف لاشرف في فضله * ولاكن خليل هو الأشرف

ومما يحكى عن الملك الأشرف خليل أنه كان جالساً في بعض الايام والقراء يعرض القرآن وكان والده المنصور قلاوون يحاصر طرابلس فقال نصره الله في هذه الساعة أخذت طرابلس فشاغ هذا الخبر وذاع وملا الافواه والاسماع فلم يعض الامسافة الطريق حتى وردت الاخبار به فتح طرابلس في الساعة المذكورة وذلك الامر قد كشفه الله عن ذهنه وحكى القاضي عجب الدين بن عبد الظاهر ان الشيخ شرف الدين البوصيري رأى في منامه قبل مسير الأشرف خليل الى حصار عكا قائلا يقول

قد أخذ المسلمون عكا * وأشبعوا الكافرين مكا

وساق سلطاننا عليهم * خيم لا تلك الجبال دكا

وأقسم الترك منذ سارت * لا يتركوا للغر مكا

فأخبر بذلك جماعة شهدوا بالهبة ذلك فسافر الأشرف في أثناء ذلك ففتحها وفيه يقول القاضي عجب الدين المذكور

يا بني الاصغر قد حمل بكتم * نعمة الله التي لا تنفصل

نزل الأشرف في ساحتكم * فأبشروا منه بصلح متصل

فأقام الأشرف خليل ثلاث سنين وشهرين وقتله جملة كه الامير سيف الدين بن دار بالبحيرة في ثالث عشر الحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة ونقل الى تربته التي أنشأها بجوار مشهد السيدة نفيسة (ثم تولى الملك الناصر محمد بن قلاوون) وعمره تسع سنين وخلف في الحرم سنة أربع وتسعين وستمائة (ثم تولى الملك العادل كتبغا المنصوري) واستقر لاجين نائباً فأقام سنتين وهرب الى الشام في الحرم سنة ست وتسعين وستمائة والله تعالى اعلم (ثم تولى الملك المنصور وحسام الدين لاجين المنصوري) الذي كان نائباً

وخلفه ودفن بدير سته
البيبرسية بالدرج الاصغر
دخل باب النصر واستمر
الملك الناصر في السلطنة
ويمكن منها وعمرمساجد
ومدارس وفي أيامه
انقطعت الخطبة باسم
العباسيين والدعاء لهم
على المنابر واكتفى باسم
السلطان وكانت وفاته يوم
الاربعاء ناسع عشر ذي
الحجة سنة احدى وأربعين
وسبعمائة ودفن عند والده
بالقبة وكانت مدته الاخيرة
اثنين وثلاثين عاماً وسبعة
أشهر ونصفا فصارت جلته
ولاية أربعة وأربعين سنة
وخمسة عشر يوماً باغ هذه
المدة أحد من سلاطين
مصر (وروي به دة ولده
الملك المنصور أبو بكر)
وكان سبب السيرة فخلع
وقتل سنة اثنين وأربعين
وكانت مدة ولايته شهرين
وأياماً (فولي بعده أخوه

فأقام سنتين وسبعة وأربعين يوما وقتل في القلعة حادي عشر وبيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة
 ودفن بالقرافة ثم عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ثانيا بعد أن تعطلت السلطنة أحدا وأربعين يوما إلى أن
 حضر إلى القلعة في سادس جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وثمانمائة فأقام عشرين سنة ثم عزم على الحج في
 شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة وعرج على الكرك وأرسل بخبر الأمراء أنه أفام بهم سائر جمع عن
 السلطنة لما قصرت يده في ما يكتبه وجود سلاو وبيبرس وكان ذلك تديباً منه وذلك في شوال سنة ثمان
 وسبعمائة والله تعالى أعلم * (ثم تولى المظفر بيبرس جاشنكير المنصوري) استدار الناصر محمد بن قلاوون
 ويعرف بالعثماني فأقام أحد عشر شهراً واخلع نفسه وهرب إلى الصعيد وهو الذي بنى البيبرسية بالدر ب
 الأصفر ودفن بهم سائر جمع الحيا كم بعد الزلزلة ومات في سادس رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة
 ووجد بعد موته ختم شريطة مكتوبة بالذهب في سبعة أجزاء في قطع البغدادى كتبها له شرف الدين بن
 لوجيد بقلم الشعر وأخذها البيعة ذهب بالف وسبعمائة دينار وأنفق عليها جلة أموال والله سبحانه وتعالى
 أعلم بالصواب ثم عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ثالثاً وجمع من الكرك قال الشاعر

الملك الناصر قد أقبلت * دولته تشرق كالشمس

عاد إلى كرسيه مثل ما * عاد سليمان إلى الكرك

وان الملك الناصر عمر في زمنه الجامع المعروف بالجلدي عصر القديمة بجوار الجرافة وعمر جامعاً بالقلعة
 وعمر المدرسة التي بين القصرين وسافر بالحج سنة تسع عشرة وسبعمائة وسافر أيضاً بالحج سنة اثنتين
 وثلاثين وسبعمائة وحضر الخلع الناصري المتصل إلى سرياقوس وعمر عليه القناطر وعمر قناطر الجيزة
 وله عمارات كثيرة من مبادئ وقصور وغير ذلك (قيل) انه رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم فأمره
 ببناء خانقاه سرياقوس وقال له هناك علامة بالرمز فتمدى به ساقه فادفروا إلى الخلل المذكور فوجد
 العلامة فبنى هناك خانقاه وجعل بها خلعة لامرؤسين وخلاعة العزاب وحمامين وبينهما بيمارستان
 ومدرسة عظيمة ووضع بها أربع عشرة ربة ومن جانتها ربة مكتوبة بالذهب الموهبة كتابة بالقلم
 المحقق بالتحزير والاتقان وكل حرف مشعر بالسواد الرقيق الذي لا قطع به ولا وصل وفتحة كل سورة
 من أليقة بجدولة بالذهب وبآخر كل جرة كتبه وجدوله وذهب وجدته بن ثمان مائة درهم وهى من
 مفردات الدهر واجزائها ثلاثون جزاً دكران مصرف كل جزعاً تديباً والناس يأتون من الاقطار
 ويتفرجون عليها وقد شاهدتهم امرأوا من الناس عروا جوار الخانقاه المدكور جوامع ومساجد
 وأسواقاً وبيوتاً وغير ذلك حتى صارت مدينة من مدائن مصر المشهورة وهى عامرة إلى الآن ومما اتفق في
 أيام الملك الناصر المشار إليه ان مفرقاً كان جالساً باب القلعة عند سلاو فحضر بعض كتاب النصارى بعمامة
 بيضاء فقام له المغربي وتوهم انه مسلم ثم ظهر انه نصراني فدخل على الملك الناصر وفاوضه في نعيم يري
 أهل الذمة ليمتاز المسلمون منهم فأمر أن تلبس النصارى الأزرق واليهود الأصفر والسامرة الأحمر ليقبل
 اذاهم ويعرف الجرمون بسميهم ومات الملك الناصر يوم الاربعاء سابع عشر ذي الحجة سنة
 احدى وأربعين وسبعمائة ودفن مع والده بالقبعة المنصورية فكانت مدة ولايته في الثلاث مرات أربعاً
 وأربعين سنة وخمسة عشر يوماً خارجاً عما بين ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الملك المنصور أبو بكر)
 وهو أول أولاد الناصر محمد بن قلاوون فأقام شهرين وأياماً وخلع سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة وقتل
 بقوص والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (ثم تولى الأشرف هلى كوكبك بن الناصر محمد) وعمر ست
 سنوات فأقام ثلاثة شهور والأمر في دولته ودولة أخيه بقوصون وبشيك والله أعلم وتوفى بقوص (ثم
 تولى الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد) وكان مقبلاً بالكرك فحضر إلى مصر في عاشر شوال سنة اثنتين
 وأربعين وسبعمائة فأقام ثلاثة شهور وخلع نفسه في ناسع عشر المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة
 والله أعلم (ثم تولى الملك الصالح اسمعيل بن الناصر محمد) فأقام ثلاث سنين وشهرين وخمسة عشر يوماً إلى

السلطان) كنجك وعمره
 ست سنين فأقام ثمانية
 أشهر والأمر في دولته إلى
 قوصون وبشيك فخلعه
 وتوفى بقوص بعد أربع
 سنين (وولى بعده أخوه
 أحمد) فأقام أربعين يوماً
 خلع وقتل سنة خمس
 وأربعين وسبعمائة (وولى
 الملك الصالح عماد الدين
 اسمعيل أخوه) فأقام ثلاث
 سنين وشهرين وخمسة
 عشر يوماً وتوفى سنة ست
 وأربعين وسبعمائة وعمره
 نحو العشرين سنة وهو
 الذى وقف قسرين بسين
 لكسوة الكعبة ببسوس
 وسندريس (وولى بعده
 أخوه الأشرف شعبان)
 فأقام سنة وشهراً وسبعة
 عشر يوماً وقتل (وولى بعده
 السلطان حاجى أخوه) فأقام
 سنة وثلاثة أشهر وعشرة
 أيام ثم خلع وقتل وكان
 سبي السيرة (وولى
 بعده أخوه السلطان حسن

ان توفي في ربيع ربيع الاخر سنة ست وأربعين وسبعمائة والله أعلم (ثم تولى الملك الناصر شعبان
ابن الناصر محمد) في ربيع الاخر سنة ست وأربعين وسبعمائة وفيه يقول جلال ابن نباتة
طاعة سلاطنتك * بطالع السعد في طلع
فأعجب لها كيف أبدت * هلال شعبان في ربيع

فاتفق انه كان للسلطان شعبان أخ يدعى أمير حاج وكان محبوباً وسافراً على أخيه طعاماً كما في الحبس
وعمل للسلطان طعاماً كما في تحت الملك فقد رآه سبحانه وتعالى أن خلع السلطان شعبان وحبس
مكان أخيه أمير حاج وجلس أمير حاج على تحت الملك فالتوى أكل طعام المعزول والمعزول أكل طعام
المتولى فمدة تصرف السلطان شعبان سنة وستة عشر يوماً والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى السلطان
أمير حاج) ولقب بالمظفر فأقام سنة واحدة وثلاثة أشهر وعشرة أيام وأمسك ومات في ثاني عشر رمضان
سنة ثمان وأربعين وسبعمائة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الملك الناصر أخو أمير حاج) فأقام
ثلاث سنين وستة عشر شهراً وعشرة أيام وخلع في ثالث عشر جمادى الأولى سنة اثنين وخمسين
وسبعمائة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الملك الصالح صلاح الدين) أخو الناصر حسن فأقام ثلاث
سنين وثلاثة أشهر وأمسك في شهر شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة والله أعلم ثم عاد السلطان حسن
ثانياً وجلس على تحت السلطنة الشريفة وتكس ونصرف وبنى مدرسة التي بالرميلة بمصر وهي من
أحسن المدارس بحكمة البناء ليس لها نظير وقد سمعت من بعض الأفاضل ان السلطان حسن بنالما تم بناء
مدرسته المذكورة قرب لها وظائف لاقامة الشعار لاسلامية ووقع الاتفاق ان السلطان حسن بنالما جلس
بالمدرسة يفرق وظائفها المستحقين بحضوره وحصل التنبيه على يوم معلوم فقاء السلطان حسن صبيحة اليوم
المذكور بعد ان فرشت المدرسة بالفرش الفاخرة وجلس السلطان بالمدرسة وجلس من له عادة الجلوس
وكان بازاء السلطان حسن فرجة وبحوارها وسادة متكئ عليها السلطان حسن فاتفق ان الشيخ الامام
العلامة الهمام قوام الدين الاتقي الجمي صاحب الاتقان في فقه الحنفية والنهاية شرح الهداية وغير
ذلك من التصانيف وكان في زمانه أوجد الدهر باتفاق وشيخ الحنفية على العموم والاطلاق وكان
حالة قدومه الى مصر صورة قردلى وعلى رأسه طرطور فبلغه هذه الجمعية فبادر الى المدرسة ودخلها
فرأى السلطان في هذا الجمل العظيم فزال يتخطى الرقاب الى أن جلس في تلك الفرجة فنظر اليه
السلطان حسن شزراً وقال له ما الفرق بينك وبين الخمار قال هذه الوسادة فهابه السلطان وأمر من حضر
من العلماء والافاضل أن يجتوا معه في علوم شتى فاجادوا فأدأ حرس الاسن وفخت الاذان لما
أبداء من العلوم فأعجب به السلطان حسن وأنعم عليه بالمشيخة بمدرسته وتوجه السلطان حسن الى تحت
ملكه وأمر أن يركبوا الشيخ قوام الدين المذكور على مركوب السلطان حسن يسرجه وعدنه فركب
ومشى امامه كابر الدولة من جانتهم الامير صرغمش الى أن طاع الديوان فتعجب بعض من حضر من
ذلك الموكب فقال الشيخ قوام الدين لا تعجبوا في ذلك فقد مشى تحت ركابي سبع سلاطين من سلاطين
العجم فسبحان المنعم على عبده ولقد أحسن من قال في المعنى

العلم برفع بيتا لعماده * والجهل بخفض بيت العز والكرم

وفي أيام السلطان حسن بنى شيخون جامعاً وخانقاه وبنى صرغمش مدرسة وقرر الشيخ قوام الدين
في ندر يسها وكان مدة تصرف السلطان حسن في الولاياتين خمس سنين وأربعة أشهر ثم أمسك وقتل
عند مجيئه كبله ببلغ في شهر جمادى الأولى سنة اثنين وستين وسبعمائة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى
الملك المنصور بن حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون) فأقام سنتين وخمسة أشهر وخلع وأقام بالقلعة الى ان
مات في خامس شهر شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الملك
الاشرف شعبان ابن السلطان حسن) وهو الذي بنى الاشرفية برأس السور تجاه القلعة وهو دم غالبها

ابن محمد بن قلاوون) وغرة
يومئذ احدى عشرة سنة
فأقام ثلاث سنين وتسعة
وخمسين يوماً ثم خلع وحبس
بالقلعة (تولى في محله أخوه
صالح) وهو الثامن من
تسلطان من أولاد الملك
الناصر محمد قلاوون وأقام
ثلاث سنين وثلاثة أشهر ثم
عاد السلطان حسن سنة
خمس وخمسين وسبعمائة
فأقام ست سنين وسبعة
أشهر وأياماً جملة مدته
خمس سنين وأربع أشهر
وأيام وفي أيامه بنى جامع
الامير شيخون وخانقاه
الامير صرغمش ومدرسة
السلطان حسن بالرميلة
بناها في ثلاث سنين وأربع
لحمس وفيها كل يوم نحو ألف
مثقال ذهباً (ثم تولى من
بعده ابن أخيه الملك
المنصور محمد حاجي) فأقام
سنتين وثلاثة أشهر وخلع
سنة أربع وستين وخمسين

بعده فاقام أربع عشرة سنة وشهرين ونصف لما تم خلع وتولى في خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين
 وسبع مائة وفي زمنه في سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة كان ابتداء خروج تيمورلنك وكان أصله من
 أبناء الفلاحين ونشأ يسرق ويقطع الطريق إلى أن انضم إلى خدمة خيل السلطان وما زال يترقى إلى
 أن وصل ماوصل (ثم تولى الملك المنصور على ابن الملك الأشرف) فاقام خمس سنين وأربع أشهر وكان
 محجوا بالصغر سنة والكلام أبرقوق وتوفي الملك المنصور يوم الاحد ثالث عشر من شهر سنة ثلاث
 وثمانين وسبع مائة وفي زمنه في سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة ورد كتاب من حلب يتضمن أن اماما
 قام يصلي فعبث به شخص في صلاة فلم يقطع الامام الصلاة حتى فرغ فلما سلم انقلب وجهه العايت وجه
 خنزير وهو رباب العاية فتعجب الناس من ذلك وكتب بذلك مختصر بواقعة الحال والله تعالى أعلم بالصواب
 (ثم تولى الملك المنصور راجح بن الأشرف) فاقام سنة وستة أشهر وكان عمره ست سنين والامر في ذلك
 لبرقوق ثم خلع في ثاني عشر رمضان سنة أربع وعشرين وسبع مائة وقد انقضت دولة الأتراك كما
 انقضت دولة من قبلهم والله البقاء وكان مدة ملكهم مائة ثلاثين سنة وسبعة شهور والله در القاتل
 وصار وأحاديث المان جاء بعدهم * وكان بهم في ما يكيم يضرب المثل
 * (الباب الثامن في دولة الجراكسة) *

وهم طوائف سواذج ولهم سماعة وحساسة وصدقات وكانت أرقاق مصر بأيديهم فكانت أهل مصر
 تتلاعب بهم فيما يدهم من الأرقاق وكانت خدامهم تبيع جميع ما يخلص من طعامهم للناس
 من لحم ودجاج ونفائس وغير ذلك وكان لهم سوق يباع فيه ما يخلص من أطعمتهم التي أخذتها خدامهم
 من أسطحتهم وكانوا يتفاحرون ببناء البيوت الفاخرة والمدارس والجوامع والتراب وكان لهم خيرات
 وقد نظم بعضهم فيهم فقال

قوم اذا أقبـلوا كانوا ملائكة * لطفوا وان قوتلوا كانوا عماريتا

إلى أن فشا الظلم والعدوان وكثرت فيهم المصادرات وغلبت سبياتهم على حسنة مناهم وما لوالى العوانية
 والمفسدين وأخلوا بشعار الدين فاستجاب الله فيهم دعاء المظلومين ومزقهم كل ممزق ودار الظالمين
 خراب ولو لم يدحى وإن الملك لله يؤتبه من يشاء والمعاقبة لا لمتقين (أولهم السلطان الظاهر برفوق)
 وكان اسمه من قبل الطبع اسماء أسد تاذة بلغة الكبر برفوق سلطان يوم الاربعاء تاسع عشر رمضان
 سنة أربع وثمانين وسبع مائة فاقام ست سنين وعشرة أيام واختفى في جمادى الآخرة سنة إحدى
 وتسعين وسبع مائة ثم ظهر بالكرك وكان قد بدأ بعمارة مدرسة التي بين القصرين والله سبحانه وتعالى
 أعلم (ثم عاد الملك المنصور راجح بن الأشرف) فاقام سبعة شهور إلى أن خلع نفسه من السلطنة عند مجيء
 برفوق من الكرك فدخل مصر والملك المنصور عن يمينه والخليفة عن يساره والله سبحانه وتعالى أعلم
 ثم جاس برفوق على تخت السلطنة الشريفة فاقام بمدرسته وهو من يجاس مدارس مصر قال الشاعر

قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة * فاقت على أرم مع سرعة العمل

يكفى الخليل بان جاءت خدمته * صم الجبال بهاتمتي على عجل

وبني أيضا تربة بالصجراء وهي مسكونة معمورة إلى الآن وكان مدة تهرقه ست عشرة سنة وأربع أشهر
 وتوفي في شوال سنة إحدى وثمانمائة ودفن بترتبه المذكورة بوضع بطامخه بترتبه فكان من
 الذهب ألفي ألف دينار وأربع مائة ألف دينار ومن القماش والخز والاثاث ما قيمته ألف ألف
 دينار ومن الخبز المسومة والبقال ستة آلاف ومن الجمال البخت خمسة آلاف وكان عايق دوابه
 في كل شهر عشرة آلاف أردب والله أعلم (ثم تولى الملك الناصر أبو السعدادات) فرج بن برفوق فاقام
 ست سنين وخمسة أشهر وعشرة أيام ثم اختفى بعد ذلك والله أعلم (ثم تولى الملك المنصور عبد العزيز بن
 برفوق) فاقام سبعة وأربعين يوما وظهر الملك أبو السعدادات وأمسك أخاه وحبس بالأسكندرية وقتل

بالقاعة إلى أن مات في سنة
 إحدى وثمانمائة (دولى
 بعده الأشرف شعبان ابن
 السلطان حسن) فاقام
 أربع عشرة سنة ثم قتل
 وهو الذي أحدث العمامة
 الخضراء للأشراف ومكث
 إلى سنة خمس وسبعين
 وسبع مائة وكان أحداث
 العمامة الخضراء سنة
 ثلاث وسبعين وسبع مائة
 وفي تلك السنة كان ابتداء
 خروج الطاغية تيمورلنك
 الذي خرج بالبلاد وأباد
 العباد (ثم تولى من بعده ولده
 على) فاقام أربع سنين
 وشهورا وكان محجوا بالصغر
 سنة والكلام أبرقوق وتوفي
 سنة ثلاث وثمانين
 وسبع مائة (دولى بعده
 أخوه السلطان صقر خان
 حسين ابن السلطان حسن)
 فاقام سنة وستة أشهر وكان
 عمره ست سنين وكان أمره
 لبرقوق كاخيه ثم خلع سنة

بها ثالث عشر جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمائة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم عاد الملك الناصر أبو
السعادات فرج) الى السلطنة فاقام ست سنين وتسعة أشهر وجملة ولايته أولًا وثانيًا ثلاث عشرة سنة
وشهران وعشرة أيام وكان ما كان بينه وبين جنده فقتلوه سرقة له بدمشق وأتى على مزيله وهو عريان
من اللباس يمر به الناس وينظرون الى جسده وذلك من أعظم العبر وأكبر المحن الى ان حزن الله عليه
بعض الناس بعد عدة أيام فحمله وغسله وأدرجه في كلن وواراه في التراب والرجاء من الكرم الوهاب أن
يكون قد غفر له انه على كل شيء قدير (ثم تولى الملك العادل أبو الفضل العباسي بن المتوكل) فاقام ستة
شهور وأياما وخلع في مستهل شعبان وكان استناب المؤيد وشاركه في الخطبة والامر له مؤيد والله أعلم (ثم
تولى الملك المؤيد أبو النصر شجاع الحمودي) وحبس الخليفة بالقلمنة الى أن أرسله الى الاسكندرية في الحرم
سنة تسع عشرة وثمانمائة ومعه أولاد الناصر فرج وهم محمد وفرج وخليفه وكان المؤيد شجاع بنى مدرسته
الموجودة الآن في دارهم اسنة سبع عشرة وكانت في سنة عشرين وليس بمصر من مدارس السلاطين
أحسن منها ولا أكف ولا أجمع منظار قبل ان حالة بنائها أمر المهندسين ان يعملوا بابها مثل باب مدرسة
السلطان حسن فبنى كما أمر ولما تم بناؤها أشار واعليه انه لا يصلح لباب مدرسته الا الباب المركب على مدرسة
السلطان حسن فقلعه وركبه على بابها وجعل لوقف السلطان حسن في نظير الباب قرية بالقليوبية تسمى
قها فكان ذلك سببا لنمو وقف السلطان حسن وادروا اجزل منفعة وهي مسخرة الى الآن
ذكر القاطن في اعلامه انه في سنة خمس عشرة وثمانمائة زمن السلطان المؤيد ان شخصًا بمكة المشرفة يدعى
بالقاروني كان له جل جله فوق الطاقه فهرب الجبل من صاحبه ودخل البيت ولم يزل يطوف بالبيت والناس
حولهم يدون امساكه فيعضهم ولم يقدر أحد ان يسكه الى أن أتم ثلاثة أسابيع ثم جاءه الى الحجر الاسود
فقبله ثم توجه الى مقام الخنفة ووقف هناك تجاه الميزاب الشريف فقبله عنده وبكى وألقى نفسه على الارض
ومات فقام الناس الى ما بين الصفا والمروة ودفنوه هناك وبما يحكى ان السلطان سليمان فتح مصر لما كان
بمصر دخل مدرسة السلطان حسن فقال هـذا حصار عظيم ودخل مدرسة المؤيد فقال هـذا عمارة الملوك
ودخل مدرسة الغوري فقال هـذه قاعة تاجر وكان مدة السلطان المؤيد ثمان سنين وخمسة شهور وتوفي
يوم الثلاثاء ثامن محرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة والله تعالى أعلم (ثم تولى الملك المظفر أبو
السعادات بن المؤيد) وعمر ست سنين وتسعين يوم الخميس تاسع محرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة
فكانت مدته سبعة أشهر وعشرين يوما والامر لثلاثة ايام سبعة شهور وأياما قلائل ثم خلع بعد ذلك والله
تعالى أعلم * (ثم تولى الملك الظاهر أبو الفتح تتر) في تاسع عشر شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة
فاقام ثلاثة وتسعين يوما وتوفي في خامس عشر ذي الحجة سنة ثمان مائة والله تعالى أعلم (ثم تولى الملك الظاهر
محمد بن الظاهر تتر) فاقام أربعة شهور ورومين وخلع تاسع ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة
واقام بقلة مصر مكرما في أحسن عيش الى أن مات بالطاعون سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة في دولة
الانشراف برسباي (ثم تولى الملك الانشرف أبو النصر برسباي) التركاني يوم الاربعاء ثامن ربيع الآخر سنة
خمس وعشرين وثمانمائة وكان سالما تامها بما ذاشها من قسمة وتدير وقض قيس سنة تسع وعشرين وثمانمائة
وأحضر ملكها أسير اذ لاهة يراحتى وقف بين يديه بخضوع وانكسار فزن عليه وأعاد الى مملكته
بن اختياره من أتباعه وجعل عليه خزيته في كل سنة يرسلها حتى عنه انه لما سافر سفرته المشهورة
الى آمد سنة ثمانين وثلاثين وثمانمائة نزل بالخانقاه السرياقوسية بمكان خال من البناء فندرت له تعالى
نذر تبرروا في ان أحياء الله تعالى وظفروا به مدونه ورجع سالما اليهم من هـذا المكان سبيلا ومدرسة
فلما توجه الى آمد ظفروا بالله بعد مدونه فقتل ملكها واستأصل أمواله وأحضر خذونه وعلقها بسلسلة في
دهليز مدرسته التي أنشأها بمصر برأس الوراقين والحدودة باقية مربية الى الآن مشاهدة وان الانشرف
أولى نذره وعمر بخانقاه سرياقوس بالموضع الذي كان نزل به عند ذهابه الى آمد جاعا معافا مملوفا وشدة

أربع وثمانين وسبعمائة
انقضى رضت بموته دولة
لترك ومن الغرائب انه
مدولى من ذرية الملك
لناصر اثنا عشر سلطانا
لم تبلغ مدتهم مدة الناصر
انه أقام أربعين
مئة ونصف شهر كأم ومدة
هؤلاء ثلاثة وأربعين سنة
ومدة ولاية الاتراك مائة
سنة وثلاثون سنة وسبعة
أشهر ثم جاءت دولة
لجرا كسفة قال بعضهم
رأى لهم سماعة وحجاسة
وضدقات وكانت أرزاق
مصر بأيديهم وكانت أهل
مصر تتلاعب فيما بأيديهم
من الارزاق وخدمهم
تبيع ما يتحصل من طعامهم
للناس من لحم ودهن
وغنى بذلك وكان لهم سوق
تبيع فيه خدمهم ما يصل
من أطعمتهم التي يأخذونها
من اصحابهم وكانوا
يتفاخرون بيناه البيوت

أرضه بلخام الموتى بجوار مسيل وقيل ان بحراب الجامع المذكور تسع شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وفي معنى ذلك قال الشاعر

الاشرف السلطان عرجامعا * بالخانقاه لم يرتحم بشوابه
وأنى بآثار النبي محمد * شهراته قد قيل في بحرابه
وامامه بين البرية محسن * وكذا القضاة مع الشهود ببابه

الفاخرة والمدارس
والجوامع والترب وكان
لهم خيرات ومبررات ولهم
بشاشة ولطف وشجاعة
الى أن فشا بهم الظلم
والعدوان وكثرت فيهم
المصادرات وغلبت سياهم
على حسناتهم ومالوا الى
العوانية والمسددين
وأخذوا بشعائر الدين
فاستجاب الله فيهم دعاه
المظلومين ومزقهم كل ممزق
ولم يزل ذلك في محالهم
الى الآن وأولاهم السلطان
برقوق وكان اسمهم من قبل
الطنبغا فسماهم أستاذة بلبغا
الكبير برقوق وكان أبوه
ماتكا ولقب بالناهار
بشارة السراج البلقيني تولى
سنة أربع وثمانين
وسبعمائة فقام ست سنين
وغمانية أشهر وستة
وعشرين يوما واختفى في
جداى الآخرة سنة
أحدى وتسعين وسبعمائة
ثم ظهر بالسكر وكان

وان الاشرف عرأيا تربة خارج باب النصر بجوار تربة الظاهر برقوق (ومما يحكى) عنه ان شخصا مؤذنا كان قاطنا بمدروسته التي برأس الوراقين وكان مولعا بشرب الخمر ويؤذن ويسبح وهو سكران فبينما هو ذات ليلة قبيل الفجر وهو نائم نحو راذواىر جلاجليل المقدار ذاهبية وفار وخلفه ثلاثة أنهار غلاط شداد ومع أحدهم فليكة وكراييج فقال للمؤذن ما السبب الداعي في جرعتك على شرب الخمر في هذه المدرسة فقال له المؤذن من تكون أنت فقال أنا السلطان برسباى منشى هذه المدرسة ثم قال لا تباعه اطرحوه فطرحوه وضعوا العلامة في رجليه وأمر بضربه فضرب ضربا شديدا الى أن غاب عن وجوده فلما أفاق لم ير أحدا ووجد ألم الضرب برجليه وأراد الانتصاب فوجد نفسه معقدا ثم انه تاب الى الله تعالى عن شرب الخمر واستمر وهو معقدا الى أن مات وتوفى السلطان برسباى في يوم السبت ثالث عشر الحجة سنة احدى وأربعين وثمانمائة وكانت مدة تهمر فمست عشرة سنة وثمانية شهور وخمسة أيام والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الملك العزيز يوسف بن برسباى) فقام ثلاثة شهور وستة أيام وخلع في سادس عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة وأقام أياما وجهز الى الاسكندرية ومات في أيام خشدقدم والله تعالى أعلم (ثم تولى الملك الظاهر أبو سعيد جقمق العلاني أبنال) وعمرى أيامه عمارات كثيرة من مساجد وجوامع وفناطر وجسور وغير ذلك وكان مغرما بحب الايتام والاحسان اليهم وغيرهم (ومما يحكى) عنه أنه كان مقيدا بخدمة العارف بالله تعالى الشيخ شمس الدين محمد الحنفى عمت بركاته وكانت خدمته عنده ملعمطرة زاوية الشيخ فخرج الشيخ من خلوته ذات يوم فوجد جقمق بالاعمامة على رأسه وكان الشيخ في ساعة جبال فقال له أين عمامتك يا جقمق قال سقطت في البئر يا سيدى فتبسم الشيخ محمد الحنفى وقال له أما يكفيلك يا جقمق في عمامتك سلطنة مصر فقبل اقدام الشيخ على هذه البشارة ولم يزل جقمق يترقى في المناصب الى ان ولي سلطنة مصر فقام في السلطنة أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وتوفى ليلة الثلاثاء ثالث صفر الحير سنة سبع وخمسين وثمانمائة بعد ان فوض أمر السلطنة لولده في ابتداء توعكه ودفن بتربة الامير فايتباى أمير خور والله أعلم (ثم تولى الملك المنصور أبو السعادات عثمان بن جقمق) فقام أربعين يوما وخلع يوم الاثنين مستهل ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثمانمائة وجهز الى الاسكندرية والله تعالى أعلم (ثم تولى الملك الاشرف أبو النصر اينال العلاني الماصري) في يوم الاثنين تاسع ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثمانمائة وكان قابل السماع في الناس فقام ثمان سنين وشهرين وستة أيام وتوفى يوم الجمعة خامس عشر جادى الاولى سنة خمس وستين وثمانمائة بعد ان فوض الامر لولده بيوم ودفن بتربة التي أنشأها بالصره (ثم تولى أبو الفتح أحمد بن المؤيد) فقام أربعة أشهر وأربعة أيام الى ان خلع يوم الاحد تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة (ثم تولى الملك الظاهر أبو سعيد خشدقدم الناصري) ثم المؤيدى وهو السلطان الاول من الاروام بمصر ان لم يكن المعز ايلك التركى ولا جين من الاروام فقام ست سنين وخمسة شهور واثنتين وعشرين يوما وتوفى يوم السبت عاشر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ودفن بالتربة التي أنشأها بالصره (ثم تولى الملك الظاهر أبو سعيد بلباى العلاني) ثم المؤيدى يوم وفاة السلطان خشدقدم فقام سبعة وخمسين يوما وخلع يوم السبت عاشر جادى الاول وجهز الى الاسكندرية فقام بها الى أن مات رحمه الله تعالى (ثم تولى الملك الظاهر عمر بغا الظاهري) يوم خلع بلباى فقام ثمانية وخمسين يوما وخلع يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة

وجاءوا الى دمياط وخرج لاهل لم يمانه فاهي دالى الاسكندرية ليسكن بها الى أى مكان شاه فسكن
بها الى ان مات رحمه الله تعالى (ثم تولى الملك الاشرف قايتباى المحمدي) فى سادس رجب سنة
الثنيتين وسبعين وثمانمائة قبل ان ياتى به بالشارة بالاساطنة من سنة من أولياء الله الصالحين
قبل ان ياتى بها وكان محبا للخير ممتعا بالصالحين * (حتى) * عنه أنه لما جلبه الخوارج محمود
الى مصر وكان معه رفيقه أحد المماليك الذى جلب معه فتح دنا مع الجمال الذى هو فائز الجبل
الذى هو حاكمها فى ليلة مقمرة من شهر رمضان فقاوالوا العمل هذه الليلة النيرة ليلة القدر ولعل الدعاء
فيها مستجاب فليدع كل مناجى يحبه فاما قايتباى فقال أنا أطلب اساطنة مصر من الله تعالى وقال الثانى
وأنا أطلب أن أكون أميرا كبيرا والفتنة الى الجمال وقال له أى شئ تطلب أنت فقال أطلب من الله حسن
الطاعة فصار قايتباى سائلا منا وصار صاحبه أميرا كبيرا فكان اذا اجتمعوا يوقلون فاز الجمال من بيننا
والاساطنة قايتباى محاسن لا تحصى من خيرات وعمارات ومساحد ودراس وأسملة وغير
ذلك منها انه أمر ببناء مسجد الخيف فبنى بناء محكا وبسطه قبة عظيمة وبالمسجد شوخة صغيرة يتوصل
منها الى الجبل الذى فى سطح غار المرسلات وهو الموضع الذى نزل فيه موسى و المرسلات على النبي صلى
الله عليه وسلم * وفى سنة اثنتين وعشرين وألف حج مؤلف هذا الكتاب ودخل الغار المذكور وشاهد
به تجويفها على رأس الجالس فيه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار وجلس فيه وكان
الجالس لا يستطيع أن يرفع رأسه فلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه الشريف لان الحجر وارتفع
فالناس يضعون رؤسهم فى تلك التجويفات تبركا ومما شاهدته المؤلف المرقوم فى الحجة المذكورة من
الامر المهورل أن الامير قاسما أمير الحاج الشريف دخل بالحجاج المدينة المنورة على ساكنها أفضل
الصلاة والسلام يوم الاثنين والغالب ان الحاج يصلون الجمعة عند النبي صلى الله عليه وسلم والعادة أنهم
لا يزيدون فى المقام بالمدينة زيادة عن ثلثة أيام فإراد أمير الحاج الرحيل بالحجاج يوم الخميس فإبرم
عليه جماعة من أكابر الدولة بصلاة الجمعة فى الحرم النبوى فوافق على ذلك وكان حصل من عرب
العز عند قدوم الحاج بجبل ملحرج فها سد وضرر للحجاج خاف أمير الحاج على الحاج فى التقدم قبله
من غير حرص يقدمهم من العسكر المصورى فمادى أن لا أحد من الحاج يتقدم بالسير قبل صلاة الجمعة
ولا يتأخر بعدها فبقيت الصلاة وأراد الاصراف من على الجمعة بالحرم الشريف من الحاج لاجل
التأهب للمسير حصل ازدحام فى بابى السلام والرحمة فقتل فى تلك الساعة بالبابين خلق كثير والذى ضابطه
شهود المحمل من القتل ما يزيد على سبعين بغير اضرار جاعن المكسورين ومن هو الى الموت أقرب وتر كوا
بجملهم الى أن يحسن الله عليهم من يوارى بهم فى التراب وهذه مصيبة عظيمة ومن أثر عمارة السلطان قايتباى
مسجد غرة الذى بجبل عرافات ومن آثاره أيضا أنه أمر بتاجره الخوارج شمس الدين بن الزمان أن يبنى
مدرسة ملاصقة للحرم المكي فبنى له مدرسة وأحكم بناءها بالرخام الملون والسقف المذهب وبها شبابية
مفالة على الحرم الشريف وهى على يسار الداخل من باب السلام وقرر بها خدمة وطلبة علم لامذهب
الاربعة وهى باقية عامرة لم تحصل بها خال فى أوضاعها ولا بنائها ولا ينزل بها أمير الحاج المصرى ومما
وقع فى زمن السلفات قايتباى من الامر المهورل والحادث العظيم حريق المسجد الشريف النبوى
على ساكنه أفضل الصلاة والسلام وذلك فى ثالث عشر رمضان سنة ست وثمانين وثمانمائة فارسى أمير
المدينة فاصدا الى مصر لاجل عرض ذلك على السلطان قايتباى فتناول تلك الحادثة العظيمة وتوجه الى
عمارة المسجد الشريف وعرف نعمة الله تعالى عليه بتأهله له هذا الشريف العظيم فارسل نحو من
ثلاثمائة من أرباب الصنائع وكتب يرمان البغال والحبر وسائر مؤتمهم ومبلغ نحو مائة ألف دينار وأمر
بجهاز المؤن الكبيرة حتى امتلأت البنادر من الخيرات وأمر بعمارة المسجد الحرام وان تبنى له مدرسة ملاصقة
لحرم الشريف ولما تمت العمارة أرسل الى المدينة المنورة خزائنه كتب وجعل مقرها بالمدرسة وأرسل عدة

قد بدأ فى عمارة مدرسته
التي بين القصرين ثم عادم
الكرنك وأتم بناءها وهى
من أحسن مدارس مصر
وبنى أيضا تربته بالعزراء
وهى مسكونة مشهورة الى
الآن فكانت مدة تصرفه
فى المرة الثانية تسع سنين
وثمانية أشهر وثلاثة
أشهر وثمان مائة ودفن
بترتبه المذكورة (دولى من
بعده ولده السلطان الناصر
فرج بن برفوق) فاقام ست
سنوات واختفى (دولى
بعده أخوه عبد العزيز)
سنة ثمان وثمان مائة
واقام علما واحدا ثم عاد
الدائر فرج ثانيا واقام الى
أن قتل وامتهن فى قتله سنة
خمس عشرة وثمان مائة وكان
أقرص ملوك الترك بعد
الاشرف خليل بنجر سبع
مرات للخروج الى الشام
وغنمها وقهر متغلبها
كالزبد شيخ وغيره وفى

مصاحف ووقف عدة قري بمصر تحمل غلالها الى جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم والمدرسة باقية الى
الآن في غاية الانتظام وهي على بساط الدخول الى الحرم الشريف النبوي وينزل بها أمير الحاج الشريف
المصري قال بعض الشعراء

لم يحرم النسي لريبة * تخشى عليه ولا هنالك عار
لكنما أبدى الروافض لامست * ذلك الضريح فطهرته النار

وبع السلطان قايتباي حجة عظيمة * وعن الملوك فلا تسلم * وكان واسطة عقد ملوك الجرا كسة
وأقرهم ميلاد الى قلوب الرعية وأكلهم حلا وعاشت الرعية في أيامه عيشا رغيدا الى ان غدر به الزمن
الجائر واستيقظت له عيون الليالي الغواير فقدم على ما قدم من عمله ونزل ما جعه من متاع الدنيا وراه
ظهوره وأدرج في أكله ما غدا غسل بدنه وعقروا نزل من سريره الى قبره وكان انتقاله الى رحمة الله
تعالى في آخر يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ذي القعدة سنة احدى وتسعمائة وصلى عليه يوم الاثنين
ودفن بترتبه التي أنشأها بالصراف في حال حياته وهي في غاية الحسن وجماسا سكن للفقراء وأرباب
الوظائف وأوقاف جارية وهي مسكونة مع مودة الى الآن بس مال الصراف أعمر منها وكانت مدة
سلطنته تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر ولم يملك أحد من الجراكسة قدر مدته وقبل انه تقطع قبل
موته والله أعلم (ثم تولى الملك الناصر أبو السعادات ابن السلطان قايتباي) وكان شابا يغلب عليه
السفاهة والجنون وما كان له التفات الى ملك ولا الى سلطنة بل كان يعلب عليه الله وكان والده في حال
حياته يود أن لا يتولى السلطنة * ويأبى الله الاما أرادا * حتى عنه أمور كثيرة قبل ان والدته كانت
من أعقل النساء وأجملهن فهيات له جارية وجمعته به في بيت خال من أعمدته لها دخل بها وقطع
السبب على نفسه وعلمها وور بها من رجاها وبديها وصار يسلم جلدتها كالخلاطين وهي حبة فلما سمعوا
صراخها أرادوا الله وم عليه فلم يكتفهم لانه فضل السبب واحكم فلم يله من داخل واستمر كذلك الى أن
سلمها وحشي جلدتها بالثياب وخرج منها راسا تدمية في السلم وان الجلادين يعرجون عن صمته واستمر
في أفعاله الشنيعة الى ان قتل في الحامية وجازاه مقتولا الى القاهرة ودفنوه في تربة أبيه في سنة أربع
وتسعمائة فكانت مدة سلطنته ثلاث سنوات والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى الظاهر أبو النصر فأنصوه
وهو خال الناصر بن قايتباي) وكان ساذجا أميا لا يعرف الا انسان الجراكس قريب العهد ببلاده
لان السلطان قايتباي جابه من بلاده وهو كبير وصار يرقيه بواسطة زوجته خوند أم الناصر لانه أخوها
وهي التي أقامته مقام ولدها وبذلت له الاموال وأرادت أن تقويه * وهل يبلغ العطار ما أفسد
الدهر * فخلعوه بعد ان ساسهم سنة وسبعة أشهر وأخرجوه من الملك في أواخر سنة خمس وتسعمائة
والله تعالى أعلم (ثم تولى جانبلاط أمير كبير ولقبوه بالملك الاشرف جانبلاط) في أوائل سنة
ست وتسعمائة ولم يهنا بالملك وما واقع عليه أحد وخلق نفسه بعد ستة أشهر والله تعالى أعلم (ثم
تولى الملك العادل طومانباي) فلم يستكمل يوما واحدا بل هجم عليه العسكر وقتلوه ظاماف لم يدر
احد على السلطنة واتفقوا على أن يولوا قانصوه الغوري لانهم رأوه ابن العربيكة سهل الازالة أي وقت
أرادوا عزله عز لولاه لانه كان أفهم مالا وأضعفهم حالا وأوههم قوة فقال لا أقبل الا بشرط أن لا تقتلوني
فإذا أردتم خاخي من السلطنة فاحسبوني وأنا أوافقه لكم ونزل لكم عن الملك فصار على ذلك فقبل
منهم والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى قانصوه الغوري ولقبوه بالملك الاشرف) وذلك في سنة
سبع وتسعمائة وفرح العسكر بولايته وكان قانصوه كثير الدهاء ذا فطنة ورأى الا انه كان شديد
الطمع كثير الظلم بحبال العماره ولما سكت الفتنة بهذا التدبير الذي ذكره للعند قبل ولايته فاستغلوا عنه
وأهملوا أمره فصار باقي الفتنة بينهم وبان هذا ما يدس لهم السم في الطعام ونحوه حتى أفنى
كبراهم ودهانهم الا قليلا منهم ثم اغتد ذم الملك نفسه وجلباوا عدهم جندا فصاروا يظلمون الناس

أيامه وصل تيمورلنك ابلاد
الشام فسلط دماء المسلمين
وسبي ذرارهم وأسر أمير
الشام وقتله ففرح الناصر
اقتاله فوجد قد ترك البلاد
وتوجه لاروم فرجع الناصر
الى مصر وكثرت الممن
(وولى بعده السلطان الملك
الزويد) أبو النصر شيخ
الحمد وولى ملوك الظاهر
برقوق فاقام ثمان سنين
وخمسائة أشهر وتوفي سنة
أربع وعشرين وخمسمائة
وخرج الى الشام مرتين
ومهدا ثم خرج الى بلاد
العثماني وأفتق قلاعا كثيرة
وكان شجاعا مقداما
عارفا بأنواع الفروسية
ومكر الحروب معظما
للشريعة شجيا للفقهاء
والعلماء وبني مدرسته
المعروفة بباب زويله
بدأ فيها سنة سبع عشرة
وكانت في سنة عشرين
وخمسمائة (وولى بعده ولده

وأظهر والفساد وأهلكوا العباد وهو يتعاقل منهم وصار هو بصادق الناس وبأخذ أموالهم بالقهر والبأس وكثرت العوانية في زمنه لكثرة ما بطنى إليهم وصاروا أذاراً وأناساً كثير المال وشوا به إلى السلطان فيرسل إليه الاعوان يأخذ أمواله ويسلمه إلى من يعاقبه حتى يأخذ ما أخذه من دنياه إلى أن يصير فقيراً بعد غناه وجمع من هذا الباب أموالاً عظيمة ذهبت في آخر الأمر سدى وتفرقت بيد العدا وهكذا كل مال يؤخذ على هذا الأسلوب ويجمع على هذا الطريق المنكوب وأما الميراث فبطل في زمانه ولما شئت نظامه وطعمه استغاث الناس فيه إلى الواحد القهار ونضر عواقبه آتاه الليل وأطراف النهار فاستجاب الله دعاء المظلومين فقطع دابر القوم الذين ظلموا وأزال الخسد لله رب العالمين (حتى) عن شخص بحجاب الدعوة فمن أولياء الله الصالحين أنه رأى جنوداً من الجن قد أخذوا من ثمنهم دلالاً ولم يرضه في قيمته فتبعه الدلال يطالب حقه وهو مخمض فقال الدلال يني وبنيك شرع الله فضر به بدبوس فخر رأسه وسقط على الأرض مغشياً عليه فرفع يده إلى السماء ودعا على الجندي الذي كور وعلى ساطانه فصادت ساعة أجابة فنام الرجل فرأى فيما يرى النائم أن ملائكة نزلت من السماء وبايديهم مكانس وهم يكسئون الجرا كسبة فاستيقظ وإذا بقارئ يقرأ قوله تعالى فاتقوا الله فاعرفوا أنهم في اليوم بانهم كذوباً بآياتنا وكانوا هم غافلين فعلم أن الله يأخذهم أخذاً ذوابلاً ولم يعض الأقبيل حتى يبرز الغورى بجنوده وأوله وخزائنه لقتال الساطان ساييم خان إلى حجاب فجاء الخبر أن العورى كسرت عساكره ونفذه وتحت سنايك الخيل في مرج دابق وهو ببقية الجرا كسبة إلى مصر وسير وطومان باي الذي دار أخطا العورى ساطاناً وأزال الساطان ساييم في أن الجرا كسبة يفتح البلاد ويضبطها إلى أن وصل إلى يدانية فخرج طومان باي ومن معه لقتال الساطان ساييم فلم يثبت هو ومن معه إلا ساعة واحدة وانكسروا وهو بوادير طومان باي وأمسك ورجى به إلى السلطان ساييم فمصر بصلبه في باب زويلة فصاب لاجدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعمائة وكان الناس يزعمون أنه اختفى حتى يجد فرصة ويعود فصاب سكت الفتنة * وللساطان العورى ما أثر من عمارات وحيرات وغير ذلك منها عمارة مدرسته التي برأس الشوايين وكان الهراع من بنائها في ربيع الأول سنة تسع وتسعمائة والمدفن الذي هو مقابها وسبيل بجوار المدفن يعلو كتيب لا لا يقام وكان يود أن يدفن فيه ومات يرى نفس ماذا تكسب غداً ومات يرى نفس باي أرض توت ومنها عمارة منارة بالجامع الأزهر ومنها عمارة جامع المقياس بالروضة وما جاوره من قاعات ومساكن وغير ذلك ومنها عمارة سبيل المؤمنين بالقرافة ومنها عمارة بنسدر عتبة أيلة وتجهد جبالها للسالك فيها ومنها صحابة للفقراء بطريق الحاج الشريف في كل سنة وهي مسخرة إلى الآن ومنها السواني بقصر العتيقة والجرات المتصلة من السواني إلى القاعة وهي باقية إلى الآن ومنها القبة المعلقة بالقرب من المطرية وما يليها من الكسكسك والنجاس المظلة على المعلقة ومنها أنه عمر بركة المشرق بباب إبراهيم وبيوتاً حوله ومنها بناء فسيحة بخارج باب إبراهيم على عين الخارج ومنها ترخيم في حجر البيت الشريف ومنها بناء سورج مدة فأنها كانت بلا سور فكانت مدة تصرف الغورى في السلطنة ست عشرة سنة وثلاثة أشهر تقريبا ومدة تصرف الجرا كسبة مائة سنة واحدة وعشرون سنة ومملوك الجرا كسبة ثمان وعشرون ملكاً أولهم برقوق وآخرهم طومان باي وقد انقطعت دولة الجرا كسبة بانه انقطعت دول من قبلهم والله البقاء لكل

أبو السعادات أحمد وعمره
دون سنتين وكل أمره
مفوض إلى طاهر ثم خالعه
طاهر واستقل بالامر تلك
السنة وأقام ثلاثة أشهر
وتوفي ودفن بجوار الليث
ابن سعد في القرافة (وولي
بعده والده محمد) وعمره نحو
عشرين فاقام نحو أربعة
أشهر وخلع سنة خمس
وعشرين وثمانمائة (وولي
بعده الملك الاشرف) أبو
النضر برسباي الدقاق وهو
ثامن ملوك الجراكسة
فاقام ست عشرة سنة
وثمانية أشهر وخمسة أيام
وتوفي سنة احدى وأربعين
وثمانمائة وفي أيامه بنى
المدرسة الاشرفية التي
بالعنبرانيين بالقاهرة
والشركسية خارج باب
النصر والمدرسة بالخانقا
السمرياقوسية وأرسل إلى
قبرس وفتحها وأحضرت
ملكها أسيراً ومن عليه

٢ وفي نسخة الجرايين

٤- روالارض مده * ثم صار والى الحـظر * يابنى جر كس كنتم * خـ برافانضى الحـبر
وقدمت من بعض الافاضل ان المرحوم السلطان سايهالمملكه مصر انشايقول

ما يفي بركس هينوا * لك الامر سلايم
ظلمكم اوجب هذا * انه فعل ذميم
ولو هذا فذهبتم * مالكم حل حليم

ما لكم كان معارا * والعواري لاندوم
فدمالكم ففهرتم * فلهذا لم تقبموا
قد حى الله حمانا * انه البر الرحيم

عليك فاق كسرى * اذله الملك العظيم اسمه في الذكريات * فاذله منه بالحكيم
والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(الباب التاسع في ظهور ملوك آل عثمان خلد الله ملكهم الى آخر الزمان)

اول جلوس السلطان عثمان الغازي على تخت السلطنة الشريفة في سنة تسع وتسعين وستمائة فبدأ
بالجهاد وافتتاح البلاد وقتل الكفار أهل الفساد وكان لل سيف والضيف كثير الاطعمام فانك
الحسام شجاعا قداما فهاش جيدا ومات شهيدا وكانت مدة سلطنته ستا وعشرين سنة وتوفي
سنة خمس وعشرين وسبعمائة (ثم تولى السلطان أورخان الغازي ابن السلطان عثمان) وجلس على
تخت السلطنة الشريفة في سنة ست وعشرين وسبعمائة وتسع وخمس وثلاثون سنة وهو الذي افتتح
بروسيا وجمعها مقرر سلطنته وكان في والده في الجهاد وفتح عدة حصون واتسعت ملكته ونفذ كفته
وله حروب مشهورة مع النصارى فكانت مدة سلطنته حسا وثلاثين سنة والله أعلم (ثم تولى السلطان
مراد الغازي ابن السلطان أورخان) وجلس على تخت السلطنة الشريفة في بروسيا سنة احدى وستين
وسبعمائة وعمره أربع وثلاثون سنة وافتتح عدة قلاع وحصون من جهات أذربيه وهو الذي اتخذ الملبك
وسماههم * يكجوري يعني العسكر الجديد وأبسههم البركاه وكانت له صولة عظيمة على الكفار فظهر
أحمد ملوك النصارى الطاعة وكان اسمه بلواش وتقدم اليه قبل يد السلطان لما قرب منه أخرج خنجرا
كان أهده في كفه فضر به السلطان مراد فاستشهد في رحمة الله تعالى وصار القابون العثماني من يومئذ
أن لا يدخل على السلطان أحد بسلاح وان يهتس وان يدخل بين جابين يكنفانه فكانت مدة سلطنته
احدى وثلاثين سنة والله أعلم (ثم تولى السلطان بلدرم باير يداس السلطان مراد) وعمره ثنتان
وأربعون سنة وجلس على تخت السلطنة الشريفة في سنة احدى وتسعين وسبعمائة وقد استولى على
كثير من بلاد النصارى وقلاعهم وأراضهم وصارت النصارى تنتمي الى بعض ملوك الطوائف في بلاد
الروم فقبض على جماعة منهم ابن قزمان فأخذه وحبسه فهر ب من الحبس ومضى الى نيموراك وحسن له
الوصول الى بلاد الروم وشكاه من السلطان باير يد فاستمر نيموراك يفسد في الارض الى أن وصل الى
ادر بيجان فخرج السلطان باير يد الى لقائه ولما التقى المريان فهر ب من عسكره طائفة انتار وعسكر
مشار وعسكر كرمات وتركو السلطان باير يد وهر بوا الى نيموراك ووقع الحرب فشرع عسكر
باير يد في الانهزام ووثب هو وقايل معه وامتد السلطان باير يد يقاتل الى أن وصل الى نيموراك
بسيفه وهو مشهور وقد عزز وعاينه فرء عليه بساطا وأمسكوه وحبسوه فلقته الجيعة العضية فتوفي الى
رحمة الله تعالى فكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة (ثم خلف من بعده ولاده) وهم عيسى ومحمد
وموسى وسليمان وقاسم وصار بينهم النزاع والقتال ثلثي عشرة سنة وقتل بينهم خلق كثير الى أن
استقر بالسلطنة السلطان محمد ابن السلطان بلدرم باير يد في سنة ست عشرة وثمانمائة وعمره تسع وثلاثون
سنة وكان شجاعا قداما مجاهدا في سبيل الله افتتح عدة بلاد وبذل نفسه في العز والجهاد وهدد البلاد
أعناهم هادونما افتتح قلعة اصطمونية وقاعة أسكب وقلعة أقشهر وغيرها وهو أول من عمل الصرة لأول
الحرمين الشريطين من آل عثمان وفي أيامه طهر بدر الدين ابن قاضي سموات وادعى السلطنة وجمع
جماعة من مردييه فأرسل له السلطان محمد العسكر فقتل من مردييه نحو ثلاثة آلاف نفر وامسك بدر
الدين وقتل وفي أيامه أيضا خرج محمد بن قزمان وولده مصطفي عن الطاعة وأحرق أبروسيا فخلف السلطان
محمد من البلاد ومضى ووصل الى قونية ووقع بينه وبين محمد بن قزمان حروب عظيمة مشهورة وأمسك محمد
ابن قزمان وولده مصطفي وأتى بهم إلى أسيرين الى السلطان محمد فعاثبهما وأنعم عليهما بعمل كنهما فكانت
مدة سلطنته تسع سنين وتوفي بمرض الاسهال فكانت له مرتبة الشهادته وذلك في سنة خمس وعشرين
وثمانمائة (ثم تولى السلطان مراد الثاني ابن السلطان محمد) وجلس على تخت السلطنة سنة خمس

وفي بعض النسخ بشمري

وأعاده الى باده بن شاه من
جاءته وصار يرسل الجزية
في كل سنة (ثم تولى من
بعده ولده عبد العزيز أبو
الحسن يوسف) فأقام ثلاثة
أشهر ومئة أيام وخامس سنة
انتهت وأربعين وثمانمائة
وأقام أباما وجهه زالى
الاسكندرية ومات في أيامه
خمس قدم (ثم تولى بعده الملك
الظاهر أبو سعيد جقمق
العلاني) فأقام أربع عشرة
سنة وتوفي سنة سبع وخمسين
وثمانمائة وعمره في أيامه
عمارات كثيرة من مساجد
وقنابر وجسور وغير ذلك
وكان مولعا بحب الفقراء
والإيتام والاحسان اليهم
(ثم تولى بعده ولده عثمان)
فأقام أربعين يوما وطلع
وحمل الى الاسكندرية
(دولى بعده الملك الانشرف أبو
النصر اينال العلاني) فأقام
ثمان سنين وشهرين وستة

في بعض النسخ البرنيطة

أيام وتوفي سنة خمس وستين
وثمانمائة ودفن بترتبه التي
أنشأها في الصحراء (وولي
بعده ولده أبو الفتح أحمد)
فاقام خمسة أشهر وأربعة
أيام وخلع ظلام مع كثرة
بحاسنه (وولي بعده الملك
الظاهر خشمقدم الناصري)
فاقام ست سنين وخمسة
أشهر واثنين وعشرين يوما
وتوفي سنة اثنين وسبعين
وثمانمائة وكان له شح
وطمع ودفن بترتبه التي
أنشأها بالصحراء (وولي
بعده الملك الظاهر أبو سعيد
باباي العلائي) فاقام سبعة
وخسين يوما وخلع وجهه
للاسدندرية فاقام بها الى
ان مات (وولي بعده الملك
الظاهر ترميغا الظاهري)
فاقام ثمانية وخسين يوما
ونخلع وذهب الى دمياط ثم
أعيد الى الاسكندرية ومات
بها (وولي بعده الملك الاشرف

وعشرين وثمانمائة وهره ثمان عشرة سنة وكان ملكا عظيما مقدما فأنشأ الفتح ومهد المسالك
وأمن السالك وأذل الكفار والمحدثين وأقر الاسلام والمسلمين الى ان أنشأ ولده محمد فدفن بترتبه
وعرف قبله وشهامته فاجلسه على سرير السلطنة واختار له من النقاد والفرار بحسن رضاه فكانت
مدة سلطنته احدى وثلاثين سنة والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى السلطان محمد خان ابن السلطان
مراد) في سنة ست وخسين وثمانمائة وسنة عشرين سنة وكان من أعظم سلاطين آل عثمان وأقواهم
اقدا ما واجتهادا وأكثرهم توكلا على الله واعتمدا له عز وات كثر من أعظمها فتح القسطنطينية
الكبرى وساق اليها السلطان رعا تجرى برا وبحرا وحاصرها خمسين يوما وفتحها في اليوم الحادي والخسين
وهو الرابع والعشرون من جمادى الآخرة سنة سبع وخسين وثمانمائة وصلى في أكبر كنائسها صلاة
الجمعة وهي آيا صوفية وقد عمل بعض الفضلاء لفتح القسطنطينية تاريخا وهو (بادنطية) سنة ٨٥٧
ذكر علماء التاريخ ان مدينة القسطنطينية كل بناؤها في أربعين سنة وكان اسمها قبل ذلك م البرنيطة
ومات بانها قسطنطين في منتصف سنة ست وعشرين وثمانمائة من تاريخ الاسكندرية وهي مدينة
مثلة الشكل جانبان في البر وجانب في البحر وله اسوار من حديد واحد وعشرون ذراعا والاكن صارت
القسطنطينية معدن الفخار والعلو مقر السلطنة الشريفة العثمانية واجتمع فيها أهل الكلات من
كل فن فعملوا بها الاكن أعظم علماء الاسلام وأهل حرفها أدق العلماء في الانام وقد ضبطت أمانتها
زمن المرحوم زكريا أنفندي شيخ الاسلام سنة ٩٩٤ هـ فوجد بها من محلات المسلمين ثلاثة آلاف
وتسعمائة وثمانون محلا ومن الجوامع أربع مائة وثمانون جامعاً ومن المساجد أربعة آلاف
وخمسمائة وستة وتسعون مسجداً ومن مكاتب الاطفال ألف وست مائة وأربعة وخمسون مكتبة ومن
المدارس خمس مائة وخمسين وثمانون مدرسة ومن التكايا مائة تسعة ومن الخانات مائة وخمسون
خاناً ومن الزايات ثمانية وست وثمانون زاوية ومن الشمامسة مائة وخمسة وستة وعشرون شمامسة وهي
الصهاريج للشرب بالغة الترك ومن الخانات أربع آلاف وأربع مائة وثمانون خنفة ومن الاقرا
ألفان ومائتان وخمسة وثمانون فرساً ومن أسواق الاسباب تسعمائة وخمسة وثمانون سوقاً ومن
القبائصة ثمانية عشر ألف قبائي ومن الحمامات ألف حمام ومن البوطات ثمانية وخمسة وثمانون بوطة
ومن القهاوي ألفان وثلاث مائة واثنان وخمسون قهوة ومن محلات النصارى أربعة آلاف وتسعمائة
ومن محلات اليهود أربعة آلاف وتسعمائة وخمسة وثمانون محلاً ومن الكنائس مائة وخمسة وأربعون
كنيسة ومن الخانات أربعة آلاف وخمسمائة وخمسة وثمانون محلاً وذلك خارج عما تجرد به ذلك
من المحلات والجوامع وحمامات البيوت وغير ذلك * وقد ضبطت في مملكة آل عثمان من قضاء
القضايا ما جاتهم خمسة آلاف وتسعمائة وستون قاضياً وما هو بقضاء اراضي خمسة آلاف وتسعمائة
وما هو بقضاء الرومي ثلثمائة وستون قاضياً وذلك خارج عن الموالى والدشمانية والملازمين وقد سمعت
من شخص من العسكر المنصور ان بالقسطنطينية الاكن من العسكر المنصور وما هو من البشرية
أربعون ألفاً ومن الاسباهية ستون ألفاً ومن عجم أوغلان أربعة وعشرون ألفاً ومن السراجين ثلاثة
عشر ألفاً ومن الجيجيات ثلاثة عشر ألفاً ومن العربان اثنا عشر ألفاً ومن الطوبجية سبعة آلاف
وذلك خارج عن الماء الى والوزراء والجار بشية والمفتين والمنفرقة لرعاة والمتقاعدين والصناع
والقابوجية والاغوات والطباخين والبارجندان والخواتين والنساء والمساكين وأرباب الاكالات
وما لهؤلاء من الاتباع والخدم وما لكل مملكة من ممالك آل عثمان من مصر والشام واليمن
والجزائر والنجور والبنادر والحصارات والشرق والغرب من العساكر والاجناد مما يجزه منه الوصف
وأخبرني أيضاً انه في يوم جمعة لوس المرحوم السلطان عثمان ابن المرحوم السلطان أحمد مصر في الترقى
للعسكر المنصور فبلغ قدر خزينته مصر سبعة وعشرين ألفاً فسبحان مالك الملك جل جلاله وقد اطلعنا على بعض

فواربج الدول السابقة والملوك السالفة ليماسمنا فإرأينا مثل دولة بني عثمان ولا أحسن نظاما منها
 ولا أحفظ قانونا منها لا سيما اطاعتها للشرع الشريف وتوقيرها أهل العلم وجملة القرآن واسداه
 الخيرات للمفقر والمساكين وسكان الحرمين الشريفين ومجاوريهما على ما سبى أنى بيانه فيه قريبا فسأل الله
 الخفان المنة أن يديم دولة بني عثمان الى آخر الزمان فكانت مدة ولائنا السلطان محمد احدى وثلاثين
 سنة وتوفي سنة ست وثمانين وثمانمائة والله أعلم (ثم تولى السلطان بايزيد خان ابن السلطان محمد) وجلس
 على تخت السلطنة الشريفة في تاسع عشر ربيع الاول سنة ثمانين وثمانمائة وعمره اذ ذاك ثلاثون
 سنة وهو من أعيان سلاطين آل عثمان تفرع من شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء وورث
 سرير السلطنة كابر اعن كبر وتزينت باسمه صدور المداير وافتتح الفتوحات وغزاه في سبيل الله أعظم الغزوات
 وظهر في أيامه من بلاد العجم اسمعيل بن الشيخ حيدر الصلوي في سنة تسعمائة وخمسة وكان له طور عجيب
 واستيلاء على ملوك العجم بعد من الاعاجيب فتشك في البلاد وسفك دماء العباد وأظهر مذهب أهل الرضا
 والالحاد وغيّر اعتقاد أهل العجم الى الفساد وأخر بملك العجم وأزال من أهلها حسن الاعتقاد والله
 يفعل ما أراد وصارت قسمة في غالب البلاد * (حكاية عجبية) * وهى ان السلطان بايزيد حذره منجم حاذق
 من أهل عصره ان هلاكه يكون على يد ولد يولده بعد ما يولده عدة اولاد فكان التحذير قبل ان يولده
 السلطان سليم فطالب السلطان بايزيد بقالة كان يعتمد صدقها وكانت من الصالحات الحيات وقال لها اذا
 وضعت جارية من الجوارى دكر افاقله ولا تدعيه حيوانا ولدت أنثى مات كرها وأكدها في ذلك غاية
 التاكيد واستمرت على ذلك الى أن ولد السلطان سليم فتناولته القابلة لتقتله فرأت صورته جميلة ففرق
 قباها وقالت في نفسها باي وجه أتى الله تعالى في قتل هذا الطفل المعصوم والله لأقدم على قتله وقالت لا بى
 يزيد جاءتك بنت جميلة حسنة الصورة فلأخبر بذلك سمعها سلمية واستمر الحال مكتوما لا يعلم غير القابلة
 وأمره والله تعالى وكان كلما كبر وانتشى ظهرت عليه سمعة الغلبة والقهر فذا اجتمعت أخواته البنات
 وجلس بينهن اطعم من بجانبه وضرب ونب ما يديهن من الماس كل وغيرها وكانوا يحذرون منه فدخل
 السلطان بايزيد الى السرايا في يوم تيمم وأمر بالمكان أن يطيب ويزين واستدعى بيته وأجلسهن بين
 يديه وأمر ان يوضع بين يدي كل واحدة منهن أنواع الخوى والفواكه وبينهن السلطان سليم فشرع
 السلطان سليم في سطوته وعادته وخطف ما يديهن من الخوى والفواكه ووضع الكل بين يديه فصار الكل
 خائفات منه فتعجب السلطان بايزيد وصار يتأمل في ذلك وصار السلطان سليم يضرب البنات ويؤذيهم فقال
 السلطان بايزيد للنساء الواقفات هذا لا يكون أنثى اكشفوا الى عنه فبادرت القابلة وقالت نعم هو ذكرا
 وليس بانثى فقال لها وكيف خالفت أمرى وما قتلتيه فقالت خطف الله وخاصت ذمتك من قتل هذا الولد
 المعصوم ولا ذنب له فنهك بطويلا ثم قال ما قدره الله فهو كائن لا مفر منه وأمر بالكف عنه وتر بيته الى ان
 كان من أمر الله ما كان ولما استولى على بايزيد مرض النقرس ضعف عن الحركة وترك السفر سنين
 فبطر العسكر لكثرة راحتهم وطلبوا سلطانا قويا للحركة كثرير الاسلحة فاجابهم في سبيل الله ورأوا
 السلطان سليما ذا قوة وشهامة أجاسد من سائر اخوته وعين السلطان بايزيد من أركان الدولة والعسكر
 ميلهم الى السلطان سليم فاشاره عليه وزرؤه ان يفرغ عن السلطنة بقلب سليم اسليم ويختار المقام في
 ادرنه في عز وتعاظم فأبرموا عليه في ذلك فاجابهم الى سؤالهم وفرغ له عن السلطنة وتوجه الى ادرنه
 فلما وصل اليها انتقل بالوفاء الى رحمة الله تعالى في سنة ثمان عشرة وتسعمائة فكانت مدة سلطنته
 اثنتين وثلاثين سنة والله سبحانه وتعالى أعلم * (ثم تولى السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد) *
 كاسر العجم وفتح ممالك العرب وذلك في سنة ثمان عشرة وتسعمائة وكان سلطانا ماهيا قهارا كثرير السلطان
 للمدائن فوى البطاش والفحص عن اخبار الناس عظيم الكشف عن اخبار الممالك والملوك وكان يغير ربه
 ولباسه في الليل والنهار ويخسس ويطلع على الاخبار وكان له عدة مصاحبة تحت القلعة وفي الاسواق

أبو النصر فابنباي الظاهري
 الممهودى) نسبة للخواجه
 محمود والظاهر جمعة ممتعة
 وهو السادس عشر من ملوك
 الجراكسة والحمادى
 والاربعون من ملوك الترك
 يودع له يوم خلع الظاهر
 ثمر بفساد سدس رجب عام
 اثنين وسبعين وثمانمائة
 فعام تسع وعشرين سنة
 وأربعة أشهر وعشرين
 يوما وتوفي سنة احدى
 وتسعمائة ودفن بقبته
 بالبحراء وقبره ظاهر يزار
 وكان ملكا جليلا له
 اليد الطولى في الخيرات
 وكانت أيامه كالفراز
 الذهب وهو واسطة
 عقد ملوك الجراكسة
 وسار في الممالك بشهامة
 ما سارها أحد قبله من
 عهد الفاضل محمد بن قلاوون
 وله العمارات الكثيرة
 من مساجد ومدارس
 ودرباطات وغيرها وهى
 باقية الى الآن (ثم تولى
 بعده ولده

والجبايات والمخاقل ومهما سمعوه ذكره في محمل المصاحبة ولما استقر السلاطون على سرير الملك
بدأ بقتال العجم وتوجه به بخيله ورجله وعساكره المشهورة الى ان وصل تبريز وتصادمت عساكرهم
عسكر قزل باش ووزل النصر من عند الله والفتح القريب وانهم زمت عساكر اسمعيل شاه وسافت العساكر
المنصورة خالته وكادوا يقبضون عليه ففر من بين أيديهم وهم ينظرون اليه وترك ما حوله من نخبته وأثاث
تجهلاته فاعتنقهها عساكر السلاطون سليم وطشت حوافر خيليه أرض تبريز ونهى وأمر وأعطى
الرعية تمام الامان وأراد التمكن من بلاد العجم فما أمكنه ذلك لكثرة القحط والغلاء بحيث بيعت العليقة
بمائة درهم وبيع الرغيف بمائة درهم وسبب ذلك انقطاع القوافل التي كان أعدها السلاطون سليم
لتنبيه بالوثن والعليق فخلعت عنه في محمل الاحتياج اليها وما وجد في تبريز شيئا من المأكولات والحبوب
لان شاه اسمعيل أمر بإحراق أجران الحبوب من شعير وغير ذلك فاضطرب السلاطون سليم لذلك فتفحص
عن انقطاع القوافل فاحسب ان سبب ذلك سلطان مصر فأنصوه الغوري فانه كان بينه وبين اسمعيل شاه محبة
ومودة ومراسلات وغير ذلك فلما استقر ركاب السلطنة الشريفة في نخت ملكه الشريف تأهب لاختدم مصر
وإزالة الجراكسة عنها فتوجه به بعسكره الجرار الى حلب سنة اثنى عشر وتسعمائة ولما بلغ السلاطون
الغوري قدوم السلاطون سليم جمع عساكره من الجراكسة وغيرهم وبرز الى قتال السلاطون سليم فتلاقي
العسكران قرب حلب بمرج دابق وكان الغوري يتوهم ويخاف على نفسه من خيبر بك والغزالي وكانا
يكترهانه في الباطن ويكرههما كذلك فامرهما أن يتفقدما لقتال السلاطون سليم وجعلهما معا وعسكرهما
أمامه ووقف الغوري بخواص عسكره الذين يعتمد عليهم من الجانبان وقصد بذلك قتل خيبر بك والغزالي
وعسكرهما بالبنادق في أول مرة ويسلم هو ومن معه فخاب ظنه ورد الله مكره عليه قال الله تعالى ولا يحق للمكر
السبي الاباهله وقيل في المعنى للامام على كرم الله وجهه

محمد أبو السعد (دات) وهو
في سن البلوغ سنة إحدى
وتسعمائة فقام ستة أشهر
ويومين ثم خاع في ثامن
عشر جمادى الأولى بعد
ثبوت عجزه عن السلطنة
بحضرة القضاة والخليفة
المتوكل على الله ولوأبدله
الملك الأشرف قانصوه مملوك
والده قايتباي فقام أحد
عشر يوما ثم وقعت فتنة
وهرب ولم يعلم حاله فاعيد
السلاطون محمد بن قايتباي
ثانيا للسلطنة بعد ثبوت
رشده فقام سنة وستة
أشهر ونصف شهر ثم شرع
في لاهور والاهب ومخالطة
الأوباش وارتكاب
الفواحش وارتكاب أمور
لا تليق منها أن والده
جهز له جارية وأدخلها
عليه ففعل البابور بطاها
من يديها ورجليها وصار
يسلخ جادها كالجلادين
وهي جيسة فلما سمعوا

الحذر ينفع ما لم ياتك القدر * فان أتى قدر لم ينفع الحذر
من يحذر حفرة يوما يصير لها * فان حفر فوسع حين تحتل
ان السباب لهم عذر اذا جهلوا * وليس يقبل من ذى شعبة عذر

فتطعن خيبر بك والغزالي لذلك وكانا أرسلوا لسلطان سليم وطالبه منه الامان ووثقاه من ان لا يقتلهما بل
يكرمهما وينعم عليهما فإرسال السلاطون سليم لهما الامان وعهد لهما بان يطيب خاطرهما ما وان يعطى
خيبر بك مصر والغزالي الشام فقبه الامن ذلك ووافقا على ذلك فلما تراءى الجمعان اضطربت نيران
المدافع والبنادق في مرج دابق فرخ خيبر بك بمن معه من الميمنة ودور الغزالي بمن معه من الميسرة فبقى
السلاطون الغوري بمن معه من خواص أتباعه في القلب وأطلقت البنادق والزربانات فهلك من هلك
وهرب من هرب وانقلب النهار الى الابل بالدخان وامتلأ وجه الارض بشعل النبط والنيران وغار الغوري
تحت سنان الخيل وحى نور العدل ظلم الجراكسة كجوع النهار الليل وانقلب رايان السلاطون سليم
على قلعة حلب الشهباء فطاب أهلها بالامان فاجابهم بالقبول لعالموا وكرما وحضر صلاة الجمعة وخطب
الخطيب باسمه الشريف ودعاه ولاسلافه بالغ في المدح والتعريف وعند ما سمع السلاطون سليم
الخطيب يقول في نعر يلهي خدام الحرمين الشريفين بحمد الله شكرنا وقال الحمد لله الذي يسر لي ان صرت
خدام الحرمين الشريفين وأظهر الفرح والسرور بتلقبه بخادم الحرمين الشريفين وخلع على الخطيب
خدا متعده وهو على المنبر وأحسن اليه احسانا كثيرا وأقام بحلب أياما وهو يمدد المالك ويجري أحكام
العدالة والسياسة والاحسان الى الرعايا ثم ارتحل بالجيش المنصورة الى الشام فخرج أهل الشام الى لقائه
وطالبوا منه الامان والامن فاجابهم الى ما سألوه بسط لهم ما طلبوه وأملوه وخاع على من يستحق خلع
الرضا والاكرام ودخل الشام بموكب عظيم وأقام لتهديد أمور المملوك بأية الشريف وخطب له الخطباء
فخلع عليه وأكرمهم وأمر به مائة مقام الاكسيرا الاعظم مولانا الشيخ محي الدين بن العربي ورتب له

أوقافا كثيرة وهو باق الى الآن واستمر الساطان سليم يارض الشام حتى مهادمو رها وضبط حصونهم ثم
 توجه الى مصر فوصل الى غزة ثم عدل بمفرده الى زيارة القدس والخليل في نفر يسير بقصد الزيارة فاحسن
 الى أهل القدس والخليل وعاد الى عسكره فصار كما امر ببلدة أودع سبعة أوقرية في طريقه أحسن الى أهلها
 وفر بقية الجرا كسة الى مصر وجعلوا الدودار طومان باي ساطانا ولقبوه بالاشرف واجتمعوا عليه وألقوا
 معه اليدهم اليه وساروا بموكبهم بين يديه وجند الجنود وعقد الاولوية والبنود وبرزوا الى الريدانية
 خارج باب النصر ونصبوا المدافع الكبار والاحجار وهيها لطلوها اذا أقبلت العساكر العثمانية فلما
 أخذوا الجواسيس الساطان سليم بذلك عدل هو وعسكره وجاءوا من خاف الجبل المقطم من وراء عسكر
 الجرا كسة واستمرت مدافع الجرا كسة مركزا في باب زويلة كما ذكرنا ذلك سابقا واستمر الساطان طومان باي
 ومن ثبت معه من الجرا كسة قتالا شديدا وأظهر طومان باي شجاعة قوية عرف بها وشهد له المصاف
 وهو يفوق في العسكر ويكر ويقر وقيل من وراء الساطان سليم سنان باشا ما صف عليه وقال أي
 فائدة في مصر باليوسف وجه النكتة ان يوسف يا قباي سنان في عرفهم وبعد ساعة انكسر الجرا كسة
 وانهم زهوا وهرب طومان باي وامسك وصلب في باب زويلة كما ذكرنا ذلك سابقا واستمر الساطان سليم
 يدبر أمور مصر ويضبط خراجها ويمنح لانها الى ثالث شمري رجب سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وكان
 مقام الساطان سليم بالروضة وبقي له كشك فوق قاعات المقياس وهو مشرف على بحر النيل والروضة
 والمقياس ولما دخل الساطان سليم منه قفل ومنع من يجلس فيه حرمة لمولانا الساطان سليم (ذكر)
 القباي في اعلامه قال رأيت جماعة من مصاحبي الساطان سليم سمعت منهم حسن سيرته واطف
 معاشرته وشدة تيقظه ودقة فهمه مع كثرة مطالعته للتواريخ وتفهمه في اللغة الفارسية والرومية بحيث
 انه فاق الطائفتين ورأيت بخطه الشريف بيتين كتبهما باعلى المقياس في الكشك الذي أمر ببنائه لما
 افتتح مصر وسكن الروضة وكان الكشك هذا محترما مقبلا لايصل اليه أحد لدعاهم بانيه فدخلت مصر سنة
 ثلاث وأربعين وتسعمائة وكان يوم كسر النيل السعيد ففتحوها ذا الكشك لباشة مصر خسرو باشا
 وكتب صاحب المعلم عبد الكريم العجمي فطاع وأطاعني صحبتته فرأيت مكتوبا على الرخام الابيض كتابة
 خفية لا تكاد تظهر الا بالتأمل هذين البيتين وهما

المالك لله من يظهر بنيل مني * يرد فقرا وينزل بعده الدركا

لو كان لي أول غيري قدر أتملة * فوق التراب لصار الامر مشتركا

ومر قوم غتتهما كتبه الفقير سليم ولعمري ان كان هذان البيتان من نظم المرحوم فهما في غاية البيان
 والبراعة ونهاية في الشعر العربي الفصيح المنسجم وان كان قد نقلهما هما هما أيضا صرته عليه في حسن
 التمثيل ولطف الاستحضار رحمه الله تعالى وكان أشيع بمصر في جمادى الاولى سنة إحدى وثلاثين وألف
 ان الساطان عثمان ابن المرحوم الساطان أحمد دخل ركابه السعيد الى مصر الحروس بقصد الحج أو غير
 ذلك على ما قيل فجدهما منهم من الكشك المذكور وزخرف وزين بناء على ان الساطان عثمان اذا قدم
 الى مصر يقيم بالكشك المذكور ويأبى الله الا ما أراد (ومما) أفاده ولانا شيخ الاسلام الشيخ محمد بن حجازي
 الواعظ الشهير راوي خادم السنة النبوية بالديار المصرية في فتوى أفتى بها على سؤال رفع اليه في سنة
 إحدى وثلاثين وألف فيمن يتعرض للرزق وأوقاف المسلمين فنجد له جوابه انه قال سمعت من أساتذتنا
 المؤرخ من ألقوا الصغار بالا كبر شهاب الدين أحمد الجركسي يخاطبني وكثيرا من مشايخي مشافهة ان
 مولانا الساطان سليم لما أخذ مصر من الجرا كسة ووضع رجله في الركاب ليتوجه الى الروم
 فتقدم اليه خير بلقيش فأتبعه بالبلد فدها عليه وولاه عليها الى أن يموت بها فشاورة على ان ابنا الجرا كسة
 يريدون الدخول في جملة الاجناد فاجابه الى ذلك وشاورة على ابقاء أوقاف الجرا كسة وهي نحو عشرة
 قرار بطمن أراضي مصر فاجاز ما بقاها على ما كانت عليه فتشوش وزيره وقال فني ما لنا وسأكرنا

مصر اخيا أرادوا الله يوم
 عليه في أمكنهم لانه قفل
 الباب وأحكم قفله من
 داخل واستمر كذلك الى أن
 سلخها وحشا حادها بالسياب
 ثم خرج يفخر بحسن
 صنعة ومعرفة بالسلخ
 واستمر في حركته الشنيعة
 الى ان قتل في بحر الحيرة
 وجاؤ به وهو مقتول الى
 القاهرة ودفن في نربة أبيه
 في سنة أربع وتسعمائة
 (وولي بعده الملك الظاهر
 قانصو الاشرف القايتباي
 خال محمد بن قايتباي) بذلت
 له أخته مالا كثيرا وولته
 وورثه له بالسلطنة بحضرة
 الخليفة والقضاة سابع
 عشر ربيع الاول سنة
 أربع وتسعمائة وكانت
 سيرته جيدة رتب لاهل
 الازهر في أيام رمضان
 الحزب والحرمه وضاعفها
 الفوري وزادها فاقام في

وتسلمهم بلادهم وتدخلهم في عساكرنا وتبقى لهم أوقافهم يستعينون علينا بذلك فقال السلطان - سليم ابن
الجلاد ضرب عنق الوزير المذكور ووضع رجليه الثانية في الركاب ولما نزل الخاقاناه السرياقوسية
لاطفوه فقال عاهدناهم على انهم ان مكثوا من بلادهم ابقيناهم عيال وجعلناهم امراء هاهنا هل يجوز لنا
ان نخون العهد ونغدر واذا ادخلنا ابناءهم في جنودناهم - مسلمون اولاد مسلمين ويغارون على ديارهم
واما اراضيهم فاصلا ملك الغانيين ومنهم من وقف ومنهم من قامت ذريته من بعده - فهل يجوز ان ننازع
الملك في املاكها وانما ازلت الوزير كراهة ان يغدر على اعتقادي بتكرار كلامه فرحم الله هذا الملك
العظيم وهكذا شان الملوك ولما رحل السلطان سليم بعساكره المنصورة طهرت في ظهره جراحة منقعة الراحة
وعجزت عن علاجها حتى اصابه الموت وتغيرت في دائه عقول الالباء وكانت توضع الدجاجة في جرحه فتذوب
وشوهدت مع البقية اكبادهم من خلف ظهوره وانثبث المنية اطفالا هاهنا فلهذه الغمامة والرقى وفدى بالاموال
في قبيل القدا كقيل في المعنى

ولو قبل الفداء لكان يهدى * وان حل المصاب من التغاى

واكن المنون لهاميون * تكبد لحاظها في الانتقاد

فقل لا دهر انت اصب فالبس * بزعم بنيك انواب الحداد

وكان السلطان سليم قصده العود ثانيا الى الحج فمما ساعدته القدرة الربانية - ولما وصل الى تحت ملائكة
الشرىف وهو متوكل استمر الى ان لحق بربه فكانت وفاته سنة ست وعشرين وتسعمائة ومدة سلطنته
تسع سنين ولم يعمر اكثر من ذلك ولم تمل سلطنته لانه كان سلفا كالدماء كثير القتل وهذه عادة الله في
السلطين والامراء اذا كثروا - سفك الدماء * (ثم بولي السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان
بعده وفاة والده) * في سنة ست وعشرين وتسعمائة وجلس على تخت السلطنة الشريفة ولا أدنى أنف
أحد ولا أربق بحجة دم وسنة ست وعشرون سنة وكان سلطانا مهيبا سيدا أيده الله لنصرة الاسلام برغم
أنوف أعدائه وكان مؤيدا في حروبه ومغازيه مسعرا في حركاته ومعانيه أينما توجه فتك وأنى سافر
سلك * (ذكر غزواته) * أول غزواته انكر ورس سنة ٩٢٧ ثانيا غزواته رودس سنة ٩٢٨
وعلى الناس لذلك توارخ ألقاها (يفرح المؤمنون بنصر الله) ثالث غزواته انكر ورس ثانيا سنة ٩٢٩
رابع غزواته غزوة مسج سنة ٩٣٥ خامس غزواته غزوة الحج - سنة ٩٣٩ سادس غزواته
غزوة الممان سنة ٩٤١ سابع غزواته غزوة الويلة سنة ٩٤٤ ثامن غزواته غزوة بغداد سنة
٩٥٥ تاسع غزواته غزوة اسطبل ورس سنة ٩٤٨ عاشم غزواته غزوة مسج واس - ثرعون سنة ٩٥٠
حادي عشر غزواته غزوة القاسم سنة ٩٥٢ ثاني عشر غزواته سفره الى المشرق سنة ٩٦٠ ثالث
عشر غزواته غزوة سكتوار وهي آخر غزواته وتوفي فيها سنة ٩٧٤ * (ذكر وزرائه العظام) *
أول وزرائه بيري باشا الصديق صافيه وزير الوالد فباقيته ثم استعفى من الوزارة لكبر سنه فاجيب ثانيا
وزرائه ابراهيم أودا باشا حرمه الخاص ثالث وزرائه اياش باشا الخادم وكان من الارنؤت رابع وزرائه
اعلي باشا وكان من الارنؤت خامس وزرائه سليمان باشا الخادم وكان من الارنؤت سادس وزرائه
رستم باشا وكان من الارنؤت سابع وزرائه أحمد باشا ثم أعيد رستم باشا ثامن وزرائه علي باشا وكان
من اليوسنة تاسع وزرائه نجم باشا هو آخر وزرائه وكان متصرفا متكنا في الوزارة العظمى
مع التدبير الحسن والتصرف العام - الى الخاص والعام وكانت وزارته في سنة ٩٧٢ واستمر ببقية
مدة السلطان سليمان وكان مدة السلطان سليم الثاني الى ان استشهد في زمن المرحوم السلطان مراد
وكان السلطان سليمان يحب الخيرات واجراء الصدقات * من جملة آثاره الجيدة الصدقة الكبرى
بطريق الحاج الشريف ولها أوقاف بكثرة يشترى من ربيع أوقافها في كل سنة جمال لحمل الفقراء
والمنفعة طعين والعواجز والماء والزااد وغير ذلك ومقررهم من المغاربة أو بعون نظرا ومن المطاوعة أو بعون

السلطنة سنة وثمانية أشهر
ثم خلع (وولى بعده الملك
الاشرف جانيلاط) فقام
نصف سنة وخامس سنة خمس
وتسعمائة وبني المدرسة
الجنيلاطية خارج باب النصر
وهدمها الفر نيس في سنة
آربع عشرة وثمانين بعد
الاف وكان فيها قبة ان ليس
لهم آثار في مصر (وولى بعده
الملك العادل طومان باي)
وكان من أعيان مماليك
قائمتي باي وكان بالشام
فبويغ له هناك ثم جاء الى
مصر وبويغ له أيضا إقامة
الجبل وكانت مدته أربعة
أشهر ونصف وبنى مدرسته
العادية خارج باب النصر
ثم هجم عليه العسكر وقتلوه
ودفن بمدرسته وقدر بها
الفر نيس أيضا (وولى
بعده الملك الاشرف فأنصوه
الغوري) يوم الاثنين
يوم عيد الفطر سنة ست
وتسعمائة بعد اختلاف

في بعض النسخ من السرايا

بنفرا ذهبوا باباؤ ذلك مستمر الى الآن وانضم الى أوقاف الدمشبة الكبرى أوقاف أخرى قصارت الآن خمسة
أوقاف وقف السلطان قايتباي ووقف السلطان جقمق ووقف السلطان تيم ووقف السلطان سليمان
ووقف خوندواقري الموقوفة عليها وهي بالقليوبية ناحية سر ياقوس وطحاوب وناحية سندوه وناحية
نوى والقشيش وناحية امباي وبالنوفية ناحية البيجور وناحية المقاطع وناحية اسدود وناحية الصفرام
وناحية سمدون وبالغربية ناحية شبرا بسبون وناحية الغضابة وناحية كفر شبرا بسبون وناحية محلة
المرحوم وكفرها وناحية منية الليث هشام وناحية بقلولة وناحية قويسنه وناحية دمقنوا وبالدهلية
ناحية بدويه وناحية قبيده وناحية منية شرف وناحية منية القرشي وناحية أبو داود العزب
وناحية طوانيس وناحية منشاة عنبر وناحية منية العزمساعد وناحية الجديدة ناحية شبرا منت وناحية
بني بودة وبالبحيرة ناحية مطوبس الرمان وناحية منية المرشد وناحية شمسية وناحية عزبة
عمرو وناحية القنى وبالبحيرة ناحية صقيل وناحية منية قادوس وناحية صيد وناحية الكنيسة
وناحية وسيم وبالهنا ناحية منية ابن خصب والاسبوطية والوجه القبلي وناحية الفيوم وناحية
زاوية عباس وناحية طرشوب وناحية حاف وناحية شمسطا وناحية براوه وناحية سنجرج وناحية
أبو الهدر وناحية طحاذات الاعددة وناحية طوبة بني ابراهيم وناحية منشاة القركنى وناحية أبو الهدر
وناحية ضبوا وكفورها وسهواح وكفورها وناحية طمية وناحية الملاحون وان المنحصل من
النواحي في كل سنة ماهوم من المال سبعون كيسا وماهوم من الغلال ثلاثة وثلاثون ألف أردب وثمانمائة
وثمانون أردبا وذلك خارج عن أجرة الاماكن الكائنة بمصر وغيرها وهو في كل شهر هلالى أربعة
وأربعون كيسا فكانت مدة تصرف السلطان سليمان في السلطنة تسعاً وأربعين سنة والله أعلم * (ثم
تولى السلطان سليم الثاني ابن السلطان سليمان) * وجلس على تخت السلطنة الشريف سنة تسع
ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وتسعمائة وسنه ست وأربعون سنة وعمل بعض الفضلاء تاريخاً
لتوحيته فقال (سليم تولى الملك بعد سليمان) سنة ٩٧٤ وبعث ثلاثة أيام من جلوسه توجه الى سكتوار
لحفظ عساكر الاسلام الجهاديين في سبيل الله فدارسهم احدث الى أن وصل ركابه السعيد الى سرم
فتلقاه الوزير محمد باشا المتقدم ذكره وأعلمهم بجوهم الشتا وتيسير فلعمة سكتوار والتمس الاذن
الشريف عود العسكر المنصور الى الاوطان واستمر ازال كابل بذلك المكان الى أن يصل هو وبقية الوزراء
وجوه الدولة الى اتم الركاب الشريف وبعد ذلك يعودون في خدمته الى مقر الخت الشريف
بالقسطنطينية الكبرى فاجيب حضرة الوزير الاعظم الى ما أشار واستمر ركاب السلطنة الشريفية
بذلك الحبل الى أن ورد عليه الوزير الاعظم وبقي لوزراء وقبولوا الركاب وهنوا بالملك وعادوا في خدمته
الى القسطنطينية الكبرى بغاية البشر واليمن والقبول وجهزت البشائر الى الممالك الشريفية فتوافدت اليه
الهدايا والتحف من الملوك والاشراف فعم بحسن نظاره الشريف البلاد واطمان في زمنه العباد ودمر أهل
الكفر والالحاد وله غزوات مشهورة دمرهم اديار الكافرين وقطع دابر النالملين وهو جالس بمكانه
الشريف منها فتح قبرس ومنها فتح تونس وحق الوادى ومنها فتح ممالك اليمن واستمر جاءها من العصابة
* (ومما يحكى عنه) * أنه كان لوالده المرحوم السلطان سليمان مصاحب يسمى شمسى باشا العجمي
ولا يخفى ما بين آل عثمان والعجم من العداوة الحكمة الاساس الرامضة الاوتاد فافتقر السلطان سليم
شمسى باشا مصاحبا على ما كان عليه زمن والده وكان شمسى باشا له مداخل عجيبة وأمر غريبة يلقها
في قالب مرضى يصح بها ذوى العقول فقصد أن يدخل شيئاً منكراً في سلطنة بيت آل عثمان يكون
سبباً لالحالها وهو قبول الرشاء من أرباب الولايات والعمال فلما تمكن من صاحبة السلطان سليم قال له
على سبيل العرض عبدكم فلان الموزول من منصب كذا وليس بيده منصب الا أن وقفه من فيض
فضلكم أنعمكم عليه بالنصب الفلانى ويعطى كذا وكذا فلما سمع السلطان سليم ما أبداه شمسى باشا

بين العدا كرم انفقوا على
توايته لانهم رأوه ابن
العريكة سهل الازالة متى
أرادوا ازالته ازالوه لانه كان
أقلهم مالا وأضعفهم حالا
فقال أذل التولية بشرط
أن لا تقتلوا لى فان أردتم
خلعى من السلطنة فاجبروني
وأنا أنزل لكم هذا هذا
على ذلك وبيع له بقاعة
الجبل بحضرة الخليفة
المستنصر بابعه هو وأصحاب
الحل والعقد فاقام سلطاناً
خمس عشرة سنة وتسعة أشهر
وخمسة وعشرين يوماً وكان
دارأى وفطنة كثير الدهاء
والفسوق مع الامراء وأذى
المعادين حتى اشتد ملكه
وهيئته فهابته ملوك الروم
والمشرق والافرنج وفك
الامرى منهم وكان له
الواكب الهائلة ومهد
طريق الحج بحيث كان
يسافر اليه من مصر والفر
القبيل وكان فيه خصال

وظهرت لها مكيدة من قبل اذ حال السوء لبيت آل عثمان تغير من اجبه الشريف وقال له باراضى تريد ان
 تذهب الى الرشوة بيت السلطنة حتى يكون ذلك سبباً لانها وامر بقتله فتطاف به وقال له لا تجمل ايم الملك
 هذه وصية والدك لي فانه قال لي السلطان سايم ص غير السن و ربما يكون عنده ميل للدينافا عرض عليه
 هذا الامر فان جنح اليه فامنع به بلطف فان امتنع فقل له هذه وصية والدك قدم عليها ودعاه بالثبات في ترك
 الرشوة التي هي من الامور المستصعبات فخاص من القتل به هذه الحيلة وكانت مدة سلطنة السلطان سايم
 تسع سنين وكانت وفاته في سابع رمضان سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة واثله اعلم * (ثم تولى السلطان
 مراد ابن السلطان سليم) * وجلس على تخت السلطنة الشريفة في عاشر شهر رمضان سنة اثنتين
 وخمسين وتسعمائة وسنة ثلاثون سنة وكان يحب الخيرات وجود المبرات فن جعله خيراتاً أنه أنشأ
 تسكية بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ور باطابق بقاء ظاهر المدينة المنورة وفر رجا
 أو باب وظائف ومجاورين ورتب بالتسكية طعاماً يطبخ ص باحار ومساء ورتب حبالاً ل الحرمين
 الشريفين ووقف على ذلك قري من قري مصر المحروسة وهي باقليم الجيزة ناحية كلالا وناحية الضاهرية
 وبالنوفية ناحية سبك الاحد وناحية شبرازنجي وبالقليوبية ناحية طنان وناحية كفر زريق وناحية
 طوخ الماق وناحية سدر طنان وناحية سنهرا وبالدقهلية ناحية سندوب وناحية منية سمندود وناحية
 أبو الحسن وبالجيزة ناحية كوم بر وناحية نهي او الهنساوية والوجه القبلي ناحية بلعيا وناحية دنديل
 وناحية العتامة وناحية دبشما وناحية الضوايط وناحية اهناش الخصر اوفي كل سنة يجوز الى بندر
 السويس من متحصل النواحي المذكورة في كل عام من الحب ذدر ألقى أردب ومائتي أردب تجعل في
 مراكب في قرف الدشائش المدادية الى البينبع برسم التسكية المذكورة وتجاورى الحرمين الشريفين
 وأما ما يجوز من التمدن متحصل النواحي المذكورة في كل عام فبعة أمير الحاج الشريف المصري
 فقدره سبعة عشر كيساً توزع على أربابهم من مجاورى الحرمين الشريفين وتولى السلطان مراد في
 سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وألف فجعله تصرفه في السلطنة عشر ون سنة وتسعة أشهر وستة
 أيام واثله اعلم * (ثم تولى السلطان محمد ابن السلطان مراد) * وجلس على تخت السلطنة الشريفة يوم
 الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وألف وقد انظم بعضهم تاريخاً للجלוسة فقال
 مراد لني الفردوس والمالك زانه * محمد الاثنى بخير معاد
 بانرا أبيه قد تولى فارخوا * محمد تولى عين ملك مراد
 وقد انظم أيضاً بعضهم تاريخاً للجلوسة السلطان محمد المولى اليه فقال
 بولاية المولى المالك محمد * عم الهنا والكون بالبشر اشرح
 ومحا الشقا قسم الوجود فارخوا * محمد قد شرف الملك وضع
 ونام بعضهم أيضاً تاريخاً للجلوسة فقال

جديدة وميل الى الخبر وكان
 يصرف في شهر رمضان الى
 مطبخ الجامع الازهر كل سنة
 ستمائة وسبعين ديناراً
 ومائة قطار من العسل
 وخسمائة أردب قمع وبني
 معاصر للخبر كثيرة الا انه
 كان شديد الطمع كبير الظلم
 والعسف يصادر الناس في
 أموالهم واذا مات أحد أخذ
 بجميع ماله واتخذ مما يليك
 فصاروا يظلمون الناس
 ظاماً كثيراً فوجه الناس
 فيهم وفي سبهم الى الله
 تعالى فزال الله ملكه بسبب
 فتنة بينه وبين السلطان
 سليم خان ملك القسطنطينية
 فقصده كل منهما الآخر
 واجتمعاً بعسكرين عظيمين
 في موضع يقال له مرج دابق
 شمالى حاب بمرحلة في شهر
 رجب سنة اثنتين وعشرين
 وتسعمائة فانهزم عسكر
 الغورى ولم يلم حال الغورى
 فاقام السلطان سايم بالشام

محمد خان سلطان على * آدم بار بدولته وأبق
 أيا أهل الممالك أرخوا * محمد خان سلطان بحق
 وتوجه بذاته الشريفة وصحبه عساكره المنصورة الى غزوة البحر وحصل هناك قتال ونزال بطول شرحه
 ألف المؤرخون له هذه الغزوة توارخ بالعركى والعربى وحصلت النصره لولا ناحضة السلطان محمد وعاد
 سالماً مؤيداً منصوراً ومن أثره برانه أنه رتب حيو بانجعل في مراكب من بنى درالسويس الى البينبع
 لفقراء الحرمين الشريفين ووقف على ذلك قري من قري مصر المحروسة وهي باقليم المنوفية ناحية
 البنون وناحية ملبج وناحية شنوان وبالقربية ناحية الهياثم وناحية منية بجيل وناحية جهوت
 وبالقليوبية ناحية صنافين وناحية تجول البيضة وبالشرقية ناحية شاشامون وبالدقهلية ناحية نقيطا
 وناحية صهر جت المش وبالقليوبية ناحية نقليطة وناحية بقمين وبالهنسا والوجه القبلي ناحية نويرة

وناحية سلاوة وناحية بها وناحية قاي وناحية الى بنه وناحية به واد وناحية تلوصنه وناحية صفت الحارة
 وناحية اهناش المدينة وناحية كفر حيدر وناحية القيس وناحية انسوخ وناحية ريدة والذي يجهز من
 بمحولات القرى المذكورة الى المدينة المنورة ووقف اراء الحرميين الشريفين ومجاور به ما قدره من الحب
 اثنا عشر ألف أردب ومن المال النقد ما جملته اثنا عشر كيسا فكانت مدة تصرف السلطان محمد في
 السلطنة تسع سنين وخمسة عشر يوما وتوفي في رجب سنة اثنى عشرة وألف * (ثم تولى السلطان أجدان
 السلطان محمد) * وسنة ثمان عشرة سنة وجلس على تخت السلطنة الشريفية في ثالث رجب سنة اثنى
 عشرة وألف وكان ما حكمه باوله الثقات الى السلطنة الشريفية وقتل جماعة من وزرائه من جملتهم
 نصح باشا فانه لما آلت اليه الوزارة العظمى وتصرف فيها مع نفوذ الحكامة كثرت اتباعه ومعايلكه
 حتى خرج عن طوره ووقع في ألسنة العامة والحاصصة واشيع عنه ما يوجب التيقظ لاموره كما
 قيل * وعند صلوا اليه باليحدث الكدر * فقتل ولله عز وجل البقاء ومن جملة محاسن السلطان
 أجدانه عز وجل ما عايناه من طيبته لم يزل يميل مثله في اتساعه واحكام بنائه ودقة صناعته وغير ذلك مما يجهز
 عنه الوصف ومنها أنه أرسل حجار من الماس قيمة اثنا عشر ألف دينار أو أكثر الى المدينة المنورة وأمر
 أن يوضع بالحجرة النبوية على سائر أركانها أفضل الصلاة والسلام وهو موجود الى الآن ومنها أنه حصل
 في بناء الكعبة الشريفية من لان في بعض أجزائها فإرسل بدمان فولاذ مطاية بالفضة بموهبة بالذهب
 فطوقت بها الكعبة الشريفية من جوانبها الاربع وحفظت الاجار من السقوط * ومن آثار خيراته
 أيضا أنه أرسل ميزابا من فضة بموهبة بالذهب ووضع موضع الميزاب العتيق وتسلم أمير الحاج الشامي
 الميزاب العتيق ووضع في تخت روان وأسبل عليه كسوة المذهب الشريف الشامي وخرج أمير الحاج
 الشامي أمامه وخلق كثير من العسكر المنصور ركبانا ومشاة بالطلب السفر وكان يوم خروجه من
 مكة يوم ما شهدوا وذلك في سنة اثنى عشر وعشرين وألف وكان مؤلف هذا الكتاب جاحا في السنة
 المذكورة وشاهد دخروج الميزاب المذكور وأرسل الميزاب العتيق الى القسطنطينية ووضع بالحزائن
 العامرة تبركا ومن خيراته أيضا أنه عمل سحابة بركب الحجاج الشريف المصري بحمل به الماء للفقراء
 والمساكين ووقف عليها أو قافله مسنة مرة الى الآن وبها النفع العام ومن آثاره أيضا أنه رتب من
 ربيع أوقافه أيضا للفقراء الحرميين الشريفين وأرباب وظائفهم ما يزيد في معلومهم في كل سنة ما قدره اثنا
 عشر كيسا يعمل اليهم بحجة أمير الحاج المصري ولا يخفى على أولى البصائر وذوى العقول الباهر ما لا ل
 عثمان من الخيرات والطول الكامل في اسداد المبرات وكثرة احسانهم وتواضعهم واسعا فهم
 واكرامهم لاهل الحرميين الشريفين جيران الله وجيران نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في هذين البادين
 العظيمين المنزهين والتصدق عليهم والرفقة اليهم بكثرة الانعام في كل عام فلا غرو أن نعلق به دحهم
 أفواه الدماثر وخطبت بذكرهم الاقلام على انها خطباء والامل اهامنا بروشدت بذكرهم الاطيار في
 أوكارها وأجابههم عاصي الصوادح طائعا أو كارهها ولا زالت الوبية تصرفهم منشورة الذوايب مشرفة
 كالشمس في المشارق والمغارب ظاهرة السطور مخفية عاقل طروس السطور والذي ضبطه جامع حمزة
 الاوراق المرتجي ملوور به الخلاق فقير رجه به محمد بن اسحق وقرمه بطريق التقريب في هذا الكتاب
 ورسمه حسب ما وصل اليه علمه من أفواه المباشرين والكتابان الذي يجهز الى فقراء الحرميين الشريفين
 ومجاور به ما في كل عام من صدقة آل عثمان وخدمتهم ومن يأتي ذكره في ههنا الديار المصرية بحاشاها الله
 تعالى من كل ضرر وبليه ما هو من المال النقد المسمى بالصره مائة كيس وأربعة وستون كيسا بيان ذلك
 ما هو من أوقاف الدشيشة الكبرى أربعة وستون كيسا وما هو من أوقاف السلطان مراد صبعة عشر كيسا
 وما هو من وقف السلطان محمد اثنا عشر كيسا وما هو من وقف السلطان أجدان اثنا عشر كيسا وما هو من
 وقف الخاصكية عشرة كياس وما هو من وقف الحرميين عشرة كياس وما هو من وقف الاشرف خمسة

شهر اثم رحل الى مصر فوجد
 عسكره صرولوا عليهم الملك
 الاشرف طومان باي ابن
 أخى الغورى ووقع بينهم
 حروب كثيرة فرأى طومان
 باي في نومه النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال له يا طومان
 أنت ضلطان بعد ثلاثة أيام
 نفاع ألة القتال وذهب الى
 السلطان سايم طائعا فاختاروا
 فقتله وشنقه وأبقاه في باب
 زويلة مشنوقا ثلاثة أيام ثم
 دفن بحدق الغورى المشهور
 وبعث طومان باي انقطعت
 دولة الجراكسة وارتفعت
 السلطنة من مصر وعادت
 الى النيابة كما كانت وكانت
 مدة الغورى ست عشرة
 سنة وثلاثة أشهر تقريبا
 ومدة تصرف الجراكسة
 مائة واحد وعشرون
 سنة وثلاثة ألو كهم اثنان
 وعشرون ملكا أولهم
 برقوق وآخرهم طومان
 باي ثم جاءت الدولة العثمانية

عشر ألف نصف فضة وما هو من وقف الخدم ثمانون ألف نصف فضة وما هو من وقف رسم باضا اثنا عشر
 ألف نصف فضة وما هو من وقف اسكندر باشا عشرة آلاف نصف فضة وما هو من وقف سنان باشا عشرة
 ألف نصف فضة وما هو من وقف علي باشا اثنان وثلاثون ألف نصف فضة وما هو من وقف علي باشا اثنان
 وثلاثون ألف نصف فضة وما هو من الحب في كل عام ثمانية وأربعون ألف أردب وثمانمائة وثمانون أردبا
 كما هو مذكور في سجله في هذا الكتاب وذلك خارج عن صدقات البلاد الرومية والحلبية والشامية وغالب
 البلاد الاسلامية وذلك ببركة دعوة سيدنا ابراهيم الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام حيث قال ربنا اني
 أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس نحو
 اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا فاجاب الله تعالى دعاءه وجعله حراما آتيا يحيى اليه غرات كل
 شئ فان أودية مكة حجرة لانبأت بها قال البياض في تفسيره عند قوله تعالى فاجعل أفئدة من الناس ومن
 للتبعض ولذا قيل لو قال أفئدة الناس لازدجت عليهم فارس والروم ولجت اليهود والنصارى وتوفي السلطان
 أحمد في عاشر شهر القعدة سنة سبع وعشرين وألف وكانت مدة تصرفه أربع عشرة سنة وأربعة شهور
 وعشرة أيام والله أعلم (ثم تولى السلطان مصطفى ابن السلطان محمد) وهو أخو السلطان أحمد وجلس على
 تخت السلطنة الشريفة في ثالث عشر ذي القعدة سنة سبع وعشرين وألف وكان في مدة ولاية أخيه
 السلطان أحمد في محل داخل السراية وهو ممنوع التصرف والاجتماع بالناس لا يمكن من الخروج من
 السراية وعنده بعض أطفال يتخذونه وهو موصوف بالصالح لا التفات له الى سلطنة ولا الى تصرف في أمر
 من الأمور وكان كلما اجتمع بأخيه السلطان أحمد يقول له لا حاجة لي بسلطنة مطاعا وكان يشاع ان السلطان
 أحمد كما اخطار بذكره شئ من قبل أخيه السلطان مصطفى يقول له ارجع عما تقصده فكان ذلك سببا
 للكف عنه ثم خلع مولانا السلطان مصطفى ليلة الاربعاء ثالث ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وألف
 وأودع في حب داخل السراية وسد باب ما عدا رزنة لطيفة ينزل منها طعامه وشرايه وكانت مدة ولايته ثلاثة
 أشهر وعشر أيام والله أعلم (ثم تولى السلطان المظالم الشهيد عثمان ابن السلطان محمد) وجلس على تخت
 السلطنة الشريفة يوم الاربعاء ثالث ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وألف وسنة إحدى عشرة سنة وهو
 مع صغر سنه ملك همام وأسد ضرغام ولما تكبر وتصرف واستقام له الحال توجه به بذاته الشريفة وعساكره
 المنيطة الى غزوة طائفة من النصارى المعروفين باللبنة من جنس الروس فانه بالغه عنهم أمور رقيقة وخروج
 عن الطاعة وايداع للمسلمين فوطى بلادهم بحيلة وجعله قتل منهم من قتل وأسرى من أسرى فادعوا له ووافقوا
 على ان يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون وعاد الى تخت مكموا يدانصورا فبكت مدة يسيرة وبعد ذلك
 شاع الخبر من الداخل ان السلطان عثمان قصد الحج الى بيت الله الحرام والفوز بزيارة قبر خير الانام عليه
 أفضل الصلاة والسلام وبعد تمام الحج بحمل ركابه السعيد بصحرا مروسة لاجل احتباطه بأموره فبلغ ذلك
 الخبر مولانا محمود أفندي الولي العارف وبعض الوزراء وكبار الدولة فاشادوا على مولانا السلطان عثمان
 بترك هذا الوارد وبانه ما تقدم لاحد من أكابر سلاطين آل عثمان مثل هذه الحركة وان فيها ضررا عاما للراعا
 والبرايوا والعساكر المنصورة فلم يقبل لاحد منهم اشارة ولم يلتفت لما قالوه وصمم على هذا الأمر أشد تصميم
 لا أمر أرواده العزيز الملميم ثم في يوم الاربعاء سابع رجب سنة إحدى وثلاثين وألف أنه برت فتنة
 بالقسطنطينية بسبب هذه الحركة المتقدمة ذكرها فتكسر لها حلق كثير من الأكابر والامانيل وغربهم من
 جملتهم سليمان أغا دولاب وأغالوزير الاعظم واختفى السلطان عثمان ونزل من السراية الى اسطودار
 لاجل الاجتماع بمعهود أفندي المشار اليه فطرق عليه الباب فلم يمكنه من الاجتماع به بسبب عدم قبول
 نصيحته أول مرة وكان ذلك قبيل الغروب ثم عاد الى السراية المكبرى فوجدها مغلقة فلم تفتح له فرجع
 على أثره نزل حسين باشا واثبت به ثم توجه بمكة النهار هو وحسين باشا الى منزل أغا البنشريه وابرم
 السلطان عثمان على حسين باشا وأغان البنشريه بالتوجه الى العسكر المنصور وأخذ دخواطهم وان

ذات الصولة الباهرة البهية
 التي هي غرر جباه الايام
 ألبسها الله تعالى حلل الدوام
 فاراهم في ولاية مصر
 (السلطان سليم خاتم فاتح
 مصر) وقدم اليها مستهل
 سنة ثلاث وعشرين
 وتسعمائة وتوفي سنة ست
 وعشرين وتسعمائة وكان
 سلطانا مهيبا قهارا كثير
 السبك للمدافع قوى البطش
 والفحص عن أخبار الناس
 عظيم الكشف عن أحوال
 المسالك وكان يغير زيه
 ولباسه ويتجسس بالليل
 والنهار ويطالع على الاخبار
 وتوجه لقتال العجم ونصره
 الله عاهم لكنه لم يتمكن
 من بلادهم شدة التمكن
 لانه لا هو القمط الذي وقع
 هناك بسبب انقطاع
 القوافل التي كان أعدها
 لتبعية بالموثقتهم من
 انقطاع ذلك فاجبر ان
 سببه سلطان مصر فأنصوه
 الغوري لانه كان بينه وبين

بعضهم ما يريدون ويدفع ما ينضرون منه ويكرهونه فقال لا يسر ذلك الا ان يعقضى انهم - ثم أخرجوا
السلطان مصطفى من الجب وأجاسوه على تخت السلطنة الشريفة فأبرم السلطان عثمان على أغاث
البنشريه في اقبال هذا الكلام الى العسكر المنصور فأسرعه مخالفته وسلم الامر الى الله تعالى لانفاذ القدر
المقدور فلما وصل اليه - ثم وذكر له السلطان عثمان فما كان جوابهم الا ان قطعوه بالسيف
ار بار باو توجها وافر الى بيت أغاث البنشريه وأخرجوا السلطان عثمان وجاؤا به للسلطان مصطفى فلما
تلاقيا تباعبا كباوعا حصل لانسلا وأخذوا السلطان عثمان وزلوا به في قاتق وتوجهوا به الى المكان المعروف
بميدى قلة فبات به فلما أصبح الصباح عادية داود باشا بالقائق وهو ميت لاروحه ولا حركة وأدخل الى
السراية الكبرى وأذن للناس اذنا عاما في الصلاة عليه ثم دفن بترية والده المرحوم السلطان أحمد التي أنشأها
عند جامعها وكان له مشهد مشهود تباعبا كتعابه الرعايا والعساكر المصورة ونعم بعضهم على بعض في الذي كان
سبب ذلك ونشأ بعد ذلك فتن كقطع الليل المظلم من قال وقيل وغير ذلك مما يجب كتبه ولا يستحب اذاعته
وبعد ذلك قتل داود باشا أشهر قتلة وقتل معه جماعة من الاكابر ولا يعلم ما يحدث بعد ذلك الا الله تعالى وكانت
وفاة السلطان عثمان يوم الخميس ناسع رجب سنة احدى وثلاثين وألف ومائة تصرفة أربع سنون
وأربعة أشهر وأربعة أيام وقد نظم بعضهم تاريخا قتله فقال

قتلته وعثمانكم * ونتموا أمالككم * أما تخافون فتنة * تاريخها طلامكم

وقد نظم بعضهم أيضا تاريخا فقال

مات سلطان البرايا * وهو في الاخرى سعيد * قال الى الهاتف ارخ * ان عثمان شهيد

١٠٣١

(ثم أعيد مولانا السلطان مصطفى الى الملك ثاني مرة) وجلس على تخت السلطنة الشريفة يوم الخميس
ثامن رجب سنة احدى وثلاثين وألف - امد الله تعالى ملكه على الاسلام والمسلمين وجعل طم السلطان
قويامتين وأنام الانام في ظل أمانه وعدله المبكين لازالت ان شاء الله تعالى دولته ماشية في آية ملكه
تتوهم انك حديث الغاشية وأبقاه على سرير السلطنة الباهرة دهر اطويلا وثبتته على منهج الكتاب
والسنة ولن تجد اسنة الله تحويلا وجعل السلطنة باقية في عقبه الى يوم التناد وأثار بنو رة - دله ظلم الظلم
والفساد بجاه سيدنا محمد أفضل العباد انه كريم جواد لطيف بالعباد

(الباب العاشر فيمن تصرف في مصر من جانب آل عثمان المعظمين من الوزراء والبشوات

المفخمين وابراد أخبارهم ومدة اقامتهم بالديار المصرية وأحكامهم بها) *

(أول من تقرر رباشه بمصر خير بك أمير الاسراء) بمعه سابق له في ذلك من المرحوم السلطان سليم وذلك
في أوائل رجب سنة أربع وعشرين وتسعمائة جعلها مطعمه له الى ان يموت فتوفي في عاشر شهر
صفر سنة ست وعشرين وتسعمائة - مدة تصرفة سنتان وتسعة أشهر وثلاثة أيام (ثم تولى مصطفى باشا)
وكان دخوله في أوائل شهر رجب سنة سبع وعشرين وتسعمائة وعزل في سادس عشر شهر رجب سنة
ثمان وعشرين وتسعمائة فمدة تصرفة سنة واحدة وعشرة أشهر ويومان اثنان والله أعلم (ثم تولى سليم
جزل باشا) فكان دخوله سنة تسع وعشرين وتسعمائة وخمسة عشر من مصر في أوائل سنة ثلاثين وتسعمائة
فكانت مدة ولايته سنة واحدة والله تعالى أعلم (ثم تولى أحمد باشا الخائن) في شهر صفر سنة ثلاثين
وتسعمائة والسبب في تولية - ان المرحوم السلطان سليمان لما جلس على تخت الملك صادف وزير والده
المرحوم السلطان سليم وهو محمد باشا الصديقي فأبقاه على الوزارة العظمى وكان محمد باشا كبير السن بطيء
الحركة في قيامه وقعوده وتصرفه الملول لا يليق بخدمة الامن يكون له حر كة ومباداة لازمة في
من الوزارة وولى مكانه أود باشا وكان أقدم منه في الخدمة المذ كورة أحمد باشا وكان مؤملا ان الوزارة
العظمى لاتعداه فزاحم ابراهيم باشا وجلس بقوة تر به من السلطان فشكل ابراهيم باشا للسلطان فدير

اسم على شاه كبير الهمم
مودة ومراسلات فلما
استقر في تخت السلطنة
استعد لاخذ مصر فكان
منهما كان وكان مسدودة
في مدة اقامته بمصر الروضة
وبني له كشتن عند قاعة
المقياس وهو مشرف على
بحر النيل والروضة واحا
أراد التوجه الى الروم تقدم
اليه خير بك بمفاتح البلاد
فردها عليه وولاه عليها الى
أن يموت فتأوده على ان
ابناء الجراكسة يريدون
الدخول في جملة الاجناد
فأجازه بذلك وشاره على
ابقاء أوقاف الجراكسة
وهي نحو عشرة قراريط
من أرض مصر فأجازه
بابقائها على ما كانت
عليه فتشوش وزيره وقال
فنى مالنا وعساكرنا
وتبقى لهم أوقافهم -
يستعينون علينا فقال
السلطان سليم ابن الجلال
وكانت احدى رجله في

في ازالته واعطاه باشو به مصر يستجلب بذلك خاطر وصار ابراهيم باشا يتبعه بالعداوة السابقة و برصيه
بما يو جب قتله فبرزالامير الجاهـ الامراء المحافظين بمصر أن يجتمعوا عند دويقة تلو في محله بالامر
الشريف و يولوا أحد دهم مكانه الى أن يرد الامر الشريف باشا وأرسلت الاحكام الى الامراء
بمصر فوقع الامر في يد أحد باشا قبل أن يصل الى الامر افسوس له نفسه العصيان وانه يقاتل بجيش
بالفقه من مصر فابدى الطغيان وادعى السلطنة وضم بالسكة باسمه على الدنانير والدرهم ووصى بقلعة
الجبل وكان قد حبس عنده بالقلعة أمير بن كبير بن وهب جاني الخزاوي ومحمود بك وأراد قتلهما و قد
أنشأ الله تعالى أجلهما فسمع الله دخل الحمام فكسر الحبس وخر جا و انصبا صنيقا سلطانا و ناديا من أطاع
الله ورسوله والسااطان فاقب تحت الصنيق فوق تحت الصنيق السلطان في خاق كثير وجم غفيرة وسار
سردارهم جاني الخزاوي ومحمود بك وتوجه بالامير الى الحمام فكبس الحمام على أحد باشا وكان قد
خلق نصف رأسه وأجعله من حاق النصف الثاني هجوم المسكر فهر بالسطوح الحمام وتساق من
مكان الى مكان الى أن وصل الى البرقة و اجتمع ما عنده من السلاح وغيره ثم انهم اقتفوا اثره فادركوه بمنية
جناح بالغربية فقتلوه في أو اخر سنة ثلاثين وتسعمائة وخر وراسه و جى بها الى مصر وعاقبت في باب
زويلة ثم جهزت الى الاعتاب الشريفة فكانت مدة نصره بمصر سنة واحدة والله تعالى أعلم (ثم تولى ابراهيم
باشا) الذي صار وزيراً اعظم وكان دخوله في أوائل سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وخر وجهه من مصر
في شهر شعبان من السنة المذكورة فمدة نصره بمصر سبع أشهر (ثم تولى سليمان باشا الخادم) في ناسع شعبان
سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وفي زمنه حرقت الدفائر الموضوعة بدون مصر المحرقة وفي سنة ثلاث
وثلاثين وتسعمائة عين الامير كيوان المساحة قري مصر وضم بها أراضيها كل اقليم على حدته من الاطيان
السااطانية والرزق والاقواف والاقطاعات وغير ذلك وكتب بذلك دفاتر بحررة ووضعت بدون مصر
المحرقة وسنة وهي معول عليها الآن ومشار اليها وتسمى دفاتر ترابيع سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وعبر
أبضا جامع بقلعة الجبل وعمر سليمان باشا جامع عابى ولان القاهرة ويجواروه وكائل وأسواف و ر بوع وغير
ذلك ولما تولى الارحوم الامير خرم بك أمير اللواء بالديار المصرية ناظر اعلى أوقاف سليمان باشا زاد في
الجامع المذكور زيادة حسنة ورفع سقفه فصار الآن في غاية الحسن والكمال مقام الشعائر الاسلامية
وعمر أبضا جامع سارية بقلعة الجبل وعمر أيضا وكائل برشيد وغير ذلك ثم ورد عليه أمر شريف بالتوجه الى
البحر فكانت مدة نصره بمصر تسع سنين وأحد عشر شهرا وستة أيام (ثم تولى خسرو باشا) في عشرى شهر
رمضان سنة احدى وأربعين وتسعمائة وعرفى ولايته بمصر بجبايين القصرين بمصر وبه النفع للشاردين
والواردين فتصرف الى سادس جنادى الاخرة سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة فكانت مدة نصره بمصر سنة
وثمان شهور وستة أيام والله أعلم (ثم عاد سليمان باشا الخادم الى باشو به مصر) عند عود من اليمن في
حادى عشر شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة فتصرف الى حادى عشرى محرم سنة خمس وأربعين
وتسعمائة فكانت مدته سنة واحدة وخمسة أشهر واحد وعشرين يوما (ثم تولى داود باشا) في سابع
محرم سنة خمس وأربعين وتسعمائة وبنى في ولايته مدرسة عظيمة محكمة البناء بسوق بركة صليحة الملاية
بمصر المحرقة ووقف لها أوقافا وهي باقية الى الآن مقام الشعائر الاسلامية فتصرف الى ثالث عشر
ربيع الاول سنة خمس وخمسين وتسعمائة فكانت مدته احدى عشرة سنة وشهرا واحد وعشرين يوما
وتوفى بمصر المحرقة وستة ودفن بالقرافة (ثم تولى مصطفى باشا صفتغان) في خامس ربيع الاول سنة ست
وخمسين وتسعمائة ومكث الى رجب من السنة المذكورة فكانت ولايته أربعة شهور ونصف شهر والله
أعلم (ثم تولى على باشا) في خامس شعبان سنة ست وخمسين وتسعمائة وتصرف الى غاية محرم سنة احدى
وستين وتسعمائة فكانت مدته أربع سنوات وخمسة أشهر وستة وعشرين يوما ولما انصرف من باشو به
مصر توجه الى الاعتاب الشريفة فتنقلت به الاحوال الى أن ولى الوزارة العظمى فاحسن فيها السلوك

الى كلب فضر ب عنق الوزير
ووضع رجه له الثانية في
الركاب ولما نزل الخانقاه
لاطفوه فقال عاهدناهم على
انهم ان مكنونا من بلادهم
أبقيناهم عليها وجعلناهم
أمراءها فهل يجوز لنا أن
نخون العهود وتعدروا إذا
أدخلنا أبناءهم في جنسنا
فهم أولاد مسلمين ويغارون
على دارهم وأما أراضيهم
فأصلها ملك الغانمين ومنهم
من وقف ومنهم من قامت
ذريته من بعده فهل يجوز
أن تنازع الملك في أملاكهم
وأنا زلت الوزير كراهة أن
يغير على اعتقادي بتكرار
كلامه فرحم الله هذا
الملك العظيم وهذا شأن الملوك
وكانت مدته مائة تسع سنين
وثمانية أشهر وتوفى (وتولى
بعده ولده الساطان سليمان
خان) بن الساطان سليم
خان سنة ست وعشرين
وتسعمائة فاقام تسع

وساوي بين الفتي والصالحين وصار محمودا في جميع تصرفاته مع الثناء عليه (ثم تولى محمد باشا الشهي
بدون فترتين زاده) في أول صفر سنة احدى وستين وتسعمائة وتصرف الى عشرين شهرا وبيع الاخرة سنة
ثلاث وستين وتسعمائة فكانت مدته سنة واحدة وشهرين وتسعة عشر يوما (ثم تولى اسكندر باشا) في
جداى الاولى سنة ثلاث وستين وتسعمائة وتصرف الى غاية رجب سنة ست وستين وتسعمائة فكانت
مدته ثلاث سنوات وثلاثة اشهر وعشرون يوما وفي ولاية عمر المدرسة التي ببن الخرق المطلة على الخليج
وهي مشيدة بحكمة البناء وعمر تكيه نجاها واسيد لايجوار المدرسة وقد عمل له بعض الفضلاء نار بخا
رحم الله من دنا وشرب ٩٦٦ ووقف على ذلك اوقافا وهي في غاية الحسن والانتظام والله الجود والمنة
(ثم تولى علي باشا الخادم) في سابع عشر شعبان سنة ست وستين وتسعمائة فتصرف الى سادس صفر سنة
ثمان وستين وتسعمائة فكانت مدته سنتين وستة اشهر (ثم تولى شاهين باشا) في ثاني ربيع الاول سنة
ثمان وستين وتسعمائة فتصرف الى غاية جداى الاخرة سنة احدى وسبعين وتسعمائة فكانت مدة
ولاية ثلاث سنين وثلاثة اشهر والله سبحانه وتعالى اعلم (ثم تولى علي باشا الصوفي) في أول رجب سنة
احدى وسبعين وتسعمائة فتصرف الى غاية رمضان سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة فكانت مدته سنتين
وثلاثة اشهر (ثم تولى محمود باشا المقتول) وكاد خوله يوم الاربعاء ناسع عشر رمضان سنة ثلاث
وسبعين وتسعمائة فتصرف الى ان قتل يوم الاحد ناسع عشرين شهر جداى الاخرة سنة خمس وسبعين
وتسعمائة فكانت مدة تصرفه سنة واحدة وتسعة اشهر وعشرين يوما وقد نظم بعض الفضلاء نار بخا
القله فقال

موت محمود حياة * فيه للعالم رحمة * قتله بالنار نور * وهو في النار عظامه

(وقال بعضهم)

٩٧٥

اتى محمود باشا يوم نحس * فساقت منه منيته مصيبه * نجاة الناصرية خاف حيط
يقط جاءه منه مصيبه * بندقه رماه كف رام * فخرها لجفاته مصيبه

(ثم تولى سنان باشا) في ثالث عشرين شهر شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتصرف الى ثالث عشر
جداى الاخرة سنة ست وسبعين وتسعمائة فمدته تصرفه تسعة اشهر وأربعة عشر يوما ثم ورد عليه
امر شريف من الملك بان يتوجه الى فتح بلاد اليمن واستمر جاعها من الزيديين العصاة فتوجه معه جماعة
من أكابر صناع مصر وكان يقال ان استصحابه للصناع لا من نسبه اليه وهو قيل محمود باشا ولم يجمع من
الصناع أحد والله البقاء ففتح سنان باشا اليمن واستسلمه ايدى العصاة وشت شملهم وقطع دابرهم وقد
ألف القطى نار بخا هذا الفتح وسماه البرق اليماني في لفتح العثماني لم يفتح على منواله في حسن انتحاله
وفيكاهته فمن أراد ان يترطرفه وبطلع على ما أودعه فيه من الدرالمكنون فليطالعوه به قصيدة لاباس
باراد أبيات منها أولها

لأن الجديا مولاى فى السر والجهر * على حزة الاسلام والفتح والنصر

كذلك فليكن فتح البلاد اسعدت * الهاهم العليا الى أشرف الذكر

جنود زهت من كوكبان خيامها * وأخرها بالنيل من شاطئ المصر

(ومنها)

سنان عزيز القدر يوسف عصره * ألم تره فى مصر أحكامه تحبى

ترلى الى أقصى البلاد بجيشه * وهه دما كادته زق بالشمر

وشنت شمل المحدثين وردهم * منال قدر وفى الجبال من الذعر

ونقطع رؤسهم كبار رؤسهم * له باطن السرحان والطير كالقبر

وكان عصى موسى تاقف كلما * بدامن صنيع المحدثين من السحر

وما بين الامالك تباع * وناهيك من ملك قديم ومن فقر

(ومنها)

وأربعين سنة وتوفى سنة
خمس وسبعين وتسعمائة
وكان ساطا ناسا عبدالميل
مصر من بنى عثمان مثله
وصات سراياه الى أقصى
المشرق والمغرب وغزاه نفسه
ثلاث عشرة غزوة وبني
مدرسة عظيمة مشهورة
بالاسميانية وله بيمارستان
للمرضى ومازال من ذولى
قائما بنصر الدين وتأييد
السريفة الى ان توفاه الله
تعالى وكانت أيامه من غرر
الزمان وجه له وزراء بمصر
خمس عشرة وزيرا (وولى
بعده ولده السلطان سليم
خان الثانى) فاقام فى السلطة
ثمان سنين وشهرا واحدا
وأربعة عشر يوما ومات فى
شهر رمضان سنة ثلاث
وثمانين وتسعمائة وكان
حاكما عظيما واساطنا حكيما
شهما مطاعا أحبا سنة
الجهاد ووجد فى فتح البلاد
منها جزيرة قبرس وكان

وقدم ملكها آل عثمان اخضعت * بنو طاهر أهل الشام وتوالى كمر
فهل يطامع الزيدى في ملك تباع * ويأخذها من آل عثمان بالمر
أبي الله والاسلام والسيف والقنا * وسرامام المسلمين أبي بكر

(ثم تولى اسكندر باشا الملقب) الجركسى في رابع جمادى الاخرة سنة ست وسبعين وتسعمائة فتصرف
الى غاية الحرم سنة تسع وسبعين وتسعمائة فكانت مدة تصرفه سنتين وسبعة أشهر وخمسة عشر يوما والله
سبحانه وتعالى أعلم (ثم عاد سنان باشا من اليمن) وتصرف في باشوية مصر من أول شهر صفر سنة تسع
وسبعين وتسعمائة وله ما ترجى له وأثار جديدة وخيرات جسيمة لانه قطع على نوالى الايام وعدة مساجد
وربطاوتها وكايا وجوامع بالديار المصرية والشامية والرومية والشغور والبنادر ولم يكن أحدا من خدمه آل
عثمان أنشأ خيرات مثله ثم توجه بذاته الى زيارة القطب العلوى سيدى أحمد البدوى في تاسع شهر
ذى القعدة سنة تسع وسبعين وتسعمائة فانه بلغه ان الامير منصور بن بقر داد امير ولاية المنوفية صغير
السن من ملاعب لا يلتفت الى التصرف في ولايته وهو ممنوع على الاذات واتباع الشهوات واستولى على
حقه له جماعة من السلاطين من السويين اليه وهم متصرفون في ولايته كيف شاؤوا وعنده غرور في نفسه
وهو متمسك بجبل ظهره الوزير الاعظم سيوش باشا فانه مكث عنده بالقسطنطينية مدة وكان معه له
ان لا قدرة لاحد على عزله فخشى سنان باشا من ضياع الاموال الديوانية وخالل بحصول باقليم المنوفية
فقبض على الامير منصور وعزله في رابع عشر شهر القعدة المذكور وولى مكانه الامير علاء الدين بن بقر داد
واسم الامير منصور مسجون فى البرج بقاعة الجبل بمصر المحر سنة تسع وسبعين وتسعمائة الى
سنة ثمان وثمانين وتسعمائة الى ان قدم حسن باشا الخادم وأطلقه وولاه المنوفية على عادته فكانت مدة
حبسه نحو عشر سنوات ومدة تصرفه بالمنوفية الى ان عزله أويس باشا عشر سنوات سنتان قبل حبسه
وثمان سنوات بعد اطلاقه من الحبس فولايته معادلة لحبسه وهذا اتفاق عجيب فكانت مدة تصرف
سنان باشا في الولاية الثانية سنتين وتوجه الى الاعتناء العالية تولى الوزارة العظمى وفرحت الناس
بولايته والله أعلم (ثم تولى حسين باشا) في سادس عشر محر سنة احدى وعشرين وتسعمائة فتصرف الى
غاية جمادى الاخرة سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة فمدة تصرفه سنة واحدة وعشرة أشهر ونصف وفي
زمنه حصل غلاء عظيم وخبط حتى أكلت الناس بزراعتهم وأعقب ذلك موت أخاه حنى ان الرجل
والمرأة والحادم اذا توجه من منزله لاجل قضاء مصلحة تدركه المية فيموت من غير مرض عفا ولا ألم واسم
ذلك مدة والله سبحانه أعلم (ثم تولى مسيح باشا الخادم) في أوائل سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وكان
ذاهبا متصفا بالعدل والعفة يكره أهل الفساد والصوص وقطاع الطريق ويحبس عن أخبارهم
ومواطهم ويرسل لحكام الاقاليم في احضارهم ويعقل منهم من يظهر به ويشنع في قتله وبسبب ذلك جمع
أهل الفساد عن فسادهم واختفى أرباب التهم وانتظم الحال في زمانه وامنت الرعايا على أنفسهم واهلها
وألقى الله الرعب في قلوب الحكام والكشاف والولاة وانكفت أيديهم عن التجري في الامور الخارجة
عن الشرع والقانون وعمل شدة كمال من حديد لقتل المفسدين بالمرية له وبولاق وبالشون بمصر العتيقة
وظهر الله بالمفسدين ووقعت نادرة غريبة لاباس بإرادها وهوان شخصان الواحات أخبرني شهاها انه
كان يوابع القاضى محب الدين الظاهرى كاتم أسرار السلطنة الشريفة العثمانية بالديار المصرية ثم
ان القاضى محب الدين المشار اليه لما شرع في بناء قاعة معجورة لبيته الكائن بمصر المحر سنة تسع وسبعين
الصالحية وابتدأ في حفر أساسها فوجد تحت الارض قاعة بوسطها بقية طائفة معقودة بالحبس والمؤن
الحكمة فهدمها فوجد فيها صندوقا طائفة فيه زجاجة تقارب ان تكون ظرفا لطين زيناو بازائها ثلاثة
أربعة ففتحها فوجد فيها شيئا يشبه الدهن ولم يعلم جنسه فاطاع عليه بعض جلسائه فلم يعرف أحد دما هو
فاشاروا عليه أن يطاع عليها المرحوم الشيخ سري الدين الصانع الحكيم رئيس الحكام بمصر فاحضره

أول من افتتحها أمير المؤمنين
معاوية بن أبي سفيان
ثم بعده الملك الأشرف
برسباى ثم صاروا يكرهون
ويقامون الطريق في البحر
على المسلمين فاستلقى
السلطان سليم فيهم الملقى
أبا السعد عودا فانه باهم
ناقضون للعهد فجهر اليهم
وظفره الله بهم وموجله
وزرائه بمصر أربعة منهم
سنان باشا صاحب الخيرات
والعمارات (ثم تولى بعده
ولده السلطان مراد خان
الاول) ابن السلطان سليم
الثاني سنة اثنتين وثمانين
وتسعمائة فقام في السلطنة
اثنتين وعشرين سنة وتوفي
سنة ثلاث وألف وكان
ملكه قديما وساطانا
ضربا وله مدرسة بخطبة
باسلا بول وفي أيامه
تحركت عساكر البحر
فارسل لها جيوشا كثيرة
وافتح منها المدن

وأطلع عليه فاعترف ما به الكون لم يخبره وقال دعني أراجع كتب الحكماء وتركه وطاع من فوره الى مسج باشا
وأخبره أنه وجد كنزاً عظيماً ولا يأخذ جازئته الا كذا وكذا ثم انبأ في الجواب الى فاجابه لذلك فقال ان القاضي
محب الدين الظاهري وجد عنده بقاعة خربة قينية دهن كبير اذا وضع منه درهم على قطار من
الفضة يزداد أو الرصاص صار ذهباً فاحضر القاضي محب الدين وأمره باحضارها فاحضرها فورا واختبرها
فيها فوجد كذبة - لثم ان مسج باشا جمع كثير من الموالى وأكابر الدولة والصناديق وأطاعهم على ذلك ثم
أرسل القينية بعد الختم عليها الى خزانة المرحوم السلطان مراد والقاضي محب الدين لم يتأسف على
ذلك ولم يعاتب الشيخ سري الدين بكلمة واحدة وبني مسج باشا مدرسة ومدفنه بالقرافة ووقف على ذلك
أو فافا وكان يومه ان يدفن بالمدفن المذكور وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى أرض
تموت فتصرف الى ثانی عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وثمان مائة وكان تصرفه خمس سنوات وسبعة
أشهر وخمسة عشر يوماً (ثم تولى حسن باشا الخادم) في سادس عشر جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين
وتسعين مائة وقد نظم بعض الفضلاء لمرل مسج باشا تار يخاف قال

والله نرى جـوان نراه ككاسه * وبه ترى الكربات عذات تجلى

ولطالب التاريخ زين القول خذ * أرخ مسج نره حسن تولى

وفي زمنه است اليهود الطارطير الجرج والنصارى البرانيط السود وكان قبل ذلك ايس اليهود العمام
الصاهر والنصارى العمام الزرق وكان حسن باشا يجمع المال من حله ومن غيره وحاصلاته منه
مصادرات لبعض أكابر مصر من أولاد العرب وعمر وكالة يولاقي القاهرة نتجها التار يخانة وصهر بها
مقابلهامه - لوه مكتب أيامه وكان قصده ازالة التار يخانة وبيئ مكنها جامعا فماتت من ذلك فتصرف
الى ثالث عشر شهر ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وتسعين مائة فكانت مدة تصرفه ستين واحد
دش شهرا وثمانية عشر يوماً لما توجه الى الاعتاب الشريعة حصل له مشاق وأهوال وبعد ذلك تنقلت
به الاحوال وولى الوزارة العظمى ثم عزل وقتل وهو غير محمود والله تعالى أعلم (ثم تولى الوزير ابراهيم باشا)
في رابع عشر ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وتسعين مائة ودخل مصر في وكب عظيم لم يبعده لاحد
غيره وفرحت الناس بقدمه واسهت بشرب والاطير وكان بيده أمر شريف بالفتيش على حسن باشا
المذكور وكان مؤملاً ان يظفر به ويقبض عليه فسبقه بالتوجه ثم انه أقام عنه وكيل في الدوعلى وأثبت
عليه غالب ما أخذته ثم ان ابراهيم باشا توجه بنفسه الى بئر الزمرذ فاحاط بها علماء وظفر منها بالزمرذ
النفس وتوجه الى الاهرام بعد ذلك وأراد الوقوف على ما به أو أنزل جماعة الى الهرم الكبير بشموع
مطوية ليجربو بمياهها ينوه فلم يفلح لذلك نتيجة ثم توجه الى دمياط ثم الى المحلة الكبرى وهدم كنيسة كانت
بها وعمرها مدرسة وسماها الوزير يه ثم عذب بعد ذلك الى زيارة القطب الرباني والولى الصمدانى سيدي
أحمد البدوي عمت بركاته فزاره وأحسن الى مجاوريه ثم توجه الى محلة المرحوم ثم رجع الى مصر فكانت
ولاية سنة واحدة وتسعة عشر يوماً وتوجه الى الاعتاب الشريعة في شهر شوال سنة اثنتين وتسعين
وتسعين مائة (ثم تولى سنان باشا الدقदार) باقامة ابراهيم باشا الوزير في ثالث عشر شوال سنة اثنتين
وتسعين وتسعين مائة فتصرف الى ثالث عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وتسعين وتسعين مائة فكانت
مدة تصرفه ستين وستة أشهر وعشرة أيام واسهت بمقيما بمصر المحروسة الى ان قدم أيس باشا ونزل بناحية
شبراقر بيا من بولاق فارسل هدية الى أيس باشا من جواهرها أصهب وأشهب وهو مسرج بسرج مرصع وعدة
تليق بالمرسل اليه وكان يؤمل ان أيس باشا حال طلوعه من المركب الى أوطا قد المنصوب له أن يركب
الحصان المذكور فعدل عنه وركب كدبشا أشهب كان أحضره معه من الديار الرومية ثم ان سنان باشا
قدم الى ناحية شبرا وبابل أيس باشا عند غروب الشمس فشاها غيظا لا تحصى في وجهه أيس باشا فله ذلك
ودخله أمو ونخوف منها فلما رجع من عنده الى مصر اشتفى ولم يبرح ذلك الا بالديار الرومية (ثم تولى

وجله وزرائه بمصر سنة
أولهم مسج باشا صاحب
المدرسة المسيحية بباب
القرافة (ثم تولى بعده ولده
السلطان محمد خاں الاول)
ابن السلطان مراد خان
الاول سنة ثلاث بعد الاف
فأقام في السلطنة تسع سنين
الاشهر او توفي في سادس
رجب عام اثني عشر وألف
وجله وزرائه بمصر أربعة
منهم السيد محمد باشا
الذى جدد عمارة الجامع
الازهر وترتب له العدم
يطبخ كل يوم وعمر المشهود
الحسيني (ثم تولى بعده
ولده السلطان أحمد خان)
ابن السلطان محمد خان في
رجب سنة موت والده
فأقام في السلطنة أربع
عشر سنة وأربعة أشهر
ومات سنة ست وعشرين
وألف وبان من العمر
نحو ثمان وعشرين سنة
وخلف أربعة ذكور

أويس باشا المشار إليه في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وتسعمائة وفي رزمنه حصات
الفتن بصراحر وسنة وتحركت العساكر وقتل من قتل وهرب من هرب ومنعت أولاد العرب من الدخول في
العسكر المنصور ومن التسمية بأبائهم وحددت المطالب وحصات المناهب من وجوه شتى وقيل إن هذه
الحركة كانت بإشارة أويس باشا فسبحان عالم الغيب وفي يوم الأحد المبارك رابع شهر صفر سنة تسع وتسعين
وتسعمائة حصات زلزلة بصراحر بعد ظهر اليوم المذكور فكانت درجة تسوسا وسقطت منها منارات وبيوت
وربوع وفاض الماسع من حيضات الجسامات ومطاهر الجوامع وهدمت بقية أيلة ونهب العرب جميع
ما كان فيها من ذخيرة الخباج والمخافين وسقطت صخور من الجبال بطريق مكة وحال وقوع الزلزلة
الذكر كورة كان مؤلف هذا التاريخ اذ كان بيت نقيب الجيوش بمصر فشهد جهات حوش البيت المذكورة
وهي تتمايل ولها قعقة وسقط منها بعض أشجار وكان بالحوش المذكور سدة كبيرة فصارت تتمايل
بينما وشمالا كأنها في فلاة وطرقها راجع عصف ولم ير مثل تلك الزلزلة وقد نظم بعض الفضلاء نازحا لها فقال
اقرب الامر قتب * بمثل لاله وعظه زلزلة قد أرعبت * نازحا هو هي عظه

٩٩٦

وفي يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى من السنة المذكورة حصات زلزلة عند طلوع الشمس مكثت مدة
بسيطة وقد ذكر جماعة أن جانباً من الجبل المقطم بالقرب من البتون بشرق الطغص انفرق ثلاث فرق
وخرج من كل فرق عين ماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأشد ما يكون في الجربان ذكر الجلال
السيوطي في كتابه المسمى بكشف الصالحة في وصف الزلزلة فقال أخرج أبو الشيخ ابن حبان في كتاب
العلامة وابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال خلق الله جبلا يقال له قاف محيط بالعالم وعرقه إلى الصخرة
التي عليها الأرض فإذا أراد الله أن يزلزل تربة أمر ذلك الجبل أن يتحرك العرق الذي يلي تلك القرية
فبزلزلها ويحركها فن ثم تحرك تلك القرية دون غيرها وان أول زلزلة وقعت في الدنيا حتى المفسرون
أن قايمل لما قتل هابيل رحمت الأرض سبعة أيام وأخرج الحاكم في مستدركه عن أبي موسى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم جعل الله عذاب أمي في الدنيا القتل والزلازل والفتن وفي خلافة المؤمنين وقعت
زلزلة عظيمة بخراسان دامت سبعين يوما وفي سنة خمس وأربعين ومائة بين في خلافة المؤمنين وكل زلزلات
الأرض شرقا وغربا وسقطت الحصون والأسوار ونحرت المنائر بالغرب وبصر والشام وانطاكية
والمداين حتى خرج أهلها إلى البحارى واقطع الجبل إلى الأقرع بانطاكية وسقطت منه قطعة عظيمة في
البحر وارتفع منها دخان أسود منبت وفي سنة ثمانين في خلافة المعتز ضدو إلى مصر شخص من أهل
قرية أوردبيل أخبر أن في شهر شوال في السنة المذكورة كسف القمر وأصحت الدنيا مظلمة إلى العصر
فهب ريح سوداء فدمت إلى ثلث الليل وأعقبها زلزلة عظيمة أذهبت غالب بنيان المدينة وكان عدة
من أخرج من تحت الردم مائة وخمسين ألفا في خلافة المظيع لله سنة أربع وأربعين ومائتين زلزلات
مصر زلزلة عظيمة أذهبت غالب عامر المدينة هدمت البيوت ودمت ثلاث ساعات وفي سنة اثنتين وخمسين
وخمسائة كانت الزلزلة العظيمة المعروفة بزلزلة حجة هدمت ثلاث عشرة مدينة وهي حاب حياة المعرة
شيراك غطاب أقامه حصص حصن الأكراد عسقا الألاذقية طرابلس انطاكية بالحرب ويسقط عند
الزلزلة العتق والدعاء والتضرع والتكبير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانهم اندفع كل بلية
وتزيل كل كرب من كرب الدنيا والآخرة (ذكر الكمال الدميري في حياة الحيوان) قال وهب بن منبه
كانت الأرض كالمسحاة تذهب وتجيء فخلق الله ما كفى نهاية العظم والقوة وأمره أن يدخل تحتها ويحملها
على منكبها فدخل تحتها وأخرج يداها المشرق ويدان المغرب وقبض على أطراف الأرض وأمسكها
ثم لم يكن لقدميه قرار فخاق الله صخرة من باقوتة جراه في وسطها سبعة آلاف نقب يخرج من كل نقب بحر
لا يعلم عظمه إلا الله تعالى ثم أمر الصخرة فاستقرت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله نوراً عظيماً

ثمان ومحمد او مراد وأبا
يزيد وله خبرات وعبارات
بالحرمين وغيرهما وله جامع
عظيم بالقسطنطينية أنفق
عليه مالا كثيرا وجعله
وزرائه بمصر سنة (وتولى
بعده أخوه السلطان مصطفي
خان) ابن السلطان محمد
خان سنة سبع وعشرين
وألف وخلق سنة ثمان
وعشرين وألف ولم يخلف
قبله أحد من سلاطين آل
عثمان (وتولى يوم خلعه
ابن أخيه السلطان عثمان
خان) ابن أحمد خان وهو
مرافق فأمر باكرامه
السلطان مصطفي الخلع
وخرج السلطان عثمان
المذكور إلى جهاد الكفار
بنفسه وغاب نحو سبعة
أشهر ثم عاد مصورا
مؤيدا ثم عزم على الحج
وأفضى الحال إلى مثل
فتنة سيدنا عثمان بن
جعفر رضي الله عنه وكانت

له أربعة آلاف عين ومثلها آذان ومثلها أنوف وأفواه والسنة وفواثم ما بين كل اثنين منهن مائة وخمسة مائة
عام وأمر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فعملها على ظهره وقرنه واسم هذا الثور ركبونا ثم لم يكن
لثور قرار فخلق الله تعالى حوتاً عظيماً لا يقدر أحد أن ينظر إليه لظلمته وبريق عينيه وكبره حتى قيل لو
وضعت البحار كلها في إحدى منخريه لكانت كحردلة في ذلّة غامر الله ذلك الحوت أن يكون قواماً لقوام
الثور واسم هذا الحوت بيهوت ثم جعل قرار الماء وتحت الماء عظيمة ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة
هكذا نقله القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك المصار وعما اتفق في زمن أوبس باشا أن
الأمير حسينا البرموني أنكر عليه مال السلطنة الشريفة وقدره ثلاثون ألف دينار فطلب منه ذلك فعمل
وذكر أن عنده قصبا مسكرا ياتي بالقدر المذكور فاستبد ذلك أوبس باشا نفسه فشق فيه بعض أبواب
الدولة وطالبو المهلة ثلاثين يوما فقال أوبس باشا كيف يمكن ذلك وهل يتصور أن يجمع من بيع القصب
في كل يوم ألف دينار فقالوا له يرجى ذلك إن شاء الله تعالى فاطلعه من الحبس وسأله للحوالة ثم إنه أحضر
القصب إلى ساحل بولاق شيئا فشيئا وأطلق المبيع فيه فامضى الشهر حتى أوفى الثلاثين ألف دينار وطامع
بها أوبس باشا فتعجب من ذلك وقال مصر يباع فيها قصب برسم المصايفين كل يوم بالف دينار فقالوا له هذا
من موجود شخص واحد وهناك ما يباع براو بحر من القصب ما ينوف عن ذلك فانظر يا أخى إلى خبرات
مصر وما أودعه الله فيها من الارزاق والبركات وما أحدهم بأبصارهم والنفقات وهذا القصب من أعظم
نعم الله على أهل مصر لما فيه من الخلاوة السائغة فسبحان ذى المنّة العظامى والحكمة البالغة قال الامام
الشافعى رحمه الله لولا قصب السكر ما أفتت بلادكم يعني مصر والقصب حار رطب وقيل معتدل وأجوده الحلوى
الكثير المسعود يوجد فيه شئ من الصمغ إذا التحل به يحلوا العين ومضغ الصدر والسعال ويولد دما مع تدلا
ويدرا البول ولكنه يولد أربا حاد ينجى أن يعسل بماء حار بعد تقشير البر ولضرره وقد شاهدت في سنة
ست وتسعين وتسعمائة أعجوبة لا بأس بذكرها وإن كانت خارجة عن المقصود وهو أن شخصاً يدعى
الأمير سامان بن أحمد بن أردم المشهور بالآخرس الجركسى الأصل وهو من أعيان عسكر مصر حضر إلى
محكمة قف وأبرز من يده حبة أرز مكتوب عليها ما قرأته وهو بسم الله الرحمن الرحيم والعصران الإنسان
الذى خسرا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالله بسم الله الرحمن الرحيم إن
أعطيتك الركون فصل لربك وانحر إن شئت هو الأبر بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتبه سنة ٩٩٤ هـ وشاهد بذلك قضاة المحكمة المذكورة
وشهودها ومامن شخص منهم إلا وقد أذلك مرة أو مرتين وأمام وأفاه هذا التاريخ فانه قرأ ما على الارز
أكثر من ثلاث مرات وتأمل حروفها ثم لا شأيا وشاهد درجة كل مسألة والحكام المبسوطة واسم
الكاتب والتاريخ المكتوب بالأجر وكتب في خصوص ذلك بحضور ورقمها شاهدة من شاهد بذلك ورآه
فرحم الله كاتبها وعامله بمنه ومكرمه فانظر يا أخى كيف يلم القرب مثل هذه الانامل فان من سمع ولم
يشاهد فربما بداخله الشك ولعل يقول فيكره ويقول كيف يتصور ذلك فسبحان المنعم المتفضل على عباده
ومن على من يشاهد عبادة الخطأ الذى هو من أعظم موجبات الخطأ وأنعم بهذه الصنعة على أهل البراعة
والبراعة وأجرى ذكرهم بالخيرات إلى قيام الساعة قال الله تعالى في كتابه العزيز الذى علم بالقلم علم
الإنسان ما لم يعلم ذكر ابن الخازن في تفسير سورة أقرأ فقال تنبيه على فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة
لأنها ضبطت العلوم ودونت الحكيم وبها يعرف أحوال الماضين وأخبارهم ومقالاتهم ولولا الكتابة
ما استقام أمر الدين والدنيا قال قتادة القلم نعمة من الله عظيمة لولا لم يعم دين ولم يصلح عيش وسئل بعضهم
عن الكلام فقال لا يبقى قال فبقيده قال الكتابة لأن القلم ينوب عن اللسان ولا ينوب اللسان عنه
انتهى كلام ابن الخازن * (فائدة) في معنى حروف الحجب إذا نطق بها من غير ترتيب كيب ألفا الذى لا مثل
له ب الكثير الجماعات التراب الذى يتمرغ عليه الحواث اللبن الحليب ج الجبل المتعلم ح الدليل

مدته أربع سنوات
وأربعة أشهر وعشرة أيام
وجلة وزرائه ستة (ثم تولى
بعده عنه السلطان مصطفى
خان) الذى كان منحه لوعا
فأقام في السلطنة سنة
ثم خلع ومات بعد ذلك
بأيام (وتولى بعده ابن أخيه
السلطان مراد خان) ابن
السلطان أحمد خان سنة
اثنين وثلاثين وألف
فأقام في السلطنة ست
عشرة سنة وواحد عشر
شهرًا وخمسة أيام ثم مات
تاسع شوال سنة تسع
وأربعين وألف وجملة
وزرائه بمصر ستة أيضا (ثم
تولى بعده أخوه السلطان
إبراهيم خان) ابن السلطان
أحمد خان ووافق تاريخ
توليته (استعنت بالله)
فأقام في السلطنة ثمان
سنتين وتسعة أشهر ثم خلع
وفي اليوم الثالث قتل (وفي
ذلك اليوم تولى ابنه السلطان

الحرم من طرف الديك د الرجل الاكول ذ القرد الصغير ر الشيخ البخل ز التلاح الاحمر ص
الديك المرغ منقاره في التراب ش رجل لايشبع من الجماع ص الهدد ص المرأة الكبيرة
الذين ط سنام البعير ط الابل المقطورة ع زبد الماء غ المقدم على أقرانه ف المتوسط
في الصلح في الشجرة المخضرة ك الفحل ل جل ذو سنام م الحوت ن الدواة والسيف ه اللطم
على وجه الصغير و شراب النعل ي اللبن الباقي في الضرع وقد اختلف في لفظ اللسان وخط البنان فقال
بعضهم لفظ اللسان لايجاوز الاذان ولا يذكرفي كل مكان ولا يترجم بكل لسان وأما خط البنان في وجهه
كل مكان ويترجم بكل لسان وكانت صلى الله عليه وسلم روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى النجاشي
الكتابة ونطق الخط معجزة في حقه صلى الله عليه وسلم فاذا كتب أحدكم كتابا فليتربه فان القرباء مبارك
وهو أنجع الحاجة وسهلت وأنبهة المشرفة سنة ثمان عشرة وألف ان كاتب الارز المنقذ قد ذكره توجه
الى بلاد الهند واجتمع على سلطانهم اذ كتب له قل اللهم مالك الملك الى آخر الآية في فرخ ورقه هـ دى
بقلم الثالث الواضح كتابة تحرير على الاوضاع المرضية والطريقة الباقوتية ثم كتب الآية الشريفة
ومطالوبه على حبة أرز وأوصل ذلك الى السلطان المذكور فاجله وأنعم عليه بنعمة وافرة من أقمته وغير ذلك
وأعطاه مصرف الطريق سبعة وثلاثين ديناراً وكل دينار عشرة مثاقيل ثم عاد الى مكة المشرفة وقد نظم
المرحوم الشيخ الفارسي في وصف آلات الدواة قصيدة لاباس بارادها في هذا المحل وهي هذه

جهد المولى أنزل الكتاب * وشرف القرآن والكتابا * ثم صلاة الله نهدى بالقلم
من مدحه في آي نون والقلم * والاسل والحب ذوى النجابه * والحافظين العلم بالكتابة
في حديث قيدوا العلم بها * اسناده مصحح جاء بها * واختلافوا هل خط أشرف البشر
أصح قول لا واثم امر * قد ورد النص بذو بسطة * في قول ذى العرش ولا تخطه
لحكمة بياض ما غابا * يتلى عينا في اذا لارتابا * وكان من كتابه معاويه
ومن عات حبيته ياسارية * ولابدواة أر بعون مينا * أثبتوا اصطلاحهم قديما
وقد حوتن دواة باهره * فهن فيها كنجوم زاهره * يخطها يراع كل ناقش
وماسواها ملحق بالهامش * شافية بحسبها وكافيه * ماحكيت وههنا مانا بيه
نقاهتها فشكل فسرته * وواضع على التوالى سقرته * أما الذى لا يخط في الفحجرة
مركبة ومنقود مسطاره * ومبرد ومفرز ومكشط * ثم مقص مجمع وخطيط
وجرد ومخمر ومكتره * مقلمة ومحو ومقطره * مطوبة ومدي ومزمله
ممحقة ثم محك مصقله * ثم مزمر ومسح ومقط * وألحق مفرشه بما انضبط
ثم ملف ثم محال ولا * بأس بقاطوعه المشكلا * فليبر الخط خذ في العرف
لقلم وافترقا في الوصف * ومكبس للخط والجفف * ورملة مزودة تنعطف
ومركز الانلام هي وكذا * للبرص فانهم ابني الاذى * ومقسم وهو بيكار صدى
والزوا ملزمة خوف الورق * لهم ملاق حقة مشاق * وفي حديث لفظه مساق
ولف بالمندبل مات قدما * وختمه مسك ما قد علما

رجعنا الى ما نحن بصدده من ذكر أويس باشا فانه تصرف في باشوية مصر الى سادس شهر رجب سنة تسع
وتسعين وتسعمائة ومات بعرض السكة فجاءه ودفن بالقرافة فكانت مدة تصرفه أربع سنين وثمان
واحدا وثمانية أيام وقد نظم بعضهم تاريخا لوفاته فقال

أهلك الله أويسا انه * جار في الحكم ولم يخش الوعيد
مذاق مصر تحبوا عتدى * وله السلم تبدي في مزيد

محمد خان) وكان عمره تسع
سنتين فأقام في السلطنة
أحدى وأربعين سنة ثم خلع
سنة تسع وتسعين وألف
(وتولى ذلك اليوم السلطان
سليمان خان) ابن السلطان
ابراهيم خان) فأقام ثلاث
سنين وشهر ايام سنة
اثنين ومائة وألف (وتولى
بعده أخوه السلطان أحمد
خان ابن السلطان ابراهيم
خان) فأقام في السلطنة
ثلاث سنين وتسعة أشهر
ومائة سنة ومائة وألف
(وفي هذه السنة) لم يطاع
النبيل بمصر ولم يحرك عاده
فارتفعت الاسعار واشتد
الكرب على الناس من
الغلاء وخصوصا الفقراء
حتى أكلوا الميتة ثم كثر
الموت من الطاعون حتى
صار الناس المشبهون
للعنا ترسقا منهم الكثير
فموتون وهم ساترون
فكانت لا تخلو طريق من

هالك الحرث وكم من فتنة * أمها بالجهل فيمالا يطيد
مذهبه الموت ما أفلتته * لا ولا كان له عنه محيد
خاب سعيها بوفاء أرحو * هار خاب كل جبار عنيد

٩٩٩

* (ثم تولى أحمد باشا حافظ الخادم) * في سابع عشر رمضان سنة تسع وتسعين وتسعمائة كان محبا
للعلماء والفقهاء ذار أي وندير في تصرفه وعمر وكالة كبرى ووكالة صغرى وسوقا وفهدة بيوتانور بوعا
بيولاق القاهرة تجوارشون الخطب وعمل مصلى بالوكالة الكبرى مطلة على بحر النيل وقرى روم الباب
وظائف وهي مقامة الشعائر الإسلامية وعمر أيضا برشيد وكالة وفهدة بوعا وعمل بحماية بطريق الحاج
الشريف وبم النفع للعجاج والمصارف من باشوية مصر وتوجهه الى الاعتناء بالحقانية فسادته العناية
الربانية فولى الوزارة العظمى وشكره الناس وحذى ولايته ثم انه استعفى عن الوزارة واستأذن في الحج
فاذن له وجاء الى مصر بحرا وتلقاه الاكابر باحسن ماقى واهدت اليه الهدايا ورجع وتوجه الى القدس
وخليل الرحمن فزار ورجع الى الديار الرومية وتوفي في احدى رجا الله تعالى فكانت مدة تصرفه في باشوية مصر
الى ان عزل في ناسع شعبان سنة ثلاث وألف ثلاث سنوات وعشرة شهور واثنين وعشرين يوما والله سبحانه
وتعالى أعلم * (ثم تولى قودر باشا) في ثالث عشر رمضان سنة ثلاث وألف وكان أميا ساذا جاعبا للهو
واللذات لاحيله في جميع المال ولا في غيره (ومما يحكى) عنه انه كان حاله في محل عال مشرف على حارة
عرب البسار فرأى شخصا كان ينسكح حجارة فضحك حتى استلقى على ففاه ثم أطاع نفرين كانا عنده من
خدمته على ذلك الرجل وأمره ما باحضاره له وأوصاهما ان لا يشوشا عليه ويترفقا به فترلا من عنده
واجتمعا بالرجل وقالاه نحن ضالون عن باب القلعة وقد فعلنا نصفين وقالاه دلنا على الطريق فأتى بهما الى
باب القلعة فقالاه لا بد من اكرامك فادخلنا الى أن أوقفاه بين يدي قودر باشا فقال له من أى القبائل أنت
قال أنا من عرب البسار ثم قال له أنت عازب أم متزوج فقال عازب فقال لاى شئ لم تتزوج فقال له من الفقير
فقال له لاى شئ تنسكح الحجر فيجعل الرجل ونكس برأسه الى الارض جميعا ثم ان قودر باشا أحضره جاربه
بيضا من جواربه وقال له قد وهبتك هذه بشرط التوبة عن نسكح الحجر فقال لبثت الى الله ثم بعد ذلك أمر
أن يعطى له ألف نصف وقال له هذه الدراهم تنفقها القيام الاودانت وعبالك ماخذ الجارية والدراهم وتزل
بها وهو سرور تحفظ فأنظر الى مكارم أخلاق هذا الرجل وقل من يفعل مثل ذلك في هذا الزمن وأن
قودر باشا تصرف في باشوية مصر الى سابع عشر رجب سنة أربع وألف فكانت مدة تصرفه عشرة أشهر
وعشرة أيام وفي سنة أربع وألف توفي مولانا شيخ الاسلام محمد الرملى الشافعى ومولانا شيخ الاسلام الشيخ
على المقدسى الحنفى فنهض بعض الفضلاء نار يخالو ما هم فقال

لما قضى الرملى شيخ الورى * من كان على مذهب الشافعى
ثم تلاه المقدسى الذى * حاز علوم الصب والتابعى
فقلت في موتهم أرحا * مات أبو يوسف والرافعى

١٠٠٤

(ومما يحكى) عن أبي يوسف رحمه الله تعالى ان هر ون الرشيد رأى ذات يوم الى فرطته وقت الظهر فلما رقى
سمر برود جدمنيا طربا بفراسه فهاله ذلك وانحرف مزاجه وانحرفا شديدا فدعا ز بيده فلما حضرت بين
يديه قال لها ما هذا الملقى على هذا الفراش فتفارت اليه ثم قالت له هذا منى بأمر المؤمنين فقال لها أصدقيني
عن سبب ذلك والاباطت بك في هذا الوقت فقالت له يا أمير المؤمنين والله لأعلم لذلك سببا وانى بريته
مما اتوهه ثم انه طلب أبا يوسف ونصبه كرسيًا ونصب لزيه دنستارة خلف السرير فلما حضر أبو يوسف
ذكر له القضية فنظر أبو يوسف الى المنى ثم رفع رأسه الى السقف فرأى فرجة بالسقف ثم قال يا أمه

طرق مصر من أموات
مطروحين فيها لا يعرف
لهم أهل ولا مسكن ووفق
الله تعالى بعض الأغنياء
لجل الاموات الذين في
الطرقات والحارات
ويرسلونهم مع خدمهم
الى المغسل السطاطى
فيجدهم منى حتى يصيروا
ماتنين في آخر النهار
فيفسلونهم ويكفونهم
ويضعون كل ثلاثة
أو أربعة في نعش واحد
ويرسلونهم الى المقبرة
ورفق الله تعالى وزير مصر
اسماعيل باشا فكلن الوفا
من الاموات بعد موت
السلطان أحمد دخان ابن
السلطان ابراهيم خان سنة
ست المذكرة (تولى ابن
أخيه السلطان مصطفى
خان) ابن السلطان محمد
خان فقام في السلطنة ثمان
سنين وشهرا وخلف سنة
خمس عشرة ومائة وألف
(وتولى بعده أخوه السلطان
أحمد دخان ابن السلطان

محمد بن خن (سابع عشر)
 وبيع الاول من السنة
 المذكورة له مسجد عظيم
 بسلامه بول يعل فيه مولد
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وأول وزرائه الوزير محمد
 بإشارته رئيس الكتاب
 حضر الى مصر أول سنة
 سبع ومائة وألف ثم عزل
 وحضر بعده الوزير مصر
 الوزير حسن باشا
 السلطان سنة تسع عشرة
 ومائة وألف ثم عزل سنة
 إحدى وعشرين ومائة
 وألف وحضر بعده الوزارة
 مصر إبراهيم باشا القابودان
 ثم عزل سنة اثنتين وعشرين
 ومائة وألف وحضر بعده
 الوزارة مصر الوزير خليل
 باشا ووقع في زمنه فتنة
 عظيمة سنة ثلاث وعشرين
 ومائة وألف بين العسكر
 وقطاعات حارات مصر
 وأسواقها اثنتين وسبعين
 يوما والمدافع تضرب ليلًا
 ونهارًا وتعطيات سائر
 الأسباب وآل الأمر الى قتل

المؤمنين ان الخفاش منيا كفى الى جبال وهذا مني خفاش وطالب ومخاضا حضر فاحذره بيده وضربه بالفرجة
 التي بالسقف فطار منها خفاش والمني يقطر منه فوق الفراش فاندفع الوهم عن هرون الرشيد وظهرت
 براعة بيده فزغرت فرحاله براءته وامرت لابي يوسف بجائزة وافرة وقالت له يا امام أيعا حب البك
 حلوة الغير وزج أم حلوة الفلوج فقال لها مذهبنا لا يحكم على غائب فاحضره الخوئنان فا كل من هذه
 ومن هـ ذهولم يفرق بينهما فافقالت له في الفرق بينهما فقال لها كما أردت أن أسجل على أحدهما أقام
 الآخر الى تحته فضحك هرون الرشيد وأمر له بصلوة وافرة فاحذرا الصلوتين وانصرف من عنده فرحامس ورا
 والله أعلم (ثم تولى الشريف محمد باشا) في ثالث عشر شوال سنة أربع مائة ألف وكان حاكمه بذا بصيرة
 وساطوة وعنده قدومه تكاثرت الشكاوى في كوسى حسن الشاغرة وأجد المسلماني بسبب خيانة حصان
 في الاموال الديوانية والشون السلطانية وثبت ذلك عليه ما فامر بشنقهم ما نشنقوا فظلم الامير با كبر الناظر
 تاريخ الخالصة منهم فقال

بالعدل رب الخلق أجرى حكمه * في خاتمة بين خالف أهل النقي
 وان ترد في الحال تاريخا يكن * كوسى حسن والمسلمان شتقا

١٠٠٤

وكان نية الشريف محمد باشا أن يطش ببعض أناس ولما أشبع عنه ذلك حصل التيقظ فخافه الغرور
 وقد خاب ظنه كما قال الطغرائي

والدهر يعكس آمالي ويقنعني * من الغنيمة بعد الكد بالقل
 (وقال أبو اسحق المعري)

مصاحبة المني خطر وجهل * وكم شرف تولد من زلال
 (وقال غيره) قد يدرك المتاني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزل
 (وقال أمية بن أبي الصلت)

تجري الأمور على حكم القضاة وفي * طي الحوادث محبوب ومكره
 فربما سرتي مابت أحذره * وربما ساعني مابت أرجوه

ثم ان الشريف محمد باشا عزم على التوجه الى اليربع فاشار عليه جماعة من ذوي الآراء بترك التوجه
 اليربع فنبذ كلامهم للأمر المقدور وصمم على التوجه ليربع فحرك عليه جماعة من العسكر المنصور
 وتعرضوا له عند انصرافه من اليربع وهو بباب الوزير بركبه الخاص وعسكره وطائفة من السلمانية
 وهم معدون بالبنادق الجزائية فلما عاين من معه كثرة العسكر المنصور تفرقوا في الازقة وتركوهم
 في نظر قليل من أتباعه فدعا العسكر الى الحاخمة على يد الشرع الشريف بدعوة السلطان حسن
 فاوهمهم الانقياد لما دعوه اليه فتوجه معهم الى أن وصل الى الرية لفر كض حصانه نحو باب الساسلة
 ودخل القلعة وأغلق الباب بينه وبين العسكر المنصور واندفعت تلك الثائرة وقتل بعض من كان يكثر
 التردد على محمد باشا واستمر بالقلعة وهو كفوف التصرف فاصرا الكلمة الى أن صرف في خامس عشر
 الحجة سنة ست بعد الألف فكانت مدة تصرفه سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوما وفي ولايته غير أستاذ
 الأزرق بالجامع الأزهر التي كانت من حصر قديعة وجهلها من خشب مدهون بالدهان الأخضر ورم أيضا
 سقف الجامع الأزهر ودهن بالدهان الأخضر ورتب عدد ساطع الجامع الأزهر للفقراء والمجاورين وهو
 مستمر الى الآن وكان له احسان الى الفقراء والمساكين وخرج من مصر في موكب عظيم وعلى رأسه عمامة
 خضراء وركب معه خاصة العسكر وعلمته وكان يوم خروجه مشهودا ولما توجه الى الاعتاب الشريفة مكث
 مدة يسيرة وعين اسلمه قول باشا فاسره الشاه واستمر وهو محصور عنده الى أن مات به لاد العجم رجسة الله
 تعالى عليه (ثم تولى خضر باشا) في عشر ذي الحجة سنة ست بعد الألف فتصرف في خامس عشر شهر محرم

الحرام سنة عشرة وألف فكانت مدة تصرفه ثلاث سنوات وخمسة أيام والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم قولنا على باشا) في التاسع صفر الخير سنة عشرة وألف وعند قدومه إلى الاسكندرية تكاثرت عليه الشكاوى من الكشاف وأكثر ذلك من برونيز كاشف المنوفية فقتله حالة مقابلة وهو يقال إن شبحي أفندي لما انصرف من ولاية قضاء المنوفية اجتمع به على باشا على رؤوس آله عن الاحوال فقال له برونيز كاشف المنوفية مستحق القتل وهذا حرام وقبائح وعند وصوله على باشا إلى كفر الخضر حصلت شكاوى في مجدين نجاحا حكم النجراوية فقتله بكفر الخضر فها به الحكم والكشاف ودخل مصر في هيبة وجلالة واقبوه بالنمر ولما استقر بالقاهرة أرسل قوسا وأمران يعاق على باب زويلة بالمرء واصق به تذكرة ذكر أنه مكتوب فيها أن كل من أوفى هذا القوس يعطى ما هو مقيد بالتذكرة فلم يجسر أحد أن يسلك القوس تأديبا واستمر وهو معاق ثم رفع وكان قد دعى إلى باشا بذلك اظهار نتائج واستقامة بعض أمورنا ساعدته القدرة على ذلك

ما كل ما يفتي المرء بركه * تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

(وما أحسن قول ابن أسيد المخاربي)

شفي المؤمل يوم الحيرة المنار * ليت المؤمل لم يتخلق له نظار

ثم إن على باشا قصد زيارة الشريف العلوي سيدي أحمد البدوي عمت بركاته ونزل في المركب إلى طنطا وزار سيدي أحمد البدوي وأحسن انظر المقام الاحمدى وقصد العود فعرض له طائفة من العسكر المنصور وشاة وركباناوهم معدون بالآلات السلاح وطلبوا منه أشياء كان توقف معهم في اعطائهم افاقيهم إلى ما طلبوه وأعطاهم ما سألوه ودخل مصر وهو مغموهم مقهور فاقبوه ذلك مرضا شديدا فأرسل إلى الاعتاب الحافانية يستعفى فأذن له في السادس وبيع الآخر سنة اثنتى عشرة وألف وفي زمنه ظهر الدخان المضر بالابدان اليابس الطبايع الذي لا شئ فيه من الانتفاع المبطّل لحركة الجماع السود للاسنان المهرب ملائكة الرجن بل ذكر أكثر من أكرمنه ان عاقبته وخيمة ومداومة شربه ذميمة يورث النش في الفهم والمعدة ويظلم البصر ويطلع بجماره على الانثدة ومن زعم أن شربه محرق للبالغ فقد أخطأ فيما زعم بل غم وقوله في ذلك غير صحيح وانما هو من تحسين الصبيح والعلامة اللقاني ذمه وقبحه وألف فيه نبذة توجب على من أقبل عليه نبذة ولولم يكن من دنائه الاوابع السودانية والاحلاف لكان ذلك مما يكف عنه الاشرف فكيف باصل لانفع فيه ولا أثر بل شوهد منه الفح والضرر ذكر القاضي ناصر الدين البيضاوى في تفسيره في سورة الانعام عند قوله تعالى أوياني بعض آيات بل يعنى أشراط الساعة عن حديثه بن أسيد والبراهين غارب رضى الله عنهما فالأشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ننشأ كرا الساعة فقال انها لا تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات الدخان ودابة الارض وخسف بالشرق وخسف بالمر برونيز العراب والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويا جوج وما جوج ونزول عيسى ابن مريم ونار التخرج من قعر عدن وذكر الكواشي في تفسيره عند قوله تعالى واذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الارض تسكلمهم أن الناس كانوا ياتنا لا يؤمنون أى وقع القول على الكفار وقيل على جميع الناس والمراد بالقول العذاب قال ويرى ان الدابة لها رأس نوروعين خنزير وأذن قبل ولون غروص ودر أسيد وخاصة هر وقرن أيل وذنب كبش وقوائم يعير بين كل مفصل اثنا عشر ذراعا وقيل ان لها وجهها كوجه الانسان وسائر جسمها كالطير وقيل لها رغب وریش وجناحان رأسها عيس السحاب ورجلها في الارض وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما عيسى عليه الصلاة والسلام يماوف بالبيت فتضارب به الارض وتنشق الصفا فإلى المسعى فتخرج الدابة ملمعة أول ما يخرج رأسها ذات وبر وریش لا يدركها طاب ولا يطونخاها ربهها عصى موسى وخاتم سليمان بن داود عليهما الصلاة

أمراء لا يحصون منهم أحق
باش أو طه باش مستحفظان
الشهير بأفترنج وبه
اشتهرت تلك الواقعة وهرب
من مصر أمراء لا يحصون
منهم رئيس القوم أيوب
بك أمير الحاج الشريف
ونهب أموال كثيرة
وسبيت ذراري كثيرة
وعزل خليل باشا صاحب
الطبعة وحضر بعده لوزارة
مصر الوزير ولي باشا
الشريف فبكت إلى سنة
سبع وعشرين ومائة
وألف ثم عزل وحضر بعده
لوزارة مصر الوزير عابدين
باشا وهو الذي قتل أمير
السواء غيطاس بك يوم
الاربعا ثامن شهر رجب
الاصب من السنة المذكرة
وضعت بقتله شوكة
الغمارية بارض مصر
وقويت شوكة القاسمية
ثم عزل عابدين باشا (وقولنا
بعده وزارة مصر على باشا
الازميرى) ومكث واليا
بمصر إلى سنة ثلاث

والسلام ومن ابن عمر رضى الله عنه - ما أنه قال لو شاء أن أضيق - دعى مكانها اليوم لعلقت وجاء انهم ساقطهم
 أنف الكافر بالخاتم وتجلو وجه المؤمن بالعصا حتى ان أهل البيت ليحتمعون فيقولون لا - هذا مؤمن وله هذا
 كافر وعنه صلى الله عليه وسلم - لم انهم اسم الكافر بين عينيه - كافر او المؤمن بين عينيه مؤمن - هذا ذكر
 الكواشي أيضا في نفسه - يره عند قوله تعالى ان يا جوج وما جوج مفسدون في الارض انهم ثلاثة أصناف
 صنف كمال الارزقة وهو شجر بالشام طوله مائة وعشرون ذراعا وصنف طوله وعرضه سواء مائة
 وعشرون ذراعا وهذا الصنف لا تثبت له الجبال ولا الحديد وصنف بطرش احدى اذنيه و يلعف
 بالآخرى لا يمر ولا يشجر ولا فيل ولا وحش الا كاره ومن مات منهم أكلوه مقدمتهم بالشام وساقطهم
 بخراسان يشربون أنهار المشرق ويحس - يريه طبرية وعن ابن عباس رضى الله عنه - ما أنه قال يا جوج
 وما جوج عشرة أجزاء بنو آدم كلهم جزء واحد - ودون حذيفة بن اليمان مرفوعا يا جوج وما جوج
 أمتان وكل أمة أربعة أمة لا يشبه بعضها بعضا لا يوت الرجل حتى ينظر الى ألف ذكر من صلبه قد
 حلوا السلاخ وهم من ولد يافث بن نوح - يشربون الى خراب الدنيا وخر وجههم بعد عيسى عليه
 الصلاة والسلام وقتله الدجال وجاء ان الترك سرية منهم خرجت للفساد فسدوا القرنين دونهم فجمع
 الترك منهم وقال قتادة هم اثنا عشر وعشرون قبيلة سددوا القرنين على احدى وعشرين قبيلة وترك واحدة
 فذلك سموات كوفسادهم في الارض انهم يطعمون فكل قوم لوط ويمابو يدماذ كرناهم أمر الدخان
 قال جالينوس لا يحبه اجتنابوا ثلاثا وعليكم باربع ولا حاجة لكم الى طبيب اجتنابوا الغبار
 والدخان والنتن وعليكم بالدم والطيب والحلوى والحمام ولانا كما وافوق شبعكم وقال الحكيم الرئيس
 موسى بن عبد الله الاسرائيلي القرطبي لو دبر الانسان نفسه فكيف يبرهيمته التي يركبها الكلب بسلم من
 أمراض كثيرة وذلك أنه لا يلقى العلف ليهيمته خرافا من غير قرد - مع - اومر بل يتفقد حالها الى لا تعطب
 والعجب كل العجب ان الانسان لا يفعل ذلك لنفسه ولا يتفكر في رياضة الجسم التي هي الركن الاكبر
 ودوام الصحة ودفع أكثر المفسد والامراض ولا ينم من بهز كمة على قفاه وذكر الفخر الرازي في كتابه
 بر ساعة ان أصعب العال الزكام قال الحكيم الزكام هو سيلان الرطوبة من باطن مقدم الدماغ الى
 الأنف من فان كان معه صداع والتهاب في الرأس وحرارة الوجه فعلاجه الفصد في القفا ويسقي شراب
 البنف من يدهن اللوز وان لم يكن معه دلائل كالحرارة ولم يتقدم به بالغم غليظا فان تقدم به بالغم أصفر
 أو أبيض فيترك حتى ينقطع من ذاته وان كان أبيض رقيقا يكمد الرأس بالمغاديل المسحوق ويستنشق
 بالراحين الحارة وذكر بعض الحكماء ان شحم الميعسة والتجريح ينفع من الزكام والنزلة وشحم اللادن
 ينفع من الزكام وكذلك شحم التفاح وكل ثمرة ينفع الصداع وينوم ولا ياكل من به غم حوضة واعلم ان آفة
 القلب الهم والغم وهو طهور الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن عند الاهتمام بالامور وقال الامام علي كرم
 الله وجهه أقوى خلق ربى ابن آدم وأقوى منه السكر الذي يزيل العقل وأقوى من السكر النوم وأقوى
 من النوم الهم والغم ذكر العارف بالله تعالى في كتابه المسمى بالانسان الكامل فقال اعلم أنه يكون وجه
 القلب دائما الى نورى الفؤاد يسمى الهم هو محل نظر القلب وجهه لوجه اليه فاذا جاء الاسم والصلة
 من جهة الهم نظره القلب فانطبع بحكمة ثم يزول فيعقبه اسم آخر اما من جنسه أو من جنس غيره فيجربى
 معه ما جرى له مع الاول وهكذا مع الدوام وأما ما كان من فطرا القلب فلا ينطبع ثم اعلم ان القلب ليس له
 فقاينص عليه بل كاه وجهه لكن موضع الهم منه يسمى وجهه وموضع الفراغ منه يسمى قفاه وهذه المدائن
 فيها كيميعة ما ذكر وقال بعض الحكماء ان استعمال اللازورد يصفى دم القلب وينفع من الوحشة والغم
 والهم والامراض السوداء ومن خاصية لسان الثور تفرج القلب وازالة الهم والغم وروى ان عائشة
 رضى الله عنها المساحل لهما من الافك أصابها هم وغم لا يوصف فكانت تدعو وتقول في دعائها يا سابع
 النعم ويا دافع النقم ويا فارح الهم ويا كاشف الغم وأعدل من حكم وحسب من ظلم وولى من ظلم ويا أول

وثلاثين ومائة وألف ثم
 نزل وجاء بعده لوزارة
 مصر في السنة المذكورة
 وجب باشا فسيح على باشا
 المعزول ثم خفي في قصر
 يوسف وأظهر عجبك
 بحر كس الذي كان مختفيا
 ثلاث سنين ويطش
 بأعدائه فقتل اسمعيل
 كخدا جاور يشان وقتل
 اسمعيل بك فدفن دار حالا
 وأرسل تجريدة الى أمير
 الحاج اسمعيل بك بن أبوز
 بك نهر ب من بندر عجمود
 ودخل مصر مختفيا ثم أعل
 الحيلة فاصطحب أمير الحاج
 اسمعيل بك بن أبوز مع
 عدوه محمد بك جركس ووقع
 الاتفاق على عزل رجب
 باشا فنزل من القاعة
 مختفرا وكانت مدته بمصر
 مائة يوم وحضر بعده لوزارة
 مصر محمد باشا الشنقي
 فكثت الى سنة احدى
 وأربعين ومائة وألف

بلا بداية وآخر بالثانية ويأمن له اسم الأكنية اجعل لي من أمري هذا فرجا ونجرا فأنزل الله تعالى
 برأيتهم أفرج همها ونجها وذاكر البوني في الله عة النورانية وأما اسمه الفعالي فهو اسم المغلوبين بالخطوط
 والواسوس واعتصم القاب في ذكره وكثر من ذكره ذهب ذلك عنه وهو من الاسرار البديعة فان من
 داوم على ذكره فرج الله عنه ما نزل به وفرح به حزنه وسر به دن كده وقد حصل لي هـ م وغمو وسواس
 وتزايد ذلك لي الى ان كدت ان انتقل من حاله الى حاله وقل نوبى فاستعملت له أدوية كثيرة وأوراد اشقي
 فلم يذهب عني وكلمات عقابم تجدد ولا زني هـ ذا الحال نحو سنة فلما استعملت هذا الاسم الشريف وهو فعال
 خف عني هـ ذا الوارد ببركة هـ ذا الاسم الشريف قال الحكيم ولا تسرعوا اذا قصدمتم فانه مخاطرة الموت
 ولا يتقايمن تولاه عينا ولا تأكلوا في الصيف الجاسم كثير الان الهضم في الصيف ضعيف يحمل الحار
 الغريزي وكما يبرد الهواء زاد في المقادير فان الهضم في الشتاء كثير وفور الغريزي في الاجواف لانه داء
 المسام وأفضل اللعوم فحول الضان الحولي السمين وأفضل لحمه قدمه وما كان لا مقابا لعظم وكل ما في
 البطن رديء والشحوم كالحار دينة تشبع وتنخم وتسقط شهوة الطعم وتولد اخلاطا باعمية وكذلك رأس
 كل حيوان والحرقان الرضية كثيرة الفضلات لا تخرج فيها وأما العناق الرضيع فجيد الغذاء سريع
 الانضمام * ومن حكمه ان يمان ان سبده أعطاه شاة وأمره ان يذبحها ويأتيه باطبيب ما فيها فذبحها وأتاه
 بقاها ولسانها ثم أعطاه في يوم شاة أخرى وأمره ان يذبحها ويأتيه باطبيب ما فيها فأتاه بقاها ولسانها فساله
 عن ذلك فقال هم أطيب ما فيها طابا وأخبر ما فيها ان خبثا وهذا معني قوله صلى الله عليه وسلم ان في
 الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب وذاكر الدمامي عني في
 عين الحياة انه يجاب من الهند نوع من الضان في صدره ألية نوع على كتفه البتان وعلى ذنبه ألية ووربعها تكبر
 ألية حتى تنم من المشي * وفي الامثال كل شاة برجلها عاقبة وأول من قال هـ ذا المثل وكبيع بن سلمة بن
 زهير بن اياد وكان ولي البيت بعد جرحهم فبني صرحا بأسفل مكة وجعل فيه مسلما وكان برقاؤه يزعم انه
 ينابج ربه تعالى وكان يعمل الخبير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع
 اياها فقال لهم اسمعوا وصيني من رشدا فاتبعوه ومن غوى فارضوه كل شاة برجلها عاقبة فارسله من لا أرى
 كل أحد مجزئ بعمله ولا تزور وازرة وزراحي ولحوم الطير على العموم أخف من لحوم المواشي وأسرع
 انضماما * (فائدة) * لحم الدجاج معتدل يربي في الدماغ ويزيد في المني ولحم الديك حار يابس يضر
 بالعدة مرقة وينفع القولنج ومن أسماء الديك الصارخ روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن
 مسروق قال سألت عائشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يحب الدائم من العمل قال
 قلت أي حـ ين كان صلى الله عليه وسلم قال كان اذا سمع الصارخ قام يصلي قال النوى الصارخ هنا الديك باتفاق
 العلماء وسمي بذلك لكثره صباحه في الليل قال في الاحياء وهـ ذا الوقت يكون سدس الليل فسادونه وقد
 ألف العلامة الجلال السيوطي رحمه الله تعالى كتابا وسماه الوريل في فضائل الديك (لحم الحمام) حار
 رطب يضر بالامراض الحارة ولحم العصفور حار يابس يعقوى الظهور ويزيد المني ولحم العكر كبري بارد
 يابس يطهى الهضم ولحم الماعز بارد يابس سريع الهضم ولحم البقر يابس وقيل بارد يصلح للعدة القوية
 وولد السوداء ولحم الغزال حار يابس ينفع من القولنج والفالج والاقوة والامراض الباردة * (فائدة) *
 لسان الغزال اذا جفف في القال وأطعم للمرأة السايطة تزول سلاطمتها واذا حرق بعرق الغزال وجلسه
 وسحقوا جـ لافطعام مـ بي نشاذ كـ فصباحا فذا فقا ولحم ابن عرس ينفع من الصرع لحم الجمل حار
 يابس يولد القولنج والمالجوليا لحم الفرس حار يابس كثرة أكله تولد البواسير ولا ينال صاحب الحى
 الباردة في الشتاء * (فائدة) * قال بعض الحكماء النوم له أربع حالات الحالة الاولى النوم على
 الشق الايمن الحالة الثانية النوم على الشق الايسر الحالة الثالثة الاضطجاع على الظهر الحالة الرابعة
 الاضطجاع على الوجه * فالحالة الاولى وهي الاضطجاع على الشق الايمن فهي السنة ولكن غير محمود طبيا

وحضر بعده لوزارة مصر
 الوزير بكر باشا فمكت
 شهر وعزله العسكر وحضر
 بعده لوزارة مصر عبد الله
 باشا التتكموري سنة
 ثلاث وأربعين ومائة وألف
 ومائة شعراء مصر افضله
 وميله الى الادب وله ديوان
 شعر جيد على حروف
 المعجم وقال بعض شعراء
 مصر في بعض قصائده
 ولما جاء مصر أرخوه
 لقد سعدت بعد الله مصر
 وفي مدته جاء الخبير بمخام
 السلطان أحمد من السلطنة
 فكانت مدة سلطنته
 ثمانية وعشرين سنة ومكت
 مدة خلوه عوامات (وتولى
 بعده ابن أخيه السلطان
 شجود خان ابن السلطان
 مصطفى خان سنة ثلاث
 وأربعين ومائة وألف
 وله مسجد مشهور بالمجودية
 ثم عزل عبد الله باشا عن
 وزارة مصر (وتولى بعده
 نحمد باشا السلحدار) على
 وزارة مصر قدم من البصرة
 وأقام واليا بها الى سنة
 ست وأربعين ومائة وألف
 (وتولى بعده وزارة مصر
 الوزير عثمان باشا الحلي)

وهو ان القلب متعلق بالجانب الايسر فاذا نام على الجانب الايسر نزل نومه لانه يكون في دعة واستراحة واذا نام على الشق الايمن تعلق القلب وخف نومه وطاب مستقره وميله اليه * الحالة الثانية النوم على الجانب الايسر فانه أهنا لانه مستقر القلب بسبب ميل الاعضاء فتصيب المراد من الراحة من هضم الطعام وخلافه * الحالة الثالثة الاضطجاع على الظهر فانه محمود اذا كان من غير نوم لان البدن يستريح بذلك ويحصل للظهر راحة بسبب تلك * الحالة الرابعة الاضطجاع على الوجه فانه مذموم لانه نوم أهل جهنم ومن نام على وجهه نكحه الشيطان وقد ورد في سنن ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم مر على رجل في المسجد منسطح على وجهه فضربه برجله وقال له قم أو اعد فانم نومة جهنمية والى هذا المعنى أشار سيدي علي وفا بن سيدي محمد وفا بن سيدي محمد وفا في قوله عيسى بن تميم وانما لا ينال وجهه الطيب من شرب كل يوم في الشتاء قد حان ماء حار آمن من الاعتلال ومن ذلك جسمه في الحمام بقشر الرمان آمن من الجرب والحكة بأنواعها روى عن امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه انه قال أربعة تقوى البدن أكل اللحم وشم الطيب وكثرة العسل من غير جماع ولبس الكتان وأربعة توهن البدن كثرة شرب المساع على الريق وكثرة الجماع وكثرة الهام وكثرة أكل الجوضة وأربعة تقوى البصر الجلوس مستقبلاً القبلة والسكينة عند النوم والنظر إلى الخضرة وتغليظ الجفاس وأربعة توهن البصر النظر إلى المقتول والنظر إلى المصلوب والنظر إلى فرج المرأة والسكنية بالليل والقعود مستدبر القبلة وأربعة تزيد في الجماع أكل العصافير وأكل الأطر يهل وأكل الفسنتي وأكل الجرجير وأربعة تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسؤال وجماعة العلماء وجماعة السادة الخمين (وعن) عبد الله بن المبارك رضي الله عنه قال مررت في سياحتي بالشام بطبيب يصف لكل من سألته عن مرضه فقاتله بالطبيب أعندك دواء لذئوب قال نعم فلما نظرت في الناس قال لي يا هذا عليك بورق المغرور وعروق الصبر واهليج الصفا وابلج الرضا وعروق الكتمان وسقمونيا الاخران وجرع ماء الاجمان ودعه في طاجن القاق وقد تحته نار الحدف وصله بمنزل الارق وشربه على الحرق فانه شفاؤك وأنشد يقول في وقت الامصار

يا طبيب يا ذا كره يتداوى * وصغره بكل داء غريب
ليس حزني عليك شيئاً عجيباً * انما الصبر عند شئ عجيب

رجعنا لما نحن بعده وفي زمن علي باشا المذكور وحصل فناء بالطن والطاعون عم الامصار والقري ومكث مدة ورفعه الله وكانت مدة تصرف علي باشا بصرا الحروب ستة وستين وستة أشهر وعشرين يوماً واما وصل علي باشا الى الاعتبار الخاقانية قدام الواراة العظمى وفرح الناس بولايته فوجه اسرار الخيرة ونقض عليه المرض السابق فمات ولعله بالغ مرتبة الجاهدين في سبيل الله تعالى * (ثم تولى بيروك أمير الحاج الشريف) باقامة علي باشا فانه أحضره لاجازة من الاعتبار الشريفة بالتصرف في باشوية مصر فتصرف من عشرين ربيع الاول سنة اثنتي عشرة وألف وتوفي يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان فكانت مدته أربعة أشهر ودفن بالقراة رحمة الله عليه * (ثم أقيم بعده عثمان بك أمير الاءاء) * بمصر الحروب سنة في سابع عشر شعبان المذكور باتفاق من الامراء وكبار الدولة الى ان يردهن الاعتبار الشريفة من يتصرف وكان الأمير عثمان مشهوراً بالعبقة والاستقامة وله جلالة وهيبة لا يخشى في الله لومة لائم وله خطا ملج فاق به العرب والعجم وحاز غلبة السيف والقلم فتصرف ثلاثة أشهر وثلثه وعشرين يوماً وكانت مدته خمسة وثلاثين سنة وثمانين يوماً وتعالى أعلم (ثم تولى ابراهيم باشا) المقتول في يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وألف وكان مستقلاً برأيه لا ينقاد الى نصيح ولا يهتدي بقول مشير سواء كان بالكفاية أو بالتهمير وكان يريد اظهار شئ يستحسنه وهو في نفس الامر قبيح كما قيل

كان لا يدرى مداراة الوري * ومدارة الوري أمرهم

ومن كلام الحكماء من علامات العاقل بره بانخوانه وحنينه لوطانته ومداراة لاهل زمانه قال أبو قتادة

قدم من طرابلس وأقام
وبالبحر الى سنة ثمان
وأربعين ومائة وألف
(وتولى بعده وزارة مصر
الوزير بكر باشا) وهي
توليتة الثانية فقدم من
جدة الى السويس في
البحر لانه كان والياً بجدة
وأقام بمصر والياً سنة
تسع وأربعين ومائة وألف
ثم وقعت فتنة بمصر وقتل
فيها محمد بك غيطاس
وعلى بك وصالح بك وعثمان
كتفذا مستحفظان ونوسف
كتفذا عزبان وامراء
كثيرون وقامت الجند على
بكر باشا فمزقوه وحضر
الامير مصطفى أغا أمير اخور
كبير بخط شريف
من الدولة العلية بضبط
تركان المقتولين فكث
بهم ثم حضر خط شريف
بتوليتة مصطفى أغا وأن
يكون وزيراً بمصر فقام
وبالبحر الى سنة اثنتين
وخمسين ومائة وألف
(وتولى بعده وزارة مصر
سليمان باشا الشامي
الشهير بابن المعظم) فقام
والياً على مصر الى شهر
جادي الاولى سنة ثلاث

إذا المرء لم يرض ما أمكنه * ولم يات من أمره أزينه
وأعجب بالحب فافتساده * ونابه التيه فاستحسنه
فدعه فقد ساء تديره * سيضحك يوما ويبكي سنه

ومن كلام الحكمة فلم يغن ذلك التمدبير عمارته فلم التقدير في لوح المقادير والله على كل شيء قدير فاخذ
ينتجع عشرات العسكر المنصور ويتجسس عن أخبارهم وعن اجتماعهم بالاما كن خصوصاً مجالس
الاناس فاشار عليه أهل العقول ليرتك هذا الوارد وقالوا له هذا شرع لا يعقبه الا انعاب وربما تولد من
ذلك فاساد وضرات فلم يلتفت الى قواهم وركب فرس الغرور لانفاذ أمر الله القدور والمثل المشهور ومن
أحسن السياسة دامت له الرياسة واستمر على ما هو عليه حتى بلغه ان جماعة من العسكر المنصور
بالغيظ التي قماطر السباع فبادروا به نفسه وغير لباسه ومعه ثلاثة أهجار وهم عليهم وهم بالغيظ المذكور
فلما تحقوه فروا هاربين مع انه كان في قدرتهم البعاش به وعن معه خصوصاً من دب الشراب في رأسه
ولحقته حية الجاهلية ولولا اعطاف الله لهلاك هو ومن معه في تلك الساعة ومن كلام الحكمة من قاتل بغير
نجدة وخاصم بغير حجة وصارع بغير قوة فقد أعظم الخطراً كثيراً الضرر ومن كلام الحكمة أيضاً من
الحبة تكون الشجرة العظيمة ومن الحبة تكون النار العظيمة * ثم ان ابراهيم باشا بعد ذلك عزم
على التوجه لقطع جسر أبي النجبا والقدر يقول له است اليوم المنجا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أراد الله تعالى انفاذ قضاءه وقد رتب سبب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ قضاؤه وقدره ومن كلام
القاضي الفاضل رحمه الله المقدور كائن والهم فضل والجاهل من يخط على الاقدار ويقلب الله الليل
والنهار اذا دار الفلك فليكن أولئك لاحذر من قدر ولا ملام على الايام (مفرد)
إذا عفا القضاء عاين أمرا * فليس يحله الا القضاء

ذكر العارف بالله تعالى سيدي عبد الكريم الجيلي رحمه الله في كتابه المسمى بالانسان الكامل ان
القضاء المحكم هو الذي لا تغيير فيه ولا تبديل والقضاء المبرم هو الذي يمكن فيه التغيير ولهذا استعاذ النبي
صلى الله عليه وسلم من انقضائه المبرم لانه يعلم انه يمكن ان يحصل فيه التغيير والتبديل قال الله تعالى ادعوا
الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب بحذافير القضاء المحكم فانه المشار اليه بقوله وكان أمر الله قدورا
مقدورا * ثم ان بعض أكابر الدولة عرف ابراهيم باشا انه ما سبق لاحد من الباشات التوجه لقطع الجسر
المذكور وانما المعتاد ان رجم مصر بياض ذلك واذا كان شغولاً يرسل أحداً من اتباعه لقطعه فلم يلتفت
الى ذلك الكلام ثم طلع له بعض النجسين يوم الجمعة قبل صلاتها وذكر له ان في اليوم الذي يلي يوم الجمعة
المذكور قران الحسين ولا بد فيه من اهراق دم والحركة فيه مدمومة وخسوسة فلم يكثر بكلامه وكان
من جوابه ما قدره الله سيكون كما قيل

خليلي لا تستجلاوا نظرا غدا * على أن يكون المكث في الامر أشدا

وما أحسن قول محمد الحفاجي

وكم طالب أمر اوفيه حمامه * وسائرة تسعى الى ما يضرها

(وقال آخر)

إذا ما حمام المرء كان ببلدة * دعته اليها حاجة فيطير

سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الهدى كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطى عليه
بقدر اصبع من تراب فقال اذا نزل القضاء على البصر ويرى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود ولد الا قد ذرعه عليه من تراب حفرته ويرى عن ابن مسعود ان
الملك الموكل بالرحم يأخذ النطفة من الرحم ويضعها في كفه ثم يقول يارب بخلة أم غيرة بخلة فان قال له
بخلة قال يارب بالرزق ما الاجل ما لا ترفيق قول الله انظر في أم الكتاب فينظر في اللوح المحفوظ فيجد فيه

رزقه وأجله وأثره وعمله ثم ياخذ التراب الذي يدفن فيه فنهقه ويحزن به نطفته وفي رواية فيقال للنفطة من رزقك فتقول الله ثمرة قال لها من رزقك فتقول الله فتخلق فتعيش في أجالها رزقها وتطأ أثرها فإذا جاء أجالها ماتت فدفنت في المكان الذي أخذ منه التراب ويحزن به ماؤها وذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وروى عن أبي هريرة أنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ليلة في بعض نواحي المدينة وإذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال إن هذا لقبيل لرجل من الحبشة فقال لا إله الا الله سبق من أرضه وسماه حتى دفن في الأرض التي خلق منها وفي المنزل أنشد والابن عمران الراهد رجة الله عليه في هذا المعنى فاجابهم عن ذلك بقوله

إذا أراد الله أمرا بامرئ * وكان ذا عقل ورأى وبصر
وحيلة يفعلها في دفع ما * يأتي به محتوم أسباب القدر
غطى عليه عقله وسعه * وسله من ذهنه هل الشعر
حتى إذا أنطقه فبه حكمه * رد عليه عقله لمعتبر
فلا تقل لما جرى كيف جرى * فكلك شئ بقضاء وقدر

ثم إن إبراهيم باشا ركب من وقته فورا وأسرع والمنية تسوقه حتى أدرك صلاة الجمعة ببولاق ولما قضيت الصلاة نهضت له سفينة عظيمة وزينت له بالسائر والبيارق والفرش وغير ذلك مما يليق لشهه ونزل وهو محفوظ وما تدرى نفس ما ذات كسب غدا وما تدرى نفس باي أرض تموت وتوجه وصحبته الامير محمد بن خسر و أميرالوا بمصر الحر وسه بمركب عظيمة وبعض من أكره خدمة الديوان وسارت المركب أحسن سير الى أن وصلت الى محل القناع وقطع الجسر المذکور وفي يوم السبت مستهل جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وألف وكان إبراهيم باشا قد هبأ طعاما بالعبط الذي أنشأه شجود باشا لتجاء قضا طرأبي المتخاف دخل العبطة ومن معه وصحبته الامير محمد بن خسر والمرفوم ومصطفى أفندي عزمي راده قاضي مصر الحر وسه اذذاك وحصل لهم الصفا والمباسة قبل الطعام وعند صفوا اللبالي يحدث الكدر * الى أن قدر الله ما قدره في الازل ودانته وقت حلول الاجل ولكل شئ حد محدود وأمر من المقدور محدود فلما قدم الطعام وشرعوا في الاكل هجم عليهم طائفة من العسكر المنصور وهم معدون بالآلات السلاح وأحاطوا بالعبطة احاطة الحاتم بالاصبع وطالبوا من إبراهيم باشا في تلك الساعة شيئا كان يمكن الاجابة به التخميد هذه الفتنة فامتنع وأغاط عليهم فلا طمهم الامير محمد بن خسر وأراد دفعهم بلطف فلم يمدوا قدمه وواقدهم وادفكوا وأولابا لامي محمد بن خسر ونجم من بعده بآبراهيم باشا وقطعوا رؤسهم واما تلك جفان الطعام دما وانقلب النهار الى الاورفعوا رؤسهم على جريدتين من العبطة الى باب زويلة وكان يوما عبوسا فقلت فيه مصر الحر وسه وقد نظم بعضهم نازحا قتله فقال ان إبراهيم باشا * قد سعى في الخير سميا * قتله قد أرخوه * وأرى التار يخربيا

١٠١٣

وكانت مدة تصرفه أربعة أشهر وعشرون يوما والله تعالى أعلم (وفي) سنة ثلاث عشرة وألف كانت وفاة مولانا شيخ الاسلام الشيخ صالح الباقيني الشافعي وقد نظم بعضهم تاريخا وفاته فقال
شيخنا صالح اذيق المنيا * ومن الهيم والغوم استراحا
قلت مع غاية المصائب أرخ * صالح المؤمن بين مات وراحا

١٠١٣

* (ثم أقيم بعده مصطفى أفندي عزمي زاده) * في ثالث جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وألف فتصرف الى سادس رجب فكانت مدة تصرفه بمصر شهرين وثلاثة عشر يوما والله أعلم * (ثم تولى جرجي محمد باشا الخادم) * في سابع رجب المذکور سنة ثلاث عشرة وألف وورثته اليرباح عند قدومه الى دمياط ولم يتقدم لاحد من الباشوات أنه قدم من دمياط ولما استقر بمصر أخذ في طلب من كان سبب الاثارة فقتله

فدخل مصر في شهر رمضان سنة أربع وستين ومائة وألف ومكث الى سنة ست وستين ومائة وألف ثم عزل (وتولى بعده وزارة مصر محمد باشا أمين) فصار مستمرا على ولاية مصر من خامس شهر شعبان المكرم سنة ست وستين ومائة وألف حتى توفي خامس شهر شوال من السنة المذكورة فكانت مدة توليته شهرين مريضا ودفن بجانب قبعة الامام الشافعي رضي الله عنه (وتولى بعده الوزير مصطفى باشا) فطالع القلعة ثالث شهر ربيع أول سنة سبع وستين ومائة وألف وفي مدته توفي السلطان محمود خان بن السلطان مصطفى خان ثامن عشر مظفر الخبير سنة ثمان وستين ومائة وألف (وتولى السلطنة بعده موته بيومين أخوه السلطان عثمان خان) ابن السلطان مصطفى خان وله عمارة عظيمة قريبة من آيا صوفية واستمر الوزير مصطفى باشا واليا بمصر حتى ورد الخبر في أول شهر ربيع

ابراهيم باشا فانه اخبر بما تقدم من هذه الامور لافلا تفتقدوا الطالب تشتموا في البلاد في طلبهم من الاكتاف
والاطراف فمنهم من جى به جبا فقتل ومنهم من تلغته العرب بان يقتل أشرقه ولم تطل مدة مجده باشا بل
هزل في يوم الاحد ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة أربع عشرة وألف فكانت مدة تصرفه سبعة أشهر
وسبعة عشر يوماً وتقات به لاجوال الى ان ولي الوزارة العظمى في مدة السلطان مصطفى فتصرف مدة يسيرة
وصرف منها مائة من اقامة بالقسم طائفة ثم رجع الى مصر واقام بها وهو مكلف البصر * (ثم تولى
حسن باشا الدفندار) بعد صرفه من اليمن فانه لما قدم من اليمن بحجة الحاج الشريف الى مصر المحررة سنة تزل
بيت المرحوم داود اغا الكائن بجوامق فتردد عليه الناس من جليل وحقير وأمرهم بوقفهم وهم
بشاهدون منه الملاطفة والمصاحبة الحسنة والسكون والاخلاق المرضية فاتفق الاجماع على محبته وحسن
أخلاقه وهم يطلبون من الله أن يلي باشو به مصر وأن يصلح الله الاحوال على يديه والله الفعال لما يريد ومدة
اقامة حسن باشا وهو يتجسس عن أخبار مصر من كلمات وجزئيات وذكر لبعض المترددين عليه أنه اذا
تولى مصر يرجو من الله أن يكون الصلاح على يديه فوردت الاخبار الخافائية الى مصر يوم الاثنين المبارك
ثالث ربيع الاول سنة أربع عشرة وألف بولاية حسن باشا باشو به مصر وقد نظم الشيخ حسن الشامي
ناربخا لولاية فقال قد جاء وزير العدل لنا * من سادكة بعدد

واسان الحال بوزخه * تلت مصر بحمد الحسن ١٠١٤

ثم ان حسن باشا لما أسند اليه الامر وتصرف في مصر لم يحصل منه طمع للعباد ولا دفع ضرر عن البلاد
ولم يمنع ولم يدفع وتلاشت أحواله وقصرت كاهته وعبت البلى وناقض باب الشكوى والامر يومئذ لله
ثم صرف حسن باشا عن باشو به مصر في يوم الاربعاء رابع صفر سنة ست عشرة وألف فكانت مدته سنة
واحدة ونصف سنة وعشرين يوماً ولما توجه الى الاعتاب الشريفة بما جعه من ولاية اليمن من تخلف
وأحجار وأموال وأثاث وغير ذلك فانه تصرف في ولاية اليمن نحو خمس وعشرين سنة ثم مكث
بالقسطنطينية مدة يسيرة ومات هو وولده وعياله ولم يعقب وارثا سوى بيت المال وترك ما خوله خاف
ظهره وقدم على رب رحيم كريم فلهو رحليم يستر الذنب العظيم * (ثم تولى محمد باشا) في يوم الخميس
خامس شهر صفر الخير سنة ست عشرة وألف وفيها توفي مولانا شيخ الاسلام الشيخ سالم الشهوري المحدث
فنظم بعضهم تاريخا لوفاته فقال

مات شيخ الحديث بل كل علم * سالم ذوالكحل أفضل عصر

قلت من غير غاية لبعكاه * أرخوه قد مات عالم مصر ١٠١٦

وعند قدومه تراكت عليه القصص والشكوى بالاسكندرية ورشيد وفي طرقاته الى أن وصل الى مصر
المحررة سنة وهو ساكن الجنان ثابت الاركان لا يردجوا بالاحد واشتد الحال على الرعايا من كثرة الطالب
ووقعت الناس في المبالاة والطب الى غاية جمادى الاولى من السنة المذكورة فنهض ذلك طالب محمد
باشا سليمان بن درمت كاشف المنوفاة وبروز بجزر كاشف الغربية وكوسى على كاشف البحرية
وروى رفاهم وأراح الله منهم البلاد والعباد وولى مكانهم كشافا وأخذ عليهم العهد أن لا يتعدوا
الحدود فمن جلة الكشاف الخوارج عين المكشف الغربية فتوجه لولا في قضاء مصالحه فانه طائفة
من العسكر المنصور وتكاهوا معه في أمر من الامور فلم يوافقهم وأغنا عليهم فذب في رؤس بعضهم حمية
الجاهلية ففرزوا عليه بالسلاح فنزل الى مركب في البحر فالتى الله الرعب في قلبه فمضى بنفسه في البحر فائتته
أنوابه ففرق ومات شهيدا ان شاء الله تعالى وكان ذلك سببا لازالة الطالب فبلغ الخبر بمحمد باشا فجمع الامراء
وأكابر العسكر المنصور بالميدان ونصبوا البيارق السلطانية ونادى مناد من كان مطيعا لله ورسوله محمد
صلى الله عليه وسلم وأولى الامر فليدخل تحت لواء السلطنة الشريفة العثمانية فاجتمع عالم كثير من الامراء
وأكابر العسكر المنصور وهم طائعون يمثلون داخلون في طاعة السلطنة العثمانية ومكثوا بالميدان ثلاثة

سنة تسع وسبعين ومائة
وألف بعزله وتولية على
باشا حكيم أوغلى وهى
التولية الثانية له فحضر
وطلع قاعة الجبل يوم
الاثنين غرة جمادى الاولى
من السنة المذكورة ونشر
لواء الاحسان وعم فضله
كل انسان وسار في مصر
بسيرته المعهودة ورسالة
طريقته المشكورة
المحمودة (ثم تولى السلطنة
السلطان مصطفى خان ابن
السلطان أحمد خان) سنة
ألف ومائة وأحدى وسبعين
وله محل عظيم في اسلامبول
وحضر لوزارة مصر في تلك
السنة الوزير محمد باشا
سعيد فاقام سنة ثم حضر
بعده الوزير مصطفى
باشا لصدور فاقام سنتين ثم
حضر بعده الوزير أحمد
باشا كامل سنة أربع
وسبعين ومائة وألف ثم عاد
الوزير مصطفى باشا سنة
ست وسبعين ومائة وألف
ثم حضر بعده الوزير حمزة
باشا سنة تسع وسبعين
ومائة وألف وعزل ثاني
شوال سنة ثمانين وحبس
بالكسوة في قصر يوسف ثم

أيام وبعد ذلك حصل الاتفاق بالخر وج الى من أثار تلك الفتنة فخرجوا قبضوا عليهم وقتلوا قتل منهم
طائفة جهارا وحفيصا وقد نظم بعض الفضلاء لهذه الواقعة تاريخا فقال

ان البغاة المارقين قدرى * رب العباد كيدهم في نحرهم
برأس ابراهيم باشا سابقا * طافوا جهارا مع مزيد مكرهم
والجوبى جرعوه كاسهم * وأغرقوه في بحار شرهم
على الفساد قد بنوا أمورهم * فقولوا تاريخهم بظالمهم ١٠١٧

ثم خدت تلك الآثار فباذن الله تعالى ثم ان جماعة من الاشقياء يقفوا الفتنة وأثاروا في أوائل القعدة
سنة سبع عشرة وألف واجتمعوا من الاقاليم وصاروا خرابا واحدا ونصبوا احياءهم بالمرج والزيات
وتحالفوا وأظهروا الحمارية والجدا ل فباغت هذه الجماعة محمد دباشا فارسا لهم جماعة من الاختيارية
المتصفين بالعقل والتدبير فوقعوا ظهورهم وعرفوهم عواقب الامور وقالوا لهم ان الذي يخالف ولي نعمته
لا يفلح أبدا فلم يذنبوا ولم يتعطوا الا ما أراد الله تعالى ثم ان محمد دباشا أرسل الى الاجناد ومشايخ
العربان من الاقاليم وصاروا خرابا واحدا وادعوا جيشا عظيما بسلاح ونار ومدافع كبار وعين الامير مصطفى
بك سردار العسكر المنصور وبرز الحمارية الخوارج وساروا بعون الله والنصر أملاهم الى أن وصلوا
بركة الحاج فلما تراءى الجمعان نماز جددت الخوارج للحرب طاقة وضافت عليهم الارض بما رحبت
فطامبوا الامان واختلط الجيشان فقبضوا على أسرارهم ومقتد بهم ووضع الحديد في أعناقهم والذي
هرب منهم تاقته العربان وقتل أشرفه ومزقههم الله كل ممزق ولم ينفع منهم الا القليل ودخل مصطفى بك
السردار الى مصر المحروسة بمن معه من الخوارج المقبوض عليهم وهم مشاة حفاقة منكسة رؤسهم
موضوعون في الحديد ورؤس القتلى منهم حالة الاختلاط مرفوعة على رماح ودخلوا جميعا من باب
النصر والناس ينظرون اليهم ومروا بالقصبة الى أن وصلوا الى القلعة وكان يومها مشهودا ونحلا معهودا
وقد نظم بعض الفضلاء هذه الواقعة آياتا فقال

يوم نصر الوز برقد كان عبدا * عي دفار المطرقاب الحسود
واذا قلت عبدا أصحبي فصدق * فضحايا ضاريات الاسود
ألحدوا في الانام نهبا وقتلا * فازيلوا واسكنوا في اللحد

ثم ان محمد دباشا قتل منهم جماعة حاله طلوهم جهارا وقتل منهم جماعة بالاول والقوات البر ومن بقي منهم
نفي الى اليمن وقد نظم بعضهم تاريخا لهذه الواقعة فقال

انظر انظر الى البغاة ومنهم * لوزير المليك راموانا كالا
وتعدوا طورا وجاوا بافك * طلبوا الغدر حين راموا جادا
وأثوا بالجلبوش من كل فج * واستحقوا القيود والاعلالا
وأثوا مصر صاغرين لقتل * لم يروا منه الفرار بجالا

وعلاهم ذل فارخت زالوا * وكفى الله المؤمنين القتالا ١٠١٧

وقد نظم العلامة الشيخ عبد الله الدوثري تاريخا فقال

بشرى لمولانا الوزير محمد * فهو الذي بذوى المفاسد يفتك

وعلى البغالة انتصار داثم * تاريخه جمع الخوارج أهليكو ١٠١٧

واستمر محمد دباشا محظوظا مطمئنا نافذ الكامة لا يرده أمر ولا يعارض في قضية الى ان اختار
التوجه الى الاعتاب الشريفة فخرج من مصر يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة سنة عشر بن وألف
في جلاله وموكب عظيم ما تخلف عنده أحد من العسكر المنصور فكانت مدة تصرفه أربع سنين
وأربعة أشهر وأثنى عشر يوما وعمر في زمنه وكالة برشيدو بجوارها جلة حوانيت وقهوة وسوق صاغرة

حضر بعده الوزير محمد
باشا اقام سنة احدى وعشرين
ومائة وألف ثم حضر بعده
الوزير محمد دباشا الاول
أتى من البر سنة اثنتين
وعشرين ومائة وألف ثم
حضر بعده الوزير أحمد
باشا أتى من الحجاز وسكن
بدر باب البحر ومات ولم يطلع
القلعة سنة ثلاث وعشرين
ومائة وألف (ثم تولى
السلطنة السلطان عبد
الجيد خان) ابن السلطان
أحمد خان سنة سبع
وعشرين ومائة وألف
وله مدرسة باسمه ببول
تسمى المدرسة الجديدة
ومسجد في براسكو دار
وحضر لوزارة مصر في تلك
السنة الوزير قرا خليل
باشا خامس عشر ربيع
الاول من تلك السنة وعزل
في محرم سنة ثمان وعشرين
ومائة وألف وتوجه بجلدة
ومات بها (ثم تولى الوزير
مصطفى باشا) الناباسي من
بركة الجبل يوم الاثنين في
آخر جمادى الثانية من
تلك السنة وعزل في آخر
جمادى الثانية سنة تسع
وعشرين وتوجه الى جلدة

وغير ذلك وأخذ غالب الجرز المقاتلة لرشيد وأطيانا بالنووية والجيزة وعمل سحابة بطريق الحاج الشريف
وتوجه إلى الامتداب الشريفة فقبول عزيدي الاجلال والاكرام ولى الوزارة العظمى وفرح الناس
بذلك وكان مؤملا ان يعمل أفعالا تزيد على ما فعل بل بمصرفه لسفر العجم فأساءه دته الارادة الازلية
على ذلك ولا على نتائج فعله لكون فيه اصلاح وصار كما دبر أمرا انعكس إلى الفساد فرجع من سفره
غير محمود وما زال الدهر يهزمه إلى أن أعطوه باشوية حلب فبات بها وهو مغموه مقهور وبعد ذلك مات
أوقافه وبددت وتصرف فيها الغنيروه كدحال الدنيا والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى حاجي باشا) بامر
أحضره له محمد باشا قبل سفره وأعطاه له مدينة بلبيس في يوم السبت ثالث رجب سنة ثمانين وألف
فتصرف إلى يوم الخميس عشرين من شعبان من السنة المذكورة فكانت مدة تصرفه شهر واحد
وسبعة عشر يوما ولما توجه إلى الاعتدال الحاقانية مكث مدة يسيرة وتوجه إلى باشوية اليمن ولما تمكن منها
احتكر البهار والبن والبضائع وكان التجار لا يأخذون الامانة من له وحصل من هذا القليل ومن غيره
أموالا لا تحصى غير ما ظهر به من نفائس الاحجار والخف والاقمشة ولما صرف من ولاية اليمن قدم مكة
المشرقة بجميع ما معه وما حوله فورد عليه أمر خافى باصلاح العين التي بمكة فادركه الاجل الختم فبات
بها وكان يؤمل ان توجه إلى الاعتدال ولما وصل إلى مصر تائبه باشوية مصر * وياي الله الاما ارادا *
فكانت وفاته بمكة المشرفة سنة احدى وعشرين وألف وذهب غالب ماله ولم يظفر ولده الاجاقول وأقيمت
فتمتة بين الاشرف حكام مكة بسبب من وكان حاجي باشا وهي باقية إلى الآن ونسأل الله حسن الخاتمة (ثم تولى
محمد باشا) ثاني عشر شعبان سنة احدى وعشرين وألف وفي شهر ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وألف
ورد على محمد باشا عسكر من البلاد الرومية نحو أربعة آلاف نفر خارج عن الاتباع بقصد الاقامة بمصر فلما
وصلوا إلى مصر واستقر واهلها ورد حكم خافى من الملك بان محمد باشا يجهر العسكر الذي ورد عليه إلى اليمن
فشق عليهم ذلك وعلما انهم اذلة عليهم وكان سبب خروجه من البلاد الرومية انهم كانوا اذلة فتمتة
بالقسط طينة ولولا لطف الله لحصل ما حصل فدير لهم محمد باشا الوزير هذا التدبير وأطعمهم بالاقامة في
مصر ولما حضروا أعقبهم الامر بالسفر إلى اليمن فلما تحققوا انهم امكدة أظهروا التمرد والعناد وعدم
الانقياد فاجلهم محمد باشا بالخروج بعد ان صرف لهم جوامك السفر وقدره أحد وثلاثون كبا وساعين لهم
سردار ابوصلهم إلى السويس وهو قد سبق بمرزوطاته يوم الاحد ثالث عشر ربيع الآخر من السنة
المذكورة فلما امر الوطاق بباب زويلة ثم إلى باب النصر على طائفة العسكر المذكورين ارموا الحيام من
فوق ظهور الجبل ومعهم من الخروج فوصل الخبر إلى محمد باشا فجمع من وجد بمصر اذالك من العسكر
المنصور وأمر فندق بلك بالخرج إلى الريدانية بالعساكر المنصورة وواجهه انداء جميع العسكر الذي
ورد من الروم يطالع بحجة السردار ومن حالف وناخر قبض عليه وجازاه فامتنعوا جميعا وطلبوا بابي النصر
والفتوح وروموا خلف البابين الاحجار وتحفظوا من كل جانب ومنعوا كبرهم وأغوانهم بالخروج إلى
الريدانية والطالع إلى الديوان وجهوا واجز بالشوارع الموصلة اليهم بحوقامة ونصف حتى صار كل حاجز
مانعا لتوصل الخيول والعجل الحاملة للهداف وتخصوا بمتاريس ولبسوا الزرد وأودوا البنادق وأشهروا
السلح وصعدوا عليهم على أعلى الخانات والربوع والبيوت والجوامع والمنارات وهم ينتظرون من يقدم
عليهم فلما بلغ محمد باشا هذا الحصن العظيم والتيقظ للاقدام على الموت وان فندق بلك ومن عين معه لاطافة
لهم بمحاربتهم جمع الصناجق والكشاف وابن الخبير والقلاوية ومقدمين الخفرا وكانت هذه الجمعية
بالرملة ثم ساروا إلى الخوارج فلما غابوا اذلك أذعنوا للطاعة وأجابوا ورفعوا الحواجز والمتاريس والاحجار
الموضوعة خلف الابواب ونفخوا الابواب وطلبوا الامان والجبال فاحضرهم ما يزيد على ثمانين جلا فلما
وصلت اليهم الجبال ضربوها بسيفوفهم فنظرت وتشتتت ونفخوا الابواب وتحصنوا أقوى من المرة الاولى
وعاد كل شيء إلى محله وأصبح الخبر بانهم قتلوا أغوانهم فامر محمد باشا السردار بالخروج فخرج معه جميع

ومات بالمدينة المنورة (ثم
تولى الوزير ابراهيم بن عرب
كبرى) رابع شعبان سنة
تسع وعشرين ومائة وألف
ومات قبل طلوع القاعة
بانابة ودفن عند الامام
الشافعي رضى الله عنه (ثم
تولى الوزير محمد باشا العزلى
الكبرى) يوم الخميس سابع
عشر ربيع الاول سنة تسعين
ومائة وألف وعزل خامس
عشر جمادى الثانية ومات
رابع ذى القعدة سنة
اثنين وتسعين ومائة وألف
(ثم تولى الوزير اسمعيل
باشا) يوم الاثنين سانس
ذى القعدة وعزل ثاني يوم
الخميس رابع رجب سنة
أربع وتسعين ومائة
وألف (ثم تولى الوزير
الصدر ملك محمد باشا) يوم
الاثنين ثالث رجب سنة
خمس وتسعين ومائة وألف
وعزل عامر شعبان سنة
ست وتسعين ومائة وألف
(ثم تولى الوزير الشريف
علي باشا القصاب) يوم
الخميس حادى عشر شوال
من تلك السنة وعزل يوم
الخميس رابع عشر شعبان
سنة سبع وتسعين ومائة

كبير من الامراء وهم الامير قاسم والامير يوسف الغطاس والامير مامى والامير عبد كاشف
والامير عيسى والامير مصطفي والامير اجد والامير صالح والامير يوسف زعيم مصر سابقا
والامير عبد كاشف القابو وبيبة والامير علي زعيم مصر حلا وطائفة البمانية وطائفة من القلاوية
وطائفة من حارة القوالة وهم مدون بالسلاح والسيوف والدرق والعمد الحديدي والقسي وتقدم
الامير يوسف الغطاس وأمامه ستة مدافع كبار ملحوة فلو من جدد ومسامير وفودي للرجال الملاحقين
لما كنهم ويوتهم بقل حوانيتهم ويوتهم فلما وصلوا اليهم وجدوهم متيقظين متحفطين علوا لاسطحة
والماذن فلما تراءى الجمعان التحم القتال فكان كما اني العسكر من الرصاص والنشاب والاجار لايصل
الى الخوارج لاهلهم على العسكر وكما ألفاء الخوارج على العسكر نال منهم فقتل من العسكر سبعة اناظر
وفرس ثمان الامير علي زعيم مصر توجه الى الخوارج من وكالة البطنج والامير قاسم والامير عبد كاشف من
خلف أما كنهم والامير يوسف الغطاس رفع الحواجز والمناويس وبقية العسكر تقبوا عليهم أما كنهم
ودخلوا عليهم من محلة متعددة فلما اشتد الحال على الخوارج ولم يجدوا لهم قوة على القتال طابوا الامان
وأجابوا بالامتنال في توجهه الى أي محل يريد به محمد باشا وخرجوا جميعا ولم يخاف منهم أحدا وتوجهوا
الى السويس واندفعت تلك الفتنة وكفى الله المؤمنين شرهم فاتفق انه عند خروجه من حصن زلزلة فقام
بعض الفضلاء في ذلك فقال

خرج الخوارج للسويس وهجموا * من أرض مصر لكثرة الافساد
رقت لهم طربا فقتلوا زلزات * زالوا فزال جملته الانكاد
حطوا مولانا الوزير محمد * بثرافها أو قعر الفساد
والله ساعده على اذهابهم * وأمدته بنهاية الامداد

وفي زمن محمد باشا حصل رضاء عظيم حتى بيع القمح كل أردب بخمسة وعشرين نصفًا فلو ساجسا
والهول كل أردب بخمسة عشر نصفًا والعبدس والبسلة كل أردب بثمانية عشر نصفًا والارز بستة
وتسعين نصفًا والحب العاري كل قنطار بثلاثين نصفًا والسكر كل قنطار بالوزن الفوى بمائة وستين نصفًا
وأما الخوم والاسماك فلكثرتها بيعت بارخص الاثمان فسبحان المتفضل على عبده وقد رالقنطار
الفوى بالوزن المصري مائة رطل واثنان وخمسون رطلا تصير كل خمسة وعشرين رطلا بالوزن المصري
بستة عشر نصفًا فلو ساجسا او كل رطل ونصف رطل ونصف رطل ونصف فلو ساجسا ودا ثم في يوم الاربعاء
عاشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وألف وردت أحكام سلطانية بصرف محمد باشا عن ولايته فكانت
مدة تصرفه ثلاث سنوات وستة أشهر وثمانية وعشرين يوما والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم تولى
أحمد باشا الدفدار) في يوم الخميس حادي عشر ربيع الاول سنة أربع وعشرين وألف وكان حاكما
سياسيا صاحب تدبير سهل في أموره قريب من الناس ليس عنده تحجب ولا غلظة ومما اتفق عنده قدومه
لما استقر له العسكر المنصور على العادة فدخل مصر يوم الاثنين سادس ربيع الاخر من السنة
الذكورة في موكب عظيم بجلائته وكان بعمامة ريشتان مكالماتان بالمعادن قيل ان قيمة كل ريشة ألف
دينار فلما وصل الى الجوخيين وهو بموكب سقط على عمامته جرح من طائفة بيت بالبيع الذي به لو حوانيت
الجوخيين فأتى إحدى الريشتين على الارض ومنرق جانبها من الشاش ونسب رعى الحجر لشخص من
أقارب ابراهيم المنصوري الحياط فقبض على راعي الحجر بهدان اعتبر الحجر بالوزن فوجد ريشته خمسة
أرطال فطير أحمد باشا من ذلك وأمر بشق الراعي وكان يوسف بجبال العقل وان أحمد باشا لم ينس له من
ذلك مكر وهو استمر ناذر التصرف الى ان صرف عن ولايته يوم الخميس ثالث شهر صفر سنة سبع وعشرين
وألف وكانت مدة تصرفه سنتين وأحد عشر شهرا وثلاثة أيام والله سبحانه وتعالى أعلم (ثم
تولى مصطفي باشا السلحدار) في ثالث شهر صفر سنة سبع وعشرين وألف فصرف نصف شهر صفر

وألف (ثم تولى الوزير محمد
باشا الصنفي) يوم الاربعاء
خامس عشر المحرم سنة
ثمان وتسعين ومائة وألف
وعزل يوم السبت خامس
عشر ذي الحجة ختام السنة
الذكورة (ثم تولى الوزير
الشريف محمد باشا يكن)
يوم الاثنين رابع المحرم
سنة مائتين وألف وعزل يوم
الاربعاء سادس عشر المحرم
سنة احدى ومائتين وألف
(ثم تولى الوزير الشريف
عبد كاشف باشا) ثاني عشر
وجب تلك السنة وعزل ثالث
وجب سنة ثلاث ومائتين
وألف وفي تلك السنة (تولى
السلطنة السلطان سليم
الثالث) ابن السلطان
مصطفي (وتولى زيادة مصر
الوزير اسمعيل باشا)
التونسي يوم السبت خامس
عشر رجب وعزل يوم
الاثنين عشري شعبان سنة
خمس ومائتين وألف (ثم
تولى الوزير محمد باشا عزن)
في شوال تلك السنة وعزل
في غرة ذي القعدة سنة
ثمان ومائتين وألف (ثم
تولى الوزير صالح باشا)
القيصري في عشري ربيع

سنة ثمان وعشرين وألف فكانت مدة تصرفه سنة وشهرا وثلاثة أيام (ثم تولى جعفر باشا) * وكان لما
 قدم من اليمن مكث بمصر مدة والناس يترددون عليه وكان ذا علم وفضل وله قوة في طرح المسائل العلمية
 ومشاركة في غالب العلوم وأبحاث جيدة وفكرة وقادة ويحب أهل العلم والصالحين ويركن اليهم ويحب
 الفقراء والمساكين قليل الطمع لا ينظر إلى ما في أيدي الناس مستغنيا بما في يده من الدنيا وكان أوصل
 عرضا للإبواب الشريفة في خصوص باشوية مصر وهو منتظر ورود الأخبار وقد كثر اغطاء الناس
 من قال وقيل في جعفر باشا وكانت أفامته بمصر في زمن أحمد باشا الدفندار المتقدم ذكره وكان أحمد باشا
 متسامنا وخشي الفتنة فأرسل اليه من أكابر الدولة من يحثه على الرحيل من مصر فتوجه به برا ولما وصل
 إلى السلطان أنعم عليه بولاية مصر فقدم برا كاتوجه فخرج لاستقباله الأمراء والعلماء وأكابر العسكر
 المنصور ودخل مصر في موكب عظيم لم يعهده مثله وفرح العامة والخاصة به ودومه فاستبشر وبالحسين وكان
 قدومه إلى مصر في أواسط صفر سنة ثمان وعشرين وألف ولما استقر بمصر المحر سنة حصل الطعن
 والطاعون بمصر المحر سنة وقرها ومكث نحو شهرين فاشتغل الناس بمرئهم وقفات غالب أسواق
 مصر وحوانيتها معدا أسواق الأكلان فأنهم فتوحته ليل لا ونهارا ومنع جعفر باشا عمل الامرات
 من التعرض للموت في فصار الناس يدفنون موتاهم بغير اذن وحصل بذلك رجعة للعالمين في اسباجان
 الله عيوت اليهودي وهو صاحب مائة ألف قرش فلم يتعرض له أحد من الظلمة ولا يسئل عما خاف وإذا
 مات مسلم لم يدفن حتى يشاور عليه وتبنى الظلمة تخرج من بيته ويختصموا عليه مع ان له أولادا وخواوة
 وزوجة فالحكيم لله العلي الكبير ألم يسمعوا قول العزيز الجباران الذين يا كلون أموال البتاي ظلما
 انما يا كلون في بطونهم نار اوسمى لون سيرا وهذا كناية لطيفة لياس بايرادها وهي اني لما سمعت في
 سنة ثمان وعشرين وألف كان ركب من التسكر ورعا جاف عند العود سرت مع رفقة بغالة امام الركب المصري
 فادركت رجلا من التسكر ورفق يمان بنذر المولى يلج راكبا على ناقه وحوله ثمانية أنفار وهم مشاة فسالت
 رجلا منهم عن الرجل راكب على الناقة فاخذ بهني انه شيخ الركب وقد وسع الله عليه دنياه وانه على
 الكتاب والسنة وله أربع زوجات وما يزيد على ستين جارية كلهن موطوءة فرزقه الله من زواجه
 وجواربه مائة وعشرين والدائم ان ذكورا وأربعين اناثا وتناكحوا وتناسلوا فصار لا يعلم عدة أولاده
 وأولاد أولاده وان بلادهم بجوار بلاد النصارى وفي كل اوان يذهب هو وأولاده وهم معدون بالسلاح
 ركبانا ومشاة ويقا تلون النصارى ويقتلون وينهبون ويسرون ولما وصل الركب التسكر وري إلى مصر
 نزل بقريه من قري الجيزة تسمى منسية البكارى فادرك شيخ الركب المذكور الاجل المحتوم فمات
 فاشيع عنه انه ترك مالا كثيرا وتبرافارسل وكيل بيت المال من يضبط ماله فمخ أولاده وكيل بيت المال
 وقالوا والله تقتل دون ما ان افلح ذلك جعفر باشا فمخ بيت المال من التعرض لهم وسافر أولاده إلى بلادهم
 وتركوا أباهم تحت رحمة الله تعالى ولما ارتفع الوباء واطمأنت العباد أراد جعفر باشا أن يظهر
 بمصر الأثر الجليل وينشي الخيرات الجزيلة وينشر العدل بالديار المصرية ويكف عن الرعايا كل ضرر وبليّة
 فمساعدته القدرة لازلية كما قال الطغرائي في لاميته

والدهر يعكس آمالي ويقنعني * من الغنية بعد الكد بالفضل

وفي الواقع ونفس الامران الزمان مدبر ما شرع فيه أحد بشئ يكون صلاحا الا انكس إلى الفساد وتنه في
 هذا مراد ثمان جعفر باشا في أوائل رمضان سنة ثمان وعشرين وألف صرف عن باشوية مصر وتوجه
 إلى الديار الرومية في البحر لدم تأهب لآلات السفر برا فان عزله جاء بغتة على حين غفلة وما أمكنه
 الا استدعاء لسلطان البر والله يفعل ما يشاء فكانت مدة تصرفه بمصر سنة أشهر وأياما ولما وصل إلى الديار
 الرومية مكث مدة يسيرة ومات وذهب ماله ونواله وهكذا حال الدنيا وفي ذلك عبر لمن اعتبر وعادوله إلى
 مصر وأقام بها فقيرا والله أعلم (ثم تولى مصطفى باشا) في عاشر رمضان سنة ثمان وعشرين وألف وفي

الاول سنة تسع ومائتين
 وألف وهزل في ذي الحجة
 سنة عشر ومائتين وألف
 (ثم تولى السيد أبو بكر باشا)
 الطرابلسي يوم الخميس
 الخامس والعشرين من
 ربيع الاول سنة إحدى
 عشرة ومائتين وألف وتوجه
 إلى غزة يوم السبت سابع
 صفر سنة ثلاث عشرة
 ومائتين وألف وذلك بسبب
 قدوم طائفة الفرنسيين
 إلى مصر في ذلك الشهر فأنهم
 قدموا إلى الاسكندرية في
 شهر المحرم من تلك السنة ثم
 قدموا منها إلى مصر في شهر
 صفر فاستقبلهم عسكر
 مصر عند الرحانية وهزموا
 إلى الجيزة فالتقوا بهم عند
 بسنتيل قري يمان وسبهم
 وحصلت مقتلة عظيمة
 وقد رآه ان المسلمين هزموا
 ففر مراد بك ومن معه من
 العسكر الذين يقتلون في
 البر الغربي إلى جهة الصعيد
 وفر ابراهيم بك ومن كان
 معه في البر الشرقي إلى الشام
 وحقيقة حال فرنسا وية
 الذين حضر والى مصر انهم
 فرق من الفلاسفة باحبة
 طابعية يقال لهم نصارى

قائمه بعبه يتبعون عيسى
 عليه السلام ظاهرا
 وينكرون البعث والدار
 الآخرة وبعثه الانبياء
 والمراسين ويقولون ان الله
 واحد لكن بطار بن النعمان
 ويحكمون العقل ويحكمون
 منهم مدبرين يدبرون
 الاحكام ويحكمونهم
 ويسمونهم اشرايع ويزعمون
 ان الرسل سجدا وعيسى
 وموسى كانوا جماعة عقلاء
 وان الشرائع المنسوبة اليهم
 اكناية عن قوانين وضعوها
 بقولهم تناسب اهل
 زمانهم ولذا جعلوا في مصر
 وقرها الكبار دواوين
 يدبرون ما يناسب اهل
 البلاد بحسب عقولهم
 وكان في ذلك رجلة باهل
 مصر فاتهم جعلوا من جلة
 ديوانهم اجاعة من المشايخ
 وصاروا يرجعونهم في
 بعض اشياء لا تاتي بالشرع
 والسبب الذي اوجب
 لاهل مصر وقرها بعض
 الانقياد اليهم عجزهم
 عن مقاومتهم بسبب هروب
 المماليك الذين معهم آلات
 القتال ولهم عند قلوبهم
 كتب كتبا وقرها في

ولا يتم حل مقامه لارباب الاموال وكثرت العوانية والوشاية به وصاروا يقولون اليه اخبار
 الناس ويخرفون له افاديل كاذبة وامورا باطلة يتوصلون بها الى اغراضهم الفاسدة فتعبت ارباب
 الاموال واختلت الاحوال في زمانه فمن وشى به اليه وبذل ما طام به منه لم ومن تقاعس ولم يبدل حق
 واخذ منه أكثر ما طام به وكان مصطفى باشا اذا شجاعة واقدام فقتل مصطفى بطي بقعلى بيده ووطن الناس
 أن تقام بسببه فتنة فلم يظهر لذلك أثر ولما زاد طمعه توسلات الرعية بالنبي صلى الله عليه وسلم الى خالق
 البرية بكف هذه البلية فاستجاب الله دعاءهم وورد الخبر بعزله في ثالث شهر رمضان سنة تسع وعشرين
 وألف فكانت مدته سنة الاثلاثة ايام والله أعلم (ثم تولى حسين باشا) في ثالث عشرى رمضان سنة تسع
 وعشرين وألف وقدم مصر في أقرب وقت وأدرك مصطفى باشا قبل سفره ففزع من السلطان وأمره من القاعة
 الى بيت مراد باشا الذي بالسبع فاعات عصر وجعل على الباب حرسا فاقطعه بعد مدة فلم يجدوه وكان قد
 تخلص من ذلك بتدبير بعض أكابر الدولة وتوجه مصطفى باشا الى الديار الرامية وتبعه جماعة ممن صا درهم
 وأخذ أموالهم فادعوا عليه ومن قوا عرضه وأخذوا منه جميع ما غنصه منهم وفي زمن حسين باشا سنة
 ثلاثين وألف حصل غلاء عام حتى بيع القمح كل أردب بالكيل المصري بمائتي نصف فضة والشمع
 بمائتي وعشرين نصفه والقمح بمائتي نصفه وكذلك البسلة والعدس وأما الارز فبيع بمائتين
 وأربعين نصفه والارز تفتت الاسعار فوق ذلك وأما النيل فيكثر فوق الارض الى غاية هاتوا رالعبطى حتى
 كادت الناس تياس من الزرع والذي زرع شتو ياهاف ولم يحصل منه الا ما قل يكون زرع بعد الاوان
 وقد من الله على عباده بنمو زرع الذرة فانه اخصب ونما وحصل به النفع لاقليم مصر وقرها وغيرو
 من الاقاليم وفي زمانه حصلت بلية عميت وطغت على الرعية وهي رمية المطار ون على المدن والقرى ونامت
 الرعية بسبب ذلك وراجعوا حسين باشا في رفعها فلم يرفعها ثم رفعت بعد عزله باذن الله تعالى وقد حصل
 في زمانه فساد عظيم وفي عشرى ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وألف عزل حسين باشا فكانت
 مدة تهر فمسة واحدة وسبعة أشهر وعشرة ايام ثم توجه الى الديار الرامية فمات المقتلة الكبرى
 بالقسطنطينية وقتل من قتل وأعيد مولانا السلطان مصطفى وجلس على تخت الشريف وتحرك بعد
 ذلك فتن آخر وقتل فيها جماعة من الاكابر وآل الامرا الى أن ولي حسين باشا الوزارة العظمى في أحد
 الجادين سنة اثنتين وثلاثين وألف ولما تمكن من الوزارة ظن ان الدهر قد صده فله من الغم والنحوس
 فاستدبر رأيه المذكور فتصرف بالجهل والجنون ولم يراع الشرع والقانون ووقر في قلبه وسوسة
 الشيطان الخناس ومشى بالجور والشد والبأس وركزت بغضه في قلوب الناس فمن جلة مخاطراته
 أنه بلغه ان جماعة من العلماء والموالي يجتمعون بجامع السلطان محمد وهم يدعون عليه ويطلبون من
 الله ازالته عن المسلمين فارسل لهم جماعة من أتباعه وأعانوه فقتلوا منهم جماعة ونفي جماعة من العلماء
 وشاع ذلك وذاع في سائر الامصار والاقطار ومن جلة مخاطراته أيضا أنه وضع يده على جلة مال الخزان
 العثمانية وصار كليا أخذ مبالغاً برسه له خفية الى بعض أكابر الدولة وياخذ منه متركه بوصول المبالغ
 المذكور وكيفية وضع التذكرة عنده فقد رآه الله ان السلطان مصطفى خلع نفسه من الملك وفرغ عنه
 ولد أخيه السلطان مراد جعل الله جلوسه مباركا على البلاد والعباد انه على ما يشاء قدير (فكان
 جلوس مولانا السلطان مراد) حفظه الله ونصره بجاء محمد وآله على تخت السلطنة الشريفة العثمانية في
 يوم الاحد المبارك رابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف ختمت الخير فامر السلطان مراد
 بعد من نفي من العلماء وطلب العسكر المنصور وحسين باشا فلما أحس بالطالب وتحقق أنه انما
 طالب لالهلاك والعقاب اخذني وغرقت أتباعه ونشتموا وذهبت دولته كان لم تكن وندم حيث لا ينفعه
 الندم وصار في الوجود عدم ثم ان مولانا السلطان مراد أعاد مصطفى قزل آغا الى مرتبة فاحد مصطفى أغا
 يدبر في تحصيل حسين باشا فبلغه أنه بمكان فارس الى الامان من مولانا السلطان فحضر وقتل أندام

السلطان مراد فظهر له البشر وأعادته الى الوزارة العظامى وخلع عليه خلع الرضا فلما تصرف و زال
روعه مكث مدة يسيرة ثم طلب بما وضع يده عليه من مال النازات العامرة فاعترف بالاخذ فواضطر
التذاكر التي اخذها من وصل اليه من المال فقتله السلطان مراد فقتله وأخذ فجميع ما كان بمنزله
بما أخفاه وأظهر وأمر أن يلقى حسين باشا على باب منزله والناس يبرون عليه وأمر أن لا يدفن الا بعد
ثلاثة أيام فمر عليه شخص من كان ظامه وآذاه فرفضه بجزمة كانت برجله فدخلت في جوفه وصار يلقى في
جوفه وملا ودفن بعد مدة ضي ثلاثة أيام ولم يترحم عليه أحد وهكذا حال الظامة المغرورين ثم ان مصطفى أغا
أرسل الى أر باب التذاكر وأحضرهم واحد بعد واحد واستخلص منهم المال جميعا وكل من أخذ منه
ما كان عنده يعاقبه على قبوله من حسين باشا المال ويقول له أما علمت أنه من مال الخزينة وينسب اليه
الخيانة بسكونه وعدم اعلامه ثم يقتله ويلقيه في البحر ولم يبق منهم أحد والله البقاء (ثم تولى محمد باشا
الاستنجي) في حادى عشر ربيع الاخر سنة احدى وثلاثين وألف فقام عنه حسن أفندى الدفتدار ولم
يتم له تولية مصر وصرف عنها فكانت مدة تصرف حسن أفندى أربعة شهور وسبعة أيام والله أعلم
(ثم تولى ابراهيم باشا السليدار) ودخل الى رشيد يوم الجمعة ثلثي عشر شعبان سنة احدى وثلاثين وألف
ووصل الى مصر في أوائل رمضان وحصل في زمنه غلا عزيزا على ما تقدم وقد جاءت الناس من الاقطار
الشامية والحجازية وغزة وغيرها الى مصر واقتلوا بها بقصد الميرة فمن كان ذامال امتار ما يحتاج اليه ورجع
الى أهله ومن لا مال معه وله قدرة على الكسب أو الخدمة يقتات من كسبه أو من خدمته ومن لا مال معه
ولا قدرة على الكسب أو الخدمة يسقط حتى امثلاث مصر وقراها منهم والذي ضبط بيعة من الذرة في
تعدد مياط في مدة ثلاثة أشهر يزيد على ستمين ألف أردب وتجدد بعد ذلك ما يقاربها وازيد ذلك خارج
عما يسع من الخنطة والشهير والفول وبقية الحبوب وأما ما يسع برشيد فضعف ما يسع بدمياط فان
رشيد أكثر وارد من دمياط وأما ما يسع ببولاق والمدائن والقري فلا حصر له وكل ذلك بعد كفاية أهل
مصر وقراها وما دخره فسد بجان المنعم المتفضل على عبيده ففسد الله أن يعمر مصر وقراها ويكثر
زروعها ويكثر يرها ويكثر من أرادها ولا هاهنا سوى أنه على ما يشاء قد يدير في زمن ابراهيم باشا حصل من
أهوانه وأتباعه الجحاف وطمع وخروج عن الحد في الخدم التي يتوجهون اليها وتعبت الرعايا بسبب ذلك
وان ابراهيم باشا رضى بضاعة على التجار ومشايخ الاسواق فحصل لهم خسارة فاحشة فشكوا أمرهم اليه
فلم يلتفت لشكواهم فتحرك عليه طائفة من أكابر الدولة ومنعوه من ذلك فقتلوا ثلثي أمره وقصرت كرامته
واستمر الى أن تصرف في يوم الاربعاء سابع رمضان سنة اثنتين وثلاثين وألف وكانت مدة تصرفه سنة
واحدة وتسعة عشر يوما به انتهى ذكر من ورد من أر باب الخنكة كرى الى الديار المصرية ووقف عنده
القلم طالبا لبالكمال هذه الخدمة التاريخية شعر

فقالها في الورى مثلا ينظرها * وكملها ثار بين الناس من مثل

يرتاح سامعها حتى يهز بها * من التعجب عطف الشارب النمل

فلا تعرف يرها سماعا ولا نظرا * في طاعة البدن ما يغنيك عن زحل

ورجو من الله تعالى بقاء الدولة العثمانية ودوام عزتها الممتدة بالعناية الربانية وانتظام أقطار الارض
في ساكنها داخل تحت سلطنتها وما حكمها وتحت مصر عندهم بالالتفات بحقوقها وكما قدم مفهم واقضت
الحكمة توليته أصح من حطوطا بالسمه يخوفا بجاه سيدنا محمد أفضل العباد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
صلاة وسلاما الى يوم المعاد آمين

(خاتمة)

روى الامام أحمد بن حنبل في مسنده والترمذي عن عمرو بن مرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من امام أو وال يفتاق بابه دون ذوى الحاجة والخلعة إلا أغلق الله أبواب السماء دون

البلاد وذكر واقفهم انهم
ليسوا نصارى لانهم يقولون
ان الله واحد والنصارى
تقول بالتثليث وانهم
بعضهم يمشون ويحترمون
القرآن وانهم يحبون
العثماني ولم ياتوا الا طرد
المماليك الظامة لانهم
نهبوا أموالهم وأموال
تجارهم ولا يتعرضون للرعايا
في شئ لكن لما دخلوا لم
يقتصروا على نهب أموال
المماليك بل نهبوا الرعايا
وقتلوا جملة من الناس لما
قامت عليهم أهل مصر
بسبب طاعتهم ففر بدغرامة
على البيوت وقتل منهم
ما يقرب من ألف
وهتكوا بعض الاعراض
في مصر وقراها فان كل
قريبة حاربهم نهبوا
أموالها وقتلوا رجالها
وأخذوا نساءها وقتلوا من
علماء مصر نحو ثلاثة عشر
عالمًا ودخلوا بخيولهم
الجامع الأزهر ومكنوا فيه
يوما وبض الليلة الثانية
وقتلوا فيه بعض علماء
ونهبوا منه أموالا كثيرة
وسبب وجودها فيه ان
أهل البلاد ظنوا ان العسكر

حاجته وخلته وسكنته وهذا كان بعض الحكام لا يغيب عن بيت مولايه في دهره وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس من ولي منكم علاخيب باب به عن
ذوي حاجة من المسلمين بحجة الله يوم القيامة ان يلج الجنة فليس شيء أحب الى الله عز وجل من قضاء حوائج
المسلمين ومن كانت همته الدنيا بحجة الله عز وجل من جوارى فاني بعثت بخراب الدنيا ولم أبعث بعمارتها
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا بد للناس من اماراة
برة أو فاجرة فالأبرة فيهم عدل في القسمة ويقسم فيكم بالسوية وأما الفاجرة فينبغي لي فيها المؤمن والامارة
الفاجرة خير من الهرج قبل يارسول الله وما الهرج قال القتل والكذب (فائدة) الهرج باحسان الرأه
القتل وكثرة العناد وبفتحها تخير البصر روي انه صلى الله عليه وسلم قال ليس من نفس بارة ولا فاجرة الا وتولم
نفسها يوم القيامة ان علمت خبرا قالت كيف لم أزد ودان علمت شرا قالت يا ليتني قصرت وروي عن ابن
مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسألني أحدكم من بعدى رجال يطفئون
السنة ويعملون بالبدعة ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها (فائدة) تعريف البدعة من ابتداع الشيء أى
اختراعه وأحدته ثم غلب على ما خالف قواعد الشرع وروي الخاكم وصحح اسناده من ولي من أمور أمي
شيا فاحتجب عنهم احتجبت عنه يوم القيامة وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان لله عز وجل أقواما يحصهم بالنعم لمنافع العباد ويقرها فيهم ما بذلوا لها فاذموا نفعها وترعاهم منهم
فخولها الى غيرهم أخرجه الطبراني في الكبير وروى عنهم في الحديث وغيرهم وعن أنس من مالكا رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أغاث مله وفاء كتب الله له ثلاثا سبعين مغفرة واحدة منها فيها صلاح
أمره كله وثلاث وسبعون درجاة له يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبلغ حاجة من لم
يستطاع ابلاغها أثبت الله قدمه على الصراط وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سعى لآخيه المؤمن في حاجة قضيت أو لم تقض غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب له
برائة نارة من النار وبرائة من النفاق وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اتقى أخاه المسلم بما يحب ليسر به ذلك سر الله يوم القيامة رواه الطبراني في الصغير بإسناد حسن ومن
رسالة للحافظ بما أتى فيها بالحكمة قوله كن شفيعا الى اذن حتى تسعها وشفيع اذنك الى قلبك حتى
تظهمها وشفيع قلبك الى نفسك حتى تعمل بها وقال ابن زيدون في رسالة المعروفة بثر النعمة والشفاعة
وكذا المروعة ومن كلام الحكمة بذي الجاه أحد المالكين وشفاعة اللسان أفضل من كافة الانسان وبذل الجاه
رفد المستعين والشفيع جناح الطالب والشفاعة أمر مندوب اليه نطق به القرآن وحثت عليه السنة قال
الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وقال جابر بن عبد
الله من كثرت نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فاذا قام بما يحب لله فيها عرضها للدوام والبقاء وان لم
يقم فيها عرض نعمة له والنعوذ بالله من ذلك ونسأله التوفيق والعصمة وعن أبي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه وقال اشفعوا
تو جردوا يقضى الله على اسان نبيه ما أحب متفق عليه وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيته هذان ولي من أمر أمي شيئا فاشفق عليهما فاشفق اللهم عليهما
ومن ولي شيئا فرفق بهما فافوق اللهم به (فائدة) الرفق هو التوسط واللطافة في الامر مع الناس برفق في تحصيله
فمن فعل ذلك ولم يحجز نفسه دام له ما استغادوا فأودى واهتدى ومن كلف نفسه فوق طاقتها وعامل
الناس بصلاية الجانب لم يدمله لجهله فضل وأضل قال صاحب المنهاج

والرفق يدوم لصاحبه * والخرق يصير الى الهرج

وقد تقدم الكلام على الهرج وقال عبد الله بن طاهر لا ينبغي للملك ان يظلم وبه يدفع الظلم ولا يبخل ومنه
يتوقع الجود من الفردوس عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يدخله فلولوا فيه أمة معه
يؤمنهم فنبوها ونهبوا
أكثر البيوت التي حول
الجامع ونشر والكتب
التي في الخزائن بعتة دون
ان بها أموالا وأخذ من
كان معهم من اليهود الذين
يتربحون لهم مكنتها
ومصاحف نطيسة ومكث
بونا بارتة أمير الجيوش
الفرنساوية في مصر سبعة
أشهر ثم في غرة رمضان من
ثلاث السنة توجه الى الشام
لقتل الوزير العظيم أحمد
باشا الجزائر فاصره حصارا
شديدا في عكا فلم يقدر الله
ظفره به وقتل معظم عسكره
ورجع الى مصر وترك
جانبان عسكره في العريش
وكان قد حصن القاهرة
ببناء القلاع حولها ثم جاء
عسكر من جهة الوم الى
ناحية أبي قير معهم مصطفى
باشا فتوجه اليهم بونا بارتة
مع عساكره وغدرهم وقتل
منهم جلته وأسرى مصطفى باشا
المذكور مع بعض العساكر
الاسلاميين ورجع الى
مصر ومكث مدة قليلة ثم
أخذ أمواله التي جمعها من
مصر وتوجه الى ناحية أبي

يا في هل أم متى زمان يكون الساطان كالسبع ومن قبله كالذئب ومن قبله كالغلب ويكون المسلم كالشاة
ففي تسل الشاة بين سبع وذئب ونعاب قولوا في ذلك الزمان يا سلام سلم يا سلام سلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم الراجون يرحمهم الرحمن قال الشارح ناظما

ان كنت لا ترحم المسكين ان ظلمنا * ولا الفقير اذا بشكوا لك العدا

فكيف ترجون الرحمن مرحة * وانما يرحم الرحمن من رحما

ذكر الجلال السيوطي في الاحاديث العشازية الراجون يرحمهم الرحمن ارجوا من في الارض يرحمكم
من في السماء وقال ناظما

ارحم انحنى لمن في الارض يرحمنا * من في السماء فباعد عنك وسواسا

وقل أعوذ برب الناس منك اذا * لا يرحم الله من لا يرحم الناسا

ومن كلام الحكمة يستدل على ادبار الملك بخمسة أمور والاول الاكطاع بغضير أهل الديانة الثاني أن يقصد
مودته أبيه واسلافه بالاذى الثالث أن ينقص خراجهم عن قدر مؤنة ملكه الرابع أن يكون تقريره
واباعاده لغرض نفسه معرضا عن مراتب الناس الخامس استهائه بنصائح الفضلاء وآراء ذوي التجارب
ويقال من عصي نصيحا فقد استغاده وادوا وقال بعض أهل الحكمة الملك بالملك والمالك بالجنود والجنود بالمال
والمال بعمارة البلدان وعمارة البلدان بالعدل في الرعية وقيل في المعنى

عابك بالعدل ان أوليت مملكة * واحذر من الظلم فيها غاية الحذر

فالملك يبقى مع عدل الله - يم ولا * يبقى مع الجور فيبدو ولا حضر

وقال الشاعر أيضا خف الله واحذر من عواقب لذة * مسرتها تفتني ويبقى لك الوزر

ولا تخقرن ذنبا صغيرا تضيق به * الى غيره فالغيث أوله قطر

واه - لم انه لا ذنب أعظم من ظلم الناس وأخذ أموالهم بغير حق لاسيما من كان ضعيها أو مسكينها أو لا عقل
له أو كهلا أو شرف نفسه على الهلاك وقال الامام على كرم الله وجهه ملك بلا عدل كنهير بالاماء وعالم بلا
عمل كقيم بالامطار وغنى بالاجود كشجر بلا ثمر وشاب بلا توبة كقنديل بلا زيت وفقير بلا صبر كبيت
بلا سقف وامرأة بلا حياء كطعام بلا ملح وقال طحمة الخانات لاسدين عبد الله وهو والى خراسان ان
كنت تعطى من ترحم فارحم من تظلم ان السموات لتخرج لدعوة المظلوم فاحذر من لبس له ناصر الا الله
ولا جنده الا الله عليه ولا سلاح له الا الابتهاال اليه فان البغي يصرع أهله والبغي مصرعه وخيم فلا تغتر
باطعاء الغيath من ناصر - متى شاء ان يغيث أغاث وقد أملى لى لى يزدادوا الغنا وقال صلى الله عليه وسلم
وسلم فيما يرويه عن ربه اشتمد غضبي على من ظلم من لم يجد ناصر اغيري نعل الغزى في كتابه حديثان
ابن عباس رضى الله عنهما قتل يارسل الله أهل القريه وفيها الصالحون قال نعم قيل لم يارسول الله
قال بتواضعهم وسكوتهم عن معاصي الله ومن الجامع الصغير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من
مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الاسلام ومن الجامع الصغير أيضا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام وذكر شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني
في الاربعين حديثا التي جمعها * (الحديث التاسع) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع رواه أبو داود وصححه
الحاكم وفي الفا آخر من أعان على خصومة بظلم فقد باع غضب من الله تعالى * (الحديث الحادى عشر) *
من الاربعين حديثا المنق - مذكره من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما واقطعه من أعان ظالما
بباطل ليدحض به حقا فقد برئ من الله ورسوله وقد أجمع المسلمون على تحريم الظلم فليله وكثيره ومن
استحلّه فهو كافر والظالم من المكاسين وغيرهم غافلون عن هذا كله وعن قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الجنة صاحب ممكس حديث حسن رواه الامام أحمد في مسنده وهذا الحديث مع قوله صلى الله عليه وسلم في

غيره وأخذ بعضه من
ونزل في البحر وذهب الى
بلاده مع شدة محافضة
مراكب الانجليز على
الاسكندرية ومنهم كل من
يسافر من جهتها حتى قيل
انه أرشاهم بدراهم ليحلوا له
الطريق (وولى بدله جهود
الفرنساوية كايصرارى
عسكر عليهم) ثم ان همة
مولانا المعظم والخاص
المفخم السلطان سليم
توجهت الى مصر فارسل
مولانا الوزير المعظم والصدور
المفخم يوسف باشا المعتمد
المغازى صارى عسكر على
جيوش المسلمين فتوجه
من اسلامبول بالادوردي
الهـايون ومازال يسير
ويجمع مع العساكر من
البلدان الى أن وصل الى
غزة هاشم في شهر رجب
من شهر سنة أربعة عشر
وماثنين وألف ثم وجه
عسكرا امامه الى العريش
وتوجه بعدهم بنفسه اليها
فتفتحها الله عليه في مدة
يسيرة نحو خمسة أيام مع
ان يونا بارنه لما ذهب الى
الشام حاصرها أربعة عشر
يوما فلم يقدر على أخذها

قصة الغامدية فولدني نفسي بيده القصد ثابت توبة لولايها صاحب مكس انظر له من املاء الشيخ جلال الدين السيوطي على الدرر الفاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيمت عاشر فاقتلوه آخرجه ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن عبد الملك بن سلمة عن أبي لهية عن الامام أحمد عن الطبري وعن منصور بن جاهد في قوله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط تعدون قال تزلت في المكاسب وأنشد

أقتل أولى المكس ولا تكثرت * ان حرموا ذلك أو حالوه
 فان خدعير الخلق أوصى به * اذا القيمت عاشر فاقتلوه
 * (وقال بعضهم) * مصر السعيدة أصبحت * دارا تطيب بها النفوس
 فالظلم فيها قد فشا * وأصله قبض المكوس

وذكر بعض الافاضل أن الشيخ محمد الحلي بالثناء المثلثة ذكر في كتابه البركة في فضل السعي والحركة قال صلى الله عليه وسلم لم خلق الله ولد الزنا وأخطاه بين خاتمه فاذا أراد أن يظلمه رجع عليه مكاسا أو عوانيا وقد أحدث الظلمة أشياء تقع شعرا من سماعها الجلود فضلا عن مشاهدتها لا شتهارها عند الخصاص والعلم لما أركزه الله في قلوبهم من حب الدنيا الدينية والغفلة عن الآخرة وقد وردان الظلمة كما أحسدوا ظالما جدد الله لهم نعمة وأنساهاهم الاستغفار والرجوع اليه قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملى لهم ان كيدى متين وقال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وقال تعالى وقد خاب من جمل ظالموا قال تعالى ذرهم يا كوا وبنتموا وياهم الامم فسوف يعاينون وقال صلى الله عليه وسلم اذا ارأيتهم الرجل يعطيه الله ما يحب وهو مقيم على معصية فاعلموا انه استدرجهم ثم قرأ فلما نسوا ما ذكروا به فخننا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين (فائدة) تعرف الظالم ومجاوزة الحد والتعدي على خلق الله وقال الراغب هو اغتوضع الشيء بغير موضعه بنقص أو زيادة أو عدول عن وقته أو مكانه قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة قال الشارح الظالم على أخيه في الدنيا يعني انه يورث ظلمة القلب فاذا ظلم القلب ناه وتغير فذهبت الهداية والبصيرة فصار صاحبه في ظلمة ذكر البيضاوي في تفسيره في سورة النبا عن قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا إلى جماعات من القبور رالى المحشر وروى انه عليه افضل الصلاة والسلام سئل عنهم فقال ثلث عشرة أصناف من أمتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكس يسحبون على وجوههم وبعضهم على وجوههم صم وبعضهم ألسنتهم مدلاة على صدورهم يسيل اللعاب من أفواههم يتعذرهم أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلوبون على جذوع من نارو بعضهم أشد نيران الجحيم وبعضهم يلبسون ثيابا من قطران لازقة تجلودهم ثم يفسرهم بالقتات وكل السحت وكل الرابا والجائرين في الحكم والمجيبين بأعمالهم والعلماء الذين خالف قوالهم علمهم والمؤذين جيرانهم والساعين بالناس الى الساطات والتابعين للشهوات والمسانعين حق الله تعالى والمتكبرين وأهل الخيلاء وقال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما تسكلم بعض الملوك بكامة بنى وهو جالس على سريره فمسخه الله فلم ير أثره وفي المعنى

أبها المستطيل بالبنى قصر * طالما طأطأ الزمان رؤسا
 وقد كركر قول الاله تعالى * ان فارون كان من قوم موسى
 (وقال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه)

اذا ظالم استعمل الظالم مذهبا * ولج عتوا في قبج اكتسابه
 فكاه الى صرف اللسان فانها * سبب دى له مالم يكن في حسابيه
 فكهم قد رأينا طامسا متجبرا * يرى النجم تهباحت ظل ركابه
 طغى وبغى حتى اذا غره البقا * أناخت جميع النسابات بيبابه

مع كون من فيها شذوذة قلبه من عسكره مصر فلما قتلت ذبح يرمم طلبوا الامان وخر جوامعها وأما الفرنساوية الذين كانوا فيها فعندهم ذخيرة كثيرة وجبجبة عظيمة لكن معونة الله ساعدت الوزير المذكور على أخذها ثم لما استقر ركابه هناك ذهب اليه جماعة من الفرنساوية ووسطوا بينهم وبينه جماعة من الانجائز في أجراء الصلح بينهم فصالحوه على انه يترك لهم ما قبضوه من الاموال وأن يدفع لهم جانبها يستعينون به على السفر وشرطوا شروطا كثيرة منها انهم يمكنون في مصر والبر الشرقي مدة أربعين أو خمسة وأربعين يوما يقضون فيها أشغالهم وبعد ذلك يذهبون الى الجزيرة يترددون ما يبتغونها وبين الصبيد والاسكندرية قطير تلك المدة حتى يجتمعوا عساكرهم من البلاد فاجابهم الوزير بذلك لسلامة صدره فلما حضر بعسكره ونزل جاجين الخانقاه المسمى بالمطرية

وقد ورد في البقي آثار منها ان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى رجلا لا تقال له أنما لك من ثلاث لا تنقض عهدا وباك والبقي فانه من بغي عليه لينصره الله وباك والمكر السيئ فانه لا يحقق الا باهله وقال صلى الله عليه وسلم اذا جارا لهما كم قل المطر واذا انقض العهر جارا المدو واذا ظهرت الغواش كانت الزلزلة وقال صلى الله عليه وسلم اذا رضى الله على قوم امطرهم المطر في وقتهم وجهل المال في سمعائهم واستعمل عليهم خبايرهم واذا سخط عليهم استعمل عليهم شرارهم وجهل المال في بخلائهم وامطرهم المطر في غير وقتهم ذكر البيضاوي في تفسيره في سورة المطففين ويل للمطففين بين التطفيف الخس في الكيل والوزن روى ان أهل المدينة كانوا يخس الناس كيلا فزلت وفي الحديث خس بخس ما نقض العهد قوم الاساطم الله عليهم عدوهم وما حكموا به وما أنزل الله الا نشافهم المفقير وما ظهرت فيهم الماحشة الا نشافهم الموت وما طمطأوا الكيل الا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم المطر حدثنا واصل بن عبد الله السامي عن حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يذهب من هذا الدين الامانة وآخر ما يبقى منه الصلاة وصلى من لا خير فيه وما فشا الزنا بين قوم الاستوا جواحر بالله ورسوله ولا ظهرت فيهم المعازف والغناء الا عيت قلوبهم ولا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا نكست قلوبهم حتى لا يعرفون معرفا ولا ينكرون منكرا قيل ان سيدنا عيسى عليه أفضل الصلاة والسلام رأى ابليس وهو يسوق أربعة جبر فقال ما هذا قال أسوق تجارة لشر تبيع الجور والسلاطين والحسد للعالماء والخيانة للتجار والكيد للنساء ومن كلام الحكمة الاسباب التي تجر الملك الى الهاكمة ثلاثة أحدها أن تناصر شهوته على عفة له فبستهوى به وشوان الشهوات فلا تسخ له لذة الاقتصاها ولا راحة الا اقنتصها الثاني من جهة الوزراء وهو الخسار المقضى تعارض الاراء فلا يسبق أحدهم الى حق الاعور رض وفقد الثالث من جهة الجند ودوهم صنفان صنف وسع الملك عليهم أرزاقهم فأطهرهم الاسراف وصعبوا بنفوسهم للاثلاف وصنف تتر الملك عليهم أرزاقهم فركنوا الى الاحتقاد ولزموا النفاق واعلم أن آفة الملوك سوء السيرة وآفة الوزراء غيب السريرة وآفة الجند الخيانة العادة وآفة الرعية مخالفة السادة وآفة الرؤساء ضعف السياسة وآفة العلماء حب الرياسة وآفة القضاة تشدد الطمع وآفة العدل ذلة الورع وآفة القوى استضعاف الهمم وآفة المنعم منع النعم والخلافة لا يصلح لها الا التقوى والرعية لا يصلحها الا العدل فمن جاز في قضيته ضاعت رعيته ومن ضعفت سياسته باطلت سياسته ومن كلام الحكمة خير الملوك من أشرب قلوب رعيته بحسبة لا تزول ولن ينال ذلك الا بحسبة أشياء كرام شريفة واغاثة ليلها ورحمة ضعيفها وكف عدوان عاديها وتأمين سبل رائحتها وغايتها روى عن الامام علي رضي الله عنه انه قال فساد العامة من فساد الخاصة والخاصة تنقسم على أربعة أقسام العلماء وهم الدالون على الله والزهاد وهم الطريق الى الله والتجار وهم أمناء الله والملوك وهم رعا دين الله فاذا كان العالم طامعا ولأمال جامعا فبين يقة تدى واذا كان الزاهد راغبا فبين يقة تدى واذا كان التاجر خائفا فبين يؤمن واذا كان الملك جائرا فبين يلجأ فوالله ما أهلك الرعية الا العلماء الطامعون والزهاد الراغبون والتجار الخائفون والملوك الجائرون فان الله وانا اليه راجعون وسيعلم الذين ظالموا أي منقلب ينقلبون وقال صاحب النبلات المسكية وأما صنف العدل من الخلائق فخمسة رفع الله بعضهم فوق بعض درجات كما قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات (فالصنف الاول) الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهم أدلاء الامة وعمد الدين والاسلام ومعادن حكم الكتاب وأمناء الله على خلقه وهم الهداة والقادة والسر الجليل المنيرة الى سبيل الهدى وحلة الامانة عن الله الى خلقه بالهداية وأمر لمعهم الكتاب والميزان وأن لا يتعدوا حدود ما أنزل الله من الاوامر والازاجار شادا وهداية لهم حتى تقوم الناس بالقسط والحق ويخرجونهم من ظلمات الكفر والطغيان الى نور البقطة والايان وهو سبب نجاتهم من دركات جهنم ثم ادري بان الجنان (الصنف الثاني) العلماء وهم ورثة الانبياء فهم

نهلا وعلية بان الانبياء يرثهم
تكميلهم من النواك في البحر
ومكثروا مدة بمخادعونه حتى
جهوا عسكرهم وغدروا
الوزير المذكور وهجموا
عليه بغته فأنكسر أمامهم
وسببه انه اعتمد على الصلح
المذكور لسلامة صدره ولم
يخطر بباله أنهم يغدرون
فأرجع بعض العساكر
والجنانة والمدافع العظيمة
ولم يقدروا على دفع صغيرة
لا تقاوم مدافعهم ثم رجع
من العسكر الذين كانوا
بالمطرية جولة صحبة كخذوا
الدولة فثمان كخدمتهم
نصوح باشا والى مصر حالا
وابراهيم بك شيخ البلد حالا
وبعض صناعه حتى وقدم
أيضا من جهة الصعيد
بعض عساكر رعيته حسن
بك الجداوى ومن جهة
دمياط بعض أرزاق محمد
بك الانفى ومما يليك وانحاز
الجميع في مصر وبسر الله
لهم بعض الجنان والمدافع
بهمة الخواجا السيد أحمد
الحروي في طاف الله به ومنعوا
الفرنسيين من دخول البلد
وأحاطوا بجميع جوانبها
ومنعوا من يدخل البها ومن

مقامات الاقتداء من الانبياء فاقدموا بهم واقفوا آثارهم فصدقوا بما اتوا به وشهدوا كما منهم وأبدوا دعوتهم ونشروا حكمهم كشفوا ذوقا وتحققوا عيانا بكل المباني فلهذا هم باطناء أولئك هم الوارفون الذين برزوا في الفردوس هم فيها خالدون وما ظهر في هذا الزمان من الاختلال في حال البعض من حب الرياضة والمال والجاه والحسد لا يدح في حق الجميع غفر الله لنا وله * (تنبيه في هذا المجل) * وهوان مولانا شيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصاري رحمه الله أفاد في شرحه على المنطبعة حيث قال قال بعض العارفين العلم بمنزلة البحر أخرى منه وأدوم من الوادي نهر ثم من النهر جدول ثم من الجدول ساقية فلو جرى البحر في النهر أو الوادي إلى الجدول لغرق وهو المراد بقوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فخرج وزوال العلم عند الله أن الله أعطى الرسل منها أودية ثم أعطت الرسل من أوديتها العلماء أنهارا ثم أعطت العلماء من أنهارها العامة جداول بقدر طاقتهم والمناصب أن يقيموا العلماء بالمتفقه في الدين * (الصف الثالث) * الملوك الذين هم يرعون العدل والانصاف بين الناس والرعايا توصلا إلى نظام المملكة وقوسلا إلى قوام السعانة في أمواتهم وأبدانهم وعمارة بلدانهم بالعدل ومنع القوى عن الضعيف والدني عن الشريف فرأس المملكة وأركانها وثبات أحوال الأمة وبنائها بالعدل والانصاف فان الله تعالى أمر بالعدل ولم يكلف به حتى أضاف إليه الاحسان فقال تعالى إن الله يأمر بالعدل والاحسان لان العدل ثبات المملكة ودوامها والجور والظلم حرام ما وزوالها قال سفيان الثوري صنفان إذا صلحا صلحت الأمة وإذا فسد فسدت الأمة الملوك والعلماء * (الصف الرابع) * أوساط الناس يرعون بالعدل في معاملاتهم وأرض جناباتهم فيكفون بالحسنة الحسنة والسيئة السيئة * (الصف الخامس) * القائمون بسياسات نفوسهم وتعديل قوائمهم وحفظ جوارحهم وانحراطهم في سلك العدل لان كل فرد من أفراد الانسان مسؤول عن رعاية رعيته التي هي جوارحه وقواه كإيراد كل راع مسؤول عن رعيته قال صاحب الدرر مسؤول عن أهل بيته وحاشيته ولا يؤثر وعظ الشخص في غيره مالم يؤثر في نفسه والتأثير في القرية قبل البعيد كما قال الله تعالى أن آمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وقال الشاعر

يخرج منها وحصل للفقر
ضئلك بسبب قلة القمع
ليكن حصل لطف بسبب
كثرة الارز والعدس والفول
وكان ثمن ربيع الارز
ثمانية وأربعين نصف الفضة
والعدس اثنين وعشرين
نصف الفضة والفول فريبا
من ذلك وصار الفرنسي
يضر بون البلد بالمداغ
والقتار حتى أتلفوا منها
بعض أما كن ولم يمت من
ذلك الا القليل من الناس
وذلك بفضل الله تعالى
وهو ما علم امران كثيرة
من كل طرف ولم يكنهم الله
تعالى منها ثم بعد مضي
ثلاث وثلاثين يوما هجموا
على باب الشعرية وحرقوا
أطراف الحارات التي
يجوار سيدي عبد القادر
المشطوطي وقتلوا جماعة
من الرجال ونهبوا الاموال
وسبوا رجالا ونساء وجمعوا
قبل ذلك على بولاق وقتلوا
جماعة كثيرة ونهبوا
وسبوا نهارا رجالا ونساء فلما
رأى المسلمون ذلك وانهم
كلما تمكنوا من محل أحرقوه
بالتارماوا إلى الصلح بعد
طلب الفرنسي له شقة

لأنه عن خالق وتلقى مثله * عار عليك إذا فعلت عظيم
انتهى كلام النفحات المسكية وعلى ذكر الصف الثاني من النفحات المسكية المتقدم ذكرها قال الشاعر
اجعل العلم يافتي لا تقيدا * واتق الله لا تخنه رويدا
لا تكن مثل معشر فقهاء * جعلوا العلم للدرهم صيدا
طلبوه فصيروه معاشا * ثم كادوا به السيرة كيدا
فلهذا صب البلاء علينا * مستحقا ومادت الارض ميدا
وقال الغزالي رحمه الله تعالى في بداية الهداية أي الحريص ان كنت تقصد بطالب العلم المنافسة والمباهات والتقدم على الاقران واستماله وجوه الناس اليك وجمع حطام الدنيا فانت ساع في هدم دينك واهلاك نفسك وبيع آخرتك بدنالك فصفقتك خاسرة وتجارتك باثرة ومملك معين لك على عيبائك وشريك في خسراتك وهو كبائع سيف لقاطع الطريق قال صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي باقوام تقرض شفاهم بمقاريض من نار فقلت من أنتم قالوا كمانا من الخير ولانابه ونهني عن الشر وناتيه ومما يعزى لمولانا الشيخ عبد العزيز البدر بن أبي رجة الله تعالى
ان شئت تدعى فقيه قوم * فطول لكم ثم عم * واجعل على الرأس طيلسانا
واجلس على الركبتين واجم * وبحث القوم في عياط * لا من بخاري ولا بمسلم
الازمة حتى ونفضكم * وقول لم لا ولانسلم * ثيابهم بيضا ورياء
وقلبهم بالسواد ظلم * وانراوا الوقت يا كلوه * ويتركو العلم والمعلم
احذرتي في الوري ففها * اهرب وقيل يا سلام سلم

وقال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزد هدى لم يزد من الله الا بهدا وقال صلى الله عليه وسلم
 العالم بغير عمل كالمصباح يحرق نفسه وبضئ على الناس وقال صلى الله عليه وسلم العالم الذي به
 الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج بضئ للناس ويحرق نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ان أشد
 الناس عذابا يوم القيامة عالم لم يفعله علمه رواه الطبراني والبيهقي وخبر لا يكون المرء عالما حتى يكون
 بعلمه عاملا وقال صلى الله عليه وسلم انما من غير الدجال أخوف عليكم فقل من هم يا رسول الله قال علماء
 السوء * (واعلم) * ان الناس في طاب العلم على ثلاثة أحوال رجل طلبة ليخذه لعلاده ولم يقصده به الا
 وجه الله والدار الآخرة فهذا من الفائزين ورجل طلبة ليستعين به على حياته العاجلة وينال العز والمال
 وهو عالم بذلك مستشعر في قلبه ركا كنه حاله فهذا من المخاطرين يخاف عليه سوء الخاتمة ويبقى أمره للمشيئة
 ان وفق للتوبة قبل حلول الاجل ورجل استخوذ عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال
 والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل رجاء أن يقضى وطره من الدنيا وهو مع
 ذلك يضر في نفسه انه عند الله كمن كان فلا تسميه بسمي العلماء فاسد هـ ذا المخرور باماله أكثر مما
 أصله باقواله انتهى كلام الغزالي وقيل

اني رأيت الناس في عصرنا * لا يطلبون العلم للعلم

الا مباحة لا لطلب العلم * وعدة للظلم والغش

ومن الجامع الصغير من أكل بالعلم طمس الله على وجهه وورده على عقبيه وكانت النار أولى به * ومن
 الفردوس عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان
 يكون عامتهم يقرؤون القرآن ويحفظون في الصلاة يستعملون على أهل البدع يشركون من حيث لا
 يعلمون ياخذون على قراءتهم وعملهم الورق وياكون الدنيا بالدين هم اتباع الدجال الاعور (ومما) أفاده
 مولانا شيخ الاسلام الشيخ زكريا رحمه الله في شرحه على المنظر جنة حيث قال ان كتاب الله تعالى خص
 بالذكر لانه مرجع الادوية الكبرى والنعمة العظيمة في بيان ما لا تمتد يد اليه العقول في الاعتصام من
 الفتن لطيف خبر ستكون فتنة كقطع الليل قيل لما اتخاف منها يا رسول الله قال كتاب الله تعالى فيه نهيان قبلكم
 ونهيان بعدكم وحكم ما بينكم وهو فضل ليس بالهزل من تركه تخير برافعه الله ومن ابتغى الهدى في غيره
 أضله الله وهو حبل الله المتين ونوره المبين والذي كره الحكيم والصراط المستقيم هو كلام الله لا يبغيه
 الا هواء ولا تشبه منه الا راء ولا تشبه منه العلماء ولا تملة الاتقياء من عمل به أجر ومن حكم به عدل
 ومن اعتصم به فقد هدى الى صراط مستقيم (وهنا حكاية) لطيفة لاباس بارادها في هذا الحل وهي ان
 الشيخ زكريا المشار اليه آنفا كان قاضي القضاة بالديار المصرية وكان معاصرا لرجل من العلماء فاخذ
 ذلك الرجل بعيب الشيخ زكريا بولايته القضاء يشنع عليه في المجالس ثم ان ذلك الرجل رأى في منامه
 رب العزة جل جلاله فقال له مالك ولعبدنا زكريا ان اغضبنا ثم ارادنا لحنه البلا ثم ان ذلك الرجل تاب
 الى الله تعالى ورجع عما هو فيه وجاء الى الشيخ زكريا فاعتذر فافانظر الى هذا المقام الذي للشيخ زكريا
 رحمه الله تعالى (ومما يقع) لكثير من الناس ممن ابتلى بالتردد على أبواب الولايات ومجالسهم ممن ينتهي
 الى علم أو صلاح فانه يرى منهم ما لا يحل فعله فلا يذكره عليهم فيقع بسبب ذلك في الهلاك وربما يظن
 صاحب المجالس ان سكوته عن النهي عن المنكر تفرقة له واستحسان فيتمادى على ذلك فهاهناك باناس
 يحضرون مجالس الظلمة وبشاهدون من ظلمهم ما لا يحل من اكرام وضرب ومصادرات وغير ذلك
 ولا ينكرون عليهم والعجب من اطباقي من يتظاهر بالدين والصلاح على ذلك فان الله وانا اليه راجعون
 لم يبق من الاسلام الا رسمه ولا من الدين الا اسمه ومن تذكري ما ذكر وعمل بما أوردناه فقد أحسن
 الى نفسه وبرى نوره له في ظلمات رسمه ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور * من الجامع الصغير
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيت العالم يتخاط السلاطن

على
 العساكر من
 الى الشام حجة كخدا الله
 وبرايمك وأما مرادك
 فاصالح معهم على أن يمشك
 في الصعيد في بلادهم لومسة
 ويدفع لهم خراجها ثم بعد
 خروج العساكر وتوجههم
 الى الشام جمع كبير
 الرئيس كايه برأهـ ل
 البلد وطالب منهم مالا عظيمة
 نحو عشر خزن ووكيل يجمع
 ذلك رجلا من القبط يقال
 له يعقوب فظهر ذلك على
 طوائف الناس والحرف
 وصار يجمع ذلك منهم بمشقة
 عظيمة من ضرب وغيره
 حتى صار بعض الناس
 يمتون من شدة الضيق
 والحسب وطلبوا من شيخ
 السادات سيدي محمد أبي
 الانوار مالا عظيمة انخو خزنة
 وحبسوه وباعوا جميع متاعا
 فلم يفت ثبات ما طلب منه
 فاحذوا منه في نظير الباقي
 التزامه وتعلقاته ما عدا
 العقار والرزق والسترام
 الحريم ثم في يوم السبت
 الحادي والعشرين من
 المحرم سنة خمس عشرة

رج رجل
العسكر المذكور
حمله في بستان خلف
البيت الذي في الازبكية
وقبض على ذلك الرجل
فادعى انه جاء من الشام منذ
ثلاثين يوما واختبأ في رواق
الشوام بالجامع الازهر
وسمى جماعة منه كان
عندهم فاحضر وهم وقتلوه
وهم ثلاثة علماء صلحاء
وصلبوا القاتل وقفل
الجامع الازهر بعد اخراج
غالب الكتب منه وشرعوا
في بناء قلاع وسور رفعهم
السور من باب النصر الى
باب الحديد وجعلوا جامع
الحاكم قلعة وهدموا
قواصره وجعلوا منارته
برجا وهدموا أكثر
بيوت الحسينية وهدموا
أيضا معظم بولاق وبعض
مساجدها وتبدلت أحوال
مصر تبديلا رائدا وخرج
أهلها منها ولم يبق منهم
الا القليل لما سمعوا بوصول
بعض العساكر الاسلامية
الى مصر يشتمل على طال
عليهم الحال وضاق عليهم
المعاش في الارياك رجعوا

شيرة فاعلم انه اص قال الشارح أي سارق محتمل على اقتناص الدنيا بالدين ويجذبها اليه من
حرام أو غيره فاحذره أما لو خالطه أحيانا لمصلحة كشيعة فاعنه ونصرة مظلوم فلا بأس والله يعلم الغيب من المصلح
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا دبارا ولا الناس الا شحوا ولا تقوم
الساعة الا على ثمرار الناس ولو بسطنا القول في هذا لا نسع الخرق على الراقع ولكن نسأل الله العفو
والعافية وحسن الخاتمة والتوفيق للعامل الصالح بمنه وكرمه (ومن) كلام الحكمة أحسن الملوك من
تكاف الكاف عن رعيته فانه ساءتسها في اقبالها وادبارها والقائم على ثغورها بسدادها والراعي
لارواحها عن افسادها والحافظ لدينها والمعد لتوازل المهومات قبل حينها والجاني لغيرها وخراجها
والمنفق في مصالحها وحاجاتها والمجاهد عدوها والكافي لضعفها من قوتها ولرشيدها من غيوبها
مع شدة حال الملك الى رعيته في سورة أمره وتغيب نفسه ونخبه ومنع عدوه واداره والى ذلك أشار
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ولي أمر المسلمين فهو عبدهم ويقال أربعة من استقبلها بالعنف في
أربعة أحوال هلك الملك في حال غضبه والسبيل في حال صدمته والفيل في حال غامته والرعية في
حال هيجانها ويقال ان الرعية لا تخلون عاقل ذي حزم بان يخرج السوق والتجار وأرباب الصنائع من
طبقات الجند الى طبقاتهم فانه ليس في قواهم ما في قوى الجند من بذل النفوس في تشييد عزم الملك ولم تزل
قدما الملوك يلزمون كل طبقة ترك التعرض للفرق فيها
(فصل في ادارة الرأي والاحتراز من العدة) * قال بعضهم الرأي مرآة العقل فمن أردت ان تحسن
صورة عقله فاستشره * (قائدة) * سمعة لا ينبغي لذي لب أن يشاورهم جاهل وعدو وحسد ودمراء
وجبان وبخيل وذو هو فان الجاهل يضل والعدو يريد الهلاك والريثي يزي والنعمة والمرائي
واقف على رضا الناس والجبان من رأيه الهرب والخيل حرص على جمع المال فلا رأى له في غيره
وذا الهوى أسير هو فلا يقدر على مخالفة هواه حتى لا يترك على عدوك كاحترازه من تدبيره عليك
قرب هالك بما دبر وساقا في البئر الذي حفر وجرح بالسلح الذي شهرو ويقال اذا أمكنت عدوك
من أذنك فقد تعرضت للفرق في بحره والحوض في وهن بحره والجبان يصغي لعدوه ويلقي له سمعا وهو
لا يرجو له نفعا ويقال من غرس العلم اجتني النباهة ومن غرس الزهد اجتني العزة ومن غرس الاحسان
اجتني المحبة ومن غرس الفكر اجتني الحكمة ومن غرس الرضا اجتني الهابة ومن غرس السكر اجتني
المقت ومن غرس الحرص اجتني الفذل ومن غرس الطمع اجتني الكمد ولا تم على اختلاف
أزمانها وبلدانها وأديانها اتفاقا على مدح أربعة أخلاق العلم والزهد والاحسان والامانة (حدث)
عباد بن كثير عن أبي ادريس عن وهب بن منبه قال من أخلاق العاقل عشرة الحلم والعلم والرشد والعفاف
والصيانة والحياء والزناة ولزوم الخير والمداومة عليه وقصر الشر عنه وعن أهله وطواعيه الناصح
وقبوله منه وحدث حسان بن عبد الله البصري عن السريني يحيى قال وجدت كتابا فيه قول قاله وهب
ابن منبه من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يجهل يغلب ومن يعجل يخطئ ومن يحرص على الشر لا يسلم
ومن لا يدع المرايشتم ومن يكره الشتر يأنثم ومن يكره الشر يعصم ومن يتبع وصية الله يحفظ ومن
يحذر الله يامن ومن يتوكل الله ينجع ومن لا يسأل الله يضر ومن لا يكن بالله يخذل ومن يستعين بالله
يظفر ويقال صلحاء النفس الناطقة بمواظبة المكرة الصادقة ومن لا يفكره فيما خلق لأجله فهو
مسلوب يعني الانسانية وحقيقة الروحانية ويقال الاماني في الشدة ارتياح وفي الرخاء جراح فلا يصلح
للعاقل أن يرج نفسه في الاماني الا بغير دار ما يؤنس الوحشة وينفس الكربة ويقال استبداء الاماني
على النفوس كناسر السفلة الذين يجعلون الرؤس أذنابا والاذناب رؤسا ويسعون في تغيير صور الصواب
روي الطبري باسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
بها لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤمن الخائن وتلك الوعود وتظهر

الخوة قالوا يا رسول الله ما الوعول وما الخوة قال الوعول وجوه الناس واشراقهم والخوة
 تحت أقدام الناس لا يعابهم (فائدة) الفحش هو السوء والفحشاء ما أنكره الله وقيل واستعجه
 وقيل السوء يعم القبايح والفحشاء ما يجاوز الحد في القبح من الكبائر وقيل الأول ملاحدة فيه والشر
 ما شرع فيه الحد * (والنجمل) * ختام هذه الخاتمة في التفويض والصبر (أما) التفويض فهو اعتقاد
 العجز عن مغالبة القدر وأنه لا يكون من الخير والشر إلا ما أراد الله كونه ولا يصح التفويض ممن لا يعتقد
 ذلك ويعلم علم اليقين قال صلى الله عليه وسلم لا يجهر برأيه من كلامه وإن أصابك شيء فلا تقل لوفعات
 كذا وكذا كان كذا ولا تكن قل قد رآته تعالى ومن كلام الحكمة إذا كانت مغالبة القدر مستحيلة فمن
 أعوانه تكون الحيلة السكس الماهر من استسلم لأمر القادر (وأما الصبر) فقد تقدم الكلام على نبذة
 منه في خلافة المقتدى لكن لا بأس بإيراد نبذة منه في هذا المحل فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
 قال العلم خايل المؤمن والحلم وزير والعقل دليله وقائده والرفق والده والبر أخوه والصبر أمير جنده وقال
 صلى الله عليه وسلم ما أعطى المؤمن عطاء أوسع من الصبر وإن الصبر من الإنسان بمنزلة الرأس من الجسد
 (فائدة) أما الصبر للنائب صبر من لا يحتال ولا يفتق لزوالها فإن في حوادث الدهر ووقائعها ما يغنيك عن الحيل
 ويأتيك ما لا تقدر بحولك ولا بجملتك ولولم يكن في الصبر إلا ما جاء في القرآن العظيم من الثناء على من
 اتصف به ومن الوعد له بالعقبي وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبر نصف الإيمان واليقين
 كفاية وروى عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبر نصف الإيمان واليقين
 الإيمان كله وقالت عائشة رضي الله عنها لو كان الصبر رجلا لكان كريما وقال علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه القناعة سيف لا ينبو والصبر مطية لا تتكبو وأفضل العدة الصبر على الشدة وسئل الإمام علي رضي
 الله عنه أي شيء أقرب إلى الكفر قال ذوقا ذلة الصبر له وقال الحرث بن أسيد الخنصبي لكل شيء جوهر وجوهر
 الإنسان العقل وجوهر العقل الصبر قال الشاعر

لا تجزعن بعسرة من بعدها * يسر ان وعد اليس فيه خلاف
 كم عسرة ضاق الفتي لزولها * ويحيى في أعماقها الطاف
 ما أحسن السبر ولكنه * في صمته يذهب عمر الفتي (مفرد)

(وقال القاضي الفاضل)

يقولون ان الصبر يعقب راحة * وما دهم واتبع عاقبة الصبر
 وفي الصبر ربح أو طرقت مبلغ * إلى الريح لكن الحسرة في العمر
 (وللسراج الوارق)

وقائل قال لي لما رأيت قلبي * أطول وعسد وآمال غنية
 عواقب الصبر فيما قال أكثرهم * محمودة قلت نخشى ان نخربنا
 والصبر أنواع كثيرة والألأثيم هذا المقام صبر الملوك وهو عبارة عن ثلاث قوى الأولى قوة الحكيم ونزولها
 العفو الثانية قوة الحفاظ وعزتها عمارة المماثلة الثالثة قوة الشجاعة وعزتها الثبات قال الشاعر
 لا تقف للخطوب في كل وقت * لا ولا تخشها إذا داهى جات
 فحقيق دوام ما ليس بيبقي * كثر في الزمان أو هي قات
 وادرع للهموم صبرا جيلا * فالزبا إذا تواتت نوات

* (وليكن هذا آخر ما يسر الله تعالى جمعه) * على يده والله محمد بن اسحق في هذه الأوراق مما روي عنه
 وراق لا سيما مع تشتت البال والاشتغال بهم العيال والخطاير بالامكار مشغول والعزم لا لتواء بالامور
 وتفسرها فترجول والذهن من خطوب هذا الزمن القطوب كليل والقلب لتوالي الحزن وتوار الغم عليل
 كاذب في المعنى

عليهم
 النصارى واليهو
 القاطنين بمصر * ثم في
 الخبيس سادس عشر شوال
 سافر عبد الله جالك منو
 لكونه بلغه أن جماعة من
 الانجائيز والمسلمين وصلوا إلى
 ساحل أبي قير والاسكندرية
 ولما وصل هناك وقع بينه
 وبينهم حروب وهزم
 الرئيسيس وقتل منهم خلق
 كثير وانحازوا إلى
 الاسكندرية فاحتاط بها
 المسلمون والانجائيز وقطعوا
 البحر الملح حتى أحاطوا بها
 وانحاز جملة منهم إلى
 الرجمانية وتحصنوا بقلاع
 بنوها هناك فتوجه المسلمون
 والانجائيز إلى رشيد وأخذوها
 ثم توجهوا منها إلى الرجمانية
 وأخذوها أيضا فتوجه
 الرئيسيس الذين كانوا فيها
 وانحازوا إلى مصر وخرجوا
 مع من فيها إلى ملاقاة
 المسلمين الذين قدموا في البر
 من الشام مع حضرة الوزير
 الأعظم يوسف باشا وحصل
 بينهم موقعة عظيمة فنصر
 الله المسلمين وهرب

يعاندي دهرى كافي عدوه * وفي كل يوم بالكريمة يلقاني
فان رمت خير ارجاء في منه ضده * وان راق لي يوما تكدري في الثاني

دار جومين وشرف من راح براءة هذه العبارة وراح بدري في حدائق البراعة نظاره ويمضي انظاره أن يغمض
نظار الافكار عند العثور على العثار فاني في خجل واضطراب من هطوات هذا الكتاب لانه أدرج فيه
بقدر ما وسع ملأها بي من غث وسمين ورخص وثمين واذا عثر على غير صواب فليصلح واذا وقف على
ما ليس بحسن فلا يشج فاني ناقل عن مضي وأحسن الناس ما كان اطراف الانتقاد مغمضا فان الكرم
غفار والحليم ستر فاني لا أعي رتب الكمال وفوق كل ذي علم عليم ولا أزعج الانزاهة عن النقص والعيب
فالمتزهد عن كل عيب هو الملك القدوس العزيز العليم قال الشاعر

ما كان من خطا في النقل أو خطل * في الالفاظ أو هفوة في الرزم أو خال
وشامه ذو ذكاء نادى فظن * فليس ترون عوارا منه بالخال
فليس بعضهم من عيب ومنقصة * سوى الملائك والانبياء والرسل
(ذكر أثر متصل السند في النيل)

(حدثنا) أبو صالح عبد الله بن صالح بن محمد كاتب الليث بن سعد قال بلغني أنه كان رجل من بني العيص
يقال له حائد بن أبي شالمون بن العيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام خرج هاربا الى مصر من
ملك من ملوكهم حتى دخل أرض مصر فقام بهم اسحق بن قيس فلما رأى أعاجيب نيلها وما يأتي به جعل لله عليه
أن لا يفارق ساحله حتى يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج أديعت قبل ذلك فسار عليه قال بعضهم ثلاثين
سنة في الناص وثلاثين سنة في غير الناص وقال بعضهم خمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر أخضر فظفر
الى النيل ينشق مقبلا فسد على البحر فاذا رجل قائم يصلي تحت شجرة من تفاح فلما رأى اسحق بن
وسلم عليه فساله الرجل صاحب الشجرة فقال له من أنت فقال له أنا حائد بن أبي شالمون بن العيص بن
اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام فمن أنت قال انما عيران بن العيص بن اسحق بن ابراهيم قال فما
الذي جاء بك يا حائد قال جئت من أجل هذا النيل فما الذي جاء بك أنت يا عيران قال جاءني الذي جاء بك
حتى انتهيت الى هذا الموضع فادعى الله الى أن أقف في هذا الموضع حتى ياتيني أمره فقال له حائد أخبرتني
يا عيران ما انتهى اليك من أمر هذا النيل وهل بلغني في الكتاب أن أحدا من بني آدم يبلغه قال له
عيران نعم بلغني أن رجلا من بني العيص يبلغه ولا أظنه غيرك يا حائد فقال له حائد يا عيران كيف
الطريق اليه قال له عيران لست أخبرك بشي الا أن تجعل لي ما أسالك قال وما ذاك يا عيران قال اذا
رجعت الى وائناحي تعقيم عندي حتى يوحى الله الي بامر أو يتوفاني فتسد فني فان وجدتني ميتا فتسد فني
وتذهب قال ذلك على قال له سر كما أنت على هذا البحر فانك تاني دابة ترى آخرها ولا ترى أولها فلا يهولك
أمرها اركبها فانهم اداية معادية للشمس اذا طاعت أهوت اليها لثمة قمها حتى يحول بينها وبينها عجبها واذا
غربت أهوت اليها لثمة قمها فتذهب اليك الى جانب البحر فسر عليها راجعا حتى تنتهي الى النيل فسر
عليها فانك ستبلغ أرضا من حديد جبالها وأشجارها وسهولها من حديد فان أنت جرتها وقعت في أرض من
نحاس جبالها وأشجارها وسهولها من نحاس فان أنت جرتها وقعت في أرض من فضة جبالها وأشجارها
وسهولها من فضة فان أنت جرتها وقعت في أرض من ذهب جبالها وأشجارها وسهولها من ذهب فيها
ينتهي اليك هلم النيل فسار حتى انتهى الى أرض الذهب فسار فيها حتى انتهى الى سور من ذهب
وشرفه من ذهب وقبة من ذهب فيها أربعة أبواب فنظر الى ما يحد من فوق ذلك السور حتى يستقر في
القبة ثم ينصرف في الابواب الاربعه فاما الثلاثة فتعقب في الارض وأما الواحد فسير على وجه الارض
وهو النيل فسر به منه واستراح وأهوى الى السور ليصعد فاناه ملك فقال له يا حائد فمكانك فقد انتهى
اليك هلم هذا النيل وهذه الجنة والماء ينزل من الجنة فقال أو يد أن أنظر الى الجنة فقال انك لا تستطيع

يود لك
بزم سنة ألف
بين ستة عشر وقد
حبسونا في القلعة مع
أخواننا من العلماء خوفا
من قيام أهل البلاد عليهم
كأوقع منهم سابقا فكننا
في القلعة مائة يوم من تسعة
من ذي القعدة الى أواخر
صفر سنة ست عشرة
ومائتين وألف وسبب
خروجنا من الحبس
وقوع الصلح بين المسلمين
وبين الفرنجيس على أن
يخرجوا من البلد ينصرفوا
على رشيد وأبي قير ووقع
بينهم شروط كثيرة منها
أن يرسلوا الى عبد الله
منوفي الاسكندرية اما
أن يدخل في الصلح المذكور
واما أن يحاربوه وخرجوا
من مصر يوم الجمعة لليائين
بقين من شهر صفر المذكور
وذهبوا الى الجيزة ثم توجهوا
منها يوم الاربعاء رابع شهر
ربيع الاول من السنة
المذكورة الى رشيد وأبي
قير بحجة حسين باشا
القائودان وعساكر كثيرة
من المسلمين والانجيز

دخولها اليوم يا حائد قال ماى شئ هذا الذى أرى قال هذا الغلاك الذى يدور فيه الشمس والاه

شبهه الرحا قال انى أرى يدركه فادور فيه قال بعض العلماء انه ركبته حتى دار الدنيا وقال بعضهم لم ير

فقال له يا حائد انه سياتيك من الجنة رزق فلا تؤثر عليه شيأ من الدنيا ببق ما بقيت قال فبينما هو واقف

كذلك اذ نزل عليه عتقه ودمن الجنة فيه ثلاثة من الاصناف لون كالزبرجد الاخضر ولون كالباقوت

الاحمر ولون كالؤلؤ الابيض ثم قال يا حائد ان هذان حصرم الجنة وليس من طيب عنهما فارجع يا حائد

فقد انتهى اليك أمر النبل قال فهذه الثلاثة التى تعبض فى الارض ما هى قال أحدها الغرات والآخر

دجلة والآخر جحجان فارجع فرجع حتى انتهى الى الدابة التى ركبها فرجها فأتى أهوت الشمس

لتقرب أهوت اليها فدفنت به من جانب البحر فاقبل حتى انتهى الى عمران فوجد دمه ميتا حين مات فدفنه

وأقام على قبره ثلاثا فقبل شيخ متشبه بالناس أغرم من العجود ثم أقبل الى حائده فلم عليه ثم قال

يا حائد ما انتهى اليك من علم هذا النبل فآخبره فلما أخبره قال هككذا نجد فى الكتب ثم أظهر له

شجرة تفتح فى عينه فقال ألا نكل معى قال معى رزق قد أعطيت من الجنة ونهيت ان تؤثر عليه شيأ من

الدنيا قال له صدقت يا حائد أو ينبغى لشي من الجنة أن يؤثر عليه شئ من الدنيا وهل رأيت فى الدنيا مثل

هذا التفاح انما أنزل الى الارض وليس من الدنيا وانما هذه الشجرة من الجنة آخر جهات الله تعالى

لعمري ان يا كل منها وما تر كها الا لك وان ولبت عنها رفعت فلم يزل يطرحه الى حتى حسنت فى عينه حتى

أخذ منها تفاحة فعضها فلما عضها عض يده ثم قال أنعرفه هو الذى أخرج أبالك من الجنة أما انك لو

سلمت به هذا الذى كان معك لا كل منه أهل الدنيا قبل أن ينفذوه وهو بجوده أن يبلغ فكان بجوده

ان بلغه وأقبل حائده حتى دخل أرض مصر وأخبرهم به ذوات حائد بارض مصر * وبهذا الاسناد الى

عبد الله بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن وهب بن عبد الغافر عن عبد الله بن عمر وفى قوله تعالى فاخر جناهم

من جنات وعميون وكان وزعمهم كرم قال كانت الجنان يخافن هذا النبل من أوله الى آخره من

الشعبيين جميعا من أسوان الى رشيد وكان له سبعة أخوة خليج الاسكندرية وخليج دمياط وخليج

سردوس وخليج منف وخليج اليوم وخليج المنهى متصلة لا يقطع منها شئ عن شئ ويوزع ما بين

الجبليين كاه من أول مصر الى آخر ما يبلغه الماء وكانت جميع مصر كلها يومئذ من ستة عشر دراعا

وبهذا الاسناد الى ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب انه كان على نبل مصر فمضى لخرمها وأقامه

جسورها وبنها فطارها وقطع جزائرهما مائة ألف وعشرون ألف فاعل معهم الطوريات والمساحي

والادوات يتبعون ذلك لا يدعون شئ ولا يصيها * وذكري فى بعض الاخبار أن حائدها ذالم يتبنا وانما أوتى

الحكمة وأنه سال الله تعالى أن ير به منتهى النبل فاعطى قوة على ذلك فوصل الى جبل القمر ونصعد أن

يطالع على أعلاه فلم يدر فسال الله تعالى فيسر عليه فصدف رأى خلفه البحر الزنقى وهو بحر أسود ممتلئ

الرجم مظلم فرأى النبل يجرى فى وسطه كأنه سبيكة الفضة * وقال صاحب مباحج المذكر ذكري أن

الطرج قديمة ان مجموع ماى المسمو رمن الانهار مائتان وثمانية وعشرون نهرا منها ما يجرى من المشرق

الى المغرب ومنها ما يجرى من الشمال الى الجنوب ومنها ما جريانه كنهرا النيل من الجنوب الى الشمال

ومنها ما هو مركب من هذه الجهات كالغرات وجحجون فاما النيل فذكري قديمة ان انبعاثه من جهة القمر

وراء خط الاستواء من عين بحرى منها عشرة أنهار وكل خمسة نصب منها الى بطيخة كبرى فى الاقليم

الاول ومن هذه البطيخة يخرج ماء النيل * وذكري صاحب كتاب نزهة المشتاق فى اخذ تراقى الاقفا ان

هذه البحيرة تسمى بحيرة كورى منسوبه لطائفة من السودان بين كاتم والنوبة فاذا بلغ دقة مدينة

النوبة عطف من غربها الى المغرب وانحدرا الى الاقليم الثانى فيكون على شاطئيه عمارة النوبة وفيه

هناك جزائر ممتدة عامرة بالماء والقرى ثم يشرف الى الجنادل واليه ينتهى مراكب النوبة انحدارا

مراكب الصعيد الاعلى صهودا وهناك أبحار مضرسة لا مرو ولا مراكب عليها الا فى أيام زيادة النيل

و

وامتلائن

المسلمين وبعض

الانجليز ودخل الوزير

الاعظم مصر يوم الخميس

فى موكب عظيم

عليه ابهة الجبال وهيبه

الكمل وامتلأت قلوب أهل

مصر فرحا وسرورا لم يحصل

لهم فرح مثله اكثرة ما وقع

لهم من طائفة الفرنسيس

من أخذوا ما لهم وقتل

رجالهم وهدم بيوتهم حتى

صاروا فقراء * ثم فى يوم

الاحد السابع والعشرين

من شهر ربيع الآخر

جاء الخبر بان المسلمين

ملكوا الاسكندرية بعد

قتال شديد ومات خلق كثير

من الانجليز والمسلمين

وحصرهم فى البرج ثم

طلبوا الامان وكان ذلك فى

يوم الجمعة لثمانية عشر من

الشهر المذكور ثم طلبوا

مدة فاعطوهم ذلك وبعدها

أزولهم فى المراكب شيأ

فشيأ ونحت منهم بالبلاد

وأراح الله منهم العباد

وكانت مدة نصرهم فى

مصر ثلاث سنين وشهرا

حـ
 عرفه الله في
 والعرض مالك رقاب
 الامم سيد سلاطين العرب
 والعجم مولانا الساطان
 سايح خان لازال محظوظا
 برعاية الحسنان المنان
 وتدير وزيره الاعظام
 ومشييره الانغم صاحب
 الاوصاف السنية والاخلاق
 المرضية من هو حقيق بقول
 الشاعر
 خالق كماله المزن طيب مذاقه
 والروضة الغناء طيب نسيم
 كالغيث الان جود يمنه
 ابدوا جود الغيث غير مقيم
 كالهمل لكن فيه حلم واسع
 عن جنى والدهر غير حليم
 كالسيف الا انه ذو رحمة
 والسيف قاذى القلب
 غير رحيم ووصافه الجميلة
 لا تحو وأخذ له الحسنى
 لا تحصر ولا تعد أسألك
 اللهم ان تكسو الايام
 ملابس العز بطول حياته
 وان تشرح صدر الزمان
 بدوام مسرته وان تحفظ
 من كل مكر ومهجة
 وان تديم على مدى الزمان
 بجمته بجاه سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم

الى الشمال فيكون على شريعة مدينة اسوان من الصعيد الالهى ثم يمر بين جبلي مكنهين
 حال مصر شرقى وغربى الى السهوط فاذا تجاوزها مسافة يوم انقسم قسمين أحدهما يمر حتى يصب
 في بحر الروم عند رشيد ويسمى بحر الغرب ومسافته من منبعه الى أن يصب في رشيد سبع مائة فرسخ وغنائية
 وأربعون فرسخا وقيل انه يجري في الخراب أربعة أشهر وفي بلاد السودان شهرين وفي بلاد الاسلام
 شهر اوليس في الارض نهر يزيد حين تنقص الانهار غيرة وذلك ان زيادته تكون في القبط الشديد في
 شمس السرطان والاسد والسنبلة وروى ان الانهار غدت بمائها وقال قوم ان زيادته من تلوج يذيبها
 الصيف على حسب مددها تكون كثرتم اوقاتها وذهب آخرون ان زيادتها بسبب أمطار كثيرة
 تكون في بلاد الحبشة وذهب آخرون الى ان زيادته عن اخنة الاف الرجب وذلك ان الرجب الشمال اذا هبت
 عاصفة للبحر الرومي في دفع اليه ما فيه منه فيفيض على وجه الارض فاذا هبت الجنوب سكن هيجان
 البحر فيستر جمع منه ماء اليه فينقص وقال آخرون بحر ارم من جبال الثلج وهي بحيرة قاف وانه يتخرق
 البحر ويجرى على معادن الذهب والياقوت والزمر ذو المرجان فيسير ماشاء الله الى أن ياتي بحيرة الزنج
 قالوا لولا دخوله في البحر المالح وما يختلط به منه لم يستطع أحد شربه اشده حلاوته * (وقد تم) * هذا
 الكتاب البديع المستطاب

الحمد لله مدير الكائنات والصلاة والسلام على أفضل الخلق سيدنا محمد والقائل وقوله لا سبيل الى
 رده مصر كنانة الله في أرضه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام ما تلقت أخباري سائر اليا الى
 والايام * (وبعد) * فقد آذن طبع الكتاب المسمى بطائفة أخبار الاول فمن تصرف في مصر
 من أبواب الدول بالتمام ونوهت بشائره بحسن الختام على الهوامش والطرر بكتاب أبي من
 النفايس والقرر مسمى تحفة الناظرين فمن ولي مصر من الولاة والسلاطين ولعمري انهم الكتابان
 عزيزا المثال بديع المنوال فتعاطى كؤوسهم اتزول الاحزان وبطرب وراح سلسيلهما جنان الجبان
 وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة الخمية بجوار سبدي أحمد الدردير قريبا
 من الجامع الأزهر المنير ادارة المفتقر لعموره القدير أحمد
 الباني الحلبي ذي العجز والنقص في شهر ربيع الاول
 سنة ١٣١٠ هجرية على
 صاحبها أفضل الصلاة
 وأزكى التحية
 آمين

صفحة	صفحة
خطبة	٢
المقدمة	٣
نبذة في أخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام	١٦
الباب الاول في خلافة الخلفاء الاربعه ومن	٢٢
ولي من بعدهم	
خلافة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه	٢٣
ذكر وفاة سيدنا أبي بكر رضي الله عنه	٢٧
خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٢٨
ذكر وفاته رضي الله عنه	٣١
خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه	
خلافة سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٣٢
خلافة سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب	٤٠
رضي الله عنهم	
الباب الثاني في دولة بني أمية	٤١
خلافة يزيد بن معاوية	٤٣
خلافة سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه	٤٨
خلافة معاوية بن يزيد	٥٠
خلافة مروان بن عبد الحكم	
خلافة عبد الملك بن مروان	٤٩
خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان	٥٠
خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان	٥٢
خلافة سيدنا عمر بن عبد العزيز	٥٣
خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان	٥٤
خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان	
خلافة الوليد بن يزيد	٥٥
خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان	٥٦
خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك	
خلافة مروان المعروف بالجار	
الباب الثالث في الدولة العباسية	
خلافة أبي العباس السفاح	٥٧
خلافة أبي جعفر المنصور	
خلافة المهدى بن المنصور	٦٠
خلافة موسى الهادي بن المهدى	
خلافة هرون الرشيد	٦١
خلافة محمد الأمين بن هرون الرشيد	٦٨
خلافة عبد الله المأمون بن هرون الرشيد	٧١
خلافة أبي اسحق المعتصم بن هرون الرشيد	٧٨
خلافة أبي جعفر هرون الوائلي بن المعتصم	٨٠
خلافة جعفر المتوكل بن الواثق	
خلافة محمد المنتصر بن المتوكل	٨٧
خلافة أبي العباس أحمد المستعين بالله بن	٨٨
المعتصم عم المنتصر أخو المتوكل	
خلافة المعتز محمد أبي عبد الله	*
خلافة عبد الله المهدي	
خلافة المعتز علي الله أحمد بن المتوكل	٩٠
خلافة أحمد المعتضد بن طلحة الموفق	٩١
خلافة علي المكتفي بالله بن المعتضد أحمد بن	٩٢
طلحة	
خلافة جعفر المقتدر بن المعتضد	
خلافة عبد الله بن المعتز بن المتوكل	
خلافة أبي المنصور محمد القاهر بن المعتضد	٩٤
خلافة القاهر بامر الله محمد بن المعتضد	٩٥
خلافة محمد الرازي بن المقتدر	
خلافة المكتفي ابراهيم بن المقتدر	
خلافة المستكني عبد الله بن المكتفي	
خلافة الفضل الطامع لله بن المقتدر	
خلافة عبد الكريم الطامع لله بن المطيع لله	
خلافة أبي العباس أحمد القادر بالله بن	
المقتدر	
خلافة القائم بامر الله عبد الله بن أحمد	
القادر	
خلافة المقتدر بامر الله بن القائم بامر الله	
خلافة المستظهر بالله هو أبو العباس أحمد	٩٦
خلافة أبي الفضل منهو والمسترشد	
خلافة أبي جعفر منصور الراشد بالله	
خلافة المقتفي لامر الله وهو محمد بن المستظهر	
خلافة المستنجد بالله يوسف بن المقتفي	
خلافة المستضي بن نور الله	
خلافة الناصر أحمد بن المستضي بن نور الله	٩٧

خلافة محمد الظاهر بن الناصر أحمد

خلافة أبي جعفر المنتصر بالله

خلافة المستعصم بالله بن المنتصر

٩٩ الباب الرابع فمين ولي مصر من نواب

الخلفاء الراشدين وبنى أمية والدولة

العباسية وما داخلها من بقاء طولون

والأخشيدي

١٠٢ الدولة العباسية

١٠٦ الدولة الطولونية

١٠٩ ذكر الدولة الأخشيدي

١١١ الباب الخامس في دولة الفاطميين ويقال لهم

العبيدون

١١٨ الباب السادس في الدولة الأيوبية السنية

أصحابها

١٢٦ الباب السابع في الدولة التركمانية المعروفة

بالمالكية البحرية

١٣٣ الباب الثامن في دولة الجراكسة

١٣٩ الباب التاسع في ظهور ملوك آل عثمان

خالد الله ملكهم إلى آخر الزمان

١٤٩ الباب العاشر فمين تصرف في مصر من جانب

آل عثمان المعظمين من الوزراء والبشوات

المفخمين وأراد أخبارهم ومدة إقامتهم

بالديار المصرية وأحكامهم بها

خاتمة ١٧١

١٨٠ ذكر أثر متصل السند في النيل

(تت الطهرست)

